

منتيال المحادث المحادث

لإبن فضر التسل المُمرِي شهاب الدين أجمد المسلحبي المُوَفِّن السَّانة ٧٤٩ هِمَنَة

> أُشُرِفَ عَلَى تَحْقَيُولِ للواشُوعَة وَحَقِّورَ هَذَا السِّفْر كَاكُورِ لَمْ الْكِالْ لِلْبُورِي

الحجزَّةِ النَّاسِيِّ عِيَّشُ تِحَة شَعْرًا وَ مِصْر



أُسْسَتُ بِهَا ﴿ كُرِّ مَتَّامِكُ مِيْتُونَ سَسَنَةَ 1971 بَيْرُوت - لِبُنَانَ Est. by Mohammad Ali Baydoun 1971 Beirut - Lebanon Établie par Mohamad Ali Baydoun 1971 Beyrouth - Liban



بِسْمِ اللهِ الرَّهُنِ الرِّحِكِمِ

مقدمة التحقيق

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين، سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين، وصحبه المنتجبين.

وبعد:

فهذا هو السفر التاسع عشر من موسوعة «مسالك الأبصار في ممالك الأمصار» لشهاب الدين، أحمد بن يحيى بن فضل الله العمري الدمشقي، المتوفى بها سنة ٧٤٩هـ/ ١٣٤٩م.

وهو تتمة لتراجم شعراء مصر الذين ترجم لبعضهم في السفر الثامن عشر.

وقد اعتمدت في تحقيق هذا السفر على نسخة أيا صوفيا _ مكتبة السليمانية _ استانبول برقم ٣٤٣٢، وقفها السلطان العثماني محمود خان، وعليها ختم باسم أحمد شيخ زاده المفتش بأوقاف الحرمين الشريفين.

والتي قام بنشرها مصوّرة العلامة الدكتور فؤاد سزكين ـ معهد تاريخ العلوم العربية والاسلامية ـ فرانكفورت ـ المانيا الاتحادية.

وفيها حذف وشطب لا نعلم مصدره هل هو من المؤلف، أم من غيره ممن المتلكها أو طالعها؟ وحفاظاً على الأمانة العلمية فقد وضعت المشطوب بين معقوفتين أينما ورد.

أما طريقتي في تحقيقه فهي كما ذكرتها في مقدمتي للسفر الأول من الموسوعة.

* * *

هذا ما استطعت تقديمه للقارىء الكريم، والباحث الفاضل.

أرجو أن أكون قد قمت بإحياء جزء من تراثنا الخالد ما استطعت، وحسبي أني كنت مخلصاً فيه.

والله من وراء القصد.

وهو حسبي ونعم الوكيل

جمهورية العراق _ الكوفة

كامل سلمان الجبوري



صفحة العنوان ـ مخطوطة أيا صوفيا ـ مكتبة السليمانية ـ استانبول رقم ٣٤٣٢

حانسالرَّمز الرَّحِيم عَلِلْتَهِ تَوْكَلْتُ

خِزَاجِ الَّذِي مَا بُرُحُ لِسَانِهُ بَلِيحٍ وَلِحسُّانُهُ فِيجُلِيهِ الطُّلُطُ لِمُنْ أَيْنُكُ كالزك اجيخة ضرمه للاالمنعه وتؤقرسه البتراج وفدشزنت بالبكار المشكه وكأن في شُعَر آذلك العَصْرُ على ثُو فَدِجُرْتُم و نُوَلِّي بِرَالُ أَسْرِتُم هُوَ المُفْتَى أَنْ دُوْكَ الْقَبِيلِهِ وَالْمُشَكُورُ مَا نُعُابِ مِ عَيْرُهُ مِنْ طُوْلِ الْبَيْلُهُ ولم تطبك تلك الزباخ المحواب بي إمالة شعَّلته ولا في اماته مضاحه ظاك بغلته كون دُحْ بع زندًا لغِرُلأَناذ اواسْتَصْرُ بعِ الكِيلُ لمائيزَت سلعان منالهاد أوشبت بناوا لزاخ لغميت كل بالمالنواز اوفذت عسا الجياص الممت للفزي عاموا تدائنان فهالؤس ميت لم يؤسسنه وسكاة يكاد دَيْنُهَا يُضَيِّ وَلُولِم مُسْتَسْمُ صَبْحِرُو بُبَارَكُمْ لُولِ الْهَا كُلَّحِيْنِ وَ مَا المستُغِينَ لَمُكُنُّ رَفِينًا الْحُلَادَاعِ وَعِلْقًا لُواسْتَصَا الْبِسْرَاجِهِ إِزَالِمُعِمِ ا كَمَا يَبِي بِعَا رِبِيِّهِ المُصَالِجِ اوَالنَّوْيِ إِلَّا مِنْ الْمِنْ الْمِنْ الْمُعَالِجِ اوْ الاسكدزى لماعدل عن البجرال الخل ولا وجدعن عنه من قال ان منيا اتُسَاكُنهُ عَفِي عَتَاجِ إِلَى السُرْجِ بَلَ لُوعَزَ وَكُرَاهُ لَابِ الْوَاعِمَالِ لَعَلَاكُهُ كالخصب اوالجئزري لمالع إنجائر بترن أعصب الوالمي معلفا صروابن الخِمى لاعجمعكما ولاطن انكرت الخنع بري بحداد كي شزاعا وكان يُعَالِي اولُ لَعِن الوزاقة يُرْزَق بيع الورك فَعِزْف بذلك وهُولاسيفه تعمود المع الله المعمود والمنظم المنافرة المرافي والماسخ بوصل المنافية

الملحلة وقع

٣٧-

156

مزسنالك الأبصائي مالك الاشعاد وسد لوه المستالة على المشغو العشتان واذانتين الإكبوان الناطق المجان الحائمالية المعددية والعالمين والعسكة والمسكام على سيخاله فا المبتين وعلى السوي وصبع المحديث حسنه الته ولعم المحكل والعبول ولاقت الابالة الكل

منتيال المائح ال

لإبن فضر التسل لعُمرِي شهاب الدين أجمد الحسيرين بحبي المُوَفِّن سَهُ مَا الْمُوَفِّن السَّادَةِ الْمُعْلِمَةِ

> أُشُّرُفَ عَلَى تَحْقَيْقِ الْمُوسُوعَة وَحَقِّق هَذا السِّفْر كَاكُوكِ لِمَاكُ لِلْمُبُورِي

المُجُنَّةُ النَّاسِيِّ عِنْسُ تقة شغراء مصر

:

/٢/ بسم الله الرحمن الرحيم

وعلى الله توكلت [تتمة شعراء مصر]

ومنهم:

[٥٦٨] السِّراجُ الوَرَّاقُ^(١)

سراجٌ ما بَرِحَ لِسانُهُ يَلْهَج، وإحسانُه في تَجليةِ الظُّلَمِ ينهَج، طارتْ أَجنحةُ ضَرَمِه بالشَّمْعَة، وتَوَقَّدَ منهُ السِّراجُ وقد شَرِقتْ بالبُكاء الشَّمْعة.

وكانَ في شعراء ذلك العصرِ على تَوقِّدِ جَمْرتِهِمْ، وتَوقِّي نيرانِ أُسرتِهِمْ، هُوَ المَغشِيُّ نارُهُ دُونَ القَبِيلة، والمشكُورُ بما يُعابُ بهِ غيرُهُ من طُولِ الفتيلة، ولم تَطمَعْ تلكَ الرّياحُ الهَوابُّ في إمالةِ شُعلتهِ، ولا في إماتةِ مِصباحِهِ، ظمآنَ بغلّتهِ، وكان لو قَدَحَ بهِ زَنْدُ الفَجرِ لأَنار، أو استَصبحَ بهِ اللَّيلُ لما مُيّزتُ ساعاتُهُ من النهار، أو شُبَّتْ بنارهِ الرياض لَعُمِّمتْ كلُّ منابتها بالنُّوَّار، أو قُذِفَتْ بها الحِياضُ لَتمَّمَتْ لِلقِرَى بها مواقِدُ النار، وكمْ لهُ مِن بَيْتِ لم يُؤسِسهُ، ومِشكاةِ ﴿يكادُ زَيْتُهَا يُضِيَّهُ ﴾ ﴿وَلَوْ لَمْ تَسْسَمُهُ نَارُّ ﴾ (٢)، لو استضاءَ مِن بَيْتِ لم يُؤسِسهُ، ومِشكاةِ ﴿يكادُ زَيْتُهَا يُضِيَّهُ ﴾ ﴿وَلَوْ لَمْ تَسْسَمُهُ نَارُّ ﴾ (٢)، لو استضاء

⁽۱) عمر بن محمد بن حسن، أبو حفص، سراج الدين الوراق: شاعر مصر في عصره. ولد في سنة ٥١٥هـ/ ١٢١٩م، كان كاتباً لواليها الأمير يوسف بن سبا سلار. له «ديوان شعر» كبير، في سبعة مجلدات، اختار منه الصفدي «لمع السراج _ خ»، وله «نظم درة الغواص _ خ»، و «شرحه _ خ» في أوقاف بغداد. توفي بالقاهرة سنة ٥٩٥هـ/ ١٢٩٦م.

مصادر ترجمته

فوات الوفيات $1.717_{-}197$ رقم 7.78 والنجوم الزاهرة 1.70 وفيه: "عمر بن محمد بن brock 1:314 (267) 1.90 وأداب اللغة 1.90 ومجلة المجمع العلمي العربي 1.90 و(267) 1.90 والكشاف لطلس 1.90 المنهل الصافي 1.90 1.90 رقم 1.90 ، الدليل الشافي 1.90 ، المنهل الصافي 1.90 رقم 1.90 ، تذكرة 1.90 ، تأكرة النبيه 1.90 ، السلوك 1.90 العلمية ، شذرات الذهب 1.90 ، الأعلام 1.90 ، معجم الشعراء للجبوري 1.90 ، 1.90

⁽۲) سورة النور: الآية ٣٥.

بسِراجهِ ابنُ المعتزِّ (١) لما سَمَحَ بعاريته للصباح، أو التَّنوخيُّ لما لبريق الصّفاح، أو

(۱) ابن المعتز، عبد الله بن محمد المعتز بالله ابن المتوكل ابن المعتصم ابن الرشيد العباسي، أبو العباس: الشاعر المبدع، خليفة يوم وليلة. ولد في شعبان سنة ٢٤٧هـ/ ٨٦١م ببغداد، وأولع بالعلم والأدب، درس على شيخي العصر أبي العباس المبرد وأبي العباس ثعلب العالمين المغروفين المتنافسين؛ كما درس على غيرهما. وكان يقصد فصحاء الأعراب ويأخذ عنهم. واستمع إلى جمهرة من العلماء بالنحو والأخبار فاستفاد كثرة السماع وغزارة الرواية، وعني بصورة خاصة بالأدب وقرض الشعر عناية أكسبته الشهرة؛ وكان عالماً بفنون الآداب وشاعراً مطبوعاً قريب المأخذ، سهل اللفظ حسن الإبداع والابتكار، وله في شعره تشبيهات رائعة وقد ضم شعره أغراضاً مختلفة من الشعر الرائق، وظهرت مشاعره طافية على شعره وإن أشبه بعضها الزبد الطافي.

ولم يخف ابن المعتز انحرافه عن العلويين؛ بل وانصرافه إلى النيل منهم!.. وكان _ كما يبدو _ يُحس به في قرارة نفسه ثم يعلنه في شعره، ولا يستغرب منه ذلك فقد كان جده مقتداه ومتولاه في هذا الباب أو هذا الافتئات والسباب!! وكانت خاتمة حياته غريبة! ففي خلافة المقتدر اتفق معه جماعة من رؤساء الأجناد وأعوانه، وقرروا خلع المقتدر ليحتل مكانه؛ وخلعوا المقتدر لعشر أو سبع بقين من ربيع الأول سنة ٢٩٦ وبايعوا عبد الله ابن المعتز ولقبوه «المرتضى بالله» أو غير ذلك من الألقاب.. ولكنه لم يتمتع بالخلافة أكثر من يوم وليلة! لأن أصحاب المقتدر تحزبوا وحاربوا أعوان ابن المعتز فشتتوهم وأعادوا المقتدر إلى سابق مكانته، فاختفى ابن المعتز في دار أبي عبدالله الحسين بن عبد الله المعروف بابن الجصاص التاجر الجوهري، فأخذه المقتدر وسلمه إلى مؤنس الخادم فقتله خنقاً وسلمه إلى أهله ملفوفاً في كساء ودفن في خربة بإزاء داره، وخبره طويل.. وذلك في سنة ٢٩٦هـ/ ٩٩٩م وللشعراء مراث كثيرة فيه.

ولابن المعتز مشاركة في العلوم العقلية والنقلية وصحبة مع العلماء، وصنف كتباً، منها «الزهر والرياض» و«البديع ـ ط» و«الآداب» و«الجامع في الغناء» و«الجوارج والصيد» و«فصول التماثيل _ ط» و«حلى الأخبار» و«أشعار الملوك» و«طبقات الشعراء _ ط».

وله «ديوان شعر ـ ط» في جزأين. ومما كتب في سيرته «ابن المعتز وتراثه في الأدب ـ ط» لمحمد خفاجة، و«عبد الله ابن المعتز، أدبه وعلمه ـ ط» لعبد العزيز سيد الأهل.

ترجمته في: الأغاني طبعة دار الكتب ١٠/ ٣٧٤ ومعاهد التنصيص ٢/ ٣٨ وثمار القلوب ١٥٠ وتاريخ الخميس ٢/ ٣٤٦ وفيه: قال مغلطاي: «مكث في الخلافة يوماً وليلة وقتل، وبعضهم لم يذكره مع الخلفاء وسماه الأمير، لا أمير المؤمنين، ومذهب بعضهم أنه أمير المؤمنين ولو لم يل الخلافة، فإنه كان أهلاً لها». وتاريخ بغداد ١/ ٥٩ وأشعار أولاد الخلفاء ١٠٠ ٢٩٦ وفيه كثير من شعره. ونماذج من نثره وفوات الوفيات ١/ ٢٤١ ومفتاح السعادة ١/ ١٩٩، والفهرست ١٦٨ ١٦٦، نزهة الألباء ١٦٠، طعلي يوسف، المنتظم ٦/ ٨٤، وفيات الأعيان ١/ ١٥٨ - ٢٥٩ أو ٢٢٣، البداية والنهاية ١١/ ١٠٨، الإعلام بأعلام بيت الله الحرام ٧٠ - ٧٣، شذرات الذهب ٢/ ٢٢٣، روضات الجنات ٤٤١، أعلام العرب ١/ ١٣٨، الأعلام ١٩٩٤، معجم الشعراء للجبوري ٣/ ٢٩٢، ٥٠٠.

(١) ابن أبي الخصال محمد بن مسعود بن طيب بن فرج بن أبي الخصال خلصة الغافقي، أبو عبدالله: وزير أندلسي، شاعر، أديب، يلقب بذي الوزارتين.

ولد بقرية «فرغليط» من قرى «شقورة» سنة ٤٦٥هـ/ ١٠٧٣م، وسكن قرطبة وغرناطة. وأقام مدة وفلد بقرية «فرغليط» من قرى «شقورة» سنة ٤٦٥هـ/ ١٠٧٣م، وسكن قرطبة وغرناطة. وأقام مدة بفاس. وتفقه وتأدب حتى قيل: لم ينطلق اسم كاتب بالأندلس على مثل ابن أبي الخصال. له تصانيف، منها «مجموعة ترسله وشعره» في خمس مجلدات، و«ظل الغمامة -خ» في مناقب بعض الصحابة، و«منهاج المناقب -خ» و«مناقب العشرة وعمّي رسول الله -خ» وكان ابن الحاج (أمير قرطبة) حين ثار على «ابن تاشفين» وانتقل معه إلى سرقسطة، واستشهد في فتنة المصامدة بقرطبة سنة ٥٤٠هـ/ ١١٤٦م.

ترجمته في: المعجم لابن الأبار ١٤٤ وجذوة الاقتباس ١٥٨ وفيه نسبة: «محمد بن مسعود بن خلصة بن فرج بن مجاهد ابن أبي الخصال» ومثله في بغية الوعاة ١٠٤ وفيه: «قتل شهيداً بقرطبة، قتله رجال ابن غانية» وقلائد العقيان ١٧٥ - ١٨١ والمطرب من أشعار أهل المغرب ١٨٧ وبغية الملتمس ١٢١ ت ٢٨٢ وفي تزيين قلائد العقيان ـ خ. توفي شهيداً سنة ٤٥٤ ببلده قرطبة يوم دخول البربر إليها». مشاهير الشعراء والأدباء ٨٥، الأعلام ٧/ ٩٦، معجم الشعراء للجبوري ٥/ ٢٦١.

(Y) الجزري: محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن إبراهيم بن عبد العزيز الجزري الدمشقي، شمس الدين، أبو عبد الله: مؤرخ، ولد في دمشق سنة ٢٥٨هـ/ ١٦٦٠م، وتوفي بها سنة ٢٧٩هـ/ ١٣٣٨م، كان به صمم، له كتاب «التاريخ المسمى بحوادث الزمان وأنبائه، ووفيات الأكابر والأعيان من أبنائه ـط» وهو مرتب على السنين، قال الذهبي. كان حسن المذاكرة، سليم الباطن، صدوقاً في نفسه، لكن في تاريخه عجائب وغرائب. وله شعر وسط. يقول الزركلي: وفي دار الكتب (٧٥٧٥م) مخطوطة من تأليفه باسم «جواهر السلوك في الخلفاء والملوك» مجلد واحد منه، يبتدىء من أثناء وفيات سنة ١٩٨٩ وينتهى بسنة ٢٩٩٩، لعله جزء من تاريخه «حوادث الزمان» فليحقق.

ترجمته في: الدرر الكامنة ٣/ ٣٠١ وذيل تذكرة الحفاظ للحسيني ٢٢ طبعة القدسي، بدمشق. والبداية والنهاية ١٨٦/١٤ وجاء فيه «الجوزي» وهو تصحيف أيضاً والسلوك للمقريزي ٢/ ٤٧١ وعلماء بغداد ٢١٢ الحاشية. ومخطوطات الدار ٢٢٩، الاعلام ٢٩٨/٥.

(٣) ابن الخيمي، محمد بن عبد المنعم بن محمد بن يوسف بن أحمد الأنصاري، أبو عبد الله، شهاب الدين ابن الخيمي: شاعر أديب يماني الأصل مولده بمصر سنة ٢٠٢هـ/ ١٢٠٥م، ووفاته فيها سنة ٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م. قال ابن شاكر. كان المقدم على شعراء عصره. له «ديوان شعر - خ» منه نسخة نفيسة في مكتبة فلورانس (الرقم ١٨٦).

ترجمته في: أبن الفرات ٨/ ٤٢ وفوات الوفيات ٢/ ٢٣٠، وهو فيه: ابن شهاب الدين الخيمي، وهو فيه: ابن شهاب الدين الخيمي، Brock.S. 1:466 الأعلام ٦/ ٢٥٠، معجم الشعراء للجبوري ٥/ ١٢٦.

[أخذ عن أُدباء مصر ولقي العلماء، وقدم دمشق واجتمع بأهلها، ومدح أكابرها] وكان يعاني أول أمرهِ الوراقة يرتزق ببيع الورق، فعرف بذلك، وهو لا يبيعه إلا صرر حرر، ولا ينشر منه إلا دُرج مروج، ولا يسمع بوَصْل منه / ٣/ إلا وهو أشهى من وصل الحبيب، وأحسن بياضاً وسواداً من مُقلة الغزال الربيب. لا يُوفى النيل، وإنْ أوفى إمداده، ولا يُقالُ إنّه راق إلا وفي الورّاقِ ما فيه وزِيادَه.

وكان هُو والجزّار (١) فرسَيْ رِهان وقَبَسَيْ نارٍ، لا يسكُتُ لهُما لِسان، يتناقضان نقائض الفرزدق (٢)......نب

ترجمته في: المغرب في حلي المغرب: القسم الخاص بمصر ١/ ٢٩٦ـ ٣٤٨ وفوات الوفيات ٢/ ١٩٩ وسندرات الذهب ٥/ ٣٤٨ والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٤٥ والبداية والنهاية ٢٩٣ / ٢٩٣ وفي الغدير ٢٩٦ وسندرات الذهب ٥/ ٤٣٣ والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٤٥ والبداية والنهاية ١٢٥٠ بيتاً» ورجح وفاته «سنة ٢٧٢» اعتماداً على رواية لابن حجة وعلى البداية والنهاية، مع أن الثاني أرخه سنة ٢٧٩ (335), S.I:574 وفي جريدتي البلاغ ٥ رمضان ١٣٥٣ والأهرام ٢٩/ ١٩٣٤ بعض اخباره، الاعلام ٨/ ١٥٣، معجم الشعراء للجبوري ٦/ ١٣٢.

(٢) الفَرِذْدَق: هَمَّام بن غالب بن صعصعة التميمي الدارمي، أبو فراس، الشهير بالفرزدق (١٠-١١هـ/ ١٤٦ـ ٢٤٨م): شاعر، من النبلاء، من أهل البصرة، عظيم الأثر في اللغة، كان يقال: لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب، ولولا شعره لذهب نصف أخبار الناس. يشبه بزهير بن أبي سلمى. وكلاهما من شعراء الطبقة الأولى، زهير في الجاهليين، والفرزدق في الإسلاميين. وهو صاحب الأخبار مع جرير والأخطل، ومهاجاته لهما أشهر من أن تذكر، ولد سنة ١٨هـ/ ١٤٦م. كان شريفاً في قومه، عزيز الجانب، يحمي من يستجير بقبر أبيه ـ وكان أبوه من الأجواد الأشراف ـ وكذلك جده. وفي شرح نهج البلاغة: كان الفرزدق لا ينشد بين يدي الخلفاء والأمراء إلا قاعداً، وأراد سليمان بن عبد الملك أن يقيمه فثارت طائفة من تميم، فأذن له بالجلوس! وقد جمع بعض شعره في «ديوان ـ ط» ومن أمهات كتب الأدب والأخبار «نقائض جرير والفرزدق ـ ط» ثلاثة مجلدات. كان يكنى في شبابه بأبي مكية، وهي ابنة له. ولقب

⁽۱) الجَزَّار، يحيى بن عبد العظيم بن يحيى بن محمد، أبو الحسين الجزّار، جمال الدين: شاعر مصري ظريف، ولد سنة ٢٠١-/ ١٢٠٤م، كان جزاراً بالفسطاط، وكذلك أبوه وبعض أقاربه، وأقبل على الأدب، وأوصله شعره إلى السلاطين والملوك، فمدحهم وعاش بما كان يتلقى من جوائزهم. وكانت بينه وبين السرّاج الوراق وغيره مداعبات. وكان من أصدقاء «ابن سعيد» صاحب كتاب «المغرب في حلى المغرب» فملأ ابن سعيد خمسين صفحة من كتابه بما انتقى من شعره توفي سنة ٢٧٩هـ/ ١٢٨٠م. له «العقود الدرية في الأمراء المصرية ـ خ» منظومة انتهى بها إلى أيام الظاهر بيبرس، و«ديوان شعر ـ خ» صغير، في المكتبة الصادقية بتونس، لعله مختارات من شعره، فإن ديوانه كبير كما يقول ابن تغري بردي، و«فوائد الموائد ـ خ» و«الوسيلة إلى الحبيب في وصف الطيبات والطيب» ذكره بروكلمن، و«تقاطيف الجزار» شعر.

وجَرِير (١)، ويتعارضانِ تَعارِضَ ابن القَيْسرانيّ (٢) وابن مُنير (٣)، يطلُعان طُلوع الشمس

بالفرزدق، لجهامة وجهه وغلظته. وتوفي في بادية البصرة سنة ١١هـ/ ٧٣٨م، وقد قارب المائة. وأخباره كثيرة وكان مشتهراً بالنساء، زير غوان، وليس له بيت واحد في النسيب مذكور. وقال المرتضى: كان يحسد على الشعر ويفرط في استحسان الجيّد منه. ومما كتب في أخباره «الفرزدق _ طـ لله لله مردم بك، ومثله لحنا نمر، ولفؤاد افرام البستاني.

ترجمته في: رغبة الآمل من كتاب الكامل ١١٤/١ و٢:٨٧، ٣٩، ٣٨، ٢١٧، و٣٠، ٥٥، ٥٥ والبيان والتبيين، تحقيق هارون انظر فهرسته (الفرزدق). وابن خلكان ١٩٦/٢ والشريشي ١/١٤٢ والبيان والتبيين، تحقيق هارون انظر فهرسته (الفرزدق). وابن خلكان ١٩٦/٢ والشريشي ١/٥٠ وجزانة البغدادي ١/٥٠١-١٠٨ والأغاني طبعة الدار ١٩٤٩ وابن سلام ٥٧ والمزباني ٤٨٦ وشرح شواهد المغني ٤ والشعر والشعراء تحقيق شاكر ٤٤٢ وانظر فهرسته وأمال المرتضى ١/٣٤-٤٩ ومفتاح السعادة ١/٥١ وجمهرة أشعار العرب ١٦٣ وسرح العيون، طبعة بولاق ٢١٣ والحيوان للجاحظ ٢/٢٦ وفيه: «كان غالب بن صعصعة إذا دعا الفرزدق، قال: يا هميم!» قلت: وفي الأغاني، طبعة الساسي ١٩/٢ «كان للفرزدق أخ يقال له هميم، ويلقب الأخطل ليست له نباهة» كتاب الفرزدق للدكتور شاكر الفحام، تأريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان الموسوعة الموجزة ٢/١٣٠ الأعلام ٨/٣٩، معجم الشعراء للجبوري ٢/٢٩-٣٣.

(۱) جَرير بن عطية بن حذيفة الخَطَفي بن بدر الكلبيَّ اليربوعي، من تميم: أشعر أهل عصره. ولد في اليمامة سنة ٢٨هـ/ ١٤٠م، ومات فيها سنة ١١هـ/ ٢٨٨م. وعاش عمره كله يناضل شعراء زمنه ويساجلهم - وكان هجاء مرَّا - فلم يثبت أمامه غير الفرزدق والأخطل. وكان عفيفاً، وهو من أغزل الناس شعراً. وقد جمعت «نقائضه مع الفرزدق - ط» في ثلاثة أجزاء، و«ديوان شعره - ط» في جزأين. وأخباره مع الشعراء وغيرهم كثيرة جداً. وكان يكنى بأبي حَزْرَة. ولجميل سلطان «جرير، قصة حياته ودراسة أشعاره - ط».

ترجمته في: الأغاني أول المجلد الثامن، من طبعة دار الكتب، ووفيات الأعيان ١٠٢/١ وابن سلام ٩٦ والشعراء ١٧٩ وابن سلام ٩٦ والشريشي ٢٤٩:٢ وشرح شواهد المغني ١٦، وديوان شعره، والشعر والشعراء ١٧٩ وخزانة البغدادي ١/٣٦ وفيه ٢٧/١ «الخطفي، والد جرير». الموسوعة الموجزة ٥/٣٩، الأعلام ١١٩/٢، معجم الشعراء للجبوري ١/٣٩٩.

(٢) ابن القيسراني: محمد بن نصر بن صغير بن داغر المخزومي الخالدي، أبو عبد الله، شرف الدين ابن القيسراني: شاعر مجيد. له «ديوان شعر -خ» صغير. أصله من حلب، ومولده بعكة سنة ٤٧٨هـ/ ١٠٥٥ م، ووفاته في دمشق سنة ٤٤٥هـ/ ١٥٥ م. تولى في دمشق إدارة الساعات التي على باب البجامع الأموي، ثم تولى في حلب خزانة الكتب. والقيسراني نسبة إلى «قيسارية» في ساحل سورية، نزل بها فنسب إليها، وانتقل عنها بعد استيلاء الافرنج على بلاد الساحل. ورفع ابن خلكان نسبه إلى خالد بن الوليد، ثم شك في صحة ذلك لأن أكثر علماء الأنساب والمؤرخين يرون أن خالداً انقطع نسله. وللدكتور محمود إبراهيم كتاب «صدى الغزو الصليبي في شعر ابن القيسراني».

ترجمته في: وفيات الأعيان ٢/٢١ ومعجم الأدباء ٧/ ١١٢ الروضتين ١/ ٩١ وفيه ان ابن القيسراني وابن منير الطرابلسي كانا شاعري الشام في وقتهما، وشبههما العماد الكاتب في «الخريدة» بالفرزدق وجرير، وكان موتهما في سنة واحدة. والفهرس التمهيدي ٢٠٣، النجوم الزاهرة ٥/ ٣٠١، وفيات الأعيان ٢/ ٢١٣، تذكرة الحفاظ ٤/ ١٠٤، مرآة الزمان ٢/ ٢١٣،

والقمر المُنير، ويقولان قول الأنصار، منا أُميرٌ ومنْكمْ أمير.

وكان شُعراءُ ذلك الصَّدْرِ مَعَهُما في المُطارحة على حسب الاتفاق، وما يقدرْ لِكُلِّ واحِدٍ مِنهُمُ من الإنفاق، إلا أنَّ الحَلْبة كانتْ تُخلى لهذين الفحلين وهُما لا يُبقيان، واحِدٍ مِنهُمُ من الإنفاق، إلا أنَّ الحَلْبة كانتْ تُخلى لهذين الفحلين وهُما لا يُبقيان والأرضُ لا تَسَعُهُما، و (مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْنَقِيَانِ (أَنَّ) (١١)، إلا أنَّ أبا الحُسين الجزَّارَ [مِمن ذُبِحَ معهُ بِسكِينه، وعُرِف مِسكينه]. وأصبح به لا يُعْرَفُ شَحْمُهُ مِن وَرَمه، ولا يُرَى مَعَهُ إلا قِطعة لَحْم، مِمَّا عُلِقَ على وَضَمه، لا تُضِيء مَعَ سِراجهِ شَمْسُه، ولا يَمتدُّ مَعَ جَوادِه نَفَسُه.

وكُتبَ الوَرَّاقُ لِوالي مِصْرَ الدَّرْجِ، وقَطفَ من ثَمَرِ الإِنشَاءِ إلاَّ أَنَّهُ ما تَعلَّقَ [إذْ سَلَكَ سُبُلَهُ] إلاّ بفِج.

فَأُمَّا نَظْمُهُ فَهْوَ السُّلوكُ، ورَقْمُهُ، لم يَزِلْ لكُبَراءِ الوُزراءَ والملوك.

وجمعَ شعرَهُ بِنَفْسِه، وجاءَ يَزيدُ على ألفِ ورقةٍ، والمختارُ لَهُ من هذه الطبقة قولُه (٢): [من الكامل]

شَجّتْ جَبينَ مُدامها بالماءِ [وَخَلَتْ مُحدَّدة الدِّنان فَدنٌ بها هزَمَّتْ أَشِعتُها الدُّجَى فِمضَى وقَد وبَدَتْ على وَجَناتِ مَن طَافتْ بها حَمراءُ تُسكِرُ مِن جفونِ مُدِيرِها /٤/ [وكأنَّها ذوبُ النُّضارِ تَرقرقتْ أو شمسُ دَجنٍ من وراءِ غمامةٍ قولُهُ: [من الوافر]

فَبَنانُها مِنها خَضِيبُ دِماءِ منْ كفِّها عندراء من عندراءِ] سَلَبَ الحَبابُ قِلادَةَ الجَوْزاءِ فَرأَيتُ جَذْوَةَ مارِجٍ في ماءِ ما أشبة الحمراء بالحوراء في جامدٍ من فضَّةٍ من ماءِ نسجَ النسيمُ لها أشفَّ ردِاءِ]

⁼ الاصفهاني: دولة بني سلجوق ٢٢٣، شذرات الذهب ٤/ ١٥٠ ـ ١٥١، كشف الظنون ٧٦٨، دهمان: مقدمة تحقيق كتاب علم الساعات لرضوان الساعاتي ٥٦، الأعلام ٧/ ١٢٥، معجم المؤلفين ١٢/ ٨٨، أعلام الحضارة العربية الاسلامية ٤/ ٣٩٤، معجم الشعراء للجبوري ٥/ ٢٩٠.

⁽٣) ابن منير الطرابلسي، أحمد بن منير بن أحمد، أبو الحسين مهذب الدين: شاعر مشهور من أهل طرابلس الشام. ولد بها سنة ٤٧٣هـ/ ١٠٨٠م، وسكن دمشق، ومدح السلطان الملك العادل (محمود بن زنكي) بأبلغ قصائده وكان هجًاءاً مراً، حبسه صاحب دمشق على الهجاء، وهمَّ بقطع لسانه، ثم اكتفى بنفيه منها، فرحل إلى حلب وتوفي بها سنة ٥٤٨هـ/ ١١٥٣م، له «ديوان شعر ـ ط».

ترجمته في: وفيات الأعيان ١/ ٤٩ والروضتين ١/ ٩١ والنجوم الزاهرة ٥/ ٢٩٩ ونسمة السحر ١/ ١٧٧ وأعلام النبلاء ٤/ ٢٣١ ومرآة الزمان ١/ ٢١٧ وهو فيه «الرفاء»، الاعلام ١/ ٢٠٠، معجم الشعراء للجبوري ١/ ٢٣٤.

⁽١) سورة الرحمن: الآية ١٩. (٢) سترد هذه القطعة مكررة ص ٢٨.

سَأَلتُهُمُ وقَدْ حَثُوا المَطايا وما عَظَفُوا عَليَّ وَهُمْ غُصُونٌ قولُهُ: [من الكامل]

يَا رَبّ صُنْ وجهِي عَنِ الكُرَماءِ فلقَدْ رأيتُ القومَ جَفُّوا أيدياً قولُه: [من السريع]

يا بَني الآدابِ قَدْ ماتَ الرَّجَا سَفُنُ الآمال منّا بحر المُنى المَال منّا بحر المُنى الممنى أعذب النيل الوفاء وانهد أعذب النيل الرقاء وانهد أعد الله أو ترقى قولُهُ: [من الوافر]

كَفَى ضعفاءً مِصْرٍ ظالمِيها وأظهر فيه بسراً من علي وأظهر فيه بسراً من علي ولم نَعْجَبْ لِفَيْضِ النّيلِ إنى قولُهُ: [من الكامل]

ولقد أدامَ الصَّاحِبُ بنُ مُحمَّدِ(١)

قِفُوا شيئاً فَساروا حَيثُ شاؤُوا ولا التفتُوا إليَّ وَهُمْ ظِباءُ

فَضْلاً عَنِ الحاجاتِ لِلوَّماءِ حتَّى كَأَنْ لمْ يُخلقُوا مِن ماءِ

وقد اشْتَدَّتْ وقد وعَزَّ النَّجباءُ وَخلَتْ منَّا فأينَ الرُّوساء؟ وما أعداكَ باطِنكَ الصفاءُ سمواً كُل يوم واعتدلاءً

وأَوْرَدَ عَــ ذُلَــ أَ ذِيــبـاً وشَـاءَ أَضَاءَ لَـنا ومَـنْ يُحفِي ذُكاءَ وإبراهـيـم عَـلَـمَـ أُ الـوَفاءَ

بَذْلَ القِرَى في القَفْرةِ البَيْداءِ

⁽۱) هو تاج الدين ابن حِنًا، محمد بن محمد بن علي بن محمد بن سليم، أبو عبد الله، تاج الدين، ويلقب بالصاحب كأبيه فخر الدين ابن الوزير بهاء الدين، من آل حِنّا: وجيه مصري. كان يتعاطى الفروسية ويحضر الغزوات، وانتهت إليه رياسة عصره في بلده. ولد سنة ١٦٤٠هـ/١٢٤٢م. نشأ في بيت مجد، واشتغل بالحديث والأدب ونظم الشعر والتوشيح، وحدّث بمصر ودمشق. وهو الذي اشترى الآثار النبوية ـ على ما قيل ـ وجعلها في مكانه «بالمعشوق» المنسوب إليه بمصر. وكانت رياسته فوق الوزراء، حتى أن أحدهم (الصاحب فخر الدين ابن الخليلي) لما ولي الوزارة جاءه وقبل يديه فأكرمه. فكان ذلك «بمنزلة الإجازة والإمضاء لوزارته» توفي سنة ٧٠٧هـ/١٣٠٧م، واستوفى الصفدي كثيراً من أخباره مع شعراء عصره وغيرهم.

ترجمته في: الوافي بالوفيات ٢/٧١، والدرر الكامنة ٤/٢٠١ وفوات الوفيات ٢٥٣/٢ وفي الضوء اللامع ٢/١٥١ في كتاب من عرف بابن فلان: «ابن حنا: بكسر ثم تشديد» وانظر: التاج ١٥٣/٢ السطور الأخيرة من الصفحة، الأعلام ٧/٣٢، معجم الشعراء للجبوري ٥/٢٣٨.

ولو أنَّ فيها حاتِماً (١١) مَنَعَ القِرَى / ٥/ [قولُهُ]: [من المتقارب]

تَجلَّى لنا البَدْرُ في خِلْعَةٍ مِن الفاختياتِ لمَّا بَدَتْ [قوله: [من الخفيف]

طوَّقَتني صنائعاً أنطَقَتني يا جواداً قد ضَنَّ بالعِرضِ نفديـ قولُهُ: [من الوافر]

أَمَـولانـا الأمـيـرَ وأنـتَ سَـمْـحٌ لَـقَـدْ بَـرَدَ الهـواءُ عَـلَـيَّ فـارحَـمْ [قوله: [من الكامل]

نَفْسٌ تنافسُ في السماحِ وقد طوتُ ومكارمٌ لو أنَّ مَعْناً ساعدٌ شَعْفَ النواظرَ والقلوبَ بِخطِّهِ ولو اجتلَتْهُ لابنِ مُقْلةٌ

وغَدا ابنُ مَامَةً (٢) باخِلاً بالماء

أَفَاضَ عليها السَّنَى والسناءَ بِهِا طَلْعَةُ البَدْرِ كانتْ سَماءَ

فاستمع للثنا من الوَرْقاءِ ب بسمالٍ غدا أغسرٌ فداءً]

يُجيبُ نَداكَ مِن قَبْلِ النِّداءِ فَما حالُ السِّراجِ مَعَ الهَواءِ؟

بحديث ما يُشرك حديث الطائي يُعنى لها ما عُدّ في الكُرماءِ نُفديهِ بالمسود والسَّوداءِ شُغِلَتْ بلذّتِها الإغفاءِ

⁽۱) حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج الطائي القحطاني، أبو عديّ: فارس، شاعر جواد، جاهلي. يضرب المثل بجوده. كان من أهل نجد، وزار الشام فتزوج ماوية بنت حجر الغسانية، ومات في عوارض (جبل في بلاد طيىء) سنة ٤٦ ق هـ/٥٧٨م، قال ياقوت: وقبر حاتم عليه. شعره كثير، ضاع معظمه، وبقي منه «ديوان ـ ط». صغير وأخباره كثيرة متفرقة في كتب الأدب والتاريخ. وأرخوا وفاته في السنة الثامنة بعد مولد النبي عليه .

ترجمته في: تهذيب ابن عساكر ٣/ ٤٢٠ ٢٦ وتاريخ الخميس ١/ ٢٥٥ وشرح شواهد المغني ٧٥ والشعراء ٧٠ وخزانة البغدادي ١/ ٤٩٤ ثم ٢/ ١٦٤ ونزهة الجليس ١/ ٢٨٤ والشربشي ٢/ ٣٣٢، الموسوعة الموجزة ٦/ ١٦١ ، الاعلام ٢/ ١٥١، معجم الشعراء للجبوري ٢/ ٣_٤.

⁽٢) كعب بن مامة بن عمرو بن ثعلبة الإيادي، أبو دؤاد: كريم، جاهلي. يضرب به المثل في حسن الجوار، فيقال: «أجود من كعب بن مامة» و«جار كجار أبي دؤاد!». وهو صاحب القصة المشهورة في الإيثار: «اسق أخاك النمري» قال أبو عبيدة: أجواد العرب ثلاثة: كعب بن مامة، وحاتم طبيء، وهرم بن سنان.

ترجمته في: هبة الأيام، للبديعي ٢٤٩ وأمثال الميداني ١/٩٠١ و١٢٣ والأزمنة والأمكنة ٢/ ٢٢١ وجمهرة الأنساب ٣٠٨ والشعر والشعراء، طبعة الحلبي ١٨٩ و١٩٣ ورغبة الآمل٣/٥٢، الأعلام /٢٢٩.

وفنى بلال لو رأى ؟ يوماً به قوله: [من الكامل]

يَدعُو الضُّيوفَ بِأَلسُنِ مِن نارِهِ يَمحُو سَوادَ اللَّيْلِ أَلويةٌ لها يَأْوِي لها يَمَنُ وقَيْسٌ رايةً [ولقدْ تجلُّ له الملوكُ مكانه ١٦/ فبِأَيِّ مدْح نَرتَقِي لِعَلائِهِ [قوله: [من الوافر]

قَدِمْتَ لنا ربيعاً في جُمادى وقد بدرتْ لكَ الغبراءُ بسطاً ظنَّنا الغيث باكرها فقالت: ولحمُ يَر مولانا ولياً قولُهُ: [من الكامل]

يا واهِبَ الصَّلَحَاءِ من دَعَواتهِ سَأَلَتْ لَكَ الرَّحمانَ في جُنْحِ الدُّجَى [قولُهُ: [من الكامل]

وكسوتني فكفيتني زَمني الذي أصبحتُ في الخضراء يحسدني على وملأت بالبيضاء أعين حُسّد فلو انني الطائي قصّر مدحَهُ قولُهُ: [من المتقارب]

طعامُ الكريم يقيناً شفاءُ وجدتُ الشِّفاءُ نبضٌ الكتابِ وما ذقتُ عندكَ شرَّ السوالِ أيا محسناً حَظِّيَ الشَّهدُ منهُ أيا محسناً حَظِّيَ الشَّهدُ منهُ أبيضاً لا تبارك خالقُهُ أبيضاً وما استغربتْ منكَ بيضَ الأيادي قولُهُ: [من الكامل]

وَارَى أَبِاهُ بِحندسِ الظُّلْماءِ]

يُمسي الكَرِيمُ بها مُجابَ دُعاءِ حُـمْرٌ تَـسِيرُ أَمامَ كُلِّ لِـواءِ حَمراءَ تَشرقُ عَن يَدٍ بَيضاءِ لم يرضَ كيفاً من الأكفاءِ] ما أبعدَ الشِّعْرَى مِن الشُّعَراءِ

وقلبُ الشيء شانُ الأولياءِ نَضاحَكُ والغَمَائَمُ في بكاءِ يسمينك ذاك قطر... يسقدم قسبل...

فَوقَ الذي يَحوِي مُجَابُ دُعائِها تَحْتَ المُسُوحِ السُّودِ مِن ظَلمائِها

طَيَّبْتَ لي صيفي به وشتائي شرفي بها مَنْ تحتَ ذي الخضراء وعِداً فكم لكَ منْ يد بيضاء عمّن يُقصرُ عنهُ جودُ الطائي

وكمْ حَسَمَ اللهَ عَلَيكُمْ دواءُ وما للكتاب عليكمْ جَفاءُ ولكنْ حَلاليَ منكَ العَطاءُ كما السُّمُّ حَظِّيَ ممنْ أساءُوا كما ابيَضَّ وجُهاً لديكَ الرجاءُ ومنْ صُبحِ وجهِكَ يجلَى السَّناءُ

با ابنَ الأولى أحياهم بعد الردِي السمطعمينَ الزادَ والآفاقُ لمم والطاعنين إذا الرياح تشاجرت بكَ قدْ عَرَفناهمْ وكمْ قدْ دَلّتِ الأبناءُ قولُهُ: [من الكامل]

ما رَثَّ لا وأبيكَ عَهْدُ رثائي أَجْرِي الدُّموعَ على الدُّموعِ وذو الأسى إِنْ كَانَ دَمْعُ العَيْنِ لَمْ يَبلُغْ دَمِي ما صانَ أحمدُ ما لَهُ عَنْ سائلٍ ولَطَالَما جَلَّى سَوادَ مَطالبِ ولَكُمْ أَبِي في الجُودِ معنًا قد شأى قولُه: [من الرجز]

مِن كُلِّ خَوَّاضِ الْخِمارِ بِلأُمَةٍ وكَانَّهُ ويَدَاهُ في مِحْذافِهِ وكَانَّهُ ويَداهُ في مِحْذافِهِ وتَخالُ جِلْستَهُ على كُرْسيهِ وتَخالُ جِلْستَهُ على كُرْسيهِ قوله: [من الكامل]

شَكُواكَ مِن أَلَم المفاصِلِ لِلَّذِي

ذِكرٌ به عُدُّوا من الأحياءِ ترفع فُواقاً منْ ضروعِ سماءِ وجَلَتَ أسنَّتُها دُجى الظلماء من كرمٍ على الآباءِ]

بَلْ عَزَّ عَنْكَ وعَنْ أبيكَ عَزائي مَنْ طالبَ العَبَراتِ بالإبطاءِ فَوَراءَ شُهْبِ الدَّمْع جَمْرُ دِماءِ فَيَصُونَ ما في جَفْنِهِ مِن ماءِ جُوْدُ ابنِ مُوسى () ذِي اليَدِ البيضاءِ مَعَنًا به وطوى حَديثَ الطَّائي (٢)

غَسَلْتُ ماءً جَارياً بِماءِ فاعجبْ لنسخِ آيةِ الوَفاءِ جمَعُت منشوراً من الهباء] عَليهِ مِن غائِلةِ الهَوْاءِ

نُسِجَتْ عليهِ مِن حبابِ الماءِ رَامَ الطّعانَ بِصَعْدةٍ سَمْراءِ لِلجَذْفِ فَوقَ طِمِرَّةٍ جَرْداءِ

حَمَّلتَها لِلمَجدِ من أَعْباءِ

⁽۱) أحمد بن موسى بن يغمور، الأمير شهاب الدين ابن الأمير جمال الدين: أديب فاضل له شعر، وليّ الأعمال الغربية بالديار المصرية فهذبها وقطع وشنق ووسط وأفرط في ذلك، وراح البريء بجريرة المفسد، إلا أنه هذّب تلك الناحية وكان يوصف بالكرم، وكان الأدباء يقصدونه ويمدحونه فيثيبهم، وكان له أدب. توفي بالمحلة بمصر سنة ٣٧٣هـ.

ترجمته في: الوافي بالوافيات ٨/ ٢٠٢_ ٢٠٤ برقم ٣٦٣٦، النجوم الزاهرة ٧/ ٢٤٥.

⁽٢) يعني به معن بن زائدة، وحاتم الطائي.

[قَدَمٌ مساعيها الحميدةُ لم تزلْ ويدٌ تجودُ على الزمانِ بمالها فبليتَ راحتَها على تَعَبِ بهِ تَقِفُ البِحارُ ولَمْ تَقِفْ فارفِقْ بِها [ولقد تعطشت الشفاة للثمها قولُهُ^(١): [من الكامل]

ما حَلَّ عَزْمِي مِثلُ عَقْدِ قَبائِه يَحِلُو مُقَبَّلُهُ ويَرْدُ رُضَابِه يَتشبّهُ الغُصْنُ النضير بقدّهِ [أشكو فيشكو خَصْرُهُ منْ رِدْفِهِ مَنْ لَمْ يَرِقّ لبعضهِ منْ بعضِهِ تشتاقه عينى وقلبى وهو من /٩/ ولرُبَّ ليل طافَ فيهِ بكأسِهِ والجوُّ مسكيُّ النسيم كأنَّما الهاجر اللذاتِ خيفة ربّع ماذا يريُد به المُدامُ وعندَهُ أيخلص الغمرات جأش عتابها في كُلّ يوم بالعَجاج كأنّما يبكى دماً جُفنٌ لهُ فاعَجبْ لهُ الله حازك يا علاء الدين بحب نبَّهتَ قدري بعدَ طولِ حُمولِهِ وجعلتني أمشي على الزمن الذي قوله: [من الكامل]

[أهواكَ لا عَبِتْتْ بكَ الأهواء فالحبُّ داءٌ ليسَ منه دواءً

لله كا صحة ومساء والغيث حيناً لا يجود بماء قدْ بات أحمدُ أحمدَ الكُرماءِ] أو لَمْ تَكُنْ عُضُواً مِن الأعضاء؟ لا عطّلت من صحة وشفاء]

سَدْرٌ يُعَدُّ البَدْرُ مِن رُقَبائه (كالأُقحوانِ غَداةَ غِبِّ سَمائِه)(٢) يَا غُصْنُ فاتَكَ لَسْتَ من نُظُرائِه لو أنّه يحنو على ضُعفائِهِ أَيْ لامُ فيَّ بصَلِّهِ وجَفائِهِ ها في السواد ومنه في سودائه والصبِحُ في خدرِ الدُّجٰي وخبائه قد بثَّ فيه الدين ذكر علائه والمُسخط الكاساتِ في إرضائهِ ما عندَهُ من بأسهِ وسَخائهِ واليوم قد زُخَرَتْ بجود دمائه قدبر ليلته دُلجي ظَلْمائه جفناً غدا بدمي بغير بُكائه ر ندًى يُعدُّ البحرُ بعضَ عطائهِ ورفعتَهُ من أرضهِ كسمائِهِ ما زلت قبلك مولعاً بهجائدًا

⁽١) منها ٥ أبيات في فوات الوفيات ٢١٨/٢.

هذا العجز صدر بيت للنابغة الذبياني، وعجزه: جفّت أعاليه وأسفله ندى «انظر: فوات الوفيات (هامش) ٢ / ٢١٨».

وتظن قلبي مثل قلبك فارغاً لا تقرِ طيفك بالصدودِ فليسَ لي ولقد يطارحُني النسيمُ حديثَهم ويسهُ زُني وكانَّ ريَّا عَرْفِهِ لله تمادي الناس بالنجم الذي وغدا له شعَفٌ بزورتِهِ التي فلي فلي فلي برورتِهِ التي فلي فلي فلي وجبُ الأصمُ وانهُ وقولُهُ]: [من الطويل]

/١٠/ أَمِنْ سَقَم الأجفانِ يُرلجى شفاؤُهُ وبيض خدود قد طلعن كأنها سَفَرْنَ ورَجَّلْنَ الشعور فما دَرَى تأذن ما بني الأراك بمشلِهِ وما أنا بالناس الشباب وانني يردُّ الفتٰى منْ دهرِهِ ما استعادَهُ فلا نتسدكا إلا المكارم منهجا كريم غدا يُبدي مُحيًّا وراحةً تَـواضَعَ عَـن مِـقـدارهِ وَهْـوَ مُـرْتَـقِ أَبِيُّ غَلَتْ آبِاؤُهُ مَنْ عَلِمتُمُ [من الحربين الألى في مَحمّدٍ هم نصروه والمشقف راعف " شهيد بما أبلوا لديه وحبدا وهُمْ خَلَفُوا الأنواءَ أيانَ أخلفتْ مطاعيمَ في سلم مطاعينُ في وغًى إليكَ أبا العباسِ جاءتْ ولفظُها قولُهُ: [من الوافر]

بِكِلْتَا الْخِلْعِتَيْنِ لَكَ الْهَنَاءُ فَـبُـرْدٌ أنـتَ تُـبليهِ وبُـرْدٌ /١١/لبستهما فمن نسج خطرت بحلةٍ كالروض فيها

هيهات ما كلُّ القّلوبِ سَواءُ بالنومِ مُذْ عزَّ اللقاءُ لقاءُ وكأنّ أنفاسَ الصَّبا صَهْباءُ ذِكرٌ عنِ ابنِ محمدٍ وسَناءُ تنجابُ عنْ أنوارِهِ الظَّلماءُ منّت على مصرٍ بها الزوراءُ ليسرُّهُ لثنائِهِ الإصغاءُ

إلا أن هذا الحبُّ عز دواؤه شموس ضحى قد أطلعتها سماؤه أحسن مرأى صُبْحُهُ أم مساؤهُ فهاجَ بكاءُ الوُرْقِ ثمَّ بُكاؤهُ لمكتئب كان النامتي عَزاؤه ويمضى عن الدنيا ويبقى ثناؤه إليه هُدَى منْ ضلَّ عنه ضياؤهُ فهذي حَياها ثمَّ ذاكَ حياؤهُ] كذا البَدْرُ يُدْني النُّورَ منهُ اعتِلاؤُهُ ألا حَبَّذا آباؤُهُ وإباؤُهُ ولاؤهم محض وفيهم ولاؤه وللسيفِ حدٌّ ضرّجتْهُ دماؤهُ فتية كان في نصر الرسول بلاؤه وجادوا الثرى مالا تجود سماؤه فحسب الكريم بأسه وسخاؤه معَ الماءِ لفظاً قدْ تحدّرُ ماؤهُ]

هُمَا تَشْرِيفُ مُلْكَكَ والشِّفاءُ لَـهُ فَـتَـملُـهُ ولَـكَ الـبَـقاءُ بأيد وأيد بات ينسجها الدعاءُ حيا شفق السماء به حياءُ

بدت بیضاءکم سابت کبود ملأت بها عیونهم بیاضاً قوله: [من الخفیف]

جَاذَبَتْ نَسْمَةُ الصَّباحِ رِدائي وأَذاعَتْ سِرَّ الرِّياضِ وَهَلْ يُكْتَ بَاكَرَتْها غَمامةٌ شَقّتِ الجَيب فَتُغُورُ الحِمامِ ذاتُ ابتسامٍ قولُهُ: [من الكامل]

ظمئت لجُودِكَ حائماتُ رجائي [إن كانَ قد أغرب الحسودَ لرفعِكمْ ولقدْ أُحَصِّنُ بالتجلّدِ ظاهري لي ظاهري لي ظاهرٌ أبكى الحسودَ وباطنٌ [فعلى مَ تُشْمِتُ بيْ الحسودَ صيّرتني بالخِصْرِ تُدغى أنتَ أمْ موسى مَكمْ قولُهُ: [من الرمل]

نَـفِـدَ الـزَّيْتُ الـذي جُـدْتَ بـهِ ذِي لِـسانِ لَـكَ رَطْبِ بـالـذي / ١٢/ وَهْـوَ أمسى في ذُّراكُمُ آمِناً غَـيـرَ أَنَّ الـسُّرْجَ تَحـتاجُ إلـى وقولُهُ: [من الوافر]

[عطاء بني عليّ منْ عَطائِهُ وخُد أبناء فخرِ الدينِ عني وَحُد أبناء فخرِ الدينِ عني وَسَهَّلَ حَظُهُ رِزْقاً عَسِيراً وَعَادَ ليَ الرِّصَاصُ بهِ لُجَيناً وقوله: [من الخفيف]

[سكنتُ في الروضةِ الغناءِ فمنْ رأني بهذا البّر كنتُ بهِ رَفَضُوا الشِّعْرَ جَهْدَهُمْ وَرمَوْهُ

بها من حَسَّدٍ طلت نساءُ فهم رمد يقابلهم ذكاءُ

عَبَثاً جَدَّ في الهوى مِنهُ دَائي سِمُ بَدِن النَّسِيمِ والآناءِ مِن وَجَادَتْ بِدَمعةِ الشَّكُلاءِ وَجُفُونُ الغَمامِ ذَاتُ بُكاءِ

الله في وفي حقوق ولائي شأني فلم أنصَبْ على الإغراء الأعداء لأردَّ عنه أنصَبْ على الأعداء أبلى الصديق فما استزدت بكائي في عينه زمناً مِنَ الأقذاء لكَ في المكارم منْ يدِ بيضاء الكَ في المكارم منْ يدِ بيضاء المكارم منْ يدَ بيضاء المكارم منْ يدِ بيضاء المكارم منْ يدَ بيضاء المكارم منْ يكارم المكارم منْ يكارم المكارم ا

لِسِراجِ لَكُ وَقَادِ اللَّكَاءِ طَابِ مِنْ حَمْدٍ وشُكْرٍ وَثَناءِ مِنْ هَوًى يَغدُو عليهِ أَوْ هَوَاءِ أَنْ يُزادَ الزِّيْتُ في لَيلِ الشِّتاءِ

ونورُ البدرِ فيضٌ منْ ذُكائِهُ فيا طيبَ الشناءِ على علائِهُ ا أراحَ به فُوَادِي مِن عَنائِهُ فَأُصلُ سَعادتي مِن كيميائِهُ

منقطعاً عنْ أُسُري وأحبائي أمشي على الخبز لا أمشي على الماءِ] بَينَهُمْ بالهَوَانِ والازدِراءِ فَلَو انَّ الكِتابَ كانَ بِأَيْدِيـ وقولُهُ: [من الوافر]

أرَى إنبازَ وَعدِكَ قَدْ تَمادَى وَمَا زالتْ وُعودُك كالأعادِي قوله: [من مجزوء الكامل]

خُــــطٌ فــــي خَــــدُكَ لامٌ ظَــنَّــهــا مَــنْ ظَــنَّــهــا آ وَهْــيَ لــو يَــنــحُــون مــا أنْـــ /١٣/ قولُهُ: [من الكامل]

قِفْ نَبكِ أبياتَ القَريضِ فَإنَّها أُقْوَتْ وكَ وكَ ولَقَدْ يَقِلُ لها بأنْ تَبَكي دَماً مَحْضاً لِرَ قولُهُ يرثي خادماً لابن صندل الزّمام: [من الكامل]

عُمْرُ المُعمَّرِ والصَّغِيرِ سَوَاءُ وإذا الرَّدَى جَذَبَ الزِّمامَ وسَيْرُنا جَادَتْ بَهاءَ الدَّينِ صَنْدَلَ دِيمَةٌ الكَينِ صَنْدَلَ دِيمَةٌ الكَينِ صَنْدَلَ دِيمَةٌ المَكلَى تُستُّ على ثراهُ جُيوبَها ذا صَنْدَلٌ فَوقَ الرؤوسِ مَكانُهُ [يهديهِ من دولٍ إلى دولٍ للهُ وديانةٌ وأمانةٌ قدْ صانتا وديانةٌ وأمانةٌ قدْ صانتا قولُهُ: [من خفيف]

نَامَ مَن نامَ وانفردْتُ بِهَمّي ما أَظُنُّ الصَّباحَ حَيّاً فَيُرْجَى قولُهُ: [من المتقارب]

ذاكَ الأميرُ الدي مِثلُهُ وإنَّكُ أفرسًا ألكَ مِنْ السَّا فَارسًا وإنَّكَ أفرسًا أغرارسًا وبدَّلَتِ البيضُ أغرمادَها وأثمرَتِ السِّمْرُ هَامَ الكُماةِ وشَمَرَتِ السَّمْرُ هَامَ الكُماةِ وشَمَرَتِ الحَرْبُ عن سَاقِها

هِمْ مَحَوْا مِنهُ سُورةَ الشُّعَراءِ

وطَالَ مَغِيبُهُ فَمَتَى اللَّقاءُ قِصَارَ العُمْرِ دامَ لَكَ البَقاءُ

كَدُجُهِ فَوقَ ضِياءِ خِرَ وَجُدِي وعَنَائِي حَدِوْهُ لامُ الابِيتِداءِ

أُقْوَتْ وكَمْ حُرِسَتْ مِن الإقواءِ مَحْضاً لِوَحشتِها مِن الكُرَمَاءِ

والمَوْتُ دَاءُ ليسَ مِنهُ دَوَاءُ مُتواصِلٌ فَمُناخُنا البَيْداءُ وَطَفاءُ وَطُفاءُ وَطُفاءُ وَطُفاءُ وَمُن الحِدادِ سماؤُهما الزرقاءُ] لِمْ لا وفيه للرؤوسِ شِفاءُ عقلٌ أبى ما لمْ يتسعْ وإباءُ ستراً عليهِ لا يهبُ هواءً]

أينَ أهلي يا لَيْلُ والأصدقاءُ؟ لَكَ يا لَيْلُ في الصَّباحِ البَقاءُ

أحَتُ وأَوْلَى بِعَفْدِ الِلَواءِ إذا ضاقَ بالخَيْلِ صَدْرُ الفَضَاءِ بِسُود النَّواصي وحُمْرِ الدِّماءِ وعَاجَلْنَها بِأُوانِ الجَناءِ وقَادُ سَحَبَ النَّقْعُ فَضْلَ الرِّداءِ

/ ١٤/ ومُحمَرُ بِيضِكَ فَوقَ الرُّؤوِسِ وقولُهُ: [من الخفيف]

أَنمتُ طَرْفي قَرِيراً مِنكَ في دَعَةٍ وقدْ أتى ضامنُ الشَّخْتور مُلْتمساً ومنْ زلي حفَّهُ بحران دُونكُمُ وقولُهُ (١): [من الكامل]

شَجَّتْ جَبِينَ مُدامِها بالماءِ وَجَلَتْ مُخدَّرةَ الدِّنانِ فَدَنُها هَزَمَتْ أَشعتُها الدُّجَى فَمضَى وقَدْ وَجَنَتْ على وَجَناتِ مَنْ طافَتْ بِها [حَمْراءُ تُسْكَرُ مِن جُفونِ مُدِيرها وكأنَّها ذوبُ النضارِ ترقرقتْ أو شمس دَجْنٍ منْ وراءِ غمامةٍ (وقولُهُ): [من الخفيف]

يَا رَبِيعَ العُفَاةِ هذا الشِّتاءُ وَتَولَّتُ مِن كُلِّ أُفُتِ رِياحٌ وَتَحجبُ شهراً [فهي تبدو يوماً وتحجبُ شهراً حَجَبَ الدَّجنُ ضوءَها فشككنا وإليها طال التشوُقُ حتى /١٦/ وإذا اهتز عاشقٌ بهواه سَرَقُوا ليْ في لَيْلَةِ العِيد دِيكاً سَرَقُوهُ وحلَّفُوا الفَحْمَ والثَّل سَرَقُوهُ وحلَّفُوا الفَحْمَ والثَّل مَن دُعامَ والثَّل مَن مُضَى العِيدُ مِثْلَ ما جَاءَ [يوماً] مُن ذُعامٍ رَبَّيتُهُ وَلهُ قَبْ دُعَوَةٌ (لي) في النَّحْو قد جَمَعتنا دُعَوَةٌ (لي) في النَّحْو قد جَمَعتنا

شَـقَائِـق قَـدْ نَـبَـتـتْ فَـوقَ مَـاءِ

لِمَوْعِدٍ قَدْ كَفَاني شَرَّ أَعْدائي إنجاز وعدك يا ألفين مولائي وما ادعيْتُ لكُمْ مشيٌ على الماء

فَبَنانُها مِنها خَضِيبُ دِماءِ مِن كَفِّها عَنْداءُ مِن عَنْداء غَنِمَ الحَبابُ قِلادةَ الجَوْزاءِ فَرَأَيْتُ نَاراً أُضرِمَتْ في ماءِ ما أشبه الحَمْراءَ بالحَوْراءِ في جامدٍ من فضَّةٍ بيضاءِ نسجَ النسيمُ لها أشفَّ رداءاً

مَنْ تَولَّى شَبابُهُ والفَتاءُ تَتَّقيها قَبلَ السِّراجِ ذُكاءُ والحَيَا أصلُ ما بها لا الماءُ أصباحٌ أظلَّنا أمْ مساءُ عادَ منّارقيّها الحِرباءُ (٢) هزَّ عشّاقَها الهوى والهواءُ] هزَّ عشّاقَها الهوى والهواءُ] (هُوَ للعيشِ) والعُيُونِ سَواءُ جَ فَحَسْبي مُصِيبةٌ بَلْياءُ لا قَلاءٌ عِنْدي به ولا شِواءُ ل غَدائي غَداؤُهُ والعَشاءُ حَلْقَةً ثُمَّ فَرَّقَتْنا السَّماءُ حَلْقَةً ثُمَّ فَرَّقَتْنا السَّماءُ

⁽١) مرّت هذه القطعة في ص ١٨.

⁽۲) بعدها بیاض بمقدار صفحة كاملة وهي ص / ۱۵/.

فَوَهَتْ حُجَّةُ المُبّرِدِ(١) فيها والكِسَائِيُّ (٢) رَاحَ والفَرَّاءُ(٣)

(١) المُبَرَّد محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد: إمام العربية ببغداد في زمنه، وأحد أئمة الأدب والأخبار. مولده بالبصرة سنة ٢١٠هـ/ ٨٢٦م، ووفاته ببغداد سنة ٢٨٦هـ/ ٩٩٩م، من كتبه «الكامل ـ ط» و «المذكر والمؤنث ـ خ» و «المقتضب ـ ط» و «التعازي والمراثي ـ خ» لدى الزركلي صورة عن نسخة نفيسة منه كتبت في الكرك سنة ٧٥٧ ونسخة منه في أول المجموعة ٥٣٤ في الاسكوريال، و«شرح لامية العرب ـ ط» مع شرح الزمخشري، و«إعراب القرآن» و «طبقات النحاة البصريين» و «نسب عدنان وقحطان _ ط» رسالة. و «المقرب _ خ»، قال الزبيدي في شرح خطبة القاموس: المبرّد بفتح الراء المشددة عند الأكثر وبعضهم يكسر. ترجمته في: بغية الوعاة ١١٦، ووفيات الأعيان ١/ ٤٩٥ وفيه: «وفاته سنة ٢٨٦ وقيل ٢٨٥» وسمط اللآلي ٣٤٠ والسيرافي ٩٦ وتاريخ بغداد ٣/ ٣٨٠ وآداب اللغة ٢/ ١٨٦ ولسان الميزان

٥/ ٤٣٠ ونزهة الألبا ٢٧٩ وطبقات النحويين ١٠٨_ ١٢٠ وعاشر افندي ٢٧، الأعلام ٧/ ١٤٤.

(٢) الكِسَائي، على بن حمزة بن عبد الله الأسدي بالولاء، أبو الحسن الكوفي، إمام في اللغة والنحو والقراءة. من أهل الكوفة. ولد في إحدى قراها. وتعلم بها. وقرأ النحو بعد الكبر، وتنقل في البادية، وسكن بغداد، وتوفي بالريّ سنة ١٨٩هـ/ ٨٠٥م، عن سبعين عاماً. وهو مؤدب الرشيد العباسي وابنه الأمين. قال الجاحظ: كان أثيراً عند الخليفة، حتى أخرجه من طبقة المؤدبين إلى طبقة الجلساء والمؤانسين. أصله من أولاد الفرس. وأخباره مع علماء الأدب في عصره كثيرة. له تصانيف، منها «معاني القرآن» و «المصادر» و «الحروف» و «القراآت» و «النوادر» ومختصر في «النحو» و «المتشابه في القرآن _ خ» رسالة في شستربتي (٣١٦٥) و «ما يلحن فيه العوام _ ط» صغير ١٦ صفحة نشر في المجلة الأشورية ببرلين.

ترجمته في: غاية النهاية ١/ ٥٣٥ وابن خلكان ١/ ٣٣٠ وتاريخ بغداد ٤٠٣/١١ ونزهة الألبا ٨١_ ٩٤ وطبقات النحويين ١٣٨ وإنباه الرواة ٢/٢٥٦ والذريعة ١٥/١٥ وفي التيسير، للداني: توفي برنبوية، من قرى الري، وكان متوجهاً إلى خراسان مع الرشيد. وفي مراتب النحويين ـ خ: «حمل الكسائي إلى أبي الحسن الأخفش خمسين ديناراً، وقرأ عليه كتاب سيبويه سراً». وفي وفاته خلاف كثير، قال الجزري: والصحيح الذي أرخه غير واحد من العلماء والحفاظ سنة ١٨٩ والمشرق ١/ ٨٦٠، الأعلام ١٨٣/٤.

(٣) الفرّاء، يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي، مولى بني أسد (أبو بني منقر) أبو زكرياء: إمام الكوفيين، وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الأدب. كان يقال: الفراء أمير المؤمنين في النحو. ومن كلام ثعلب: لولا الفراء ما كانت اللغة. ولد بالكوفة سنة ١٤٤هـ/ ٧٦١م، وانتقل إلى بغداد، وعهد إليه المأمون بتربية ابنيه، فكان أكثر مقامه بها، فإذا جاء آخر السنة انصرف إلى الكوفة فأقام أربعين يوماً في أهله يوزع عليهم ما جمعه ويبرهم. وتوفي في طريق مكة سنة ٢٠٧هـ/ ٨٢٢م وكان مع تقدمه في اللغة فقيهاً متكلماً، عالماً بأيام العرب وأخبارها، عارفاً بالنجوم والطب، يميل إلى الاعتزال، من كتبه «المقصور والممدود _ خ» و«المعاني» ويسمى «معاني القرآن _ ط» أملاه في مجالس عامة كان في جملة من يحضرها نحو ثمانين قاضياً، و«المذكر والمؤنث ـ ط» وكتاب «اللغات» و«الفاخر ـ خ» في الأمثال، و «ما تلحن فيه العامة» و «آلة الكتاب، و «الأيام والليالي ـ خ» و «والبهي» ألفه لعبد الله بن طاهر، و «اختلاف أهل الكوفة والبصرة والشام في المصاحف»

قولُهُ: [من المتقارب]

يُكافِيكَ عَنّي إله السّماءِ رأَيْتَ سِراجاً خَبَا نُورُهُ (وقوله:)

[وبعدُ فليسَ يجفاكمْ سراجٌ وأنسى ذكرَهُ بعد التلاشي قولُهُ: [من مجزوء الرمل]

بِكَ نُــور الــدِّيــنِ أَضْـحَــى أَبِـلغِ الـقاضِـي نُــورَ الـدِّيـنِ وأَنــا الـــيــومَ سِـــراجٌ وأنــا الـــيــومَ سِــراجٌ وولُهُ: [من الوافر]

وَذِي رَمَدٍ ثَناني دُونَ سَعْيِ / ١٧/ وأَرجو أَنْ يَعُودَ ضِياءُ عَيني [قوله: [من الكامل]

عَزْمٌ يسيُر النَّصرُ تَحْتَ لوائِهِ وتوجهٌ لمصالحِ الملكِ الذي مَلك سليماني ملكِ حُكَمُهُ

فَأَدَّى جَميلُكَ فَوْقَ الشَّناءِ فَبِالضِّياءِ فَبِالضِّياءِ

أتم سناهُ واستُرق الضياءُ ضياءُ الدينِ والدنيا والنساءُ]

مُـشْرِقاً وَجْهُ رَجَائِي شُـكْرِي وَثَـنائِي وَهْوَ نُورِي وَضِيائِي

لِبابِكَ بالثَّناءِ وبالهَنَاءِ لَب لَه نَاءِ لَه الْفَياءِ لَه الْفَياءِ

ويسرُّنا عيدٌ بيومِ لقائِهِ يبقى الهُدى أبداً بطول بقائِهِ في الطير قبل الوحش في بيدائهِ

و «الجمع والتثنية في القرآن» و «الحدود» ألفه بأمر المأمون، و «مشكل اللغة». وكان يتفلسف في تصانيفه. واشتهر بالفرّاء، ولم يعمل في صناعة الفراء، فقيل: لأنه كان يفري الكلام. ولما مات وجد «كتاب سيبويه» تحت رأسه، فقيل: إنه كان يتتبع خطأه ويتعمد مخالفته. وعُرف أبوه «زياد» بالأقطع، لأن يده قطعت في معركة «فغ» سنة ١٦٩ وقد شهدها مع الحسين بن علي بن الحسن، في خلافة موسى الهادي.

ترجمته في: إرشاد الأريب 777 ووفيات الأعيان 7777 وابن النديم، طبعة فلوجل 777 ترجمته في: إرشاد الأريب 777 واسم جده فيه «مروان»؟، وغاية النهاية 777 ونزهة الألبا 777 ومراتب النحويين 777 و 777 والآصفية 777 والآصفية 777 والآصفية 777 والآصفية 777 والآبن والنحويين 777 والذريعة 777 وتهذيب التهذيب 777 وفي تاريخ بغداد 777 والذريعة 777 وتهذيب التهذيب 777 وفي تاريخ بغداد 777 والمامون أمر أن يفرد الفراء في حجرة من حجر الدار ووكل به جواري وخدماً يقمن بما يحتاج إليه حتى لا تتشوق نفسه إلى شيء، وصير له الورّاقين، وألزمه الأمناء والمنفقين، وأمره أن يؤلف ما جمع من أصول النحو وما سمع من العربية، فكان يملي والوراقون يكتبون، حتى صنف كتاب «الحدود» في سنين، الأعلام 777 المحدود» المناء والمناء والمناء

ودَمُ الطريدةِ والطريدِ بسيفِه ملكٌ يعاضدُهُ وزيرٌ صالحٌ ملكٌ يعاضدُهُ وزيرٌ صالحٌ فَلِذَاكَ حُكمُ الماضيين نفاذُ ذا وَبَدا صلاحُ الدينِ مُنذُ بدا لنا الأشرافُ الملكُ الذي يكفيهِ منْ فَلْيُ شُرِقَنَ الشغرُ منْ أنوارِهِ فَلْيُ شُرِقَنَ الشغرُ منْ أنوارِهِ أعطى الوزارة حقَّها بلْ فوقهُ منْ لهُ منْ كالوزيرِ محمّدٍ أمْ مَنْ لهُ يحكفيهِ لمن سرّها يحلفي الرويرِ محمّدٍ أمْ مَنْ لهُ يحلفي الرويرِ محمّدٍ أمْ مَنْ لهُ يعظانُ تشغلهُ نصائحُ مُلكهِ وعلى الرعيةِ مُشفقٌ إشفاقَ ذي وقولُهُ: [من الوافر]

الممار فرضٌ تأخرَ عن أوَانِ أدائِهِ وتجاوزَ المولٰى الوزيرُ وحبُّهُ فو وقراسةُ الايمانِ تُطلعُهُ على وقراسةُ الايمانِ تُطلعُهُ على وعوائتٌ حاشاهُ أمراضٌ بَرَتْ وعائتٌ حاشاهُ أمراضٌ بَرَتْ وافتْ على ضِعفِ المشيبِ فيا لهُ ومنامُ عيني والصباحُ كلاهما يا قادماً والملكُ مبتهجُ به ذخرتكَ أيمنُ دولةٍ ليمينِها الأشرف الملك الذي غَر الهولية أراكَ اللطفَ منْ سعي العداد وكفى بحفظِ عهودِهِ لكَ سُؤدداً ودعاكَ وله فابتدرتَ مُلبياً ودعاكَ وله فابتدرتَ مُلبياً

عُمرٌ دنا مَنْ ذا لفَرطِ حيائهِ
راياتُهُ قرنتْ إلى آرائه
بنفاذِ ذا ومضاؤهُ بمضائهِ
ملكٌ سعودُ الفألِ منْ أسمائهِ
شرفِ بأنكَ أنتَ شمسُ سمائهِ
وَليَشْرَقَنَّ الفقرُ منْ أنوائهِ
من ذا الذي يُعطي كفيضِ عطائهِ
حظٌ لهٌ مِنْ مجدِهِ وعلائهِ
ما زالَ ملكُ الأرضِ في سَرَّائهِ
عنْ نومِ ناظرِهِ وعنْ أعبائهِ

وَعِشْ طولَ الزَّمانِ بلا انتِهاءِ وَمَا يُغْني السِّراجُ بِلا ضِياءِ

أوْ جُود عدان دعتْ لقضائِهِ عي العفو يدعوه إلى إغضائِهِ سرّى وجهري من صحيح ولائهِ جسداً بُحمَّاها بفرط خفائهِ للعبدِ لطفٌ منْ طريقِ بلائهِ ما نالهُ غصن حُدّ بعدَ لحائهِ ما ثالهُ غصن حُدّ بعدَ لحائهِ ما ثمَّ مُطَّلعٌ على أنبائهِ ما ثمَّ مُطَّلعٌ على أنبائهِ سيفاً لها ثقةً بُحسنِ مَضائهِ سيفاً لها ثقةً بُحسنِ مَضائهِ عمى منْ غرهِ وبقاؤهُ ببقائهِ عمره عن أعدائهِ عَجبا لنفعِ المرءِ منْ أعدائهِ عَجبا لنفعِ المرءِ منْ أعدائهِ أنسى الشمولَ فيهُ حسنُ وفائهِ وأجبتَ طوعَ سامع لدعائهِ وأجبتَ طوعَ سامع لدعائهِ ما عندَ ربِّكَ منْ جزيلِ عطائهِ ما عندَ ربِّكَ منْ جزيلِ عطائهِ ما عندَ ربِّكَ منْ جزيلِ عطائهِ

وقطعت أصوان المفاوزِ فائراً حتى أنحت بكعبة الله التي وحمِدت عند صاحِها ذاك السُّرى وقضيت من تلك المناسكِ حقَّها وعطفت آمنا الزمام لحيرِ من /١٩/ فظفرت بالدنيا وبالأخرى من مثل شمس الدينِ في إشراقِهِ يُدنيه إفراط التواضع للورى ويلينُ عِطفاً وهو يسطو ويلينُ عِطفاً وهو يسطو قولُهُ: [من البسيط]

لَمْ أَنْسَ إِذْ ودَّعَتْنِي وَهْيَ بَاكِيةٌ فَأَرسَلَتْ لُؤْلُوًا رَظْباً تُكفَكِفُهُ وَبَشَّرَتني بِلُقْيا الطَّيْفِ قُلتُ ومَنْ إِنْ كُنتِ سَالِبةً عَيْنَيْكِ تَومَهما إِنْ كُنتِ سَالِبةً عَيْنَيْكِ تَومَهما [قوله: [من الطويل]

هوَ الحيُّ لا أعني بهِ حيَّ زينبٍ مقامي العاشقينَ ولعَّمتي فما قلتُ من أهواهُ كالخصنِ قدُّهُ أُجِلِّ عن التشبيهِ مَنْ أنا واصفٌ قوله: [من الطويل]

أيا ديكَ بيضٌ في سوادِ المَطالبِ
ونُعماكَ أبقى اللهُ تُعماكَ للورى
أتتني وماءُ الوجهِ مني مُرِفَّةٌ
ريّاً طالما استسفى السحائبَ مَعْشرٌ
/۲۰/ همتْ كجليلِ الجَودِ لي ودقيقِهِ
وأصبحَ بيتي عامراً لو أريْتَهُ
والهتهُ منْ نعماكَ كلُّ جميلةٍ
ومنهنَّ بيضاءِ الترائبِ ناهدٌ

بشوا به لك في غد وثنائه في أرضه قد عُظّمت وسمائه في أرضه قد عُظّمت وسمائه وأنلت قلبك منتهى سرّائه متيقناً بالله حُسْنَ جزائه وطيءَ الثرى متحرماً بمنائه رى بالله واشكره على آلائه وجماله وكماله وكماله وبهائه وكأنه في الجو فوق ذكائه والسيف يقدح ناره من مائه]

ويِالحَشَا ما يِخَدَّيْها من اللَّهَبِ مِن فَوقِ مُخْتضِ قَانٍ لِمُخْتَضِبِ يَنامُ قَالَتْ لَقَدْ أَجْمَلْت في الطَّلَبِ فَقَدْ أَمُنُّ على المسلوبِ بالسَّلَبِ

فمنُ كانَ ذا قدرٍ دَرى قَدْرَ مَطْلبي إلى ذاكَ الحمالِ المحجّبِ ولا وجهُهُ كالبدرِ منْ تحتِ غيهبْ فما مذهبُ التشبيهِ مما يليقُ بي

حَلَتُ موقعاً منِّي ومنْ كُلِّ طالبِ
لها رغبةٌ أَنْ تبتديْ كُلَّ راغبِ
وما جاءَ عفواً جاء أهنا المواهبِ
وما احتجتَ لاستسقاءِ هذي السحائبِ
وجادَ نداها ساكباً بعدَ ساكبِ
لقيسٍ سَلا ليلي سُلوَّ المجانبِ
تناسى بها حُبَّ الحسانِ الكواعبِ
عَلَت وجَلَتْ عني دياجي الغياهبِ
فحدثتُ عن بحريهما بالعجائب

وحركت ذاك الطفل وهو بمهدو وما استقبلَ الدنيا بمثل نداكُم وكم لكما برد بطفل وشايب ومن حُسن ظنَّ المرء بالله جُوده

في قوله: «يا قوم اذكروا الله» وفي كلمة الشهادة وصحت عنده، فقال في ذلك وعرَّض بصاحب له خطيب وهو يداعُبه: [من مخلّع البسيط]

أستاذ لك الغرابُ لحنه لازماً سكوتاً ومطرقٌ واجهمٌ عليه ولمْ يُلمْ في الجوى كئيبٌ كم أُ قلت : يا قوم وهو شاةٍ وفي يدي مطرقٌ وفيه أقــم لــي هــســة عــلــيــه وفيه ما فيه من دهاء فيه كرها وفيه خير /٢١/ وكُلِّكمْ تعرفونَ مَنْ هُوْ قولُهُ: [من الخفيف]

عَرَفَ الْمَوْتُ قَدْرَ مَن هُوَ طَالَتْ وأتسى راجياً لِبَابِكَ عِلْماً قَدْ أَصَمَّ النَّاعِي بِكَ اليومَ حَتَّى ولَئِنْ مُتَّ فِيهِ فَالآنَ لا يَخ كُنتَ عَبدَ الوَهابِ مِن أَنعُم اللَّ كُنتَ كَالْبَدْرِ طَالِعاً في دُجَى الْخَطْ [ما رأى الناسُ حاكماً جامدَ تلك الـ ذلك ما اختار أنْ يُحابي ولا ذ قُلْ لأَبِسَائِهِ وَصَدْرُهُمُ الصَّدْ إِنْ هَـوَى من سَمائِكُمْ بَدْرُها الت قولُهُ(١): [من البسيط]

بمَدْحَكُما فاهتزَّ هِزَّة قاضبِ فدع للمسيء الظنَّ سوءً العواقب وكان الصاحب المشار إليه قد أعطاهُ غراباً نوحياً لم يُر قطّ من الطير أفصح منه

لوطاب ما بيننا الخطابُ فــــلا ابـــــــــداءٌ ولا جــــواتُ لبُعْدِهِ عنكمُ اكتئابُ فارق أ ذلك البياث والعبد يدعو فلا يجاب مكرٌ وقدْ عمَّنا العذانُ والباردُ النَّقنِ لا يهابُ يحذرُهُ النسرُ والعقابُ يـشـيـبُ مـن مـكـرو الـغـرابُ

والشمسُّ ما دونَها حجابً

فَأَلحَتْ صُرُوفُه والنَّوَائِبْ أَنَّ رَاجِيكَ لَيْسَ يَرْجِعُ خَائِبُ تَلِفُ النَّاسِ في انْقِطاع الرَّغَائِبْ بِ عَلَيْنا ومِن أَجَلِّ الْمُواهِبُ ب ولا بُدَّ أَنْ يُرَى الْبَدْرُ غَائِبْ للأرضَ يسلمي لهُ بدعوى مُطالبُ اك يُحالِى فَشُكرُ الاثنينِ واجبًا رُ وأَصْبَاهُمْ لهُ حُكمُ شَائِبْ مُ فَما عُطّلُتْ وأنتم كواكِبْ

⁽١) من قصيدة وردت ٨ أبيات أُخرى منها في المنهل الصافي ٨/٨٣ـ ٣١٨.

[لايحجب الطيف إنّى عنهُ محجوبُ ولا تشتق بأنيني إنّ موعده سَلَبِتَ خَضْرَكَ سُقماً راحَ مُشتركاً هذا وخدُّكَ مخضوبٌ يشاكِلُهُ وليس للورد في التشبيه رُتبتُهُ وما غدا ذل ريحاناً كما زعموا /٢٢/ ياقاسيَ القلب لو أَعْداهْ رِقَّتَهُ والناسُ ما أجمعوا إلا على كرم الباذلُ المالَ لا تلقاكَ معذرةً مجداً بنى أسد ينحطُّ حاسدُكم مهما أتى الناسَ منْ مجدٍ فمستَرقٌ والُ الزبيرِ وأبناءُ الزبير تجدُ أقسمتُ أنَّ بني عبدِ الرفيع لهم فَأَيُّ أُعِجوبةٍ ما فَاضَ زَاخُرُه وأيُّ أكرومةٍ لم تعد نسبتها فِداؤُهُ كِلِّ عِلَّهِ مِهُ من كلّ مَنْ رنة الدينار يعبدُهُ يا هذهِ قدْ خبرتِ الناسَ مخبرةً فما وجدتِ ليعقوب ولنْ تحديْ قوله: [من الطويل]

حبا الملك المنصور إشفاق والد وكلتك للمجد الذي فيك والعُلا قولُهُ: ويعرض (لمحامعه)(١) سيف الدين بن اسباسلار(٢): [من البسيط]

لمْ يبقَ منّى لفرطِ السُّقْم مطلوبُ بأنْ أعيشَ للقيا الطيفِ مكذوبُ فى وصفه سالبٌ منّا ومسلوبُ دمعٌ يفيضُ على خدي مغضوبُ وإنما ذاك من معناه تقريب فإن الرياحين ذال الحسن والطيبُ حبسمٌ من الماء بالألحاظِ مشروبُ به تفرّد زين الدين يعقوب لديه والعفو لا يغشاك تشريب عنه وهل يتساوى الليث والذيب منكمْ وما قلتُ ذاكَ المجدُ مغصوبُ بَرْدَ الولاءِ غداً والحشرُ مشبوبُ بيتٌ رفيعٌ على كيْوانَ مضروبُ بها ولنْ تَعدُ وَالبحر الأعاجيبُ إليه والشيء للباديه منسوب جرّ الوعود بها والمطلُ عرقوبُ وضل مَنْ هو للدينار مربوب وإنما يخبر الناس التجاريب والعرض ممتنع والمال منهوب

وللود قرني لم يكن للمناسب فحسبيَ حسبيْ قد بلغت مآربيً]

⁽١) كذا في الأصل.

أبو بكر بن اسباسلار: الأمير سيف الدين متولى مصر، كان السلطان الملك الظاهر بيبرس يعرفه ويحترمه، وكذلك بقية الأمراء الصالحية، وكان على خلاف شديد مع الصاحب بهاء الدين بن حنا الوزير وله معه حكايات، توفي سنة ٦٧٩هـ، وهو والي مصر وقد طالتُ مدته فيها عشر سنين، وكان ضخم البدن عظيم السمن خبيراً بأمر الولاية.

ترجمته في: الوافي بالوفيات ١٠/ ٢٢٤، وعيون التواريخ ٢٢/٣٧٣.

/ ٢٣/ وَلَمْ أَجِدْ خَشَباً يَدْنُو السِّراجُ لهُ وقولُهُ يُهنىء حاجاً ركب البحر: [من الطويل]

> مَسَاع غَدَتْ في اللهِ تُنضَى رِكابُها وَدَاعِيةٌ لِلشَّوْقِ نَحْوَ مَناسِكِ رَكِبْتَ إليها الهَوْلَ في كُلِّ لُجَةٍ وَقَدْ حَجَبِتْ وَجْهَ الفَضاء كَأَنَّما كَأَنَّ اخضْرارَ اللُّجّ ضَاهَى سَماءَهُ كَأَنَّ قِلاعَ الفُلْكِ مَدَّتْ بِجِوِّهِ فَتِلكَ وَسَفْنُ البَرِّ تَخترِقُ الفلا كَأَنَّ السُّرَى يَقتَاتُ مِنها غَوارِباً تَفاءَلْتُ خَيْراً وَهْيَ تَلْمَى مَناسِماً وَطَامِسةِ الأعلام يُوحَشُ ذِئبُها مُ مَوَّهَةِ الآثارِ عَنْ كُلِّ سَالِكٍ كَأَنَّ الدُّجَى لَمْ يَسْرِ فيها نُجومُها كَانَّ الدُّجَى لَمْ يَسْرِ فيها نُجومُها قوله: [من مجزء الرجز]

[بينَ اللُّمٰي والشَّنَّبِ رشَفْتُ بنتَ العِنَبِ وتسَفْتُ بنتَ العِنَبِ وتب من مفضضِ النَّا عند بعديد ش مُذْهَبِ أكرعُ في حكرٍ مِنَ الرِّيقِ حلالٍ طَيّب

مِنْ مرشفٍ كَالْكَأْسِ يحًد للو مَنْ سِماً كَالْحَبَبِ رُ ٢٤/ طرقتُه والجوّ منحورُ الدُّجٰي بالكوكبِ والسخريد قد هنزٌ قدودَ العُّفُ ضَبِ

حتى انشنت مَعَ النسيمِ مائسلاتُ العَسنَدِ يا بأبي مَطْلبُ حُرِّ سُنِ غَرَّ منهُ مَطْلبي سَالِفَةٌ من فضة ووجنتةٌ من ذُهَب قدْ صالحَ الماءُ بها النارَ فيا للعَجَبِ

السيْفُ خَلْفي فَعُذْراً إِنْ جُرِحْتُ إِذاً عَمَّا يَليتُ بِأَمثالي مِن الأدَب وَقَدْ تَحقَّقَ قُربي مِن جَنابِكُمُ والقُربُ مِنهُ لَعَمْرِي أَعْظَمُ القُربُ قَبلي وكم أتَتِ الأَشْياءُ بالعَجَبَ وَفِي نَدَاكَ أَمَانٌ لاجْتِماعِهما لِخَائبِ الجَمْع بَيْنَ النَّارِ والخَشَبِ

فأنجح منها عَزْمُها وإيابُها شِفَاءُ العُيُونِ الرُّمْدِ مِنها تُرابُها كَأَنَّ نَدى كَفَّيْكَ فَيْضاً عُبَابُها جَوانبُها مَوْصُولةٌ وسَحَابُها وجَارَى عَليْها الجَارِياتِ شِهابُها جَناحاً بِهِ يَبْغي السَّماءَ عُقَابُها ولا لُحجَّ إلا أَنْ يَسلوحَ سَرابُها بَرَى النَّيَّ مِنها نَأْيُها واغْتِرابُها بأنَّ عَلاماتِ السُّرورِ خِضابُها بِهَا وَيَهابُ الاغْتِرابَ غُرَابُها يُسِيرُ بِقَلْبِ الجَيْشِ وَهُوَ يَهابُها وَلا حُطَّ عَن شَمْسِ النَّهارِ نِقابُها وَبُشِّرْتَ هـنِي يَشربُ وقِبابُها

حُـمرتُ ها في خضرٍ وماؤها من لَـهَـبِ مَنْ لَيْ بِبِدرٍ وَكَّلَ الطَّرْفَ بِرعِي الشُّهِبِ

ضي الشفرتين يَـقْصِبِ تَــرجِعْ إلْــى مُــجــرَّبِ ـديـــن زيــن الــرتــب خير كرام أسجب والم أب والسجب والسجب المسان ا كى الخير عالي النسب في الجودِ كُللَّ [مَذْهَب ونــفّـــــــــــ مـــن كُـــرَب ل القدر نبيه الأدب الَيهم رياضَ الحُتب فرداً كشهر رجب لــقــيــتَــهُ بــالــرَّحَــب

مُدلَّلٌ عند الرضا كشيرُ ذكْر الغَضب وهـ و كـ معروف الأميه رأحمه في طلبي داً تُ سَـجاياهُ على حررٌ كريم الحسب كم وَكَفَتْ كفُّ الص وابعيِّ بحَفَوْدٍ صَيِّب ذو خُلِقٍ كالماءِ صافي الظُّلِّ صافي المشربِ أوِ النسيم سَحَراً هنَّتْ بروضٍ مُعشب وعــزمــه كــالــســيــف مــا تَخْنَى بِهِا الدولةُ عِنْ واسال بيه مَال السوري والسيف بالضارب لا والقوس بالرامي الذي ورتبة الشدّ برين ال ال__وارث ال_____ؤدد ع__ن وماجد حاز العلا م ط ه ر الأع راق زا لــهُ بــدٌ قــدْ ســلــكـــث اصطنعت من خام يا ابنَ الأُلْيِ أَضِحتُ مع يا من غَدًا في عصرو تــمــثــلـت مــنــهُ قــادمــاً

وقوله: في عزّ الدين بن مقدام بن الزبير: [من البسيط]

والمرءُ أقربُ شيءٍ منْ مناسبهِ فيه ولا مكرمات من مناسبه] عِـزُّ يَـدُومُ وإقْـبالُ لِصَاحبهِ [حَقّاً] فَلِمْ لا تَراها في أقاربهِ

أرى من البدر مغنّى في كواكبه وللوزير نسيبٌ ما غدا كرماً لِلصَّاحِبِ النَّدْبِ عِزُّ لا يَبيدُ فَقُلْ / ٢٥/ إذا الأباعِدُ أَعْداها الوزيرُ عُلاً

في قَبْضتي اليومَ دَهْرٌ يا بني أَسَدٍ وَمُذْ رآني يَتيماً تحت رايتِكُمْ عَلَوتُمُ رُنْبةً تَختالُ مِن فَرَحِ عَلَوتُمُ رُنْبةً تَختالُ مِن فَرَحِ قَدْ قَدَّمَ اللهُ مِقداماً وأوطأه وَجَاءَ يَتلُو المُجَلّي في يَدَيْ كَرَمِ أَخَرُ يَسهدِيكَ لألاءٌ بِخُرَّته أَغَر البدرُ عنْ أَدنى مطالعِهِ المُولاي مولاي عز الدين دعوة من هنّاكَ تشريفُ ملكِ من مواهبه وإنّما الغمدُ بالعَضْبِ الحسامِ فدمْ وقولُهُ: [من السريع]

لي مَطْبَخٌ راجَعَ عَصْرَ الصِّبا وَطِيبُهُ مِ بيّضتَ وَجْهي حِينَ سَوَّدتَهُ إذْ باتَ ضَ وهذا طريف على تعقيده وإبعاد يجري مجرى اللغز.

وقولُهُ: [من الطويل]

مَنازِلَهُمْ جَادَتْكِ غُرُّ السَّحَاتِبِ
وَلَيْلِ بِهِ قَدْ عَاجَلَتْنِي يَدُ السُّرَى
ولِلذُّكْرِ مِسْكُ مِن مُعَاقَرَةِ الكَرَى
سَرَوْا لِغِناهُمْ طَالِبِينَ فَعَرَّجُوا
/٢٦/ عَلِمْنا يَقِيناً بِالتَّجارِبِ شَأْنَهُ
قُولُهُ: [من الرمل]

صَاحِ قُمْ إِنَّ نَسِيمَ الصُّبْحِ هَبْ فَاصْطَبِحْ مَسْمولةً كاساتُها لا تسدعُ لَسنَّةً يَسوم لِسغَسدٍ وَتَعنَّى الطَّيْرُ فَالْأَزْهارُ قَدْ وَلَهُ(١): [من الكامل]

قَدْ كَانَ أَرُوغَ عَنّي مِن ثُعَالَبِهِ فَمَا نَوَى لِي شَرّاً مِن نوائبِهِ والطِّرْفُ يَمْرَحُ مُختالاً بِراكبِهِ ما مَهَّدَتْهُ المَعَالِي مِن مراتِبِهِ تَأَخَّرَ النَّاسُ عَن أَدنَى مَواهبِهِ والخَطْبُ أَغْطَشَ لَيْلاً مِن غَيَاهبِهِ وبادرَ الدهرُ في أقطى مطالبِهِ وبادرَ الدهرُ في أقطى مطالبِهِ بلَّعْتَهُ كُلُّ آنٍ مِن ماربِهِ أيامُكم لا خلونا منْ ذواهبهِ عَضباً مَنايا الأعادي في مَضاربهِ]

وَطِيبُهُ مِن عَصْرِكَ المُذْهَبِ إِذْ بِاتَ ضَيْفي وَهُوَ لَمْ يَسْغُبِ مِحرى اللغز.

وَجَرَّتْ بِمَغْناكِ الصَّبا ذَيْلَ سَاحِبِ
وَقَدْ كَانَ مِن طُولٍ بَطِيءَ الكَواكِبِ
أَقَرَّ وِسَادَ الهَامِ فَوْقَ الغَوارِبِ
على ابنِ عَليِّ منْتَهى كُلِّ طَالبِ
ومَا تُوضِحُ الأشياءَ مِثلُ التَّجارِبِ

وَقَضِيبَ اللَّوْحِ خَفَّاقُ العَذَبْ جَمَعَتْ لِلماءِ شَمْلاً بِاللَّهِبْ قَبْلُ عَوْدِ اللَّهْرِ فِيمَا قَدْ وَهَبْ شَقَّتِ الأَّكْمامَ مِن فَرْطِ الطَّرَبُ

⁽١) سترد هذه القطعة ومعها بيتان في ص ٥١.

[ياأيُّها البحر الذي وَسِعَ الوَرَى يَا مَنْ غدا ليْ واضعاً بقدورهِ يَا مَنْ غدا ليْ واضعاً بقدورهِ جَاءَتْ بأنواعِ النَّوَى فَمُجَلْبَبُ وعلَى النَّفِيرِ لِمَرِّها أَثَرٌ عَفَا وإذا رَجَعْتَ إلى الصَّحِيحِ فَإِنَّهُ وإذا تَباعَدَتِ الجُسُومُ فَودُنا وإذا تَباعَدَتِ الجُسُومُ فَودُنا [قوله: [من الكامل]

يا مَنْ لففتُ لمجدِهِ رأسي حَياً جاءتْ شواهتُ لو رقيتُ أقلها منْ كُلِّ قاصفةِ المدى هُنَّ الحوائرُ والحوابز لم تزل / ٢٧/ (قولُهُ): [من مخلع البسيط]

آنَ لِهُ مَن وَدَّعَ السَّهُ بِالَالِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ الْمُلْمُ الْمُلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُلْمُ الْمُلْمُ اللَّهُ اللْمُلِّلَ الْمُلْمُ الْمُلْمُ الْمُلْمُ اللْمُلْمُ الْمُلْمُ الْم

بَيْنَ اللَّوَاحِظِ والقُلُوبِ وَهُنَاكَ لَيْثُ الغَابِ يَحْ وأنَا الجَرِيحُ بِلَحْظِ مَنْ يُحِفَى دَمِى وَلَقَلَّما

حاشاي منه زُخْرةٌ وعُبابُ قَدْراً له فوق السِّماكِ قِبابُ] أَدَباً وَعَارٍ ما لَهُ جِلْبابُ فَهدَى إليه الحَائِرِينَ ذُبَابُ عَتْبُ وعَيشِكَ لَيْسَ فِيهِ سِبَابُ بَاقٍ ونَحنُ علَى النَّوَى أَحْبَابُ

وغضضتُ طرفي منْ عُلاهُ تُهيّبا طولاً لطلتُ على المجرَّةِ منصبا يتألّقُ الكافورُ منها كوكبا أبداً تروق الشاء المتأدّبا]

أَنْ يَلِعَ الْكِاْسُ والشَّرَابَا فالشَّيْبِ قَدْ أَغلَظُ الْخِطابَا عَنْ لِمَّتِي ذلكَ الْخُرابَا فَكَيْفَ أَسْتَحْسِنُ الْخِضَابَا؟ لَهْوِي وَقَدْ خَفَّ لَي رِكابَا بِكلِّ مَا لَذَّ لِي وَطَابَا واللَّيْلُ لَمْ يَنْزِعِ الإهابَا أَصْفَرَ مِن خَيْرِهِ الْوطابَا طرقتُ للزاهدينَ بابا لمه فابي به كتابا في لمن أعلن السبابا] لو أنَّهُ يَسْمَعُ الْحِتَابَا

لا تَنْ طفِي نَارُ الحُروبِ

ذَرُ فَتْ كَةَ الرَّشَأِ الرَّبيبِ

تَلْ قَاهُ ذَا خَدِّ خَضِيبِ

تَـنْ فَى إشاراتُ المُريبِ

وقولُهُ: يعزِّي مَن غَرِقَ في النيل: [من السريع]

مِن صفة الجَوْهِ أَنْ يَرْسُبَا فَما الَّذِي أَوْجَبَ أَنْ تَعْجَبَا؟ / ٢٨/ إنَّ السَّرَّدَى غَساصَ عسلَسي دُرَّةٍ وَغَال بَحْر النِّيل أَجْزَى نَـدَى وَيَكُمُ لُهِ الْأَنْدادُ كُمْ بَيِنَهُمْ أين وَفَاءُ النِّيلِ أَمْ لَيْسَ ذا وَقَــــدْ أراهُ لاطِــمـــاً وَجْـــهَـــهُ هَـلْ نَافَـسَ الـرَّجَّافَ (١) فـى دُرَّةٍ بَـدا عـلَـي صَـفـحـتـه أُوَّلاً حَــتّــى إذا ما غاصَ قالَ الـورى قولُهُ: [من الطويل]

> لِكُلِّ فُوَّادٍ من هَوَاكَ نَصِيبُ تَـوَارَدَتِ العُشَّاقُ فِيكَ فَكلُّهُمْ وَلَكِنَّنِي فُقْتُ الجَميع صَبَابَةً وَمَا حَدَّثَتْني النَّفْسُ عنكَ بِسَلْوَةٍ تُمثِّلكَ الذِّكْرَى لِقَلْبِي وَنَاظِرِي غَدا السَّلْمُ ما بَيْنَ الغَرَام ومُهْجتي [قوله: [من الرمل]

يا لحاظ الغِيْدِ رفقاً بالقلوب وجليد راح مسلوب الحشا كنتُ جلداً قبلما غنَّت لنا يا خلياً من غرامي خَلني / ٢٩/ وقولُهُ: [من البسيط]

يا سَيِّدَ الأُمراءِ العَبْدُ مُنْتَظِرٌ والانتظارُ بقلبي نَارُهُ التَهَبتُ [قوله: [من الوافر]

بكتبك حاولت سلمى الكتائث

عَزَّتْ علَى غَيْر الرَّدَى مَطْلَبا مِنهُ وقُلْ أَجْدَى وَقُلْ أَعْذَبا تَحاسُدٌ أَوْجَبَ مَا أَوْجَبَا! زَمانَهُ شَاء الفَتَى أُو أَبِي لِلغَدْر ما أَقْبَحهُ مَرْكَبَا فَكَانَ مِا أَخْرِجَهُ أَغْرِبَا كالسَّيْفِ أَبْدَى رَوْنَقاً مُذْهَبَا مَجَرَّةٌ قَدْ غَيَّبَتْ كَوْكَبَا

فَأَنت إلى كُلِّ القُلُوبِ حَبِيبُ بكلُّكَ مَسْلُوبُ الفُوَّادِ كَئِيبُ فَلَمْ يَكُ لِي فِي العَاشقينَ ضَريبُ كَأَنَّ الهَوَى مِنْي عَلَيَّ رَقِيبُ فأغْدُو وَكُلِّي أَغْيُنٌ وَقُلُوبُ وبَيْنَ جُفُوني والمَنام حُرُوبُ

ربّ لَيْثٍ صادَهُ لَحْظُ ربيب وسلي في تحدي أيّ سليب أعينُ السرب بذَيّاكَ الكثيبَ وجوًى يعرفُهُ كلُّ كئيبًا

جُودَ المَلِيكِ وَمَوْلانا هُوَ السَّبَتُ قُلْ في سِراج بِنارِ الوَعْدِ يَلْتَهِبُ

وآلت لا تناوبني النوائب

⁽١) الرَّجاف: البحر.

كواكبُ نُوقنُ التأثيرَ منها إذا استلأمتها كانتْ دروعاً تحمالي اللهُ أيَّ يحد أذلَّتْ وقدْ جربتُها وكفى بحرصي فَعَوَّذْنيْ بحرصي فَعَوِّذُنيْ بحرصي وقولُهُ: [من الوافر]

قَطَائِفُكَ التي رَقِّتْ جُسُوماً كَغَيهم رَقَّ لِكِنْ فيه قَطرٌ [تَحددًرً عن بَنانٍ من نَدَاها فَجَاءَتْ وَهْيَ غَرْقَى راسِباتٌ لَئِنْ رَقِّتْ مَلابِسُها وَحَلَّتْ [قوله: [من الخفيف]

خَلَستْ مُقلَةُ الغزالِ الرَّبيبِ ودماء العشاق هاهي منها وخلتي مونب لي فيها / ٣٠/ ما درى أنَّ حُبُّها حَلَّ منّي أيها القاطع الفلاة بعنس راح يبغي راحاتِ آمالِهِ بي يلبسُ الليلَ كالشباب تبدَّتْ ويجوب الرمضاء والعيس مابي زُرْ معانى الربسير تستور في والألى بايعوا الرسول ودين نصروه والشرك يسزأر منه لههم من ذري قريش مكانً ولهم منزل القرابة فانظر وكفاها بالزَّينِ زَيْناً إذا الأحد يا ابن أسماء أنت أسمى عن الشعر قولُهُ: [من الكامل]

رُقِيتُ مِن الشَّكْوَى بِنعْمةِ طَالبِ

ولم نؤمنْ بتأثيرِ الكواكبُ أو استنجدتَها كانتْ قواضبْ غداةَ الجُودِ أعناقَ المواهبْ على ما بينَّتْهُ ليَ التجاربْ يسالمني بهِ الزَّمنُ المُحاربْ]

لِمَاضِعُها كَما فَتَّتْ قُلُوبَا غَدَا المَرْعَى الجَدِيبُ بِهِ خَصيبا تشقُّ السُّحبُ من حَنَقٍ جُيُوبا] وَلَمْ تُنْكَرْ مَعَ الغرقِ الرُّسُوبَا لِعِظْمِ مَحَلِّها الصَّدْرَ الرَّسُوبَا لِعِظْمِ مَحَلِّها الصَّدْرَ الرَّحِيبَا

وثَنَتْ عِطْفَ بأنةٍ في كثيبِ فوقَ حَدِّ قانٍ وكفَّ حضيبِ لو أصاخ المُحبِ للتأنيبِ بمكانِ السماحِ منْ يعقوبِ بمدرةٍ أو طِمِرَّةٍ يعبوبِ مَنْ دؤوبِ الإسآدِ والتقريبِ نَ دؤوبِ الإسآدِ والتقريبِ نَ دؤوبِ الإسآدِ والتقريبِ نَ مُثلَ بادواتِ المشيبِ ن طفر في آلِها ووصوب ن طفر في آلِها ووصوب الله بين الأديان جدَّ غريبِ الله بين الأديان جدَّ غريبِ كُلُّ ليثِ بالشرِّ باديْ النَّيوبِ ليسَ يَرضَى منَ السُّها بضريبِ ليسَ يَرضَى منَ السُّها بضريبِ أي فخر منهُ مضوا بنصبِ وأعلى عنْ مدحةٍ والنسيبِ وأعلى عنْ مدحةٍ والنسيبِ

فَأَنتَ لِبُرْدِ البُرءِ أَكْرَمُ سَاحِبِ

وَمَا رُقِيَتْ شَكْوَى الكِرام بِمثْلها بِكَ اليومَ صَحَّتْ مُهجَةُ المَجْدِ والعُلا ولاحَتْ علَى وَجْهِ المكارِم نَضْرَةٌ خُذُوا بِنَصِيبِ مَعْشَرَ الوَفَدِ مِن هنا وَهُ بُوا فَقَدُّ نَاداكُمُ مَن يَمِينُهُ / ٣١/ هُوَ الخَصِرُ الجَمُّ الجَدَا الخَضِرُ بَني الحَسَن العَلْياءُ قَرَّتْ لَدَيكُمُ وَأُوضَحْتُم بِالبَدْرِ فِي كُلِّ مَنْهَج وأيامُكُمْ بِيضُ تَشِفُ كَأَنَّماً إليك إمامَ العصرِ مِدْحَةَ صَادقٍ يُهَنّيكَ إِنْ أَغْنَيْتَ بِالسُّقْم صِحَّةً قولُهُ: [من مجزوء الكامل]

مَـمْـلـوكُ مَـوْلانـا الـسِّـرا قَدْ سَاوَأَتْهُ كُفِيتَ مِن قولُهُ يهنيء الصاحب عليًّا وقد رَمي البُّندق: [من السريع]

ما أَجْدَرَ الصَّالِحَ بِالوَاجِبِ يَخْدُمُ سَعْدُ المُشتَرِي قَوسَهُ. تَـرِنُّ إَذْ تَـرْنُـو بِعَـيْـنِ لَـهَـا هذا وسَعْدُ النَّابِحُ المُقتفِي فَازَ وَلَيُّ العَهْدِ بِالمَطْلَبِ ال رَمْسِي وَلَوْ حَاوَلَ نَسْرُ السَّما جَدَّ إلى أَنْ جَدَّلَ الطَّائِرَ الـ حَتَّى إذا مَسَّ الثَّرى وَاجِباً والمَلِكُ الصَّالِحُ قَدْ جَدَّ في قَدْ رَفَعَ اللهُ عَلِيّاً فَما إنَّ علياً يقتفي عزمُه / ٣٢/ [هذا سليمانُ الزمانِ الذي وقولُهُ: [من الطويل]

إذا ما أَصَاخُوا مُنْصِتٌ مَن لِراغِب وَصَحَّتْ ظُنُونٌ فِيكَ غَيْرُ كُواذِب ومن قَبلِها أَبْدَتْ لَنا لوْنَ شَاحِبَ يُغَبّرُ حَشُواً في وُجُوهِ النّوائِب نَدَى مَلِكِ الآمَالِ رَقّ المَواهِب النَّذَى إذا لَمْ يَبُلَّ البَحْرُ غُلَّةَ شَارِبَ وَلَمْ تُلْقِ حَبْلاً دُونَكُمْ فَوْقَ عارب خَفْيٌ وبِالبُرْهانِ سُبْلَ المَذاهِبَ أَفَضْتُمْ عَليها مَا لَكُمْ مِن مَناقِبَ ثَنَاءً وَوُدًا فيهُما غَيْرَ كاذِبِ وَأَجْراً هُمَا لا شَكَّ خَيْرُ العَواقِبَ

جُ بِقَلْبِهِ يُلْذُكِي اللَّهِيبْ هُ نَّ الحَوادِثُ والخُطوبْ

وَمَا أَحَقَّ السَّيْفَ بِالضَّارِبِ في طَالِع منها ومِن غَارِبِ مَا دُونَها لِلشَّمْس مِن حَاجِب لأمرو في البُنْدُقِ الصَّائِب أَسْنَى وحَقِّ الطَّالِب الغَالِبَ لَمَا نَجا مِن طينهِ اللَّازِبِ هاوي هُويَّ الكَوْكب الثَّاقِب قَامَ بِلالٌ فِيهِ بِالوَاجِب المُلْكِ وَما من جَدَّ كاللاعِب تَرَى لَهُ في الأرْضِ مِن ناصِبِ عَـزمَ عـلـيِّ بـنِ أبـي طـالـبِ أنساكَ ما قيلَ عنِ الذاهبِ]

إذا جُدْتَ فيها قالتِ السُّحْبُ غَيْرَةً تَأَنَّ فَإِنَّ السَّيْلَ قَدْ بَلَغَ الزُّبَي

ومَنْ قَصَّرَتْ عَنهُ البِحارُ تَأْخَرَتْ دَعُوا الفَحْرَ في دُنياكُمُ لِسَميّهِ وَإِلاّ فَرُومُوا شَاُوهُ إِنْ قَدرُتُمُ وَمَا حَجَبَ الأَمْلاكَ تاللهِ مِثلُهُ وَمَا حَجَبَ الأَمْلاكَ تاللهِ مِثلُهُ [ولا زالَ حُصناً للنجاةِ مُؤملاً وقوله: [من الطويل]

لمثلك كفواً فلتُزفّ المراتبُ دنتْ بكَ منا رأفةُ الدِّينِ والتُّفَى حمدتَ أبا العباسِ عقباكَ عالماً وفي يا ابنَ إبراهيمَ دهرُكَ راجعاً وراجع فيك الصاحبُ الخضرُ رايَةٌ لهُ قلمٌ يسبيكَ منهُ غرائبُ إذا استر عفتْهُ عزمةٌ علميةٌ مناقبُ لمْ يلحقْ ثنائي غُبارَها فلولا أحوهُ قلتُ لمْ أرْ مشلهُ وقوله: [من الكامل]

الحُبْنُ فُتُ وزُبْدُنا قَدْ ذَابَا أَوْ بِالقُطارةِ أَو فَعَجّل مُرْسَلاً والجَرُّ لَستُ أُحِبُّهُ في مَوْعِدٍ أَمْطِرْ نَواحِيَنَا التي قَدْ أَجْدَبَتْ وقولُهُ: [من الطويل]

سَلامٌ على الصَّدْرِ الذي عِنْدَهُ قَلْبي وَعِندَ غُلامِي وَهُوَ عِيسَى لِعَبْدِهِ وَعِندَ غُلامِي وَهُوَ عِيسَى لِعَبْدِهِ وَقَدْ سَامَهُ التَّكبيسُ يَطلُبُ خَتْلَهُ وَلَبَّسَهُ عِيسَى فَرَاعَتْه آيَةً وَلَبَّسَهُ عِيسَى فَرَاعَتْه آيَةً وَمَرَّ وَلَوْ كانَ اسْتَقَرَّ مَكانَهُ وَمَرَّ وَلَوْ كانَ اسْتَقَرَّ مَكانَهُ وَمَرَّ وَلَوْ كانَ اسْتَقَرَّ مَكانَهُ وَمَالَ بَعَثْتني وَأَقْبل مَذْعُوراً وقال بَعَثْتني وقال رأتْ عَيني ثَلاثَة أرجُلٍ وقال رأتْ عَيني ثَلاثَة أرجُلٍ

خُطى الغَيْثِ عَنهُ شَاءَ ذلكَ أَو أَبى فَمنْ ذُ ثَوى في ظِلّهِ مَا تَغَرَّبَا وَمَنْ ذا الذِي يَبغي على الشَّهْبِ مَنْصِبَا فَلا زَالَ عَن عَينِ الخُطُوبِ محجَّبَا ولا زالَ باباً للنجاحِ مُجرَّبا

وكمْ رُدَّ عنها خاطبٌ وهوَ غائبُ وإنْ طأطأتْ عنكَ النجومُ الثواقبُ بأنَّ وراءَ الصبرِ تحلو العواقبُ وأقبلَ مما قدْ جنى وهوَ تائبُ فأثنى عدوٌّ بالجميلِ وصاحبُ ويُغنيكَ منهُ أنعمٌ ورخائبُ رأيتَ الظبا تجمِّرُ منها المضاربُ ولو حَمَلته إذ تهبُّ الجنائبُ ولكنْ قضتْ بالعدلِ تلكَ المناسبُ تحت عُمُراً فيها بمن لا يُناسبُ]

فَاهْمَعْ بِقَطْركَ لا عُدِمْتَ سَحَابَا فَالعَيْشُ أَصْبَحَ بَعْدَ حُلْوٍ صَابَا مَا طَالَ شَيْءٌ في الوُعُودِ فَطَابَا وَنَدى يَدَيْكَ بِكُلِّ قَطْرٍ صَابَا

وَحُبِّي لَهُ دَأْبِي كَمَا دَأْبُهُ حُبِّي أَبِي الدُّرِّ ياقُوتٍ هَوى الوالهِ الصَّبِ كَما يَختِلُ الذِّئْبُ الغَزَالَ مِن السِّرْبِ أَرَتْهُ عَصَا مُوْسَى فَخَابَ مِن الضَّرْبِ لَقَدْ كَانَ محموْلاً عَلَى مَرْكَبٍ صَعْبِ لَقَدْ كَانَ محموْلاً عَلَى مَرْكَبٍ صَعْبِ لِصَدْرٍ على الأَعْجازِ أصبحَ ذَا نَصْبِ لِصَدْرٍ على الأَعْجازِ أصبحَ ذَا نَصْبِ وَواحِدةً مِنهُ نَّ مَشْؤُومَة الكَعبِ.

إذا كَبَستْهُ راحَتايَ تَحرَّكَتْ الى مَعْدنِ الياقُوتِ كان سُلوكُها وَفي النَّطْمِ للياقُوتِ فَهْيَ بَصيرةٌ فَلا هُدِيتُ رِجْلٌ تروم بوَطْئِها فَلا هُدِيتُ رِجْلٌ تروم بوَطْئِها وَسَلْ عَدناً عَن زَفَّةٍ طَارَ ذِكْرُها /٣٤/ وَقَدْ زُفَّ في ضَوْءٍ مِن الشَّمْع أَسوَدٍ بَدا اللَّيْلُ فِيها والنَّهارُ لأَعْيُن وَقَدْ نَزَلَ العاجُ في آبنوسة وقلهُ: [من البسيط]

لا غَرْوَ أَنْ صَغُرَتْ عَن قَدْرِكَ الرُّتَبُ مَا فَاتَكَ الدَّهْرُ شَيْءٌ فَاتَ ذَا أَمَلٍ مَا فَاتَكَ الدَّهْرُ شَيْءٌ فَاتَ ذَا أَمَلٍ اكمْ قَدْ بَلَغْتَ يدي في سَطُوةٍ وندًى يدي ورأيك فيه الرِّيخُ خافقةٌ كمْ عَظَّمتْكَ مُلُوكُ الأرضِ واعترفَتْ وكانَ ذَاكَ لأسباب يَـمُتُ بها أَلبَستَ مِصْرَ جَمالاً كان قَدْ سُلِبَتْ فَما تَراقَصَ هذا النِّيلُ عَن عَبَثٍ فَما تَراقَصَ هذا النِّيلُ عَن عَبَثٍ قَدْ ضَمَّ حُكْمكَ بَريِّهَا فَلا عَجَبُ قَدْ مُلُوكِ كانَ فَحْرُهُمُ أَحْيَيْت ذِكْرَ مُلُوكٍ كانَ فَحْرُهُمُ أَحْيَيْت ذِكْرَ مُلُوكٍ كانَ فَحْرُهُمُ وقولُهُ: [من الخفيف]

[...ني الأمير شهاب الدين وهـو سنُّ الوفاء يـتـلو وهـو سنُّ الوفاء يـتـلو يا سماعاً أهْدى السرور لأسم قَدْ تَغنَّى لَكُمْ أَغنُّ دَعَاهُ مُ الْمَنْ دَعَاهُ الله الْمُنْ فَوقَ.. وهو يُدلي بالحُسنِ عنْ يوسفِ وهو يُدلي بالحُسنِ عنْ يوسفِ زيّنتهُ جِراحَةٌ منه في الخَرورَى ذلك الغناءُ على حُمْ وَجَرَى ذلك الغناءُ على النّيلِ قَمْ والنّي النّيلِ قَمْ والنّيلِ قَمْ والنّيلِ قَمْ والنّيلِ قَمْ والنّيلِ قَمْ والنّيلِ والنّيلِ قَمْ والنّيلِ قَمْ والنّيلِ قَمْ والنّيلُ قَمْ والنّيلِ قَمْ والنّيلُ والنّيلُ والنّيلُ والنّيلُ قَمْ والنّيلُ وال

وَقَامَت عَلَى ساقٍ كَوَصْفِكَ لِلحَرْبِ
وَمَا فَكَّرتْ في بُعْدِ أَرْضٍ ولا قُرْبِ
وَكَمْ عَانَتِ الأَحْجَارُ بالحَلِّ والثَّقْبِ
مدائِنَ لُوْطٍ وَهْيَ في الجَانِبِ الغَرْبي
لِثَاوٍ وَسَارٍ في السَّفينِ وفي الرَّكْبِ
حَكَى وَحَكَتْ لَيْلاً تَرصَّعَ بالشُّهبِ
رَأَتْ عَجَباً لا يُلْصِقُ الهُدْبَ بالهُدْبِ
لَهُ حَيَّةٌ رَقْطَاءُ تَنْهَشُ في القَلْبِ

وَقَبْلَها قَصرَتْ عَن شأُوكَ الشُّهُبُ الْمُرَكْتَ والقَومُ قَدْ أَعْياهُمُ الطَّلَبُ تأخرتُ عنكَ فيهِ العُجْمُ والعَرَبُ تأخرتُ عنكَ فيهِ العُجْمُ والعَرَبُ والبرقُ مضطربُ الأحشاء ملتهبً] بِأنَّها قَصَّرَتْ مِن بَعْض مَا يَجِبُ لا خَيْرَ في رَفْعِ قَدْرِ ما لَهُ سَبَبُ قِدْماً وَمَا يَتَسَاوَى اللَّبْسُ والسَّلَبُ وإنَّ ما خَقَ مَسْروراً بهِ الطَّرَبُ وإنَّ ما خَقَ مَسْروراً بهِ الطَّرَبُ وإنَّ ما ذَهَبُ والنَّ ذَا جِلِقُ أَوْ أَنَّ ذَا حَلَبُ اللَّهُ مَا ذَهَبُ والنَّ ذَا جَلِّ قُون ما ذَهَبُ والنَّ عَلَى اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ الللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ اللللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ اللللْمُ الللللْمُ اللللللْمُ الللْمُ اللللْمُ الللْمُ الللْمُ اللَّهُ الللْمُ الللْمُ اللللْمُ الللْمُ اللْمُ الللّهُ الللْمُ الللْمُ اللللّهُ اللللْمُ الل

أيضاً وعهدنا عن قريبِ
أبا كرم الأصل ظاهر في القصيبِ
اع لَدَيْكُم وأعين وقلوب]
مَن رَآهُ رَبُّ الغَزَالِ الرَّبِيبِ
أو تثنى فالغُصنُ فوقَ كثيبِ
وأد لي بالحزنِ عن يعقوبِ]
لدٌ تَوخَّتْ ثَاراتِها في القُلوبِ
رَةٍ فِيهِ فَضَمَّختُهُ بِطيبِ

أَحَذِرتُمْ (مِنّي) نَمِيمَةَ واشِ [أمْ حَديثي كالزَّيْرِ أمْ نُعاسِي حَتَّى يَنامَ المُعَنَّى أَدْ نُعاسِي حَتَّى يَنامَ المُعَنَّى أَدْ نُعاسِي خَتَّى يَنامَ المُعَنَّى أَدْ بِيبٌ واللَّيلُ مِن طَرَبِ شَا عُدَّةٌ قَدْ عَرَفْتُها أَنا بالتَّق قَدْ يُجيدُ الطَّبِيبُ مَعْرِفَةَ الدَّا [قوله: [من الرجز]

أَنْصَبُ بِالمدح عليّ منْ لمْ يكدُ ولو بَدا يوماً لعيني وجهه ولو بَدا يوماً لعيني وجهه في ذاكَ يا أحمدُ كلُّ باخلٍ أرومُ بالشعرِ الرقيقِ هَزَّهُ حَسْبي بهِ غصناً زكيا أصله ما ماتَ منْ خلف نسلاً مشله خُذها شهاب الدينِ بنتَ فكرةِ الرومُ في كثم يد (و) قد هناكَ العيدُ فاهنأ خالداً وإنَّ للمرحوم حياةٌ للحيا وقولُهُ: [من الطويل]

هَوَى مِن سَماءِ المَجْدِ لِلأَرضِ كَوْكَبُ تُراهُ رَأى أَنَّ التَّواضُعَ شِيمَةٌ فَأَمَّ التَّرَى عَن قَدْرِهِ مُتنزِّلاً قولُهُ: [من الخفيف]

وَبَيَانٍ لِمِشْلِهِ يَرْفَعُ القَلْدِ ذُو معَانٍ تَزِفُّ في حُلَل الأل بَلَغَتْ مِن بلاغَةٍ أشْرِفَ الغَا قولُهُ(١): [من الكامل]

أَمْ خَشِيتُمْ مِنّي اطِّلاعَ رَقِيبِ
مالك منْ صاحب ومنْ مصحوبِ]
طَمَعاً أو تَطلُّعاً لِلذَّهيبِ؟
تَّ عَنِ الصُّبْحِ دَاجِياتِ الجُيُوبِ
لِيدِ لا عَنْ عِلْم وَلا تَجْرِيبِ
عِ ومَا حَلَّ قَطُّ جِسْمَ الطَّبِيبِ

يرفعُ للمادح يوماً حُجبَهُ
كفاهُ من يعطنه ما حجبَهُ
لهُ على الأموالِ نفسٌ كَلِبَهُ
وهوَ برغمي في جفاهُ خَشَبَهُ
زكى كما تهوى المعالي نسبَهُ
كلا ولا صورتُه مُغيَّبهُ
أرحتُها فيكَ وكانتُ تعبَهُ
ردَّتُ أذى الخَطبِ وكفَتْ نُوبهُ
وصاعداً فوق السِّماكِ مرتبهُ

فَحَقُّ العُلا تَبكي عليهِ وتَنْدُبُ بِها قَدْ سَمَا فَوقَ السِّماكِ لَهُ أَبُ بِغِرَّةِ طِفْلٍ لَمْ يَرُضْهُ التَّدرُّبُ

بُ حِجَاباً ويَفْتَحُ السَّمْعُ بَابَا فَاظِ فَيها كَواعِباً أَتْرَابا ياتِ لَمَّا تَطَاوَلَتْ أَنْسَابَا

⁽١) سترد هذه القطعة مكررة في ص ٤٩.

[أ] أبا المُظفَّرِ مَا ظَفِرْتُ بِنعْمَةٍ وَإِلَّهِ فَالْسِيرةِ وَإِلَّهِ فَافْرِجْ مَضِيقَ الْكَرْبِ عَن فُرْجِتِه فَافْرِجْ مَضِيقَ الكَرْبِ عَن فُرْجِتِه أَفْنَيْتُ جِدَّتَها وَمَا خَانَ الصِّبَا وَلَطالَمَا سَتَرَتْ قَبِيحَ مَلابِسي وَلَطالَمَا سَتَرَتْ قَبِيحَ مَلابِسي وَغَدَتْ تُقِيمُ ليَ المَحافِلَ خِدْمَةً فَاغْنَمْ ثَنائِي عَاجِلاً وثَناءَهَا وَاجْعَلْ لَها بَدَلاً وَعَطْفُكَ سَابِقٌ وَاجْعَلْ لَها بَدَلاً وَعَطْفُكَ سَابِقٌ (وقوله:)

/ ٣٧/ [فعلمت أن الشمس في أفق العلا قوله: [من الكامل]

لى منْ جوًى بكَ يا نصيرُ نَصيتُ أذكرتني ريحانتى جاد الحيا وسقاهما هَرَجُ الربابِ لرعدِهِ وكأنما هو في سواد الدّجن إذْ البرقُ يعجلُ كلُّ وانيةِ الخُطي حتى تلاقى دمغها ودموعنا أمجدّداً حزني بمنْ هو نادبٌ أذكرتَ قلبي همَّ قلبك بالأسي وهَزَزْتَني بقصيدتين كما انثني وطربتَ من حزنٍ وحُسنِ فيهما ورثيت منها دُرّة دمعي لها وبكيتَ طفلتَهُ التي منْ عقلها أدبية الأخلاق دلت أنها ولقد دعوت على القوافي وهي من ورأيتُ أبكارَ المعاني وهي قدْ حتى لقد كتبت عداوات لها وسَرَى إلْي ذكاء فوادِهِ /٣٨/ لا رُوِّعتْ قدمُ الوزيرِ يجاذبٍ

إلاَّ وَجَدْتُكَ فَاتِحاً لِي بَابَها بِذَيُولِ فَضْلِكَ أَعْلَقَتْ أَسْبابَها أَفْنَتْ لَدَى الشَّيْخِ الكَبِيرِ شَبَابَها أَفْنَتْ لَدَى الشَّيْخِ الكَبِيرِ شَبَابَها أَقْرانَها أَقْرانَها كَلاَّ وَلا أَتْرابَها مِن قَبْلِ مَاهَتَكَ الزَّمانُ حِجَابَها جَعَلَتْ عَبِيداً لِي بِها أَرْبَابَها وَارْبَحْ تُوابِي آجلاً وَتُوابَها وَارْبَحْ تُوابِي آجلاً وَتُوابَها تَوْكِيدَها وَمُحقِّقٌ إعْرابَها تَوْكِيدَها وَمُحقِّقٌ إعْرابَها تَوْكِيدَها وَمُحقِّقٌ إعْرابَها

كسفت وما في الحق من مرتابٍ

إنَّ الحزين إلى الحزين نَسيبُ ريحاً ما أقامَ عَسيبُ زجلٌ خلالَ دمُوعِهِ ونحيبُ أبكث مواعظه الغمام خطيب سيفٌ لهُ ماضي الشَّباةِ خضيبُ فيعودُ جدبُ الأرضِ وهو خصيبُ وحشاي للأحزان فيه تذوب ولقلّما يخفى الكئيب كئيب سد الضياعند الصباح رطيب وأخو الغرام كما علمت طروب عِـفْـدُ تـبـدد والـتـرابُ تـريـبُ تهدّب السنان بل والشيب ما مشل والبها الأديب أديث أسفٍ عليها لا تكادُ تُجيبُ شُقتْ لها قبلَ الجيوب قلوبُ شهد الوليد بفضله وحبيب فلذاك صبر فواده مسلوب وجدت عيون مسه وقلوك

والعُذرُ للمركوبِ إنْ زلَّتْ بهِ عوَّدتُهُ قنصَ الضراغِم في الوَغٰى وقولُهُ: [من الوافر]

مَدَحْنَاهُمْ بِسُحْتٍ عَن فَإِنْ تَسْأَلْ بَنَا وَبِهِمْ فَأَكَّالُونَ لِللَّهُ حُتِ قولُهُ: [من الكامل]

مَوْلايَ فَخْرَ الدِّينِ (١) دَعْوَةُ خَادِمِ الدَّوْلَةُ الغَرَّاءُ عَيْنُ زَمَانِهاً قولُهُ: [من السريع]

دَعَتْ لَك الشَّيخَةُ طُولَ الدُّجَى وَطَابَ قَلبي بِدُعاءِ التي [ولم أكن قَبْلُ مريداً لها قولُهُ: [من الوافر]

ناًى بى غن مواردِهِ زَمَانى وَلَمْ أَرَ قَبْلَ جُودِ يَدَيْهِ جُوداً وَكَانَ الْفَأْرُ فَارَقَنَا وَغَنَّى وَكَانَ الْفَأْرُ فَارَقَنَا وَغَنَّى وَكَيفَ يُقِيمُ في بَيْتٍ طَوَانا وَيَحْسَبُنا فَوارِسَ إِذْ يَرانا وَيَحْسَبُنا فَوارِسَ إِذْ يَرانا مُغَلاً وَلَمَّا غَابَ شَمْسُ الدِّينِ لَنَا مُغَلاً وَلَمَّا غَابَ شَمْسُ الدِّينِ (٢) عَنّي وَلَمَّا غَابَ شَمْسُ الدِّينِ (٢) عَنّي

نعلٌ فشمَّ يُسامَحُ المركوبُ فأتى يطاردُ والمطاردُ ذيبُ]

مُحَالٍ وَاهِيَ السَّبَبِ وَصلانا [هُمْ] مِن العَجَبِ وَسَمَّاعُونَ لِلعَجَبِ

مِنّي إليكَ وَذَاكَ بَعْضُ الوَاجِبِ إِذْ زَانَها مِنْكَ الإلهُ بِحَاجِبِ

وَوَجّهَتْ وَجْهاً إلى رَبّها حَدُها اللهِ رَبّها حَدِها حَدِها وَالآنَ قدْ بالغتُ في حُبّها]

فَأَرْسَلَ لي نَداهُ مَعَ السَّحَابِ
أَتَانِي طَارِقاً بِالخيْرِ بَابِي
بِرَغْمِي عَن مُنازَلتي اغْتِرابِي
طَوانا عِنْدَهُ طَيَّ الحِتابِ
بِسَاحتهِ نَحُومُ علَى اللَّبَابِ
بِسَاحتهِ نَحُومُ علَى اللَّبَابِ
بِسَاحتهِ نَحُومُ علَى اللَّبَابِ
بِهِ قَدْ فَكَ أَغْلَالُ الرِّقَابِ

التجارة، وكان أشقر سميناً أبيض معتدل القامة فصيح العبارة حلو المنطق، وافر الهيبة، كامل

⁽۱) الصاحب فخر الدين بن حنًا: محمد بن علي بن محمد بن سليم المصري الشافعي، الوزير فخر الدين، أبو عبد الله بن الصاحب بهاء الدين ابن القاضي السديد ابن حنّا. سمع من أبي الحسن بن المقير، وحدّث ودرس بمدرسة والده، وعمرّ رباطاً كبيراً بالقرافة. وكان ديّناً فاضلاً محباً للخير، وهو والد الصاحب تاج الدين توفي سنة ٦٦٨هـ.

ترجمته في: الوافي ٤/ ١٨٥، عيون التواريخ ٢٠/ ٢٩٥.) الصاحب شمس الدين بن السلعوس: محمد بن عثمان بن أبي الرجاء الوزير الصاحب شمس الدين التنوخي الدمشقي التاجر ابن السلعوس وزير الملك الأشرف. كان في شبيبته يسافر في

وَبِتُ أَقُولُ قَدَمَ مِّ أَمْ شَعِيرٌ وَجَاءَ البِرُّ بُرِّاً لُؤلُويًا فَزارَ الضَّيفُ بَعْدَ جَفاءِ رَبْعي قولُهُ(١): [من الكامل]

[أ] أَبَا المُظفَّرِ مَا ظَفِرْتُ بِنعْمَةٍ وَالْسِيرةِ وَالْسِيرةِ فَافْرِجْ مَضِيقَ الكَرْبِ عَن فُرْجِتِه فَافْرِجْ مَضِيقَ الكَرْبِ عَن فُرْجِتِه أَفنَيْتُ جِدَّتَها وَمَا خَانَ الصِّبَا وَلَطالَمَا سَتَرَتْ قَبِيحَ مَلابِسِي وَغَدَتْ تُقِيمُ ليَ المَحافِلَ خِدْمَةً وَغَدَتْ تُقِيمُ ليَ المَحافِلَ خِدْمَةً فَاغْنَمْ ثَنائِي عَاجِلاً وثَناءَهَا وَاجْعَلْ لَها بَدَلاً وَعَطْفُكَ سَابِقٌ وَاجْعَلْ لَها بَدَلاً وَعَطْفُكَ سَابِقٌ [قوله: [من الطويل]

أمولاي زين الدينِ والصاحبَ الذي أرى ما بين اثنينِ مُذبِذباً مخالفتي أمرَ المليكِ مثله / ٤٠/ فانْ لمْ أخالفْ كنتُ في ذمِّ صاحبي قولُهُ: [من الكامل]

الغَوْثَ قَدْ أَكُلَ الصِّيامُ ثيابي قَدْ بِعْتُ ما كُنتُ اشتَرَيْتُ وأَصعبُ السَّيَا وَقَدْ هَجَمتْ عَلَيَّ جُيُوشُهُ فَي بَاطِني أَلَم الخَوَاءِ وَظاهري فَي أَسَالُ مِن هذا نِدائي مُعْلِناً

فَبادَرَني عَطاؤُكَ بِالجَوابِ يُباهِي العِقْدَ في جِيدِ الكَعَابِ وَأَيْقَنَ طَارِقي خِصْبَ الجَنابِ

إلاَّ وَجَدْتُكَ فَاتِحاً لِي بَابَها بِندُيُولِ فَصْلِكَ أَعْلَقَتْ أَسْبابَها أَفْنَتْ لَدَى الشَّيْخِ الكَبيرِ شَبَابَها أَقْرانَها كَلاً وَلا أَتْرابَها وَشَرابَها مِن قَبْلِ مَاهَتَكَ الزَّمانُ حِجَابَها جَعَلَتْ عَبِيداً لِي بِها أَرْبَابَها وَارْبَحْ شُوابِي آجلاً وَشُوابَها وَارْبَحْ شُوابِي آجلاً وَشُوابَها تَوْكِيدَها وَمُحقِّقٌ إعْرابَها تَوْكِيدَها وَمُحقِّقٌ إعْرابَها تَوْكِيدَها وَمُحقِّقٌ إعْرابَها

على فضلِهِ أثنتْ أعاديهِ والصَّحبُ ودأبُكَ دفعُ النمِّ عنتي والنبُّ وسبِّي لمنسوبِ المليكِ سب ملوماً وإنْ خالفتكم عظمَ الذنبُ]

وأَخَافُ أَكُلَ تَسَخُّطِي لِثَوابي اللهِ اللهُ اللهُ

الأدوات، خليقاً بالوزارة، تام الخبرة، زائد الإعجاب عظيم التيه والبأو. لما تسلطن الأشرف وزّره وكان إذا ركب يمشي الأمراء والكبار في خدمته، مات في العقوبة سنة ٦٩٣هـ. ترجمته في: الوافي بالوفيات ٨٦/٤، عيون التواريخ ١٢٤، شذرات الذهب ٥/٤٢٤، والنجوم الزاهرة ٨/٤، ٥٣.

⁽١) مرت هذه القطعة مكرّرة في ص ٤٦ ـ ٤٧.

[قوله: [من الطويل]

على عطفةٌ منكمْ على الوالهِ الصَّبِّ تُكفَكفُ مو وقدْ كنتُ محسوداً على القربِ منكمُ فأصبحتُ وُ. وقولُهُ: في السَّمك المعروف باللَّبيس: [من المتقارب]

لَبِيسُ اللَّبِيسِ طَعامٌ يُعَابُ نَدِمْتُ لِمَلْقَاهُ شَاكِي السِّلاحِ فَا أَكُلُ كَفِّي مَعْ لَحمْهِ فَا أَكُلُ كَفِّي مَعْ لَحمْهِ وقولُهُ(۱): [من الرجز]

وَمَن رَآني والحِمَارُ مَرْكَبِي قَالَ إذا أَبْصَرَ شَخْصِي مُقْبِلاً قولُهُ: [من البسيط]

إذا تَفكَّرْتُ في حَظِّي وَجُودِك لا / ١١/ [وحظ يعد الحَيا عني وصبب كأن جديدات تحجبه وَجُمْلَةُ الأَمْرِ أَنِّي مُتُّ مِن ظَمَاً قوله: [من الطويل]

[يطولُ عليَّ الليلُ في غَيْرِ لذَّةِ فلا سَبِبٌ في الرِّزقِ إلا مُعطل قوله: [من المتقارب]

وأصبحتُ في وطني كالغريبِ وكيفَ أصاحبُ طيبَ الحياةِ قوله: [من الوافر]

مضى النَّاسُ الذينَ عهدتُ قِدْماً فلا حلسك بشرٌ منْ وجوهِ وقولُهُ: [من الكامل]

وَلَرُبَّ ذِي لُؤْمِ غَلِطْتُ بِقَصْدِهِ

تُكفكفُ منْ دمع لهُ الصّبِّ فأصبحتُ وُحبِّي لكمْ حُبِّي] [م: المتقارب]

وَقَدْ صَدَقَتْ لَهْ جَهُ الْعَائِبِ لَهُ مَا لَهُ مَا لِهِ الْعَائِبِ لَهُ مَا رَبِ لَهُ مَعْ شَوْكِهِ شَارِبٍ وَأَنْتِ فُ مَعْ شَوْكِهِ شَارِبِي

وَزُرْقتي لِلرُّومِ عِرْقٌ قَلْ ضربُ لا فَارسَ الخَيلِ وَلا وَجْهَ العَرَبْ

أَنْفَكُ مِن عَجَبٍ إلاَّ إلى عَجَبِ قَدْ طَبَّقَ الأرضَ بالأنواءِ والسُّحبِ عَنِيَ نداهُ خارق الحُجبِ] إلى نَدَاكَ وَقَدْ أَجْملْتُ في الطّلَبِ

وأصبحُ لا أدري إلى أين أذهبُ ولا أملٌ في الناسِ إلا مخيّبْ

وعَـقْـلـيَ عِـنّـي غـدا غـائـبا ولـم يَتُركِ الدَّهـرُ لي صَاحبا

وقِدْماً قيلَ إنَّ الدهرَ قُلَّبُ فَكَمْ برق وقال وهو خُلّب]

فَرَجَعْتُ عنهُ كَمَا تَسَوَّلَ خَائِبَا

⁽١) المنهل الصافي ٨/٣١٧، فوات الوفيات ٢/٣٢٢، أعيان العصر ٥/١٢١.

وَذَم مْتُ عَنّي فِعْلَهُ وَشَكَرْتُهُ وقولُهُ: [من السريع]

وَبَاخِلٍ أَطْمعني بشرَهُ لَوْ قُلْتُ يا أَبْخَلَ مِن مادِرٍ (وقوله:)

/ ٤٢/ [يا أيُّها البحرُ الذي وَسِعَ الوَرَى يا منْ غدا ليْ واضعاً بقدورِهِ جَاءَتْ بأنواعِ النَّوَى فَمُجَلْبَبٌ وعلَى النَّفِيرِ لِمَرِّها أَثَرٌ عَفَا وعلَى النَّفِيرِ لِمَرِّها أَثَرٌ عَفَا أَرجيع ما لال الحجارَ بعثتُهُ أم خِلت زجاجاً أخال ومصر من سوم وإذا رَجَعْتَ إلى الصَّحِيحِ فَإنَّهُ وإذا رَجَعْتَ إلى الصَّحِيحِ فَإنَّهُ وإذا تَباعَدَتِ السَّحِيحِ فَإنَّهُ وإذا تَباعَدَتِ السَّحِيعِ فَانَّهُ وإذا تَباعَدَتِ السَّحِيعِ فَانَّهُ وإذا تَباعَدَتِ السَّعِيا

أَبْدَى لَنَا لَمَّا بَدا قَرْعَةً قَالُوا فَهَلْ تُشْبَهُ يَقْطِينةً قولُهُ: [من الكامل]

مَا حِيلَتي والقَوْمُ أَصْبِحَ دَأَبِهُمُ كَرِهُوا المَدِيحَ وأَنكَرُوا جُلاَّبَهُ قولُهُ: [من الطويل]

لَمَّا رَجَعْتُ على يَدَيْهِ تَائِبا

وَغَرَّنِي بِالبارِقِ الخُلَّبِ لَقَالَ يا أَطْمَعُ مِن أَشعبِ(أَ)

حاشاي منه زحرة وعبابُ (٢)
قَدْراً له فوق السّماكِ قِبابُ]
أَذَباً وَعَارٍ ما لَهُ جِلْبابُ
فَهدَى إليه الحَائِرِينَ ذُبَابُ
والرزق شدّ فيما إليه بابُ
النوى قيفر الرحاب يبابُ
عَتْبٌ وعَيشِكَ لَيْسَ فِيهِ سِبَابُ
بَاقٍ ونَحنُ علَى النَّوَى أَحْبَابُ]

يَحارُ في تَشْبِيههَا القَلْبُ فَـقُـلْتُ لَـوْ كَانَ لَـهَا لُـبُ

أَنْ يَرْفِضُوا الأُدَباءَ والآدابَا لَنْ يَرْفِضُوا الأُدَباء والآدابَا لَتُ وَجَدْتَ اللهُمْ جَلاً بَا

⁽۱) أشعب بن جبير، المعروف بالطامع ويقال له ابن أم حُميدة، ويكنى أبا العلاء وأبا القاسم: ظريف، من أهل المدينة. كان مولى لعبد الله بن الزبير. تأدب وروى الحديث، وكان يجيد الغناء. يضرب المثل يطمعه. وأخباره كثيرة متفرقة في كتب الأدب. عاش عمراً طويلاً، قيل: أدرك زمن عثمان بن عفان وسكن المدينة في أيامه. وقدم بغداد في أيام المنصور العباسي، وتوفي بالمدينة سنة ١٥٤هـ/ ٧٧١م.

ترجمته في: تهذيب ابن عساكر ٣/ ٨٥ وفوات الوفيات ٢٢/١ وثمار القلوب ١١٨ وميزان الاعتدال ١٢٠/١ ولسان الميزان ١/ ٤٥٠ ثم ١٢٦/٤ والنويري ٤/ ٣٤ وتاريخ بغداد ٧/ ٣٧، الأعلام ١/ ٣٣٢.

⁽٢) مرت بعض أبياتها في ص ٣٩.

⁽٣) فوات الوفيات ٣/١٤٣.

وَكُلُّ كِتَابٍ لي إلى مَن بِأَرْضِها وَذِكْرُكُمُ لي في أواخِرِ كُتْبِكُمْ قولُهُ(١): [من الوافر]

[وما مَعْنٰى سؤالك عن مُعنى / ٤٣/ يَرُومُ حَياتَهُ مَا بَيْنَ قَوْمٍ وَرَبُّ الشِّعْرِ مَمْقُوتٌ بَغِيضٌ

سَلامي عَلَيْكُمْ فِيهِ قَبْلَ خِطابهِ كَمَا يَجلِسُ المَحقُورُ حَيْثُ انتهى بِهِ

لهُ حالٌ يندوبُ ولا ينشوبُ] لِقَاءُ المَوْتِ عَنْدَهُمُ الأَدِيبُ وَلَوْ وَافَى بِهِ لَهُمُ حَبِيبُ(٢)

⁽١) خزانة الأدب ٢٤٦.

حبيب بن أوس بن الحارث الطائي، أبو تمام: الشاعر، الأديب. أحد أمراء البيان. ولد في جاسم (من قرى حوران بسورية) سنة ١٨٨هـ/ ١٨٨ه ورحل إلى مصر، واستقدمه المعتصم إلى بغداد، فأجازه وقدمه على شعراء وقته فاقام في العراق. ثم ولي بريد الموصل، فلم يتم سنتين حتى توفي بها سنة ٢٣١هـ/٨٤٦م كان أسمر طويلاً، فصيحاً، حلو الكلام، فيه تمتمة يسيرة، يحفظ أربعة عشر ألف أرجوزة من أراجيز العرب غير القصائد والمقاطع. في شعره قوة وجزالة. واختلف في التفضيل بينه وبين المتنبي والبحتري. له تصانيف منها «فحول الشعراء ـ خ» و«ديوان الحماسة ـ ط» و «مختار أشعار القبائل» وهو أصغر من ديوان الحماسة و «نقائض جرير والأخطل ـ ط» نسب إليه، ولعله للأصمعي، كما يرى الميمني و«الوحشيات ـ ط» وهو ديوان الحماسة الصغرى، و«ذيوان شعره _ ط» ومما كُتب في سيرته «أخبار أبي تمام» لأبي بكر محمد بن يحيى الصولي، و«أبو تمام الطائي: حياته وشعره _ ط» لنجيب محمد البهبيتي المصري، و «أخبار أبي تمام» لمحمد علي الزاهدي الجيلاني المتوفى بالهند سنة ١١٨١هـ، و«أخبار أبي تمام» للمرزباني، و«أبو تمام ـ ط» لرفيق الفاخوري، ومثله لعمر فروخ، و«هبة الأيام فيما يتعلق بأبي تمام ـ طـ ليوسف البديعي. ترجمته في: وفيات الأعيان ١/١١ ونزهة الألباء، تاريخ دمشق، ط الفكر ١٦/١٢ - ٣٤ رقم ١١٨٣ ، وأبن عساكر ومعاهد ١/ ٣٨ وخزانة البغدادي ١/ ١٧٢ و٤٦٤ وفيه: كان شعره غير مرتب فرتبه الصولي على الحروف ثم رتبه علي بن حمزة الأصفهاني على أنواع الشعر. وفيه أيضاً: مولده في آخر خلافة الرشيد سنة ١٩٠ وقيل غير ذلك، ووفاته سنة ٢٣٢هـ. وشذرات الذهب ٢/ ٧٧ وفيه مات كهلاً. وتاريخ بغداد ٢٤٨/٨ وفيه: قال ابنه تمام: ولد أبي سنة ١٨٨هـ. ومجلة المجمع العلمي العربي ٢٤/٢٤ والذريعة ١/ ٣١٤ و٣١٥ ودار الكتب ١٩٩/ ويقول المستشرق مرجيلوث S.D Margoliouth في دائرة المعارف الإسلامية ١/ ٣٢٠ إن والد أبي تمام كان نصرانياً يسمى «نادوس» أو «ثيودوس» واستبدل الابن هذا الاسم فجعله أوساً بعد اعتناقه الإسلام ووصل نسبه بقبيلة طييء وكان أبوه خماراً في دمشق، وعمل هو حائكاً فيها ثم انتقل إلى حمص وبدأ بها حياه الشعرية. وأورد فازيليف في كتابه العرب والروم، الصفحة ٣٥٢_٣٥٢ طائفة من إشارات أبي تمام إلى حروب العرب والروم. وفي أخبار أبي تمام للصولي ١٤٤ أنه كان أجش الصوت يصطحب راوية له، حسن الصوت، فينشد شعره بين أيدي الخلفاء والأمراء. وانظر كتاب «الوحشيات» مقدمته: من تحقيق العلامة عبد العزيز الميمني، الاعلام ١٦٥/٢، معجم الشعراء للجبوري ١٦/٢ .

[قوله: [من السريع]

قَـلُ لَـكَـمالِ الـدينِ يـا نـاظـراً وعـدُكَ حـقٌ فـاتَّـبـغ قـولـهـم: قوله:[من الخفيف]

أنسيت المعرقين وحاشا ولَعَمري هُمُ الشياطينُ لكنْ قولُهُ: [من المجتث]

عَايَنْ تُهُ بَدُر تِهِ اللهِ عَالَى اللهِ عَالَى اللهِ اللهِ عَالَى اللهِ اللهِ عَالَى اللهِ اللهِ عَالَى عَالَى اللهِ عَالَى عَالَى اللهِ عَالَى عَالَى عَلَى اللهِ عَالَى اللهِ عَاللهِ اللهِ عَالَى اللهِ عَلَى اللهِ عَل

مِن عَادَةِ الْجَوْهَ وَ الْرَّسُوبُ مَن عَادَةِ الْجَوْهُ وَ الْمَرْسُوبُ مَن ذَا رَأَى دُرَّةً سِنواها وقولُهُ: [من الكامل]

أَبَا الْحُسَيْنِ سَفَاكَ وَابِلُ دِيمَةٍ حَتُّ الفَبائِل أَنْ تعزِّي طَيِّباً وقولُهُ: [من السريع]

/٤٤/ ببابِكَ الرَّحْبِ سِرَاجٌ غَـدَا مُـتَّ بِعاً مَنْ قَـالَ مِـن قَـبْـلـه: وقولُهُ: [من المتقارب]

أيَا سَيّدَ الوُزْرَاءِ اسْتَمِعْ فَصراتِبُ عَبْدِكَ في أَمْرِهِ

ليس على معروف حاجب ما ضاع حَقٌّ خلفَهُ الطالبُ

ك وما أنت من به يُرتابُ أينَ منجاهمُ وأنتَ الشهابُ]

قَدْ أَطْلَعَتْ هُ جُيُوبُهُ لَدْنُ الْمَهَ فَرِّ رَطِيبُهُ وَاشِي الْحِمَى وَرَقِيبُهُ يَكَادُ لَمْ سِي يُدنِيبُهُ يَكَادُ لَمْ سِي يُدنِيبُهُ في السُّقمِ أَنتَ نَسِيبُهُ فَايْنَ أَيْنَ يُصِيبُهُ مَن غَابَ غَابَ نَصِيبُهُ

فَ مَا لأَحْبِ ادِنا تَذُوبُ؟ أَحْدافِها القُلُوبُ؟

ثَكْلاءَ قَدْ شُقّتْ عَليكَ جُيُوبُها إِذْ أَنتَ حَبيبُها (١)

في قَلْبِهِ لِلشَّوْقِ أَذْكَى لَهِيبْ (وإنَّما اللَّيْلُ نهارُ الأديبُ)

لِقِصَّة شَكْوَايَ وَانظُرْ مَا بِي جَرَى في حِسابِي

⁽١) يريد به حاتم الطائي، وحبيب بن أوس «أبو تمام».

وَكَانَ رَسُولِي بِخَطِّ السوزِيرِ فَوَاللهِ مَا آمَنُوا بِالرَّسُولِ وقولُهُ: [من الطويل]

أَرَى عِنَبَ البُسْتانِ قَدْ آنَ أَكلُهُ وَقَدْ لَبِسَتْ أَوْراقُهُ الخُضْرُ صُفْرَةً وَلِي مِنكَ رَسْمٌ عِنْدَ إِدْراكِ قَطْفِهِ وَقَدْ رَضَعَ العُصْفُورُ مِنهُ ثُدِيَّهُ وإنْ زَادَ عَن هذا تَنرُبَّبَ حَبُّهُ [وقولُهُ: [من الطويل]

إذا كتبَ المولى منَ الكُتْب عدّةً ولمْ يظهرِ المولى لذلكَ غضبةً فعُذرُ غريمي في اللذاذة واضحٌ قولُهُ: [من الكامل]

حَتَّى مَتَى أَجِدُ الأَمِيرَ مُحَجَّباً /٥٤ وَمِن العَجَائِبِ أَنَّهُ مَعْ عَدْلِهِ قُولُهُ (١): [من السريع]

عَشِفْتُ مَن رِيقَتُهُ قَرْقَفٌ قَلَنْدرِيٌّ حَلَةُ وا حَاجِباً سُلُطَانُ حُسْنٍ زَادَ في عَدْلِهِ قُولُهُ: [من المتقارب]

لَقَدْ سَمِعَ الله والكاتبانِ وما ضَرَّني ما يَقولُ العَدُوُّ وما قوله: [من المتقارب]

ألُوذُ بخصر حبيبي وما [كثيبٌ علاهُ قضيبٌ عَلاهُ وحسرة عُشقاقِهِ انّني

يُوجَّهُ مُلْتَمساً لِلجَوابِ

وَأَصْبَحَ أَحْلَى مَا يُذاقُ وَأَطْيَبا يَصُوعُ لَكَ العُنْقُودُ دُرّاً مُذَهَّبَا لَنا مَأْكلاً مَا لَمْ تُبِحْ مِنهُ مَشْرَبا وَمَا الكَرْمُ لِلعُصْفُودِ أُمَّا ولا أَبَا وَعَبْدُكَ لا يَحْتارُ شَيْعًا مُزَبَّبَا

لتَخْليص حَقِّي وهوَ ليسَ يُجابُ ولا بلغَ الخصيمَ الألذَّ عتابُ ورأيُ غريمي في المطالِ صوابُ]

أنَّى أتَيْتُ وَتَارةً هُو رَاكِبُ لَي مِثلُ هذا العُذْرِ وهو العَاتِبُ

وَما لَاهُ إِذْ ذَاكَ مِن شارِبِ لَهُ كَنُونِ الخطِّ مِن حاجِبِ فاخْتارَ أَنْ يَبقَى بِلا حَاجِبِ

مَا قالَ في عِرْضِي الكاتبُ إذا رَدَّ غِيْبَتَي الصَّاحِبُ

على من يلوذ بمحبوبهِ هلالٌ فيا حُسنَ ترتيبهِ] أحطتُ بما لمْ يُحيطوا بهِ

⁽١) ديوان الصبابة ٤٥.

[قولُهُ: [من الطويل]

نصيبي من الدرج الشريف أعشه وبي رمدٌ قد عاقَ عنْ بابكَ الذي فلا عَدِمَ الفسطاطُ رَبْعَكَ إنَّه قولُهُ: [من الرمل]

وَأُناسُ غَرَني ظَاهِرُهُمُمُ أَخْطَأَتْ عَينيَ في نَقْدِهِمِ /٤٦/ وقولُهُ: [طويل]

أَيُدَلُّ رُسُلي في اقْتضاء وعُودِهِ وأُفضِي إليه قَاصِداً بَعْدَ قَاصِدٍ وأُفْضِي إليه قَاصِداً بَعْدَ قَاصِدٍ وَلَوْ سَارَ وَمْضُ البَرْقِ والرِّيحُ عِنْدَهُ [قولُهُ: [من الوافر]

أعدت لمصر أيام الشباب وما أبطأت إلا واستزادت وما أبطأت إلا واستزادت أظن وجها طلق المستد وحما ألم المسترة وجها طلوع المسترق المناف المسترق المناف الم

لَـمْ أُوَدِّعْ مَـن سَـارَ فـي دَعَـةِ الـلّـ [وكتابي ينوبُ عنّي في لشم يديهِ وَسَقَى اللهُ دَارَهُ حَيْثُ مَـا حَـلْـ قولُهُ: [من الوافر]

وَمُتَّصِلُ الْجِدَالِ بِغَيْرِ عِلْم يَكُونُ مَعِي الصَّوابُ وَلَمْ يُسَلِّمُّ [قولُهُ: [من الطويل]

أسايلُ عنها أينَ قرَّتْ بها النَّوى ويكتمُني قَلْبي الحديثَ وانهُ وقولُهُ: [من الرمل]

فما كُلُّ [مَنْ قد] غاب غابَ نصيبُهُ متٰى فاتني حظّي فثَمَّ أُصيبُهُ تجمَّعَ فيهِ نيلُهُ وخَصيبُهُ]

وَجَوَى بَاطِنِهِمْ كُلُّ مَعِيبَهُ أَيْقَظَ اللهُ لَهُمْ عَيْناً مُصِيبَه

وَأَقْرَبُ مِمَّا أَرْتَجِيهِ الكَواكِبُ كَمَا بُدِّلَتْ تَحْتَ البَرِيدِ الجَنائِبُ لَكَلاَّ وكلاَّ لَيْسَ يُدرِكُ كاذِبُ

فقل في السَّيف عادَ إلى القِرَابِ جَوَى الصَّادي إلى بَرْدِ الشرابِ يُحاشَى منْ مُحاقٍ واحتجابِ ألا أينَ الركابُ من الركابِ يكابده وراءك والتهابِ

به وقَلْبي يَسِيرُ تَحْتَ رِكَابِهُ بِلْ بُسِطِهِ بِللَّ تُسرابِهُ] بِلْ بُسِطِهِ بِللَّ تُسرابِهُ] لَ وَحلَّ الحَيَا جَنُوبَ سَحَابِهُ

جَهُ ولٌ بالسُّؤَالِ وَبِالجَوابِ وَلِي الجَوابِ وَلَو أَنّي يَكُونُ مَعِي الصَّوابي

وما نزلتْ منْ بعدِ طَرْفي سوى قَلْبي ليعذرُ في الكتمانِ من غَيْرَةِ الحُبِّ

/ ٤٧/ [أعرف البورى فيُدغى هارباً لِمَ تنسلى يا جواداً سابقاً قولُهُ: [من السريع]

أَسَاءتِ السُحَمَّى وَلسَكَنَّها تُسرْجِعُ لي رُوحِي إذا وَدَّعَتْ وَلي طَبيبٌ قالَ لا تَحْشَها قولُهُ: [من الطويل]

أَقُولُ لِعُذَّالِي وَلَمْ يَعْرِفُوا الهَوَى عَشِقتُ وَلِي قَلْبٌ وَقَدْ ذَهَبُوا بِهِ [قولُه: [من الطويل]

بني كاملٍ والمجدُ يُنْسَبُ والعُلا فما لضياء الدينِ لمْ يهدِ حائراً وحق قَوافٍ قصَّرَ الجودُ دونَها وقولُهُ: [من المتقارب]

تلينُ كلاماً وألحاظها كما قدْ سمعتَ أنينَ القسيِّ وقولُهُ: [من السريع]

الآنَ تـمَّتُ طائبات الأديبُ فقدم النصرَ العزيزَ الذي قوله: [من السريع]

/٤٨/ إن ابنَ عبيدِ الله من كُلّه وما وذو حياءٍ من علمتُم وما والمحيد الزاكي ومن ههنا ولا تقل: لم حبت في مدحه قد سعدت سعد به ماجداً منْ مثلُ محيي الدينِ لولا أبيه وحسبُ عبدِ الظاهرِ المُجتبى لو أدركَ الفاضلُ عصراً لهُ

ما عَرَفتُ البحرَ منهُ يهربُ ووراءَ الجودِ هذا الطَّلَبُ]

لي أَحْسَنَتْ في ذِكْرِيَ التَّوْبَهُ فَتَنْشُنْتِي مُسْرِعَةَ الأَوْبَه فَقُلْتُ لَمْ تَشْهَدْ مَعِي النَّوْبَه

ولا أَلِفُوا مَاذا العَناءُ مِن الحُبِّ فَلَوْ رُمْتُ سُلُواناً سَلَوْتُ بِلا قَلْبِ

لكمْ ولكمْ في الأكرمينَ نصابُ في المبهمات شِهابُ إذا طالَ منها للكرامِ عتابُ

لها في الحشا ما لها منْ يذوبْ وأسهمها صائباتُ القلوبْ

نصرٌ من الله وفتح قريب عرب عدرً به الدين وذلً الصليب

للهِ ليسَ الخيرُ منهُ غريبُ أخطأ سر الأصلِ سرَّ القصيبُ وههنا طاب فما طاب يطيب وثناً فيكفيني منه السيبُ حُرَّا نجيباً وابن حُرِّ نجيبُ ما كانَ في الدنيا لهُ منْ ضريبُ به حسيباً قد أتى منْ حسيبُ للرَاحَ ممّا لقَّ بوه سليبُ للرَاحَ ممّا لقَّ بوه سليبُ

أنسى ابنَ خاقانَ تفتح لهُ أعني به الديوانَ لا غيره أعني وله: [من المجتث]

سُكْرُ الله لايَةِ يُلْهِي وَغَايَةُ السُّكْرِ صَحْوً [فاصبر فإن الليالي وقولُهُ: [من المجتث]

عَالَ جُتُه بِثَناءِ فَالَمُ مُنُهُ فِي فَالَاذَا وقولُهُ: [من الرجز]

[مثلُكَ منْ تخطبُهُ المناصِبُ فالشامُ مُنْ شامَ سَنى نَشْرِكُمُ فالشامُ مُنْ شامَ سَنى نَشْرِكُمُ فارق ومنْ سطا قاضي القضاةِ أُلجمتْ فارق مصر فبكتْ واحَتُها إن ابن إبراهيمَ أ... الهيمُ من ولا تَسلُ عن اشتياقي ليدٍ ولا تَسلُ عن اشتياقي ليدٍ بسدرٌ ببير حما أرشد صف حاكماً قدْ شُرَّ سلطانُ الورى داموا ودمت حافظاً شريعة وقولُهُ(۱): [من السريع]

هَزَزْتُهُ بِالمَدْحِ جَهْدِي فَمَا اهْتَزَّ فَ مَا اهْتَزَّ فَ مَا اهْتَزَّ فَ مَا اهْتَزَّ فَ مَا اهْتَزَ فَ فَ مَا اهْتَزَ فَ فَ فَ مَا اهْتَزَ فَ فَ فَ مَا اهْتَزَلُ لَي وَقُولُهُ: [من الطويل]

[إلى بابِ صدرِ الدينِ تسعى المناصبُ وقدْ خطبتْهُ رتبةٌ هوَ كفؤها فقه العام السعيد يسرُهُ

ثناء منه للمسكِ طيبْ لا آخذُ العرفَ بذنبِ السَّبيبُ]

يَا صَاحِ عَن كُلِّ صَاحِبْ وَلِسلَمَسبادِي عَسواقِبْ مصلوة بالعجايبِ]

ثُمَّ انتَ قلْتُ لِعَتْبِي والسَّكَ عِنْ الْعَتْبِي والسَّكَ عِنْ الْحِدْرُ طِلْبَّي

وغيركَ الخاطي بها والخاطِبُ رَوَّتُهُ منْ أنملِكَ السَّحائبُ أُسدُ الشَّرى للهِ قاضِ قاضبُ ومدمعُ النيل لذاكَ ناصبُ كفِّ وقدْ كفّ الغمامُ الساكبُ بينَ الحيا وفيها مناسبُ ضرورة سُدّتْ بها المذاهبُ ونائبُ المالِ بهِ والصاحبُ يناسبُ السيفُ بها والضاربُ]

وَنَادَى النَّاسُ كَمْ تَتْعَبُ فَاتَكَ أَيْنَ اللَّيِّبُ

وتسمُو بهِ شأوَ السِّماك المراتبُ وكمْ رُدَّ عنها خاطبٌ وهو خائبٌ ميادك ميادك وعواقِبُ

وأمرٌ لمولانا الوزير إشارة هو الشمسُ قدْ أدناكَ للبدرِ صاعداً فُقلْ للأميرِ البيسريِّ السرِّ قدْ وقولُهُ: [من الرمل]

ومعاليك عماد الدينِ قدْ /٥٠/ وإلى سادَ الأمير المنتهى قولُهُ: [من السريع]

أليس من أمشالِ هذا الورى: فكيف والطالب طلابُهُ وقولُهُ: [من الخفيف]

أَيُّها الفَاضِلُ الأَدِيبُ يَمِيناً لا تُصَدِّقُ فَمن دُو لا تُصَدِّقُ فَمن دُو [وقولُهُ: [من المجتث]

أرجو من الله أطفاً فقد سألت كريماً وقولُهُ: [من السريع]

لَمَّا تَهِ فَلَاتُ بِقُول لَهُ أَجَابَ مَا مَدْجِي حَتَّ ولا أَجَابَ مَا مَدْجِي حَتَّ ولا كَذَبْتَ في وَعْدِي كَذَا أَنتَ في وقولُهُ: [من الطويل]

أَرَى التَّغْر بَسَّاماً بِذِكْرِكَ عَاطِراً الْحَدْلِ فَوْقَ مَنارِهِ أَقَىمْمهُ مَن في البَسِيطيْنِ سَالِكٌ وَالْمُسْدَ مَشْرَعاً وَالْمُسْدَ مَشْرَعاً فَمَا رَعَدَتْ فيه لِنظَبْي فَرائِصٌ فَمَا رَعَدَتْ فيه لِنظَبْي فَرائِصٌ /٥١/ إذا نَاطِقٌ سَمَّاكَ فَالمَاءُ جَامِدٌ وَمَا ذاكَ إلا أَنَّهُ خَالَماءُ رَبَّهُ وَمَا ذاكَ إلا أَنَّهُ خَالَماءُ رَبَّهُ وَمَا لَا أَنَّهُ خَالِمًا لَا أَنَّهُ خَالِمًا لَا أَنَّهُ خَالِمًا لَا أَنَّهُ خَالِمًا وَمُنْتجعاً يبغي من العز منزلاً ومُنْتجعاً يبغي من العز منزلاً

به لك أمرٌ بالسعادةِ صاحِبُ وهذا هلالُ العامِ في الأُفقِ حاجِبُ أنالكَ ربُّ العرش ما أنْتَ طالبُ

ودَّتِ الشُّهِبِ لها لو تنسبُ رضيَ الحاسدُ قولي أمْ غضبُ

ما ضاع حقٌّ خلفُه طالبُ لجُوا ولزَّ الوتر الضاربُ]

لَمْ يَكُنْ في مَوَدَّتي مَا يُريِبُ نَكَ عِنْدِي وَلَمْ أَبَالِغْ حَبِيبُ

ياً تي إلى قريبا وقد دعوتُ مجيبا]

مَا ضَاعَ حَقٌّ خَلْفَه طَالِبُ نَاسَبَني ذَا المَثَلُ السَّائِبُ مدْحي كِلانَا مُفْتَرٍ كَاذِبُ

تَبضَّعَ مِنهُ اللَّرُ والمِسْكُ جَالِبُ فَلاذَتْ بِحَقْويهِ النَّجومُ التَّواقِبُ فَسحَادٍ وَمَالاَّحٌ وَماشٍ وَرَاكِبُ غَدا جَانِحاً في السِّلْمِ فِيهِ المُحَارِبُ وَلا نَشَبَتْ فيه لِلَيْثِ مَخَالِبُ لِمَوْقِعهِ في القَلْبِ والصَّحْرُ ذائِبُ وَهَابَ فَكُلُّ خَائِفٌ مِنهُ هائِبُ تُباعدُهُ منهُ المُنْى فيعاربُ أصارَ لذا أمنا وهذا مخافةً تَدرَّعَ ثَوْبَ الهَوْلِ واللَّيْلُ يَافِعٌ وَأُصبَحَ مَطلوباً مِن الدَّهرِ خَائِفاً إذا بِتُّ جاراً لابنِ بإخلَ فاعتَصِمْ وَنَادٍ بِنَادٍ للأميرِ مُحمّدٍ وَصِفْ أُمَوِيّاً ما لَوَى المَطْلُ وَعْدَهُ وَدَلَّ على آبائِهِ بإبائهِ وَقَدْ سَادَ حَتَّى أَوَّلِيه بِمَجْدِهِ وَكُمْ مُشْكلاتٍ قَد جَلاها وكيفَ لا وسُوقُ عـكاظٍ رَبْعُهُ وَهْوَ قُـسُّهُ وَآدابُ دَرْسِ ثُمَّ نَـفْسِ حَـواهُـما وَكُمْ حِكُّم تأتي بِهًا وَعَجَائِبِ كَأَنَّا نَرَى الإسكندرَ الآنَ قاطِناً [لبابكَ شمسَ الدينِ زُفَّتْ يَصُدُّها يقومُ لها كعبٌ إذا هي أُنشدتْ (قولُهُ): [من الوافرٌ]

/ ٥٢/ وَعَيْشِكَ لَمْ أَكُدْ أَسلُوهُ كَبْشاً وَقَدْ أَعْلَى فَعُنْساً وَقَدْ أَعْلَى فَعُنْساً تَماماً قَمَا مَا تَماماً فَنَه فَهَ مَنه فَهَ مَنه فَهَ الله فَا أَحَدُوهُ مِنه فَهَان لَمْ أُوتِ مِن ذَنْبٍ فَاتِي وَمِن ذَنْبٍ فَإِنّي وَحَظّي وحَظّي وحَظّي قَدْ كَبَا بِي دُونَ حَظّي فَأَنعشهُ الوزيرُ فَقامَ يَسعَى قُولُهُ: [من الطويل]

شَرِبْتُ على وَرْدٍ وَخَدِّ مُدامَةً ثَلاثَهُ أَصْنافٍ مِن الوَرْدِ جُمِّعتْ قولُهُ: [من البسيط]

وَكُنْتُ إِنْ نِكْتُ تَلْقاني أَخَا فَرَحِ فَصِرْتُ إِنْ نِكتُ أَلقَى بَعْدَهُ أَلماً فَوَيحَها لَذَّةً كَمْ أَعْقَبَتْ نَدَماً

لعُمامٌ سواءٌ غرمهُ والقواضبُ]
وَشَابَتْ بهِ فَوداهُ واللَّيْلُ شَائِبُ
وَكَيْفَ لهُ بِالأَمْنِ والدَّهْرُ طَالِبُ
بِأَرْوَعَ لَمْ تَطْرُقْ حِمَاهُ النوائِبُ
بِأَرْوَعَ لَمْ تَطْرُقْ حِمَاهُ النوائِبُ
وَأَنَّ مِن يُغالِي في العُلا وَيُغالِبُ
وَأَنَّ مِن يُغالِي في العُلا وَيُغالِبُ
وَأَنَّ مِن يُغالِي في العُلا وَيُغالِبُ
وَالفَرْع تُسْتَقْرِى الأصولُ الأطايِبُ
فَهَا عَبْدُ شَمْسٍ مِنهمُ اسْمٌ مُناسِبُ
فَهَا عَبْدُ شَمْسٍ مِنهمُ اسْمٌ مُناسِبُ
وَهَا نَحِنُ أَلقَتْنا إلَيهِ السَّباسِبُ
فَقَدْ نَاسَبَتْ تِلكَ المُعالِي المَناسِبُ
فِها تَأْنَسُ الأَفْهامُ وَهْيَ غَرائِبُ
بِها تَأْنَسُ الأَفْهامُ وَهْيَ غَرائِبُ
بِبلدتهِ أَو أَرسِطاليسَ نَائِبُ
بِبلدتهِ أَو أَرسِطاليسَ نَائِبُ

يَ طُولُ عليهِ نَوْجِي وانتِحابي فَحاوَلَ شَحْمُهُ شَتَّ الإهابِ وَعَنْهُ يضِيقُ مُشْكلُ كُلِّ بَابِ أمِنتُ من الكِلابِ بَني الكِلابِ بعيدِ النَّحْرِ مِن أَكْلِ الكَبابِ بكَبْشٍ خُلَقَتْ مِنهُ رِحَابي

كَلَوْنِهُ مَا إِنَّ الشُّكُولَ أَقَارِبُ لَللَّهُ كُولَ أَقَارِبُ لَللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْبُ لَللَّهُ عَلَيْبُ لَا اللَّهُ عَلَيْبُ اللَّهُ عَلَيْبُ اللَّهُ عَلَيْبُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْبُ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْكُ عَلَيْهُ عَلِي عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَا عَلَاهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُمُ عَلِكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْ

بَادِي النَّشَاط كَثِيرَ اللَّهْوِ واللَّعِبِ وأُدْرِكُ النَّقْصَ في العَيْنينِ والرُّكبِ كَواجِدٍ لَذَّةً مِن حَكَّةِ الحَرب

قوله: [من الطويل]

وَمَالِيَ بَعْدَ اللهِ غَيْرُكَ مَلْجأً وَلَا سَعْبَيَ لِي إِلاَّ لِبَابِكَ إِنَّهُ

قولُهُ: [من مجزوء الكامل]

لا ذَنْبَ عِنْدِي لِلمَيْتِيِيِ المَنَّنْبُ ذَنْبِي غَيرَ أَنَّي (قوله):

/٥٣/ [حتٌّ وصدقٌ من لبيدٍ قولُهُ وصدقٌ من لبيدٍ قولُهُ وصدقٌ من المتقارب]

تَعَوَّذْتُ مُذْ كُنتُ خُبْرَ القُلوبِ
وَلي كَرْمةٌ خَفَّفَتْ حَمْلَها
قولُهُ: [من الخفيف]

بَيْنَ خَطِّي وبينَ خطوي انتسابُ عـوّجَ الـشـيبُ وذاكَ كـما قـوّمَ قولُهُ: [من الخفيف]

هَزِئَتْ بي عِندَ ابتِداءِ مَشِيبي نَزَلَ الشَّيْبُ أينَ قلْتُ على الرَّأْسِ قولُهُ: [من الرجز]

[مولاي بدر الدين لولم تعد وأنت في صفّي وحسبي بذا أجبت المسائل لي إذا تسركت إذا عفت هجوهم وهو صدق مدال الله المدالة ال

[مُصيبتي لا تُشبهُ المصائبا أصنت صوتي ولساني وهما

أَلوذُ بهِ في كُلِّ ما أَتَطلَّبُ لِرَاجِيهِ بَابٌ لِلنَّجاحِ مُجَرَّبُ

م إذا أنَحْتُ بِهِ المَطَالِبُ

(وبقيتُ في خَلْفٍ كجلدِ الأجربِ)(١)]

وَكَفَّ الخُطُوبِ وَكَشْفَ الكُرُوبِ فَيَا لَيتَني مِثْلُها في النُّنُوبِ

ولهذا في الضعف مِنْ ذا اكتسابُ قِـدْمـاً هـذا وذاكَ الـشـبابُ

يَومَ قالَتْ كالسَّائِلِ المَسْروبِ فَقالَتْ هذا وَقَارُ المَشِيبِ

ما كنتُ أبدي لفظة في الطلب فمنْ يكنْ في صفّه قدْ غلبْ] الممديحَ وكنتُ بهِ أكتسبِ فأجدرُ بيْ أنْ أعافَ الكَذِبْ

حتى متى تسلك بي المصاعبا

⁽١) عجز بيت للبيد بن ربيعة العامري، صدره:

ذهب اللذين يعاش في أكنافهم «ديوانه ١٥٣ ط الكويت».

قوله: [من مجزوء الكامل]

/ ٥٤/ لو أنَّ عينَكَ تستحي للسكامُ تا ولي الأيامُ تا ولي الميام ولي الميام ولي الميام ولي الميام ولي الميام ولي الميام وله أنه الميام الميام

نَفَقَ الإكْدِيشُ يَا مُنتخَبُ الواستراحتْ بعدَهُ الرضحُ التي وَخَلا مِنهُ لِحِامٌ مُعْرِقٌ وَخَلا مِنهُ لِحِامٌ مُعْرِقٌ وَخَبا البَرْقُ الذِي يا طَالَما وَخَلا منهُ بِرَغْمي مَوْكبٌ تَسْتَعِيرُ الخَيْلُ مِن آدابهِ وَخَلا منهُ بِرَغْمي مَوْكبٌ وَتَسرَى الفارِسَ في صَهْوَتِهِ وَتَسرَى الفارِسَ في صَهْوَتِهِ يُدُرِكُ المطلوبَ أنَّى رامَهُ وَتِهِ يُعْرِدُكُ المطلوبَ أنَّى رامَهُ وَإِذَا صَلَّ لِحَامٌ لِكَ في وَجَرى الشُّطَارُ مِنهُ سَلَباً وَجَرى السَّطَارُ مِنهُ سَلَباً وَوَلُهُ: [من السريع]

رَدَّتْ إلَيَّ المَصْطَحِي نَهْضَةً فَهِلِّلَتْ جَارِيتي كَيْفَ لا قولُهُ: [من الكامل]

يَا طَالِبَ الأَبكَارِ إِنّي أَعْزَلُ فَاقطعْ بِصِحّةِ ما ذَكرْتَ فَإِنّها /٥٥/ قولُهُ: [من البسيط]

تَبكي المُروءَةُ شَمْساً كمْ جَلا كُربَا وَقَدْ بَكَيْنا دَماً تبْدِي بهِ شَفَقاً وللكسوفِ حسابٌ والحمامُ أرى وعُمْرُ نُوحٍ وَعُمْرُ الطِّفْلِ غَايتُهُ وَقَدْ كَفَاناً بِشَمْسِ الدِّينِ مَوْعظَةً [كمْ أبراً اللهُ منْ داء عملي يه

ماكانَ نابكَ فيهِ حاجبْ تي كلَّ حينِ بالعجائبُ فاضربُ لنا المثلَ المناسبُ]

وَعَلَى الحُزْنِ أَلَبُّ الَّلْبَبُ كم ثناها عن نِداهُ التَّعبُ] كادَ أَنْ يَفْطرَ مِنهُ اللَّهبُ بَاتَ في آثارِهِ يَلْتَهِبُ زَانَهُ زِينة أُفُقِ كَوْكُبُ وَمَلَيحٌ في الجِيادِ الأَدَبُ شَأْنُهُ العُجْبُ بِهِ والعَجَبُ وَهُو لا يُدْرَكُ أَنَّى يُطلَبُ رَأْسِهِ هَزَّكَ مِنهُ الطَّرَبُ

عَهدِي بِها طَوَّلَتِ الغَيْبَه والمَصطِكِي وافَقَتِ الشَّيْبَه

لا رُمْحَ لي كَيْ أَسْتَعِدَّ لِحَرْبِها جَاءَتْ سُلَيماناً بِخاتَم رَبِّها

وَلَمْ يَزَل مَشْرِقاً بِالبِشْرِ أَو غَرْبَا بَعْدَ الْعَرُوبِ فَنَاعِي الشَّمْسِ مَا كَذَبَا كَسوفَهُ دقَّ عَنْ عِلْمِ الذي حَسَبا إلى انتهاء فَدَعْ عَن نَفسِكَ التَّعَبَا لَوْ كَانَ يتَّعِظُ البَاقي بَمَن ذَهَبَا وَكُمْ شَفى مَنْ شكا في جسْمِهِ وصَبَا وكمْ شَفى مَنْ شكا في جسْمِهِ وصَبَا

والطبُّ بينَ يديهِ ماثلون وما وحبُّهُ في قلوبِ الناسِ كلِّهمُ وفي المرستانِ كمْ أبدى ملاطفةً وزانَ بالصاحبِ الميمونِ دولتَهُ ومنْ عروسٍ لهُ من قمتُ نادبُهُ ومن فُتوَّتِهِ كانَ النداءُ لمولانا الوزيرِ وقولُهُ: [من الكامل]

يُقبّلُ كَفَّكَ كانتِجاعِ سَحَابِ وانْظُرْ إليَّ فَإِنَّني في عُسْرةِ قولُهُ: [من الطويل]

[على اليُمنِ والإقبالِ والبركاتِ /٥٦/ وأضحتَ تلقى الأمنَ في عُرُفاتِها وما زلتَ برقاً صاعداً كلَّ رتبةٍ وللغيثِ أنّى حلّ أحسنُ موقعٍ قوله: من الطويل

أَمَوْلايَ قَد ضَمَّنتُ قَولَ كُثَيِّرٍ وَقَدْ كُنتُ في شغْلَيْنِ لكِنَّ وَاحِداً وَكُنتُ كذي رِجلَيْنِ: رِجلٍ صَحيحةٍ وإنْ لَمْ تَداركني بِحَيْرٍ فَإِنَّني [قولُهُ: [من الرمل]

جاء نصر الله والفت ورياح الأمن والعدد صحب الفتح فما بل مثى نادت عواليد من كفتح الدين في ذا وبيض قربت لل

في الشرقِ والغربِ لو تجتازه حَلَبا كأنّه في زلالِ الساءِ قدْ سُربا بالناسِ فالطفْ بهِ يامؤنسَ الغُرَبا(۱) للهِ منْ ملكَ الدنيا ومنْ صَحَبا وكانَ كالصارمِ الماضي إذا نُدبا وفَدى الاسمَ واللَّهَ باللهِ

فَأَغِثْ بِغَيْثِكَ مَنْزِلي وَرِحَابي أَكَلَ الصِّيامُ بِها أَعَزَّ ثِيابي

سكنتَ بها في أسعدِ الحركاتِ ومثلُكَ يلقى الأمنَ في الغرفاتِ مكانُكَ منها أرفعُ الدرجاتِ ولا سيما إنْ حلَّ وسطَ فلاةِ]

وَعِندِيَ مَا يلْهيهِ عَن حُبِّ عَزَّةِ رَمَتنيَ فيهِ الحَادِثاتُ فَأَصْمَتِ وَرَجْلِ رَمى فيها الزَّمانُ فَشَلَّتِ وَرِجْلِ رَمى فيها الزَّمانُ فَشَلَّتِ أَخَافُ على الأُخْرَى التي حَلَّ بالتي

⁽١) بعده بياض في الأصل بمقدار سطرين.

ذو يراع تكتبُ ال خطّ وسمر الخطّ تكتت نــشــأت فـــي غــاب أُسْــد عــن ســيــولِ مــا أغــبّــت قوله: [من الرمل]

> ... واشرب قلت هات مما فتحت سورتها لك قَىالَ خُـذْهَا مِن يَدِي تُـشْبَهُ مَا فَجَلا مِن كَأْسِها القَارَ كَمَا وَسَقَانيها وَقَد كَلَّ الدُّجَي /٥٧/ وكأنَّ الشهبَ فيهِ أعينٌ [جمع الحسنين منْ لحظِ فتَّى يَا نَديميَّ خُذاها مِن يَدَيْ لَسْتُ أنساهُ وَقَدْ حَيًّا بِها [قوله: [من البسيط]

> أشكو لمولاي رأسَ الكبش إنَّ لهُ والحْسى إلى عامل لى [يريدً] مثل السعادةِ ورأسُ الكبش طابقه قولُهُ: [من مجزوء الرمل]

> يَا وَزِيراً هُو أَعْلَى الـ وَمَ سِ حَلَى نَصوالِ قَـــماً لَـمْ أنـوِ فـي قَـصــ ظَلَباً كادَ السّراجُ الـ قولُهُ: [من مجزوء الرجز]

> أحسنت لولا عَائِقٌ مسن نساصِ السدِّينِ السذي [قوله: [من المنسرح]

> فيا سيداً لاذتِ الكرامُ به زادتْ جــواريــكَ أمــسِ جــاريــةً ولم أكْنْ أشتهي سلامتها

قال: هل من ريقتي أو لحظاتي ورداً مُضعَفاً في الوجناتِ] في فَمي قلت: ولا كُلَّ الصِّفاتِ شَقَّ نُورُ الصُّبْحِ جَيْبَ الظُّلُماتِ فَهُوَ نَحْوَ الغَرْبِ دَاني الخُطُواتِ تتعاظى سَحَراً كأس السيئات شاطرِ اللحظِ ومنْ دَلِّ فتاةِ] قَـمَـرِ رُكِّـبَ فـي صَـدْرِ قَـناةِ قَهْوَةً تَجْمَعُ لذَّاتِ الحَيَاةِ

نطحاً فلا زُرقتْ غَفراً إساءتُهُ يرى من فرط ما كثرتْ فيه دمامتهُ فماتحفته...لتّتهُ]

نَّاس مِـقْداراً وَبَـيْتَـه طَالَحًا أنْشُرَ مَيْتَه حِكَ إلاَّ ما نَصويتَه يــومَ يُــفنــي فِــيــهِ زَيــتــه

وَقعْتُ في وَرْطت في رُحْتُ على سِكَّتِهِ

وعادت المكرمات واعتصمت لــــي ســــلــمــــث لكن صروف الزمان قد حكمت

لكن إلهي أغاثني بيدي يا عمر الخير تفتديك مم من طبول تحوي الرؤوس حيّت من السند هارباً وهم مراهم ومن رموز أصواتها [قوله: [من الطويل]

وشبهتُ محمر الأهابِ كأنهُ لو شاهد الجرّاد ثمَّ محاسنَ ولو ابنُ حجرٍ يومَ دارةَ جلجلٍ قولُهُ: [من الكامل]

الأَمْنُ في العَرَفاتِ حَطَّكَ الذي وابشِرْ في العَرفاتِ في وابشِرْ فإنَّكَ في الدَّارينِ في قولُهُ(١): [من الطويل]

مسامِعهُم صُمُّ إذا سُئِلوا النَّدى وأيديهم جَفَّتْ وإنَّ تَتعجَّبي قولُهُ: [من الطويل]

ثَـلاثَـةَ أَيَّـام قَـطعْتَ لِـطـولِـهـا حَجَبْنَ مُحَيًّا الصَّاحِبِ بنِ مُحمّدٍ [وأنـي كُـنـت فـي بـركـاتـه ومـا كـاد قـلـبـي أن يـقـرَّ قـرارُهُ / ٥٩/ وقولُهُ(٢): [من الرجز]

تُنسيكَ عُرْقُوباً لهُ قَواعِدٌ لا تَبْنِ آمالاً عَليها إنَّها قولُهُ(٣): [من الكامل]

سَعَيي بِبَابِكَ لا أُخِلُّ بِفَرضهِ فَاعْجَبْ لِحَظُّ سَاقَ قَبِلَ الحَجِّ لي

ابن الخليلي كالغيوثِ هَمَتْ ـنَ الشرِّ نفوسٌ عدلنَ إنْ طلبتْ وأبواقٍ بهن الأشداق قدْ رمتْ لو لقيتُهمْ بلقيسُ لانهزمتْ ومنْ صبوحٍ أطباقها اضطربتْ]

ذَهَبُ تجرَّدَ عنْ سبيكة فضيّةِ الشعراء أفردهُ بكلِّ قضيّةِ لم يعجز بعفو مطبَّةِ]

قدَّمتَ فَالقَ الأَمْنَ في العَرَفاتِ ما تَشتهي من أرفعِ الدَّرَجاتِ

وألسُنُهمْ عن مَنطقِ الخَيرِ صُمَّتُ لأَظفارها مَعْ يُبْسِها كيفَ تَنبُتُ

ثَلاثَ شَديداتٍ مِن السَّنُواتِ لِيجمَعَ بَيْنَ الحُسْنِ والحَسناتِ فباركَ فيها اللهُ منْ بركاتِ لأنْي بمصرٍ وهوَ في عرفاتِ]

عَن مَنْهِجِ القَوْلِ الصَّحِيحِ نُكِّبَتْ وَاهِيَةُ الأُسِّ وَقَد تَعَرْقَبَتْ

إلاَّ لأنَّي قَدْ رُمِيتُ بِجَمْرَةِ رَمْي الجِمارِ وَعِنْدَ حَالَيْ وَقْفَتي

⁽٢) الغيث المسجم ٢/ ٢٠٥.

⁽١) الوافي بالوفيات ١/٢٢٥.

⁽٣) فوات الوفيات ٣/ ١٤٢.

قولُهُ(١): [من الهزج]

رأَتْ حَالَي وَقَدَ حَالَتْ وَأَلَدَ مَالَتْ وَأَلَدَ مَالَتْ فَا فَدَ مَالَتْ إِذْ تَشْاجَرْنا وَلَا مَا يَهُ وَى أَشَادُ مُ فُلِسٌ يَهُ وَى فَلَا خَالِدٌ وَلا مَالِيمًا قوله: [من السريع]

وابقَ لها مَرتبةً طالما قولُهُ(٢): [من الكامل]

قَالُوا وقد ضَاعَتْ جَميعُ مَصَالحي قَدْ كَانَ عِنْدَكَ يَا فُلانُ صَرِيحةٌ قَدْ كَانَ عِنْدَكَ يَا فُلانُ صَرِيحةٌ قولُهُ (٣): [من السريع]

رُزِقْتُ بِنْتاً لَيتَها لَمْ تَكُنْ وَقِيلَ ما سَمَّيتَها قُلتُ لَوْ قولُهُ: [من السريع]

/ ٦٠/ لا تُنكرِي صَمْتي فَإِنَّ الذي مُلِدُ أُسْرِجَ الأَشْهَبُ يَا هذهِ قُولُهُ (٤): [من الرمل]

أَطْنبُوا في عَرَفاتٍ وَغَدَوْا ثُمَّ قَالُوا لي هَلْ وافَقْتنا قولُهُ: [من السريع]

يَا عُمَرَ السَحَيْرِ أَعنِّي فَقَدْ وارْحَمْ سِرَاجاً قَد خَلا فَهُ وَ لا قولُهُ: [من الوافر]

أَتَىاجَ الدِّينِ كُنْتَ مَحَلَّ قَصْدِي جَعَلْتُكَ لي السَّفِيرَ إلى وَزيرِ عَروسٌ أنستَ أَوْلَى مَسن جَسلاها

وَقَدْ غَالَ الصِّبا فَوْتُ وَلَمْ يُخفَضْ لنا صَوْتُ وَيَعْشَتُ فَاتَكَ الفَوْتُ ولا أَيْسِرٌ فسذا مَسوْتُ

رامتك أو نالتْ وما رُمتَها

لِهُمومِ نَفْس ليتَ لا حُمِّلتُها فَأَجَبْتُهم بِغُتُ الحِمارَ وَبِعْتُها

في لَيلَةٍ كالدَّهْرِ قَضَيتُها بَكَيْتُ مِنها كُنْتُ سَمِّيتُها

قَارَبَ وِرْدَ المَوْتِ كَالْمَيْتِ مِن لِمَّتِي مِن لِمَّتِي أُلْجِمتُ عَن حُجَّتي

يَتَعَاطَوْن لَهُ حُسْنَ الصِّفاتِ قُلْتُ عِندي وَقْفَةٌ في عَرَفاتِ

هَنَّاتُ بِالشِّعْرِ وَعَزَّيْتُ فَيها وَلا زَيْتُ

لِمَن كَفَلَ النَّجاحَ لِكُلِّ رَاجي إلى مَعْناهُ يَلْبَجأُ كُلُّ لاجي وَهَلْ تُجْلَى العَروسُ بِغَيْرِ تَاج؟

⁽١) منها ٣ أبيات في فوات الوفيات ٢١٦/٢.

⁽٢) الغيث المسجم ١/ ١٦١، ديوان الصبابة ١٥٥، خزانة الأدب ٢٤٦.

⁽٣) ريحانة الألبا ٢/٠٠. (٤) عيون التواريخ ٢١٠/٢١٦، خزانة الأدب ٢٤٧.

لِكُف؛ وَجْهُهُ يَجِلُو الدَّياجي

يَلُوحُ بِها كالبَدْرِ بَيْنَ دَيَاجِي فكانًا على الإسلامِ خَيْرَ سِيَاجِ تَسُرُّ وَلِيَّاً أَو تَسُوءُ مُلَاجِي أَتَتْهُ كَما تُؤْتى الملوكُ بِتَاجِ

ني الزَّاهِ راتِ البَاهِ رَاتِ نِتَاجُ مِن جُودِ كَفِّكَ عَارِضٌ ثَجَّاجُ فَهْيَ العَرُوسُ ومَنْ جَلاهَا التَّاجُ شَمْسُ الضَّحاءِ ولا السِّراجُ سِرَاجُ

هَلْ رأَوْهُ في عِذَارٍ مِن بَنَفْسَجْ؟
هِمْتُ وَجُداً فِيهِ فَانْظرْ وَتَفَرَجْ
قَدْ تَجلَّى وَتَثَنَّى وَتَرَجْرَجْ
ولَها مِن عَارِضٍ سَطْرٌ يُحَرَجُ
وإزارٍ مِثْلُ صَدْرِي مِنهُ يَحْرَجُ
بقوافٍ كَمْ بِها يُفْتَحُ مُرْتَجْ
أنَّهُ أَبْهَى مِن اللَّرِّ وَأَبْهَجُ
قالَ: هذا مَلِكُ الشَّعْرِ المُتَوَّجُ

فَلَمْ أَبِتْ أَو أَتى مَن عِندِكَ الفَرَجُ تُنْسَى الهُمُومُ التي في الصَّدْرِ تَعْتَلِجُ وَمِن ثَنَائي عَليهِ الطِّيبُ والأَرَجُ

وَفي يَدِكَ النَّجاحُ لِكُلِّ رَاجي وَلا عَرَف السِّراجِ

شُغلِتُ ولا نارِ ساقي الزجاج

وَقَدْ أُرسَلْتُها عنْدراءَ بِكراً قُولُهُ: [من الطويل]

يُهنَّأُ مَوْلانَا الوَزِيرُ بِخِلْعَةٍ وَشَمْلِ بِتَاجِ الدِّينِ نُظِّمَ عِقْدُهُ وَلَمْ تَرَّ عَيْني مِثْلَها اليومَ خِلْعَةً وَلَمْ تَرَ عَيْني مِثْلَها اليومَ خِلْعَةً وَلَـمَّا رَأَتْ قَـدْرَ الـوِزَارةِ دُونَـهُ قولُهُ: [من الكامل]

/٦١/ وَصَلَتْ مُقلِّمَةٌ لَها غُرَرُ المعَا كَالرَّوضَةِ الغنَّاءِ ضَاحَكَ زَهْرَهَا حَلَّتْ بِنادِي الصَّاحِبِ بِنِ مُحمَّدٍ بَهَرَتْ أَشِعَتُها فَلا شَمْسُ الضُّحَى قُولُهُ: [من الرمل]

صَدَقُوا قَدْ نَظُروا الوَرْدَ مُسَيَّجُ
عَشِقَ النَّاسُ ولا مِثْلُ الذي
مَنْ رَأَى بَدْراً وَغُصْناً وَنَقاً
وَجه له نُسْخَة حُسْنِ حُرِرَتْ
ذُو وِشَاح مِثلُ قَلْبِي قَلِقِ
وَأَصَمِّ فُتِحَتْ أَسْماعُهُ
قَالَ شَعْرٌ لِكَ أَمْ دُرٌّ على
قَالَ شَعْرٌ لِلهَ إِلَيْنِ فِيهِ وَصْفُهُ

قَدْ كُنْتُ في شِدَّةٍ بِالأَمْسِ قَدْ عَرَضَتْ وَجَاءَ صَدْرَ الوَزيرِ بِهِ وَجَاءَ صَدْرَ الوَزيرِ بِهِ وَمِن شَمائِلِ مَوْلانَا حَلاوَتُهُ وَمِن شَمائِلِ مَوْلانَا حَلاوَتُهُ قُولُهُ: [من الوافر]

بِكُتْبِكَ رَاجَ لِي أَمَلِي وَقَصْدِي / ٦٢/ وَلُولا أُنتَ لَمْ يُرْفَعْ مَنَادِي قُولُهُ(١): [من المتقارب]

[وأقسم ليس بأكل الدجاج

⁽١) خزانة الأدب ٢٤٤.

ولكنْ بعرضِ الغزاةِ الذينَ هو الحرفُّ خصّص قوماً سواي أبا طالب والذي لم يزلْ أفي تُنظم ألغازُكُمُ المنازُكُمُ المنابي أبو زيدها لينسبيك أني أبو زيدها قولُهُ: [من مجزوء الكامل]

يَا سَيِّدِي خُذْ بِالدَّجَاجِ لا سِيَّدِي خُدْ بِالدَّبَداً لا سِيَّداً وَقَد ابْتَداً قولُهُ: [من الخفيف]

مَا عَلَيْنا ضَوْءٌ وَقَد أَبْطاً الشَّمْ وَتَدارَكُ مِنَا عَلَيْهِ ظَلاماً وَتَدارَكُ مِنَا وَاللهِ اللهِ اللهُ اللهُل

كَمالَ الدِّينِ صَفحاً عَن مُسِيءٍ فَسَامِحني على مَا كانَ مِنْي قولُهُ: [من الطويل]

لَقَدْ نَسِيَتْ عَهْدِي أَناسٌ تَبَدَّلُوا / ٢٣/ تَعَامَوْا وغَضُّوا دُون شَخْصي أَعْيُناً قولُهُ: [من الخفيف]

بَلَغَتْني أَضْعَافَ مَا أَنَا راجي [فلَيكْتُب شيطان دهري فسَهمي

دعتني لهمْ فاقتي واحتياجي بعذبٍ وغصصني بالأجاج لمعذبٍ وغصصني بالأجاج لطالبِهِ مُنجحاً كُلَّ حاجٍ] وَفيَّ تُخلَدُ تِلكَ الأَهَاجِي وَمَا للسَّرُوجيِّ مَا لِلسَّراجِ

فَالنَّارُ في قَـلْبِ السِّراجِ تَ ولم يُجِبْ قَصْداً لِراجي

عُ فَقَوِّصْ بِنَا خِيامَ الدَّيَاجي لَمْ يَكَدْ يَنْجلِي بِنُورِ السِّراجِ

عَديم الصَّبْرِ مَنْحَرِفِ المِزاجِ(١) فَمَا تَخْفَاكَ لَبْلَبةُ السِّراجِ

وَقَد بَدُّلُوا عَذْباً حَلا بِأُجَاجِ فَصَالَ اللَّهُ مُ مِن حَاجةٍ بِسِراجِ

وأتَاحَتْ مَسرَّتي وابْتِهاجي للسليمان منه في الأوداج]

⁽۱) محمد بن علي بن عبد الواحد الأنصاري، كمال الدين، المعروف بابن الزملكاني: فقيه، انتهت إليه رياسة الشافعية في عصره. ولد بدمشق سنة ١٦٦هـ/ ١٢٩٩م وتعلّم بها، وتصدر للتدريس والإفتاء، وولي نظر ديوان «الأفرم» ونظر الخزانة ووكالة بيت المال. وكتب في ديوان الإنشاء. ثم ولي القضاء في حلب فأقام سنتين، وطلب لقضاء مصر، فقصدها، فتوفي في بلبيس سنة ٧٢٧هـ/ ١٣٧٧م ودفن بالقاهرة. له رسالة في الرد على ابن تيمية في مسألتي «الطلاق والزيارة» وتعليقات على «المنهاج» للنووي، وكتاب في «التاريخ» و«عجالة الراكب في ذكر اشرف المناقب ـ ط» و«تحقيق الأولى من أهل الرفيق الأعلى ـ خ».

ترجمته في: جلاء العينين ١٧ وفوات الوفيات ٢/ ٢٥٠ وطبقات الشافعية للسبكي ٥/ ٢٥١ - ٢٥٩ والبداية والنهاية ١٧٦/١ والكتبخانة ٧/ ٢٥٩ وحسن المحاضرة ١٧٦/١ والدرر الكامنة ٤/ ٤٤ ومفتاح السعادة ٢/ ٢١٨ والنجوم الزاهرة ٩/ ٢٧٠ وهي نسبة إلى «زملكا» من قرى دمشق، معروفة باسمها إلى اليوم، انظر كتاب غوطة دمشق، لكرد على، الأعلام ٢/ ٢٨٤.

يًا فَتِي يُنشِيءُ الرِّيَاضِ علَى الطَّرْ فَعلَتْ بالعُقُولِ مَا تَفعَلُ الصَّهْ ومَعَانٍ تُضيءُ في أَسْوَد النَّف قَدْ أَعَارَتْ ضِياءَها أَلقَ الشَّم وَوَرَدْنَا نَمِيرها الصّافي العَذْ وبادراجها جَواهِر جَلَّتْ قولُهُ: [من الطويل]

> يُخاطِبُني قُمْ فَاقْض حَقِّيَّ مِثلَهُ وَمَا أَحَدُ لابْنِ الوَجِيهِ بِلاحِقٍ قولُهُ^(١): [منَ الرجز]

> لَـمَّا رَأَيْتُ البَـدْرَ والشَّـمْسَ مَعاً حَقَرْتُ نَفْسِي وَمَضيْتُ هَارِباً قولُهُ: [من الوافر]

> بَهَاءَ اللِّينِ واللَّهٰنِيا هَنَاءٌ نَـدَاكَ بِهِ نَـواجِرُ لِـلْضَحَايَـا قولُهُ: [من الوافر]

/٦٤/ قُمْ فانتجعْ غيشاً ولَيْ وَاهْنَا أَبِعِيدِكَ خَاضِباً بِصَوَادِم مِثُلِ الشَّقي وقولُهُ: أيمدح عزَّ الدين مقدام بن عيسي [من الوافر]

وَمِينَ البَرْقِ أَمْ ثَغْرٌ يَلُوحُ أعَادَلُ قَدْ نَصَحْتَ وَلَيْسَ وَجْدِي أَيُحرِقُ خَدَّهَا مِنِّي خَيَالاً مَنَقْتُ النَّمعَ بِالنَّم في هَواها وَلَسْتُ أَعَافُ وِرْدَ الموتِ فيها إذا استَنجَدْتَ مِقْداماً لأَمْر يُعَاقِبُ مَالَهُ مِن غَيْرِ جُرْم فَحَرْسُ المَالِ يَشكي مِن يَدَيْهُ

سِ بِكُفِّ كَالْعَارِضِ الثَّجَّاجِ بَاءُ صِرْفاً مَا لُيَّنَتْ بِمزاجَ س كَشُهْب قَدْ أَشرَقَتْ في اللَّياجي سَ فَمَاذاً يُجْدِي ضِياءُ السِّراج بَ وَجِئْنَا لَهُ بِمَدِّ أُجَاجً عَــنْ دُسُـوتِ الــورَّاق والأَدْراجَ

وإلا فمِن عَيْبي وسَبِّيَّ ما تَنْجُو إذا امتَدَّ شَوْطٌ في المكارِم أوْ نَهْجُ

قَدِ انجلَتْ دُونَهُما الدَّياجِي وَقُلْتُ مَاذا مَوْضِعُ السّراج

بعيد ظير أسعده سوانح وَسَعْدُكَ فِيه لِللْعُداءِ ذَابِحْ

شاً للسّماح وللْكِفاح] بِالجَزْدِ أَفْنِيةَ البِطاح تَقِ جَعَلْتَها بَعْدَ الأُقَاحِيَ

وَنَشْرُ المِسْكِ أَم شَنَبٌ يَفُوحُ بِوَجْدٍ يُسْتَشَارُ لَهُ نَصِيحُ كُلِيمَ القَلْبِ نَاظِرُهُ الذَّبِيحُ وَخَلْفَ مَدَامِعِي وِدُّ صَرِيحُ وَمَعْرُوفُ ابن عِيسَى لي مَسِيحُ فَنَمْ والحَطْبُ نَىاظِرُهُ طَمُوحُ وَعَمَّا يَجْرِمُ الجَانِي صَفُوحُ ولا عَتْبٌ عَلَى شَاكٍ يَصِيحُ

⁽١) البيتان في المنهل الصافي ٨/٨، خزانة الأدب ٢٤٤.

لِعن الدِّينِ مِقْدام بنِ عِيسى سُكُونٌ يَرْجَعُ الأَجبالَ وَزْناً عَدَا تَعِباً بِأَعْباءِ المَعَالي غَدَا تَعِباً بِأَعْباءِ المَعَالي يَشِعُ بِعِرضهِ ويَسدُرُّ جُوداً يَضِعُ بِعِرضهِ ويَسدُرُّ جُوداً [جَلَتْ ليلَ العَجاجِ بكلِّ حربِ تهبُّ بزعزع في الباسِ ريع تهبُّ بزعزع في الباسِ ريع أرى الأبناء أحيثهم وأبدت أرى الأبناء أحيثهم وأبدت أحذت المدح فيك وجُدت رفداً أخذت المدح فيك وجُدت رفداً وحسبك راحة تبدي وحسبي وحسبي قوله: [من الوافر]

[وذل عليك آمالاً ظماء لقد عَمَرَتْ ولايتُكَ النواحي وكم أرهبتَ من رأي وغرم وكم أرهبتَ من رأي وغرم أمولانا الأميرَ إليكَ أشكو ولسي رِزْقٌ يُككِدُرُهُ لعَمَامٌ إذا وَعَدُوا فَكُلُّ مَا الطويل] قولُهُ: [من الطويل]

أَمَوْلايَ فَتْحَ اللّهِ اللّهِ وَعْوَةَ خَادِم لَهُ بُلْغَةٌ في الرّزْقِ أَغْلِقَ بَابُهاً [وأنتَ إذا الرّاجي أتاكَ بصفقةٍ

خَلائِقُ كُلُها حَسَنُ مَلِيحُ وَمَـيَّادٌ إذا تُلِي المَعلي مُسْتَرِيحُ ومَا حَمَلَ المَعالي مُسْتَرِيحُ ألا يَا حَبَّذا السَّمْحُ الشَّحِيحُ وجوهُهُمُ المنيرةُ والصفيحُ لهمُ وبسَجْسَجِ في الجودِ ريحُ مكارمَ كادَ يُخفيها الصريحُ سميُّكَ طارَ طائرةُ السَّنيحُ فحسبي اليومَ مُتَّجَري الرَّبيحُ] لساني في يلِ الحكم فصيح

فكنتَ لهنَّ كالماءِ القراحِ وكانت قبل تعلن بالنواحِ كماةَ البيضِ والسُّمرِ الرماحِ زماناً ليسَ يضجرُ منْ كفاحياً ذُبابُهُمُ يَحُطُّ على جِراحِي مُسَيْلَمَةُ يُحَدِّثُ عَن سَجَاحِ

يَرَى قَدْرَكَ العَالي يُجَلَّ عنِ المَدْحِ(۱) فَيَمَّم بَابَ الفَتْحِ في طَلَبِ الفَتْحِ منَ المدحِ كانتْ بالندى صفقة الرِّبْحِ

الزاهرة ٨/ ٣٥، والمنهل الصافي ١/ ٢٨٤، وحسن المحاضرة ١/ ٢٧٣، الأعلام ٦/ ٢٣٤.

⁽۱) فتح الدين بن عبد الظاهر: محمد بن عبد الله بن عبد الظاهر بن نشوان بن عبد الظاهر، القاضي فتح الدين ابن القاضي محيي الدين الجذامي الرَوْحي المصري صاحب ديوان الإنشاء ومؤتمن المملكة بالديار المصرية، ولد بالقاهرة سنة ١٣٤٨هـ/ ١٢٤١م، سمع من ابن الجُميزي وغيره وحدّث، وسار في الدولة المنصورية بعقله ورأيه وهمته وتقدّم على والده القاضي محيي الدين وهو ما هو في فن الإنشاء وكتابة الترسل فكان والده من جملة الجماعة الذين يصرّفهم أمره ونهيه. وكان السلطان يعتمد عليه ويثق به. وتوفي في حياة والده وفجع به سنة ١٩٦هـ/ ١٢٩٢م بقلعة دمشق، ودفن بسفح قاسيون ولم يكن في صناعة الإنشاء مجيداً ولا مكثراً.

بقيت لمنْ يشكو عداوة دهره قولُهُ: [من الطويل]

ثَـنَـاهُ إلـى أَوْطَـانِـهِ شَـوْقُ نَـازِح حَلِيفُ غَرَام يَسْتَغِشُّ نَصِيحَهُ وَيَشْتَاقُ مِنُّ أَعْلامٍ وَجْرَةَ مَنْزِلاً أَغَارُ عَلَيْهِمْ مِن ضَميرِي فَيَا لَهُ (قولُّهُ): [من الخفيف]

/٦٦/ [صَحبتْ عزمةُ الوزيرِ النَّجاحا واجتلينا وجها يجلله البشر واجتنينا ثمار ما غرس النَّص إنَّ للعزم موقعاً منْ نفوس حصد الله شأفة لفساد ورمى عصبة النفاق بسهم والذي جدَّ يُتعبُ النفسَ حتى النفس ستر الشمس منْ عَجاج بليل واستقاد الجيشين ملء البس فكأنَّ البطاحَ سالتْ بحوراً ركبوها جُرداً وفُلكا تبارتْ وظهير الملوك رأياً سديداً ويك شانيك لا أقلَّتْهُ أرضٌ ويحَ من أعلنَ النُّباحِ فلمَّا فرأوهُ والخوفُ قيدٌ وغللٌ كان في أيكه مسيلمة زُو أودَعوهُ المنصورَ حيناً فقد صا ويميناً لو استماحكَ صفحاً أبداً يا بنَ صاعب حلَّكُ القا / ٦٧/ عُدْ لأَوْطَانِ دَوْلَةٍ لا أَراها اللهُ سُقْتَها نَحوَها غَنَائِمَ مِن خَي قولُهُ: [من الخفيف]

عَزْمَةٌ صَحَّ فَأَلُها بِالنَّجاح بَيْنَ ذِي مِخْلَبٍ وَذَاتِ جَنَاحِ

ليأمرَ ما بينَ العدوّين بالصُّلْح]

وَنَارُ جَوي تَنْبِثُ بَيْنَ الجَوانِح وَلَيْسَ عَذُول في الغَرَامِ بِنَاصِحِ عَدَتُ أُسْدُهُ طَوْعَ الظّباءِ السّوانِح هَوًى رَابني حتَّى اتَّهَمْتُ جَوَارِحِي

ورأينا صُبْحَ الفلاح ولاحا فعُمنا بملتقاهُ صباحا ر وليس الغصون إلا الرماحا فلم تجد في ركوب هَوْلٍ جناحا شاء فيها للمسلمين صلاحا لم يزل سهمه العلا قداحا سكن الملك وادعاً واستراحا ما أرانا إلا الصفاح صباحا يطين رُجُلاً ونجدةً وسلاحا وكأن البحور سالت بطاحا فاستطارت بوارقاً ورياب واعترانا محضًا ونُصحاً صُراحا كيف قد رام للسماء نطاحا زَأرَ الليثُ باتَ يخفى النباحا فهوَ في أسرِ خوفِهِ أينَ راحا راً وفي رأيهِ السَّخيفِ سَجاحا ريدي الدهر طرفه السفاحا لتداركت بالغُمُودِ الصّفاحا عدُ فاصحبْ في كلِّ أمرِ نجاحا] مِنْ رَأْيِكَ السَّعِيدِ انَّتِزاحَا ل وَمالٍ سَدَّ الفَيافي الفِياحا

مِن فُهُ ودٍ وَمِن صفُ ورٍ حَدَاهَا أَرْسَلَتْها سَعَادَةُ الْمَلِكِ الصَّامَ لَلِكِ الصَّاعُ مَلِكُ ضَرَّجَ الشَّرى مِن دِمَاءٍ كُلُّ يَوم مِن صَيْدِهِ عِيدُ نَحْر عَلَيَّ يَوم مِن صَيْدِهِ عِيدُ نَحْر ضَيْدٍ تَصَدا خُوهَ الحُيلَ يَوم صَيْدٍ تَصَدا ضُمَّرٌ دُونَ سَوْطِها يَلْهَبُ البَرْ فَضَيَّ قَيْدُ الظِّباءِ في كُلِّ قَفْرٍ فَضَوارٍ تَودُّ أَنف سَها مِن فَضَوارٍ تَودُّ أَنف سَها مِن مَا رَأَتُها الوُحُوشُ إلا وَقَالَتُ مِن مَهَاةٍ ومِن فَرَى وَغَزَالٍ مَعْنَمٌ قَد أَحَلَهُ اللهُ واللَّهُ مَعْنَمٌ قَد أَحَلَهُ اللهُ واللَّهُ اللَّهُ واللَّهُ والْمُوا واللَّهُ واللَّهُ واللَّهُ والْمُوا واللَّهُ والْمُوا وَلَهُ وَالْمُوا وَالْمُوا وَاللَّهُ وَالْمُوا وَالْمُوا وَاللَّهُ وَالْمُؤْوِ وَالْمُؤْمِ وَالْمُؤْمِ وَالْمُؤْمِ وَالْمُؤْمِ وَالْمُؤْمِ وَالْمُؤْمُ وَالْمُؤْمِ وَالْمُؤْمُ

على فألِ السعادةِ والنجاحِ تلاقى النبيرانِ فكلُ أَفقٍ بيروم مشرقِ الأنوارِ خلنا / ٦٨/ تَقولُ لكَ السعادةُ قولَ حقِّ وقولُهُ: [من البسيط]

يَا طِيبَ شُرْبِي بِأَوْقَاتِ الأَصيلِ وَقَدْ شَرِبْتُها وَكَأَنَّ الغَرْبَ نَادَمني شَرِبْتُها وَكَأَنَّ الغَرْبُ نَادَمني ثُمَّ اصطبحنا فَدَرّتْ مِن أَبَارِقِها وَقُولُهُ(۱): [مَن الطويل]

وَصَلْتُ غَبُوقي بالصَّبُوحِ وإنَّما ونَبَّهتُ عِيداني وَلَمْ تَعْبثِ الصَّبا كَأْنِي سَلَبْتُ الدِّيكَ في الكَأْسِ عَيْنَهُ وقولُهُ: [من البسيط]

مَا بَعْدَ قُرْبِكَ لِلآمَالِ مُنْتَزَحُ قَدْ يَسَّرَ اللهُ مِنَّا مَا نُسرُّ بهِ لَمْ يَخْفَ لِلرُّشْدِ مِنهاجٌ علَى أَحَدٍ

يَمّهَا في غُدُوِّها وَالسرَّوَاحِ لحِ فاسْتَقْبَلَتْ وُجُوهَ الصَّلاحِ خملتْ زنكها خدود المِلاحِ في وُحُوش وَفي عِداً كالأَضَاحِي هُ وَيَوْماً تَكفيهِ أَمْرَ الكِفَاحِ قُ وَتَشْكُو الكلالَ هُوْجُ الرِّيَاحِ لَمْ تَفُتُها مِثلَ القَضَاءِ المُتَاحِ جدةٍ لَوْ نَزَتْ علَى الأَشْبَاحِ لا تَحِيدِي فَمَا لَنا مِن بَرَاحِ طال مِنها نَواحُها في النَّواحِي تَعَالَى مِن رَازِقٍ فَتَاحِ

هلالُ دجًى على شمس الصَّباحِ منَ الأفاقِ مُبيضُّ النواحي عَشيتَهُ تُعَدُّ منَ الضَّباحي تمتع بي فمالي منْ بَراح]

تَداولَ الشَّرْبُ أَقْداحاً فَأَقْداحَا فَبَات يَشْرَبُ شَمْساً تُشْبِهُ الرَّاحا والشَّمْسُ مِن شَرْقِها فارْتَحْتُ وارْتَاحَا

حَيَاتِي غَبُوقٌ مُسْعِدٌ وَصَبُوحُ بِعُودٍ وَلَمْ يَنطِقْ عَليهِ صَدُوحُ فَعَامَ مَرُوعاً مِن كَراهُ يَصِيحُ

ولا علَى الدَّهْرِ بَعْدَ اليَوْمِ مُقْتَرَحُ فَرَاحَ كُلُّ فُوادٍ حَظُّهُ الفَرَحُ والبَدْرُ يُشْرِقُ والبُرْهَانُ يتَّضِحُ

تتمة شعراء مصر

ولِلنَّسيمِ شَذَاً مَا كنتُ أَعهَدُهُ لَوْ لَمْ يَهبَّ الشَّذَا الحَضْرِيُّ والمِدَحُ لِي لِلسَّذَا الحَضْرِيُّ والمِدَحُ لِي لِي وَسُغِ وَأَخِيهِ مِصْرُ بَاسِمَةٌ وَقَدْ ثَنَى مِعْطَفِيها الدَّلُّ والمَرَحُ (١)

(١) يوسف بن أيوب بن شاذي، أبو المظفر، صلاح الدين الأيوبي، الملقب بالملك الناصر: من أشُهر ملوك الإسلام. كان أبوه وأهله من قرية دُوين (في شرقي أُذربيجان) وهم بطن من الروادية، من قبيلة الهذانية، من الأكراد. نزل بتكريت، وولد بها صلاح الدين سنة ٥٣٢هـ/ ١١٣٧م وتوفي فيها جده شاذي. ثم ولي أبوه (أيوب) أعمالاً في بغداد والموصل ودمشق. ونشأ هو في دمشق، وتفقه وتأدب وروى الحديث بها وبمصر والإسكندرية، وحدّث في القدس. ودخل مع أبيه (نجم الدين) وعمه (شيركوه) في خدمة نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي (صاحب دمشق وحلب والموصل) واشترك صلاح الدين مع عمه شيركوه في حملة وجهها نور الدين للاستيلاء على مصر (سنة ٥٥٩هـ) فكانت وقائع ظهرت فيها مزايا صلاح الدين العسكرية. وتم لشيركوه الظفر أخيراً، باسم السلطان نور الدين، فاستولى على زمام الأمور بمصر، واستوزره خليفتها العاضد الفاطمي. ولكن شيركوه ما لبث أن مات. فاختار العاضد للوزارة وقيادة الجيش صلاح الدين، ولقبه بالملك الناصر. وهاجم الفرنج دمياط، فصدهم صلاح الدين. ثم استقل بملك مصر، مع اعترافه بسيادة نور الدين. ومرض العاضد مرض موته، فقطع صلاح الدين خطبته، وخطب للعباسيين، وانتهى بذلك أمر الفاطميين. ومات نور الدين (سنة ٥٦٩) فاضطربت البلاد الشامية والجزيرة، ودُعى صلاح الدين لضبطها، فأقبل على دمشق (سنة ٥٧٠) فاستقبلته بحفاوة. وانصرف إلى ما وراءها، فاستولى على بعلبك وحمص وحماة وحلب. ثم ترك حلب للملك الصالح إسماعيل بن نور الدين، وانصرف إلى عملين جديين: أحدهما الإصلاح الداخلي في مصر والشام، بحيث كان يتردد بين القطرين، والثاني دفع غارات الصليبيين ومهاجمة حصونهم وقلاعهم في بلاد الشام. فبدأ بعمارة قلعة مصر، وأنشأ مدارس وآثاراً فيها. ثم انقطع عن مصر بعد رحيله عنها سنة ٥٧٨ إذ تتابعت أمامه حوادث الغارات وصد الاعتداءات الفرنجية في الديار الشامية، فشغلته بقية حياته. ودانت لصلاح الدين البلاد من آخر حدود النوبة جنوباً وبرقة غرباً إلى بلاد الأرمن شمالاً، وبلاد الجزيرة والموصل شرقاً. وكان أعظم انتصار له على الفرنج في فلسطين والساحل الشامي «يوم حطين» الذي تلاه استرداد طبرية وعكا ويافا إلى ما بعد بيروت، ثم افتتاح القدس (سنة ٥٨٣) ووقائع على أبواب صور فدفاع مجيد عن عكا انتهى بخروجها من يده (سنة ٥٨٧) بعد أن اجتمع لحربه ملكا فرنسا وانكلترة بجيشيهما وأسطوليهما.

وأخيراً عقد الصلح بينه وبين كبير الفرنج ريكارد قلب الأسد Richard Coeur de Lion (ملك انكلترة) على أن يحتفظ الفرنج بالساحل من عكا إلى يافا، وأن يسمح لحجاجهم بزيارة بيت المقدس، وأن تخرب عسقلان ويكون الساحل من أولها إلى الجنوب لصلاح الدين. وعاد «ريكارد» إلى بلاده. وانصرف صلاح الدين من القدس، بعد أن بنى فيها مدارس ومستشفيات. ومكث في دمشق مدة قصيرة انتهت بوفاته سنة ٥٩٩هـ/ ١٩٣ م. وكان رقيق النفس والقلب، على شدة بطولته، رجل سياسة وحرب، بعيد النظر، متواضعاً مع جنده وأمراء جيشه، لا يستطيع المتقرب منه إلا ان يحس بحب له ممزوج بهيبة. اطلع على جانب حسن من الحديث والفقه والأدب ولا سيما أنساب العرب ووقائعهم، وحفظ ديوان الحماسة. ولم يدخر لنفسه مالاً ولا عقاراً. وكانت مدة حكمه بمصر العرب وبسورية ١٩ سنة، وخلف من الأولاد ١٧ ذكراً وأنثى واحدة. وللمصنفين كتب كثيرة في =

البَاذِلَيْنِ لِمَا تَحْوِي أَكَفُّهُما مِن مَعْشَرٍ كَسُيوفِ الهِنْدِ مُصَلَتَةً هُمْ غُرَّةٌ في جَبِينِ الدَّهْرِ واضِحَةٌ لَهُمْ مَناقِبُ في سِلْكِ العُلا نُظِمَتْ لَهُمْ مَناقِبُ في سِلْكِ العُلا نُظِمَتْ (قولُهُ): [من الكامل]

/ ٦٩/ [عَذَّبتَ طَرْفي بالسُّهادِ فليلُهُ بِعَلَيْ الوزيُر لنا فإنا إنْ نسلْ لا يُوْيسَنَّكَ بابُ رزقٍ مغلقٍ يا ابسن الأُلْي شهدَ المقام أيام ترأرُ منكم أسديَّةُ أبني حواريِّ النبيِّ وحسبُكم أتروحُ أو تغدُ الخطوبُ على امرى قولُهُ: [من الكامل]

قَدْ كِدْتُ أَقْطَعُ يَومَ عِيدِي طَأْوِياً وَأُرِيتُ مِن نَدَمي دَمي إِذْ تنقضي وَسَرَتْ أَرائِحُ مِن شَرائح جِيرَةٍ لولا ابنُ عَبدِ الظاهِرِ الفَتْحُ الذي [قولُهُ: [من الطويل]

إذا سُدَّتِ الأبوابُ كانَ ليَ الفتحُ

والعِرْضُ خَلْفَ حِجابِ لَیْسَ یُلْتَمحُ لکِنْ یُداوونَ یَوْم العَفْوِ مَا جَرَحُوا مِن غَیْرِ سُوْءِ ولکنْ غَیْرُهُمْ وَضَحُ وَأَصبَحتْ هي ما بينَ الورَى سُبَحُ

قد ماتَ عنهُ تعيشُ أنتَ صَباحُهُ أو لمْ نسلْ سَبَق السُّؤالَ سماحُهُ فابنُ الزبيرِ بكفِّهِ مفتاحُهُ وركنُه وهضابُه وبطاحُهُ والشركُ يُخفضُ بالزَّئير نُباحُهُ نسبٌ تبيَّنَ مصحهُ وصُرّاحُهُ لابنِ الربيرِ غُلوَّهُ وَروَاحُهُ]

وأُعِيشُ دُونَ النَّاسِ بالتَّسبيحِ أَيَامُ تَشْريتِ بِلا تَشريحِ يُؤْذِي سِراجاً كَانَ تحتَ الرِّيحِ وَافى هَنيّاً مِن نَدَاهُ فُتُوحِي

وكانَ لآمالي بأبوابهِ النُّجُحُ

⁼ سيرته، منها: كتاب «الروضتين ـ ط» لأبي شامة، في تاريخ دولته ودولة نور الدين، و «النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية ـ ط» لابن شداد، ويسمى «سيرة صلاح الدين» و «البرق الشامي - خ» سبعة أجزاء، في أخباره وفتوحاته وحوادث الشام في أيامه، لعماد الدين الكاتب، و «النفح القُسي في الفتح القدسي ـ ط» لعماد الدين أيضاً، و «صلاح الدين الأيوبي وعصره ـ ط» لمحمد فريد أبي حديد، و «حياة صلاح الدين الأيوبي ـ ط» لأحمد بيلي المصري.

ترجمته في: وفيات الأعيان 1/7 وتاريخ الخميس 1/7 وابن إياس 1/7 وابن خلدون 1/7 و 1/7 و و 1/7 و و 1/7 و السلوك للمقريزي 1/7 و 1/7 و الحضارة العربية 1/7 و 1/7 و 1/7 و الشافعية للسبكي 1/7 و الدارس 1/7 و 1/7 و مرآة الزمان 1/7 و مفرج الكروب 1/7 و ما بعدها. وترويح القلوب 1/7 و حلى القاهرة 1/7 و الفاطميون في و الإعلام لابن قاضي شهبة -خ. و النجوم الزاهرة 1/7 و شذرات الذهب 1/7 و الفاطميون في مصر 1/7 و الشرفنامه 1/7 و المعارف البريطانية والفرنسية و الإسلامية ، الاعلام 1/7 و المعارف البريطانية و الفرنسية و الإسلامية ، الاعلام 1/7

يُجَالُ لهُ في كُلِّ مكرمةٍ قِدْحُ

فيه كنشر العنبر الفائح أكرم غاد كان أو رائح أسلافه في المنهج الواضح

قَذَى رَمَدٍ مَعَ القَلْبِ الجَرِيحِ تُقَابَلُ أَنتَ إلاَّ بِالصَّحِيحِ

مَحْفُ وظِ كُمْ كالفَاتِحَهُ خنةُ وَهْتِي عِنْكُمْ نَازِحَهُ تُ يَدٍ بِطيب الرَّائِحَه

يُبَشِّرُ القَائِلَ بِالنَّجْحِ بُدَّ لِرَأْسِ المَالِ مِن رِبْحِ

طُوْلَ لَيالٍ مَا لَهَا مِن صَبَاحُ غُرَابُهُ فِيهِ مَهِيضُ الجَناحُ لَقَالَ أَلْهَتْهُ الوُجُوهُ الصِّباحُ مُذْ غَرَبَتْ عَنْكَ بُدورُ السَّمَاحُ

بِوَجْهِكَ هذا الصَّبِيحِ المَليخُ وَصَحَّحَ ظَني الحَديثُ الصَّحِيحُ

مِن أَلَم قَدْ قَالَ لي لا بَرَاحْ سَلَّ قُوَى جِسْمِي جَمِيعاً وراحْ

كأنَّ قَـتْلِي لَـكَ أَمْرٌ مُـباحْ عَلَيكِ في الحُبِّ عُيُونُ المِلاحْ

وكانَ ابنُ عبدِ اللهِ سيدي الذي قوله: [من الكامل]

يا كافلَ المُلكِ الدي ذِكرُهُ يا بنَ تميم صاحبَ المصطفٰى يا صالحًا في دينهِ تابعاً /٧٠/ قولُهُ: [من الوافر]

أُعــيــذَكَ أَنْ أَراكَ بِـعَــيْــنِ شَــاكِ وَأَرْجُـــو صِــحَـــتــي لأراكَ إِذْ لا قولُهُ: [من مجزوء الكامل]

مَا لي نُسِيتُ وَكُنْتُ مِن وَغَدِّتْ تُكبلني القَريد لكِنْ بَعِيدُ السود حَد قولُهُ: [من السريع]

نُحِلُّكَ القَابَلِ لِلمَدْحِ وَرَأْسُ مَالي حُسْنُ ظني وَلاَ قولُهُ: [من السريع]

تخْلُو هُمُومي بي وَأَخْلُو بِها طَارَ الكَرَى عَن وَكرِهِ واللَّجَى وَلوْ سأَلْتَ اللَّيلَ عَن صُبحهِ وَقَالَ سَامَرْتُ نُحُومَ السَّمَا قولُهُ: [من المتقارب]

إذا مَا اسْتَعَنْتُ علَى حَاجَةٍ تَيقَّنْتُ فِيها حُصُولَ النَّجاحِ قولُهُ: [من السريع]

أُنْهِي لِمَوْلايَ الْذِي حَلَّ بِي الْهُولُ مِنهُ وَقَدْ /٧١/ وَلا أُطِيلُ القَوْلُ مِنهُ وَقَدْ وَقَدْ وَقَدْ وَقَدْ وَقَدْ [من السريع]

يَا لَحْظَهُ أَثْخَنْتَ قَلْبِي جِراحْ يَا مُهَجَ العُشَاقِ مَاذا جَنَتْ

غَـرَّتُـكِ مِـن أَجْـفانِـها فَـتْـرَةٌ أمًا علَى الألحاظِ من قَتْلِنا لاقَى الدُّجَى مِن شَعْرهِ بالدُّجَى وَزَارَ وَالنَّاجْمُ قَصِيرُ الخُطَى قولُهُ: [من الهزج]

زَفَفْتُ البِكْرَ مِن مِدَحِي وَقَدْ عَادَتْ بِخَاتَمِهَا قولُهُ(١): [من الوافر]

أَعِدْ مَدْحِي عَلَيَّ وَخُدْ سِواهُ وَلَا تَعْضَبُ إِذَا أَنْشَدْتُ يَوماً قولُهُ: [من مجزوء الرجز]

قَـنْطَرَةٌ قَـدْ بُسنِيتْ وَصُورَتْ مِسنِ السَمُسلَحْ يَكادُ مَن يُسْمِ رُها قَدْ كَمَلَتْ أَوْصَافُها مِن كُلِّ حُسْنِ مَقْتَرَحْ

نَمْ رقِةٌ منها استعارَ الروضُ أصنافَ المُلَحْ فيها لَمنْ يبصرُ من ريشِ الطَّواويسِ مُلخَ كانسما دارت على سمائيها قوس قُزح فكتب إليه: [من مجزوء الرجز]

فَمِستُ كالغُصنِ وقَدْ وَقلتُ في تشبيهك أعطيت القَوسُ لبارٍ فلم يفُدُهُ عُرضٌ

وَكَيْفَ يُغَتَرُّ بِلِينِ الصِّفاحْ؟ مِن قَودٍ أَوْ حَرَجٍ أَوْ جُناحْ؟ والصُّبْحَ مِن طَلْعَتهِ بالصَّباحْ في السَّيْرِ والنَّسْرُ مَهِيضُ الجَناحُ

لِمَن يُهْ جَى وَلا يُمْدَحْ وَذَاكَ البَعْلُ مِا أَفْلَحْ

فَقَدْ أَتْعَبْتَني يَا مُسْتَرِيحُ سِواهُ وَقِيلَ لي هذا الصَّحِيحُ

يَـطِيـرُ عُـجْـباً وَفَـرَحْ كَاأَنَّهِ الرَّتِهِ اعْهِا فَي ذُرْوَةٍ قَاوُسُ قُارَحْ

[وقال في كتابه: فلما طالع المملوك بعض أجزاء اليتيمة وجد فيها أبياتاً لأبي القاسم الشيظمي يصف مربيه أبي قلمون، وقد رأها تحت سيف الدولة وهي في البحر والقافية، وتشبيه / ٧٢/ قوس قزح فعجبت من هذا الاتفاق، لكن تشبُّهي في الدور والشكل، وتشبهه في الألوان، وهي: [من مجزوء الرجز]

ه ززْت عِ طْ فَ عِيَّ مَ رَحْ غ نَّاه غ رَّي لَّهُ صَدَحْ القوس وإظهار المُلَحْ منك للقوس صَلَحْ ولاله سَهْمُ شَطَحُ

بل طبّق المفصل في والسهمس أولى مَن أجاد والسهمس أولى مَن أجاد سيما وقدر السيطمي واقتصر الوصف على مجلسنا العالي سماء وقد أخرل أذخلا وفاته له ليو قال في وفي وليس بالإبطاء ما حكاه قولُهُ: [من الوافر]

لِمَنْ أَشْكُولِمَنْ وَالنَّاسُ سَمْحٌ فَلَمْ أَبْلُغ بِمَدْحِي رَأْسَ مَالي فَلَمْ أَبْلُغ بِمَدْحِي رَأْسَ مَالي [قوله: [من الخفيف]

إِنْ أَكُنْ قد زلَلْت فاصفحْ وسامح وإذا أُثبت في قصومٌ وإذا أثبت قولُهُ: [من الكامل]

بَيْنَا أُفَارِقُ رَجْفَةً مَرْهُ وبةً /٣٧/ فإذا انْقَضَتْ هذِي تَراءَتْ هذهِ قسولُهُ: [مسن السرمل] نَحْنُ نَفدِيكَ مِن السُّوْءِ فَعِشْ وإنْ اسْتَقْلَلْتَ أَنْ تُفْدَى بِنا قولُهُ: [من مجزوء الرجز]

لَـمَّـا تَـجـلَّـى وَجْـهُ مَـنْ فَــقُـلْـتُ هـذا الــوَجْـهُ عُــذْ قولُهُ: [من الكامل]

بِكَ قَدْ تَيمَّنتِ المُلوكُ الصِّيدُ يُخفي بَياضُ الثَّلْجِ عَنْكَ مَسَالِكاً وبَدَا جَبِينُكَ في الدُّجَى فَكَأَنَّهُ مَا بَيْنَ أُودِيةٍ وَبَيْنَ شَواهِقٍ قَدْ أَقْسَمَتْ أَكُوارُها وَسُرُوجُها [قوله: [من الخفيف]

مَلَكَتنا يد الوزير وبالإح

معناهُ فوقَ ما اقترحْ السمدحَ في قَوْس قُرَحْ عين عُلاهُ مُصطرحْ غُرَت فِي مَا نجحْ غُرَّت فِي فَاللهُ مُصطانج غُرَّت فِي في ما نجحُ أطلعتْ قوسَ قرحْ أطلعتْ قوسَ قرحْ أمير الممدحْ عينهُ مير الممتدحْ عينهُ مين نصححْ]

فَقِيرٌ أَوْ غَنِيٌّ غَيرُ سَمْحِ فَلَسْتُ مُصَدِّعاً رَأْسي بِمَدْحِ

إنَّ للسيفِ مُذْ عرفناه صَفْحاً فهيَ بالعفوِ منكَ والصفحِ تُمْحي]

لاقَيْتُ مِن أُخْرَى فِراقَ الرُّوحِ كَتَرادُفِ الأَمْواجِ يَوْمَ الرِّيحِ

تَصْحِبُ الصِّحَةَ والعُمْرَ الفَسِيحَا فَبِكَبشٍ قَدْ فَدَى اللهُ النَّبِيحَا

أَهْ وَاهُ جُنَّ الكاشِحُ رِي قَالَ عُلَا يُلِّ وَاضِحُ رِي قَالَ عُلَا يُلِي وَاضِحُ

إذْ حَيْثُ سِرْتَ تَيسَّرَ الْمَقْصُودُ كَانَتْ كَفَايتَهَا اللَّيالِي السُّودُ فِيهِنَّ مِن فَلَقِ الصَّباحِ عَمُودُ لِلخيلِ مُنْحلَرٌ بِها وَصَعُودُ لا سَارَ في ظَهْرٍ بِمثْلِكَ عُودُ

سان تغدو الأحرارُ وهي عبيدُ

كُلّْنُا مؤمنٌ يحبُّ علياً ويوالي نداهُ وهو يريدًا قولُهُ: [من الطويل]

> وَمَا لَى والإسْهَابَ وَهْى مَنَاقِبٌ ولكِنْ تَولاني وَفي الحُسْن وَالِهُ صِفَاتُ عليّ في بَنِيهِ تَلَلُّنا /٧٤/ هُمُ القَوْمُ أَمَّا دِينُهُمْ فَمُشَدَّدٌ يَزيدونَ خُسَّاداً على النِّعَم التي نُرَجِّيهُمُ حِلْماً وَنَخشَاهُمَ سُطاً قولُهُ: [من البسيط]

حَاشَى يَداً كَمْ لها في العَالَمِينَ يَدُ وفي الطُّلُوع لَهَا فَأَلُّ وَمَا بَرِحَتْ وَمُذَّ شَكَتْ فَأَخُوهَا البَحْرُ مِنَ قَلَقٍ زَيْدٌ تَشَرَّفَ مِنكُمْ بِالحِوارِ عُلاًّ قولُهُ: يذكر الجامع بدير الطين [من الطويل]

بَنَيْتُمْ علَى تَقْوى مِن اللهِ مَسْجِداً فَقُلْ في طِرازِ مُعْلَم فَوقَ بِرْكَةٍ لَها حُلَلٌ شَتَّى وَلَكِّنْ طِرازُها هُوَ الجَامِعُ الإحْسانَ والحُسْنَ والذي وَقَدْ صَافَحَتْ شُهْبَ الدُّجَي شُرفاتُهُ وَقَدْ أُرشَدَ الجيرانَ عَالى مَنارِهِ وَنَالَتُ نواقِيسَ الدِّياراتِ وَجْمَةٌ (تُبَكِّي عليهنَّ البَطاريقُ في الدُّجَي (بذا قَضَتِ الأيامُ ما بَيْنَ أَهْلِها / ٧٥/ قولُهُ: في ابن يغمور والي الغرامة [من الطويل]

[جَرى الغيثُ في جودٍ على ما تعوَّدا وعه نداه حيث زاد غمامه تعوّد كتمانَ الندى فتبعتُهُ وكنيت عنه أحمدُ الغيثَ ملغزاً تباركَ مَنْ هزَّ الجبالَ بحلمهِ جَلا الجانبَ الغربيّ نورُ شِهابهِ

بأيسرها يَفْني الكَلامُ وَيَنْفدُ يَقُوم بسُكْرِي إِنْ غَدا السُّكْرُ يُقعُدُ على كَرَمَ أَدَّاهُ لِلْفَرْعِ مَحْتِدُ مَتِينٌ وَأُمَّا مَجْدُهُمْ فَمُشَيَّدُ تَـزِيـدُ أَلا إِنَّ الكَـرِيـمُ مُحَسَّدُ وَعِنْدَ المَواضِي الصَّفْحُ والحَدُّ يُوجَدُ

ومِن صَنائِعَ شَتَّى مَا لَها عَدَدُ فَوْقَ الغَمَامَ ولم يُدْرَكُ لها أَمَدُ يَلُوحُ قَبْلَ أَبِيبٍ فَوْقَهُ الزَّبَدْ قَـدْراً وهـذا قِـياسٌ رَاحَ يَـطّـردُ

وَخَيْرُ مَبَاني العَابِدينَ المَسَاجِدُ علَى حُسْنهِ الزَّاهِي لها البَحرُ حَاسِدُ مِن الجامع المَعْمُورِ بِاللهِ وَاحِدُ أَقَـرٌ لهُ زَيْدُ وَعَـمْرٌ وَحَالِدُ فَما هِيَ بَيْنَ الشُّهْبِ إلاَّ فَرَاقِدُ فَلا حَائِر عَنْهُ ولا عَنهُ حَائِدُ وَخَوْفٌ فَلَمْ يُمْدَدُ إليهن سَاعِدُ وَهُنَّ لَدَيْهُمْ مُلْقَياتٌ كُواسِدُ) مَصَائبُ قَوْم عِنْدَ قَوْم فَوائِدُ)

وأتهم في سُقيا البلادِ وأنجدا دوني الريِّ رياً وارتوى منهُ ذو الصدى وكاتمت أحباباً نداه وحسدا به فَتَنَادى القومُ الغَرْتَ أَحمدا وثبَّتَ منه طود حِلم ومهَّدا] فَخَرَّتْ لديهِ أنجمُ الجُّوِّ سُجّدا

تنامُ الرعايا آمنينَ وسيفُهُ مفارقُ جفنِ لا يزالُ مُسَّهدا

ويـــومُ ورودِهِ أم يــومُ عـــيــدِ فادرت السيطة بالسجود كما اتَّسق اصطناعُكَ فوقَ جيدِ له أثراً ولا عبدُ الحميدِ]

لها مُقْلَةٌ كَلَّا وَلا تَشْتَكي الشُّهْدا وَقَدْ يَنْتهِي قُرْباً وَقَدْ يَنتهي بُعْدا وَرِي قَتُهُ تُهدِي لأَكْبَادِنًا بَرْدا فَتُوسِعُ ذا جُوداً وتُوسِعُ ذا رِفْدا فَذا هَابِطٌ غَوْراً وَذا صَاعِدٌ نَجْدا

إذا ردَّه إحجامُهُ عنكَ أو صدّا فيجرى له ريق الدواة إذا مدّا فغدت طوسه منها بما ابيض واسودًا]

مُ جَرَّداً مِن جَفْنِه ومُغْمَدا فَــــــاتَ فـــى عِـــــــــذاره مُــــزّرّدا

ما عَلَى مَن كَابَدَتُهُ جَلَدُ أَنْ دَهَاهَا - وَكُنْ فِيتَ - الرَّمَلُ

فَانظُروا هَلْ تَمَّ هذا لِسَعِيدِ أَبْيضَ اللُّونِ كَقرطاس الوَليدِ غَيْرَ بيض وَقُدُرواً غَيْرَ سُودِ وَلَو ٱنَّا مُوْتِقُوها بِالقُّيُودِ

[قوله: [من الوافر]

كتابُكَ أمْ جواهرُ في عقودِ ولاح اسم الأمير به لعيني ونظم كالعقود له اتساقً فلا عبد الرحيم يكاد يقفو وقولُهُ(١): [من الطويل]

وَدائِرَةٌ في الأرْض لا تَطعَم الكَرى لَها حَافِرٌ يَحْفَى وَيُنعَلُ تَارَةً وَتُبْدِي فَما رَحْباً بَعْضُهُ وَيَمْتاحُها مِنَّا مُقِيمٌ وَسَائِرٌ وَقَدْ أَخِذَتْ فيها الشَّياطِينُ حَظُّها قولُهُ: [من الطويل]

/٧٦/ [أيا ابنَ الوحيدِ ابسطُ لعبدكَ عُذرَهُ ومَن ذا أرى في الدهر حظّك مرّة ولو نظرتُهُ لابن مقلةً مُقلةً قولُهُ: [من الرجز]

وَفَاتِكِ يَجْرَحُ سَيْفُ لَحْظِه خَافَ علَى خَدَّيْه مَن لحاظِهِ قولُهُ: [من الطويل]

إنَّ عَـيْنـي وَهْـيَ عُـضْـوٌ ذَنِـفُ ما كَفَاهَا نُعْدُهَا عنكَ إلى قولُهُ: [من الرمل]

هَـرَبَـتْ هِـرَّةُ بَـيْتِـي يَـوْمَ عِـيـدِي وَازِدَرَتْنِي إِذْ رَأَتْ لِي مَطْبَخًا وَوُجوهاً مِنْ عِيالِي أَصْبَحَتْ أَفَلا تُصْعِنُ عَنَّا هَرَباً

⁽١) خزانة الأدب ٢٤٧.

[واطمأن الفار لما هربت وأمّا لو ساهدت عيناك إذ فيم لمّا لو شاهدت عيناك إذ فيم لمّا لم يَروا خيراً مضوا أيْن أعْيادِي واللّحم بِها وَأَضَاحِي التي مِن دَمِها تِلكُ أَيّامي التي قادَ لَها تِلكُ أَيّامي التي قادَ لَها /٧٧/ وقوله يرثي حماراً:

برَغْمِي إِنْ خَلَتْ منهُ المَذاودْ وَغُودِرَتِ الأعِنَّةُ مُلْقِياتِ خَلَتْ مِنهُ مَراغَتُهُ وَكانِتْ تُدمَّثُ تَحتَ جَنْبيهِ الحَشَايَا وَأَوْحَسْ طَابِقًا مِا زَالَ يَمْضِى وكم طرف تَعشّر منه طرفّ وَأَثَّرَ سَيْرُهُ فَى كُلِّ سَيْرِ وَمَا ثَنَتِ الصَّرائِمُ منهُ رَأْساً وَكَابَدَتِ البَرادِعُ فَفَدَ حُرْم غَدَتْ خَلْفَ السُّوابِقِ بِالمنايَا أنُصُّ زنَاقَهُ فَالخَيْلُ عُطْلٌ هِيَ الأيّامُ تَصْدَعُ كُلَّ قَلْب وَأُدرَكَتِ الْمَنْوَنُ أَبِا زِيَادٍ يَسِيرُ وَوَطؤُهُ في السَّهْلِ سَهْلٌ بأربعة الأهلنة سَمّروها [ولمّا ألجمؤه بالشرّيا إذا ضُربَ اللِّجامُ لَهُ وغَنَّى

فأتانا في جموع وجنود كابسونا تحت ليل في عَديدِ وَهُمُ بينَ هزيم وطريدِ] يُشْتَوي بَيْنَ غَرِيص وَقَدِيدِ يُشْتَوي بَيْنَ غَريص وَقَدِيدِ ظالِماً ضَرَّجْتُ خَدًا لِلصعِيدِ جُودُ شَمْسِ الدّينِ يَا أَيَّامُ عُودِي

وَرَاحَتْ عُطِّلاً منهُ القَلائدُ بلا كَفِّ يُحَاذِيها وَسَاعِدْ تُعَشِّرُهُ (وتَالْفُهُ) المَلابِدْ وَتُلْقَى تَحْتَ خَدَّيْهِ الوَسائِلْ لَــدَيْــهِ والــرِّيــاحُ بــهِ رَوَاكِــدْ هناك فكيف ظنَّكَ بالسواعد وَحِدَّة مِا ضَغَيَهِ في الحَدائِدُ وَلا رَدَّتُهُ _ حاشاك _ المَقَاوِدُ فَوَا أُسفِى لِمَفقُودٍ وَفَاقِدُ وَلَمْ تَفُتِ المَنايَا مِن مُطَارِدُ وَجَادَ بِنَفْسِه أَفْدِيهِ جَائِدُ وَهَلْ يَبُقَى علَى الأَيَّام خَالِدُ وَكَانَ البَرْقُ دُونَ نَداهُ أَفَاعِدْ كَمَا يَطَأُ الجَلامِدَ بِالجَلامِدُ علَى إيماض بَرْقٍ بِالفَرَاقِدُ أفاضَ عليهِ بهرامُ المجاسدًا فَدَعْ عنكَ الأساحِق (١) والمَعَابِدُ

⁽۱) من الأساحق الذين يعنيهم: ابن النديم الموصلي، وهو إسحاق بن إبراهيم بن ميمون التميمي الموصلي، أبو محمد بن النديم: من أشهر ندماء الخلفاء. تفرد بصناعة الغناء، وكان عالماً باللغة والموسيقى والتاريخ وعلوم الدين وعلم الكلام، راوياً للشعر حافظاً للأخبار، شاعراً، له تصانيف، من أفراد الدهر أدباً وظرفاً وعلماً. فارسي الأصل، مولده ببغداد سنة ١٥٥هـ/ ٧٧٢م وعمي قبل موته بسنتين. نادم الرشيد والمأمون والواثق العباسيين. ولما مات نُعي إلي المتوكل فقال: ذهب صدر عظيم من جمال المُلك وبهائه وزينته. وألف كتباً كثيرة، قال تعلب: رأيت فقال:

يُقارنُ بالحُباق لهُ نِهاقاً رَنَا فَرنا بِأَيرِ قَبلَ عَيْنِ / ٧٨/ وَمُزوزَر فِي شَمْعَيهِ تَلْقَيُّ تَخَافُ الأُتنُ منهُ شَقَّ ميم ومَـــا أَدْرِي لَـــهُ مِـــنْ أَيْـــنَ هــــذاً سِبَالُ أَبُو الحسين لَهُ عِذارٌ وَلَوْ زِينتْ مَحاسِنُهُ بِنَتْفِ [ولكنْ كانَ يصغُرَ عنكَ سِنّاً بماذا كان يقضم ليت شعري يُحَطِّمُ منهُ ثَغْراً لا نِياباً وَكُنْتُ مُزاحَماً منهُ بِشَيْخٍ نَجُوبُ بِهِ البِلادَ فَمُسْتَقيمٌ وَلَيْسَ يَهُ وَلُهُ أَمَدٌ بَعِيدٌ [وكم أدركت في الدنيا جواداً فألقت نحوك الأهوال عفوا وصبحت البيوث به معيراً

هُ مَا شَيْءًانِ والسَّمْعانِ وَاحِدْ وَشَيْطانُ الحميرِ نَقيبُ مَارِدْ فَراحَ يُقيمُ خَمْساً غَيْرَ سَاجِدُ لها وَيَرَاعُهُ في الصَّادِ زَاهِدُ بَلَ أدرى وَقَدْ تُعْدِي العَوائِدْ وَحُبُّكَ لِلعِذارِ عَلَيْكَ شَاهِدْ وَحَلْقِ لَمْ تَجِدْ كأساكَ وَاحِدْ وإنْ أضَحَى كذا ويراهُ والدّ شعيراً وهو من أردى الأرادد] ولا أنــــابَ فــــــهِ وَلا زَوائِـــدْ يَشُقُّ به المَحَافِلَ والمَحاشِدُ وَهَاو تَارَةٍ فِيها وَصَاعِدُ وَلَوْ أُقحَمْتَهُ دَرْبَنْدَ آمِدُ ظفرتُ به وأنتَ عليه لاردْ محكمة النفاق مِنَ القصائدً]

لإسحاق الموصلي ألف جزء من لغات العرب كلها سماعه. من تصانيفه «كتاب أغانيه» التي غنى بها ، و«أخبار عَزة الميلاء» و«أغاني معبد» و«أخبار حماد عجرد» و«أخبار ذي الرمة» و«الاختيار من الأغاني» ألفه للوائق، و«مواريث الحكماء» و«جواهر الكلام» و«الرقص والزفن» و«الندماء» و«النغم والإيقاع» و«قيان الحجاز» و«النوادر المتخيرة» ولابن بسام الشاعر كتاب «أخبار إسحاق النديم» ومثله للصولي، جمع شعره وحققه ماجد أحمد السامرائي ط بغداد .

ترجمته في: الفهرست ١/ ١٤٠ ووفيات الأعيان ١/ ٦٥ وسمط اللَّالَى، ١٣٧ و٢٠٩ و٢٠٩ والأغاني طبعة دار الكتب ٥/ ٢٠٨ و ٤٣٥ ولسان الميزان ١/ ٣٥٠ وتاريخ بغداد ٦/ ٣٣٨ وإنباه الرواة ١/ ٢١٥ والذريعة ١/ ٣٣٠ ونزهة الألباب ٢٢٧، والأعلام ١/ ٢٩٢، معجم الشعراء للجبوري ١/ ٢٥٨.

ومن المعابد يعني: معبد المغني، معبد بن وهب، أبو عبّاد المدني: نابغة الغناء العربي في العصر الأموي. كان مولى لبني مخزوم (أو لابن قطن، مولى معاوية) ونشأ في المدينة يرعى الغنم لمواليه، وربما اشتغل في التجارة. ولما ظهر نبوغه في الغناء أقبل عليه كبراء المدينة. ثم رحل إلى الشام فاتصل بأمرائها وارتفع شأنه. وكان أديباً فصيحاً. وعاش طويلاً إلى أن انقطع صوته. ومات في عسكر الوليد بن يزيد سنة ١٢٦هـ/٧٤٣م أصواته وأخباره كثيرة.

ترجمته في: الأغاني طبعة الدار ١/ ٣٦_ ٩٥ وانظر فهرسته، وتاريخ الإسلام للذهبي ٥/ ١٦٥، ورغبة الآمل ٦/ ٤، ١٧ ـ ٤٢، الأعلام ٧/ ٢٦٤.

وَكُمْ مِن لَيلَةٍ في الخانِ قَامَتْ وَسَقَطَ مِن لَيلَةٍ في الخانِ قُامَتْ وَسَعَطُ مِن أَتَانٍ ثُمَّ خَلَي وَسَعَدُ وَلَّ مُكَبُّ تُكَمَّ وَهُ وَ مَشْغُولُ مُكَبُّ وَكُمْ قَلَبَ المَرابِطَ في رَبيع وَكَمْ قَلَبَ المَرابِطَ في رَبيع /٧٩/ فَمِن سَبَبٍ يُراجِفُهُ وَوَدُّ وَلِهُ وَلِهُ وَلِهُ مَن سَبَبٍ يُراجِفُهُ وَوَدُّ وَلِهُ مَن خيي وَلِهُ مَن الخياقِ ولا عَجَبٌ لِغَاوٍ لَكُو أَنَّ النَّ الحُسين رَأَى أَباهُ لَوْ أَنْ ابنَ الحُسين رَأَى أَباهُ لَا وَالْحَامِ وَلا عَبِينِ رَأَى أَباهُ لَوْ أَنْ ابنَ الحُسين رَأَى أَباهُ المُ

(١) أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكوفي الكندي، أبو الطيب المتنبي: الشاعر الحكيم، وأحد مفاخر الأدب العربي. له الأمثال السائرة والحكم البالغة والمعاني المبتكرة. وفي علماء الأدب من يعده أشعر الإسلاميين، ولد بالكوفة في محلة تسمى «كندة» سنة ٣٠٣هـ/ ٩١٥م وإليها نسبته. ونشأ بالشام، ثم تنقل في البادية يطلب الأدب وعلم العربية وأيام الناس. وقال الشعر صبياً. ووفد على سيف الدولة ابن حمدان (صاحب حلب) سنة ٣٣٧هـ فمدحه وحظى عنده. ومضى إلى مصر فمدح كافور الإخشيدي وطلب منه أن يوليه، فلم يوله كافور، فغضب أبو الطيب وانصرف يهجوه. وقصد العراق، فقرىء عليه ديوانه. وزار بلاد فارس فمر بأرجان ومدح فيها ابن العميد وكانت له معه مساجلات. ورحل إلى شيراز فمدح عضد الدولة ابن بويه الديلمي. وعاديريد بغداد فالكوفة، فعرض له فاتك بن أبي جهل الأسدي في الطريق بجماعة من أصحابه، ومع المتنبي جماعة أيضاً، فاقتتل الفريقان، فقتل أبو الطيب وابنه محسّد وغلامه مفلح، بالنعمانية، بالقرب من دير العاقول (في الجانب الغربي من سواد بغداد) سنة ٣٥٤هـ/ ٩٦٥م وفاتك هذا هو خال ضبة بن يزيد الأسدي العيني، الذي هجاه المتنبي بقصيدته البائية المعروفة. وهي من سقطات المتنبي. أما «ديوان شعره ـ ط» فمشروح شروحاً وافيةً. وقد جمع الصاحب ابن عباد لفخر الدولة «نخبة من أمثال المتنبي وحكمه ـ ط» وتبارى الكتاب قديماً وحديثاً في الكتابة عنه، فألف الجرجاني «الوساطة بين المتنبي وخصومه ـ ط» والحاتمي «الرسالة الموضحة في سرقات أبي الطيب وساقط شعره ـ خ» والبديعي «الصبح المنبي عن حيثية المتنبي ـ ط» والصاحب ابن عباد «الكشف عن مساويء شعر المتنبي - ط» والثعالبي «أبو الطيب المتنبي، ما له وما عليه ـ ط» والمتيم الإفريقي «الانتصار المنبي عن فضل المتنبي، وعبد الوهاب عزام «ذكري أبي الطيب بعد ألف عام ـ ط» وشفيق جبري «المتنبي ـ ط» وطه حسين «مع المتنبي ـ ط» جزآن، ومحمد عبد المجيد «أبو الطيب المتنبي، ما له وما عليه ـ ط» ومحمد مهدي علام «فلسفة المتنبى من شعره ـ ط» ومحمد كمال حلمي «أبو الطيب المتنبي ـ ط» ومثله لفؤاد البستاني، ولمحمود محمد شاكر، ولزكي المحاسني.

ترجمته في: وفيات الأعيان ١/ ٣٦ ومعاهد التنصيص ١/ ٢٧ وابن الوردي ١/ ٢٩٠ وابن الشحنة: حوادث سنة ٢٥٤هـ ولسان الميزان ١/ ١٥٩ وفيه «كان إذا ذكر له حادث تنبؤه يستنكره ويقول: ذلك شيء كان في الحداثة! وإذا سئل عن معنى المتنبي يقول: هو لقب من الألقاب، وفيه: «كان والده يلقب عيدان ـ بفتح فسكون». وتاريخ بغداد ١٠٠٤ والمنتظم ٧/ ٢٤ والمستشرق بلاشير والده يلقب عيدان ـ بفتح فسكون الإسلامية ١/ ٣٦٣ ـ ١٧٣ ودار الكتب ٧/ ٢٠٠، ونسمة السحر ١/ ٢٠٠، الأعلام ١/ ١١٥، معجم الشعراء للجبوري ١/ ٩٦ ـ ٩٧.

فَذَا لا ذَاكَ إِنْ أَنْ صِفْت حُكَماً وَأُولِى أَنْ يَصَفَّ وِلَ أَزَائِرُ يَصَا وَدَعْ عَنْكَ الوليدَ فَنِكُرُ هِذَا وَإِنْ حَسُنَتْ قَصَائِدُ مِن حَبِيبِ وَإِنْ حَسُنَتْ قَصَائِدُ مِن حَبِيبِ لَوْ الفَتْحُ بِنُ خَاقانٍ رَآهُ وَلَوْ يَحْيَا كَشَاجِمُ كَان عَبْداً

ضجيعُ الجُودِ منهُ أَيُّ مَاجِدْ خيالُ طَرَقْتَني أَمْ أَنتَ عَائِدْ إذا أَنكرْتَ أَنتَجُ لِلوَلائِدْ(۱) فَذا حُسْنُ التَصائدِ والمَقَاصِدْ(۲) لَقُلِّدَ مِن مَحَاسِنهِ القَلائِدُ(۳) ليحيى في مُصنّفهِ الفَوائِدُ(٤)

(۱) الوليد بن عبيد بن يحيى الطائي ، أبو عبادة البحتري: شاعر كبير ، يقال لشعره "سلاسل الذهب" وهو أحد الثلاثة الذين كانوا أشعر أبناء عصرهم: المتنبي ، وأبو تمام ، والبحتري. قبل لأبي العلاء المعري: أي الثلاثة أشعر؟ فقال: المتنبي وأبو تمام حكيمان ، وإنما الشاعر البحتري. ولد بمنبح (بين حلب والفرات) سنة ٢٠٦هـ/ ٨٢١م ، ورحل إلى العراق ، فاتصل بجماعة من الخلفاء أولهم المتوكل العباسي ، ثم عاد إلى الشام ، وتوفي بمنبج سنة ٢٨٤هـ/ ٨٩٨م. له «ديوان شعر - ط» وكتاب «الحماسة - ط» على مثال حماسة أبي تمام . وللآمدي «الموازنة بين أبي تمام والبحتري - ط» ولمعري «عبث الوليد - ط» في تصحيح نسخة وقعت له من ديوانه ولعبد السلام رستم "طيف الوليد أو حياة البحتري - ط» ولحرجس كنعان «البحتري ، درس وتحليل - ط» ولحنا نمر ؛ ولمحمد صبري «أبو عبادة البحتري - ط» ولجرجس كنعان «البحتري ، درس وتحليل - ط» وكلها رسائل ، وفيها ما يحسن الرجوع إليه. تحمته في نه وفيات الأعيان ٢/ ١٧٥ و ومعاهد التنصيص ١/ ٢٣٤ والشريشي ١/ ٣٦ وتاريخ بغداد تحمته في نهات الأعيان ٢/ ١٧٥ و معاهد التنصيص ١/ ٢٣٤ والشريشي ١/ ٣٦ وتاريخ بغداد

ترجمته في: وفيات الأعيان ٢/ ١٧٥ ومعاهد التنصيص ١/ ٢٣٤ والشريشي ١/ ٣٦ وتاريخ بغداد ٢/ ٢٤ ومفتاح السعادة ١/ ١٩ و 14 Huart 89 والمنتظم ١/ ١١ وفيه: وفاته سنة ٢٨٥ ويقول مرجليوث A.S.Margoliouth في دائرة المعارف الإسلامية ٣/ ٣٦٥ ٣٦٨ إن النقاد الغربيين يرون البحتري أقل فطنة من المتنبي وأوفر شاعرية من أبي تمام. وفي كتاب العرب والروم ٣٥٢ لفازيليف، بعض ما ورد في شعر البحتري من الإشارات إلى حروب الروم، البحتري، الدكتور أحمد بدوي ـ القاهرة ٩٦٠، البحتري لجرجي كنعان، وطيف الوليد، حياة البحتري لعبد السلام رستم. الموسوعة الموجزة ٢/ ١٤٦، الأعلام ١١١/، معجم الشعراء للجبوري ٦/ ١١٠.

(٢) حبيب بن أوس: أبو تمام.

(٣) الفَتْح بن خاقان بن أحمد بن غرطوج، أبو محمد: أديب، شاعر، فصيح، كان في نهاية الفطنة والذكاء. فارسي الأصل، من أبناء الملوك. اتخذه المتوكل العباسي أخاً له، واستوزره وجعل له إمارة الشام على أن ينيب عنه. وكان يقدمه على جميع أهله وولده. واجتمعت له خزانة كتب حافلة من أعظم الخزائن، وألف كتاباً سماه «اختلاف الملوك» وكتاباً في «الصيد والجوارح» وكتاب «الروضة والزهر» وقتل مع المتوكل سنة ٤٤٧هـ/ ٨٦١م، وهو غير الفتح بن خاقان (الفتح بن محمد) صاحب القلائد. ترجمته في: الفهرست ١/ ١٦٦ وفوات الوفيات ٢/ ١٢٣ وابن الشحنة ١/ ١٧٧ والمرزباني ٨١٨ معجم الشعراء معجم الأدباء ٢/ ١٦٦، الأعلام ٥/ ١٣٣، الموسوعة الموجزة ٢٠ ٤٢٤، معجم الشعراء

للجبوري ١٤٩/٤.

(٤) كشاجم، محمود بن الحسين (أو ابن محمد بن الحسين) ابن السندي بن شاهك، أبو الفتح الرملي، المعروف بكشاجم: شاعر متفنن، أديب، من كتّاب الإنشاء. من أهل «الرملة» بفلسطين، فارسي

وَلَوْ وَقَعَتْ شَوارِدُهُ إلىهِ لَزانَ بِهَا الْمَصَايِدَ والْمَطارِدُ وَلَهُ الْمَصَايِدَ والْمَطارِدُ وَمَن لأَبِي نُواسٍ لَوْ رَآها مَفاخرةً كَبَتُ بِهَا الْحَواسِدُ(١)

= الأصل، كان أسلافه الأقربون في العراق، تنقل بين القدس ودمشق وحلب بغداد، وزار مصر أكثر من مرة واستقر بحلب، فكان من شعراء أبي الهيجاء عبد الله (والد سيف الدولة) بن حمدان، ثم ابنه سيف الدولة توفي سنة ٣٦٠هـ/ ٩٧٠م، له «ديوان شعر ـ ط» و «أدب النديم ـ ط» و «المصايد والمطارد ـ ط» و«الرسائل» و«خصائص الطرب» و«الطبيخ» ومن أجلّ كتبه كتابه الأخير، قيل: كان ـ في أوليته ـ طباخاً لسيف الدولة. ولفظ «كشاجم» منحوت؛ فيما يقال من علوم كان يتقنها: الكاف للكتابة، والشين للشعر، والألف للإنشاء، والجيم للجدل، والميم للمنطق، وقيل: لأنه كان كاتباً شاعراً أديباً جميلاً مغنياً ؛ وتعلم الطب فزيد في لقبه طاء، فقل «طكشاجم» ولم يشتهر به. ترجمته في: الديارات للشابشتي ١٦٧_ ١٧٠ وشذرات الذهب ٣/ ٣٧ وهو فيهما «محمود بن الحسين» كما في فهرست ابن النديم ١٣٩ طبعة فلوجل، و٢٠٠٠ طبعة مصر وهو في الشذرات، من وفيات ما بين سنة ٣٤٥ و ٣٥٤ وسماه «محمود بن محمد بن الحسين» ويرجع هذه التسمية أن جده «السندي بن شاهك» كان صاحب الشرطة في عهد الرشيد العباسي، ووفاة الرشيد سنة ١٩٣ فلا بد من أبوين على الأقل لملء المدة بين صاحب الترجمة والسندي؛ إلا أن المصادر الأخرى متفقة على تسميته «محمود بن الحسين» وكذلك ورد اسمه في مقدمة نسخة قديمة من ديوانه، كتبت سنة ٥١٤ كما في Princeton وانظر ما كتبه أسعد طلس، في مجلة المجمع العلمي العراقي ٢/ ٢٨٨ وفي مقدمة المصايد والمطارد، وما كتبه يوسف العش في مجلة المجمع العلمي العربي ١٨٤/١٨ وولفنسون في المجلة نفسها ١٨/ ٢١٠ ويستفاد من التاج ٩/ ٢٦ أن «كشاجم» بضم الكاف، وفتحها بعضهم. ونقل حبيب الزيات، في مجلة المشرق ٣٥/ ١٨٢ عن مخطوطة اطلع عليها أن ابناً لكشاجم، اسمه «أحمد» كان يقرأ فص الخاتم باللمس دون الرؤية _ قبل اختراع قراءة العميان _ وقال في ترجمته : أحمد بن محمود بن الحسين بن السندي بن شاهك بن زادان بن شهريار ، أبو الفرج بن أبي الفتح كشاجم ، أعلام الحضارة العربية الإسلامية ٢/ ٤٧١، الأعلام ٧/ ١٦٨، معجم الشعراء للجبوري ٥/ ٣٢٣. أبو نواس، الحسن بن هانيء بن عبد الأول بن صباح الحكميَّ بالولاء. أبو نواس: شاعر العراق في عصره. ولد في الأهواز (من بلاد خوزستان) سنة ١٤٦هـ/ ٧٦٣م ونشأ بالبصرة ورحل إلى بغداد فاتصل فيها بالخلفاء من بني العباس، ومدح بعضهم، خرج إلى دمشق، ومنها إلى مصر، فمدح أميرها الخصيب وعاد إلى بغداد فاقام إلى أن توفي فيها سنة ١٩٨هـ/ ٨١٤م، كان جده مولى للجراح بن عبد الله الحكمي، أمير خراسان، فنسب إليه. وفي تاريخ ابن عساكر أن أباه من أهل دمشق، من الجُند، من رجال مروان بن محمد، انتقل إلى الأهواز فتزوج امرأة من أهلها اسمها جلبان فولدت له ولدين أحدهما أبو نواس. قال الجاحظ: ما رأيت رجلاً أعلم باللغة ولا أفصح لهجة من أبي نواس. وقال أبو عبيدة: كان أبو نواس للمحدثين كامرىء القيس للمتقدمين. وأنشد له النظَّام شعراً ثم قال: هذا الذي جمع له الكلام فاختار أحسنه. وقال كلثوم العتابي: لو أدرك أبو نواس الجاهلية ما فضل عليه أحد. وقال الإمام الشافعي: لولا مجون أبي نواس لأخذت عنه العلم. وحكى أبو نواس عن نفسه قال: ما قلت الشعر حتى رويت لستين امرأة من العرب. فما ظنك بالرجال؟ وهو أول من نهج للشعر طريقته الحضرية وأخرجه من اللهجة البدوية. وقد نظم في جميع أنواع الشعر، وأجود شعره خمرياته. له: «ديوان شعر ـ ط» وديوان آخر سمي «الفكاهة

وَمَـيَّـزَ قـولَ تـلـكَ وَذاكَ فـيـهـا سَــقَـاكَ أَبَـا زِيَـادٍ كُــلُّ جَــوْنِ [إذا غـلبت فسل البرق سيفاً مُــوَقَّــرَةً ومُــوْقـرة بـهـادي تَشُـقُ عَليكَ مِن حُرَقٍ جيُوباً وَلَوْ بَالَغْتُ قُلْتُ يمين يَحْيى

وَتَفْضِيلُ الجِراءِ علَى الجَرائِدُ مُلِثُ الفَظرِ مُرتَجِزُ الرَّوَاعِدُ مُناه بانسكابِ الغيثِ عامدُ رجاها نحو تربك والقواعدُ] وَإِنْ أَحسَسْتُ منها القَلْبَ بَارِدُ وَلكني على هَاتِيكَ حَاسِدُ () وَلكني على هَاتِيكَ حَاسِدُ ()

والائتناس في مجون أبي نواس ـ ط» ولابن منظور كتاب سماه «أخبار أبي نواس ـ ط» في جزأين صغيرين، ولعبد الرحمن صدقي «ألحان الحان في حياة أبي نواس ـ ط» ولعباس مصطفى عمار «أبو نواس ـ ط» ومثله لعمر فروخ. ولزكي المحاسني «النواسي ـ ط» ولابن هفان عبد الله المهزمي «أخبار أبي نواس ـ ط». وفي تاريخي ولادته ووفاته خلاف، قيل في ولادته ١٣٠ و١٣٦ و١٤١ و١٤٥

ترجمته في: تهذيب أبن عساكر ٤/ ٢٥٤ ومعاهد التنصيص ٨٣/١ ونزهة الجليس ٢٠٢١ وخزانة البغدادي ١٦٨/١ ووفيات الأعيان ١/ ١٣٥ وأخبار أبي نواس لابن منظور. وتاريخ بغداد ٤٣٦/٧ وهو فيه: «الحسن بن هاني بن صباح بن عبد الله بن الجراح بن هنب، من بني سعد العشيرة، من طبيء»، والشعر والشعراء ٣٠٣ ودائرة المعارف الإسلامية ١/٤١٣، الأعلام ١/٨١ ـ ٨٢.

(١) يحيى بن أكثم بن محمد بن قطن التميمي الأسيدي المروزي، أبو محمد: قاض، رفيع القدر، عالي الشهرة، من نبلاء الفقهاء، يتصل نسبه بأكثم بن صيفي حكيم العرب. ولد بمرو سنة ١٥٩هـ/ ٧٧٥م، واتصل بالمأمون أيام مقامه بها، فولاه قضاء البصرة (سنة ٢٠٢) ثم قضاء القضاة ببغداد. وأضاف إليه تدبير مملكته، فكان من وزراء الدولة لا يقدمون ولا يؤخرون في شيء إلا بعد عرضه عليه. وغلب على المأمون حتى لم يتقدمه عنده أحد. وكان مع تقدمه في الفقه وأدب القضاء، حسن العشرة، حلو الحديث، استولى على قلب المأمون حتى أمر بأن لا يحجب عنه ليلاً ولا نهاراً. وله غزوات وغارات منها أن المأمون وجّهه (سنة ٢١٦) إلى بعض جهات الروم، فعاد ظافراً. ولما مات المأمون وولى المعتصم، عزله عن القضاء، فلزم بيته. وآل الأمر إلى المتوكل فرده إلى عمله. ثم عزله سنة ١٤٠هـ، وأخذ أمواله، فأقام قليلاً، وعزم على المجاورة بمكة، فرحل إليها، فبلغه أن المتوكل صفا عليه، فانقلب راجعاً، فلما كان بالربذة (من قرى المدينة) مرض وتوفي فيها سنة ٢٤٢هـ/ ٨٥٧م. قال ابن خلكان: وكانت كتب يحيى في الفقه أجل كتب، فتركها الناس لطولها، وله كتب في «الأصول» وكتاب أورده على العراقيين سماه «التنبيه»، وبينه وبين داود بن على مناظرات. وكان يتهم بأمور شاعت عنه وتناقلها الناس في أيامه وتداولها الشعراء، فذكر شيء منها للإمام أحمد بن حنبل، فقال: سبحان الله! من يقول هذا؟ وأنكر ذلك إنكاراً شديداً، وأشار إلى حسد الناس له. وأخباره كثيرة. ترجمته في: وفيات الأعيان ٢/ ٢١٧ وأخبار القضاة، لوكيع ٢/ ١٦١- ١٦٧ والمقصد الرشد-خ وطبقات الحنابلة ١/ ٤١٠ والجواهر المضية ٢/ ٢١٠ وفيه: «وفاته سنة ٢٤٣ بعد منصرفه من الحج» وابن الشحنة حوادث سنة ٢٤٢ وفيه: «أكتم بالتاء المثناة والثاء المثلثة، لغتان في عظيم البطن» وتاريخ بغداد ١٩١/١٤_ ٢٠٤، وثمار القلوب ١٢٢٠ والنجوم الزاهرة ٢/٢١٧، ٣٠٨ والأغاني، طبعة الساسي: انظر فهرسته. والفلاكة ٧٣ وفي سنة وفاته خلاف: قيل ٢٤٣ وقيل ٢٤٦ وما أثبتنا على رواية ابن الأثير في الكامل: حوادث سنة ٢٤٢، الاعلام ١٣٨/٨-١٣٩.

وقوله: [من الطويل]

أَمَوْلايَ فَخْرَ الدِّينِ عَمَّرْتَ مَنزِلي / ١٨٠/ بَعَثْتَ بِقَمِحٍ لُؤْلُؤِيٍّ نَشَرْتَهُ وَقَدْ كَانَ لِي بَيْتٌ مِن الفَأْرِ مُقْفِرٌ وَطَابَتْ لِنا طَابُونَةٌ شَابَ فَوْدُها قولُهُ: [من البسيط]

مَن يَحْفَظُ الفِيلَ بَعْدَ الشَّبْلِ والأَسَدِ مَن يَجْمَعُ الشَّمْلَ مَن يُرْضِي العَشِيرةَ مَن لَمْ يَرْضِي العَشِيرةَ مَن لَمْ يَبْقَ فَوْقَ بَسِيطِ الأَرْضِ مِن أَحَدٍ وَجَدَّدَتْ لِيَ فِي يومِ الخَمِيسِ أَسَّى مَا أَعْفَلَ النَّاسَ عَنَ هذا وَكُمْ نَظَرُوا أَجَدَّ فَقْدُ ابنِ مُوْسَى مِثْلَ والدِهِ أَجَدَّ فَقْدُ ابنِ مُوْسَى مِثْلَ والدِهِ مَا بَعْدَهُ غَايَةٌ يَا مؤتُ تَطْلُبُها لَوْ كُنتُ بِالجَانِبِ الغَربِيِّ حِينَ قَضَى مَا بَعْدَهُ غَايَةٌ يَا مؤتُ تَطْلُبُها يَن مِعْدَهُ مَا بَعْدَهُ غَايَةٌ يَا مؤتُ تَطْلُبُها يَن بِي عَلَم وَتُ تَطْلُبُها والسِي العَناءَ تقيّ الدين مُحتسباً يَواسبرْ فإنكَ يا أيوبُ منتصف واصبرْ فإنكَ يا أيوبُ منتصف العَيا يَا بَني يَعْمُورَ أَعْظمكُمْ وَالرَّمِا]

قُلْ لحسّادي على نيلِ الغِنى / ٨١/ ولمنْ يعجبُ مِن صَيدي الذي وقولُهُ: [من الطويل]

بانَتْ لكَ الدُّنيا فَعِشْتَ سَعِيداً [وصرَّفتَ أمرَ المُلكِ في كُلِّ دولةٍ رَأَى اليَمَنُ العَزْمَ الذي كُنتَ شَاهِراً لِعِرضِكَ تَعْلُو رَايَةٌ يَمنِيَّةٌ وَأُودِيْتَ قَيْسيَّ المَلابسِ من دَم كَذلكَ يَحْسُو نَفسَهُ كُلُّ صَارِمً كَذلكَ يَحْسُو نَفسَهُ كُلُّ صَارِمً وان طريقَ المحالةَ للرذي وإنَّ طريقَ الحادثاتِ إلى السُها وإنَّ طريقَ الحادثاتِ إلى السُها

وَعَمَّرْتَ مِن ذِهْني سِراجاً مُوَقَّدا فَخُذْ مِن ثَنائي جَوْهَراً مُتَنضًدا فَكُمَّا عَمَرْتَ البَيْتَ جَاءَتْهُ حُشَّدا فَعَاوَدَهَا عَصْرُ الشَّبابِ كَما بَدا

هَيْهاتَ والمَوْتُ لا يُبقي على أَحَدِ
يَجْلُو الضَّرورةَ مَن يَهْدِي إلى الرشَدِ
إلا ثَنَتْهُ حَزِيناً صُبحَةُ الأَحَدِ
لَمْ يَجْرِ مُشبهُ يُوْماً على أَحَدِ
في وَالدِ عِبَراً شَتَّى وفي وَلَدِ
في وَالدُ عِبَراً شَتَّى وفي وَلَدِ
فيه ابنُ مُوسَى لَنادَيْتُ الحِمامَ قَدِ
وَصَلْتَ لِلشُّهْبِ في تَرْقَاكَ فاتئِدِ
وَصَلْتَ لِلشُّهْبِ في تَرْقَاكَ فاتئِدِ
عَرَقَاكَ فاتئِدِ
عَرَقَاكَ فاتئِدِ
عَرَقَاكَ فاتئِدِ
عَرَقَاكَ مُوسَى لَنادَيْتُ الحِمامَ قَدِ
وَصَلْتَ لِلشُّهْبِ في تَرْقَاكَ فاتئِدِ
عَنَى أَتِيحَ لَهُ يَوْمٌ بِغَيْرِ غَدِ
فِراقَهُ عَضُداً كُمْ فَتَّ في عَضُد
بالصبرِ حسبَ قياسٍ فيكَ مُطردِ]
فَطَالَما جُدْتُمْ والغَيْثُ لَم يَجُدِ

ومع النعمة لا بُدَّ حسودُ جاءني يدنو ومرماهُ بعيدً

وَأَوْمَتْ لَكَ الأُخْرَى فَمُتَّ شَهِيدا ترينُها كالعِقْدِ زَيَّنَ جِيدا] ترينُها كالعِقْدِ زَيَّنَ جِيدا] فَفَلَّ لَقَيْسٍ عَسْكَراً وَحُشودا تُنِيرُ وُجُوهاً لِلحَوادِثِ سُودا تُنِيرَى فَأَبِي دَمْعُ العُيُونِ جُمُودا يَحمَانٍ فَسَلْ هَاماً بِهِ وَوَرِيدا يَحمَانٍ فَسَلْ هَاماً بِهِ وَوَرِيدا فلم تَر إلا قائماً وحصيدا قريبٌ وإنْ خِلْنا الطريق بعيدا

تُبارى لهُ تلكَ الأناملَ جُودا]

يَخَالُ أَنَّ الصَّبْحَ لَيلٌ أَسْوَدُ لا تَنْتهِي، وَمُقلَةً لا تَرْقُدُ لا تَنْقُدُ كَانَّ إِنْسَانِي لَدَيْهَا وَلَدُ مِنْهَا فَهَلْ يُنْجَزُ ذَاكَ الْمَوْعِدُ مِنْهَا فَهَلْ يُنْجَزُ ذَاكَ الْمَوْعِدُ فَكُلُّهُمْ فِي تَعَبِ مُنَكَّدُ فَا كُلُّهُمْ فِي تَعَبِ مُنَكَّدُ فَا مُنْبِدُ ذَا مُنْبِدُ السَّلْورَ قَ وَهذا مُنْبِدُ فِي السَّامُ وَهذا مُنْبِدُ فِي السَّامُ وَهذا مُنْبِدُ فِي السَّامُ وَدَا مُسَلَّا لُمُنْ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللْهُ وَاللَّهُ وَالْمُواللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلْمُواللَهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمُوالِمُ وَاللَّهُ وَالْمُوا

جاء يتلو التَّحبب فيه الجُودا

سَقَتْ صارمَ الدينِ الغمائمُ بَرَّةً وقولُهُ: [من مجزوء الرجز]

لَوْ وَجَدَ اللَّائِمُ بَعْضَ مَا وَجَدْ يَسُومُهُ صَبْراً وَمَا أَبِقَى الهَوَى الهَوَى سَلْ بِي وَقَدْ حُمَّ الفِراقُ مَوْقِفاً يَضُمُّ نا طِيبُ عِناقِ ضِيقُهُ كِذْنَا وَقَدْ رَقَّ العِتَابُ بَيننا إِنَّ ابِنَ مُوسى في الحِرام وَاحِدٌ إِنَّ ابِنَ مُوسى في الحِرام وَاحِدٌ مَا أَجْدَرَ الفَرْعَ بِسِرِّ أَصْلِه قُلْ لَحَسُودِ قَدْ عَوَى سَماءَهُمْ أَلُ لَكَسُودِ قَدْ عَوَى سَماءَهُمْ لَا تَعْبا الأَسْدُ بِلُؤْبانِ الفَلا وَحَبَّا الأَسْدُ بِلُؤْبانِ الفَلا وَحَبَّا الأَسْدُ بِلُؤْبانِ الفَلا وَبِيضَهُمْ عَارِيَةٌ لَكَنَها وَبِيضَهُمْ عَارِيَةٌ لَكَنَها وَبِيضَهُمْ عَارِيَةٌ لَكَنَها وَلَا أَلْ المَالِقَ اللَّهُ اللْمُولِي اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّه

سَطَّرَهَا الْمَمْلُوكُ وَهُو أَرْمَدُ يُمسِي بِلَيْلِ الْعَاشِقِينَ دَمْعَةً كُلُّ علَى إنسانٍ عَيْني عَطَفَتْ وَمَوْعِدُ الْسِرِّ فِطَامُ نَاظِرِي وَهَلْ لِطبّ الْمِصْرِ مِنّي رَاحَةً مَلُوا إلْى الْبَرِّ والْبَحرَ مَعا بَلْ سَئِمُوا السَّخْرَةَ لا كَاغِدَةً وَلَوْ أَتَى فِيهِمْ حُنينٌ لَم يَرُخ سَعِيدُهُمْ بِالْمَدْحِ مَوْعُودٌ مَعي وَعُودِي مَالُوا وَشَرُّ الطَّبِيبِ عَادَتي وَلُمْ يَكُنْ مَظْلُ الطَّبِيبِ عَادَتي وَلُمْ يَكُنْ مَظْلُ الطَّبِيبِ عَادَتي

/ ٨٣/ [غِبْتَ عنا ولمْ يغبْ لكَ جُودٌ

غير أنا لبُعدِ شخصِكَ كادتْ وقوله: [من المتقارب]

أَيَا رُبَّ مَن ظَنَّني عَاجِزاً عَرِ يَرَاني في الحِلْم عَن جَهْلِه مَـ قولُهُ في رثاء صندلَ الزّمام: [من الطويل]

وَكَانَ سِدَادَ البَابِ عَن مَسْلَكِ الهَوَى وَسِتْراً على السِّتْرِ الرَّفِيعِ بَهاؤهُ وَقَالُوا المَقَاصِيرِيُّ في وَصْفِ صَنْدَلٍ وَقَالُوا المَقَاصِيرِيُّ في وَصْفِ صَنْدَلٍ وَكَانَتُ مَقَاصِيرُ الجِنَانِ مَحَلّهُ وَكَانَتُ مَقَاصِيرُ الجِنَانِ مَحَلّهُ وَكَانَتُ مَقَاصِيرُ الجِنَانِ مَحَلّهُ وَلَمَّا غَدا إنسانُ عَيْنِ زَمَانِهِ وَلَمَّا غَدا إنسانُ عَيْنِ زَمَانِهِ وَجَهَهُ وَبِيض إسلامُ النَّجاشيِّ وَجَهَهُ وَجَهَهُ وَلَهُ: [من الكامل]

أَصْبِحتُ رِجْساً لِلْبَامِ مِن الوَرَى وَأَظُنُّهمْ لَمْ يَسْمِعُوا بِمَدائحٍ [قولُهُ: [من مجزوء الخفيف]

خُـذْ حـديثَ الأراكِ عـنْ تـغـرِلـيَّا أَمْ لأَنَّ الـسـواكَ قـد صـبحـتْـهُ (قولُهُ): [من مجزوء الكامل]

/ ٨٤/ النَّارُ في كَبِدِ السِّرا شَوْقاً إلى المَوْلى الوَزِير وَيَسزِيدُ إبراهيم نَا لكنَّها يَسومَ السَّلا قولُهُ(١): [من مجزوء الرجز]

نَاديْتُ يَا سَيْفُ فَمَا أَندُبُ سَيْفًا مُخْمداً قولُهُ(٢): [من المنسرح]

جَاءَ عِذَارُ الذي أُهِيمُ بِهِ وَظَنَّهُ آخِرَ الغَرامِ بِهِ

لا تُداني أرواحنا الأجسادا]

عَنِ القَوْلِ والقَوْلُ عِنْدِي عَتِيدُ مَعَاوِيةٌ وَهْوَ فيهِ يَنزِيدُ آ.

وَصَاحِبَ رَأْي كَمْ هَدَى بِسَدادهِ بِهِ وَيَزِينُ السَّيفَ حُسْنُ نِجادِهِ لِهُ أَلٍ جَرَى بِالسَّعْدِ قَبْلَ وِلادهِ لِفَأْلٍ جَرَى بِالسَّعْدِ قَبْلَ وِلادهِ وَسَادَهُ وَسَادَهُ وَسَادِهُ بَدا النُّور شَفَّافاً لَنا في سَوادهِ وَقَيْصَرُ دَاجٍ وَجْهُهُ بِعنادِهِ

وَلِظالم يَبغي عَلَيَّ وَمُعْتَدِي خَلَيَّ وَمُعْتَدِي خَلَدتها في أحمدَ بنِ مُحمَّدِ

إنَّ وعسود الأراكِ أطسيبُ عسودُ خصمرةُ السريقِ قولُمه مسردود]

جِ وقَـلْبُ إبراهـيهمَ جِـدًا رِ سَقَى العِهادُ لَدَيْهِ عَهدا رِي عِـنْد بَـثُ الـوَجْـدِ وَقْدا مِ عـلَى الـوزيـرِ تَـكُـونُ بَـرُدا

أَجَابَ حَرْفاً لِلنِّدا في لَحْدِهِ مُحَرَّدا

فَحِدَّدَ الوَجْدَ أَيَّ تَحِدِيدِ

⁽۱) الوافي بالوفيات ۱/۲۲۲.

وَمَـــا دَرَى أَنَّ لامَ عـــارضــــهِ قُولُهُ: [من مجزوء الرمل]

مَــنْــزِلـــي فـــي ذلـــك وَلِــتـفْـرِيـطِــيَّ ما أَبــقَــيْــ قولُهُ: [من البسيط]

هَبْني سِراجاً طَوَالَ اللَّيلِ تُوقِدُهُ جَدِّدُ تَفقُّدَهُ كَيْما تَراهُ غَداً قولُهُ: [من الخفيف]

لِلطَّواشِيْ الرَّشِيدِ بِرْكَةُ مَاءٍ صِيْغَ فيها صَوَالِجٌ مِن لُجَيْنٍ صَيْغَ فيها صَوَالِجٌ مِن لُجَيْنٍ وَتَدانَتْ مِنها الأَعَالِي فَقَامَتُ / ٨٥/ يَا لَها خَيمةً لِطيبٍ مُقَامٍ وَلَدَيْها لَيْشَانِ قَدْ جَحدا خَوُّ لَيْسَ فِيما رَأَيْتُ أَحْسَنَ مِنِها قَوْلُهُ: [من مجزوء الرمل]

يَخْرُجُ الطِّيبُ سَهُلاً والنِي يَخبُثُ لا يُخُ وقولُهُ: [من السريع]

وبي فَقِيرٌ وَهُو أَغْنَى الورَى قُلْتُ لهُ لَمّا بَدا وانشَنى قِفْ نَتنادَمْ سَاعَةً قَالَ لي قلتُ وللقاضي فنادى إذاً قولُهُ: [من مجزوء الرمل]

لَسْتُ أَنْسَى لِمَشيبي مُـؤنِسي بَاقي عُـمْرِي

لامُ ابتِ داءِ ولامُ تَ وْكِ يد

البَرِّ وَفي ذا البَرِّ زَادِي تُ شَيْئًا لِللَّ مَعادِ

هَلُ ذلكَ الزَّيْتُ يَكْفِيهِ مَعَ الأَبَدِ رَطْبَ اللِّسانِ بِشُكْرٍ غَيْرِ مُفتَقَدِ

زيّنتُها دَساتِرٌ كالنّهُودِ (۱) كانعِطافِ الأَصْداغِ فَوْقَ الخُدُودِ كَانعِطافِ الأَصْداغِ فَوْقَ الخُدُودِ خَيْمَةٌ في الهَوَا بِغَيْرِ عَمُودِ لا لِتَجْهِيزِ عَسْكَرٍ وجُنُودِ فَي سُكَرٍ وجُنُودِ فَي سُكَرٍ وجُنُودِ فَي سُكَرٍ وجُنُودِ فَي سُكَرٍ الشّهابُ الأُسُودِ فَي سُكَانًا الأُسُودِ غَيْرَ خُلْقٍ مِن الشّهابِ رَشِيدِ

مِن يَدٍ تُسْدِي النَّدى حِرِج إلاَّ نَصِدى

بِالحُسْنِ جَلَّتْ قُدْرَةُ الوَاحِدِ كَالْبَدْرِ فَوْقَ الْغُصِنِ الْمَائِدِ تَـقُولُ يا وَرَّاقُ بِالشَّاهِدِ ما بيننا للودِّ مِنْ عاقدِ

يَدَهُ البيْضَاءَ عِنْدِي وَضَحِيعي عِنْدَ لَحْدِي

⁽۱) الطواشي الرشيد: الأمير شهاب الدين، فاخر الطواشي، مقدّم المماليك السلطانية، كانت له سطوة ومهابة على المماليك السلطانية، بحيث إنه كان لا يستجرىء أحد منهم أن يمرّ من بين يديه كائنا من كان بحاجة أو غيرها، وحيثما وقع بصره عليه أمر بضربه. توفي سنة ٧٠٧هـ. ترجمته في: النجوم الزاهرة ٨٧٢٨.

وقولُهُ: [من الوافر]

أَبَا العبَّاسِ تَاجَ الدِّينِ أَحْمَدُ أَرَى بَصَرِي وَإِنْ أَضَحى صَحِيحاً كَأَنَّ الشَّيْبَ يَسْرِقُ نُورَ عَيْني وَفِي كُحْلِ الوَزِيرِ شِفاءُ عَيْني وَلَيْسَ قَليلاً عَيْني وَلَيْسَ قَليلاً عَيْني

/ ٨٦/ وقولُهُ: [من الكامل]

وَصَلَتْ ضَحِيَّتُكَ التي أَرْسَلْتَها وَلَسَوْفَ تَلْقَى كُلُّ أُضْحِيَّةٍ غَداً وقولُهُ: [من المتقارب]

أَأْفَرَحُ بِابِنِ أَتِى وَالْمَشِيِدِ وَمَاذا أَقُولُ لأَهْلِ الْمُقُدِولِ وقولُهُ: [من البسيط]

كَانَتْ سُطُورُكَ تِرْيَاقاً لَقِيتُ بِهَا وَكَانَ غَايتُ بِها وَكَانَ غَايتُ هِا أَرجُوهُ كَفَّ أَذى وقولُهُ: [من الرمل]

وَلَئِيمٍ جِئْتُهُ في حَاجَةٍ وَدَعَا لي أَنَا جَهْراً وَهُوَ لَوْ قَالَ لا أَحْوَجَكَ الله ألى وقولُهُ: [من المجتث]

خَفَّ فَ الله عَنْ الله وَ أَمَانًا وَقَالُهُ وَمَانًا وَقَالُهُ وَمَانًا وَقَالُهُ وَمَانًا وَقَالُهُ وَقَالِهُ وَقَالُهُ وَقَالُهُ وَقَالُهُ وَقَالُهُ وَقَالُهُ وَقَالُهُ فَاللّٰ وَقُلْمُ وَاللّٰ وَقُلُهُ وَاللّٰ فَالْحُلِّهُ وَاللّٰ فَالْحُلِّهُ وَاللّٰ فَالْحُلِّهُ وَاللّٰ فَاللّٰ فَاللّٰ فَاللّهُ وَاللّٰ فَالْعُلُولُ وَاللّٰ فَاللّٰ ف

أَغْرَى اهتِ مامُكَ يَا أَمْجَدُ وَصَوْمي والبَرْدُ قَدْ أقبلا وقولُهُ: [من الكامل]

/ ٨٧/ مَوْلايَ لاقَتْني الْخطوبُ بِأَوْجهِ هَيْهاتَ بِلْ هِيَ مِن حَدِيدٍ لَمْ تَكُنْ

دَعَوْتُكَ في مُهمٍّ قَدْ تَجَدَّدُ لَهُ فِيهما أَرَى نَظراتِ أَرْمَدْ فَيَنفُصُ ذَا إذَا ما ذَاكَ يَرْتَدْ وَلَوْ نُولْتُ مِنهُ حِمْلَ مِرْوَدُ وَإِعْطاءَ القَلِيلِ فَما تَعَوَّدُ

وَوُصُولُها أَنَّى بَقِيتَ مُعَادُ

بُ بَيَّض فَوْدِي بعدَ السَّوادِ إِذَا ما زَرَعْتُ أُوانَ الحَصَادِ؟

ذاكَ الشُّجاعَ فَعَادَ السُّمُ لي شُهُدا فَأَتْبَعَ الكَفَّ بالإحسانِ مِنْهُ يَدا

فَتَأْنِى وتَابَّنِى وَتَامَّرُدَكُ كَانَ سِرًا قُلْتُ سِرًا أَنتَ وَحُدَكُ سِفْلَةٍ قُلْتُ لَهُ آمِينَ بَعْدَكُ

لأَنْ أَنَّهُ لَ قَصَداً لَأَنْ أَنَّهُ مَالَّنَ مَالَّذَ مَا مَالْمَالُونُ مَا مَالَّذَ مَا مَالَّذَ مَا مَالَّذَ مَا مَالَّذَ مَا مَالَّذَ مَا مَالَكُمْ مَا مَالَكُمْ مَا مَالَكُمْ مَالِكُمْ مَالِكُمْ مَا مَالِكُمْ مَا مَالِكُمْ مَا مَالَكُمْ مَا مَالَكُمْ مَا مَالِكُمْ مَا مَالِكُمْ مَا مَالِكُمْ مَالِكُمْ مَالِكُمْ مَا مَالِكُمْ مَا مُنْ مَالِكُمْ مَالِكُمْ مَالِكُمْ مَالِكُمْ مِنْ مِنْ مَالِكُمْ مَالِكُمْ مَالِكُمْ مَالِكُمْ مَالِكُمْ مَا مَالِكُمْ مِلْكُمْ مَالِكُمْ مَالْمُعْلَمُ مَالِكُمْ مَالِكُمْ مَالِكُمْ مَالِكُمْ مَالِكُمْ مَالَعُلُمْ مَالِكُمْ مَالْمُعْلَمُ مَالِكُمْ مَالِعْلَمُ مَالِكُمْ مَالِكُمُ مَالِكُمُ مَالِكُمْ مَالِكُمْ مَالِل

فَقِدْدِيَ مِن غَدْظِها تُزْيِدُ وَمَطْبَخُنا فِيهما أَرْمَدُ

صَلُبتْ وَظَنِّي أنَّها جُلْمُ ودُ لِللَّهِ وَلَوْدُ لِللَّهِ وَلَوْدُ انَّنْ فِي وَلَوْدُ

قولُهُ(١): [من الخفيف]

لَمْ يَعُدْني مُحَمَّدٌ مُذْ تَشَكَّيْتُ وَهْ وَ لا يَن كُرُ السِّراجَ وَكُمْ ضَمْ قولُهُ: [من مجزوء الوافر]

وَقَالُوا امْدَحْ فُلانَ الدِّير وَمَا في ذَاكَ مِنَ بالسَّاسِ قولهُ: [من الكامل]

خدَمِي عَلى ذا البَيْتِ تَشْهَدُ لي بها قوله: [من البسيط]

مَا كَانَ رَأْيُكَ مَحْموداً بِمِدحتِهِ وَوَجْهُهُ شَاهِدٌ يُنبِيكُ عَن خَبَري [قولُهُ: [من الوافر]

أَسَعْدَ اللهِ أنتَ سعيدُ حظَّ وأنت كريم خال إن نسبنا ويكفى مِن ذُعاكَ لنُجْح قصدٍ قولُهُ: [من السريع]

قَـدْ عَـقَـدَ الإفْـلاسُ لـي تَـوْبَـةً وَقَـدْ كَـفـانـى وَاعِـظـاً زَاجِـراً وَجَاءَ شَيْسِي لِيَزِيدَ الجفا

قوله: [من المتقارب]

/ ٨٨/ [أتيتُ أرجِّيهِ في حاجةٍ وقبّل في ذقنه والنفوسُ فقلتُ لهُ: خلِّ تقبيلَها وقوله: [من الطويل]

وعدت ابتداءً أبي باهداء بندق فقستِ عليهِ بندقاً لكَ لو أتى وكان بلا قلب كحبِّك للندى وقولُهُ: [من السريع]

كُنْ قَاطِعاً مَن قَطَعَ القِدَّه

وَكَمْ جِئْتُهُ وَجَاشاهُ عَائِدْ مَهُما في المَسَاءِ وَقْتٌ وَاحدُ

نِ فَهُ وَ الْيُومَ مَ قُصُودُ فَ قُلْتُ لَا وَلا جُسودُ

عَصْرَ الشَّبابِ وَأَيْنَ ذاك الشَّاهِدُ

فَقُلْتُ بَلْ كَانَ رَأْيِي فِيهِ مَحمُودُ والباءُ في خَبَرِي لَيْسَتْ بِمَوجُودْ

وحفظ كسل قصصد وعمر في العُلا وسعيد حدِ تفاؤلُهُ لمطلبهِ بسعدِ]

مَا خِلْتُها من قبلهِ تَنْعَقِدُ أَنَّ مِن العِفَّةِ مَا لا نَجِدُ فَقُلْتُ يَكْفِي مَا جَرَى لا تَزِدْ

فلم يتعب نفسه الجامدة تَعافُ المقبلةَ الباردهُ وحيول ورد فياهيا واحيده

كل لوائي لكانَ فارغاً ذلكَ الوعدُ لكان كذا فالشكر لله والحمد فك مُستربحاً ما بدا يدرك المجدًا

وَسَلَ عَنهُ النَّفْسَ بِالوَحْدَه

⁽١) سترد هذه القطعة مكررة ص ١٠٠.

لا تَـمْخُضَـنْ فَكُـرَكَ في مَـدْحِـهِ وقولُهُ: [من الرمل]

[بالذي سرَّكَ بالرمع الذي وهو في الأحبابِ أَحلَى موقعاً أنجن الرعد ليَ اليومَ فقدْ وقو لُهُ:

أبيتٌ شهاب الدين وأنهي إليه موت زوجتي التي ولمْ يُنسني عهداً لها قولُ قائلٍ: [قولُهُ]: [من الرمل]

/ ٨٩/ نَجْلُ شَمْسِ الدِّينِ مِن أنعامهِ فَمتَى خِفْتُ الأَذَى من زَمَني قولُهُ: [من الكامل]

[ماذا يفيدُ طلاقهُ مِنْ وَجْهِهِ ويظنُّها الجلمودَ ذو جَهْلِ بها وقولُهُ: [من الطويل]

وَقَدْ كَنْتُ دهراً للمروءةِ ناشداً وأوقعني في ذاكَ شخصْ مبهرجٌ في الله وأوقعني في ذاكَ شخصْ مبهرجٌ في أر إلا زاهيا بملابس كأنَّ بها بعضَ الحرايد ما لها وطرّز ملائي الشراء ودونها وضيعة عشنُونِ وفودٍ وشارب وما خلّفوها عنْ وفاءٍ وإنّما (قولُهُ):

يا ابنَ النجيبِ وقدْ دعوتُ جوادا إني أزينُ بكَ المديحَ وطالما (قولُهُ): [من مخلَّع البسيط]

ظنّي بربّي غدا جميلا

فَــذاكَ مَــن لا عِــنْــدَهُ زُبْــدَه

طعنُهُ أمسى يفكُ الزَّردا منهُ في الحُسَّادِ طعناً والعدا سمِّيتُ نفسي من قولِ غِدا

لهُ منْ أحنا الظلوع تَوقُدُ بفرقتها شمْلي الجميع مُبدّدُ تناسَ الأسٰي هذا فراش مُجَدَّدُ]

وَهُوَ في المَهْدِ بِهِ جِيدِي مُقَلَّدُ قُلْتُ في وَقْعِ الأَذَى يَا لَمُحمَّدُ

وَلَـهُ يـدُ فـي غـايـةِ الـتـعـقـيـدِ والماءُ قَدْ يَجْري على الجلمؤدِ

وَحَيّلَ لَيْ أَنّي لَها كَنتُ واجدا جلاهُ أخياركم جلا الناس ناقدا غدا قائماً فيهن بالعُجْبِ قاعدا يدٌ وافْهَم التشبيه تدر المقاصدا خواتيم قدْ أَثقلنَ كفًا وساعدا يغرّمها طولَ النهارِ الجرائدا على كل حالٍ نَيلُها كانَ رائدا

يا طالما ضنَّ الغمامُ وجادا زانَ المهندُ عاتماً ونِجادا

ولم يرل عند ظن عبده

(قولُهُ): [من مجزوء الكامل]

/ ۹۰/ وَجَلُوتُهَا بِيدٍ لَهَا لا بِلْ أيادٍ كُلُّهِا شرفية يَثْني المُسَو وبها تفرَّدَ في الورٰى وكشفتُ منها دوحةً وقولُهُ: [من الطويل]

ومَن ذا الذي يدري سواهمْ مَدائحاً ومِنْ نحرهمْ ما زلتُ أجلبُها لهمْ وقولُهُ: [من المتقارب]

ورحتُ وما قلتُ هلْ حاجةٌ وقمتُ وليْ سافلٌ بالسّرو وقولُهُ: [من المتقارب]

أَيَا خَاضِبَ الشَّيْبِ حَتَّى مَتَى وَمَا حَاجَةٌ لِشبابٍ غَدَتْ وقولُهُ: [من الكامل]

يا ناظري في حُبِّ من أَحْبَبْتُهُ الصَّبْحُ طَلْعَتُهُ وهذا واضِحٌ ووَلُهُ: [من البسيط]

وَقَائِلٍ عَهْدُهُ بِالنَّاسِ مُذْ زَمَنِ / ٩١/ مَا فَطَروكَ بِهذا الصَّوْمِ قُلْتُ لهُ وَقُولُهُ: [من المنسرح]

وَغَادَةٍ بِالحِسَابِ عَالِمَةٍ مَا رَضِيَتْ مُذْ خَدمْتُها عَملي قُلْتُ لَها فَاسْتَوْفِيهِ فَابْتَسمَتْ وقولُهُ: [من الخفيف]

صَارَ أيري دَجاجَةً تَحْضُنُ البَيْ

في كُلِّ مكرمة يلدُ بصنيعها متقلّدُ دُ بفضلِها والسَّيِّدُ شرفُ القضاةُ محمَّد للصبحِ منها أورد

أُوَّلِّهُ هَا فيهمْ كَدُرِّ مَنضَدِ كَاني آتيهمْ بما ملكتْ يدِي

أُسَيَّرُ فيها إلى الأمجدِ عنْ أدبِ العبدِ للسسيدِ]

تُسَوِّدُهُ وَهُوَ يَسْتَعْبِدُكُ تُسَوِّدُهُ وَهُو يَسْتَعْبِدُكُ تُسَوِّدُ وَجُهَكَ فيهِ يَسلُكُ

هَاكَ الدَّليلَ وَمَا أَراكَ تُعَانِدُ والسَّلِيْلُ طُرَّتُهُ وَهِذا وَارِدُ

وَقَدْ رَآني خرِيبَ الدَّارِ في بَلَدي مَا فَطَّروا كَبِدي

لِذِهْنِهَا في الحِسَابِ تَسْدِيدُ لأنَّهُ لَـيْسَ فِـيه تَـجْوِيـدُ وَماسَ مِنها بِالعُجْبِ أُمْلُودُ

ضَ بِرَغْمي وَعَن قَليلٍ يُنادِي والمِل وُعَن قَليلٍ يُنادِي والمِلكُ مُرادِي

وقوله: [من مجزوء الكامل]

حَاشَاكَ تَرْضَى لِلرَّجَا وقولُهُ(١): [من الطويل]

وَفَقْتُ بِأَطِلالِ الأَحِبَّةِ سَائِلاً وَمِن عَجَبِ أَنَّى أَوَدُّ دِينارَهُمْ وقولُهُ: [من مجزوء الرمل]

[أشتهي أنْ أشتكي همِّي والندى ألقاه ألقاه فَيُ ناج يني به حي، وقولُهُ: [من الطويل]

إذا تُسِتَتُ بَينَ القُلُوبِ مَوَدَّةٌ /٩٢/ وَمَا حَاجَةٌ أُدْلِي إليكَ بِحُجَّةٍ وقولُهُ: [من البسيط]

قُوايَ تَضْعُفُ عَن هَمٌّ خُصِصْتُ بِهِ وَمَن شَكَا أَلَماً يُؤذِيهِ في كَبَدٍ [وهم أولاد أولادي أهم وقد تج وَقُولُهُ: [من مجزوء الرمل]

[وأيا ديكَ كذا تقفو يداً منها يدً] فَابِقَ مَحْدَ الدِّينِ عَن مَحِد وَتَصَدَّقُ بوفاءِ الحي وَوَفِاءُ النبيلِ مُلذُ جَا وَهْوَ ثانٍ لكَ قد نَصْ

وكم ارتقبتُكَ كالهلالِ بمقلةٍ وإذا عتبت عتبت حظي لائما وقولُهُ: [من البسيط]

ءِ خَـلْوةً مِن فائلده تَ وَلا دُعارَ السوالِكه

وَدَمعي يَسْقِي ثُمَّ عَهْداً وَمَعْهَدا وَحَظِّيَ مِنها حِينَ أَسألُها الصَّدَى

لــمــن يُــــــفــــــــــى ودادي بـــشـــ كـــواه يُـــنــادى ويناجيه فصوادي

فَلا تَخْشَ مِن نَقْضِ بِنَقْلِ الحَواسدِ وَقَلْبُكَ لِلْوَرَّاقِ أَعْدَلُ شَاهِدِ

فَكَيْفَ أَحْمِلُهُ مَعْ هَمِّ أُولادِي فَإِنَّ شَكْواي مِن آلام أكباد اوز الأمر تعديدي وتعدادي]

كلّ يوم لكَ في الأحسانِ يتلوهُ غَدُ لِلاَ يَسَّهُ وِي السفَرْقَدُ لِ فَهُ وَ اللَّهُ عَدْ صَدُّ صَ علكي ذا المُفُفِرَدُ

ملَّتْ كراها واستطابتْ سُهْدَها نفسي وأقسم لأعتبتُكَ بعْدَها]

لي مِن أبِيكَ سَقَاهُ الغَيْثُ مَاطِرَهُ مَكارِمٌ لَسْتُ أَنْسَاهَا إلى الأبَدِ

⁽١) خزانة الأدب ٢٤٨، الغيث المسجم ٢/٢٥٧.

وَمَا دَرَى أَنَّ خَلْفِي سَطْوَةَ الأسدِ

بِخِلافِ ضوءِ الشَّمْسِ يَشْفي الأرمَدا قَدَّمْتُهُ لا زِلْتَ تُنجِزُ مَوْعِدا جَلَبَتْ لهَا مِن أَصْفَهانَ الإثْمِدا

رفعَتْ علَى قِمَم الكُواكبِ مَجْدَها رِجْلاً تُؤَمِّلُ في كِسَائِكَ مَدَّها

تَيقَّنْتُ عُقْباها الجَوائِزَ والرِّفْدا فَأَرْجُو لَهُ نَقْدا

مُـنْ شِـئًا أَوْ مُـنْ شِـدا فضلاء بالمَحْنَى سُـدَى

تُ وَكم جِئتُهُ وَحَاشَاهُ عَائدُ مَهُما في المَسَاءِ وَقْتُ وَاحِدْ

تَقُومُ لَهَا أَيَّامُ دَهْرِي وَتَقْعُدُ مِن الطَّيْرِ خَدُّ الأَرْضِ مِنها يُورَّدُ وَأَسْهُمُهُ عُلُواً إلى الجَوِّ تَصْعَدُ وَلِلخَيلِ مَرْقًى في الهَوَاءِ وَمِصْعَدُ هُنَالِكَ فِيهِنَّ الجوارحُ تَشْهَدُ

وَبَـنِهُ مُ وَأَهْـواءُ الأعَـادِي بِبَابِكَ فَـرٌ مِـن جَـوْدِ العِبَادِ يَـ يَـفُومُ غَـداً شَـفِيعاً في المَعَادِ

وَلَي غَرِيمٌ غَدا كَالذِّئْبِ يَخْتُلُني وقولُهُ: [من الحامل] مَوْلايَ شَمْسَ الدِّينِ يَا مَن ضَوْوُهُ وَكَّلْتُ عَيني بِالطَّرِيقِ لِمَوْعِدِ وَلَقَدْ جَلَبْتَ لَها الضِّياءَ بِهِمَّةٍ وَلَقَدْ جَلَبْتَ لَها الضِّياءَ بِهِمَّةٍ (قولُهُ): [من الكامل]

/ ٩٣/ أَمُطَهَّرُ بنُ الطَّاهِرِينَ مَناسِباً المُّلهِ فِينَ مَناسِباً المُلهُ: يَالَّ لِي الكِساءِ فَإِنَّ لي قولُهُ: [الطويل]

إذا أنا يَـمَّـمتُ الـوَزِيـرَ بِـمـدْحَـةٍ وَخِفْتُ إذا أنشـدْتُهُ حِـذُقَ نَـقْـدِه قولُهُ: [من مجزوء الكامل]

يَا كَاتِباً أَحْيَا البَلاغَةَ فلناك لَمْ يُبعَثْ من ال قولُهُ(١): [من الخفيف]

لَمْ يَعُدْني مُحمَّدٌ مُذْ تَشَكَّيْ وَهُو لا يَنكُرُ السِّراجَ وَكَمْ ض وَهُو لا يَنكُرُ السِّراجَ وَكَمْ ض قولُهُ: [من الطويل]

وَأَذْكَرْنَنِي أَيَّامُ صَيْدِكَ نُنِهُمةً مَطَارِدُ وَحْشِ أَوْ مَطَارُ عَصَائِبٍ تُبَارِي لَها خَيْلَ الوَزِيرِ صُفُورُهُ لِيَهْنِكَ لِلطَّيْرِ انْقَضاضٌ إلى الثَّرَى فَلا تُنْكِرَنْ حَاليْهُما في مَوَاقِفٍ قولُهُ: [من الوافر]

ذَكَرْتُ بَنِيَّ والأَهْوالُ بَيْنِيَ / ٩٤/ فَيا رَبَّ العِبَادِ أَجِرْ طَريداً تَشَفَّعَ بِالرَّسُولِ أَجَلٍّ خَلْقٍ

⁽١) مرت هذه القطعة مكررة ص ٩٥.

أنَاخَ رَجَاءَهُ بِحِمى عَزِيزٍ وَقُولُهُ: [من الخفيف]

طَالَ إصْغَاءُ مَسْمَعي لِلوسَادِ وَكَأَنَّ الصَّبَاحَ مَاتَ وَقد سَنْد وَقَد سَنْد وقولُهُ: [من الوافر]

وَجَارِيَةٍ ظَنَناهَا غُلاماً رَآهَا الشَّيْخُ فَانْبَعَثْتُ قُواهُ وَأَتبَعَ رِدْفَها نَظراً فَقَالَتْ وقولُهُ: [من الطويل]

وَمَمْلُوكَةٍ لَي كُلَّما رُمْتُ وَطْأَها وَلَمْ تُبْدِلِي ثَغْراً نَقِيّاً مُفَلَجاً وَلَمْ تُبْدِلِي ثَغْراً نَقِيّاً مُفَلَجاً وَلَكِنْ رَدَا ما اعتَدْتُ شَيئاً أَلفتُهُ فَوَجِهِي على وَجْهٍ لَها كُلَّ لَيْلةٍ وَغَسْلِيَ لا من وَطْئِها بَلْ لِوَطْبها وَمَا يَعْدَمُ الوَاطِي لها منهُ حَمْلَها وَمَا يَعْدَمُ الوَاطِي لها منهُ حَمْلَها وَهَا هِيَ في عَشر الثمانينَ وَهْيَ لا (قولُهُ): [من المتقارب]

/ ٩٥/ سَأَلْتُ [صَدِيقاً] بِأَمْرِ الوَرَى أَخِيضَ النَّدَى مِنْ أَكُفٌ لَهُمْ الغَيْفَ لَهُمْ الْخَيضَ النَّدوحِ فَدما وَذَا غِيدضَ طُوفِانُ نُووحٍ فَدما قولُهُ: [من البسيط]

صَارَ الثُّلاثا لِيَومِ السَّبْتِ أُفِّ علَى أَلْهانِيَ الهَمُّ عَن نَعْتي وَأُفِّ بِها قُولُهُ: [من الخفيف]

[إنْ يكنْ صَيديَ الجرادةَ قُنعاً فلقدْ زدتُ في عَفافيَ عنها وقد أذاكَ مطمعاً في حتٰى قولُهُ: [من المتقارب]

أجبني يا جود عبد المجيد

وَمَدَّ يَدَ السُّوَّالِ إلى جَوَادِ

طُولَ ليلي أَطَالَ ذَيْلُ السَّوَادِ نَتْ عَليهِ النُّجُومُ لُبْسَ الحِدادِ

بِفَتْرَةِ مُفْلَةٍ وَنَـشاطِ قَـدٌ وَبُشِّرَ بِالشَّبابِ المُسْتَجَدِّ أَظُنُّ الشَّيْخَ مِن أَكْنَافِ نَجْدِ

أُقَبِّلُها شَرْطاً عليَّ مُؤكَّدا فَأُعْذَرَ أَوْ خَدَّا أسِيلاً مُورَّدا وكُلُّ امْرِيءٍ جَارٍ علَى مَا تَعَوَّدا وَيَوم إِذَا جُوا إِنَّ ذَا نَافِعِي غَدا تَرَى كُلَّ يَوْم ذَاكَ مِنِي مُجَدَّدا وإنْ كانَ حَمْلاً ليسَ يَعقُبُ مُولدا تَرُدُّ مَعَ الأَيمانِ مِن لامِسٍ يَعال

خَبِيراً بَصِيراً بِطُرْقِ الهُدَى فَجَاوَبَني مُنْشِئاً مُنْشِدَا تَعَجُّبُنا أَنْ يَغِيضَ النَّدٰى

حَظّي فَأُفِّ فَما حَقّي أُرَدُّدُهَا مَا زَالَ يُطْفِي سِرَاجَ اللَّيْلِ مُوقِدُها

وهي أدنى ما استرزقَ المرءُ زادَهْ وعَيافي لها أتم زيادَهْ صرتُ صيداً صادتْهُ أدنى جيادَهْ

فكمْ لكَ منْ منَّةٍ فوقَ جيدي

وهانا ذا اليوم في عُسسرة

قولُهُ: [من السريع] مَـوْلايَ فَـخـرَ الـدِّيـنِ أَرْسَـلْـتُـها فاقصد بها عَنى أبوابه [قولُهُ: [من مجزوء الرمل]

قُلُ لِعِيدِ اللهِ مَلْ وجلال الملك والكافي والني كم قلد ال أصبح البوريُّ منسى /٩٦/ وأنا الهاربُ مسمن اطلبوا لى ألحقُ الهارب قولُهُ: [من السريع]

عــــــر وفــصـــارُ الــــــــاء وقولُهُ _ ويورّى بثابت الكسائي وليس في القاهرة إذ ذاك من يعملها سواه _: [من

> جَاءَني القَمْحُ تِلْوُهُ ثَمَنُ اللَّحْ وَطَيحْتُ الكُسكاكَ مِن ذا وهذا

> > قولُهُ: [من المجتث]

لـــى عَــادَةٌ مِــن أيــادِيـــ فَعُدْ بِها فَلِحَالِي

طـوّل الـكـحـالُ بـي مـن وكالانا عاذرُهُ بادٍ وإذا قلت غداً أعل قال: والحمامُ يُخلي ومحالٌ مَعْ مُحالينا وقولُهُ: [من المتقارب]

وَقَدْ كُنْتُ في عُنْفُوانِ الشَّبَاب

بها حَلَّتِ النفسُ حبلَ الوريدِ]

أَشكُرُ لِلصَّاحِبِ فِيها يَدا دَامَتْ مَدَى الدَّهْ ركنا مَقْصَدا

فاقَ على عبدِ الحميدِ

طِّرسَ تحياتِ العُقودِ هاراً أيّ بعيل طلبوا تحر وريدي مَع ثِـقْ لِ قُـيودي آ سلحقه ألف بريدى

أشكو لمولانا ثلاثاً وما ليْ قوةٌ منها على واحدة والشالث إلا الباردَه]

م فَعِيدِي لا شَكَّ عِيدٌ سَعِيدٌ فَعَالِمَ الْسِيدُ فَالْبَالُ وَيَنزِيدُ

كَ يَا لَها مِن عَوَائِدُ مِـنْـهَـا طَـبِـيـبُّ وَعَـائِــدُ

أجل تقصير يدي وع فري المبتدي طيك ثـق بالـمـوعـد لـــك مـــن بــعـــد غَـــد انقضاءُ السرمددِ]

أُوافِقُ أَيْرِي على مَا يُحِبْ

فَ أُعْتِ بِنَ لَهُ وَهُ وَ لَا يَ رُعَ وِي / ٩٧/ وَوَالَ لَى جَفَاهُ وَوَلَّ لَى قَفَاهُ وَوَلَّ لَى قَفَاهُ وقولُهُ: [من الطويل]

أَمَـوُلايَ هَـذا مَـادِحٌ وابـنُ مَـادِحٍ ويسلَّلُ إِنَّ مِـن ويَـسلَّلُ إِنَّ مِـن ويَـسلَّلُ إِنَّ مِـن فَـأُمُـرْ لِـعُـمَّالِ السِّسناعَةِ إِنَّـما قولُهُ: [من مجزوء الكامل]

وَلِسَانُهُ قَدْ كَلَّ حَدْ وَ فَيِهِ وَهِ فَي اللَّهُ وَالْهُ فَالْهُ عَلَّ حَدْ وَ وَلِهِ فَا فَرْ لَكُمْ يَسِجِدْ وَهِ وَهُو السَّمُزيد هَبُني اجْتَراتُ فَأَينَ مِن قُولُهُ: [من الكامل]

شَمْسٌ كَما قد تَعلمونَ مُقَرْنَزٌ وَلَهُ أَشارَ ابنُ الحسينِ بقولِهِ [قولُهُ: [من الكامل]

إذَنْ أعْزو له في اللوم مشلاً صَلُبَتْ وجوه منكم لو أنّها قولُهُ: [من الطويل]

أَمَوْلايَ عِزَّ اللَّينِ كَمْ قَالَ شَاعِرٌ وَأَنتَ وَفَحْرُ اللَّينِ أَدْعُوكُما مَعَاً / ٩٨/ وَبَيْنكُما مَا خَابَ قَصْدُ مُؤَمِّلٍ وقولُهُ: [من المتقارب]

شَكَوْتُ لَها لَهَ باً في الحَشَى فَقُلْتُ وَلِمْ تُبِعِديني إذاً [فقالت: ستُخمِدها أَدمُعي فقلتُ جنونُ فنوني كَشرن

وَأَجْذِبُهُ وَهْوَ لا يَنْجَذِبُ

أتى فيكَ يَرْجو مَاجِداً وابن مَاجِدِ شِعارِ الكَرِيمِ الحُرِّ صِدْقَ المَواعِدِ صِنَاعَتُهمْ في المَطْلِ رَفْعُ القَواعِدِ

تَى قلَّ منه كُلُّ شَاحِذْ لِلْقَوْلِ نَهْ جَاً قَطُّ نَافِذْ فُ أَنْ يَحْافَ مِن الجهَايِذْ شَوْكِ القَنَا شَوْكُ القَنافِذْ

جَعَلَ السُّها مِن نَظْمِهِ أَفْلاذَا (أَمُسَاوِرٌ أَمْ قَرْنُ شَمْسٍ هذا)(١)

وذلكَ لم يزل في اللومِ قذى نَطَقتْ لقالَ أديمُها من يحتذي]

خَلِيلَيَّ مَسْرُوراً بِها مُتَلَذَّذا خَلِيليَّ وَفَوْقَ ذا خَلِيليًّ لا بَلْ سَيَّدَيَّ وَفَوْقَ ذا وَبَيْتُكُما الدَّارِيُّ كالمِسْكِ والشَّذا

فَـقالَتْ وَكُلُ سِرَاجٍ كَـذَا فقالَتْ بِنارِك أَخْشَى الأَذَى فمنى بِقُربٍ فقالَتْ: إذا فقالت لا جرى بهذا هذا

⁽۱) صدر بيت للمتنبي، وعجزه: أم ليث غاب يـقــوم الأُســتــاذا «ديوان المتنبى ٢/ ٨٣».

^{.....}

(قولُهُ): [من مجزوء الرجز]

كان وصار ديدن ال يقولُ قد كنتُ كذا والآنَ قصدُ صِدرُت كا وقولُهُ يهنيء بخلعة زرقاء: [من البسيط]

وَخِلْعَةٍ إِنْ بَدَتْ لَوْنَ السَّمَاءِ لَنا فَقَد بَدا مِنكَ مَا يُزهى على القَّمَرِ قَالَتْ سَعَادَةُ مَوْلانا لِصَانِعِها (وقوله): [من الوافر]

> [وكم بهم اتهمتُ اللي ف حسب أنَّ لهم طُرراً وكم نفس قد استعلى غداة ضممت للتودي فما فارقتُ ألاّ وخفت عليه من نظري ولم يظفر بحلو العيش وهم جعلوا العلا وطنأ وصالوا تارةً أسداً وكم نصلت زنادهم قولُهُ: [من الوافر]

وحاشي عُرسُكَ الراكي فانَّ الناسَ هنا سَالَ فا وآخر لا يبل ترى قوله: [من الطويل]

[ولاحُلْتَ عنْ نهجِ الوفاءِ وإنْ غَدَا رأيتُ بني الدنيا وحاشاك أصبحوا [ولي شرُّ آمالٍ إليهم عَدِمْتُها تُريني وجُوهاً لم تَنَلْها مَعاولي

شَّيخ إذا الشيخُ هَذَى

دَعْهَا سَمَائِيةً تَمضى على قَدَرِ

ل والإصباح إذْ سَفَرا واحسب ذا لهم عُسررا وكه دمع قيد انتحدرا ع غُضناً مشمراً قمرا كما عانقته بصرا] ففاض الدمع واستدرا من لا يسلعق السسبرا لىمىنْ لا يسركسبُ السخَسطَرا وبَدَّلَ منهم الندلي وَطَرا وصابوا تارةً مطرا النسار وغسى ونسار قسرى

بأنْ يلقى بغير ثَمَرْ مرٌ يحركي وذاكَ سَمَرُ وآخر قل بني وعَمَرْ وآخر وأخر قد سقى وغمرا

وفياً لهذا الدهرِ مَنْ أضمرَ الغَدُرا] ولمْ يُجرِ منهمْ للندى أحدٌ ذِكْرا لقدْ سَلَكتْ في نحوِهم مَسْلكاً وعْرَا] فَقَدْتُ وَجَوها أَسْتَلْينُ بِها الصَّخْرا

[قوله: [من الطويل]

هم جُرزٌ حلُوا الجزيرةَ فاسقِها فما عُرفتْ باليُمنِ مثلْ يمينِهِ قولُهُ: [من الوافر]

أبعدَ مطالعِ الفَلكِ الأثيرِ أطرفي قدْ علمتَ بنارِ قلبي أطرفي قدْ علمتَ بنارِ قلبي / ١٠٠/ وزِدْ جسميْ نحولاً ثمَّ خَدِّي وأنتَ ثويتَ في جناتِ عدنٍ فحمنِ دُورٍ نُقلتَ إلى قُبورٍ فعلماتَ إلى قُبورٍ قولُهُ: [من السريع]

ووزنوني مائتي درهم ووزندي يُبقيك لي لم تكن تكن قوله: [من البسيط]

خُذْ مِن رثائي ومِن دمعي عليهِ مَعا إِنْ تَمنحُ أيدي البِلَى منهُ مَحاسِنَهُ أَقولُ إِذْ سطرَ الناعي الكتابَ به تبكي الكتائبُ والبيضُ القواضبُ والجتبكي المنازلُ بلْ تبكي المحافلُ بلْ قولُهُ: [من الخفيف]

أَنَا مِن أَينَ والعِمَارَةُ مِن أَيكَ كُلُّ يَوم أَقُولُ قَد تُبْتُ عَنها كُلُّ يَوم أَقُولُ قَد تُبْتُ عَنها آفَهُ السخمارَةُ عَافَ وَهُي تُشْلِي الحُشَّادَ حَتَّى يَثوروا وَهْيَ تُشْلِي الحُشَّادَ حَتَّى يَثوروا وَي الدَّارِ مَطْلَبُ مَالٍ وَيَعقولوا في الدَّارِ مَطْلَب بَابِي وَخَلْفَهُ كُلُّ نَعَا الجيورانِ ذا البابُ بَابِي أَنا عَلَى المَّالِي وَخَلْفَهُ كُلُّ نَعَا اللَّه وَالذي مِنهُ مُ يُرَدِّبُ لِللَّا لِللَّي وَالذي مِنهُ مُ يُرَدِّبُ لِللَّا لِللَّي وَالذي مِنهُ مُ يُرَدِّبُ لِللَّا لِللَّي وَالذي مِنهُ مُ يُرَدِّبُ لِللَّا لِللَّالِي وَإِذَا مَا قَامُوا لِنَصْبِ الأَسافِي الأَسافِي وَإِذَا مَا قَامُوا لِنَصْبِ الأَسافِي الأَسافِي وَإِذَا مَا قَامُوا لِنَصْبِ الأَسافِي الأَسافِي

دَما يستعيرُ الروض مِن جُلَّنارِهِ ولا اتَّصفتْ باليُسرِ مثلُ يسارهِ

يِصيرُ التُّربُ منزلةَ البُدورِ فأينَ ذَخائرُ الدمع الغزيرِ مُحُولاً تحتَ عارضِكَ المَطيرِ وقلبُ أبيكَ في نارِ السعيرِ ومِن تلك القبورِ إلى القصورِ

بعدَكَ عنديْ مصر والقاهرة مُلْكي ولا كانتْ معي حاضرة

ما ينضحُ اللَّر منظوماً ومنثوراً فقدْ تصويراً فقدْ تصور في الأحشاء تصويرا قدْ كانَ ذا في كتاب اللَّهِ مَسطورا حردُ السلاهبُ ذكراً عنهُ مَاثوراً تبكي الجحافلُ عقلاً منهُ مَوفوراً]

نَ لَقَد دَقَّ مِعْصَمِي عَن سِوَارِي لَسُو تَسَهَسَتْ إدارَةُ الأَقْسَدَارِ عِي السَّهُ مِسْهَا وآفَةُ السَّيْسِارِ عِي السَّلْ مِسْعُيهِمْ كُلَّ نَارِ أَوْ يُشِيرُوا بِسَعْيهِمْ كُلَّ نَارِ كَلْبُوا أَيُّ مَهْ لِلِهِ فِي السَّارِ وَطَرِي وَظَرِي وَذَا الْجِدارُ جِدَارِي وَظَرِي وَذَا الْجِدارُ جِدَارِي وَالْبَنَّاءُ حِلْفَا شَكِيَّةٍ وَنِفارِ صِ من الطِّينِ مُكْتَس وَهُو عَارِي وَلَا مَن الطِّينِ مُكْتَس وَهُو عَارِي وَ وَلَمْ يَدْرِ غَيْرَ كَسُّرِ الْجِرادِ فِي وَلَا مَنْ مَكْتَس وَهُو عَارِي وَ وَلَمْ يَدْرِ غَيْرَ كَسُّرِ الْجِرادِ فِي وَلَا مَنْ مَكَنَّسُ وَهُو عَارِي وَ قُصَاراهُ ثَمَّ كَسُّرُ الْقَصَارِي فِي النَّهْارِ نَقْضَى في النَّصْبِ نِصْفُ النَّهارِ لَا تَقَضَى في النَّصْبِ نِصْفُ النَّهارِ

وَأَقَامُوا الْحَدِيثَ بَينُهُم وانورَى كُلَّهُمْ مُشِيراً بِكَفَّي كَسَرُوا الطُّوبَة الطَّويلة والصُّغ السَّرُوا الطُّوبَة الطَّويلة والصُّغ اللهُ اللهُ عَير كبار خيدر كبار ذا وَبَطْرُ النَّشَارِ أَصلَحكَ اللهُ وَيَراني منهُ على الجَمْرِ غَيْظاً وَقَدُومٌ يَسُنُ شَهْراً ولا يَقْ وَقَدُومٌ يَسُنُ شَهْراً ولا يَقْ وَلَا يَقْ وَكَدِيثُ المُبلّطِينَ كَفَاني وَحَدِيثُ المُبلّطِينَ كَفَاني وَحَدِيثُ المُبلّطِينَ كَفَاني وَحَدِيثُ المُبلّطِينَ كَفَاني وَحَدِيثُ المُبلّطِينَ كَفَاني الوبيه سبيلٌ وَحَدِيثُ المُبلّطِينَ كَفَاني المعالي السياضي فما إليه سبيلٌ حسنهُا بهجةٌ برت المعالي يا أميرَ السماحِ والبأسِ أطلقتَ علي المينُ اللّهودِ واللحظُ للبيضِ قلي ألبّدُ اللّهودِ واللحظُ للبيضِ قوله: [من الطويل]

المرام المرام على دار السلام يهيجه كان بني العباس كان سوادهم الا في سبيل الله كم ذا تهتكت وكم عبرات يوم فاجأها البكا يقلن خداة السّبي أين حدورنا وينشرن كي يُخفين ليل ذوائب يطان حديد المرو قسراً بأرجل يطان حديد المرو قسراً بأرجل وقد كُنَّ ممن للعفاف وللجما المهم نسبٌ في الشمس منه إضاءة بني عمّ خير العالمين محمد المدين أعلام سُبلِه وكم غزوة في الكفر قام عجاجها وقد أطلعوا فيها الأسنة أنجما وقادوا جيوشاً كالجبال كأنما

مد فَعُوا في غَرائبِ الأَحْبارِ

هِ فَيَمضِي نَهارُنا في النثارِ

رَى لَدَيْهِ مَطْرُوحَةٌ في انكِسَارِ

وصغارٌ كان غير صغارًا

فَلا تَنْسَ قِصَّةَ النَّشَّادِ

وهُو لاهِ بالبَرْدِ في المِنْشارِ

وهُو لاهِ بالبَرْدِ في المِنْشادِ

طَعْ شِبْراً كَأَنَّهُ أَفكادِي

وأُحَاشي الأَدِيبَ عَبْدَ البارِي

مِنهُ ذَا الاسْمُ فَاقْتَنِعْ باحتِضَاري

دونَ ذَا السَّكلِ حمرةُ الدينادِ

علم الدينِ ذي الزِّنادِ الواري

عميني من عُسْرها باليسارِ

يميني من عُسْرها باليسارِ

المواضي والوجه الأقصارِ

خشِنُ لمسُهُ كحدً الشَّفارِ

عسى الطيفُ بالزوراءِ منكَ يزورُ عليهمْ إليهمْ بالجدادِ يُشيرُ ولائدُ مِن تلكَ الجنانِ وحُورُ جرى فجرى مِن ضيمهنَّ عبيرُ وسُمْرُ العوالي حَوْلهُنُ خُدُورُ وهيهاتَ تخفّي في الظلامِ بُدور من عليهنَّ حريرُ مُنعَمةٍ كمْ شاكهنَّ حريرُ عليهنَّ مِن دونِ الستورِ سُتورُ تلورُ عليهنَّ مِن دونِ الستورِ سُتورُ تلورُ وحسبُكَ أحسابُ إليهِ تصيرُ وحسبُكَ أحسابُ إليهِ تصيرُ مُجيرو الرعايا والخطوبُ تحورُ مغاربُها في الدارِعِينَ نُحورُ مغاربُها في الدارِعِينَ نُحورُ سَرَى يَذْبُلُ فيها وسارَ ثَبَيرُ فيها وسارَ ثَبَيرُ فيكلَّ عظيم فارقوهُ حقيرُ فكلَّ عظيم فارقوهُ حقيرُ

قولُهُ: [من الطويل]

وللملك منهُ بينَ هاذينِ غَرْمَةٌ يرينَ الذي ظنُّوهُ يوماً بزينة هو الصاحبُ المأمولُ في كلِّ أَزْمَةٍ /١٠٣/ قولُهُ في طَرد: [من الطويل]

نَصِفْ شُهْباً قَد أَرْسَلَتْها أَهِلَةً نَصِفْ شُهْباً قَد أَرْسَلَتْها أَهِلَةً وَكَمْ طَيْرِ مَاءٍ في الرِّياضِ لَهُ دَمٌّ وَفي كُلِّ يَوْم لِلوُحُوشِ مَصَارعٌ وَمِن دَمِها لِلأَرْضِ خَدٌّ مَضَرَّجٌ كَأَنَّ مَلِيكَ الأَرْضِ خَيَّمَ عِنْدَها قاله:

يُقابلُنا فيها وجوهُ كواعبِ
وبيضُ وجوهٍ تُجتلى في براقع وسافرةٌ كالبدرِ والبدرُ مُشرقٌ تراءتْ إلى بدر الدجى في ذوائبٍ سَرَوْا وَكَأَنَّ اللَّيْلَ من بطّءِ سَيْرِهِ وَلاذَتْ سُيُوفٌ بالغُمُودِ وَقَد رَأَتْ رِجَالٌ على خُلْقٍ من الغَيْثِ رُكِّبُوا قولُهُ: [من السريع]

اوَمُ قلة في شأنِها عَبْرَةٌ وَحَسْرتي كإبّان فصل الشّتا ترى الندالمي حَوْلَ حِيطانِها ومسرّةً من طُلولِ ما عُمِّرتُ قولُهُ: [من الخفيف]

/ ١٠٤/ [يا جواداً لهُ القِرى والقرانُ إِنْ مَلَدُتَ الْخِطَاءَ لَي مَلَّ وَرُشٍ دُمْتَ لَي مَلَّ وَرُشٍ دُمْتَ لَي نافِعاً كَما أَنا رَاجٍ وقولُهُ: [من الكامل]

إِنِّي وَإِنْ كُنْتُمْ تَرَوْنِي عِنْدكُمْ أُجِدُ الوِزَارةَ فِيكَ يَا ابنَ مُحمَّدٍ

تكادُ تُريكَ الماءَ يقذفُ بالجمر ويا رُبَّ جيدٍ زادَ في بهجةِ الدرِّ تشيبُ النواصي مِن وقائِعِها الغُبْرِ]

برَاحةِ بَدْرٍ عَنهُ تُجلَى الدَّيَاجِرُ تُضاهِيهِ مِن حُمْرِ الشَّقَائِقِ زَاهِرُ بِأَشْلائِها تَقْتاتُ تِلكَ العَسَاكِرُ يَهِيمُ بِهِ قَلْبٌ وَيُفْتَنُ نَاظِرُ وَضَحَى وَهَاتِيكَ البِقَاعُ مَجَازِرُ

على حُسنِها بدرُ السماءِ مُصوَّرُ فمنتقبٌ منها سواءٌ ومُسْفِرٌ وناظرةٌ كالظبيِّ والظبيُّ أحورُ فقالَ الدلجي بدرُ الذوائبِ أنورُ] وَذَاني خُطاهُ بِالنَّجُومِ مُسَمَّرُ قُلُوبَ رِجَالٍ في الحَدِيدِ تُؤَثِّرُ وَأَسْدٌ على خُلْقِ من الناس صُوِّرُوا

وشأنها لم يخل من عبره وكان كسي أول الحسرة وكان كسي أول الحسرة صرعى وما ذاقوا ولا قطرة كُنتي إبليس أبا مُرة

وفيهِ مِن كلِّ خِيرٍ وخَيرٍ السَّالِمُ السَّورِ ليسَ هذا عليَّ بِالمَّقْصُورِ عَاصِماً لي مِن فَجاًةِ المَحْذورِ

وَتَرَوْنَ مِن أَقْوَالِيَ التَّحْرِيرا حَقا يُرودا حَقا يَدِيرا وَفي سِوَاكُمْ زُورا

وقولُهُ: [من الرجز]

بي رَمَـدٌ جَاءَ كَـلَـمْـح بِـالـبَـصَـرُ بــمــا دُهِـــى والــحــالَ أَدْهَـــى وَأَمَــرْ وَأَشتهي الكَحَالَ يَأْتِي في البُكَرْ وَهُ وَ مَعِي مُعَيَّنٌ مِن السُّخَرْ يأتي وفيه من مقاساتي ضَجر تَـرْمِـيـنـى الأنْـفَاسُ مِـنـهُ بـالـشَّـرَدْ إِنْ قُـلْتُ مِن أَيِنَ يَـقـولُ مِن سَـقَـرْ وَاللَّهِ مَا بَيْنَكُمُ إِلاَّ سَفَرْ كَمْ جِئْتُهُ مِن الحَدِيثِ بِسَمَرْ فَ قَالَ ما يُؤذِي كُم إلا الهَذُرْ وَاللهِ مَا يَتِمُ هذا في البَسَسُرُ وَمَا رَأَيْنا عَاقِلاً قطُّ فَسَسَر [ويعدد ذا أعدرُهُ إذا كَفَ فَدرُ هَــلْ هــوَ إلا بــشــرٌ مِــن الــبَــشــرْ] كَمْ قُلْتُ لا تَأْخِذُهَا إلا حَجَرْ فَقَال لي مُحَاوِباً وَيَا عُمَرْ لا تَـدْخُـل الـحَـمَّامَ إلا في سَحَـرْ وَمِن غَرِيبِ مِا أَتَاكُم بِخَبَرْ بي حِدَّةٌ في الْعَيْنِ لَيْسَتُ في الْأَثرْ فاعْتَبِروا فإنَّ مَا الدُّنيا عِبَرْ [فالسطرُ كالطّرس كَرَوضِ ونَهَرْ تفتُّحتْ منهُ المعاني بالزُّهرْ يُنسيكَ ما حبرهُ وشيُ الحِبَرْ عنْ قلم كالسَّمه ريِّ إذْ خَطَرْ /١٠٥/ سبحان مَن أخرجَ ناراً من شجرْ ومَـن بـمـوسـى كـلَّ عـيـن قـدْ أَقـر

قولُهُ: [من الطويل]

ولا زلزلت أرضٌ وأنتمْ جبالُها ولا عُطّلتْ منكمْ محاسنُ دولةٍ تأمَّلتُ منهُ روضةً أدبيةً فمِنْ أَلِفاتٍ كالغُصون كأنّما ومِن مُلَح تُجبى ولمْ يغنَ زَهْرُها أنا البازُ قدْ رشتمْ جَناحي فما الذي ولمْ ينثني عنْ قبلها حلمُ غافرٍ قوله: [من الوافر]

مِنَ القومِ الألى نشروا علوماً أصولٌ قد شهدناهم بفرع بستاجِ الدينِ يرحب المعالي له مِن لفظه دررٌ عليها قلائدُ في الطّروسِ... حُسْناً تلوحُ لنا وليلُ النفسِ داجٍ يجودُ غمامهُ ... فينسي يجودُ غمامهُ ... فينسي ما لاحَ منهُ برقُ بِشْرِ غدا يدعو لكَ الرحمانُ سرًا عمداً ولرجز]

/١٠٦/ وَهَ فِي صَحِيفَةٌ وَالَّ مَا صَالَ وَالَّ مَا صَالَ الْمَالَ وَالَّ الْمَالَ وَالَّ الْمَالَ وَالَّ الْمَالَ وَالَّ وَالْمَالَ وَالْمَالَ وَالْمَالَ وَالْمَالَ وَالْمَالَ وَالْمَالَ وَالْمَالَ وَالْمَالَ وَالْمَالُ وَالْمِلْمِ وَالْمَالُ وَالْمَالُ وَالْمَالُ وَالْمَالُ وَالْمِلْمِ وَالْمَلْمِ وَالْمِلْمِ فَالْمِلْمِ وَالْمِلْمِ فَالْمِلْمِ وَالْمِلْمِ وَالْمِلْمِلْمِ وَالْمِلْمِلْمِ وَالْمِلْمِ وَالْمِلْمِلْمِيلُومِ وَالْمِلْمِلْمُلْمِلْمِلْمُلْمِلْمِلْمُلْمِلْمُلْمِلْمُلْمِلْمُلْمِلْمُلْمِلْمُلْمِلْمُلْمِلْمُلْمِلْمُلْمِلْمُلْمِلْمُلْمِلْمُلْمِلْمُلْمِلْمُلْمِلْمُلْمُلْمِلْمُلْمِلْمُلِمُلْمُلْمِلْمِلْمُلْمِلِي وَالْمِلْمِلْمُلْمِلْمُلْمِلْمُلْمِلْمُلْمِلْمُلْمِ

يا مُتعبَ الأفكارِ فيما لمْ يُفدُ أو بعدَ ما قُبضَ النبيُّ محمدٌ واللهُ ما عندَهُ والآنَ بطنُ الأرضِ أشرفُ منزلاً

ولا ضَمِيَتْ أَرضٌ وأنتمْ بحارُها تُصانُ وأنتم سورُها وسوارُها تَفَاوَحَ منها زَنْدُها وعَرارُها تعوَّدَ مِنْ هَمْزِ عليها هَزارُها لجانٍ ولمْ ينفُدْ لديهِ ثمارُها يعر تحت جوى مطارُها ولكنْ يباء ضعفُها واحتقارُها

أبتْ تُطوى إلى يومِ النشودِ نظيرِ نظيرٍ فدراً عَنْ نظيرٍ وجرتْ ذيلَ مُختالٍ فخودِ وجرتْ ذيلَ مُختالٍ فخودِ يعنوصُ ذكاهُ في بحر غزيرٍ ولا حُسْن القلائدِ في النحورِ وقدْ أشرقنَ عنْ صُبحٍ مُنيرِ الحرب في تلك السطودِ الحرب في تلك السطودِ هَمَتْ يمناهُ بالغيثِ المطيرِ ويبدي السكر في الجمِّ الغفيرِ]

بِ أَدْم عِي مُ سَطَّرَه عِدادُ عَدْنِ لَهُ مُ تَدرَه أخلاقُهُ مُ طَهَّرَه فَرعُ دَليلُ الشَّجَرَه أَدارَ رَاحَاً عَطِرَه يَاقُورَةُ مُ جَوْهَرَه

عند اعتبارك راحة الأفكار يسرحو بهدذى الدار وانظر من المختار للمختار من ظهرها بجوار أكرم جار

كرَّتْ عليهمْ دُهْمُ ليلٍ أُردفتْ تجري العيونُ على الخدود وغايةُ الههماتُ ما حيُّ بنصفٍ ميّت وشققِتَ قلبيْ قبلَ حبيبيَ بعدَهُ وشققِتَ قلبيْ قبلَ حبيبيَ بعدَهُ قاسيتُ ما قاسى التهاميُّ بعدَهُ أُوْدَتْ لهُ كبدٌ ولي كبدُ فحما وعذرتُهُ حتى ابتليتُ فلمْ تكدْ ولي المنانُ أحزاني يقولُ لحزنِهِ والسانُ أحزاني يقولُ لحزنِهِ وإنْ ائتلفنا في الصّبابةِ والأسى ولهُ التقدّمُ والتأخرُ غايتي ولكه التقدّمُ والتأخرُ غايتي وعلى الفوسِ قامتي وعلى النبيِّ محمدٍ خيرِ الورى وعلى النبيِّ محمدٍ خيرِ الورى قامتي وعلى النبيِّ محمدٍ خيرِ الورى

قطعته سوابق الخيلِ سَبْحاً وتملَّيتُ مِن يوم وتملَّيتُ ما تمنيتُ مِن يوم أنصفتكم فيهم سُيوفٌ ذكورً قسمة الحقسمة الحرق الشيطانُ عن جيش كفر بعدما أقبلوا كأنهم الأطواد يا نهارَ الخميس جُزتَ خميسينِ فكسا الكفر كسفة وشُحُوبا فكسا الكفر كسفة وشُحُوبا فشهدت الوغي وصارمُكَ قولُهُ: [من الكامل]

عِندَ الخُدودِ دَمي فَهَلْ لي ثَائِرُ وَبِأَرضِهِمْ سُمْرُ الرِّماحِ عَوَاطِفٌ وَمَتى رَأَيتَ هناكَ ظَبياً رائعاً وَوَراءَ دَمْعِي لِللِّيَارِ دَمِي وَلا [قولُهُ: [من الوافر]

مِن خَلْفِ هاربِهمْ بشهبِ نهارِ بها بسلكي على مَنْ ماتَ دمعٌ جارَ قَلِ السوفاءُ لقلّة الأخبارِ لسولا هناكُ ودائع الأسرارَ أمسى الغرامُ شعارَهُ وشعاري للسنارِ حسرٌ أوارِهِ وأُواري أعنارُهُ تخفى ولا أعناري أنا في النُّجُودِ وأنتَ في الأغوارِ أنا في النُّجُودِ وأنتَ في الأعوارِ عنهُ فما أنا للحيا بمجاري عنهُ فما أنا للحيا بمجاري ما للزمانِ عليَّ مِن أوتارِ ما تترى صلاةُ الواحدِ القهارِ تترى صلاةُ الواحدِ القهارِ

يومَ أجريت مُ الدماءَ بُحورا على الكافرين كانَ عسيرا كمْ أحاضتْ منهمْ رجالاً ذكورا تِّ قتيلاً وهارباً وأسيرا لم يَعدو الشيطانُ إلا غُرورا وزناً وكالرياح مسيرا بحرانِ ينبُلا وثبيرا وكسا الدينَ نضرةً وسرورا السقّاحُ في الحربَ يحجبُ المنصورا]

يَا لَلرِّجالِ وَحَيُّ لَيلَى عَامِرُ مَسَّاسَةٌ وَظُبى الصِّفَاحِ بَوَاتِرُ فَقَتِيلُهُ في الحُبِّ لَيْثُ خَادِرُ حَذَرٌ ولِلأَطْلالِ مِنه ذَحائِرُ فلا تسألن عنها الدهر أغر يسمزق الطلما /١٠٨/ وجُوهُ مَطالبي تَبْيَثُ وتسسودُّ وجسوهُ عسداهُ ويسوم قصَّر الأجالَ في ويسلم يسلازمُ خييله في يه قولُهُ: [من الطويل]

ومَن كَرُمَتْ أعراقُهُ فنظيرها وما ماتَ مَن أنتَ المخلَّفُ بعدَهُ قولُهُ: [من الخفيف]

مَنَعَتْنِي مِن الوَداعِ أُمورُ وَكَفاكُمْ مِنها إذا قيلَ لِمْ لا وَمُضَافٌ لِلذَاكَ ضَعْفٌ وَعَجْزٌ وَمُضَافٌ لِلذَاكَ ضَعْفٌ وَعَجْزٌ كُلَّ ما رُضْتهُ بِشِعْرِي نَادَى وَحَمَتْهُ مِنْي دَمامِلُ أَلْقَتْ كُلُّ قَاسٍ عَليَّ كالدَّهْرِ مَالا وَعلَى بَابِه المراهِمُ لَمْ يُوْ وعلَى بَابِه المراهِمُ لَمْ يُوْ وتراني والليلُ يرتقبُ الفت وتراني والليلُ يرتقبُ الفج وأشَدُ الآلامِ لَيْل طُويلٌ وأشَدُ الآلامِ لَيْل طُويلً

مِن سطورٍ كأنَّها المسكُ من فو /١٠٩/ هلْ أُذيبَ الظلامُ حِبراً وهل يزدهيني مِن كلِّ سطرٍ على طر وقولُهُ: [من الطويل]

وحُسْبُكَ قَدْ أَعطيتَ مَن ماتَ حقَّهُ وهيهاتَ لا يأتي البكاءُ بها لكِ وها قدْ جرى مِن دمع عينِكَ ما كفى

واسألها عن الدهرِ عنف لا لو البشرِ ضُ في ساحاتِهِ الخضرِ مِن بيضٍ له حُمرِ بالظُّابِي البُّتُرُ مصافحة القطا الكُدْرِ

عزيزٌ وقدْ ساوَى الأصولَ نظيرُها وقدْ قرَّ عيناً أنتَ لا شكَّ نورُها]

أنا في بَعْض بَعْضِها مَعْذُورُ جَاءَ قَالَ المُحتجُّ شَيخٌ كَبِيرُ وَحِمارٌ مَا كادَ تَحْتي يَسِيرُ السَّعِيرُ السَّعِيرُ السَّعِيرُ السَّعِيرُ السَّعِيرُ السَّعِيرُ السَّعِيرُ السَّعَيرُ السَّعَيرُ نَى فَمَا لي عنِ الفِراشِ مَسِيرُ نَى وَهَيْهاتَ أَنْ تَلِينَ الصَّحُورُ ذَنْ لَها والحِجابُ ثَمَّ عَسِيرُ ذَنْ لَها والحِجابُ ثَمَّ عَسِيرُ حِوقَافٌ مِن دُونَه والطَّورُ مَ وَقَافٌ مِن دُونَه والطَّورُ مَنَى فحسبي له اللطيفُ الخبيرُ الخبيرُ مَا لَه أَخِيرٌ وَجَفْنٌ قَصِيرُ مَا لَه أَخِيرٌ وَجَفْنٌ قَصِيرُ

قِ طُـروسٍ كَأنَّها كَافُورُ جُسِّدَ حتى كتبتَ فيهِ النورُ سِكَ شيئانِ روضةٌ وغديرُ

فلا تنسَ حقَّ الحيِّ وازددْ مِن الصَّبرِ فكمْ بكتِ الخنساءُ يوماً على صخرِ ولستُ لهُ مستكثراً وهوَ مِن بحرِ

وريتَما هزَّتْكَ للحزنِ لوعةٌ إِذَا [كانَ] أصلي من ترابٍ فما لكمْ أَخفتم عليهمْ ضيقةً بعدَما نأوا وحاذرتمُ ناراً بقلبيَ وقُودُها أحمدُ وافقتُ الحمامةَ في الأسى وكنتُ أرجّي إن ساء جني ثماره فخذْ في معالي دولةٍ بَيَّضَ الدُّجي قولُهُ: [من الطويل]

وكُلُّ مَليكِ في يديكَ وإنسا [قولُهُ: [من الطويل]

مليكٌ مُلوكُ الأرضِ تحتَ لوائِهِ مما الله وقدْ وقدْ وقدْ الله وقدْ وقدْ الله وقدْ الله وقدْ الله وقدْ الله وقدْ أَوْدَ كُسِيَها: [من البسيط]

كسوْتَني فَرْوَةً فَرَّ الشِّتاءُ بِها تَوَدُّ شُهْبُ الدَّيَاجِي لَوْ تَلُوحُ بِها كُنْتُ المُبرِّدَ لَوْلاها وقَد جَعَلَ الـ إذا خَطَرْتُ بِها في مَعْشَرٍ دُهِشُوا بِطَوْقِ سَمُّورَةٍ كَادَتْ مَحاسِنُهُ إِنْ شَبَّ عَمْرةٌ عِنِ الطَّوْقِ الذي زَعَمُوا [وقولُهُ: [من الكامل]

أفلا أقومُ لهُ خطيباً بالثّنا وركبتُ منها الريحَ خافقةَ اكشا وقولُهُ: [من المتقارب]

وَأَنظِمُ فِيكَ العُقُودَ التي السيكَ غدا رافِعاً شُكرَهُ وَتُلي السيكَ غدا رافِعاً شُكرَهُ وَتُسبدِي لِسساناً غَدَتْ نارُهُ [وقبيل ليساناً غَدتْ نارُهُ [وقبيل ليساناً عَدتُ الله مسرةً يا أميراً لو رَمْي سودَ الدلجي

فقلت ولمْ يُعتَبْ على القولِ ذو عذرِ عداتِمْ بأجداثِ الأحبّةِ عن صدري وعهدي بهِ يُطوى على البرِّ والبحرِ فملتمْ بهمْ عنها إلى روضةِ القبرِ فنوحي كما ناحتْ على غصنُ نضرِ فسابقني دهري إلى مُجتنى الزهرِ لها سَمَرٌ يُروي عنِ البِيْضِ والسُّمْرِ

وسيفك فيه عزَّةٌ تُتوسَّمُ

ممالكُهمْ معدودةٌ مِن عَطائِهِ وقدْ طابَ في الدنيا أريجُ ثنائِهِ

عَنّى ووَلَّى كَمَا وَلَّتْ جُمُوعُ تَتَرْ سَوْداءَ كَاللَّيلِ أَهْداهَا إليَّ قَمَرْ فَرَاءُ لي رَابِطاً كَالمِسْكِ أَو خَبَرْ وَقَالَ قَائِلُهُمْ مَن ذَا الأَمِيرُ عَبَرْ تَكُونُ لِلوُرْقِ في أَفْنَانِهِنَّ سَمَرْ فَقُلْ وَقَدْ شَبَّ في طَوْقِ الوَزِيرِ عُمَرْ فَقُلْ وَقَدْ شَبَّ في طَوْقِ الوَزِيرِ عُمَرْ

وقدِ ارتضيتُ مِنَ المطيّةِ مِنْبرا والبرقُ مضطرمُ الجوانحِ مُسْعرا]

يَغُوصُ عَليهِنَّ فِكْرِي البِحَارا سِراجٌ لَهُ قَدْ رَفَعْتُ المَنارا لِعِرْضِ حَسُودِكَ تَرْمي الشَّرارا فكمْ نهضتْ باصطناعي مِرارا بأياديه لأصبحن نهارا]

وقولُهُ: [من الطويل]

وَهَاتِفَةٍ نَبَّهتُها بَعْدَ مَا وَنَتْ بَكَتْ لَوْ بَكَتْ مِثلي بِدَمْعَةِ عَاشِقٍ بَكَتْ مِثلي بِدَمْعَةِ عَاشِقٍ وَقَد ضَمَّنا إذْ ذَاكَ ضِيتُ عِنَاقِنا /١١١/ يَظنونَ أَنَّ الخِدْر يَحْجُبُ وَجْهَهَا وَقُلُهُ: [من مجزوء الكامل]

[كم خُطبة سُدْتَ المَنَا ووَولُهُ: [الكامل]

ما زال ضمن يمينك البحر منك يدٌ ما زلت تحوي الجود منك يدٌ ويفيضُ فيضَ البحرِ عنْ كَرَم وخلائتٌ كالروضِ نال لها وإذا بجارية تمسك في اليا مضر كان البرُّ ذا شَرَفٍ وغدوتِ مخصبةً فقلت له وغدوتِ مخصبةً بردت صفيحته قولُهُ: [من مجزوء الكامل]

لله يُحمنناكَ التي أخصنَاكَ التي أخصنَاتُ الستي أخصنَاتُ مِسن الأَيَّامِ ليي قولُهُ: [من الكامل]

مَا عَائِقُ المُتقَدِّمِينَ إلى الرَّدَى لا يُطمِعْنكُمْ (إنْ أَناخُوا) بُرْهَةً وَكَأَنَّني بِخِيامِهِم قَد قُوِّضَتْ /١١٢/ هُوَ مَوْرِدٌ راعَ العِبَادَ وَرُبَّما قُولُهُ: [من الكامل]

يَا أَيُّهَا المَالِكُ الذي أَيَّامُهُ والضَّارِبُ الأَقْرانَ أَوَّلَ ضَرْبَةٍ قولُهُ: [من الطويل]

مِن النوحِ واكتنَّتْ أُراكَ الحِمى وَكُرا وَهَيْهاتَ فَيْضُ الدَّمْعِ مَرْتَبةٌ أُخرَى وَكَمْ ضَمَّ غُصْنُ ذَابِلٌ غُصُناً نَضْرا وَضَوْءُ مُحَيَّاهَا الذي يَحجُبُ الخِدْرا

برَ فهي كالقُضْبِ النواظرْ

فيما يرومُ هنالكَ الشِّعرُ أعداهُ منها المدُّ لا الجَزْرُ ذاكَ اللَّجَيْنُ لديهِ والتِّبْرُ ظلّ عليهِ فهوَ مخضرُّ وردِ الخَلُوق تراهُ تصفرُّ والآنَ صارَ البَرُّ والبحرُ أنتَ الخصيبُ وهذه مضرُ

كُمْ كَانَ لِي فِيها يَسَارُ ثَارًا فَما جُرْحِي جُبَارُ

إلاَّ انتِظارُ اللاحِقِ المُتأخرِ فَأَمامَهُمْ سَفَرٌ لِيَوْمِ المَحْشَرِ فَتَأْهِبَا لِلرِّحْلَتَيْنِ وَشَمِّرِ كَانُوا أَشَدَّ تَروُّعاً لِلمَصْدَرِ

حِلْمٌ وَجَفْنُ السَّيْفِ فِيها سَاهِرُ هِيَ مِن حَيَاةِ مَن اتَّقاهَا آخِرُ

[ليومي هذا أنت يا دمع ذاخر مصابٌ به قد صار قلبي طائراً مضت وعليها مِن حِجاها وصَوْنِها ومُذْ عدمتْ أكفاءَها لم نجد لها وما رأتِ الدنيا تعادلُ مَهْرَها [قولُهُ: [من الطويل]

يبيتُ يُراعي كوكباً بعدَ كوكبٍ قولُهُ: [من الطويل]

سَناكَ ووجهُ الشهرِ نورٌ على نورِ قولُهُ: [من السريع]

أتت وللأشخال بي إذا أنت وكان حولي كل ذي حاجة وكل مَن يُفدى به ناظري يقول هذا: اكتب جوابي وذا يقول هذا: اكتب جوابي وذا وفي يحيني قلم دمعه وفي يحيني قلم دمعه شاب من الهم فلا يغترر وانشق غيطا وذوى ناجلا هذا وقد أهديت لي روضة يقطر علما وبيانا فقل يقطر علما وبيانا فقل ينا من شكا لي أنّ في صَدْرِهِ النّارُ في قلب السّراج الذي الكامل]

نصبت خباياها بطرف ساحر وتعرَّضتْ بُفنونِ جَفْنِ يا لَهُ هيفاء يَسْخرُ رِدفُها وقوامُها وجَلَتْ مُحيًّا كالصباحِ فمَن رأى في فرعِها الداجي وضوءِ جبينِها باتت تُمنيني بطيفِ خيالها

فأينَ كميدانِ الأَسَى الشُّهْبُ والحُمرُ فلا ضمّهُ مِن صدرِهِ بعدَهمْ وَكُرُ فلا ضمّهُ مِن صدرِهِ بعدَهمْ وَكُرُ وع فَي تِها خِدرٌ ألاحبذا الخِدرُ] سوى القبرِ صِهراً نعمَ مَن صهرُهُ القبرُ فرقَتْ وجناتُ النعيمِ لها مَهْرُ

وقدْ غُيِّبَتْ عنّي شموسُ وأَقمارُ

فكمْ كَشَفا ظُلْماً وظُلْمةَ دَيجورِ

أحاطة الهالة بالبَدْرِ البَّهُ من دهرٍ على حُررً وكلُّ مَن يصدى به فِكري يرمي كتاباً منه في حِجْري يرمي كتاباً منه في حِجْري يُلحُّ لي بالنظر الشَّرْدِ جارٍ على الظّرس لما يجري جارٍ على الظّرس لما يجري وإن صرّ ولحم يسدر ولحم يسدر ولحم ألم يسدر في الروض ريان مِن القَطْرِ في الروض ريان مِن القَطْرِ قَلْباً وَحَاشَاهُ - على الجَمْرِ قَلْباً - وَحَاشَاهُ - على الغَجْرِ لَيْ الْمَا يَعْلُو إلى الفَحْرِ لَيْ الْمَا يَعْلُو إلى الفَحْرِ

لتصيد منّا كُلّ قلبٍ طائر مِن فاترٍ لمعانقين وفاتر بِنَقا الكثيبِ وبالقضيبِ الناظرِ صبحاً تألقَ تحتَ ليلِ غدائر كمْ مُهتدٍ في العاشقينَ وحائرِ هيهاتَ يغشى الطيفُ مقلةَ ساهرِ

يا ضعيفَ قلبٍ مالَهُ في حبِّها قولُهُ: [من الطويل]

فَخُذْ دَمَهُ بَالكاسِ واعملْ بشرطِهِ أدرها فإنَّ اليومَ يومُ مَسرَّةٍ /١١٤/ قولُهُ: [من الطويل]

تَقُولُ وَعِيدُ النَّحْرِ أَقبلَ والوَرَى وَمطبخُنا قَد شَابَ مِن طُولِ عُطْلَةٍ وَلَمْ تَرَسِكيناً تُحَدُّ ولا رَأْتُ وَلا وَجَدَتْ رِيحَ الأَبازِيرِ لا وَلا أَراكَ مُعِيري سَكْتَةً عن ضَحِيَّةٍ فقلتُ لها هذا مَعَ اليُسْرِ فاعْذِري [فردًتْ بما لا أستطعْ ردّ مثلِهِ قولُهُ: [من الكامل]

وغدوت في الأكفانِ عنْهمْ مُضمَراً إِنَّ الصحيحَ اعتَّل مُذ فارقَتنا وغدتُ أساليبُ البديع سليبة قصد الحِمام جِناسَهُ وطِباقَهُ يا نورَ عينِ الدهريا إنسانها قصدُ كانَ يلعم داءة ودواءهُ ذهبَ المُداوى والمُداوى والذي قولُهُ: [من السريع]

غَزَا جِفْنُهُ سيفَ اصطباريْ فَذَلَهُ وانما المخزنُ قدْ ضاقَ عنْ وفخر في أضيقُ مِن فخرني ماما / ١١٥/ وما النارُ في قلبيَ مِن أصلِها وهمَها بيْ مثلُ همي وليْ فانظر لها نظرة حُر ولي وليسسَ يرضاني بها حائراً ولي قولُهُ: [من مجزوء الرجز]

مِـن قـوّةٍ كـلا ولا مِـن نــاصــرِ

فما دَمُهُ إلا شريطٌ مِن السِّرِ وأكْثَرُ أسبابِ السرورِ مِن الخمرِ]

ضَحاياهُمُ جَاءَتْ مَنازِلَهُمْ تَتْرَى
بِها ما رَفَعْنا فَوقَ كَانُونِهِ قِدْرا
شِرائي لِفَحْم كَان أُوَّلَ ما يُشْرَى
رَأَتْ عينُها لِلمِلْحِ عَيْناً ولا أَثْرا
بِها سُنَّةُ المُختارِ مَا بَرِحَتْ تُجرى
وَحَقُّكِ في الإعْسارِ أَنْ تَبسُطِي عُذْرا
ومَن سلَّ سيفَ الحقِّ لا يعدم النصرا

وهم يرونك بالجلالة مُظهرا وكسك والجمع الصحيح تكسّرا الخير الذي وشى الكلام وحَبَّرا فغدا عليُّ تحث أطباق الثرى نمْ ليتَ شِعْري بعدَ بُعْدِكَ أبصرا حتى جرى القدرُ المُتاحُ بما جرى جلبَ الدواءَ وباعَهُ ومَنِ اشترى

وما غَرَّني في الحُبِّ إلاّ.... أَنْ أَربطَ البعلَ بجِنبِ الحِمارْ لا بالخببارْ وكمْ بإبراهيمَ أطفأتِ نارْ وجودُ يُمناك عليها المدار واجعلْ لها مُتَّسعاً في الدثارْ يا قمرَ الليلِ وشمسَ النهارْ

يالعلي من عُمرٍ ألى عبير وردي وذاب كالمِلحَةِ لا واللهِ بل كالسُّكرِ سرتْ كلمع البرقِ حثَّنها يدٌ كالمَطَرِ ولا عقابٌ تمّمت فَرْحاً لها لمْ يَطِرِ مضى عليها ابنُ التقيِّ كمضاءِ القَدَرِ أخو السعرِيَ السجريَ قولُهُ: [من الطويل]

لهم مِنَّ دمي راحٌ يُديمونَ شُربَها وهَ بُني منزلٍ وهَ بُني رأوا وفاءكم في منزلٍ قولُهُ: [من البسيط]

لَوْلا الحطَيئَةُ هَاجَاني لَقالَ وَمَا (دَعِ المَكارمَ لَمْ تَرْحَلْ لِبُغيتِها قولُهُ: [من الطويل]

وَقَدْ طَافَ في الدُّنيا أربِحُ ثَنائِه وقولُهُ: [من الطويل]

/١١٦/ وَمَا ضَرَّهُ سِنُّ صَغِيرٌ وَقَد سَرَى علَى صَهَواتِ الخَيْلِ مَرْبَاهُ مُذْ نَشَا علَى صَهَواتِ الخَيْلِ مَرْبَاهُ مُذْ نَشَا [قولُهُ: [من الطويل]

بليغُ لسانِ الرمحِ والسَّيفِ في الوَغى [قولُهُ: [من الطويل]

وحوراء يبُدي وجهها لك جنة منعمة لون الفتاة ولينها أأملك جيش الدمع وهوَ طليقُها إذا شئت تحسيناً فأنت سوارُها ألمْ تر أبواب الوزيرِ أصيلها قولُهُ: [من الوافر]

يَخافُ التِّبُرُ سَطْوَةَ رَاحَتَيْهِ يُخافُ التِّبُرُ سَطْوَةَ رَاحَتَيْهِ يُعَلَّمُ اللَّهُ يُحَافُ يَكافُ

أغفلني ثم مضى فأمسي كلمح البصر واستنهض الشقراء خوفاً من لَحاق الأشقر فما يكاد بَحْره يُلحِقُها بالأبجُرِ ولو سألتَ الريحَ ما قصَّتْ لها مِن أثرِ وربسما فرّ كسما كررً ويا أخا التاج لقد أحسنتَ نظمَ الدُّررِ

فإنْ رفضوا حولي فقدْ رفضوا أمرا يُروِّيهمُ مني وليَ كَبِدٌ حَرى]

عَلَيهِ في الحَقِّ مِن عَابٍ وَلا عَارِ واقْعُدْ فإنكَ أَنتَ الجائعُ العَارِي)

فإنْ لَمْ يَكُنْ خِضْراً فإنَّ ابنَهُ الخِضْرُ

إلى بَابِهِ مِن كُلِّ قطْرٍ كَبِيرُهُ إِلَى بَابِهِ مِن كُلِّ قطْرٍ كَبِيرُهُ إِذَا رَبَّ طِفْلاً مَهِدُهُ وَسَريرُهُ

فذا نظمه يُروي وهذا نشارُهُ

وبالطبع تُشتاقُ الجِنانُ وحُورُها لها ونضيرُ الخيزرانِ نظيرُها وأبغي وكانَ القلبُ وهوَ أسيرُها وإنْ شئتَ تحصيناً فإنَّكَ سُورُها مواسمَ قامتْ للندى وبكورُها]

وَلَوْنُ الْخَائِفِ الْمُرْتَاعِ أَصْفَرْ فَا وَلَوْنُ الْخَائِفِ الْمُرْتَاعِ أَصْفَرْ فَنَعماهُ تُكْفَرْ

لَـهُ فَـضْـلٌ لَـنا فـيـهِ رَبِـيـعٌ قولُهُ: [من الطويل]

وَلَـمْ أَرَ كَالسَكَسَاكِ إِذْ رَاقَ دُهنُهُ وما عَـدَلَ الطَّبَّاخُ فـيهِ وَجَـوْرُهُ وَتِسْعَةُ أَعْشَارٍ لَعَمْرُكَ لَحْمُهُ وَتِسْعَةُ أَعْشَارٍ لَعَمْرُكَ لَحْمُهُ قولُهُ: [من البسيط]

/١١٧/ وَقَدراًتْ مِصْرُ أَيَّامَ الخَصِيبِ بهِ ولابنِ هانيهِ مَدْحٌ سَوفَ يَتبغُهُ وقولُهُ: [من الخفف]

أيُّ عِيدٍ مَضَى ومَملوكُكَ الو شَابَ فَوْدِي ومَطْبخي وَفوَادِي والضَّحايَا تُسَاقُ إلاّ إلينا ومَتَى ما دَعَوْتُ جُودَ كَريم فَقُدورِي تَنزَّلتْ بَعدَ ما كُنْ لَمْ يَقُمْ في السَّوادِ مِنها خَطِيبٌ لا ولا زُحْرُفُ الدِّماءِ بأرضي لا ولا شُورَةُ الدُّخانِ تَلتْها قولُهُ: [من مجزوء الكامل]

والشّعْرُ لَيسَ لِلابِسِ يُسلُقَى فَلا يُسهْدَى كَذَا وَأَرى الْكِشَارَ مِن اللهُمُو وأبو اللهَنَاتِ أبو البَنا ومَضَى الشَّعِيرُ فَليسَ يُل والقُرطُ عَنَّ فَقُرطُ مار والقَّمْحُ جَلَّ عنِ الحَدِي والقَمْحُ جَلَّ عنِ الحَدِي

/١١٨/ [وتبَسَّمتْ هي والأقاحُ بسُحْرَةٍ يا وردَها الجُوريّ في وجَناتِها

وَبَحِرُ نَدًى وَما أَرْضَى بِجَعْفَرْ

وَلاحَ له نَـشْرٌ وَفَـاحَ لَـهُ نَـشْرُ هو العَدْلُ فَافهَمْ مَا تَضمَّنهُ الشِّعْرُ وَمَا فِيهِ مِن بُرِّ لَعَمْرِي وَلا عُشْرُ

وَسَرَّهَا قَائِمٌ مِنهُ وَمُنتَظِرُ عَبْدُ الوَزِيرِ وَمَوْلَى جُودِهِ عُمَرُ

رَّاقُ فيهِ لَمْ يَلْتَقِ الْجَزَّارِا فَغَذَا لَيْلُنَا الْجَميعُ نَهارِا فَكَأَنَّا كُنَّا بِهِ كُفَّارِا لَمْ يَسِزِدْهُ السَّدُّعَاءُ إلاَّ فِرارِا تَ لَها أَنتَ رافِعاً أَقْدارِا يُلْكِرُ النَّاسَ جَنَّةً أو نارا فَتُريني بِوَجْنَتيها احمرارا بُرْمَةٌ لي قَد أصبَحَتْ أعشارا

مِن نَسْجِهِ يَوماً شِعَارُ لِكَ لا يُسباعُ وَلا يُسعَارُ مِ لِمَن لهُ مِشلي صِغَارُ تِ وَمَن لهُ أيضاً حِمَارُ حَقُ بالحَياةِ لهُ غُبارُ يسةٍ غدا مِنه يُسغَارُ يشةٍ غدا مِنه يُسغَارُ

هيهاتَ فاقَ النّور مَعْنى النّورِ أَتُراكَ قلتَ لها مَلَكُتِ فَجُوري

تتغيرُ الأشياءُ غيرَ ثلاثةٍ الحُسْنُ منها سب لها والوجدُ لي قد دبّر الأشياءَ أو صحّتُ لديهِ ومخافةُ اللهِ التي قوى بها ما ينطوي إلاّ على خير فلا قولُهُ: [من البسيط]

وَلي صَغِيرانِ أَعْرَى مِن سُيُوف وَغَى كَسَوْتَني وَكَسَوْتَ العِرْسَ أُمَّهُما عَمَّتْ بِفَضْلِكَ مَن في الدَّارِ أَجمَعَهمْ [قولُهُ: [من المجتث]

إنَّ الصِّر زازَةَ في ها نصي أَل الصحيم راءً قوله:

لا شكا قسك الفتور ولا وغدا بالسعود واليمن والإقبال قولُهُ: [من السريع]

وَاجِعَلْ لهِذَا آخِراً إِنَّهُ / ١١٩/ وَقَد تَناسَى الناسُ بي أَشْعَباً قولُهُ: [من الطويل]

سَقَاهًا فَهلْ أَبصَرْتَ شَمْساً مُنيرةً وَلَمَّا بَدَتْ مِن فِيهِ هَامَتْ بِلثْمهِ وَلَمَّا ابَدَتْ مِن فِيهِ هَامَتْ بِلثْمهِ وَلَمَّا اجتَلْينا ثَغْرهُ وَحَبابَها مِن التُّرْكِ فَتَّاكُ اللِّحاظ إذا رَنَا غَزاني وَمَا أَضمَرْتُ حَرْباً لحبّهِ إللهُ مِن عيونِ العاشقينَ مناطقٌ يَكادُ لِفَرْطِ اللِّينِ يَنقَدُّ قَدُّهُ يَكادُ لِفَرْطِ اللِّينِ يَنقَدُّ قَدُّهُ [قَدُّهُ: [من الكامل]

أتُرى سِهام الموتِ تخطيء أنفساً

لا تنتهي يوماً إلى تغيير والممكرما المسرود الكيماء بأحسن التدبير الأكسير بل هي جملة الأكسير تعجب لرفع لوائه المنشور]

في كَفِّ ذِي حَنَقٍ قَد حَثَّهُ النَّارُ بَيضاءَ تُشرِقُ فيها مِنكَ أَنْوارُ حتَّى تَناوَلَ مِنها حَظَّهُ الجَارُ

السيك واضع عُدري والسيك عُدري والسراء جسيماً لستدري

أوحش من حسنهِ المبارك ديركُ في كل حاجة لي طيركُ

لا شيء إلاَّ وَلَـهُ آخِـرُ وَسَارَ باسمِي المَثلُ السَّائِرُ

يَحتْكَ في جُنْحِ الظَّلامِ بِهَا بَدْرُ فَنُظِّمَ مِن ثَغْرِ الحَبابِ لَهَا ثَغْرُ وَمَبسِمَهُ لَمْ نَسْتَبِنْ أَيِّهَا اللَّرُّ وَمَالَ بِعِطفيهِ فَمَا البِيضُ والسُّمْرُ فَأَوَّلُ مِا وَلَّى سُلُوِّيَ والصَّبْرُ تُناطُ بِهِ كالبدرِ حَفَّتْ بِهِ الزُّهرُ] فَهَلْ جِسْمُهُ مَاءٌ وَهَلْ قلبُهُ صَحْرُ؟

بين الحِمام وبينها أوتارُ

للهِ سُورٌ حَفَّها وسوارُ وجميع لفظك جوهر ونصار

فارم بحظّي فيهِ ثمَّ انظرِ

ليلٌ ومهرقُهُ المنيرُ نهارً]

بأذيالِها فاستيقظت أعين الزَّهْر يُكَفْكِفُ في أَجِفَانِهِ أَدْمُعَ القَطْرَ أَقَاحٍ ومِن دَمْعِ الحَيا بَاسِمُ الثَّغْرِّ وليس مع النَّمّامِ سِتْر على سرِّ كما لاح عِقْدٌ مِن فَتاةٍ على نَحْر من السُّحْب سُودٍ فانبرَى دَمعُها يَجري

فقدْ حَمِدنا لها ظلاً وأثمارا قَدْ صَدْقَ الخُبْرُ فيها عنهُ أُخبارا

ما تم لي مِن غريبِ أُخباري وعد " بسها أمس للدوادار جاء برجْم وفرط انكارِ الرفق لأني خُلقتُ من نارِ القلعة طرداً لأمرها الجاري قاشبان بادرت نحوها ساري واللهِ أرضَى بصحن ذي الدار سط عند الأمير أعداري كانَ معَ الصحنِ ألفُ دينارِ بقوادٍ كشيرٍ لفشارِ مِهذارِ]

جلَّيتُها وحميتُها مِن إفْكِ بلْ كنتَ إذا جُليتُ علينا تاجَها [قولُهُ: [من السريع]

وكُلُّ ثُخْرٍ رمَّتُمُ سَدَّهُ قولَهُ: [من الكامل]

يسع الزمان وكيف لا ومداده وقولُهُ: [من الطويل]

سَلامٌ كَأَنفاس الصّبا مَسَّتِ الرُّبي / ١٢٠/ وَغَضَّ لَها كالنَّرْجِس الغَضِّ نَاظِرٌ وَقَبِّلَ خَدَّ الوَرْدِ وَهُوَ بِكُمِّهِ وَقَد أَظهرَ النَّمَّامُ سِرَّ هُواهُما ولـولـولُ طللٌ لاحَ في كللٌ زهـرةٍ وَقَامَ خَطِيبُ الرَّعْدِ بَينَ مَلابسِ [قوله: [من البسيط]

للهِ ذريةٌ طابتْ مغارسُها فخذْ صفاتِ عليِّ فهيَ مِنْ عُمْرٍ قولُهُ: [من المنسرح]

أنهى إلىه واللهُ يحرسُهُ يطلب زبديّة تَعَدَّمَ لي وهو رسولٌ مُقطّبٌ حِنَقُّ ﴿إِنْ قِلْتُ رَفِقاً يِقُولُ مِا أَعِرِفُ عَـجِّـلْ بِـزبِـديّـة نــزلــتُ مِــنَ لو كنتُ في أرضِها البعيدةِ مِن فقلتُ : عندى صحنٌ فقال: ولا فقلتُ: خذهُ وخذْ رَكُوبِكَ واب فقال: والله لا فعلت ولو ونحن في ذا وقد بُليت قولُهُ، يخاطب التلعفري(١) ويعرّض باشتغاله عن غشيانهم بما كان مغرى به من

⁽١) التلعفري، محمد بن يوسف بن مسعود الشيباني، شهاب الدين، أبو عبد الله، التلعفري: شاعر

القمار: [من الرجز]

/۱۲۱/ وَأَرسلُوها يَقَقاً أَوْ ظُلَماً [بين شوس ويكوكِ تلك لمْ تسوُّد أَو تَبيضُ لوناً واحِداً وَكَمْ حَرامٍ وحرامٍ وَقَعَا [السجارُ أو وذوو ودمع بكيين وذوو ودمع بكيين وقي متَى تُرْمى على تربيعها تَدورُ حتَى تَنتَهِي لِمَغْرَمي أُفِّ لها أُفِّ لها من أَعظم غَالتْ فَتَى الخيَّاطِ أَو أصبحَ في وَليسسَ لِلوَرَّاقِ مَعْها حُجَّةُ وقولُهُ: [من البسيط]

هَلْ تَعلَمُ النَّاسُ أَنِّي في صِياميَ قَد حَوْراءُ تَنظُرُ في المِرآةِ طَلْعَتها وَرُبَّما قُلِيتْ مِنْي وَمَوْضِعُها وَرُبَّما قُلِيتْ مِنْي وَمَوْضِعُها وَصَائِن في إزارٍ صَانَ بَهجتها بَاتَتْ وَعَيْشِكَ في صَدْرِي فَما بَرِحَتْ أَشْكُو لها نَارَ قَلبي وَهي شاكِيةً

عَلَيٌ في جُنْحِ الدُّجَى المُعْتَكِرِ يسفع وتلك أبداً لم تُوترِ كَاللَّيلِ طَوْراً والصَّباحِ النَّيْرِ عَلَيَّ مِن وَقْتِ العِشَا لِلسَّحَرِ عَلَيَّ مِن وَقْتِ العِشَا لِلسَّحَرِ نَهجٌ مع السينِ أو سائسٌ لم يَعْتَرِ وإلا في سائسُ لم يَعْتَرِ وإلا في سيائسل أري أمُنْ خَرَجَتْ سَرِيعَةٌ كَالأُكرِ فَيَ جِلْسَةِ المُوقَّرِ فَيَ جِلْسَةِ المُوقَّرِ فَي جِلْسَةِ المُوقَّرِ بَاللهُ البَشَرِ في جِلْسَةِ المُوقَّرِ بَاللهُ البَشَرِ في جِلْسَةِ المُوقَّرِ بَاللهُ البَشَرِ في عِلْسَةِ المُوقَّرِ بَاللهُ البَشَرِ في عَيْشٍ مِن خُروق الإبرِ المُوقَالِ المَّلِي في عَيْشٍ مِن خُروق الإبرِ في المَّلْعَقْرِي في عَيْشٍ مِن خُروق الإبرِ في المَّلُونَ الإبرِ في المَّلْعَقْرِي في عليناً يا فتَى التَّلْعَقْرِي

صَبَوْتُ عِشْقاً إلى بَيضاءَ كالقَمَرِ يَا هذهِ ليسَ هذا الحُسْنُ لِلبَشَرِ يَا هذهِ ليسَ هذا الحُسْنُ لِلبَشَرِ أَدْنى لِقَلْبِي مِن سَمْعي وَمِنْ بَصَرِي فَقلْتُ لَيْسَ يُصَانُ الحُسْنُ بِالأَزُرِ مِن العِشَاءِ علَى حُكْمِي إلى سَحَرِ أَضْعَافَها وَكِلانا صَادِقُ الخَبَرِ

[&]quot; نسبته إلى «تل أعفر» بين سنجار والموصل. ولد بالموصل سنة ٩٥هـ/ ١١٩٧م، وقرأ بها، وسافر إلى دمشق، فكان من شعراء صاحبها الملك لأشرف (موسى) الأيوبي، وابتلي بالقمار، فطرده الأشرف إلى حلب، فأكرمه صاحبها الملك الناصر (يوسف بن محمد) الأيوبي، وقرر له رسوماً، فجعل يضيعها في القمار، فنودي في حلب: من قامر مع الشهاب التلعفري قطعت يده. وضاقت عليه الأرض، فعاد إلى دمشق، فكان يستجدي بشعره ويقامر. وساءت حاله، فقصد حماة، ونادم صاحبها، وتوفي فيها سنة ٢٥٥هـ/ ١٢٧٧م، له «ديوان شعر ـ ط».

ترجمته في: فوات الوفيات ٢/ ٢٧٧ ومعجم البلدان ٢/ ٤٠٢ والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٥٥ وابن الفرات ٧/ ٢٠٦ و ٢٥٥ (257) وابندان ٤٠٢/ ٤٠٥ والنجوم الزاهرة ٧ (257) الفرات الذهب الفرات ٧٦ / ١٠٥ وشذرات الذهب ٥ / ٣٤٩ اللباب ١/ ١٧٩ وفي صلة التكملة، للحسيني ـ خ بقية نسبه، وهي بعد مسعود: ابن بركة بن سالم بن عبد الله بن جساس بن قيس بن مسعود بن ابراهيم بن خالد بن محمد بن خالد بن يزيد بن مزيد بن زائدة. الأعلام ٧/ ١٥١، معجم الشعراء للجبوري ٥/ ٣١٧.

وأَسْتبيحُ حِمَاهَا غَيْرَ مُقْتَرِفِ حتَّى إذا ثَوَّبَ الدَّاعِي نَهضْتُ وقد /١٢٢/ فَلا غَدا القَطْرُ مَغْناها وَمَنزِلَها وَلا لَحَا اللهُ مَن يُدْني زِيارَتَها [قولُهُ: [من الطويل]

ولو كبّ سعدٌ في سماء سيادة ولو لمْ تكُنْ يُمناهُ تهمي غمامة ولو لمْ يكن بحراً يدفّقُ زاخِراً قولُهُ: [من الكامل]

وَتَدَرَّعُوا فَوقَ الدُّروعِ قُلُوبَهُمْ وَمُشقِّفِ شَرِبَ الدِّماءَ وَهَرَّ من [قولُهُ: [من السريع]

وهم أن يهزم جيشُ الدُّجى وحيثُ الدُّجى وكيفَ يرجو من نطاقٍ له ما زالَ يلقى الجورَ مِن جارِهِ تخدعُنا مِن جَفْنِهِ كَسْرَةٌ تخفي الكامل]

وطلعتَ بدراً والمحافلُ هالةُ قولُهُ: [من السريع]

ولي حِمارٌ قِطَّعني في الورَى قَدْ أَشْ مُسكِّلٌ مِن هِمَّةٍ بالطَّوَى مُشكِّ مُسكِّ / ١٢٣/ إذا مَشَى الخُطوة أو دُونَها أَقُولُ ، وقولُهُ: يخاطب ابن الخليلي (١): [من البسيط]

ذَنْباً مِن اللهِ في وِرْدٍ ولا صَدَرِ خِفْنا نَمِيمَةَ طِيبٍ فَوقَها عَطِرِ لا بَلْ أَقولُ غَداهاً وابِلُ المَطَرِ مِنّي فَما فِيهِ مِن وِزْدٍ وَلا خَطرِ

يُحفُّ مِن الأصلينِ بالشَّمسِ والبدرِ لما أَنبتتْ في طرسِهِ يانعَ الزَّهرِ لما نثرَ الألفاظَ مِن ناصعِ الدرِّ]

والسُّمْرُ شُهْبٌ في النُّحُورِ تَغُورُ السُّمْرُ شُهْبٌ في النُّحُورِ تَغُورُ السَّمْرُ مُ

فجاءه من نَجَدَتِهِ شَعْرُهُ صَمْتٌ وقدْ أُوحشه خَصْرُهُ حتى لقد دقّت له أُزْرُهُ بها على الصّبرِ جَرى نَصْرُهُ

حَفَّتُكَ بِالأسماعِ والأبصارِ]

قَدْ أَشْبَهِتْ قِطعتَهُ في الحَمِيرْ مُشكِّلٌ مِن شَوْقِهِ لِلشَّعِيرْ أَقُولُ سِبْحَانَ اللَّطِيفِ الخَبيرْ

⁽۱) عمر بن عبد العزيز بن الحسن، الصاحب فخر الدين ابن الخليلي الداري، كان والده مجد الدين من الصلحاء، أقام بمصر، وحضر إلى دمشق، وكان يلوذ ببني صَصْرَى، وتوفي مجد الدين سنة ١٨٠هـ ولاذ ولده الصاحب فخر الدين ببني حنًّا، فصارت له صورة في الدول وتولّى نظر الصحبة في أيام المنصور قلاوون، وتولى الوزارة أيام العادل كتبغا، وحضر صحبته إلى الشام سنة ١٩٥هـ وصُرِف بعد ذلك، وأعيد إلى الوزارة، ثم العادل كتبغا، وحضر صحبته إلى الشام سنة ١٩٥هـ وصُرِف بعد ذلك، وأعيد إلى الوزارة، ثم

قَدْ أَصلَحَ الجُوعُ بَينَ القِطِّ والفَارِ وَرَقَّ هذا لذا مِن سُقْمِه فَهُما وَرَقَّ هذا لذا مِن سُقْمِه فَهُما وَفي الشَّدائدِ ما يَنسِي الحَقُودَ وَمَا فَلَوْ رَأَيْتَهما شَاهَدْتَ مِن عَجَبٍ هذا على مَطبخي المَبرودِ في حُرَقٍ وَمَا بيَ القِطُّ هَمُّ الفَارِ أَذْهَلَني مَا كَادَ يَعْشَر في دارِي لِشِقْوتهِ وَلَيْسَ في دارِ دُنياهُمْ ذَخِيرَتُهُمْ وَلَيْسَ في دارِ دُنياهُمْ ذَخِيرَتُهُمْ وَلَيْسَ في دارِ دُنياهُمْ ذَخِيرَتُهُمْ وَلَيْسَ في دارِ دُنياهُمْ وَلَيْسَ في دارِ دُنياهُمْ

إذا ضَنَّ عَنَّي بَاخِلٌ بِعَطَائِهِ وَلَمْ يَتكلَّفْ كاهِلي حَمْلَ مِنَّةٍ [قولُهُ: [من السريع]

أُهدي على قَدْرِيَ لا قَدْرِ مَن وربما أرسَل صَوْبُ الحَيَا قولُهُ: [من البسيط]

فَلَيْتَ شَيبِيَ فيما اسوَدَّ من صُحُفي قولُهُ: [من البسيط]

عِندِي الإدبارِ حَظّي أَيَّ إِذْبارِ كَعَاشَتِ وَخَيالٍ نَحوهُ سَارِي كَعَاشَتِ وَخَيالٍ نَحوهُ سَارِي يُثني الحَسُودَ إلى حُبّ وإيثارِ ألا رأيت وَلمْ تَسمَعْ بأُجبارِ وَذَا على مَخْزَني المَنْكُوسِ في نَارِ عنهُ وضَاعَفَ مِنهُ شُغْلَ أَفكاري عِنهُ وضَاعَفَ مِنهُ شُغْلَ أَفكاري بِقَمْحة الله ولا الأَهْلُونَ في الدَّارِ وَدَارِ أُخْراهُمُ إلاَّ الفتَى الدَّاري (۱)

فَقَد قلَّدَ الإحسانَ من حَيْثُ لا يَدرِي لهُ لا وَلا شُكْرِ لهُ لا وَلا شُكْرِ

ينحطُّ شأُوُ الشُّهْبِ عنْ قَدْره للبحرِ ما يصعَدُ مِنْ قَطْرِهِ]

وَلَيْتَ حَظِّي فيما ابيضٌ من شُعَرِي

⁻ صُرف عنها في الدولة الناصرية، ثم أعيد إلى الوزارة ثم صرف. وكان يكتب عنه في التواقيع بالإشارة العالية المولوية الصاحبية الوزيرية الفخرية سيد العلماء والوزراء. توفي يوم عيد الفطر سنة ٧١١هـ عن ٧٢ سنة.

ترجمته في: الوافي بالوفيات ٢٢/ ٥١٤، تالي كتاب وفيات الأعيان ١٢٦، ذيل العبر للذهبي ٥٨، عيون التواريخ ٢٤٧، والنجوم الزاهرة ٩/ ٢٢٠ والدرر الكامنة ٣/ ٢٤٦، وشذرات الذهب ٢/ ٨٥، والسلوك ٢/ ٨٩، ١١٣.

⁽۱) تميم بن أوس بن خارجة الداري، أبو رقية: صحابي، نسبته إلى الدار بن هانيء، من لخم. أسلم سنة ٩هـ وأقطعه النبي على قرية حبرون (الخليل ـ بفلسطين) وكان يسكن المدينة. ثم انتقل إلى الشام بعد مقتل عثمان. فنزل بيت المقدس. وهو أول من أسرج السراج بالمسجد. وكان راهب أهل عصره وعابد أهل فلسطين. روى له البخاري ومسلم ٢١٨ حديث. وللمقريزي فيه كتاب سماه «ضوء الساري في معرفة خبر تميم الداري». مات في فلسطين سنة ٤٠هـ/ ٢٦٠م.

ترجمته في: تهذيب ابن عساكر ٣/ ٣٤٤ وكشف النقاب _ خ _، وصفة الصفوة ١/ ٣١٠، الاعلام /٨٠.

/ ١٢٤/ عَبَّادَةَ النَّاسِ إِنَّ الدَّارَ قَد فَعَلَتْ وَدارُكُمْ قَالَ عَنها النَّاسُ قد رُجِمَتْ قولُهُ(١): [من مجزوء الرجز]

أنسشَدني شِعْراً به وَقَالَ لي كَيْفَ تَرى فَاللهِ عَلَيْهِ فَ تَسرَى فَا اللهِ عَلَيْهِ فَ تَسرَى فَا اللهِ عَلَيْهِ فَا عَلَيْهِ وَاللهُ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللهُ عَلَيْهُ عَلِيهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْه

تَانَّ لللظَّالِمِ واصْبِرْ لهُ وَإِنْ تكُنْ دُنياهُ أَمْلَتْ لهُ آقه لُهُ:

أمدحُ القومَ وأنْضي ومقالي نادماً في وقولُهُ: [من السريع]

ثُـمَّ أَتَـاهُ شَـيْـبُـهُ جُـمُـلَـةً وقولُهُ(٢): [من مخلع البسيط]

يَـمْنَعُني بَـاخِـلٌ وَسَـمْحُ وَغَـايَـتـي أَنْ أَلُـومَ حَـظّي وقولُهُ: [من البسيط]

صَفَتْ خَوَاطِرُ مَدَّاحٍ صَفَتْ لَهُمُ وَأَيفَظَتهم أَيادِيهِم فَسَارَ لَهُمْ / ١٢٥/ وَلَوْ رَأَوْا مَن رأَيْنَا قالَ قائلُهُمْ وقولُهُ: [من المنسرح]

أَرَّقَنِي دُمَّلِي وأَقَلَقَنِي حَتَّى لقد يُعْجَبُ السَّمَنْدلُ مِن وقولُهُ:

كُلُّ قَلْبٍ عَلَيَّ كالصَّخْرِ ما لا

كِنَايةٌ مِنهُمُ عَن رَبَّةِ الدَّارِ وَالرَّجْمُ حَدُّ وَما يَخْفَى على الدَّارِ

ظَنَنْتُ فَاهُ مَبْعَرا قُلْتُ أَرَى مِشلَ الْخَرا قُلْتُ كَفَى ما قَد جَرَى

وَدَعْهُ فَالسَدَّهُ رُلَهُ ثَائِرُهُ فَالسَرُهُ فَالسَرُهُ فَالسَرُهُ فَلَمْ تُكُنْ دُنسِا بِلا آخِرَه

خاطِري فيهم وفِكريْ إثرٍ شِعري: ليتَ شِعرِيْ]

فَأَثْلَجَتْ لحيْتُهُ صَدْرَهُ

وَليسَ لي مِنهُ ما نَصِيرُ وَحَظِّيَ الحَائِطُ القَصِيرُ

مَوارِدُ الجُودِ مِن قَوم بِهِمْ ذُكِروا مَدْحٌ تَحلَّتْ بهِ الأيَّامُ والسِّيرُ لَوَ أَنَّهُمْ ضُرِبُوا بالسَّيْفِ ما شَعَرُوا

فَما لِلَيلي وَمَا لَهُ فَجْرُ بَعَاءِ جسمِي وَحَشُو مُحمَّرُ

نَ وَهَيْهاتَ أَنْ تَلِينَ الصُّخُورُ

مُغْلَقُ البابِ ما تلا سُورة الفتـ قوله(١):

وَكَانَ النَّاسُ إذْ مُلِحُوا أَثَابُوا وَكَانَ اللَّهُلُدُ فَي وَقُّتٍ وَوَقَّتٍ وقولُهُ: [من السبط]

لَكُمْ أَيَادٍ عِذَابٌ لِي مَوارِدُها والبَرْدُ يَمْنَعُني مِنها على ظمأي والبَرْدُ يَمْنَعُني مِنها على ظمأي وقولُهُ: [من السسريع] يَا جَامِعَ السمالِ تَوقَعْ لهُ كَمْ يَعِظُ الدَّهْرُ وَأَنْتَ امرُؤُ قَعْ لهُ قُولُهُ: [من الطويل]

وَأَسْمَر يَحكي الأَسْمَرَ اللَّدْنَ قَدُهُ لَهُ وَجُنةٌ بِلْ جَنَّةٌ زادَ حُسْنُها قولُهُ: [من السريع]

/١٢٦/ إِنَّ ثَـ لاثًا صَحِبَتْ ثَـ لاثَـةً عَــداوَةٌ مَــعْ حـسَــدِ وَفَاقــةٌ قولُهُ: [من السريع]

يَا نَابِشَ الشَّرِّ علَينا أَفِقْ وَقُلْ لِحِن يَجْنِفُ في أَمرهِ وَقُلْ لِحِن يَجْنِفُ في أَمرهِ [قولُهُ: [من المتقارب]

زَفَفْتُ إلى به عروسَ الثَّنا وألجاها قبحُهُ للنَّشو قوله: [من المنسرح]

منْ لمْ تكنْ في الأنامِ ناصرَهُ قولُهُ: [من الطويل]

وَعَدْتَ بِزَيْتٍ ثُمَّ أَخلَفْتَ مَوْعِدِي

حِ وقافٌ مِن دُونهِ والطُّورُ

وللكُرَماء بِالمَدْحِ افتِخارُ فصرْنا لا عَطاءُ ولا اعتِذارُ

والوَفْدُ مِنهنَّ بينَ الوِرد والصَّدَرِ والحَّدرِ والحَّدرِ والعَذبُ يُهْجَرُ لِلإِفْراطِ في الخَصرِ

مَا جَمَّعَ النُّمَلِ إلاَّ انفَجَرْ قَلبُكَ في قَسْوَتهِ كالحَجَرْ

وَيَعْدُو لَهُ الْغُصْنُ النَّضِيرُ نَظِيراً عِنْدَاراً فَصَارَتْ جَنَّةً وَحَرِيرا

أَعَبِتْ عِلاجَ بَدْوِهِا والحَضَرِ مَعْ كَسَلٍ وَعِلَّةٌ مَعْ كِبَرِ

وَخَفْ إذا بُعْثِرَ مَا في القُبُورُ ((ألا إلى الله تَصِيرُ الأُمُورُ)

فـزُفَّتْ برغمي لبعْلٍ قَـذِرْ زِ فَـفَـرَّتْ إلـيَّ ولـمْ لا تَـفِـرْ

مالَـهُ مـن قـوةٌ ولا نـاصـرًا

وأنت بِإِخْلافِ الوُعُودِ جَدِيرُ

⁽١) الغيث المسجم ٢٠٤/٢.

وَقُلْتَ الذي عِندِي غَلِيظٌ مُدَوَّرٌ [قولُهُ: [من البسيط]

قالت: أتى العيدُ أينَ فِطْرَتُنا الحيدُ العيد الحيد الحيد العيد ا

إذا قبالَ لي قَبائِلٌ كَيْفَ أَنتَ وَمَن يَرْغَبُ اليومَ في مِدْحَةٍ وَمَن يَرْغَبُ اليومَ في مِدْحَةٍ /١٢٧ وإنْ حَرَمُوني علَى مَدْحِهِمْ قولُهُ: [من الكامل]

أَمَّا السَّمَاحُ فَقَدْ مَضَى وَقد انقَضَى والسَّمَاحُ فَقَدْ مَضَى وقد انقَضَى والسَّكَتْ إذا خاضَ الورَى في ذِكْرِه [قولُهُ: [من الطويل]

أُحاجِيكَ شمسَ الدينِ ذا العلمِ والحِجا بمملوكة عانقتُها وضَمَمْتُها أرى شفة منها ولمْ تشف غُلَّتي إذا أُقبلتْ نحوي تمثَّلْتُ قائماً تلينُ إذا جاذبتُها وتصونني وما شرطوا عاراً بها عندَ بيعِها قولُهُ: [من الطويل]

ومِن فَرْطِ فَقْرِي واحْتِياجَي بَعدَكُمْ أَكَلْتُ حِماراً طَالَما قَدْ ركِبْتُهُ [قولُهُ: [من الكامل]

من فاتني منه النديُّ وفاته يُعطي الذي يفنى وأُعطيه الذي والفرقُ بينَ الحالتين ظاهرٌ قولُهُ: [من المتقارب]

/١٢٨/ وَبِتْنا سِرَاجَيْنِ في مَدْحِهِ وقولُهُ: [من الوافر]

وَإِخْراجُ هِذَا مِن يَدَيكَ عَسِيرُ

قلت: دَعِي عنكِ هذهِ الفَتْرَهُ خَلاً فمِن أينَ عندَنا فِطْرَهُ]

أَقُولُ رَخِيصاً فَمَن يَشتَرِي وَلَوْ سُمِعَتْ مِن فَمِ البُحْبُرِي فَتِلكَ عُقُوبَةُ مَن يَفْتَرِي

فَتَسَلَّ عنهُ ولا تَسَلْ عَن خَيْرِهِ (حتَّى يَخُوضُوا في حَدِيثٍ غَيْرِهِ)

ومَن هو بحرٌ بالفوائِد جاري على خَلوةٍ طُوراً وطُوراً بإظهارِ وللثمُ شِفاةِ البيضِ يشفي مِن النارِ وإنْ لمْ يكنْ مقدارها مثلَ مقداري كما صُنتُها في أحز الخرز مِن داري على أنها لمْ تخلُ في الحين مِن عارِ]

وَبَذْكِ مُحيّا بِالحَياءِ مُسَتَّرِ كَأْنِيَ لَمْ أَسمعْ بِأَحْبارِ خَيْبَرِ

منّي البناءُ فإنَّ حظِّي أوفرُ يبقى فأيّ الصفقتينِ أخسرُ لكنَّهُ لباخلٍ لا يظهرًا

كِلانا يُؤَجَّجُ في القلبِ نارا

مَبَادِي الشِّعْرِ في حِكَمٍ وَفَخْرِ وَآخِرُ وَآخِرُ وَآخِرُ وُأَخِرُ وُأَخِرُ وُأَخِرُ وُأَخِرُ وُأَخِرُ وَأَخِرُ وَأَخِرُ مُنْ تَسَالًا كَماشِ في المَطَالِبِ مُنْ تَهاهُ قولُهُ: [من الخفيف]

وَجَوادٍ تَهِ زُّهُ نَعْمَةُ السَّا قُلْتُ عُنْرِي بَادٍ فَقالَ مُجيباً قولُهُ: [من الطويل]

أَرَى القَومَ قَد مَلُّوا السَّماحَةَ والنَّدَى وَرُبَّ سِراج ضَاعَ بَيْنَ بُيُوتِ هِمْ قولُهُ: [من مجزوء الرجز]

كَـمْ لـكَ مَـعنى مَـرَّ أَلـبسَـتهُ اللَّهُ فَظُ فلا قولُهُ: [من الطويل]

طَلَبْتُ جَواداً فامتدَحْتُ مُبَلَّداً فَأَنزلَني الحِرْمانُ دارَ نَدامةٍ قولُهُ: [من الطويل]

بَدَأْتَ بَمعروفٍ فَأَتْمِمْ لِتجتلِي / ١٢٩/ وَشيِّدْ بِنَاءَ المَكْرُماتِ وَأَعْلِها قولُهُ: [من الطويل]

وَتحتَكَ بِرْذَوْنٌ يُنظِلُّ بِظلِّهِ لِسَائرهِ لَوْلا ضُلُوعٌ تَخَالُها يَرَى أَنَّ لِلطَّاحُونِ آخِرَ أَمْرهِ قولُهُ: [من الطويل]

وأَهْيفَ مِثلِ الرُّمحِ عَانقْتُ قَدَّهُ وَلَمْ أَخْشَ طَعْناً لِلوُشَاةِ بَقولُهمْ قولُهُ: [من الكامل]

أشغالُ مَوْلانا الوَزِيرِ كَشيرَةٌ وَأَقولُ لي

وَوَصْفِ الخُوْدِ وِالظَّبْيِ الغَرِيرِ وَمَدْحٌ لِلجَليلِ وَلِلحَقِيرِ وَغَايتُهُ إلى نَبْشِ القُبُودِ

ئِلِ هَزَّ النَّسِيمِ أَعْطَافَ نَاضِرْ هُوَ بَادٍ فابشِرْ وُجُودِيَ حَاضِرْ

وَكَمْ بَينَ مَعْذُودٍ إلى غَيْرِ مَعْذُودِ فَباتَ بِلا زَيْتٍ وَبَاتُوا بِلا نُورِ

بالدَّهْ رِ كَلَمْحِ بِالبَصَرْ طُلِولٌ بِسِهِ وَلا قِصَرْ

حِماراً فَأَلجاني لِبيعِ حِمارِي وَأَنــزَلَ أَشـعـارِي بِـــدَارِ بَــوَارِ

أَهِلَّتُهُ في الأُفْتِ وَهْتِي بُدُورُ قُصُورُ قُصُورُ قُصُورُ قُصُورُ

صُـقُـورٌ تَـايَّـا مَـوتَـهُ وَنُـسُـورُ فِخَاخاً لها مَنْصُوبةً فَتَطِيرُ وَيَـعْلَـمُ أَنَّ الــدَّائـراتِ تَـدورُ

غَداةَ وَدَاعِ والـمُراقِبُ يَنظُرُ وَفِي رَاحتي مِن قَدّهِ اللَّدْنِ أَسْمَرُ

وَحَوائِجِي أَبَداً إليهِ أَكثَرُ عَلْياؤُهُ رَبُّ العُلا لا يَضْجَرُ

قولُهُ: [من الخفيف]

وَتَجلَّى جَبِينُها في دُجَى اللَّيْ لِ فَخِلْنَاهُ مِن سَنَاهُ نَهارا فَبِهذا مَن حار قَد أرشَدتُهُ قولُهُ: [من الكامل]

> إِنَّ الحَوَائِجَ لا تَكُونُ هَنيئَةً قولُهُ: [من الخفيف]

غَيَّرتْكَ الأيَّامُ سُبْحَانَ مَن لا وَتطاوَلْتَ فَوقَ قَدْركَ والأَقْ / ١٣٠/ وَتَخِازَرْتَ لِي بِمُؤَخِر عَيْن وَتَصَامَمْتُ عَن سُؤالٍ وَقَد يَنصُفُ اللَّهُ مِنكَ إِنْ [قولُهُ: [من الطويل]

كــــّـابٌ وكـسُّ ثــمَّ كــوزٌ وكِــسـرَةٌ وملكُ القناعة ملكُ اللَّبيب قوله: [من مجزوء الرمل]

قولُهُ: [من مجزوء الرجز]

بَانَ عَالِيَّ الْحِبْرُ وَصَارَ مَن يَنظُرني أين اهتزازٌ كالقضي وقوله م عند الصب تَ قُوسُ الظهر وَمَا وَليسس لي مِن الغَوا [قولُهُ: [من السريع]

لا بُدّ للشاعر من كسبة أزفّ أبكار أبكارو قولُهُ: [من المتقارب]

أَرَتْنِي هَناً يَملأُ الرَّاحَتِين

وَبِهِ ذَا مَن أَرشَ دَتْهُ حَارا

حتَّى تكونَ قصيرةَ الأعمارِ

يَعْتَرِيهِ عَن حَالهِ التَّغييرُ ـدارُ تَـجْـرِي والــدَّائــراتُ تَــدُورُ لك والله نَاقِدٌ وَنَصِيرُ أُمِّلَ في القَبْرِ مُنْكَرٌ وَنَكِيرُ غَرَّكَ الدَّهـرُ وأَغراكَ والحَياةُ غُرورُ

إذا اجتمعت فهي للمرء احره ونصرته للفتى خير نصره

وَغَــيَّــرتــنــى الـــغِــيَـــرُ يَ قُولُ هِذَا عُ مَ رُ ب اللَّدِنِ حِينَ أَخطُرُ تَاللهِ ماذا بَشَرُ غَيْرُ العصا لي وَتَرُ ني اليومَ سَهْمٌ يُلُذُكُرُ

قيادةً من جهة الشّعر بغير عَفْدٍ وبالا مهر]

وَأُخِفِي هَناً لي فَرْطَ الصِّغَرْ

وَظَــلَّــتُ تَــقــولُ لأَتْــرابِــهــا قولُهُ(١): [من مخلع البسيط]

/ ۱۳۱/ أرسل لي ابن الوَحِيدِ (۲) لَمَّا وَمِيدِ وَ٢) لَمَّا وَمِيدِ حَدِي وَمِيدِ حَدِي وَمِيدِ حَدِي وَجِيدِي وَجِيدِي [قولُهُ: [من الكامل]

حتَّى مَ أُسألُكُمْ ولا تَدَعُونَ لا هلْ في سؤالٍ لي أُلستُ بربِّكمْ قولهُ: [من مجزوء الرمل]

وَلَـقَـدْ نَـزَهْ تَـهُـمْ فَـوْ فَـوْ فَــوْ فَــوْ فَـــدا جِــلْـدُكَ لا أَثْـــ وَرَأَيْــنا جِــسـمَــكَ الأَبْـــ وَسَمِعْناهُمْ يَــقُــولــو وَسَمِعْناهُمْ يَــقُــولــو قولُهُ: [من الكامل]

[منّا ومنكم شاعرٌ وأميرُ مِنَّا المدائحُ والمَنائِحُ مِنكُمُ ويجيدُ مدحَكُمُ بجود إليكُمُ قُل للقوائل: حسبُكُنَّ بفارس فنجادُهُ تحويه لا قمطٌ لهُ

يُريني السُّهَا وأُرِيهِ القَمَرْ

مَرِضْتُ بِالأَمْسِ جَامَ سُكَّرْ فَــقُــلَــتُ ذَا سُــكَّــرٌ مُــكَــرَّرْ عَــقْــدُ شَـرابِ وَعِــقْــدُ جَــوْهَــرْ

ونَعَمْ على بال لكمْ لا يَخْطُرُ فتركتموها خِيفَةً لا تُكْفَرًا

قَاكَ في مَاءِ وَخُضْرَهُ وابُهُ في الشَّهْسِ عُصْرَهُ يَضَ قَادُ شُرِّبَ حُهْرَهُ نَ الأَمْسِيرُ السَّوْمَ زَفْرَهُ

فمحمَّدٌ ممدوحُهُ يغمورُ كُلُّ بِما يُعْزَى إليهِ جَدِيرُ كالرَّوضِ يَعْبَقُ والغَمام مَطيرُ زيدٌ كما عمرٌو إليهِ يُشيرُ والخيلُ لا مهدٌ لهُ وسريرًا

⁽١) الوافي بالوفيات ٣/١٥٣، أعيان العصر ٤/٠/٤.

⁽٢) ابن الوحيد: محمد بن شريف بن يوسف الكاتب، شرف الدين، صاحب الخط الفائق والنظم والنثر. كان تام الشكل، حسن البزة، موصوفاً بالشجاعة متكلماً بعدة السن، يُضرب به المثل بحسن كتابته، سافر إلى العراق واجتمع بياقوت المجوّد. وكان قد اتصل بخدمة بيبرس الجاشنكير، وأعجبه خطه فكتب له ختمة في سبعة أجزاء بليتة ذهبية قلم الأشعار ثلث كبير قطع البغدادي دخل فيها جملة من الذهب أعطاه له الجاشنكير برسم الليتة لا غير ألفاً وستمائة دينار أو ألفاً وأربعمائة دينار، فدخل الختمة ستمائة دينار وأخذ الباقي وزَّملها (أي وضع حاشية لها) صندل المذهّب، ودخل به ديوان الإنشاء فما أنجب في الديوان، وهو شيخ خطيب بعلبك وغيره، وله رسائل كثيرة وقصيدة سمَّاها (سرد اللام في معنى لامية العجم). ونظمه فيه يبس. توفي في شهر رمضان سنة ٢١٨هـ وقد شاخ.

ترجمته في: فوات الوفيات ٣/ ٩٠٠، الوافي بالوفيات ٣/ ١٥٠، وأعيان العصر ٤٦٦٤٤.

قوله: [من الكامل]

وَإِذَا جَلَبْتُ السِومَ دُرَّ مَدَائِحي فَسِحلُّني الحِرْمانُ دَارَ نَدَامَةٍ قولُهُ(١): [من الطويل]

/ ١٣٢/ وَعُمِّرْتُ في الإسلامِ فَازْدَدْتُ وَعَمَّمَ رَأْسِي الشِّيبُ نُوراً فَسَرَّني وَعَمَّمَ رَأْسِي الشِّيبُ نُوراً فَسَرَّني [قولُهُ: [من الطويل]

خُطاكَ على عيني ورأسي وفوق ذا ومن لي مَنْ ليْ لو لثمتُ تُرابَها قوله: [من الطويل]

سَرَى نومُ عَيْني يسألُ الطيفَ زَوْرَةً وما عادَ للأجفانِ مسيارُهُ وكَمْ فأرسلتُ مِن دَمعي بريداً يردُّهُ ونومي مِن قلبي يعلم فرقتي قولُهُ: [من الخفيف]

نَـقَـرَ الأَغنبياءُ عَـنّيَ شِعْرِي وَابَـلائي مِـن قُـدْرةٍ ليَ قَـلّتْ قولُهُ: [من الطويل]

وَلي قَلَمٌ في عَصْرِكُمْ جَفَّ رِيقُهُ [قولُهُ: [من الرمل]

أيُّ ودُّ وولاءْ يُــرِتْ لِجَــي قُولُهُ (٢): [من مخلع البسيط]

كُمْ قَطَعَ البُودُ مِن لِسانٍ / ١٣٣/ وَهَا أَنَا شَاعِرٌ سِرَاجٌ وَلَهُ: [من المتقارب]

جُلِبَتْ لأَسُواقِ بِغَيْرِ تِجارِ ويُحلُّها الخُسُرانُ دارَ بَوَارِ

بَهْجَةً وَنُوراً كَذا يَبدُو السِّراجُ المُعَمَّرُ وَمَا سَاءَنِي أَنَّ السِّراجَ مُنَوَّرُ

وأوَّلُ حسادي عليها المنابرُ وقبليْ تمَّنتُهُ النُّجومُ الزَّواهرُ

وقدْ قيلَ في الأمثال: مَن لمْ يُزَرْ زارا هَ جَرَ الأوطانَ مَن رامَ أوطارا وكيفَ يُردِّى للأحبةِ مَن سارا فبعدَهما جِئتُ ما عشت غَدَّارا]

مِثلَ ما نَقَّرَ الغَوانيُّ شَعْرِي فَلهذا قَدْ قَلَّ في النَّاسِ قَدْرِي

وَيَكفيهِ مِن دُنْياهُ نُغْبَةُ طائرِ

في شَريفٍ حلّني في عُـمرِ]

قَلَّدَ مِن نَظمهِ النُّحُورا فَاقْطعْ لِسَاني أَزِدْكَ نُورا

⁽١) فوات الوفيات ٣/ ١٤١.

⁽٢) البيتان في المنهل الصافي ٨/ ٣١٨، فوات الوفيات ٣/ ١٤١، النجوم الزاهرة ٨/ ٨٣، الغيث المسجم ٢/ ٢٥٣.

إذا يَئِسَ المَرْءُ من أيرهِ وَمَن كانَ في سِنّهِ طَاعِناً وَمَن كانَ في سِنّهِ طَاعِناً قولُهُ: [من الطويل]

وَأَفْرَغُ شيءٍ قَلْبُها وَنِطاقُها وَوَلُهُ: [من الخفيف]

كُمْ يُرِيدُ الحَبَّازُ يَرْفُعُ رِطْلَي وَإِلَى كُمْ شِرائي بِالْجَرِّ مِنهُ قولُهُ: [من الطويل]

تَرَهَّبْتُ لَمَّا أَنْ غَدا اللَّحْمُ غَالِياً وَمِن طَرَفَيْها تَشْتَهِي اللَّحْمَ شَهْوَةً [قولُهُ: [من الطويل]

يباديكَ بالشكوى مع اليُسر والغنى فلا مت إذ يشكوهُ ما وهوَ صادقٌ قولُهُ: [من المتقارب]

مُعَادُ الحَديثِ مُعَادِي فَلا فَإِنْ فَتَعَ السَّمْعُ بَاباً لَهُ قولُهُ: [من البسيط]

/ ١٣٤/ قَالُوا اتَّخِذ لْؤُلُواً كُحْلاً يُفيدُكَ وَقِيلَ خُذْهُ بِلا ثَقْبٍ فَقُلتُ لَهُمْ قَولُهُ: [من المتقارب]

نديم وشاد وبَهم وزير و ونَم على الروض نَمامُه و فمن ذا يرى الصبر عن ذا وقد وساق وساقية مالشموس لها وله لحظات بها فيفهم عن لحظها لحظه فيد شا المدام لأمر يُرامُ ولم يدر ما كان لا بل ودينار

رَأَتْ عِـرْسُـهُ الـيَـأُسَ مِـن غَـيْـرهِ فَـقَـدُ عَـدِمَ الطَّعْـنَ فـي غَـيْـرهِ

وَأَملا شَيءٍ قُلْبُها وَسِوارُها

وأُرَجِّي بالنَّصْبِ مَشْيَ أُمودِي وانصِرافي بِخاطِرٍ مَحْسودِ

وَرَهَّبْتُ عِرْسي فَهْيَ لا تَتَزفَّرُ وَللنيِّ والمَطْبوخِ مِنَّي تَعَذُّرُ

ليدفَعَ مَنْ يشكو مِن البؤسِ والفَقْرِ إلى مثلهِ في اللَّومِ أقسى مِنَ الصخرِ]

تُكَرِّرُ حَدِيثاً ولو كانَ سُكَّرُ وَعَاوَدْتَ أَلفَيْتَ باباً مُكَسَّرْ

في ما أنتَ شَاكٍ لَنا مِن ظَاهِر البَصَرِ هذا يُوافِقُ ضَعْفَ العَيْنِ والأَثَرِ

وكاسٌ تدارُ وساقِ يدورُ بنشرٍ يعبّرُ عنهُ العَبيرُ دعاهُ هدواهُ ولِه لا يطيرُ إذا اقترنا لك يومَ البدورِ تسيرُ له وإليها تسيرُ ويعلمُ سرَّ الضَّميرِ الضميرُ ونامَ الرقيبُ ونامَ الغيورُ وهم همتْ وتمَّتْ أُمورُ]

[قولُهُ(١): [من الكامل]

أَمَولايَ بَدْرَ الدِّينِ أَنتَ بَدَأْتَني ولكنَّهُ يَحتاجُ مِنكَ تَتمَّةً قولُهُ: [من مجزوء الرمل]

/ ١٣٥/ كانَ أَيْسِراً صارَ سَيْسِراً أَفْسِلاً يَسِنَّسُونَ مِنْ مِنْ مِنْ مِنْ مِنْ مِنْ المجتث]

زوَّرْتُ لَــيلَ شَــبابــي قَـالَتَ فَــيكَ فَــيكَ طَــِفٌ كَــذاكَ كَــما شــبابُــكَ زُورٌ كــذاكَ قولُهُ: [من المجتث]

لو بعث مدحي ظهوراً لأنَّ ذكركُ في والله في والل

أَنكُرُوا المعروفَ حتَّى وَتَسنساسَوْهُ فَكَعْ ذِكْس قولُهُ: [من مجزوء الكامل]

تَــذْنُـو الــقُــلـوبُ مِــن الــقُــلُـو ويــن الأحِــبـــ وبِـــذا قَــنَـعْــتُ مِــن الأحِــبـــ [قولُهُ: [من السريع]

رَأْتِ المَشِيبَ طَوَى الزِّيارَه بعد الصلابةِ كالحجارهْ] أل جَارَةً مِن بَعْدِ جَارَه خال الإسراجَ وَلا مَنارَه

بفضل بهِ أصبحتَ مُستَوْجِباً شكري وَمَنْ هُو أولَى بالتَّمامِ مَن البدرِ

يَجلِدُ الأَكْسَاسَ سُخْرَه وَمَعِي شَيْبُ وَدِرَّه

حصلت شيئاً كشيرا ردَّ السطورَ صُخورا رُوحاً تواري ثبيرا]

صارَ بينَ القَوْم مُنْكُرْ رَكَ شيئًا ليسسَ يُنْكُرْ

بِ وإِنْ تَــباعَــدَتِ الـــدِّيَــارُ ــةِ لا أزورُ ولا أُزارُ

⁽١) القطعة في فوات الوفيات ٢/٤/٢.

عرفت في الهيضة أو لمْ تكنْ فَدَلَّنا منكَ على ما جَرَى قولُهُ: [من مجزوء الكامل]

قَالَتْ نُعَبِّى عُكَاجَةَ الـ
بَيْنِي وَبَيْنَكَ بِالعدا /١٣٦/ [بكر دهى كالمُسالِمْ واش بينا ومراقب ضاقتْ عليّ به المسا أنْ رُحْتَ حَمّاماً يبددُ وإذا مسلأنيا جسرة ويقول نالك الشيخ حببي [قولُهُ: [من الخفيف]

عزَّ مَنْ لاذَ بالشهابِ العَزازى وحبيس لديهم قرَّ حلماً وسمير بالنظم والنثر قدْ أي ومجار فيما جرى بين لهو فارس في بلاغة ألجمت أق وعليه أثنى صَرِيرُ يَراع وسفيرٌ للمادحينَ لديهمً قولُهُ: [من المجتأ]

كُنْ لي جَوَاباً فَله فطي والسوَرْدُ عِند دِي ضَيْفٌ والسوَرْدُ عِند دِي ضَيْفٌ وفي يَسم نِن يَ كُوبٌ فَي فَرَرُ صَحِد يسحَ مِن إِلَي فَرَرُ مَن والمويل]

أَقُولُ وَمُولانا المُبارِزُ ناصِري / ١٣٧/ حقدتُ عليهِ قبلهُ كلّ أسودٍ وداواكَ مِنْ داءِ قسديسم بسآليةٍ قولُهُ: [من الوافر]

مِن لُجِّها تبدو ولا تظهرُ عليكَ منها وجهُكَ الأَصفرُ]

حمَّامِ قُلتُ جَرَتْ هَزَاهِزْ وَةِ جَارُ سُوْءٍ لي مُسبارِزْ وهو في المعنى مفافز ولنا عن الملذاتِ حاجزْ لكُ والمذاهبُ والمفاوزْ] بالشيوخِ وبالعجائز بعجبنا أمسى يغامزْ خلتُ ذلكَ غيرَ جائز

بمجابٍ مِن الملوكِ مجازِ والرواسي منهم على أَوْفاذِ قَن فَنَيْ حقيقةٍ ومجاذِ قدن فَنَيْ حقيقةٍ ومجاذِ للمعاني أو بينَ هولٍ المغازي رانه أذ دعاهم للبراز وعليه أثنى صليلُ حراذِ وعليه أثنى صليلُ حراذِ كمْ أفادَ المعنى من الإعواذِ]

السيك لَفْ ظُ وَجِينَ والورْدُ ضَيْفٌ عَزِينَ وفي يَسسَارِي كُووْزُ وَمَا خَفَ شُك الرَّمُ وَزُ

ألا يا صُروفَ الدَّهْرِ هَلْ من مُبارزِ؟ يُطول برمح قدْ سقاكَ بهِ وَجْزَا مُعَظَّمةٍ كاللاَّتِ عندَكَ والعُزى

فَدَتْ عينايَ منكَ خطي عزيزهْ وما يتكلُّفُ الإحسانَ حرُّ ا فديتُكَ مِن شفيع ليْ وجيهٍ ومسوَّة بسيْ . . . لسِّي الأيسادي

والبجودُ كانَ فَعَزِّ عنهُ النَّفْسَ بي مَن تَعَزى والدرهم المسشؤوم أصبح عندهم التا وعُزى] قولُهُ: [من السريع]

> يَا رَبِّ لا تُسْمِتْ بنا حَمْزَهْ وَلا تُلِقُنا العَجزَ واللَّالَّ لِلهِ وَكُلُّ خَلِزَّانٍ أَذِقْهُ مِن اللَّهِ [وقولُهُ: [من المتقارب]

> أنا اليومَ ضيفكَ يا ابنَ الكرام /١٣٨/ وجودًا يمينِكَ جودٌ قسيطًا وقولُهُ: [من مجزوء الرمل]

قُلْتُ في الروضة للأهل واقستعوا بالخبر والما صرتُ كالكمّونِ أُسفّي وقولُهُ: [من الوافر]

أُعِـرَّ اللِّينِ دُمْـتَ أَعَـرَّ حِـصْنِ إذا ذَلَّ الـحَريصُ لأَخْذِ رِزْقَ [وقولُهُ: [من الكامل]

حَبَسَتْهُ حُمَّاهُ فأطلقَ دمعَهُ ودعوهُ كُسُّ البيتِ وهو يهمه

دَلَلْتَ بها على كَرَم النَّجِيْرزَهْ وهَا يتكلُّفُ المرُّءُ الغريزة جَلاَ المعْنَى بِأَلْفَاظِ وجيزهْ وزَهْره ليْ وقال النُّجْحُ ليْ: زَهْ

ولئنْ عَدِمْتُ الشمسَ حُل وأما عَدِمْتُ العيشَ مُزَا

وَقَفِّزِ النيلَ لنا قَفْزَهُ خَبّازيا ذا الحَوْلِ والعِزَّهُ عمودِ في قلبِ لهُ وَكُنزَهُ وكُلُّما زِدْتَ لنا إصبَعاً كانَ لهُ في عَيْنهِ وَخْزَهْ أضحَتْ بما أَنْزَلْتَ مُهَتزَّهْ

فَقُلْ لَيْ بِفَضِلِكَ ضِيفٌ عزيزُ وهذا الكلام كلام وجيز

ألا كُــونــوا عــزًا وعــازًا وعــازًا وعــازًا بعدد ما قد كنت رُزا]

لِمَنْ يَأْوِي لَهُ وأَجَلَّ كَنْزِ أَخَـذْناهُ - وَأنتَ لَـنا - بعِـزً

أسفاً وتلك محدّه في حَبْسه ونعمه في شاغل عن كُسّه

يأتي الطبيبُ لهُ بلا قلب وهل ويخافُ من نارِ السِّراجِ إِذَا أَتْى يصف الدجاجَ وليسَ يعرفُ سعرَهُ وكذا العقاقيرُ العوالي خباثةً فبقيتُ أُخفي منهُ نفسيَ هارباً قولُهُ: [من الوافر]

فَينظُرُني مِن الحُمَّى صريعاً وَلي سَنَةٌ أَكَابِدُها فَتَمضي /١٣٩/ إذا ما أَقْلَعَتْ عنّي بِرِيحٍ فَقَدْ مَلَّ الطَّبِيبُ وَمَلَّ أَهْلي وَقَالتْ راهباً قد صِرْتَ قُلْ لي [وليس بقائم لك قس ديريْ وحاضنُ بَيضه مُذباتَ عنه ولي شُغل بأوجاع توالتْ قولُهُ: [من الكامل]

أيتمت بعدك يا أبا العباس وتركت أمَّ الفضلِ ثَكْلى دمعُها أبكى فراقُك كلَّ طَرْفٍ ما التقى من قالَ بعدك يا حبيبُ لدمعِهِ غادرت أبيات القريضِ لوحشة سلبتْ أساليبُ البديعِ أمامَها فَتُوى الطباقُ رهينَ أطباقِ التَّرٰى ما للمدامعِ لا تفيضُ أسًى وقدْ قولُهُ: [من الكامل]

إلبسْ شِفَاءَكَ فَهُوَ خَيرُ لِباسِ واعلَمْ بِأَنَّ اللهَ جَلَّ جَلالُهُ

يأتي لمن لا طعمةٌ في فِلسِهِ فالغشُّ أولَ طبِّهِ أو حِدسِهِ فيظلُّ عبدُكَ غائباً عنْ حِسِّهِ منهُ ونوعاً منْ مكائدِ دخسه وأكادُ أفطسُ إنْ سمعْتُ بحِسِّهِ]

بِجُملتِها وَقَدْ حَمِيَ الوَطِيسُ
وَتَأْتي وَهْيَ سَاخِطَةٌ عَبُوسُ
طِيابٍ رَدَّها الرِّيحُ المَرِيسُ
وَمَلَّتْنِيَ المُضَاجِعَةُ العَروسُ
فَقُلْتُ نَعَمْ وفي بيْتي حَبِيسُ
إذا قامتْ دُجى الليلِ القُسُوسُ
فلا حِسٌ هناكَ ولا حَسِيسُ
وأوحالِ تطيحُ بها الرؤوسُ

التَّوْأَمَينِ مِن النَّدٰى والباسِ دمعي كما أنفاسها أنفاسي بعدَ النَّوٰى بكرى ولا بنعاسِ مع في وقوفِكَ ساعةً مِن باسِ معدودةٍ في الأربُعِ الأدراسِ في تكلمُ الأنواعِ والأجناسِ ومضت أبرُ جنازةٍ كاس غاضت بحارُ الشِّعرِ في الأرماسِ]

وَاسلَمْ سَلِمْتَ لِنائلٍ وَلِباسِ مَا كَانَ بِالنَّاسِ دُعَاءَ النَّاسِ

قولُهُ: [من الكامل]

/ ١٤٠/ أَنتَ ابنُ حَمْدانَ (١) الذي آدابُهُ يُعْزَى ابنُ حَمْدانٍ لها وفِراسُهُ (٢) والشَّاعِرُ الكِنْدِيُّ لولا فَحْرُهُ بِكَ يا ابنَ حَمدانٍ لَنُكِّس راسُهُ

(۱) ابن حمدان: سيف الدولة الحمداني، علي بن عبد الله بن حمدان التغلبي الربعي، أبو الحسن، سيف الدولة: الأمير، صاحب المتنبي وممدوحه. يقال: لم يجتمع بباب أحد من الملوك بعد الخلفاء ما اجتمع بباب سيف الدولة من شيوخ العلم ونجوم الدهر! ولد في ميافارقين (بديار بكر) سنة ٣٠٣هـ/ ٩٦٥م، ونشأ شجاعاً مهذباً عالي الهمة. وملك واسطاً وما جاورها. ومال إلى الشام فامتلك دمشق. وعاد إلى حلب فملكها سنة ٣٣٣هـ، وتوفي فيها سنة ٣٥٦هـ/ ٩٦٧م، ودفن في ميافارقين. أخباره ووقائعه مع الروم كثيرة. وكان كثير العطايا، مقرباً لأهل الأدب، يقول الشعر الجيد الرقيق، وقد يُنسب إليه ما ليس له. وهو أول من ملك حلب من بني حمدان. وله أخبار كثيرة مع الشعراء، خصوصاً المتنبي والسريّ الرفاء والنامي والببغاء والوأواء وتلك الطبقة. ومما كتب في سيرته «سيف الدولة وعصر الحمدانيين ـ ط» لسامي الكيالي.

ترجمته في: يتيمة الدهر ١/٨-٢٢، ووفيات الأعِيان ١/٤٣٦، وزبدة الحلب ١/١١١-١٥٢، الأعلام ٤/٤٠٣، معجم الشعراء للجبوري ٨/٤.

أبو فراس الحمداني، الحارث بن سعيد بن حمدان التغلبي الربعي، أبو فراس الحمداني: أمير، شاعر، فارس. وهو ابن عم سيف الدولة. كان الصاحب بن عباد يقول: بدىء الشعر بملك وختم بملك ـ يعني امرىء القيس وأبا فراس، ولد سنة ٣٠٣هـ/ ٩٣٢م، وله وقائع كثيرة، قاتل بها بين يدي سيف الدولة. وكان سيف الدولة يحبه ويجله ويستصحبه في غزواته ويقدمه على سائر قومه، وقلده منبجاً وحران وأعمالها، فكان يسكن بمنبج (بين حلب والفرات) ويتنقل في بلاد الشام. وجرح في معركة مع الروم، فأسروه (سنة ٣٥١هـ) فامتاز شعره في الأسر برومياته. وبقي في القسطنطينية أعواماً، ثم فداه سيف الدولة بأموال عظيمة. قال الذهبي: كانت له منبج. وتملك حمص، وسار ليمتلك حلب، فقتل في تدمر. وقال ابن خلكان: مات قتيلاً في صدد (على مقربة من حمص) سنة ٣٥٧هـ/ ٣٦٩م، قتله أحد أتباع سعد الدولة ابن سيف الدولة، وكان أبو فراس خال سعد الدولة وبينهما تنافس. له «ديوان شعر ـ ط» ولمحسن الأمير كتاب «حياة أبي فراس - ط» ولسامي الكيالي ولفؤاد أفرام البستاني «أبو فراس الحمداني ـ ط» ومثله لحنا نمر. ولعلي الجارم «فارس بني حمدان ـ ط» ولنعمان ماهر الكنعاني «شاعرية أبي فراس ـ ط».

ترجمته في: وفيات الأعيان ١/٧١١ وسير أعلام النبلاء ١٩٦/١٦ ١٩٧ رقم ١٣٦، وتهذيب ابن عساكر ٣/ ٤٣٩ وشذرات الذهب ٣/ ٢٤ وفيه احتمال أنه مات متأثراً من جراحه والمنتظم ٧/٨٦ وفيه: قيل رثاه سيف الدولة مات قبل مقتل أبي فراس، وفيه: قيل رثاه سيف الدولة يقول الزركلي: هذا خطأ لأن سيف الدولة مات قبل مقتل أبي فراس، والذريعة ٧/١١، ويتيمة الدهر ١/٢٠- ٢٢، وزبدة الحلب ١/٧١ وفيه ما مؤداه: "أن الوحشة تجددت بين سعد الدولة وخاله أبي فراس، وكان هذا بحمص، فتوجه إليه سعد الدولة من حلب، فانحاز أبو فراس إلى صدد، بين سلمية والشام، ونزل سعد الدولة بسلمية ووجه بعض رجاله مع حاجبه قرغويه بعض غلمانه بالتركية بقتله فاحتزوا رأسه وحمله إلى سعد الدولة»، الأعلام ٢/١٥، معجم الشعراء للجبورى ٢/٢.

قولُهُ: [من الوافر]

[أدارت من لواحظها الكُوُوسا وماس بها الدلال وغير بيدع بدت قمراً بنا ولنا نجومًا تريك الدرَّ مِنْ جَبَبٍ وثغر وإنَّ وراءَ ما منعت سلافًا قولُهُ: [من الرمل]

وَمَعَالٍ لَوْ مَدَدُّتُمْ بَاعَها وَأَيَادٍ أَطَلَقَتْ فِينا النَّدى [قولُهُ: [من البسيط]

وقدْ كسانيَ مِن ذكراكَ ليْ حُلَلاً وما محلُ سِراجِ باتَ يذكرُهُ دمعي إلى جلّقِ أمسى يزيدُ فما وكمْ جلا لابنِ إسرائيلَ مِن غزلٍ كم قادَ إحسانُكَ الدهرَ الجموحَ لنا وكمْ سقى سيفُك الأيطالَ كأسَ ردًى وكمْ أطلتَ لسانًا للسانِ إلى أحرُ أطلتَ لسانًا للسانِ إلى أفدُمت بَدرَ الدنا والدينِ في نِعَم قولُهُ: [من مجزوء الكامل] وأجسسُ نبيضَ حديثِ في وأجسسُ نبيضَ حديثِ الد وأقولُ: صحّ مجيءُ تاجِ الد وأقولُ: كيف ومثلت وأيسنَ أنستَ ومثلت وأيسنَ أنستَ وقولُهُ: [من الطويل]

يَميناً لَقَد سَرَّ الإمامَ ابنَ إدريسِ

وغَطَّت بالمَدامَ الخندريسا لأعطافِ الأراكةِ أَنْ تميسا ولولا نورُها كانتْ شُمُوسا وتمنعُ منهما عنكَ النَّفيسا قليلاً بَذْلُنا فيهِ النُّفوسا]

لَتَنَاوَلْتُمْ بِها النَّجْمَ جُلُوسا بَعْدَ ما قدْ كانَ في الأيدِي حَبيسا

يبقى بها شرف المكسو والكاسي البدر المنير وماذا قدر نبراسي نريد أو بردى أو نهر باناس أحلى مِن الأملِ الآتي على الياس وكم ألان علينا قليه القاسي لولاك لم يَحْسُهُ يوم الوغى حاسي أنْ راح طرف الردى عن لحظه خاسي قد استقر بناها فوق آساس

فَيَدِقُ عنْ جَسِّي وحِسِّي ين كي أحظى بأنسي تركته تغديك نفسي وخمس أنمُلِه بخمسي

جُلوسُكَ في يوم الخميسِ لِتَدْرِيسِ(١)

⁽۱) الإمام الشافعي، محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع الهاشمي القرشي المطلبي، أبو عبد الله: أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة. وإليه نسبة الشافعية كافة. ولد في غزة (بفلسطين) سنة ١٥٠هـ/ ٧٦٧م وحمل منها إلى مكة وهو ابن سنتين. وزار بغداد مرتين. وقصد مصر سنة ١٩٩ فتوفى بها سنة ٢٠٤هـ/ ٨٢٠م، وقبره معروف في القاهرة.

وَتَشْيِيدُ ما قَدْ كَانَ جَدُّكَ بَانِياً وَهَلْ صَائِبٌ أَوْلَى مِن الغَيْثِ بالرَّبى لَعَمْرِيَ قَد كَانتْ مَنازِلُ عِزِّكُمْ ركِبتَ إليها في خَميس مُبارَكٍ وَصُلْتَ بِسَيْفِ الحقِّ في كُلِّ بِدْعَةٍ وَصُلْتَ بِسَيْفِ الحقِّ في كُلِّ بِدْعَةٍ افيا حُسْنَ منقولٍ هناكَ نقلتَهُ ويا حُسْنَ ما شيّدتَ أرفعَ رتبة شُغِفتَ بحبٌ العلم مُذ كنتَ يافعاً ولمْ تبغِ مِن دنياكَ حظّاً تنالُهُ وكمْ زُقَّتِ الدنيا إليكَ وأقبلتْ ستجنى الذي أصبحتَ الله غارساً

هُنَاكَ مِن التَّقَوَى علَى خَيْرِ تَأْسِيسِ وَهَلْ صَائِلٌ أَوْلَى مِن اللَّيْثِ بالخِيسِ لَمَا عَدِمَتْ تَاللهِ من علمِكَ الطُّوسي وَلِلعِلْمِ أَعلامٌ رُفِعْنَ على الروسِ فَمَكَّنْتَ جُنْدَ اللهِ مِن جُنْدِ إبليسِ ويا حُسْنَ معقولٍ ويا حُسْنَ محسوسِ ويا حُسْنَ محسوسِ وين حُسْنَ محسوسِ وين حُسْنَ معتولٍ ويا حُسْنَ محسوسِ وينتٍ لكمْ في ذمّة الله محروسِ وخلَّكُ في أخراكَ ليسَ بمنحوسِ وحظُّكَ في أخراكَ ليسَ بمنحوسِ عروساً فما هنأتها يومَ تعريسِ عروساً فما هنأتها يومَ تعريسِ عروساً فما هنأتها يومَ تعريسِ مغروسِ مغروسٍ مغروسِ مغروسِ مغروسِ

ترجمته في: تذكرة الحفاظ 1/97 وتهذيب التهذيب 9/97، ووفيات الأعيان 1/92، وإرشاد الأريب 1/92 وخاية النهاية 1/92 وإشراق التاريخ _ خ، وصفة الصفوة 1/92 وتاريخ بغداد 1/92 وحلية الأولياء 1/92 والانتقاء 1/92 ونزهة الجليس 1/92 وتاريخ الخميس 1/92 والسجل الثقافي 1/92 والانتقاء 1/92 واللغات، ق1/92 والسجل الثقافي 1/92 وتهذيب الأسماء واللغات، ق1/92 والمبالغة 1/92 وكشف الظنون 1/92 وطبقات الشافعية 1/92 والمبداية والنهاية 1/92 وانظر 1/92 وانظر 1/92 وانظر 1/92 وانظر 1/92

قال المبرد: كان الشافعي أشعر الناس وآدبهم وأعرفهم بالفقه والقراءات. وقال الإمام ابن حنبل: ما أحد ممن بيده محبرة أو ورق إلا وللشافعي في رقبته منة. وكان من أحذق قريش بالرمي، يصيب من العشرة عشرة، برع في ذلك أولا كما برع في الشعر واللغة وأيام العرب، ثم أقبل على الفقه والحديث، وأفتى وهو ابن عشرين سنة. وكان ذكياً مفرطاً. له تصانيف كثيرة، أشهرها كتاب «الأم له في الفقه، سبع مجلدات، جمعه البويطي، وبوّبه الربيع بن سليمان؛ ومن كتبه «المسند له في الحديث، و«أحكام القرآن له و «السنن له و «الرسالة له ط» في أصول الفقه، منها نسخة كتبت سنة ٢٦٥هه، في دار الكتب، و «اختلاف الحديث له و «السبق والرمي» و «فضائل قريش» و «أدب القاضي» و «المواريث» و لابن حجر العسقلاني «توالي التأسيس، بمعالي ابن إدريس له في سيرته، ولأحمد بن محمد الحسني الحموي المتوفى سنة ١٠٩٨ كتاب «الدر النفيس له في نسبه، بدار الكتب (١٠٨٨) وللحافظ عبد الرؤوف المناوي، كتاب «مناقب الإمام الشافعي له في نسبه، بدار الكتب مصطفى عبد الرازق رسالة «الإمام الشافعي له في سيرته، ولحسين الرفاعي «تاريخ الإمام الشافعي له في المنافعي وإنما ألفه البويطي له في عني أن البويطي جمعه مما كتب الشافعي. وفي طبقات يؤلفه الشافعي وإنما ألفه البويطي له في مناقبه.

فب للبخك الله الدي أنت أمل له مِن نعيم لا يكدَّرُ بالبُوسِ] / ١٤٢/ قولُهُ في دواة من الفولاذ مذهبة أعطاها الملك المنصور (١) لفتح الدين بن عبد الظاهر: [من الكامل]

شَهِدَتْ دَواةُ الفَتْحِ ساعة فَتجِها وَلَجَنْسِها البَأْسُ الشَّديدُ وَهذهِ وَلَجَنْسِها البَأْسُ الشَّديدُ وَهذهِ تَقِفُ الصَّوارِمُ وَهٰي جَالِسَةٌ لها وَتَرى النَّوابلَ طاعة ليراعِها وتسر الأرزاق والآجسالَ في وكأنّما الأقلامُ منها نُصَّلَتْ فأصابتِ الأغراض من يدٍ ماهر فأصابتِ الأغراض من يدٍ ماهر وَبِها تَحلَّتُ مِها وَجَوْهَرِ لفْظِه وَبِها تَحلَّتُ جلَّةً شَرُفَتْ بِها عَلِمَ النَّضَارُ بِها وَقَدْ رَقَّتْ لِها وَعَدتُ سكنتُها تُنْبُتُ خَلْيَها وَعَدتُ سكنتُها تُنْبُتُ خَلْيَها وَقَدْ رَقَّتْ لهُ وَأَثابَها المنصورُ لِلمهدي إذْ وأثابَها المنصورُ لِلمهدي إذْ

أنَّ الحديد مَنافِعٌ لِلنَّاسِ فَضَلَتْ عليهِ بِالنَّدَى والبَاسِ شَرَفُ القِيامِ وَسؤْدَدُ الجُلاسِ تَه تَب زُّ هِزَّةَ ناصرٍ ميّاسِ سَعةِ الرجاءِ وفي مضيقِ الياسِ وتسدّدتْ نبلاً إلى القِرطاس يمضي بهِ نصاً بغيرِ قياسِ ثغرَ المَلِيحَةِ عَن حَبَابِ الكاسِ ثغرَ المَلِيحَةِ عَن حَبَابِ الكاسِ كُمْ لابِسٍ أَضحى جَمَالَ لِبَاسِ فَاعجَبْ لِقَاسيةٍ تَرِقُ لِقاسي عَمَّا يَشِينُ الحَلْيَ مِن وَسُواسِ وَجَرَى لها ذِحُرُ مَعَ الأَنفاسِ وَجَرَى لها ذِحُرُ مَعَ الأَنفاسِ حَمَلَتْ سَواداً مِن بَني العَبَّاسِ حَمَلَتْ سَواداً مِن بَني العَبَّاسِ

⁽۱) الملك المنصور، قَلاَ وُون الأَلْفي العلائي الصالحي النجمي، أبو المعالي، السلطان سيف الدين: أول ملوك الدولة القلاوونية بمصر والشام، والسابع من ملوك الترك وأولادهم بمصر. كان من المماليك، قبجاقي الأصل، ولد سنة ٢٦٠هـ/ ١٢٢٣م، أعتقه الملك الصالح نجم الدين أيوب سنة ٢٤٧هـ فاخلص الخدمة للظاهر بيبرس. وقام بأمور الدولة في أيام العادل سلامش ابن الظاهر، فكان يخطب له وللعادل على منابر مصر. وضربت السكة باسمهما. ثم خلع العادل، وتولى السلطنة منفرداً (سنة ٢٧٨) وجلس على سرير الملك في قلعة الجبل. وأغار التتار على بلاده فقتلهم وظفر بهم. وهاجم ملك النوبة مدينة أسوان ونهبها، فأرسل إليه قلاوون من هزمه وغنم منه مغانم كثيرة. واستمر إلى أن توفي بالقاهرة سنة ٢٨٩هـ/ ١٢٩٠م وكان من أجل ملوك «المماليك» قدراً ومن أكثرهم آثاراً، شجاعاً، كثير الفتوحات، أبطل بعض المظالم. ومن آثاره «البيمارستان» بين القصرين. قال ابن إياس: كان قليل الكلام بالعربي. مدة ملكه إحدى عشرة سنة وثلاثة أشهر.

ترجمته في: مورد اللطافة لابن تغري بردي ٤٢ ـ ٤٤ وابن إياس ١٤٤ وخطط المقريزي ٢/ ٢٣٨ ووليم موير ٥٥ والسلوك ١/ ٣٣٨ والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٩٢ وفوات الوفيات ٢/ ١٣٣ وفيه: اشتري بألف دينار ولهذا كان يقال له: الألفي، والنهج السديد ٤٧٥ وما بعدها، الأعلام ٥/ ٢٠٣.

والنُّورُ في ذاكَ السَّوادِ كَأنَّما [وبها علمنا أنَّ ألحاظَ المها هذا وسابقة الرياح إذا وَنَت وقف الوميض وراءَها متمشلاً: /١٤٣/ ومِن العجائب أَنْ دنا مِن وصْفِها إنعامُ مَلْكِ لَمْ يَزِلْ إنْعَامُهُ بالنصر والفتح المبين شماله وقد اصطفاك لسرِّهِ صدراً حوى أنا يابنَ عبدِ اللهِ عبدُكَ فاستمعْ ودعا الرواةَ لحفظِها سيَّارَةً ولقدْ وَدِدْتُ بِأنني آتى بها قولُهُ: [من البسيط]

رَدَدْتَ فيَّ بِذَاكَ المُلْتَقَى نَفَسا وَرُحْتُ أَتلُو أَلَمْ نَشْرَحْ وَوجهُكَ لي وكانَ قَلبيَ يَشكُو طُولَ وَحشَتهِ وراقَهُ لُؤلُو رَطْبٌ يفيضُ بهِ وإنْ نَظَرْتَ لِرَوْضِ فَوْقَ مُهْرَقِه [قولُهُ: [من مخلّع البسيط]

حويت ما لا حوى ابن حوش وابسن وكسيع فسلسو رآنسي للكنتنسي أريست إذا عسدلت فهل تراك انقابت لا قدر قولُهُ: [من البسيط]

/١٤٤/ تَرَدُّدِي اليومَ لِلخبَّازِ يَشغلُني مَا لَيسَ لي بُدُّ منهُ كُلَّ شَارِقَةٍ طُوْراً بِنَقْدٍ وَطُوْراً بِالرُّهُونِ وَطَ وعُطلتي أنا قَد دامتْ فلا عَمَلٌ [قولُهُ: [من المجتث]

غَـطَ سْتَ قبلَ الخطاسِ ما بينَ كأس وطاس

نَظَرَتْ إليكَ بعَيْنِ ذاتِ كِناسِ ذَلَّتْ لها الأسادُ في الأخياسِ وإذا جرت لم تنضبط بقياس (ما في وقوفك ساعة من باس) وبسَرْحِها خيلُ الخادم الراسي مَـن أشرفِ الأنواع والأجناس ملكٌ بناهُ اللهُ فَوقَ أساس صدراً غدا حرساً من الأحراس حُرَّ الكلام أطاعَ بعدَ شماسِ يُعطي البليد بها ذكاء إياس سعياً على عيني إليك وراسيً]

وَكنتُ في مَأْتَم صَيَّرتَهُ عُرُسَا قَدْ بُشَّ لا وَجهُ مَأْن أَتلُو له عَبَسا صَدْرى وَقَد قَرَّ في صَدْرى وقد أنِسَا نَحْرٌ يَرَى كُلَّ نَحْرٍ دُونَهُ يَبَسَا فانظُرْ لِغَيْثِ حَياً من كفّهِ انبجسا

مِن السمعاني ولابن حدس ملحاً وشبيها عاب ومسى نبس عن الردف واجريت ذكر تأسيس الله بــذا فــرحــة إبــلــيــس]

عن التَّردُّدِ والتَّرْدادِ لِلنَّاس أسعَى إليهِ على العَيْنين والرَّأس وْراً بِالنَّسِيئة ممن ليسَ بالناس إلا لأضراس أهلي أو لأضراسي

أنساك كالَّ نَطَاسي فَضُولَ مَدُّلُ العُطاسِ

كمْ أَزالتْ بجُودِها العُمْرَ خمسا]

عُرَاهً والكُماةُ لَهُمْ كِنَاسُ والاسْمُ قَبِيلةٌ سَادوا وسَاسُوا نَفَاهُمْ عنهُ مِن يَلِكُ القِياسُ

ثلاثينَ يوماً جارياتٍ بِقسطاسِ لِضَرْبِيَ في الأسداسِ منّي أخماسي

غَنّاءَ قدْ ثبتتْ على قرطاسِ ليْ حاجةٌ عَرَضَتْ وأنتَ الآسي

فُرضتْ وأنتَ لها الطبيبُ الآسي وغدا بنصركَ هازماً للياسِ

وَنَفْسكَ يا أَكرَمَ النَّاسِ نَفْسَا

أَلْزَمْتُ رِجْلي عنهُ قَيْدَ الياسِ سَعْيي علَى عَيْني إليهِ ورَاسِي

وَتَ ثَنَ عُ صُ نَ آسِ نَ إِسِ اللهِ خَ مُ صُ نَ آسِ نَ إِسِ نَ إِسِ نَ إِسِ نَ إِسِ نَ أِسِ نَ إِسِ نَ إِسِ اللهِ خَ مُ رَدُّ مِ نِ بَيْتِ واسي

بعير كس وغير كاس

وذا العلم الله السني قد في السني قد في السني في السناء السناء السناء المن المناء المن

هو عشرٌ مقبّلٌ لك خَمْسا قولُهُ: لُغز في السهام [من الوافر] أتَعْرِفُ إخْوَةً شَهِدوا حُرُوباً لهُمْ بَيْتٌ رفيع شَاركَتْهُ إِذَا أَتْبَتَّهُمْ بالنَّقْلِ فيه

. و ۱۰ م. [قولُهُ: [من الطويل]

وليْ راتبٌ في كُلِّ شهرٍ بنص ليْ ثلاثينَ صحَّتْ عنْ حسابٍ محرَّرٍ قولُهُ: [من الطويل]

منْ قبلِ خَطِّكَ ما رأينا رَوْضَةً / ١٤٥/ يا فاضلاً والطِّبُ بعضُ علومِهِ قولُهُ: [من الكامل]

وإليكَ أُنْهي حالةً مِن حاجة وإليكَ قدْ عَظَفَ الرَّجاءُ عِنانَهُ قولُهُ: [من المتقارب]

وَلَـسْتُ أُرِيـدُ شَـفـيعـاً إلـيـكَ قولُهُ: [من الكامل]

مَنْ لَمْ يَـمُـدَّ نَـداهُ ليي بِـراحَـةٍ وَلَـقَـدْ يَـقِـلُّ لِـمنْ سَعَـى لَـيَّ بِـرُّهُ قولُهُ: [من مجزوء الرمل]

لاحَ بَــــُدُرٌ يَــــَتَ جِـــــَّــــى قُـــلتُ مــا تَــبْــرَحُ نَــشْــوَا قـــالَ لــــي رِقَـــةُ تَــــغُـــرِي قولُهُ: [من مخلع البسيط]

يـــومُ رذاذٍ ويــومُ طَــلٌ

[وغير كيس ولا كباب وغير كانوننا وكِنً فعال قومٌ وأنت ناس [قولُهُ: [من الكامل]

وهوَ الشِّهابُ وكمْ جَلاَ شُهُباً قُولُهُ: [من الكامل]

يا مَن يطيبُ بقربِهِ الأُنسُ / ١٤٦/ [حاشا عِكاظ الفَصْلِ منكَ تُرى قوله:

وطالت أحاديثي مع ابن حبانة وقلت استرحنا حين سافر فابتدا ومالي لذاك الصدر صدرك أنه قولُهُ: [من الكامل]

لا أَجْحَدُ المِنَنَ التي قَلَّدْتُمُ وَتَجُوبُ كُتْبُكُم البلادَ ولا أَرَى قولُهُ: [من الكامل]

تُخفُونَ عنّي ما يُنزوِّرُ حَاسِدٌ وإذا سَمَحْتُمْ بالعِتابِ سَمِعْتُهُ قوله: [من الطويل]

وَرِجْلي على قَدْرِ الكِساءِ مَدَدْتُها قِرْدُ: [الخفيف]

فَرَغَ الشِّعْرُ والشَّعِيرُ فَلاحَا [فأغثني فموقفي في مَعَادي لا تكذّب إنِّي سِراج وحَولي قولُهُ: [من مجزوء الخفيف]

ظَلَّ عَيْسُي عَلَى الْحِمَا رائِ حَا جَائِياً سُدًى وقولُهُ: [من مجزوء الوافر]

ولا كِساء لخير كاسي يحنو وقلب الزمان قاسي عصنو وقلب الزمان قاسي وكر زمان بخير ناس

مِن كلِّ معنَّى ليلُها النَّفْسُ]

ولنا بحسِّ حديثهِ حِسُّ يوماً وليسَ لنا بها قُسُّ

كأني عليه دون هذا الورى حبسُ يكاتبني حتى اشتكى الطرس والنفسُ لأوسع مما أشرقت فوقه الشمس]

جِيدِي ولا أنسى ولا أتناسَى وودي يُسَاوِي عِندَكُمْ قِرْطاسَا

عَنِّي وَيُظهِرُ لي مِن الإتْعاسِ خَبَراً يَطِيحُ على لِسان النَّاسِ

كذاكَ يَدِي أيضاً تُمَدُّ لِكيسي

لي بِرَغْمِي ولا حِماريُّ ماشِي لي بِرغْمِي ولا وقوف معاشي] من للهموم مثلُ الغَراشِي

رَةِ عيشاً مُنَعَ صَا

/١٤٧/ لِشَاني قِصَّةٌ رُفِعَتْ ضَمِيرِي لا تُهَادُهُ قولُهُ: [من البسيط]

يا قُبْحَها مِن عَجْوزِ صَدْرُها قَفَصُّ قَالَتْ لَقَدْ طَارَ قَلبي اليومَ مِن فَرَحٍ قولُهُ: [من الكامل]

أَنتَ المُهَنَّا بِالسَّلامةِ والهَنَا سَلِمَ الذي كُلُّ الأَنامِ تُحبُّهُ قولُهُ: [من الكامل]

[خُذْ من حديثِ هوايَ ما يُتَلَخَّصُ أنا في محبَّتِ كانا الذي قنصتهُ أحداقُ المها وبسودها الأُمُّ مَنْ أَعْلَقَتْهُ للجُفُونِ حَبَائِلٌ مُتَيقَنٌ أَنْ لَهِ وَالحَبُّ طَوْراً عاصبٌ أَلبابَنا جَهْراً وطَوْر يَا مَعْشَرَ العُذَّالِ لَسْتُ بِصابِرٍ عَنْهُمْ ولا سَولاً مَوْلَهُ: وقد بُعث إليه بكبش للأضاحي: [من المنسرح]

للهِ مِن أَمْلَحينِ مُنْ وَصَلاً فَلَوْ نُمِي لِلجَزَّارِ أَمْرُهُما قولُهُ: [من الرمل]

ذَكرَ المُشْتاقُ عَهْداً قَد مَضَى /١٤٨ وَنَسيمٌ شَبَّ نِيرانَ الجَوَى وأَخُو الوَجْدِ بِمُعتلِ الصَّبا والخَوْديُ عُلْرٌ فَسِحُ والهَوى العُذْرِيُّ عُلْرٌ فَسِحُ قُولُهُ: [من الكامل]

بينَ السَّعادةِ والسَّهادةِ قدْ مضى [وَفَدى بمُهجتِهِ كَرِيْمَيْ عَصْرِه مَن ظَنَّ أَنَّ التُّرْبَ يَغمِدُ صَارِماً وَلَئِنْ مَضَى لِسَبيلهِ فَبِحقّهِ قولُهُ: [من الطويل]

فَــبادِرْ واغــنَــم الــفُــرْصَــه ضَــم الــشَــأن والـقـصَــه ضَــم الـشَــأن والـقـصَــه

وَثَغْرُها أَسْوَدُ والشَّعْرُ ذُو بَرَصِ فَقُلْتُ كَيْفَ يَطِيرُ الطَّيْرُ مِن قَفَصِ

إِنْ عَمَّنا فَلَهُ لَدَيْكَ تَحْصُّصُ لَكَنَّ مَوْلانَا المُحِبُّ المُخْلِصُ

أنا في محبَّتِكَ المُحبُّ المُخلصُ وبسودها الأُسْدُ الضَّراغمُ تُقنصُ] مُتَيقنُ أَنْ لَيسَ مِنها مَخْلَصُ مُتَيقنُ أَنْ لَيسَ مِنها مَخْلَصُ جَهْراً وطَوْراً سارقُ يتلَصَّصُ] عَنْهُمْ ولا سَالٍ لهم فَتَربَّصُوا [من المنسرح]

وَصَلْتُ حَبلي بِحبلِ أَغْراضِي صِرْنا لِوالي البِلادِ والقاضِي

بَارِقٌ مِن نَحْوِ نَجْدٍ أَوْمَضَا في حَشَاهُ بَعْدَ جِيْرانِ الغَضَا رُبَّما اسْتشفَى فَزادَ المَرضَا يَتلقَّى كُلَّ شيءٍ بِالرِّضا

وانقادَ مختاراً لأسبابِ القَضا والموتُ يعلمُ قَدْرَهُ قَدْ عَوَّضا] ما زالَ في أَيْدِي المَمالِكِ مُنتَضَى مِن صَارِمٍ يُثنَى عليهِ إذا مضَى وَما مَنَّةُ الْخَبَّازِ عِندِي قَلِيلَةٌ وَقَدْ كُنتُ مِثلَ اللَّيثِ آكِلُ فَرِيستي قولُهُ(١): [من الطويل]

وَكَمْ سَيِّدٍ يَستَوْجِبُ الرَّفعَ قَدْرُهُ ومُسْتَثْقَلٍ يُدْعَى رئيساً لِقَومهِ قولُهُ: [من مجزوء الكامل]

يَا مُعْرِضاً عنِّي أُصْلَلُو كُنتَ عِندي مُقْبِلاً لَوْ كُنتَ عِندي مُقْبِلاً قولُهُ: [من السريع]

حِـجَـابُـهُ قَـد زادَ في عَـرْضهِ / ١٤٩/ فَإِنْ دُفِعْنا لهُ وَوَقَعْنا لهُ قُولُهُ: [من الخفيف]

لكَ في المَجدِ نِسبَةٌ وانتِماءُ وإذا المَجدُ كانَ عَوني على المَرْ وإذا المَجدُ كانَ عَوني على المَرْ قولُهُ: [من مجزوء الرجز]

وَسَاقِطِ السهِمَّةِ في وَهُو على فَرْطِ السُّقو وَهُو على فَرْطِ السُّقو [أنساكَ عُرقُوباً بقو فقط لله قول مُصيلاً لله قول مُصيلاً لا خير في مَسواعِدٍ لا قولُهُ: [من المتقارب]

وَقَالُوا تَعَرِّقَبَ فَي وَعَدِهِ فَقَالُتُ صَدَقَّتُمْ وما مِنْتُمُ [قولُهُ: [من الطويل]

يُعاندُني حَظِّي فلو رُمْتُ قطرةً وحظّى كالجبالِ لخلف

لِقَرْضيَ منهُ وَهْوَ في عُسرتي يُغضي وَقَدْ صِرْتُ مِثلَ الفأرِ آكِلُ بالقَرْضِ

غَدا شَاكياً مِن لَحْنِ أَيَّامهِ خَفْضَا كذاك الخُصَى تُدْعَى رئيساً من الأعضا

رِحُ لا أَق ولُ مُ عَرِّضًا مَا كُنتَ عِندِيَ مُعْرِضًا

مَعْ وَجْهِ بَوَّابٍ طَوِيلٍ بَغيضْ فَقَدْ وَقَعْنا في الطَّوِيلِ العَرِيضْ

وَبِناءٌ بَاقٍ بِغَيْرِ انتِقَاضِ وَ تَقَاضِ وَ تَقَاضِ وَ تَقَاضِي وَ تَقَاضِي

حُـكْم الوداد قَاسِطِ طِ مَائِلٌ كالحَائِطِ لٍ مالَه مِن ضابطِ لٍ مالَه مِن ضابطِ بٍ لمْ يكنْ بالغالطِ تَعَرْقَ بَتْ مِن ساقطِ]

وَقَد كان في نفسه سَاقِطَا فَي نفسه مَاقِطَا فَمَا زِلْتُ أَعْرفُهُ حَائِطًا

مِنْ الماءِ تُطفي النارَ أقبلَ بالنّفطِ ومَعْ كِبَرٍ في المشي يكتبُ بالقبطِي]

⁽١) الغيث المسجم ٢/ ١٢١.

قولُهُ: [من الطويل]

فِداؤُكَ مَن يَشكُو إلى اللهِ نَزْلةً وَفي كُلِّ عُضُو لي لِسَانُ شِكايَةٍ / ١٥٠/ [قولَّهُ: [من الكامل]

ما راحَ مخلوعاً بها قلبُ العِدَا وقِراكَ تَرفعُ نارَهُ تحتَ الدُّجٰى كمْ راحَ ريّان الجوانحِ مُشبعاً وألذُّ مِن ذاكَ القرى البِشْرُ الذي وكفى النزيلَ خلائقٌ لكَ أصبحتْ وقولُهُ: [من الطويل]

أتاحَ الرّدى ذاكَ الحجابَ المُمَنَّعا ولمْ يبق الجُرْدَ الصَّوَاهلَ شُرَّباً وقولُهُ: [من المتقارب]

يُسقاسي الأديبُ الأديبَ السادي ويسبرُزُ في يسوم نَسوْروزِه وَلَسو رَامَ حَلَّ قَسفَا نَسفسهِ وأصحابُهُ كلُّ عَبْلِ النَّراع كشيرُ مُسداعِبةٍ لِلصَّدِيتِ فَسليسَ لِسراحتهِ حَابِسٌ وقولُهُ: [من الطويل]

ولمْ يخلُ مستوفيهِ مِن مَلَقٍ لَهُ وكنتُ أظنُّ الغيثَ يَهْمي وراءَهُ قولُهُ: [من الرمل]

/ ١٥١/ لاحَ في زَرْقائِها بَدْراً مُنِيراً وَبَدَتْ بَيضاؤُها فابيضٌ مِنها [قولُهُ: [من مجزوء الوافر]

ولو لاقساه عسنترة في وكم أشكي

ذكرْتُ بِها ما أَنزِلَ اللهُ من حَظِّي يُحدِّثُ بِالمَعْنَى فَيُغني عنِ اللَّفظِ

إلاّ لما أكثرت منها خالعا عَلَماً لتَهديْ نحوَ بابكَ ضائعا منَ جاءَ ظمآنَ الجوانح جائعا ساوى جبينَكَ والصباحَ الساطعا أصفَى مِنَ الماءِ الزلالِ مَشارِعا

ومدَّ يداً نالَ من الشمسِ مَطْلَعا هناكَ ولا السُّمْرَ الذَّوَابِلَ سُرَّعا]

تَكادُ الجِبالُ لهُ تَخْضَعُ فَسما يَسْتَرِيحُ لهُ أَخْدَعُ لَمَا كانَ فيهِ لهُ موضعُ أَصَابِعُ راحته فِأَذُرُعُ بِما تَحتَ جُمَّتهِ مَولَعُ ولك تَّ صَاحِبَهُ الأَقْرَعُ

سَرَابٌ لظمآنٍ إلى الماءِ خادعُ فما هو لا هامٍ ولا هُوَ هامِعُ]

في سَماءٍ فَتَفَاءَلْ بِالطُّلُوعِ طَرْفُ شَانٍ خَلْفَ مُحمَّرِ الدُّموعِ

لعرَّ وجيشه أَجْمعُ

ويفصِدني بالا مِبْضَعْ]

ولا ثَالِثاً ضَمَّهُمْ مَوْضِعُ فَالْمِيسَ تُشَبَّى ولا تُجمَعُ

وَانحطَّ عَنها الفَلَكُ السَّابِعُ وَأَنتَ فِيها ذلكَ الطَّالِعُ

أَنامُلها حِرصاً على الشُّحِّ والمنعِ رأوا لعب النرد ولَكْما بِلا صَفْعِ]

ذَواتُ سُمُوم لِلقَلوبِ لَوَاذِعُ وَكُونِي مَللَآنٌ وَمائِيَ فَارغُ

وَنَجمُكَ في أُفْقِ السَّعَادَةِ بَازِغَا بِأخدِيَ مَلاناً وَرَدِّيَ فَارِغَا

رَسْمٌ سَفَرْتُ بِهِ والوَقْتُ قَد أَزِفَا أَو قَالَ مِن قَالَ إِنَّ الشَّيْخَ قد خَرِفَا الشَّيْخَ قد خَرِفَا اللَّونِ صَيَّرني شَوْقي لَهُ دَنِفَا وَدَدْتُها أَصبَحتْ في قُفَّتي رُغُفَا

وَلَمْ يَأْتِ عَنها بالجَوابِ مُشَرِّفُ فَلي عِندَكَ العينُ الذي ليس تَطرِفُ

عَرائِسَ مَن خَصَائِصِها الزِّفَافُ وكانَ لنا اختِلافٌ وائتِلافُ وَعِندَ الوزنِ كانَ لنا اختِلافُ فيحجُمني بلا كأسٍ وقولُهُ: [من المتقارب]

وَلَـمْ يُـرَ في مَجلِسَ شَاعِـرانِ كَانَّا مَصَادُرُ عِـنَـدَ الـوَرَى وقولُهُ: [من السريع]

مُنِيّتُها مَنزلةً قد عَلَتْ طَالِعُها أَسْعَدُ شَيءٍ يُرَى [قولُهُ: [من الطويل]

وأيدٍ لهمْ مقبوضةٌ قدْ تَشَنَّجَتْ ومِن حُبِّهمْ في قبضِها دونَ بسطِها قولُهُ: [من الطويل]

وَيَومِ سَمُومِ خِلْتُ أَنَّ نَسِيمهُ طَلَلْتُ بِهِ أَشْكُو مُعَالَجَةَ الصَّدَى قُولُهُ: [من الطويل]

أَمَوْلايَ لا زَالَتْ أَعَادِيكَ في عَمَّى / ١٥٢/ ولا زِلْتَ تُولِيني أَيَادِيكَ مُنْعِماً قولُهُ: [من البسيط]

وَلَي عليهِ أَدامَ اللهُ دَولتَهُ وَالمَسَدِهُ اللهُ دَولتَهُ وَالمَسْدِي وَالمَسْدِي فَأَرْقصني وَالفَمْحُ أَعْشَقُ منهُ أَسْمراً ذهبيً وَلَوْ رَأَيتُ بُدُورَ التِّمِّ طالِعةً وَلُهُ: [من الطويل]

وَلَي خِلَمٌ سَطَّرْتُهَا قَبَلَ هَذَه فَكُنْ ذَاكِرِي بِالغَيْبِ فيمن ذَكَرتَهُ قولُهُ: [من الوافر]

أَيَا مَلِكاً تُزَفُّ لهُ القَوافي أَتَيتُكَ والجمالَ بِمِدحَتَيْنا وَكَانَ علَى الرَّوِّي لنا اتِّفاقٌ

قولُهُ: [من الكامل]

وَمُبَخَّلِ بِالمالِ قُلْتُ لَعَلَّهُ جَمْعُ الدُّراهِمِ لَيسَ جَمْعَ سَلامَةٍ قولُهُ: [من المنسرح]

وَسَائِلِ عَن قَصِيدةٍ عَبَقَتْ وَصَفْتُ فيها عُلُوَّ هِمَّتهِ /١٥٣/ يَقولُ لي سَائِلي رَأَيْتُ بِها فَمَنْ جَلاهَا على الأَمِيرِ بأَل قُلْتُ لهُ ابنُ الوَحِيدِ مُنشِدُها قولُهُ: [من المتقارب]

بَدا مَلِكُ الحُسْنِ بَينَ المِلاحِ وَمِن مُقْلتيهِ وَخطٌ العِذارِ قولُهُ: [من البسيط]

أَخذُوا بِأَطرافِ الأصابِعِ حَاجتي لَهْ في علَى القَومِ الكِرامِ فَإِنَّهُمْ قولُهُ: [من الكامل]

لي مُنْ نَايْتَ أَسَّى وَلي أَسَفُ وَأَوَدُّ سِتْرَ الشَّمْسِ أَمكَنني وَأُودُ سِتْرَ الشَّمْسِ أَمكَنني قولُهُ: [من الكامل]

مَوْلايَ هَلْ صَدَرَ الكِتابُ الأَشْرَفُ وإذا الجَوابُ أَتى لكُمْ فيهِ وَقَدْ وَلَدُ [من البسيط]

وَقَدْ تُشْبِهُ الحَالَةُ الأُخْرَى وَبِينَهُما فَرُبَّما صَفَّقَ المسرورُ مِن طَرَبِ قُولُهُ: [من الكامل]

/ ١٥٤/ [أنا شاكرٌ بلقاكَ والبُشْرَى الذي عَهدي بصَو لكنَّ رفعَتَكَ التي أَصْلَحْتَها فَسَدَتْ عليَّ قولُهُ: يصف قلماً في يد ابن الزّبير الوزير [من الكامل]

يَنْدَى وَظَنّي فيهِ ظَنٌ مُحْلِفُ فأجَابِني لكنّه لا يُصْرَفُ

بِالعَلَم الفَرْدِ رَوضَةً أُنُفَا وهَلْ يَنالُ السَّماءَ مَن وَصفَا؟ مَسَامِعَ القَومِ حُلّيَتْ شَنَفَا حَانٍ تَلاها الحَمامُ إِذْ هَتَفا فقالَ لي حَسْبُها بهِ شَرَفَا

وَقَالَ على طَاعَتِي فاحلِفِ حَلَفُ حَلَفُ على السَّيْفِ والمُصحَفِ

وكَذا يحونُ تَهاونُ الأَطْرافِ تَحْتَ القُبورِ جواهِرُ الأصدافِ

لا ذُقْتَ أَنتَ أَسِي ولا أَسَفَا كَيْما أَجِدُ فَأَبْلُغُ الشَّرفَا

فَلِعَبْدِ مَولانا إليهِ تَشَوُّفُ وَقَدَ السِّراجُ وَشَمْسُهُ لا تُكسَفُ

إذا تَأمَّلْتَ فَرْقٌ عَن سِواكَ خَفِي وَرُبَّما صَفَّقَ المحزون مِن أَسَفِ

عَهدي بصَوبِ عهادِهِ لم يُخلفِ فَسَدَتْ عليَّ بردِّ ذاكَ الصيرفي]

قَلَمُ الوزير هُوَ الشَّقِيقُ لَبيضهِ كالحية النَّضناض إلاَّ أنَّهُ حَبَسْتهُ أَنملُكَ الكرام عن الخنا وَجَرى علَى مَيْدانِ طِرْسِكَ سَابِقاً لا كالذي بالغيّ آلمَ جِيدَهُ يُوحى إلينا عَن ضَمِيركَ سَامِعٌ فَهُ وَ المسوَّدُ والمُسوِّدُ بالذي أَكْرِمْ بِهِ قَلَماً يَغُوثُ وغَيرُهُ مَلكَتْ رَقِيقاً منه كُفُ مُفَوَّهِ رَقَمَ السُّطورَ على الطُّروس بِأَرقَم مِشَقَ الحروفَ وَهَزَّ مِن أُعَطَافِهُ تَمِلُ القَوام كأنَّ نَقشَ دُواتِهِ عَجَباً لِصُفرة جسمِه وَلسُقمهِ خُذْ مِن نِزاع الخطِّ مَعنَّى في يَرا أَثَـناهُ مَـولانا الوزير بفُرقَةٍ هَيْهَاتَ فَاقَ الْمِسْكَ طِيبُ ثَنَائِه /١٥٥/ يَا سَائلي عَن كَعَبةٍ حَجِّي لها كُنْ زائِراً بالصِّدقِ فيهِ ذَوي الهوى وَمُ قَصِّرٍ عَن شَاْوِهِ قَلْتُ اتَّبِدْ وَوُلُهُ: يصف سيلاً أخذ الأزواد [من الرجز]

حِلْمُ الوزيرِ أحمدٍ أَفرطَ أَو وَلَيسَ يَخفَى السِّيلُ أَنَّ كفَّهُ للسَّيلُ أَنَّ كفَّهُ للسَّيلُ أَنَّ كفَّهُ للسَّيلُ أَنَّ كفَّهُ للسَّيلُ أَنَّ كفَّهُ فَللَّ اللَّهِ فَللَّ أَللَّ مُللَّ فَللَّ أَوادِهِ مُللَّ مَللَّ اللَّه في النَّدى مُحارباً وَلَوْ أَتَاهُ في النَّدى مُحارباً أَقَدْ رأى الغَييثُ أَبَرَّ نائلاً وَفَدرةُ المحموعَ إلاَّ فَحْرةُ وَفَارقَ المحموعَ إلاَّ فَحْرةُ وَفَارقَ المحموعَ إلاَّ فَحْرةُ وَفَارقَ المحموعَ إلاَّ فَحْرةً

[أبقَ در الفراق كان التَّلاقي

والبيضُ في عَلَقِ النُّفُوسِ شَقيقُ يَشفي لِلَسْع الدَّهْرِ منهُ الرِّيقُ وَسَعَى إلى الحَسناتِ وَهُو طَلِيقُ لكنَّهُ مَعْ ذِهْنِكَ المَسْبوقُ ضَمُّ الشَّلَاثِ كأنَّهُ مَخْنوقُ مِنهُ أَصَمُّ وآخَرٌ مِنطِيقُ يُشْنى المُحقُّ علَى ثَناهُ حَقيقُ عِندَ الحوائج لا يَزالُ يَعُوقُ لِللهِ اللهِ المُعُوقُ لِللهِ المُعَالِم رَقَيقُ رَتَقَ البَنانَ لِسَانُهُ المَّفْتُوقُ فَسَبِاكَ منهُ الماشِقُ المَمْشُوقُ قَارٌ وَقَد صَحِبتْهُ منهُ رَحِيقُ كالعَاشِقَيْنِ وإنَّهُ المَعْشُوقُ ع الحظِّ قَدْ نَزَعَتْ إليه عُرُوقُ أَمْ مِسْكَةٌ أَمْ بَين ذين فُروقُ فَلِذاكَ راحَ المِسْكُ وَهْوَ سحِيقُ أنا كَعْبِتِي بَيْتٌ بَناهُ عَتِيقُ وَلَكَ الزُّبِيرُ وَصِهْرُهُ الصِّدِّيقُ إِنَّ اللَّذِي زَحَمَ اللَّخِضَمَّ غَرِيتُ

تَهجَّمِ السَّيْلُ على وِطَاقهِ قَادِرَةٌ ثَامَّ على إغْراقهِ وَعَادَهُ السَّمْحِ قِرَى طُرَّاقهِ وَزادَ حتَّى زادَ في اسْتِغْراقهِ مَا قَدَرَ الغَيْثُ على لَحَاقهِ منهُ وأحْلَى منهُ في مَذاقهِ حَاشَاهُ أَنْ يَرْغَبُ في في فِراقهِ

جَفَّ جَودُ التوى على العُشَّاق

حَكَمَ البينُ أَنَّ ساعةً وَصْلِ طوقتْني نعُماكَ فالوُرْقُ مِن سَجْ وبشُكْري لكَ الصحائفُ تَبْيَد قولُهُ: [من البسيط]

خُذ في مَدائحَ لابن المَوْصليِّ تَهـ تُطوى على نشر أوصافٍ لهُ صُحُفٌ /١٥٦/ قولُهُ: [من الكامل]

[أشتاقُكمْ وأخو الهوى يَشتاقُ أحبابَنا أتُضاع أو تُنسى لنا ويحُولُ ودُّكُمُ أحاشيكمْ فما لا يأخذُوني بالوشاةِ وقولِهمْ أنساكُمُ إنْ كُنتُ أنساكُمْ وَما رَقَ النَّسِيمُ لِمَا شَكَوْتُ وَباتَ مُحْطَيِّبَ النَّاعِ عَاطِراً وَمَلاَتُمُ صُحُفَ الزَّمانِ مَحَامِداً ومَلاَتُمُ صُحُف الخَفيف]

حتَّى مَ تكتمُ ما تُعطي وظهرهُ تجودُ سرًّا وإنِّي شاكرٌ عَلَنًا قولُهُ: [من الكامل]

طَلَبَتْ ضَحِيَّتَها فقلتُ مُغَالِطاً قَالَتُ مُغَالِطاً قَالَتُ فَاللَّهُ فَاللَّمِ أَذَا قَاللَّهُ فَاللَّهُ أَذَلُ حَتَّى مَ تَعملُ لي دُسُوتاً لَمْ تَزَلُ وَإِلَى مَ تكسرُ لي دَفَاتِرَ ليسَ لي قُلتُ البَياضُ أَجَلُّ لَونٍ فَاسألي قُلتُ البَياضُ أَجَلُّ لَونٍ فَاسألي [قهله:

/١٥٧/ بنفسجُ تلكَ العَينِ صارَ شَقائقًا

تُسترى منكم بعام فراقِ عي مفتُونَةٌ ومن أطواقي خي فأرْبِح بصفقة الوراقِ]

رُّ أَلْمَوْصليَّ بنَ إبراهيم إسحاقا (١) سَلْني بِهِنَّ تَسَلْ بالصُّحْفِ وَرَّاقًا

وكذا الزمانُ تبحمُّعٌ وفِراقُ تلكَ العهودُ وذلكَ الميثاقُ جُبلت على غَدْرٍ لكمْ أَخلاقُ إنَّ الحديثَ لسامعيهِ مذاقُ] حَلَفَتْ بِمثلِ يَمِينيَّ العُشَّاقُ تَرِقاً عليَّ البَارِقُ الخَفَّاقُ لِلمِسْكِ مِن نَفَحاتِهِ استِنْشاقُ وَعَنِ الصَّحَائِفِ يُسْأَلُ الوَرَّاقُ

ما يُظهرُ المشكُ منِ نشرٍ ومِن عَبَقِ كذاكَ كلُّ امرىءٍ جادٍ على خُلُقِ]

هُوَ مَوْسِمُ البَحَزَّادِ لاَ الورَّاقِ سَيَفُكُّ هذا القَولُ مِنك لِصَاقي مَصْقُولَةً بِخديعةٍ وَنفاقِ مِن حَاصِلٍ فِيها ولا من بَاقي قَالتُ ولا هذا على الإطلاقِ

ولؤلؤ ذاكَ الدَّمع صارَ عَقيقا

⁽١) إسحاق بن إبراهيم الموصلي، مرّت ترجمته بهامش سابق.

وكمْ عاشقِ يشكو انقطاعكَ عندما قطع وقولُهُ: وقد بعث كبشاً له ليرتع [من الطويل]

بَعَثْتُ بِهِ نِضْواً إليكَ كَأَنَّهُ بَراهُ الضَّنَى حتَّى ظَنناهُ أَنَّهُ يَرَى القِرْطَ مِثلَ القُرْطِ في أُذْنِ غَادَةٍ خَفيٌّ عنِ الأبصارِ لولا نَواحُهُ لَهُ نِصْفُ ذاكَ البَيتِ إذْ كانَ كلُّهُ قولُهُ: [من المنسرح]

ولا تَـقُـل كَـمْ كَـذا تُـواصِـلُـني فَـإِنّـني شَـاعِـرٌ وَذُو طَـمَـعِ قَـلُهُ: [من الكامل]

أرسلْتُ عنّي النَّرْجِسَ الغَضَّ الذي بِفُتُور لِتَكُونَ لي عَيْناً علَى مَن لَمْ يَجِدْ شَوْقاً إل وَبَنفسجٌ يَحكي بِنُرْقةِ لَوْنِهِ عَيناً ف وقد ملح بهذا إذ كانت عينه زرقاء والطارف ما شاء.

قولُهُ: [من الكامل]

ويَهُ زُّ أَعْطافَ الكِرامِ كأَنَّما وَشَدا الصَّحائِفَ كالرِّياضِ بِذَكْرِه قولُهُ: [من المتقارب]

أَعِنِّي بِرَأْي صَائِبات سِهَامُهُ فَما عَدِمَ التَّفويقَ مَن كانَ عَوْنهُ قولُهُ: [من مجزوء الكامل]

قطعتَ على اللذاتِ منهُ طريقا]

خَيالٌ لِليلَى آخِرَ اللَّيلِ طَارِقِ تَحمَّلَ كُلَّ السُّقْمِ عنْ كلِّ عَاشِقِ فَيعدُو بِقلبِ خافَقٍ دُونَ خافقِ⁽¹⁾ على الغُولِ ما حَدَّتُهُ عَينٌ لِرامقِ على الضَّنى ما فيهِ قُوتٌ لِناسقِ حَلِيفَ الضَّنَى ما فيهِ قُوتٌ لِناسقِ

على ممرِّ الأيَّام أوراقُ وَراقُ وَورَّاقُ

بِفُ تُورهِ تَتَ شبَّهُ الأَحداقُ شوقاً إليَّ وَمَن غدا يَشتاقُ عَيناً فذاكَ بِنُورِها الورَّاقُ

صُبِحُوا بِكاساتِ المُدامِ دِهَاقَا وَعَن الصَّحائِفِ فاسأَلوا الوَرَّاقَا

وَكَادَ يَكُونُ شَقِيقَ الشَّقِيقِ فَلَمْ يَخفَ عنكَ انتظارُ المَشُوقِ وَأَعْيُنُ نَرْجِسِنا لِلطَّرِيقِ

إذا أَخطأ الأَغراضَ كُلُّ تَفوُّقِ على نَائباتِ الدَّهْرِ رَأْيٌ مُوقَّقِ

عُـوفِيتُ مِن جَرَبٍ بِهِ وَأَحُلكُ لَيكي بِالسَّمرا عُـرْيانَ كالعُـود اليبي وَكانَ جِسمِي مِن دَمي قولُهُ: [من المتقارب]

شَكَا رَمَداً لَيْتَ عَيْنِي فِداهُ وَقَالَ أَمِنْتَ بِشِعْريَّتِي وَمَا سَرْدُ داودَ مِني يَقيكَ قولُهُ: [من الكامل]

وَفتًى يَقولُ أَنا الجوادُ وَمَا لهُ أَبَداً تَراهُ هَارِباً مِن طالبٍ قولُهُ: [من المنسرح]

/ ١٥٩/ قَرَنْتُ بالجُمعةِ افتِقادَكَ لي فَلا عَدِمْناكَ واحِداً أَبداً قَرَنْتُ بالجُمعةِ افتِقادَكَ لي قَلا عَدِمْناكَ واحِداً أَبداً قَدِلُهُ: [من المستقارب] وَقِدْرُ طَبيخي لأَجْلِ العِيالِ وَإِنْ زادَ طَارٍ يُسزَدْ كُورِ زيرٍ وَكَمْ مَرَّةٍ ضَجَّ مِنْي الطَّبِيخُ وَكَمْ مَرَّةٍ ضَجَّ مِنْي الطَّبِيخُ وَخِفْتُ لِغَرْقي من النِّيلِ أَنْ وَخِفْتُ لِغَرْقي من النِّيلِ أَنْ قولُهُ: [من الكامل]

قَالَ الوُشَاةُ وكنتُ نَكَّرْتُ اسْمَ مَن ألِيفُ السَّمَ مَن ألِيفُ السَّقَوامِ ولامُ خطِّ عِلْدارِهِ قولُهُ: [من الكامل]

قَابِلْتُ مِنها رَوْضَةً أَدبيَّةً وَفَررْتُ بالنَّظمِ المُحيِط بِجانبي قولُهُ(١): [من الكامل]

صِرْتُ المُنقَّبَ والمُمنَّقُ فِي وَالمُمنَّ الْمَنقَّبِ وَالْمُمنَّ الْحَقْ فِي وَالْمَدَّ الْمَنْ الْمَنفَ الْمَنفَ الْمُنفَّ الْمُنفِّ الْمُنفَّ الْمُنفِّ الْمُنفَّ الْمُنفِّ الْمُنفِي الْمُنفِّ الْمُنفِي الْمُنفِّ الْمُنفِي الْمُنفِي الْمُنفِّ الْمُنفِي الْمُنْفِي الْمُنفِي الْمُنفِي الْمُنفِي الْمُنْفِي الْمُ

فَقَلْبُ المُتيَّمِ قَلْبٌ شَفِيقُ وَبِينِي وَبَينَكَ سِتْرٌ رَقِيقُ وَأَنتَ بِأُسهُمِ لَحظي رَشِيقُ

جُودٌ وأحسَبُهُ يَبِرُّ ويَصْدُقُ فَهُوَ الجَوادُ لأَنَّهُ لا يُلْحَقُ

أَخْذاً بِحقِّ الحُنُوِّ والشَّفَقَه تَجمَعُ بَينَ الصَّلاةِ والصَّدَقَه

يَخافُ على السُّفْنِ فيها الغَرَقْ فَليسَ بِضَائرِنا مَن طَرَقْ بِتلكَ الزِّيادَةِ حَتَّى مَرَقْ يُقالَ بِنادِ السِّراجِ احتَرقْ

أَهَوَى لآمنَ مؤلَمَ التَّعْنِيفِ وَلا عليهِ بِآلةِ التَّعْرِيفِ

قَبَّلْتُ مِنها كُلَّ حُسْنٍ يُعْشَقُ مِن لُجِّها والبيتُ حَوْلي خَنْدقُ

⁽١) الوافي بالوفيات ١/ ٣١٨، فوات الوفيات ١/ ٢١٥، خزانة الأدب ٢٤٥.

واخَجْلتي وَصَحَائفي سُودٌ غَداً وَتَوقُّعي لِـمُـوبِّخِ ليَ قَائلٍ: قولُهُ: [من الرجز]

يا رُبَّ مغرور بدنياهُ ما صَفَتْ لهُ الدنيا فلمّا طغى الدنيا فلمّا طغى /١٦٠ قولُهُ: [من المجتث]

كَمْ دِرْهَم بَاتَ يَصْكُو وَقَال تَالُله بِاللَّهِ قولُهُ: [من الكامل]

مَا أَنصفُ الصَّحَنيْنِ مِنِّي وَاصِفُ لَمْ يُهدِ مَلْكُ الصِّينِ أَحْسَنَ منهما أُرْزُ تُجاوِرُهُ هَرِيسَةُ فَسْتُقِ وَيَروقُني مَعْ ذا وذا سَنْبُوسَجٌ عَجَباً له كُلُّ الأَنامِ تُحِبُّهُ [قولُهُ: [من مجزوء الرجز]

ان ك سرت زُبدد أله وإنّ ها مسغدورة وإنّ ها مسغدورة ولا ما أكن أطمع في ومسا لآلِ جَدِفْ نَد قَد ولستُ حسّانًا فأعطي ولستُ حسّانًا فأعطي دُمْ تَ لسشَد دولية قولُهُ: [من الطويل]

أُعِيذُ كَمالَ الدِّينِ من شَرِّ حادِثٍ وَنَفديهِ بِالأَقمارِ فَهْيَ لِنَعتِه قولُهُ: [من الكامل]

مَوْلاي أُقسِمُ لَمْ تَعُدْ في مَنزلي حُوشِيتَ مِن قَاسٍ كأنَّ الدَّهْرَ قد /١٦١/ وَلَرُبَّ ذِي حَنَقٍ عليَّ كأنَّما

وَصَحائفُ الأَبْرارِ في إشراقِ أَكَذا تَكونُ صَحَائِفُ الوَرَّاقِ؟

وفت له أخذة بانكه صفت له وانقلبت ضاحكه

مِن طُولِ سَجْنِ لَدَيكا خَلِّ لَدَيكا خَلِّ لَدَيكا خَلِّ لَدَيكا خَلِّ لَدَيكا خَلَا اللهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى ال

عَجِلَتْ بَدِيهة فِكْرِهِ المُتَوالي أَخَوَيْنِ كَالقَمريْن عِندَ كَمالِ أَخَوَيْنِ كَالضَّمريْن عِندَ كَمالِ كَالخَدِّ حُفَّ بِعَارِضِ سَيّالِ كَالخَدُ حُفَّ بِعَارِضِ سَيّالِ حُلْوُ الضَّمِيرِ مُرَقِّقُ السِّرْبالِ وَلَهُ مِن الأَقْوامِ شَخْصٌ قَالي

لكن بعد أكلِها إذ ضعفت عن حملها بلدتنا بمشلِها من جَفْنَةٍ كشكلِها الوصف حقّ فضلِها ممتعًا بعدْلِها]

يُمَيِّلُ عِنَّا وَجْهَهُ وَهْ وَ مُقْبِلُ وبِاسمِ أَبيهِ تَستَديرُ فَتَكمُلُ

مِن جَمْرَةٍ في العيدِ إلا دُمَّلي أَعْداهُ لي أَعْداهُ لي تَعْلي عَداوةُ صَدْرِهِ في مِرْجَلِ تَعْلي عَداوةُ صَدْرِهِ في مِرْجَلِ

وَلَه وَليسَ لهُ فَهُ أَكُلٌ بهِ وَيَقُولُ هَذَا جَمْرَةٌ وَيَقُولُ هَـ وإذا تَــوقَــدَ فـــي سِـــراج جَــمْــرَةٌ أَتُسرى كَبِرْتُ وَزِدْتُ أَيضًا رُتْبِةً ولَقَدْ بُلِيبُ بِهِ عَدُوّاً بِاتَ في وَيَظَلُّ يَجِمعُ ثُمَّ يَجِمعُ وَهُوَ مِن قوله: [من البسيط]

كَمْ شِدَّةٍ جَاءَ في أعقابِها فَرَجٌ وَكُمْ جَلا اللهُ مِن غَمَّاءَ أُدركها وَهِمَّةٍ ليسَ يَثنيها رَفَاهتُةُ لا يُدْرِكُ المجدَ إلا كُلُّ مُدَّلِج سَمْحٌ متى بَلَغتْ بَرْقاً أَسِرَّتُهُ قُولُهُ: [من الرمل]

بَلْبِلَتْ مُقْلتُهُ عَقلى وَقَدْ طَرْفُهُ والقَدُّ كادا مَهجَةً قولُهُ: [من الطويل]

وأُلْبِسَتِ الأَطلالُ بَعدَكَ وَحْشَةً فَما الدَّارُ دَارٌ منكَ وهي خَلِيَّةٌ /١٦٢/ تَبدَّلَتِ الأَسْحارُ فيها هَواجراً فُرُوعٌ ذَوَتْ لَـمَّا ذَوَيْتَ وإنَّـما [لقد بكتِ الأقلامُ فقدَكَ وانبرى

ذابَتْ زُبَيْدَةُ مِن شَوْقِ لِسَيِّدِها وَما تُلامُ وَنَيْلُ الفَخرِ يُعجِبُها فَقُلْ لِطَائِر عَقْل قَدْ أَتَاهُ بِهَا لَوْ كَنْتَ يَا سَطْلُ ذَا أَذْنٍ تُصِيخُ إلى تَــقُــودُ ظــبـــة آرام إلــى أســد

لي شاغِلٌ عَن مَشْرَبِ أو مَأْكُل ـذا شَـفْـفـةٌ والـقـولُ أَحُـولُ الأَوَّلِ قِبَلى فتلكَ مزيَّةٌ لِلمُشْعِل فجمعت حظ المهتدي والمصطلي جِلْدِي فَرَّقَ لِمن بذلكَ قَد بُلي حَسَدٍ عَلَيَّ وَفَرْطِ غَيْظٍ مُمتَلَى

عَن فَجْرِهِ انشَق لَيْلُ الحَادِثِ الجَلَلِ بلطفيه لابحؤل المروع والحيل عن المعالي بِحُبِّ الأَيْنِ والكَسَلِ يَدْرِي ويَعْلَمُ أَنَّ العِزَّ فَي النُّقَلِ جَاءَتْ يَداهُ مَجَرَّ العَارِضِ الهَطِلَ

سَحَرَتْهُ فَأَرَتْنِي بَالِلا وَافَقَ النَّاظِرُ فيها القابلا

وكيفَ يكونُ الغِمْدُ فَارَقَهُ النَّصْلُ وَلا صَحْبُها صَحْبٌ ولا أَهْلُها أَهْلُ وأصبح نَاراً عِنْدَهَا الماءُ والظِّلُّ يكونُ بَقاءُ الفَرْع مَا بَقِيَ الأَصْلُ على وجنةِ القِرطاسِ مدمعَها الوَبْلُ]

وقال يداعب شخصاً كان اشترى جارية تسمّى (زبيدة) من سيّد لها جميل الوجه يسمّى (فخر الدين عثمان)، وحملت سيّدها المشتري لها على زيارته بها عند سيّدها الأول، واسم المشتري لها (النجم) [من البسيط]:

عُثْمانَ والنجمُ بِالنِّيرانِ مُشْتَعِلُ وَبِالزِّيارةِ لَم يبْرَحْ لها شُغُلُ (وَيْلِي عليكَ وَوَيلي مِنكَ يا رَجُل) عَنْلٍ عَنَلْتُكَ لو يُجدِي لكَ العَذَلُ لولا التَّقَى لَمَضَتْ أَنيابُهُ العُظُلُ

ومَن تَرَى ذلكَ الوَجهَ الجميلَ ولا تَوَدُّ مِن قُبحِكَ المشهُورِ تَنْفَصِلُ هذِي بُثينةُ (١) والمجنونُ (٢) قائدُها إلى جميل (٣) أجادَ المخّ يَا جَمَلُ

(۱) بُثَيَنة بنت حبا بن ثعلبة العذرية: شاعرة من بني عذرة، من قضاعة. اشتهرت بأخبارها مع جميل بن معمر العذري. وهو من قومها. وكانت منازلهم بوادي القرى (بين المدينة ومكة). في شعرها رقة ومتانة. مات جميل قبلها، فرئته، ولم تعش بعده طويلاً، توفيت سنة ۸۲هـ/ ۷۰۱م.

ترجمتها في:

تزيين الأسواق ١/ ٣٨_ ٤٧ والدر المنثور ٧٩ وجمهرة الأنساب ٤٢٠ والتاج ٩/ ١٣٥، الاعلام ٢ / ٤٣، معجم الشعراء للجبوري ١/ ٣٣٨.

(Y) مجنون ليلى، قيس بن الملوّح بن مزاحم العامري: شاعر غزل، من المتيمين، من أهل نجد. لم يكن مجنوناً وإنما لقب بذلك لهيامه في حب «ليلى بنت سعد». قيل في قصته: نشأ معها إلى أن كبرت وحجبها أبوها، فهام على وجهه ينشد الأشعار ويأنس بالوحوش، فيرى حيناً في الشام وحيناً في نجد وحيناً في الحجاز، إلى أن وجد ملقى بين أحجار وهو ميت فحمل إلى أهله سنة ٨٦هـ/ ٨٨٨م. وقد جمع بعض شعره في «ديوان ـ ط» وصنف ابن طولون (المتوفى سنة ٩٥٣) كتاباً في أخباره سماه «بسط سامع المسامر في أخبار مجنون بني عامر _ خ» في دار الكتب. وكان الأصمعي ينكر وجوده، ويراه اسماً بلا مسمى. والجاحظ يقول: ما ترك الناس شعراً، مجهول القائل، فيه ذكر ليلى إلا نسبوه إلى المجنون. ويقول ابن الكلبي: خُدثت أن حديث المجنون وشعره وضعه فتى من بني أمية كان يهوى ابنة عم له .

ترجمته في: فوات الوفيات ٢/ ١٣٦ وسرح العيون ١٩٥ والنجوم الزاهرة ١/ ١٨٢ وسمط اللآلي ٣٥٠ وفيه اختلاف الناس في اسم المجنون واسم أبيه. وكذا في خزانة البغدادي ٢/ ١٠٠- ١٧٢ وانظر الأغاني طبعة دار الكتب ٢/ ١ والآمدي ١٨٨ وشرح الشواهد ٢٣٨ وفيه: «عن نوفل بن مساحق، قال: أنا رأيت مجنون بني عامر، كان جميل الوجه أبيض اللون وقد علاه شحوب». والشعر والشعراء ٢٢٠ وتزيين الأسواق ٥/ ١٠ وفي شرح الشواهد للعيني: «المجنون: قيس بن معاذ. وقيل مهدي. والصحيح قيس بن الملوح» و ١٢٨ ودار الكتب ١٠٠ وأخبار القضاة لوكيع ١/ ١٢٨ ودار الكتب ١/ ١٠٠ الموسوعة الموجزة ٢١ / ١٩٤ ، الاعلام ٥/ ٢٠ ١ معجم الشعراء للجبوري ٤/ ٢٠٩.

(٣) جميل بُكينة، جميل بن عبد الله بن معمر العذري القضاعي، أبو عمرو: شاعر، من عشاق العرب. افتتن ببثينة، من فتيات قومه، فتناقل الناس أخبارهما. شعره يذوب رقة. أقل ما فيه المدح، وأكثره في النسيب والغزل والفخر. وكانت منازل بني عذرة في وادي القرى (من أعمال المدينة) ورحلوا إلى أطراف الشام الجنوبية، فقصد جميل مصر، وافداً على عبد العزيز بن مروان، فأكرمه عبد العزيز وأمر له بمنزل فأقام قليلاً ومات فيه سنة ٨٢هـ/ ٧٠١م. ولعباس محمود العقاد كتاب «جميل بثينة ـ ط» وللزبير بن بكار كتاب «أخبار جميل» في سيرته.

ترجمته في: وفيات الأعيان ١/ ١١٥ وابن عساكر ٣/ ٣٩٥ والأغاني طبعة دار الكتب ٨٠/٨ والآمدي ٧٢ والتبريزي ١٦٩١ والشعر والشعراء ١٦٦ وتزيين الأسواق ١/ ٣٨ ٤٧ وخزانة البغدادي ١٩١/١ وفيه: «قال ابن الكلبي: وفي اسم أبيه فمن فوقه خلاف». وفي رحلة ابن جبير، ص ٢٠٦ أنه مر بموضع يسمى «الأجفر» بضم الفاء، مشهور عند أهله بأنه موضع جميل وبثينة العذريين، وأنه في منتصف طريق الحاج بين بغداد ومكة على المدينة. الموسوعة الموجزة ٥/ ١٧٠ الاعلام ١٣٨/٢، معجم الشعراء للجبوري ١/ ٤٣٠.

وَهَبْهُ عَفَّ أَمَا تَبقَى مَحَاسِنُها أُفِّ لِعَقْلِكَ يَا مَتْبُوعُ إِنَّكَ ذو وَالوَيْلُ وَيْلُكَ إِنْ ذَاقَتْ عُسَيلَتَهُ لأُنشدَنَّكَ إِذْ وَدَّعْتَها سَفَها وإِنْ تَكِنْ ذاكَ أعشى كنتَ أَنتَ إِذاً قولُهُ: [من المجتث]

/١٦٣/ قَطائِفُ الحَشْوِ قَالَتْ كُلُ السورَى لي مُحِبِّ كُلُ السورَى لي مُحِبِّ فَصَحِبً فَصَحِبً فَصَحِبً فَصَحِبً السَّدُ السَّدُ السَّدُ السَّدُ وَانْ تَصحلَّى بِنا السَّدُ وَانْ تَصحلَّى بِنا السَّدُ السَّدُ السَّدُ السَّدُ السَّدُ السَّدُ السَّدُ السَّدُ السَّدِ السَّمِ السَّدِ السَّدِ السَّدِ السَّدِ السَّمِ ا

حَجَبْتُ شُعَاعَ الشَّمْسِ فَاحتَرَقَتْ جَوًى حَبَّى لَقَدْ رَقَّ النَّسِيمُ لها وَقَدْ فَتَنى لها الأَغْصانَ فانفَرَجَتْ لها فَتَنى لها الأَغْصانَ فانفَرَجَتْ لها فَدَنَتْ وأَزْعَجها الرَّحِيلُ فَودَّعَتْ حَبَّى إذا ما الشَّمْسُ هَوَّمَ جَفْنُها زارَ الحَبِيبُ فَكَانَ يَومي والدُّجَى قُولُهُ: [من مجزوء الكامل]

قَالَتْ وَقَد هَاجَرْتُها كانتْ وَقَد هَاجَرْتُها كانتْ عليكَ وَظِيفَةٌ فَاجَبِثُها فَاكَ المُدلَّلُ وَعَهِا ذَاكَ المُدلَّلُ وَعَهِدُتُهُ رُمْحًا أَشَو وَعَهِدُتُهُ رُمْحًا أَشَو قُولُهُ: [من الرمل]

زِدْتَ فيها زادَكَ الله عُلاً وَهْيَ في السَّبْعِينَ مِثلي وَلَها قولُهُ: [من الطويل]

في قَلبهِ يا لَكاعِ الوَقتِ يا زُحَلُ رَأْسٍ خَفِيفٍ وَذَاكَ الطَّوْدُ والجَبلُ وَباتَ يَجتَمعانِ الزُّبْدُ والعَسَلُ (وَدِّعْ هُرَيرَةَ إِنَّ الرِّكْبَ مُرتجِلُ) أعمَى فلا اتَّضَحَتْ يَوماً لكَ السُّبُلُ

لأُختِها في المقالي بِحَيثُ مَا لِي قَالِي وَحِدَّةٍ في المَقَالِ: فَسَلِّمي لِي حَالِي رُحَلْي ذاتِ الحِجَالِ رِقيمةً عِندَ حَالِي

وَمَعَ العَشيَّةِ أَقبلَتْ تَتطفَّلُ صَبِغَتْ بِصُفْرَةِ مَن يُردُّ فَيَخْجَلُ صَبِغَتْ بِصُفْرَةِ مَن يُردُّ فَيَخْجَلُ طُرُقٌ فكانَ لها بِهنَّ تَوصُّلُ وَلها التِفاتُ مَن اشتَهَى لا يَرْحَلُ وَرَنَا مِن الظّلماءِ طَرْفُ أَكْحَلُ مَا مِنهما إلاَّ أَغَرُ مُحَجَّلُ مَا مِنهما إلاَّ أَغَرُّ مُحَجَّلُ

في الصَّوْمِ أُفِّ عَليكَ بَعْلا صَيَّرْتَها في الصَّوْمِ بَفْلا صَارَ مَن كُوساً مُدلِّى قُ بهِ الدُّروعَ فَصَارَ حَبْلاً

عُمْرَ بَدْرَ التِّمِّ لمَّا كَمَلا بَهْ جَهُ البِكْرِ إذا ما تُجتَلَى

/١٦٤/ دَعَوْني كسَّ البيتِ ممَّا لَزمْتُهُ وَلَو كُنتُ ذا رُمْح لعَاوَدْتَ طَغْنَهُ قولُهُ: [من الطُّويل]

وَكُنتُ علَى وَعْدٍ من الطَّيْفِ بُرْهَةً وَأَعْرَضَ إعْراضَ الحَبِيبِ كأنَّني وَوَلِّي وَدَمعي خَلفَهُ وَهُوَ لا يَرَى قولُّهُ: [من الوافر]

وأَصيَدَ ظَلَّ يُدْدِكُ يـومَ صَيْدٍ فإنْ عَبِقَتْ لِنا يُمناهُ مِسْكاً قولُهُ: [من السريع]

وَشَعْرُهُ قَالَ لِعُشَّاقِهِ فَصِدَّةُ وهُ أَنَّهُ مُرْسَلٌ قولُهُ: [من الكامل]

وَلَقِيتُ عَنْتَرَ إِذْ مُنِيتُ بِفاصِدٍ وَلَوْ اهتَدَى لِلعِرْقِ لَمْ يَقنَعْ بهِ قولُهُ: [من الكامل]

قَالَتْ أَراكَ قَد انْحَنَيْ قَدْ كَنْتُ سَهْماً في اليَمِي قولُهُ: [من مخلع البسيط]

/١٦٥/ وَيــوم قَــيْـنظٍ أَذاب جِــســمِــى قَد صَحَّ مَـُوثُ النِّسِيم فِيهِ وقولُهُ: [من الطويل]

وَخَادعْتَني عن صاحِب الشِّعْرةِ التي وَتلكَ التي تُدْني السَّعَادَةَ لِلفَتى إذا أَقبَلتْ جَاءَتْ تُقادُ بِشَعْرةٍ وقولُهُ يشكر ابن الخليلي لكبش أهداه له في الأضحى: [من مخلع البسيط]

يَا ابنَ الخليليِّ لا عَدِمْنا بَعَثْتَ في العِيد لي بِكَبْشِ

وَإِنْ كَانَ كُسُّ البيتِ عَنِّي بِمَعْزِلِ وَكَيفَ بِعَوداتِ الطِّعَانِ لَأَعْزَلِ

فَلمَّا بَدا لي بَعْدَ مَطْلٍ بَدا لَهُ أَرَى مِشلَهُ في طَيفِهِ وَمَلالَهُ كَعَادَتِهِ في الرّحبِّ لا لي ولا لَهُ

طَرائِدَهُ بِجُرْدٍ كالسَّعَالي (فَإِنَّ المِسْكَ بَعضُ دَم الغَزالِ)

لا تَنسُبُ وا ذلك إلا لي أَرْسَلُ مِن شَنْفٍ لِخَلْخَالِ

ذِي رِيشَةٍ سَقَطَتْ عليَّ كَيذْبُل إذْ كانَ لا يُرضِيهِ غَيرُ المَقْتَلَ

تَ فقلتُ مِن غِير اللَّيالي ن فَصِرْتُ سَهْماً في الشمالِ

والماءُ لَمْ يشفِ لي غَليلا وكانَ عهدي به عليلا

بَدَتْ عَلَماً من تَحتِها الرمح مائِلا فَصَدِّقْ بِها من كانَ في الشيء قائِلا وَإِنْ أَدبَرَتْ وَلَّت تَـقُدُّ السَّلاسِلا

مِنكَ جَميلاً على جَميل كأنَّــهُ فــي إهَـــابِ فِــيــلِ

فبيتُ نا بَيْتُ لَحْمِ

جَرَّدَ اللَّحظُ فَكَمْ في كَبِدِي وَجَرَى دَمعي دَماً نَصَّ على وَأَتى يُكُثِرُ عَنْلي الائِمي قولُهُ(۱): [من الوافر]

وَجَازاني على شِعْرٍ بِشِعْرٍ وَلَـسَتُ أَلـومُـهُ فِيـما أَتـاهُ قولُهُ: [من الكامل]

قَـالـتْ جَـمـعْـتَ لِـفَـاقَـةِ كَـسَـلا فَانَـ اللهُ الله

عَسَى خَبَرٌ مِن الإنجاز شَافِ فِعلمُ النَّحو دَانَ لِسيبويهِ (٣)

لَمَّا اتَّجهْنا إلى الخليلِ

وُفُوَّادِي منه جُرْحٌ ما اندمَلْ أَنْنني مِن بَعْض قَتْلاهُ وَدَلْ قُلْتُ دَعْني سَبَقَ السَّيْفُ العَذَلْ

وَعَوَّضَني المُحَالَ عَنِ المُحالِ لِعَادَتِه قَدِيماً بِالبِدالِ

فَانهضْ وَقُمْ وادْأَبْ لِهَمِّ الغَائِلَهُ لَتْ لا ولا وَتَداً وهذِي الفاصِلَه في آ

لِمُبتَدأٍ مِن الوَعْدِ الجميلِ وَكانَ الأَصْلُ فِيهِ لِلخَليلِ(٤)

⁽١) ريحانة الألبا ١/ ٤٢٢. (٢) الوافي بالوفيات ٢٢/ ٥١٤.

⁽٣) سِيبَوَيْه، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه: إمام النحاة، وأول من بسط علم النحو. ولد في إحدى قرى شيراز سنة ١٤٨هـ/ ٢٥٥م، وقدم البصرة، فلزم الخليل بن أحمد ففاقه. وصنف كتابه المسمى «كتاب سيبويه ـ ط» في النحو، لم يصنع قبله ولا بعده مثله. ورحل إلى بغداد، فناظر الكسائي. وأجازه الرشيد بعشرة آلاف درهم وعاد إلى الأهواز فتوفي بها، وقيل: وفاته وقبره بشيراز. وكانت في لسانه حبسة و «سيبويه» بالفارسية رائحة التفاح. وكان أنيقاً جميلاً، توفي شاباً سنة ١٨٠هـ/ ٢٩٦م، وفي مكان وفاته والسنة التي مات بها خلاف، ولأحمد أحمد بدوي «سيبويه، حياته وكتابه ـ ط» ولعلي النجدي ناصف «سيبويه إمام النحاة ـ ط». ترجمته في: وفيات الأعيان ١/ ٥٨٥ والشريشي ٢/ ١٧ والبداية والنهاية ١٧٦/١ والأنباري ٧١ والسير

ترجمته في: وفيات الأعيان ١/ ٣٨٥ والشريشي ٢/١٧ والبداية والنهاية ١٧٦/١٠ والأنباري ٧١ والسير ٤٨ وتاريخ بغداد ١٢/ ١٩٥ ومراتب النحويين ـ خ، وطبقات النحويين ٢٦_ ٧٤، الأعلام ٥/ ٨١.

⁽٤) الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي البصري، أبو عبد الرحمن، سيد أهل الأدب، ومن أكبر علماء العربية، ورغم شهرته بالبصري فإنه قد ولد في عُمان ببلدة ودام بمنطقة الباطنة على شاطىء الخليج سنة ١٠٠هـ/ ١٧٨م، ونشأ بالبصرة، وتلقى العلم بها، ورأس مدرستها. انقطع الخليل إلى العبادة والزهد، فاكتفى من العيش بالقليل حتى قال النضر بن شميل عنه: «أكلت الدنيا بعلم الخليل بن أحمد وكتبه وهو في خص لا يشعر به».

وعكف على العلم يستخرج ويستنبط ويخترع فكان مضرب المثل في عزوفه عن الدنيا وعكوفه على العلم! على العلم!

= ورفض أن يكون بصحبة سليمان بن علي الهاشمي وكان قد كتب إليه يستدعيه ويطلب منه ذلك وكان سفيان الثوري المتوفى ١٦١هـ من المعجبين به وكان يقول «من أحبّ أن ينظر إلى رجل خلق من الذهب والمسك فلينظر إلى الخليل بن أحمد».

كانت للخليل شخصية قوية، وعقلية جبارة، ولم يبرز في العلوم اللسانية من نحو ولغة وعروض وأدب حسب، بل كانت له دراية واسعة بالعلوم الشرعية، والعلوم الرياضية، وكان في عبقريته المثل الأعلى في الإبداع والابتكار. وسئل ابن المقفع عنه فقال: «رأيت رجلاً عقله أكثر من علمه».

والخليل: أول من ابتكر المعاجم اللغوية، وأول من صحح القياس وكان الغاية في استخراج المسائل النحوية، وأول من اخترع علم الموسيقى العربية فجمع أصناف النغم، وأول من اخترع علم علم العروض فحصن به أشعار العرب وضبط قواعدها وأصولها، وحصر أقسامه في خمس دوائر يستخرج منها خمسة عشر بحراً.

قال حمزة بن الحسن الأصفهاني المتوفى ٥٣٠هـ «.. وبعد فإن دول الإسلام لم تخرج أبدع للعلوم التي لم يكن لها عند علماء العرب أصول من الخليل، وليس على ذلك برهان أوضع من علم العروض الذي لا عن حكيم أخذه، ولا على مثال تقدمه احتذاه.. ومن تأسيسه بناء كتاب العين الذي يحصر لغة أمة من الأمم قاطبة، ثم من إمداده سيبويه من علم النحو بما صنف منه كتابه الذي هو زينة لدولة الإسلام».

قال الزبيدي محمد بن الحسن المتوفى ٣٧٩هـ في مختصر كتاب العين: «والخليل بن أحمد أوحد العصر، وقريع الدهر، وجهبذ الأمة، وأستاذ أهل الفطنة، الذي لم يُر نظيره، ولا عرف في الدنيا عديله، فهو الذي بسط النحو ومدَّ أطنابه وسبَّب علله وفتق معانيه وأوضح الحجاج فيه، حتى بلغ أقصى حدوده، ثم لم يرض أن يؤلف فيه حرفاً، أو يرسم منه رسماً، واكتفى في ذلك بما أوحى إلى سيبويه من علمه ولقنه من دقائق نظره ونتائج فكره ولطائف حكمته، فحمل ذلك سيبويه عنه وتقلده وألف فيه (الكتاب) الذي أعجز من تقدم قبله كما امتنع على من تأخر بعده».

ثم استطرد في الثناء على كتبه في العروض والموسيقى.. ويقولون: إن عامة الحكاية في كتاب سيبويه عن الخليل..

ومن تلاميذ الخليل المعروفين: سيبويه المتوفى سنة ١٨٠هـ، ومؤرج بن عمرو السدوسي المتوفى ١٩٥هـ، والنظر بن شميل المتوفى ٢٠٠هـ، ونصر بن علي الجهضمي المتوفى ٢٥٠هـ والليث بن المظفر بن نصر بن سيار الخراساني.

وأخبار الخليل والكلام عنه لا يسعه هذا المجال. وتوفي سنة ١٧٥هـ/ ٧٩١م بالبصرة، وله من المؤلفات: «كتاب العين» و«كتاب العروض» و«كتاب الشواهد» و«كتاب النقط والشكل» و«كتاب النغم» و«كتاب المعمى».. وكان شاعراً وله قطع شعرية رائعة متفرقة جمعها وحققها حاتم صالح الضامن وضياء الدين الحيدري في «مجموع ـ ط» ببغداد.

ترجمته في: المعارف ٢٣٦، طبقات الشعراء ٩٦ ـ ٩٩ طبقات النحويين ٤٣، معجم الأدباء ٤/ ١٨، إنباه الرواة ١/ ٣٤١، وفيات الأعيان ١/ ١٧٢ (الميمنية) ١/ ١٥ (السعادة)، طبقات القراء ١/ ٢٧٥، المزهر ٢/ ٤٠١، بغية الوعاة ٢٤٣ ـ ٢٤٥، ٢٩٦، مفتاح السعادة ١/ ٩٤، شذرات الذهب ١/ ٢٧٥، روضات الجنات ٢٧٢، دائرة المعارف الإسلامية ٨/ ٤٣٦، تأسيس

وقولُهُ: [من الطويل]

وفي الروضة الغَنَّاءِ أَصبحتُ مُثنياً وَأَمسيْتُ أَدعُو واثقاً بإجابتي وَأَمسيْتُ البحرانِ فالخِصْبُ سائلُ وقولُهُ: [من مخلع البسيط] وَسَائلُ وَسَائلُ وَسَائلُ وَسَائلُ وَسَائلُ وَسَائلُ وَمَائلُ وَسَائلُ وَسَائلُ وَسَائلُ وَسَائلُ وَسَائلُ وَسَائلُ وَمَائلُ فَي وَمِستلي وَمِستلي لِنهُ حُرِّمَ الشِّعْرُ قلتُ حتى وقولُهُ: [من الطويل]

وَكَمْ ذُدْتُ آمالي وَقَدْ ذُبتُ خَجلةً وَقَالتْ لنا بِالفَتحِ قالَ مَن اسمُهُ [قولُهُ: [من مجزوء الرجز]

أطوي الزِّيارَةَ عنكَ مَعْ / ١٦٧ وَأَنَا السِّراجُ ومَنْ يُحِسْ وَقُولُهُ: [من المجتث]

عَلَيكَ وأَنفاسُ الرِّياضِ رَسِيلُ لأَنيَ أَدْعُو والنَّسِيمُ قَبُولُ وقدْ فاضَ نيلٌ مِنْ يداك ونيل]

يَرْجِعُ في مِشلِ ذا لِنَقْلِهُ يُقَادَ قَسْراً لِغَيْرِ أَهْلِهُ

وإحسانُكَ الدَّاعِي لإفراطِ إذْلالي سَعِيدٌ فَقُمْ نَغْنَمْ فَقُمتُ على فَالي

حَمَلْتَ عِنْي كُلُها

شَوقي وحَمْلي عنكَ كُلّي سُ الرّيحَ في الأقوامِ مِثلي

الشيعة ١٤٨ - ١٥٤، ضحى الإسلام ٢/٦٦ - ٢٧٠، وانظر ما كتب عنه في كتاب «المعاجم العربية» ص ١- ١٩ وص ٤٧ - ٨٨ والمحكم في نقط المصاحف، وانظر مجلة المجمع العلمي بدمشق لسنة ١٩٤١. أعلام العرب ١٩٢١، الأعلام ٢/ ٣١٤، ٣/ ٢٨٨، سير أعلام النبلاء ٦/ ١١٠ هدية العارفين ٥/ ٣٥٠، تاريخ الأدب العربي ٢/ ١١١، معجم المؤلفين ٤/ ١١٠ والله المهرس التمهيدي ص ٣٣٠، الفهرست ص ١٣، ١٤، ٦٥، نزهة الجليس ١/ ٨٠، البداية والنهاية ١/ ١٦١ - ١٦١، دليل أعلام عمان ص ٥٥، أخبار النحويين البصريين ص ٣٨ - ٤٤، تهذيب الأسماء واللغات ١/ ١٧٧ - ١٧٨، الحور العين ص ١١١، اللباب لابن الأثير ٢/ ٢٠١، نزهة الألباء ص ٥٤ - ٥٩، للأنباري، المختصر من تاريخ اللغويين والنحويين ص ١٣ - ١٤ للزبيدي، مرآة الجنان لليافعي ص ٢٧٢ - ٢٧٦، طبقات النحاة البصريين ٢٧٩ - ١٨١ لابن شهبة، روضات الجنات للخوانساري، أعيان الشيعة ٣٠ / ٥٠ - ٩١، تاريخ العلماء النحويين ص ١٣٣ - ١٤٤، إيضاح المكنون ٢/ ٢٧٧، ٢٧٠، ٤٣٤، تنقيح المقال ١/ ٢٠١ - ١٤٤ المامقاني، تهذيب التهذيب ٣/ ١٦٠ - ١٦٤، كشف الظنون ص ٢٧٥، ٥٣٨، ١١٣١، ١٤٤١، ١٤٤١ و١٤٤١، أعلام الخليج ٢/ ١١٨، معجم الشعراء للجبوري ٢/ ١٩٥ - ١٩٠١.

جُنُ ونُهُ بِعِنَاهُ يَدٌ عن الجُودِ غُلَّتُ وقولُهُ(١): [من الطويل]

رَزِيَّةُ فَتْحِ الدِّينِ سُدَّ بها الفَضَا وَقَد قِيلَ سَعْدُ الدِّينِ وَافَقَ مَوتَهُ وقولُهُ: [من المجتث]

أَجَبُ تَنِي خَلْفَ خَطِّي فَ جَرِّسِ الآنَ قَدْدِي وقولُهُ: [من الطويل]

وَلَمْ أَدْرِ إِلا عِندَ أَخذِيَ مَضْجَعي فَي اللهِ عَندَ أَخذِي مَضْجَعي فَي اللهُ أَقاسي لَيكَة نَابِعْيَةً فَكَعْ مُقلتي تَلْقَى الرَّدَى مُطمئِنةً وقولُهُ: [من السريع]

خَرجْتُ مِن بَيتي سِراجاً وَقَدْ فالحَمدُ للهِ الذي شُكْرُهُ وقولُهُ: [من السريع]

[يا أيَّها الصاحبُ شوقي إلى / ١٦٨/ ويوجبُ التقبيلَ ما أَشتكي كلَّ فُتِني ما لَمْ أُطِقْ في الصِّبَا والسِّبَعُ وَلا خُلَةٌ والشِّعْرُ لا بَيْعٌ وَلا خُلَةٌ والنَّاسُ في أوسع عِيدٍ وَقَد وَهِرَّتِي قَدْ هَوِيَتْ هِجرَتِي وَهِمْرُتِي قَدْ هَوِيَتْ هِجرَتِي فَمُرْ تَقيَّ اللِّينِ في طَبْخِنا

عَلِيهِ لا شَكَّ قَد دَلْ لَهُ وَوَعْدُ مُسَلِّ مُسَلِّ اللَّهُ وَوَعْدُ مُسَلِّ اللَّهُ وَوَعْدُ مُسَلِّ

عَلَينا وَمَاتَتْ حِينَ ماتَ الفَضائِلُ فَقلْتُ وَسَعْدٌ كُلُّها والقَبائِلُ(٢)

وَذَا فَصَفْعٌ يُصحمَّلُ هَذَا جَرِزا مَسن تَصقَّولُ

وَقَد سَدَّ لَيلي دُونَ أَبوابِكَ السُّبْلا بِها النَّوْمُ لَمْ يَعقِدْ جُفُوني ولا خَلَى فقد جَعَلتْ بِالسُّهْدِ والدَّمعِ لي شُغْلا

عُدْتُ من الأمطارِ قِنديلا به لِساني عَادَ مَبْلُولا

لقياك كالصادى إلى السَّلْسَبيلْ مِن هَرَم حملي منه تقيلًا فَكَيفَ والشَّيبُ بِفَودِي نَزِيلْ فَكَيفَ والشَّيبُ بِفَودِي نَزِيلْ وَلا سِراجٌ منه يَسْوَى فَتِيلْ يَسْكُو الطَّبِيبُ اليومَ شَكُو العَلِيلْ يَشْكُو العَلِيلْ إِذْ نارُنا في العِيد نَارُ الخَلِيلْ نَسْعَى فَقَصْدُ الصُّلْحِ قَصْدٌ جَمِيلْ نَسْعَى فَقَصْدُ الصُّلْحِ قَصْدٌ جَمِيلْ

⁽۱) الوافي بالوفيات ٣/ ٣٦٧.

⁽۲) سعد الدين بن مروان بن عبد الله بن خير، الصدر الأديب سعد الدين الفارقي الموقع، كان بليغاً منشئاً شاعراً محسناً، سمع من ابن كريمة وابن رواحة وابن خليل وجماعة. وحدّث بمصر ودمشق، وبها توفي كهلاً في سنة ٦٩١هـ، ودفن في سفح قاسيون.
ترجمته في: فوات الوفيات ٤٧/٢ وتمثل له بعدد من المقطوعات الشعرية.

و(حَسْبُنا اللهُ ونِعْمَ الوَكِيلْ)(١)

لِينِ سَطّرتُها عليكَ مُدِلاً م ولا زُفرةٌ ببيتي أصلا ظِ وحَيْلي وحَيْلُها قد تَخلَّى وفُ وَادِي بِنارِهِ يَتقَلَّى منه بحكمك عَدْلا]

أَطرَبَني فيه الذي قالا شَكِّ فَما يخرُجُ عن لالا

هيهاتَ أنتَ عليه غيرُ مَلُوم يُخبركَ عنْ طُولِ الدُّجي كَسَقِيمَ والوجد لي فيه بغير قسيم بن عليِّ بن محمدِ بنِ سليم بمُهُودِهِمْ مَن مُرضعِ وفَطيمٍ وعلا بتاج فوقَ كلِّ عظيماً وقولُهُ: مما كتب إلى الصاحب تاج الدين بن حنا وقد َّبعث له طيوراً ليذبحها بدَلاًّ

وَأَنفَذتَهُمْ مِن عذابِ أَلِيم وَنارُكَ لِي مِثْلُ نارِ النِّكِليمَ فَكُنْ واثِقاً بالأمانِ العَظيمَ كتصفيق شاد بصوت رخيم بَـه عِيِّ لـه الـرقومَ فَجاءَتْ بِأُحسنِ رَوْضٍ وَسِيمٍ غدا بِجَلاءِ الظُّلام البّهيم لِسَمْتٍ عَلِيهِمْ كَسَمْتِ الحَلِيمَ

وَيْعْمَ مَن وَكَّلَهُ هَيِّناً قوله: [من الخفيف]

سَيِّدِي سَيَّدَ الأَفاضِل تاجَ الْهُ مُنهِياً زُفرةَ اشتياقي إلى اللَّح وغَدَتْ هِرَّتي تَهُرُّ من الغير ومَ حَلَّى ما فيهِ نافِخُ نار [وإذا ما الزمانُ جارَ وصفا قولُهُ: [من السريع]

عـافَ (نَعَـمْ) حُـبّاً (الا) سِفْلَةٌ تَربِيةُ الخُدَّامِ هذا بِلا [قولُهُ: [من الكامل]

أتروم صَبْرِيْ دونَ ذاكَ الرِّيم سلْ طرفَهُ عنْ شَعْرِهِ الداجي فَلَمْ /١٦٩/ إِنَّ الجمالَ لَهُ بغيرٍ مُنازع وكذا العُلا لمحمد بنِ محمدِ وسعادةٌ نَطَقتْ بها أعظامهم القومُ مجدُّهُم عَظِيمٌ قدْ عَلا

من ديوك كانت عنده. [من المتقارب] فَدَيْتَ الدُّيوكَ بِذِبحِ عَظيم فَنارِي لَهُمْ مِثلُ نارِ الخَليلَ وَذُو العُرْفِ تَالِلهِ في جَنَّةٍ لَقَد صَفَّقوا طَرَباً بِالْجَناح مَ شَوْ اللَّهُ وَاوِيسِ فِي مَلْبَسٍ وجادت بهم راحةٌ كالغمام وَكُمْ أَيِقَظُوا نَائِماً بِالأَذَانِ كأنى أشاهِدُهُمْ كالقُضَاةِ

⁽١) تضمين الآية ١٧٣ من سورة آل عمران.

وَنِعْمَ الفِداءُ لَهُمْ قد بَعَثْتَ أَعَدْنَ الشَّبابَ إلى مَطبخِي وَعَـــادَتْ قُــــدُورِيَ زِنـــجـــيَّـــةً وَطَالَ لِسَانٌ لِنادِي سِهِ وضَرَّجت خدَّ الشَّري مِن دَم / ١٧٠/ وَأُمسيْتُ ضَيْفَكَ في مَنْزليً وَقَد أُنبتت صَدَقاتُ الوزير وقولُهُ: [من الرمل]

لَيْتَ مَن أَسْبَلَ مِن شَعْرِ ظَلاما ابنُ سِتُّ وَثُـمانِ يَا لَـهُ هَزَّ عِطْفاً وَنَضَا طَرْفاً فما وَرُضابُ الشُّغْرِ لَمْ أَظْفَرْ بِهِ لَـمْ يَـجِـدْ غَـيْـرَ فُـوَّادِي هَـدَفاً أيُّها اللائِمُ لا مِلْتَ إلى لا وَمَسن صَيَّرَ نِيرانَ العِدا إِنَّ إِسراهيم أَضحَى آمِناً [لتلبير تلق للديه حَرَمًا قِفْ بِنادِيهِ المُرَجَّى وَقَفَةً

إليه قصيدتين مدحاً في سيدنا محمد رسول الله - علي الما الكامل] مولايَ نجم الدينِ ما للأَنْجُم ما مِدْحَةٌ في المصطفى لا مسه شاب الأوائلُ مِن أوائِلِها بما بانتْ بها (بانتْ سعاد) وخيّمتْ /١٧١/ ها مِدْحةُ العباسِ مدحةُ حمزةٍ

بِهِمْ حَرُماً أُمَنَا لِلحَريم من الفائقات ذواتِ الشُّحُومَ وقد كانَ شَابَ بِحَمْلِ الهُمُومَ فَأَعجِبْ بِزنْجِيةٍ عِندَ روم خَصَمْتُ خطوبًا غدَتْ مِن خُصُومي كما فَّتَح الوَرْدَ مَرُّ النسيم وَمَن فيهِ ضَيْفٌ لظيفِ الكريم لَهُمْ مَا لَهُمْ مَن دَم أو لُحومَ

حَطَّ عن أبهَى مِن البَدْرِ لِثَامَا قَمَراً أَطلَعَهُ الحُسنُ تَمَامَا أَنْذَرَ الرُّمحَ وَمَا أَمْضَى حُسامًا هَـنّاً اللهُ أَراكاً وَبَـشامَـا عِندَما فَوَّقَ مِن لَحْظِ سِهَامَا قَولِ مَن عَنَّفَ في الحُبِّ وَلامَا لي بإبراهيم بَرْداً وَسَلامَا كُلُّ مَن حَلَّ لَهُ مِنَّا مَقَامَا على الجان على الجور حراما] وَادْعُ فِي طَاعِتِهِ الخَطْبَ غُلاما [وقال يمدح المولى الفاضل الصدر نجم الدين حمزة بن الأصفوني(١)، وقد سيّر

أَدنٰى عَـلاكَ ولو رقينَ بسُـلَّم هي لاقه مِنْ شرِّ نارِ جهنّم حصرَ الفضائلَ في حروف المُعَجمَ هي تبر كل مستور ومخيم يُتلِّى بها تلوَ البناذِ لمعصم

⁽١) حمزة بن محمد بن هبة الله عبد المنعم، الصاحب، نجم الدين الأُسفوني. ترجمته في: الطالع السعيد ٢٣٢_ ٢٣٤، السلوك ١/ ١٧٧، الخطط الجديدة ٨/٥٠.

ولا مسة تقفي بها قافية قُلْ فيهما وامدحُهما مِل الفم تدعى حبيبًا في غدٍ لمحمد إذ طاوعتْكَ بها قريحة مُسلم وقال وقد خرج في خدمة المقرّ الصاحبي الزَّيني للتقي أخيه المقرّ العالي التاجي - جمع الله شملهما - عند عوده من غزاة حمص، ولم يمكنا الصاحب زين الدين من أن نتعدى بلس فكتب إليه: [من الوافر]

> خَرَجنا كي نقومَ ببعضِ فَرْض يوُمُّ بنا أخوكَ ونحنُ صَفُّ وابرحُ ما يكونُ الشوقُ يومًا وقولُهُ: [من الكامل]

لله بِرْكَتُكَ التي حَسُنَتْ حَكَتِ السَّماءَ ووردُها شَفق وَكَأَنَّما السَّبُعانِ قَد جَمَدا والمَاءُ مِن فَم ذا وذاكَ حَكَى والماءُ مِن فَم ذا وذاكَ حَكَى وَصَوالَجٌ في فِضَةٍ شُكِبَتْ وَكَأَنَّما أَيَّامُنَا حُلَلًا وَكَأَنَّما أَيَّامُنَا حُلَلًا

وَرَعَيْتَ هذا الجيشَ مِنكَ بِناظِرٍ وَرَدَدْتَ لِلْقَلَمِ أَمْرَ سُيُوفِهِ قولُهُ: [من الطويل]

/ ۱۷۲/ قِفِ العِيسَ إِن وافيْتَ تلكَ وَرَوِّ ثَراها بالمَدامِع إِنَّها وَرَوِّ ثَراها بالمَدامِع إِنَّها وما أَنَا بِالنَّاسي عُهُوداً تقدَّمتْ خَلِيليَّ إِنْ لَمْ تُسعِداني على الهوى وقولُهُ: [من الطويل]

أَشَاقَكَ بَرْقٌ بِاتَ طَرْفُكَ شَائِمُهُ سَلِ النَّارَ عَنْ أَقَمَارِهَا وَلَرُبَّمَا وَدُونَكَ فَاسْتَنْشِقْ صَباً مَسَّ ذَيلُها سَقى الغَيْثُ أَيَّامى هُنَاكَ فَإِنَّها

علينا مِن لقائكَ والسلامِ وليسَ لنا الخروجُ عَنِ الإمامِ إذا ذَنتِ الخيامُ إلى الخيامِ]

نَظُراً لِوَجهِكَ حِينَ تَبتَسِمُ وَنُحومُها أضيافُهُ وَهُمُ مِن خَوْفِ بَأْسِكَ حِينَ تَنتَقِمُ سَيْ فينِ سُلا والسُّيوفُ دَمُ للماءِ دُونَ طُلوعِها الدِّيمُ نُشِرَتْ وَيومُكَ ذا لها عَلَمُ

مَا كَاذَ يُهْمَلُ رَعْيُهُ بِمَنَامِ فَأَقَرَّتِ الأَسيافُ لِلأَقلامِ

المَعالِما وُقُوفَ مُحِبِّ بَاتَ بِالشَّوْقِ عَالَما لَتَحسُدُ أَجفاني عَليها الغَمائِما ولا مَعْهداً لي بِالحِمى مُتَقادِمَا فَلا تُلزماني أَنْ أَخِيبَ اللَّوائِمَا

فَأرسَلَ دَمْعاً لا تُغِبُّ غَمَائِمُه سَأَلْتَ عن الشيء الذي أنت عالمُه لَواحِظَ زَهْرٍ قَد تَنبَّه نَائِمُه وَسَلْ زَمني أعيادُهُ وَمَواسِمُه

وَشَرْبِ كِرام لِلصَّبُوحِ دَعَوْتُهِمْ دَعَوْتُهِمْ دَعَوْتُهُمُ وَاللَّيكُ لَمْ يَنْعَ لِيلَهُ إِلَى بِنْتِ كَرْم كَاتَمَ الدَّهْرُ أَمرَها وَكُنتُ امرأ ما ضَاقَ صَدْرُ احتِمالِه وَكُنتُ امرأ ما ضَاقَ صَدْرُ احتِمالِه وَلَوْ شِئْتُ لاستنجدْتُ عَزْمةَ جَلْدِكَ [أغر من المُخلانِ أبيض لم تزل وقولُهُ: [من الطويل]

نُعاوِدُهُ لَحْداً بَكَتْهُ الغَمائِمُ يُجدِّدُ حُزْنِي أَنَّهُ اليومَ راحِلٌ وَكَمْ مَكرَماتٍ لِلوَزِيرِ مُحمَّدٍ /۱۷۳/ أتربتَهُ جَاوَرْتِ فخرينِ منهما وإنَّ عَليتاً طولَ اللهُ عهمرهُ وإنَّ عَليتاً طولً اللهُ عهما وإنَّ له في كل أجرٍ أَجَلَه ولا مثلَهُ في الصَّبرِ عنهُ وإنما وقولُهُ: [من الطويل]

وأَصبَح بَيتي بِالحَلاواتِ عَاطِراً كَأَنَّا فَنَ وَقَد رَقصتْ إذْ طَابَ وقتيَ شَيختي وَبَاتَ مُر وقولُهُ يخاطب رجلاً يعرف بالبحر: [من الطويل]

لَكَ الفَضلُ إذ نوهتَ في بلدِي باسمِي أبيتُ وقد خاطَبْتني عَن تَواضُعٍ وقولُهُ: [من البسيط]

ما هَانَ دَمعيَ حتَّى هانَ فيهِ دَمِي أَشكُوهُ مُقلتُهُ

وَغِمْدُ الدُّجَى لَم يَشْتَهِرْ منهُ صَارِمُه وَلا نَهَضَتْ بِالنَّسْرِ فِيهِ قَوادِمُه بَنِيه رَجَاءً في خَلِيل تُنادِمُه بِنَيه صَدِيقٍ لا أُرِيدُ أُقاوِمُه وَحَارَبْتُ دَهراً لا أَزالُ أُسالِمُه() صوارمُهُ مخضوبةً ولَهَاذِمُهُ]

وَشُقَّتْ عليهِ لِلرِّياضِ كَمائِمُ وَصَوْمٌ عَلِمْنا بِرَّهُ وَهْوَ قَادِمُ على شاطِئيها حَاتِمُ الجُودِ حَائِمُ تساجَلُ أَعْرابٌ عُلا وأَعاجِمُ وَعُمْرَ بَنيهِ لِلشَّوابِ لَغَانِمُ ولا مِثلَ هذا الأجْرِ واللهُ عَالِمُ (على قَدْرِ أَهْلِ العَزْمِ تَأْتي العَزائِمُ)

كأنَّا فَتَقْتا لِلرِّياضِ كَمائِما وَبَاتَ مُرِيدُ الشَّيخةِ الليلَ قائِما

وَقَد كنتُ إِذ ذُكِّرْتُها دارسَ الرَّسمِ رَفَعْتَ بِهِ قَدْرَ السِّراجِ إلى النَّجمِ

فَدَعْ مَلامَكَ لي في الحبِّ أَوْ فلُمِ مَرْضَى الجفونِ مُعَافاةٌ مِن الألَم

⁽۱) هو جلدك بن عبد الله المظفري التقوي، شجاع الدين، والي دمياط، سمع جلدك كثيراً من الحديث النبوي على الحافظ السفلي، وروى عنه وعن مولاه تقي الدين عمر بن شاهنشاه. ولي نيابة الإسكندرية ودمياط، وشدً مصر، وذكر أنه نسخ بيده أربعاً وعشرين ختمة، وكان سمحاً جواداً، محباً للعلماء مكرماً لهم يساعدهم بماله وجاهه، وله غزوات مشهورة، ومواقف مذكورة، ومدح بالشعر، وبنى بحماة مدرسة. توفي في شعبان سنة ٦٢٨هـ.

ترجمته في: فوات الوفيات ١/٠٠٠١.

وقوله: [من الطويل]

تَيمَّنْ بِياسِينِ فَحَسبُكَ باسمهِ [فما خبرهُ ممَّا يرومُ لهُ الفتٰى أقالَ لِرِجلي عَثْرَةً وَلَربُّما فيبرأُ من آيات ياسينَ أصلُهُ وقولُهُ: [من المنسرح]

/١٧٤/ [شَفَيتَ ما مسَّني مِن السَّقَم وجُدتَ لي بالنوال مُبتديًا وجُدتَ لي بالنوال مُبتديًا وأنتَ مَن عالَجَ الضَّرُورةَ بالجودِ فحمنْ يكنْ بالسماحِ مُشتهرًا وقولُهُ: [من الوافر]

أَرَحْتُكَ واستَرَحْتُ مِن المَلامِ وَكُنتُ أَجِيدُ عِشْقَ الظَّبْي أَلْمَى تَقُولُ أَفَرَّ مِن رِضُوانَ أَمْ ذا فَما تَمَّ الجَمالُ لِغَيْرِ هذا وَلَيلَةَ زارَني واللَّيلُ مُلْقِ وَكَادَ الصُّبِحُ لا يَبِدو حَياءً هُمُ قالُوا المُدامُ رُضابُ فِيهِ [وقالُوا: تَغْرُهُ حَبَبٌ عليها وقولُهُ: [من الطويل]

أَ آلَ تَـــــــِ إِنَّ حُـــرُنـــيَ بَـعُــدهُ

شِفاءً إذا ما انفكَّ وانكَسَر العَظْمُ مقابِلةً مِن ذا النجم الشهائم] يَزِلُّ الفَتَى يَوماً ويَهفُو بهِ الحِلْمُ فَلا أَلَمٌ بي بَعدَ ذاكَ ولا سُقْمُ

وكنت لي صِحةً مِن السَّقَمِ منك ولافاة بالسؤالِ فَمي ودادي مِن علية السَّقَمِ فَلْيَكُ بينَ الكرامِ كالعَلَمِ ا

وَمِن عَذْلٍ يُطِيلُ مَدَى الكَلامِ سَقِيمَ المُقْلَتينِ بِلا سَقامِ لَهُ حُسْنِ المَّنامِ لِلهَ حُسْنِ الأَنامِ ولا وأبيكَ لِلقَمرِ التَّمامِ ولا وأبيكَ لِلقَمرِ التَّمامِ على الآفاقِ أَرْدِيَةَ الطَّلامِ فَأَبداهُ بِما تَحتَ اللَّمامُ وَمَن أَعطاكَ يا كَأْسَ المُدامَ وَمَن النَّطامِ اللَّمامِ النَّامَ النَّامِ المَّامِ النَّامِ النَّامِ النَّامِ النَّامِ النَّامِ النَّامِ النَّامِ النَّامِ المَّامِ النَّامِ النَّامِ المَّامِ المَّامِ النَّامِ المَامِ النَّامِ النَّامِ النَّامِ النَّامِ المَامِ النَّامِ اللَّامِ اللَّامِ النَّامِ النَّامِ النَّامِ اللَّامِ اللَّامِ الْمَامِ اللَّامِ اللَّامِ اللَّامِ اللَّامِ اللَّامِ اللَّامِ اللَّامِ الْمَامِ الْمَامِ الْمَامِ اللَّامِ اللَّامِ اللَّامِ اللَّامِ اللَّامِ الْمَامِ اللَّامِ الْمَامِ الْمُعْلَمِ الْمَامِ الْمِامِ الْمَامِ ال

لَتُنسي بهِ الأَيامُ حُزْنَ مُتَمِّمٍ (١)

⁽۱) متمّم بن نويرة بن جمرة بن شداد اليربوعي التميمي، أبو نهشل، شاعر فحل صحابي، من أشراف قومه. اشتهر في الجاهلية والإسلام. وكان قصيراً أعور، أشهر شعره رثاؤه لأخيه «مالك» ومنه قوله: «وكنا كندماني جذيمة حقبة من الدهر، حتى قيل: لن يتصدعا» وندمانا جذيمة: (مالك وعقيل). وسكن متمم المدينة، في أيام عمر، وتزوج بها امرأة لم ترض أخلاقه لشدة حزنه على أخيه، توفي نحو سنة ٣٠هـ/نحو ٢٥٠٥م. ترجمته في: شرح المفضليات للأنباري ٣٣ و٢٥٥ والإصابة ت ٧٧١٩ والجواليقي

ترجمته في: شرح المفضليات للأنباري ٦٣ و٥٢٦ والإصابة ت ٧٧١٩ والجواليقي ٥٧٥ والجواليقي و٣٥٥ ومنتخبات من شمس العلوم لنشوان الحميري ١٠٢ وفيه: «يعني بندماني جذيمة: الفرقدين، وذلك أن جذيمة الأبرش الملك الأزدي، كان إذا شرب كفأ لهما كأسين، فلا يزال كذلك حتى

وإنْ حَمَلُوا بِالصَّالِحِيةِ قَبِرَهُ وقولُهُ: [من المتقارب]

فَضَضتُ عَنِ الدَّنِّ مِسِكَ الخِتامِ وَكَيْفَ ثُبُوتِي علَى تَوْبَةٍ / ١٧٥/ وَلاحَ هِلالُ الدُّجَى قَادِماً فَقُمْ نَصْطَبِحُها سُلافاً لها يطوفُ بها بَابِليُّ اللِّحاظِ جَنَيْتُ على خَصْرِهِ مَا جَنَتْهُ صَبَوْتُ لَهُ وَزَمانُ الصِّبا رَعَى اللهُ عَهداً مَضَى لِلشَّبابِ وَأَبِقَى لنا خُلِدًا مَضَى لِلشَّبابِ وقولُهُ: [من الكامل]

أَعْدَتْ مَعَاطِفُكِ القَنا فَتَقَوَّما وَإِذَا سَفَرْتِ سَفَرتِ سَفرتِ دُونَ أَسِنَةٍ وَإِذَا سَفَرْتِ سَفرتِ دُونَ أَسِنَةٍ إِنْ كَانَ جَفْنُكِ كَاتِماً مِن لَحْظهِ إِنْ كَانَ جَفْنُكِ كَاتِماً مِن لَحْظهِ بَيضاء يَلْتَبِسُ الأقاحُ بِثَغْرِهَا هَاتِ الحَدِيثَ عَنِ الأَراكِ فَإِنَّ في هَاتِ الحَدِيثَ عَنِ الأَراكِ فَإِنَّ في صَبَحَتْهُ رِيقتَها فَهَزَّ غُصُونَهُ صَبَحَتْهُ رِيقتَها فَهَزَّ غُصُونَهُ أَشكُو السَّقامَ وَجَفنُها لي هازِئً أَشكُو السَّقامَ وَجَفنُها لي هازِئً أَشكُو السَّقامَ وَجَفنُها لي هازِئً المَتَاقُ طَيْفَكِ وَهُوَ مِثْلُكِ في الجَفَا وَقُولُهُ: مزدوجة طردية [من الرجز] لا تَأْخُذَنْ عَنها السُّروجَ واللَّجُمْ في حِجَابِهِ لا تَأْخُذَنْ عَنها والصَّبْحُ في حِجَابِهِ المَّرِي المَثْنُ بِها والصَّبْحُ في حِجَابِهِ

فَدَمعي لهُ سَفْحٌ بِسَفْحِ المُقَطِّمِ

وَرَاضَعْتُ شُرْبِيَ بَعدَ الفِطامِ وَقَد هَزَمَ الفِطْرُ شَهْرَ الصِّيامِ؟ بَقَايَا مُحَيَّاهُ تَحْتَ اللِّشَامِ دَبِيبٌ تُسَارِقُه في العِظَامِ سَكِرْنا بِعَيْنيهِ قَبْلَ المُدامِ عَليَّ لَواحِظُهُ مِن سَقَامِ لَهُ في النَّضارَةِ عُمْرُ الغُلامِ وَإِنْ لَمْ يُراعِ لننا مِن ذِمَامِ وأبقَى بِهِ طِيبَ ذِكرِ الكِرامِ

وَبِلُونُهِ أَعدَى مَراشِفَكُ اللَّمَى تجلو لنا بَدراً يضيءُ وأَنْجُما سَيفاً فَمَن أَجْرَى بِوَجْنَتِكِ الدِّما فَتُزِيلُ عَنْكَ اللَّبْسَ أَنْ تَتَبسَّما أَنْ عُنْكَ اللَّبْسَ أَنْ لِيُكتَّما وَدَرَى الحَمامُ بِسُكْرِهِ فَتَرنَّما لَوْ كانَ سُقْمِي سُقْمَهُ لَتألَّمَا لَوْ كانَ سُقْمِي سُقْمَهُ لَتألَّمَا عَلَى مِنْكُما لَيْتَ الوُشَاةَ مَضَوْا بِحَظِّي مِنْكُما

وَدُمْ على حُبِّ طِرادِ الخَيْلِ دُمْ كالسَّيفِ ما جُردَ مِن قِرابَهِ

يغورا، ولم ينادم غيرهما تعظماً عن منادمة الناس» وشواهد المغني ١٩٢ والأغاني ٢٥/٦٤ وما بعدها. وجمهرة أشعار العرب ١٤١ والمرزباني ٤٦٦ وسمط اللآلي ٨٧ والتبريزي ٢/١٤٨ ١٥١ - ١٥١ والجمحي ١٦٩ و ١٧٤ وخزانة الأدب للبغدادي ٢/٣٦١، وانظر: رغبة الآمل ٣/٩٧ ثم ٨/٢٣٢ و٢٣٦ ـ ٢٣٢، الأعلام ٥/٢٧٤، معجم الشعراء للجبوري ٢/٦٦/٤.

خَلَعْنَ لَيلاً وَلَبِسْنَ عِشْيَرا كاللَّيل خَاضَ في غَدِيرِ الفَجْرِ لَـهُ مَـضَاءٌ وَلَـهُ الـتِـهابُ لا يُصطلي البَرْقُ لَهُ بِنار قَـدْ حُـلِّيتْ غُـرَّتُـهُ بِكَـوكَب فحبِّذا وحبِّذا وحبِّذا وَوصْفُها في الحُسْنِ فَوْقَ الدَّابِ الحِقة بِأَعْوَج وَالحِقِ كَما بَدَت مِن الدِّماءِ في شَفَقُ أبلج يُذكي من جَبينٍ قَبَسَا يُشني عليهِ أبيضٌ وَأَسْمَرُ وَهَذَّبَ الكَهْلَ وَراضِ الأَشْيبَا وزان سماء الملك بالكواكب] كُلُّ قَنِيصِ حَطَّهُ مِن حَالِقِ وَهْناً وأَعطَى المُرْهَفاتِ حَقَّها والشَّمْسُ ذاتُ مُقلَّةٍ عَشْوَاءِ وَالدَّفُ فُرَ مِن عَفْراءَ أُو يَعْفُودِ بِحارِح جَدَّ لَها كُسَائِراً وانقَضَّ يَهوي كشِهاب الرَّجْم والخَيْلُ تَحذوهُ بِرَكْضَ وَعَنَقُ مُضرَّجَاتٍ ثَكَّ بِالْدِّماءِ مِن صِائحٍ في كَنْفُّهِ وَبَاكِي وَلِلشَّقِيقِّ فيهِ قَدْ جُنَّ الدَّمُ مِنَ طَرَبٍ وَمَاسَتِ الأَعْصَانُ واشتاقَ سَفْحَيْ حاجرٍ والرَّبربَا فراح يتنني نحوها العنانا والجَوُّما قُلَّصَ عَنه الغبشَا سَوْظَ عَـذابِ صُبٌّ مِـن سَـمائـهِ وَفَارِساً يَجَرِي عِلْي غُلُوائِهِ

سَوابِقٌ قُبُّ البُطونِ ضُمَّرا من أَدْهَم مُحَجَّلِ أُغَرِّ وَأَشْهَ بَّ كَأنَّهُ شِهَابُ وَأَحْمَرٍ يُحِرُجُ كالشَّرادِ وَأُصفَرِ كذائب من ذَهب [وغير ذا وغير ذا وغير ذا مَالِي وَوَصف الخَلْقِ والشَّباب تُنسيُّكَ حُسْنَ الخَلْقِ بِالخَلائقِ كواكبٌ بالنَقعِ لاحَتْ في غَسَقْ أَغارَها والصِّبحُ ما تَنفَّسا أبيضُ كَالسَّيفِ الصَّقِيلِ أَزْهَرُ غَزا وَقادَ الجَيشَ في عَصْرِ الصِّبا [ودبّر الملك برأي ثاقب وَجَاءَها كَنَسْرِ في المَفارِقِ وَغَارَةٍ بِغَارَةٍ أُلحقَها وَكَــمْ لَــهُ مِــن غَــارَةٍ شَــعْــواءِ أَخلَى بِها الجَوَّ من الطُّيورِ كَمْ بَنَّ رَوْضاً وَغَدِيراً طائرا /١٧٧/ حَوَّمَ حتى صَارَ جَارَ النَّجم فَانِقَضَّ لِلأَرضِ بِغَيْظٍ وَحَنَقُّ فَكَمْ رَأَيْنا مِن بَناتِ مَاءِ وَمن بَلاشِينَ ومن كَراكي والرَّوضُ جَـذلانٌ بِـ مُـبـتـسِمُ وَظَالَما صَفَّقتِ النُّدُوانُ حَتى إذا قَضَى هناكَ الأربَا وادَّكَ رَ الأَجْراعَ والـكُثبانَا فَأرسلَ التَّيهم والطَّاوِي الحشَا حتَّى أَحَسَّ الظُّبِيُ في بَيْدائهِ وَطَالِباً بالمَوْتِ مِن وَرَائِهِ

فَالظُّبِيُّ والشَّاهِينُ والكلبُ مَعا من كُلِّ خَفَّاقِ الجَناحِ أَجْدَلِ حَدِيدِ قَـلْبٍ وَحَدِيدِ الـَبَـصَـرِ مُـهِـنَّبُ مُـؤَّبُ مُـكَرَّبُ وكُلِّ مَجدُولِ القَرَّا مُضَمَّرً مَهما رأَتْ عَيناهُ كان في يَدِه وَنحن في الأسفارِ من عِيالِه والأرضُ خَبْلَى خَلُّها مُضَرَّجُ / ١٧٨/ ونَحنُ في الحَرْبِ من النَّظَّارَه وَصَيدُنا نحنُ مِن المَقالي في ظِلِّ مَن دامَ علينا ظِلَّه فَعِرْضُ مَن أُصبِحَ من حُسَّادهِ وَمَا رَأَيْنا سَفْرَةً كَمِثِلها ولا رأينا كالوزير صاحبا دَامَ وَدَامَ الصَّاحِبُ المُوَيَّدُ وقولُهُ: [من البسيط]

[مولاي أسألُ منكم كرْمَةً يظلُّ ظلكَ ممدوداً عليَّ بها وليسَ يقصدُ أو يُرجِي سِواكَ لها وقولُهُ وقد أهدى إليه علم الدين خلعة وتفصيلة وأترجّاً: [من الطويل]

رَفَلْتُ بِهَا فِي حُلَّةٍ عَلَمِيَّةٍ وَتَفصيلةٌ كَأَدَتْ تَكُونُ لِرِقَّةٍ وَيِسانِعُ أَتسرُجٌ كَأَنَّ نَسِيمَهُ جسومُ لُجينِ في غلائِلَ عَسْجِدٍ وَقَالُوا لَقَد جَاءَتْ إليكَ هَنيئَةً وقولُهُ: [من المتقارب]

والطِّرْفُ قد فاتوا الرِّياحَ الأَرْبَعا كالصَّخرَةِ الصَّمَّاءِ حُطَّتْ مِن عَل وَمِخْلَبِ مَاضِي الشَّبَا وَمِنْسَرَ مُزَاحِم نُنجْمَ السَّمَا بِمَنْكِبَ كأَنَّهُ أَنبُوبةٌ مِن أَسْمَرِ⁽¹⁾ وَلَمْ يُرَعْ سِرْبُ القَطَا مِن مَرْقَدِه نَبِيتُ مَغْمورِينَ مِن إفضالِهِ مِن دَم قَتْلَى ليسَ فِيها حَرَجُ نُـزْهَــُتُـنا في مَـوْكِـبِ الـوِزاره نُجزَى عن الفَعالِ بالمقَالِ وَلا عَدانا وَيْلُهُ وَطَلَّهُ كشوب طاهيه دُجَى سواده نُثني بِفضلِ اللهِ ثُمَّ فَضلِها سُهِّلَ أَخِلاَقاً وَلانَ جَانِبا أخوه زين الوزراء أحمل

حملت فلا طفولة فيها ولا هَرمُ فما أبالي ونارُ الغيظِ تضطرمُ ومِن جَنابكَ يُجني الكَرْمُ والكَرَمُ]

خِلالُكَ فيها أعجزَتْ كُلَّ راقِم وَلِينِ أَراها من ثِيابِ الأَراقِمَ ثَـناؤكً إذْ لا يُستطاعُ لِكاتِمُ وأنمل حُسَّابٍ بِغيرِ مَعَاصِمَ فَقُلتُ كَذَا تَأْتُي هَدِّيَّةُ حَاتِم

تَـوَجَّـهَ لَـوْمـي عـلَـى لائِـمـي / ١٧٩/ وَقَامَ بِعُـنْرِيَ فيكَ العِنارُ وقولُهُ: [من الكامل]

قَلبي لِفَقدِكَ يَا خَلِيلُ كَلِيمُ بَ دَمعِي وَصَبْرِي إِذْ مَقَامُكَ في الثَّرى هو وقولُهُ: في إزار أُهدي له: [من الخفيف]

مِن صِفَاتِ الكَرِيمِ سِتْرُ الحَرِيمِ شَنْرُ الحَرِيمِ شَدَّ أَزْرِي وَصَانَ أَهَلِي إِذَارُ أَهِلِي إِذَارُ أَلْسَلَتُ أَلْسَادِيلَ أَرسَلَتُ وَلا استَسْد وَأَتَانِي وَمَا سَأَلْتُ ولا استَسْد

وقولُهُ يشكو الحُمَّى، على طريقة أبي الط وَزَائِرةٍ وَلَيسَ بِها احتِشامِ تَ بِها عَهْدٌ عَهرٌ وَليسَ بِها عَفَافٌ عَ إذا طَرَقَتْ أَعَاذَ اللهُ منها لها في ظاهِري بَرْدٌ وحَرٌ بِ تُلهوِجُ نَارُها لحمِي طَعاماً وَ وأصواتُ الغِناءِ لها أنيني فَ تَجافَتْني علَى شَيبي وَضَعفي وَ إذا ما فارقَتْني غَسَلَتْني الم وقولُهُ: يصف مسيراً عاجلاً [من الوافر]

/ ١٨٠/ أَبِالْملِكِ السَّليمانيِّ فيها فَكانَ بها مَساؤُكَ عِندَ مِصْرٍ وقولُهُ: [من الطويل]

وَلَسْتُ بِناسٍ من سُطورِكَ رَوْضَةَ فَها أَنا بينَ الخطِّ واللَّفْظِ أَجْتَلي وقولُهُ: [من الطويل]

وأقبلْتَ قبلَ العِيدِ والعيدُ عَارِفٌ يَمينُكَ أَبِهي يَهْجَةً مِن هِلالِه

وَقَدْ مِسْتُ كَالَغُصُنِ النَّاعِمِ وَمَا النَّاسُ إلاَّ مَعَ القَائِمِ

بَرِّدْ حَشَاي فَأَنتَ إبراهِيمْ هندا وَهنا أَمْ وَحَطِيمُ هندا وَهندا زَمْ وَحَطِيمُ

فَلَكُ اللهُ مِن جَوادٍ كريمِ كَسَجاياكَ رَقَّ أُو كالنَّسيمِ كُ فَجَلَّى سَوادَ حَظِّي البَهِيمِ فَيْتُ جوداً هذِي صِفاتُ الغُيُومِ الطيب، ووزن قصيدته ورويها: [من الوافر] تزورُ ضُحى وتطرقُ في الظّلامِ عَنِ الشَّيْخِ الكَبيرِ وَلا الغُلامِ سَلُوتُ عن الكَرائمِ والكِرامِ بِقلبي والفُتُورُ ففي عِظامي وتَشرَبُ مِن دَمي صِرْفَ المُدامِ فَما تَنفَكُ مِن هذا المَقامِ وقَد أَعْيَيْتُ رَبَّاتِ الخِيامِ الأني قد وصَلْتُ إلى حِمَامي

رَكِبْتَ الرِّيخَ خَافِقَةَ الزِّمَامِ وَكَانَ بِهَا صَبِاحُكَ بِالشَّامِ

غَمَامتُها كَفُّ كَشفْتُ بها العَمَى مَحَاسِن تَهدِي العُمْيَ أَو تُسمِعُ الصُّمَّا

وَمُعْترِفٌ أَنَّ المُهِمَّ المُقَدَّمُ وَحُمْسُكَ لا عَشْرٌ من الشَّهْرِ يُلْثَمُ

وَمَا أَنتَ إلا رَحْمةُ اللهِ سَاقَها يَمِيناً لأَنتَ البَدْرُ مَعْنَى وَصُورَةً وقولُهُ: [من الكامل]

أمسي بخصْرِكِ في ضَناهُ قَسِيمَا وَأَظُنُ جَفنَكِ قَد تَحَكَّمَ فِيهما [سأذيل منثورَ الدموعِ صَبَابَةً أكتَمتِنا فيهِ المُدامَ وَنَفْحةُ الوَلَقد وَجَدْنا ذاكَ مِن أَنفاسِه الجِيدُ أغيدُ واللِّحاظَ كَجِيلَةٌ خَفَقانُ قُرْطِكَ في فؤادِي لو رَمى وأنا الذي حَكَمْتُهُ في مُهْجتي وأنا الذي حَكَمْتُهُ في مُهْجتي

جَرَتْ مِن بَعَدِ سَاداتي أُمُورٌ فَما غَلَتِ البَطالةُ لي لأَنّي وقولُهُ: [من المديد]

لي على خدِّ الحبيبِ دَمُ مَا أُبرِّي منه ناظِرَهُ وقولُهُ: [من البسيط]

لَوْ أَنَّني بِتُّ ضَيْفاً لابنِ زَائِلَةٍ بَشاشَةً وَحَديثاً مُمْتِعاً وَقِرًى [وقولُهُ: [من المتقارب]

لقدْ رابَنا منكَ شكرُ العبيدِ ولا نسمةٌ بينَ شمسِ النهارِ وقددْ شَهَرَ الناسُ عنكَ الذي وقولُهُ: [من السريع]

مُذْ رَقَّ ذاكَ الخَصْرُ مِن ظالمِي وَمُلِذْ تَلَسَكَّى جَوْرَ أَرْدافِهِ وَمُلَدُ: [من مجزوء الكامل]

إلى بَلَدٍ عَاداتُها بِكَ تُنزَحَمُ وَلُولا اعتِقَادي ذا لَما كُنتُ أُقسِمُ

وَأَشَدُّ ما أَعدَى السَّقِيمُ سَقِيمَا فَلَقَدْ أَجَادَ وَصحَّحَ التقسِيمَا ما دمتَ تمنعُ ثغركَ المنظوما] ممشواكِ تُظهِرُ سِرَّهُ المكتومَا إذْ ما وَجدْتُ سِوَى الأراكِ نَديمَا يَا لَلمَها مَاذا سَلبْتِ الرِّيما بِخُفوقهِ بَرْقَ الدُّجَى ما شِيمَا وَنَسِيتُ عَمْراً فيكِ والتحكيمَا وَنَسِيتُ عَمْراً فيكِ والتحكيمَا

غَدَتْ عَجَباً تُسَطَّرُ في الأَنامِ عَرَفْتُ بها الكِرامَ مِن اللِّنَامِ

فإلى مَنْ فِيهِ أَحتَكِمُ وَهُو مُتَّهَمُ

مَعْنِ لَمَا زادَ مَعْناً عَنكَ في الكرمِ سَرَرْتَ طَرْفي وَسمعِي مُنعِماً وَفمِي

وما أنتَ بالرجُلِ المُتَّهمُ إذا ما نظرتَ وبينَ الظُّلَمْ بهِ صرتَ في الناسِ مثلَ العَلَمْ]

رَجَوْتُ مِنهُ رَقَّهَ الرَّاحِمِ أَشْفَقْتُ أَنْ أَدْعُو على ظالمِي

سَبَقَ السِّراجُ إلى امتِدا وَسَناكَ مَسْرَجَةٌ لِبا لَكِنْ تَوقَدُ ذِهْنِيهِ وقولُهُ: [من الطويل]

/ ۱۸۲/ ظَننْتُم جَنيَّ الوَرْدِ حُمْرَةَ خَدَّهِ وَمَا ذَاكَ إِلاَّ أَنَّ سَيفَ جُفونِهِ وَنِه وَقِلهُ: [من الطويل]

وَذِي دُمَّلِ كَالَـدَّهْرِ شِـدَّةَ قَـسْوَةٍ عَـسَا وقَسَا حتَّى كَأَنَّ مَجَسَّهُ [وقولُهُ: [من الرمل]

الليهوديِّ مخازِ أصفرُ الوجهِ يُحاكي وهو رَدُّ الوجهِ يُحاكي وهو رَدُّ السرَّدِّ^(۱) فاحدرُهُ وقولُهُ: [من الخفيف]

يا رئيس البلاد شرقًا وغربًا والذي قبله مقالة إجماع آلُ قرطاس البياضُ من الناسِ وقولُهُ: [من مخلع البسيط]

هـناكَ اللهُ طـولَ عُـمْدِ مَـنْ لي بـلَـثـمـي يَـدَيْكَ أولاً يُـبُهـر يُـدُن لَي بـلَـثـمـي يَـدَيْكَ أولاً يُـبُههـرها الـخَّـوءُ إنْ تَـرَاهُ فابـسـطْ ليَ العـذر بـسطَ وَجْهِ فابـسـطْ ليَ العـذر بـسطَ وَجْهِ وقولُهُ: [من الوافر]

/۱۸۳/ أمولانا بهاء الدينِ حَسْبي فبدرُ الدينِ عَابَ وغابَ سَعْدي وسعدُ الدينِ كانَ كفيلَ أمري

حِكَ كُلَّ مَن يَتقَدَّمُه بِكَ والمَهابَةُ تُلْجِمُهُ ما كادَ شَيءٌ يُفْحِمُه

كَما ظَنَّهُ قَومٌ شَقيقاً وَعنْدَما بِوَجنتهِ من مُهجتي تَقُطُر الدِّما

مَنيعَ حِجابٍ عَن بُلُوعُ المَراهِم يَمِينُ بَخيلٍ ظَنَّ أُو قَلبُ ظَالِمِ

ما اختلف الفطرُ والصيامُ عين بها أثَّرَ السَّقامُ ولا تَكرَى إنْ دَجسا منك رأى الصفَّ والسلامُ

وُتُوقي منْكَ بالحَسَبِ الكريمِ وقَصْدي ضَلَّ في ليلٍ بهيمِ فلا وَجْهُ الكَفيلِ ولا الغريمِ

⁽١) الرَّد: الردىء «من الأصل».

وقولُهُ: [من السريع]

ولوْ سِوى أحمد ناديتُهُ مَنْ مثلُ زَينِ الدينِ في كشفِها [قولُهُ: [من الخفيف]

قُلتُ قُومي لَعلَّنا نَنسُجُ العَيْ لُحْمةُ الوَصْلِ هَا هِيَ وَهْيَ من غَزْ وَقُولُهُ: [من مجزوء الرجز]

أُفٍ عسلسى قسوم عسلسى يسأتي انسقسياداً لهمم في السامدخ في المامل وقولُهُ: [من الكامل]

وَلرُبَّ جَمْعِ من عِداكَ لَقِيتَهُ وَلَّوا وقد وَلَّيْتَ سَيفَكَ أَمرَهُمْ [وقولُهُ: [من الطويل]

وعرَّضتُ بالشكوٰى وصرَّحت ثانيًا وفي كُلِّ بيتٍ كُرْبَةٌ وبليّةٌ وبليّةٌ وبليّةٌ وبليّةٌ وبليّةٌ عليكَ المنعفُ عليكَ قالتُ: بدا الضعفُ عليكَ هَرِمْتُ والهممُ كحما قدْ فصها أنا شييخٌ ونصف في وقولُهُ: يصف هاجرة. [من الطويل] وهَاجِرَةٍ أَذْكَتْ على السَّفْرِ جَذْوةٌ وَهَاجِرَةٍ أَذْكَتْ على السَّفْرِ جَذْوةٌ إذ الشَّمْسُ كالدِّينارِ يَسهُلُ صَرْفُهُ إذ الشَّمْسُ كالدِّينارِ يَسهُلُ صَرْفُهُ إذ الشَّمْسُ كالدِّينارِ يَسهُلُ صَرْفُهُ اللَّينارِ عَلَى السَّفْرِ جَذُوةً وَاللَّهُ عَلَى السَّفْرِ جَذُوةً وَاللَّهُ عَلَى السَّفْرِ جَذُوةً وَاللَّهُ عَلَى السَّفْرِ عَلَى اللَّهُ عَلَى السَّفْرِ عَذَانِهِ إِنْ السَّفْرِ عَلَى السَّفْرِ عَلَى السَّفْرِ عَلَى السَّفْرِ عَلَى السَّفْرِ عَلَى السَّفْرِ عَلْمُ اللَّهُ عَلَى السَّفْرِ عَلَى السَّفْرُ عَلَى السَّفْرِ عَلَى السَّفْرُ عَلَى السَّفْرُ عَلَى السَّفْرِ عَلَى السَّفْرِ عَلَى السَّفْرِ عَلَى السَّفْرُ عَلَى السَّفْرُ عَلَى السَّفْرُ عَلَى السَّفْرُ عَلَى السَّفْرُ عَلَى السَّفْرُ عَلَى السَلْمُ اللَّهُ عَلَى السَّفْرُ عَلَى السَّفْرُ عَلَى السَّفْرُ عَلَى السَّفْرُ عَلَى السَلْمُ اللَّهُ الْمُنْ السَلْمُ اللَّهُ الْمُنْ السَلْمُ السَلْمُ السَلْمُ اللَّهُ الْمُنْ الْمُنْ السَلْمُ اللَّهُ الْمُنْ السَلْمُ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ السَلْمُ الْمُنْ الْمُنْ

لا تـذكُـرَنْ هَـرَمَـيْ مـصـرِ إذا ذُكـرتْ

عجائبٌ مِن مبانيْ الماجدِ العَلَم

لكَشْفِها قالَ ليَ الدهرُ مَهْ؟ والبدرُ يجلُو الليلةَ المُظلمَهُ]

شَ فَقالَتْ وَلِلْكلامِ كَلامُ لِ جُفوني فَأَينَ منكِ الَقِيامُ

مَـنْعِ النَّدى قدْ حزموا والشَّعُرُ ودحة يُحرزمُ للسرومُ مسالا يَـلْرَمُ

فَلَقِيتَ جَمعاً ليسَ مِنكَ بِسَالِمِ فَلَقِيتَ حَمعاً ليسَ مِنكَ بِسَالِمِ

ونُحتُ بها بلْ نُحتَ نَوْحَ الحَمائمِ وهلْ تنفعُ الشكوى إلى غيرِ راحمِ

قلتُ لا تحتُّمي قيلَ: نصفُ الهرم فالطمِي وسخّمي

أُعَوِّذُ من رمضائها كُلَّ مُسْلِم وَبَرْدُ الصَّبَا فيها كَفَيْحِ جَهَنَّمَ بِــدارَةِ ظِـلِ قَــدْر دَارةِ دِرْهَــم جمالِ الدينِ فضل التكرّم فرُبَّ شَقاءٍ ماقَنا للتَّنَعُّم

وقُلْ لمنْ شَكَّ في التفضيلِ بينهما وقولُهُ: [من الرمل]

حَصَلَ العِزُّ لها إذْ خُطِبتْ وَبِصَدْر الدِّين مُلِّيتَ ولا وقولُهُ: [من المنسرح]

وَرُبَّ شَخصينِ قَطُّ ما اجتَمعا مَا مَرَّ يَومٌ إلا وَعِندَهُما قولُهُ: [من الخفيف]

/ ١٨٥/ صِيتُكُمْ نار في الظّلامِ يُكَفّي خُبِزُكُمْ طَا خُبِزُكُمْ طَيِّبٌ حَلالٌ لَـقَـد طَا وَولُهُ (١): [من الخفيف]

وَبَاخِلٍ يَسْنَأُ الأَضيَافَ حَلَّ بهِ سَاءَلْتُهُ ما الذي تَشْكُو فَأَنشَدني: [وقولُهُ: [من الكامل]

قالَ الأنامُ وقدْ رأوا عزّ الدُّنَا هلْ كَانَ للسكينِ ثَمَّ خسارةٌ ووله: [من الطويل]

بكيتُ دَمًّا عندَ الوَدَاعِ وبيننا ومُحْمرُّ دمعي فوقَ مُحْمَّر خدِّها وقولُهُ: [من المنسرح]

قَد كَتبُوا عَنكَ ما تُصنَّفُهُ [فالحديث لام قال ثمّ أنتِ وَصَحَفوا قالَ قَادَ سَيِّدُنا وقولُهُ: [من الخفيف]

أينَ الشَّبيبةُ يا هذا مِنَ الهَرَمِ]

مِنكَ لا نَعدَمْكَ عِزّاً دائِمَا زِلْتَ تَحوِي منهُ صَدْراً سَالِما

إلا علَى هَرْتِ غَائِبٍ فَهُما لَحْمُ رِجالٍ أَو يُولَعْبانِ دِمَا

كَرَماً مِن قِرَاكُمُ وَكَرامَه وَكَرامَه بَ وَكَرامَه بَ وَطَبْتُمْ وَأَصلُكُمْ مِن عَلامَه

ضَيفٌ مِن الصَّفْعِ نَزَّالٌ علَى القِمَم (ضَيْفٌ أَلَمَّ بِرأُسي غَيرُ مُحتَشمِ) (٢)

والدينِ يُجرحُ وهـوَ جُرْحٌ سالِمُ فـأجـبـتُ لـمـا فُـلَّ ذاكَ الـصـارمُ

التزامٌ حكى منها سِواراً لمِعْصَمِ يقولُ: إلى كمْ يُغسلُ الدَّمُ بالدَّمِ]

قَالَ الأَديبُ المُحرِّرُ الفَهِمُ قَالَ الأَديبُ المُحرِّرُ الفَهِمُ قصيرةٌ الشكلِ دونَ ما رسموا] وَذَاكَ شَيءٌ جَرَى بهِ القَلَمُ

⁽۱) البيتان في فوات الوفيات ٢/ ٢١٥، الغيث المسجم ٧٣/١. صدر بيت للمتنبي، وعجزه:

والسيف أحسن فعلاً منه باللممم «ديوان المتنبي ٤/ ٣٤».

وَرَقِيع يَأْبَى السَّلامَ عَلَينا قُـلْتُ سَلِّمْ إذا مَررُثَ بِـقَـوم

وقولُهُ: [من الرجز]

/ ١٨٦/ وقولُهُ: [من المنسرح] كانَ مَتَاعِي إذا استَعَنْتُ بهِ قَامَ بِأَمْرِي وَقَد قَعَدْتُ بِهِ

دِرْهَ مُ اللَّهُ مُ على اللَّوام يحْرُمُ تَـقطعُ يا هذا بِـذا وَتُـجرِمُ فَ مَدْحُ اللهِ مُ لُورُهُ مَا لا يلْزَمُ

وقولُهُ: [من البسيط]

أَهْدَيْتَ لَى عِنْباً سُرَّ الفَوَّادُ بِهِ وَغيرُ بِدْع إذا أهدَيْتَهُ كَرَماً وقولُدهُ: [من السرمل] أيُّها السَّائِلُ عَنِّي إنَّني عَـزَّ مَـِن أَمـدحُـهُ فـي رَجـبٍ وقولُهُ: [من المجتث]

نَــادَى رَجـائــي نَــداهُ وَما ألومُ أصَّماً وقولُهُ: [من الوافر]

لَبِسْتُ مَدائِحي قَبِلَ التَّمائِمْ وفي المَهْدِ انتَجعْنا مِنكَ كَفّاً وَهِزَّكَ مَـدْحُـنا مـن جَانِـبيـهِ وَقَبَّلْنَا يَحِينَكَ ثُمَّ لِمْ لا / ١٨٧/ [ولي خدمٌ على ذا البيتِ أضحى نَعَمْ ومَكَانَةٌ لولا اتِّباعي بَنَاها جَدُّ مولانا وثني وقولُهُ: [من السريع]

جَـدُّدْ سُروراً بِالشَّرابِ الـقَـدِيـمْ

فَهُ وَ الشَّرِعُ قِالَ لِي لا أُسلِّمُ في حَاجَةٍ أُعجَزَتْ ذَوِي الهِمَم

لا مُشِيراً به ولا مُتكلِّمُ

وَنِهْتُ عَن حَاجِتِي وَلَمْ يَنَمَ

كأنَّهُ إبنةٌ إذْ زانَها القِدَمُ يَوماً وَدارُكَ فيها الكَرْم والكَرَمُ

قَد تَحامى الجُود عَنّى واعتَصَمْ فَأَنا الأَخْرَسُ والشَّهْرُ الأَصَمْ

فكانَ عنه أُصَحَّا فى قَصْدِه كُنتُ أعمى

وَقبلَ المَدْحِ أُرضِعَتِ المَكارِمْ كفانا مَنُّهَا مِنَنَ الغَمائِم فَلَمْ تَكُ عَن جَوارِحِنا بِنائِمْ تُقَبَّلُ وَهْ يَ قِبلَةُ كِل لاثِمْ بها زَمَنِي غُلامًا لي وخادِمْ تواضعَكمْ لجاوزتُ النَّعائِمُ أبوك وحالما تبنون هادم]

واشرَبْ هَنيئاً واسقِني يَا نَدِيمْ

وَهَاتِها كالشَّمْسِ قد أَشرَقَتْ في رِقَّةِ الماءِ وَلكِنْ لها وقولُهُ: [من الخفيف]

أُوجَبَتْ وَحْشَةُ الذُّنوبِ انقِباضِي وَلَئِنْ كُنتُ غَارِقاً في ذُنوبي [تم عيدي بفخر آل تميم بسمين كالطَّوْدِ أملحَ مِن أم وقولُهُ: [من الطويل]

علمْتَ زَكيَّ الدينِ أنِّي مُطَالَبٌ فَقلِّدْ صَنِيعاً واغتَنِمْ من مَدائحِي وقولُهُ: [من المتقارب]

أَقَمْتَ المَطامِعَ مِن نُومِها وَحَاشَاكَ تَسمَعُ في مِثلِها وقولُهُ: [من الخفيف]

/ ١٨٨/ مَا مَعَ الخُبْزِ فَضْلَةٌ للإدامِ بَشَرِينا بِسَلَّةِ الخُبْزِ حُبْلَى رَقِّصِيهِ مُرَبْرَبَ الخَدِّ بَادِي الـ فَهُوَ يُغنيكِ عن سِواهُ ولا يُغْ وَدَعِينا عن الإدامِ وَعدّي وقولُهُ: [من الخفيف]

بَادَرَ الْعَشْرَ عَشْرَ كَفِّيكَ لَثْماً وَرَأَى الْمُلْكُ مَطلعاً منكَ نُوراً فَبَدا حَاجِباً لَديكَ وَما أَسْ وقولُهُ: [من المتقارب]

أمِيرٌ لهُ طَلْعَةٌ طَالَما

مِن دَنِّها في جُنْح ليلٍ بَهِيمْ تَوَقُّدُ النَّسِيمْ تَوَقُّدُ النَّسِيمْ

عَن سُؤَالي لَكِنَّ رَبِّي كَرِيمُ هِيَ كَالبحرِ فَهُوَ بَرُّ رَحِيمُ وفدًّاني فيهِ بنِبْح عَظيم ح ما زُفَّ مِن هداياً الكريمِ

بِدَينِ وَلِمْ لا وَهُـوَ وَعُـدُ كَـريـمِ فَلا بُـدً ما دنَّستُها بِلَـئيـمِ

وَنِحت فَحن ذا بِهذا حَكَمْ (فَنبّه لها عُمَراً ثُمَّ نَمْ)(١)

فَاقنعِي واقطَعي حَدِيثَ المَلامِ وافرجِي من رُغفانِها بِغُلامِ وافرجِي من رُغفانِها بِغُلامِ حُسْنِ يَجلُو وَجُهاً كَبَدْرِ التَّمامِ خِسْنِ يَجلُو وَجُهاً كَبَدْرِ التَّمامِ نِكِ عنهُ شيءٌ وَذُوقي كلامي القِدْرَ أمّاً قَد آذَنَتْ بِالفِطامِ

وَتَحنَّى هِلالُهُ مِنكَ تِحَا كَمْ جَلا نُورُهُ ظلاماً وظُلْمَا عدَ مَن يَنتمِي لِبابِكَ نَجْمَا

بَدَتْ قَمَراً تَحتَ لَيلِ التَّمام

⁽۱) عجز بیت لبشار بن برد، وصدره: إذا أیقظتك حروب العدا «دیوانه ۲/ ۱۹۰۰».

يُطاعِنُ بِالرأْي قَبلَ السِّنانِ وَيَهتادُها ضُهَراً كالرِّياحِ يَطِيرُ بِها العَزْمُ دُونَ السِّياطِ وَنَنسُبُ تَهذِيبَ تَأْدِيبهِنَّ وقولُهُ: [من مجزوء الكامل]

إنَّ السَّرَاهِ مَ مَسَّهُ الْ الْمَالِ الْمَالِي الْمَالِ الْمَالِي الْمَالِ الْمَالِي الْمَلِي الْمَالِي الْمِلْمِي الْمِلْمِي الْمِلْمِي الْمِلْمِي الْمَالِي الْمَالِي الْمَالِي الْمِلْمِي الْمِلْمِي الْمِلْمِي الْمَالِي الْمِلْمِي الْمِلْمِي الْمِلْمِي الْمِلْمِي الْمِلْمِي الْمِلْمِيلِي الْمِلْمِيْمِي الْمِلْمِيلِي الْمِلْمِيلِي الْمَلِي الْمِلْمِيلِي الْمِلْمِيْمِي الْمِلْمِيلِي الْمِلْمِيلِي الْمِلْمِيلِي الْمِلْمِيلِي الْمِلْمِيلِي الْمِلْمِيلِي الْمِل

قالت ودمعتُها لسانٌ ثاني أمْ أصبحَ المعروفُ فيهمْ مَنكراً قُبِضتْ أكفٌ لو ترومُ تَشَهُدًا فَإِراكَ في رمضانَ مَنْسِبًا فلا فأراكَ في رمضانَ مَنْسِبًا فلا وأرى المدائح بائراتٍ سُوقُها فأجبتها أحياهُمُ عيسى الذي فأجبتها أحياهُمُ عيسى الذي قالتُ لها: نعم منْ معشرِ بيضِ الوجوهِ بنورها متهلّلينَ إلى الوقُودِ كأنّما ومُثابرينَ على اقتناءِ مَحَامدٍ ومُثابرينَ على اقتناءِ مَحَامدٍ وقولُهُ: [من الطويل]

تائب ظهور الخيلِ مهدكَ فارتقي ولم يتقلّ للحُسامِ جماله وقوله: [من الرمل]

جارُكَ الجامعُ مَعْمُودٌ حَزِينْ /۱۹۰/ يا رشيداً هوَ مأمونٌ على بعدَ يحيلي وله الفضلُ على

وَيَضرِبُ بِالْعَزْمِ قَبلَ الْحُسامِ وَيَضرِبُ بِالْعَزْمِ قَبلَ الْحُسامِ حُشِيْ الْبَرْقُ مِن خَلفِها في ضَرامِ وَيُمسِكُها الزَّجْرُ دُونَ اللِّجامِ لِيَب فُرسانِهِ نَّ الْكِرامِ

أَلَمٌ يَشُقُ على الحِرامِ والحِرامِ والحِبْسُ في أيدِي اللّيامِ

هِم من مُقاساةِ الأَنامِ فَ قَاساةِ الأَنامِ كَ تَفِرُ مِن أَيدِي الحِرامِ فَي الحِرامِ

أَثَنَى الكرامَ عنِ المكارم ثاني؟ فرمَوهُ بالبغضاءِ والشَّنانِ عندَ النزاعِ لَمَا سَخَتْ ببَنَانِ عندَ النزاعِ لَمَا سَخَتْ ببَنَانِ تُلاعينَ النجوانِ ولا ليجووانِ ولا ليجووانِ منْ بعدِ ذاكَ العنِّ سوقُ هَوَانِ هو في مكارمِهِ مسيحٌ ثاني قالتُ: أصَبْتَ مَواقِعَ الإحسانِ قالتُ: أصَبْتَ مَواقِعَ الإحسانِ ينجابُ عنكِ غياهبُ الحَدَثانِ ينجابُ عنكِ غياهبُ الحَدَثانِ نزلوا على الأهلينَ والأوطانِ تبقى ويذهبُ كلُّ شيءٍ فاني تبقى ويذهبُ كلُّ شيءٍ فاني

لكَ النعش ما في الأحساب ولا فلا غرو أَنْ خَلَّفْتَهُ باكيَ الجَفْنِ

لِنَوَاحيهِ نَوَاحٌ وحَنِينْ سُنّةِ المختارِ فينا وأمينْ من بَكاهُ جعفرُ الدَّمْعِ معينْ نمْ قريرَ العينِ يا يحيى فقلْ ضربتِ المجد الزاكي الغُصونْ]

أَغدُو وَملَّ المُكارِي كَمْ يُردِّدُني كأنّني جِئْتُكُمْ رَأْسَا بِلا بَدَنْ

الدين قُرّةِ كلِّ عَيْن شْلَ أبيه حقًا غير حَيْنُ في الفرع زاكسي الدُّوحتين سيًّارةً في المشرقين حُسْنِ لها وابنَ الحسينَ مِن خَلفها حسين يا إمامَ الصَّنعتين احدةِ فكيف إلى اثنتين وَوَبَقت منك بموردين]

هَجَرَتْ مَخَافتَها المنامَ عُيُونُ والصُّبْحُ طِفْلٌ تَارةً وَجَنِينُ

أَقوَدُ لِلعَاصِي الحَرُونِ مِن رَسَنْ حَشِيشَةً في بَيتهِ ظبيٌّ أُغَنْ والماء والخُضْرَةُ والوَجْهُ الحَسَنْ

أَذكرهَا القُطنَ ولَوْنَ الكَفَنْ مُصَبِّراً مِن مُدَّةٍ ما اندَفَنْ (١)

والهِرُّ فِيهِ على ما فِيه مَأْمُونُ

وقوله: [من البسيط]

بَقِيتُ في كلِّ يَوم كَمْ أروحُ وَكَمْ وَلا أُزاد على التَّقار عندَكُمُ [وقولُهُ: [من مجزوء الكامل]

قُلْ لابن إسماعيل مجد الصادق المسعاد م والطاهر الأنساب قُللْ أرسلت لي عَربَيَّةً فضلت أبا التمام في زفت عروسا تجتكي شَـوَّقـتَـنى لهما بـوصـفـك والسسيخ مستاقٌ لو ولقد ظمئت إليهما وقوله: [من الكامل]

لَمْ يَسْرِ بَينَهُمُ الخَيالُ لِغَيْرةِ وَلـرُبُّـمـا رَكِبَ الـمـهـاولَ طـارقـاً / ١٩١/ وقولُهُ: [من الرجز]

إِنَّ فُتوحاً جَامِعٌ شَمْلَ الفِتَنْ كُمْ وَرَدَ الماءَ لَدَيهِ وَرَعَى وَنُزْهَةُ الفُسَّاقِ في بَسِتهِ [ذا] وقولُهُ: [من السريع]

إذا رَأْتْ شَيْبِي على صَدْرِها وَبِينَ فَخِذَيْهِا تَرِي مَيِّتًا وقولُهُ: [من البسيط]

كانُونُ مَطبخنا في العِيد كانُونُ

⁽١) المصبّر: الميّت الذي جُعل الصبر في جوفه لئلا ينتن.

فَما شَكا زَفْرةً كالعَاشِقينَ ولا وَلا هَدَتْ نَارُهُ السَّارِي ولا رُفِعَتْ ولا أَلمَّ بِنا البحزَّارُ فيه وَلا وقولُهُ: [من البسيط]

[عَنَّتْ لهُ لَحَظَاتُ الخُرَّدِ العِيْنِ وأَنذِرتْهُ المَهَا مِن سحرِها فِتَنَا وَرُبَّ سَمْراءَ كالسَّمْراءِ قَامتُها لقَد سَبى حُسنُها عَقلي وَلي كَبِدٌ وقولُهُ: [من السريع]

ابعث بني قرنين من لي به المسلمة بني قرنين من لي به المسلمة أغدو يوم عيدي به ويَتبَعُ الجَزَّارُ حُكمي فَلا يَسرْفَعُ لي قَدْراً وَقِدْراً بها وَيَسرْفَعُ لي وَليةً لي رَايةً وقولُهُ: يذكر أنيفاً [من السريع]

رَأَيتُ أَنفَ ابنِ خُنْخُرِ وقد رَأَيتُ أَنفُ أَبو الهَوْلِ على جِرْمهِ وَهُوَ كَسَبْعِ الحَوْضِ في فَتحهِ وَيُكمُلُ التَّشبيهُ فِيه إذا وقولُهُ: [من المنسرح]

يَا سَاعَةَ البَيْنِ قد نَسِيتُ بِما

تخضَّبتْ بِنَجِيعِ فيهِ سِكِّينُ قِدْرٌ وَلا نُصِبَتْ فيهِ مَواعِينُ دِينُ البَراهِمةِ الواهي لنا دِينُ

والسُّوقُ قدْ كاد سرين للوْ كانَ ينفعُ إنذارٌ لمفتونِ اللَّونِ واللِّينِ ما أُخطأتْ شَبَهاً في اللَّوْنِ واللِّينِ أُعِيذُ فَاطِرَها مِنها بِياسِينِ

أَلَقَاكَ مسروراً وتلقاني حُشرتُ في زُمرةِ عُشمانِ أنحس مِن ذا فان قطانِ جعلتَ قصداً شأنَهُ شاني سدِّ قوافِ ليسسَ بالفان دي وإن إشاراتك لخفاني]

ومَن لأهلي أو لِجِيراني مُ قُرْبانِ مُ قَرْبانِ مُ قَرْبانِ مُ قَرْبانِ يَلقاني الدَّهْرَ بِعِصْيانِ نَصْبُ خِواني بينَ إخواني قَيْسِيَّةً من لَوْنها القاني

تَطاوَلتْ أَجنابُ حِيطانهِ مُحْتَقَرُ في جَنْبِ بُنيانهِ فَاهُ وفي إعلانِ أَجْمَفانهِ غُرِقُ في السماء لآذانِهِ غُرِقٌ في السماء لآذانِهِ

كابَدْتُهُ منكِ لَنَّةَ الزَّمَنِ

قَدْ ظَعَنَ الرَّكْبُ بِالجَمالِ وبِال وبِال وبِال وقِولُهُ: [من السريع]

هَزّوا قُدوداً وانتضوا أَعْيُنا المهروا أَعْيُنا المهرا/ [فلم يُطقْ صَبُّ لهُ موقفًا من صَرعَ الاساجَ دُونَ الحِمٰي خَادَعْنَنا يَوماً وَقُلْنَ الذي تَسكُونَ سُقْماً وَلنا أَعْيُنُ قُلْنا فتشكُو غَيرَ ذا قُلنَ مَا قُلْنا فتشكُو غَيرَ ذا قُلنَ مَا يَا رَبَّةَ الخَالِ أَمَا يُحِتَلَى قَالَتُ أَبِالخالِ تَوهَمتَهُ وَاللهُ المَالِ تَوهَمتَهُ حَلَي وَرْدٌ رِيقتي مَاقُهُ وَقُولُهُ: [من الكامل]

هُممْ فَارَقُوكَ وَهدَهِ الأَوطانُ فَاسْقِ المَعَاهِدَ وارْعَ حَقَّهُمُ وإنْ لا تُذخَرُ الأَجفانُ بَعدَ فِراقِهمْ وَلَو أَنَّهُمْ رَفعوا البَراقِعَ لم يَكُنْ [وقولُهُ: [من السريع]

رِشْتَ جَناحي بعدَما حَصَّهُ فطرتُ حتى ضبح لي سُنْقرٌ ولا تلمُني حين هرولتُ لا (إنَّ الشمانينَ وبلغْتَها وقولُهُ: [من البسيط]

/ ١٩٤/ ابعَثْ إليَّ بمشطٍ من شَبيبتهِ فَأَنتَ تُمسِكُ إمساكاً بِمعْرِفَةٍ [وقولُهُ: [من البسيط]

ورحمة أدرك الله الرحيم بها أرَحْتَهُمْ مِن قواطين بها ذكروا شُعْشاً عُرَاةً كأنَّ القومَ قدْ دُفنُوا

حُسْنِ وَعُدْنا بِالشَّوْقِ والحَزَذِ

وَعَطَّلُوا البِيضَ وَسُمْرَ القَنا ولم يجدْ الصبر لهموطنا أولا الظِّباء الغيد بالمُنحنى] عِندَكُمُ دُونَ الذي عِنْدَنا لَو نَطقَتْ قَالَتْ بِكُمُ مَا بِنا كُلُّ هَوَاكُمْ قِسْمَةٌ بَيْنَنا شَقِيتُ خَدَّيكِ أَمَا يُجتَنَى شَقِيتُ خَدَّيكِ أَمَا يُجتَنَى شَقائِقاً فَاتَكَ مَا هَهُنَا قُلْتُ سَلي مَن ذاقَ أو من جَنَى

وَلِهُنَّ بَاقي الدَّمْعِ كَانَ يُصَانُ نَقَضُوا عُهودَكَ غَادِرينَ وَخَانوا فَالأَي مَعنىً تُذخَرُ الأَجفانُ لِيَضلَّ تَحتَ دُجُنَّةٍ حَيرانُ

مَنْ لا أُسمِّيهِ وحسبي فُلانْ بمثلِهِ تسمُو ملوكُ الزمانْ أُصْغي وألفاظُكَ سِحْرُ البيانْ قدْ أَحْوَجَتْ سَمْعي إلى ترجمانْ)]

يُـدْلي بِـقُـوَّةِ تَـركِـيب وأسنانِ كَـما تُسرِّحُ تَسْرِيحاً بِإحسانِ

جيشًا لهُ أنتَ روحٌ وهو جُثمانُ لُحُودَهم لو عَلَتْهمْ ثَمَّ أَكفانُ فهمْ بها اليومَ أحياءٌ كما كانوا

واليومَ ذكرُهُمُ في المَغْربين بهِ واليومَ قدْ عدتِ العُربانُ إذْ شَرُفَتْ وقولُهُ: [من السريع]

مولاي زين الدين حَلَّيْتَ لي وامتشل المرسوم في كُتْبِهِ قلتُ وأصغيتُ: فصفْ لذَّةً وقولُهُ(١): [من مخلع البسيط]

أثني عليَّ الورَى بأنِّي فَقلتُ لا خَيرَ في سِراج وقولُهُ: [من المجتث]

مَا زِلْتُ رَطْبَ لِسَانِ وَلِلَّ سِّراج بَهَ فَاءٌ وقولُهُ: [من مجزوءَ الرمل]

بتُّ أشكُو سُقْمَ جِسمِي قَالَ يَكفِيكَ بِ[أَنْ] أص وقولُهُ: [من مجزوء المجتث]

/ ١٩٥/ وَقَهُ وَةُ سَبَقَتُ كُلْ عَجِبْتُ مِنها تُسمَّى وَلَو كَنَوْهَا بِحَتَّ لَهِ عَلَا اللَّهُ السَّرَّمانِ

يا ربِّ جاءَ الصَّومُ والبردُ في وقتٍ على رقَّةِ أُحوالِنا والقوتُ والكسوةُ قدْ أُعوزا وقولُهُ: [من الكامل]

> لي في دُواةِ الفَتح أحسنُ مِدْحَةٍ وقولُهُ يتشكِّي ركوب المحارة: [من البسيط]

غدت يراع نواقيس وصُلْبانِ وأهلُها بكَ تعلُو وَهْيَ عِقْبانُ

فماً فحلاَّكَ بحُسن الثَّنا مديح مَن إحسانُهُ عَمَّنا مِن وصْفِهِ قَدْ قُسِمَتْ بِينَنا]

لَمْ أَهِجُ شَخصاً وَلَو هَجَاني إِنْ لَهُ يَكُنْ دافِيءَ اللَّسانِ

بِـشُــكْــرِ أَهْــلِ الــزَّمـانِ مَا دامَ رَطْبَ السَلِّسانِ

لِسَقيم المُقلتَيْنِ بَحتَ عِندِي مِثلَ عَيني

لَ مُ ــــتَّةٍ وَأُوانِ مَعْ ذاكَ بِنْتَ الدِّنانِ

فاصلح الظاهر والباطنا

بِفُنونِها لِذَوِي العُقُولِ فُنُونُ تَالُّلهِ لَوْ فَطَنَ الحَدِيدُ لِبَعض مَا أَنا نَاظِمٌ فِيهِ لَكانَ يَلِينُ

(١) البيتان في المنهل الصافي ٨/٨٣، فوات الوفيات ٣/ ١٤١، الغيث المسجم ٢/ ٢٥٢.

أَشُدُّ رَأْسي وَوَسْطي في المَحَارَةِ مِن فَأسأَلُ اللهَ رَبَّ العَرْشِ يُبْدِلُني وقولُهُ: [من مجزوء الكامل]

رَأَيْتُ قُطوفَ عَفُوكَ دانِياتٍ / ١٩٦/ وكَمَ بَاتَ المُسِيءُ قَرِيرَ عَيْنِ وَقُولُهُ: [من المتقارب]

إذا جَدَّدَ الله سُبحانَه فَلا عَدِيراً فَلا عَدِيراً فَلا عَدِيراً وقد ولُهُ: [مسن السرجير] طَلَبْتُ مِن عِندِكَ أَصْلاً طَيّباً انظُرْ إلى فِعلي فَأصلِي مِثلُهُ وقولُهُ(١): [من البسيط]

وَقَائِلٍ قَالَ لِي لَمَّا رأَى قَلَقي عَواقِبُ الصَّبْرِ فِيما قالَ أَكثرُهُمْ وَوَلُهُ: [من الطويل]

رَسُوليَ شَيْطانٌ خَبيرٌ مُجَرَّبٌ ولكنَّهُ الشَّيْطانُ ذَلَّ وَلَمْ يُحِرْ وقولُهُ: [من مجزوء الرمل]

نَظُرَتْ مِن خَلَلِ السَّجْرِ فَرَنَدِتْ لي بَسفُ تسورٍ وَعَلَي بنا رُقَ بساءٌ

هَـزُّ لها فَكأني قُصُّ كانِ مِن المَحارَةِ تَسرِيحاً بإحسانِ

فَنحنُ مَعَ المَدَى نَجني وَنَجني وَنَجني وَسَيْفُكَ إِذْ حَلُمْتَ قَرِيرَ جَفْنِ

لَكُمْ نِعْمةً عَمَّتِ المُسلِمينا ولا عَـدِمَ الـدِّينُ فَتحاً مُبينا

فَقلتَ لي طَلَبْتَ ما لا يُمكِنُ فَقلتُ هذا العُذْرُ عُنْرٌ بَيّنُ

مِن انتِظارِي لآمالٍ تُمَنّينا: مَحمودَةٌ، قُلْتُ: أَخْشَى أَنْ تُخزّينا

وَلَمْ يَنْخَدِعْ مُذْ كُنتُ يَوماً ولا كانا لَدَيكَ جَواباً إذْ رآكا سُلَيمانا

فِ كَ شَهِ مُ سِ مِ نِ دُجُ وِنِ وَرَمَ ـــ ثَـــنـــي بِ فُـــتــونِ هَــجـروا نَــومَ الـــعُــيُــونِ

⁽١) الغيث المسجم ١/ ١٦١، ٢/ ١٧٧، البيتان في فوات الوفيات ٢/ ٢١٧.

فَـــتَــطارَحْــنا هَــوانــا وزَنَـــيــنا بِـــعُـــيــونِ وقولُهُ: [من مجزوء الكامل]

مَا كِدْتَ تَكِدُلُ أَرْمداً المَامِيلِ على الغَسِيلِ على الغَسِيلِ حَلَّى الغَسِيلِ حَلَّى النَّامِيةُ حَتَّى تَقولُ لَكَ اللَّامَةُ وَقُولُهُ: [من مجزوء الكامل]

أَنَا تِبْرُ فَوقَ خَصْرٍ قَالَتِ الأَعْدِيُنُ لِي ضِقْ فَالَّتِ الأَعْدِيُنُ لِي ضِقْ لَلْتُ مَن قَا لَكُ مَن قَا وقولُهُ: [من الخفيف]

لَمْ أَنَلْ في الشَّبابِ ما نِلْتُهُ عِن كُلُّ بِكْرِ ما افتضَّها مِن فُحولِ الشْ وقولُهُ: [من الخفيف]

أَخذْتُ بِحَبْلٍ من حِبالِ مُحمّدٍ أَمسَكْتني أَمسِ بالمعروفِ لا عَدِمَتْ وقولُهُ: [من الوافر]

شَكَا رَمَداً فَقُلْ: عَيناهُ كَلَّتْ وَقَالُوا سَيفُ مُقلَتِهِ تَصَدَّى وقولُهُ: [من الكامل]

[ولأَشْكُرَنْ صَفْحَ الأَميرِ فانّني واذكرْ يداً وصلتْكَ منها راحة وقولُهُ: [من الطويل]

/١٩٨/ رَأَتْ صَبْرَكَ الأَقدارُ في كُلِّ حَادِثٍ وَقَدْ تَصبِرُ الأَبطالُ لِلبيضِ والقَنا وقولُهُ: [من الخفيف]

زادَ نَطْحاً كَما تَكبَّشَ واغْتَرْ وَتَناسَى يَوماً عَظِيماً تَرَى القَرْ

بِسِسالات السجفونِ وَرُجِهُ نَا بِظُ نَونِ

خُبْثاً لِتحرِمَهُ الوَسَنْ كَذَا عَلى مَرِّ النَّامَنُ مَا خَرَجْتَ عَنِ اللَّبَنْ

صَارَ لي حَـلْياً وَزِينا تَ وَضيَّة تَ عَـلَينا لَ أَليسَ التِّبْرُ عَـيْنا

ـدَ مَشيبي مِن افتِراعِ المعاني ـ شعرِ عِندِي يا لَيتَ ذا في الغَواني

أَمِنْتُ بِهِ مِن طارِق الحَدَثانِ حَالاكَ واليومَ تَسْرِيحي بإحسانِ

لَواحظهُ مِن الفَتَكاتِ فِينَا فَقلْتُ نَعَمْ لِقتلِ العَاشِقِينا

شاهدتُ ذاكَ الصَّفْحَ منهُ بعَيني منهُ فَرُحْتُ مُحَمَّضَ الأُذنينِ]

عَظيم وَجَاءَتْ بِالحَقِيرِ وَهَانا وَتَأْلُمُ مِن قَرْصِ البَعُوضةِ أَحيانا

رَ بِدَهْرٍ كُمْ قَد أَبَادَ القُرونا نَاءَ تَقضى الجَمَّاءَ فيهِ الدُّيونا

وقولُهُ: [من الطويل]

وَكُمْ صَاحَ في الأبطالِ هَلْ مِن مُبارِدٍ وَكَلَّمَهُمْ بِالسَّمْهِرِيَّةِ والظُّبَى فَعَيّوا جَواباً والسَّوابِغُ فَوقَهُمْ فَأَنظَقَ أَفُواهَ الجِراحِ وقد حَكتْ فَأَنظَقَ أَفُواهَ الجِراحِ وقد حَكتْ وقدولُهُ: [من الخفييف] ضَاعَ في مَوْسِمِ الوُقُودِ سِراجي صَانَ رَطْبَ اللِّسَانِ بَينَ كِرامِ وَهُولَهُ: [من اللِّفْنُ أَنَّينَ كِرامِ وَهُولُهُ: [من الوافر]

له كُفُّ أَهَانَ السمالَ فِيها وَمِن يُمْناهُ لا من شِعْبِ كِسرَى وَمُذْ بُنيتْ على الفَتح استمرَّتْ [وردّ السملكُ سكناهُ لديها /١٩٩/ وَمَا مَعْ جُودِهِ لِلمالِ سُكنَى وقولُهُ: [من المجتث]

قَدْ كَانَ يُوصَفُ نَظِمِي فَمُذْ مُنِعْتُ جَوابي عَلِمْتُ أَنْ صَحَّ مِننهُ وقولُهُ(٢): [من الطويل]

إذا بُحْتُ بِالشَّكْوَى عَنَيْتُ مَعاشِراً يُرِيدونني رَظْبَ اللِّسانِ وَمَن رأَى وَوَلُهُ: [من الكامل]

مَا النَّاسِ بِالصُّورِ الَّتِي شَاهَدْتُهُمْ

فَأُخرسَ كُلُّ عن إجابته: أَنَا وَمَا كَلَّمَ الأَبطالَ إلاَّ وَبَيَّنَا مُجَاوِبةً وَقْعَ الصَّوارِمِ والقَنا بِها فَضَلاتٍ مِن مَواضيهِ أَلسُنَا

ط الَـما ضَاءَ والزَّمانُ زَمَانُ عنهُ مَا خَفَ والزَّمانُ عنهُ مَا جَفَّ مِن نَـداهُم بَـنانُ طَالَ منهُ إلى المَـدِيـحِ لِـسَانُ

فَأَقسَمَ لا أَقَامَ على الهَوَانِ (دَنانِيرٌ تَفِرُ مِن البَنانِ)(١) على على ولا مُغيِّرَ لِلمَباني فليه ولا مُغيِّرَ لِلمَباني فلم يُجمعُ لديها ساكنانِ المَنانِ اللهَناكَ وَكَيْفَ يُجمعُ سَاكِنانِ

قِـدْماً بِـسِحْرِ البَـيانِ عَـنهُ لأَمْرٍ عَـنَانِـي بَـابٌ لِـعَـقْدِ الـلّسانِ

بِلا راحةٍ في مَدْحِهِم أَتْعَبُوا ذِهني سِراجاً غَدا رَطْبَ اللِّسانِ بِلا دُهْنِ

مِنهُمْ وَلَكِنْ خَلْفَهُنَّ مِعَانِي

⁽١) عجز بيت للمتنبي، صدره:

وألقى الشرق منها في ثيابي

[«]ديوانه ٤/ ٢٥٣».

⁽٢) خزانة الأدب ٢٤٥.

فاخبُرْ مَعَانِيهُمْ وَدَعْ صُوراً لَهُمْ [وقولُهُ: [من مجزوء الكامل] كمم ذا يسميلُ وكمم يسمي ويسقولُ: ما لي عندهم وقولُهُ: [من الكامل]

مَنَعَ السلامَ لزائسريهِ تكبُّرًا [و] لئنْ تزحزحَ باسْتِهِ وبذَقْنِهِ وقولُهُ: [من الكامل]

نَصبَ العَداوةَ حَاسِدوكَ فَأَعتَبوا / ٢٠٠/ فمتى أراهُمْ قد مَضَوا ورُؤوسُهُمْ وقولُهُ: [من البسيط]

أرضَيْتَ هِرَّتِيَ الغَضْبَى وَجِدْيانِي وَأَطلَقَتْ يَدُكُ العَلياءُ أَلسنَهُمْ وَالطلَقَتْ يَدُكُ العَلياءُ أَلسنَهُمْ وَمَطبخي بَعدَ ما قد شَابَ آبَ لهُ وَمَطبخي بَعدَ ما قد شَابَ آبَ لهُ وَكانَ يَشكو انجِطاطاً للقُدورِ فقَد وَكانَ يَشكو انجِطاطاً للقُدورِ فقَد وَجعَتْ وَأَافيها فَقَد رَجعَتْ وأَثافيها فَقَد رَجعَتْ وأَثافيها فَقَد رَجعَتْ وأَقبَلتْ في سَوادٍ مُقْبلِ ذَكرتْ وأقبَلتْ في سَوادٍ مُقْبلِ ذَكرتْ وَكنتُ مِن وَحشَتي لِلحمِ مُذْ زمنٍ وَحشَتي لِلحمِ مُذْ زمنٍ ونحنُ بينَ حُبُوبٍ لا تُحبُّ فمِنْ وَحلانُ غاية قصدي أَنْ أُبدَّلَ من ومن غَرامي بِني قَرنينِ أَنظرهُ ومن غَرامي بِني قَرنينِ أَنظرهُ وَسَاقَ أَملحَ لي في العين أملحُ مِن وَسَاقَ أَملحَ لي في العين أملحُ مِن يَكادُ يُخدعُني لولا معي قَرمُ يَكادُ يُخدعُني لولا معي قَرمُ يَكادُ يَخدعُني لولا معي قَرمُ يَكِادُ يَخدعُني لولا معي قَرمُ يَكادُ يَخدعُني لولا معي قَرمُ يَكادُ يَخدعُني لولا معي قَرمُ يَكادُ يَخدعُني لولا معي قَرمُ يَكِيا يَكُونُ يَحديثُنِي لولا معي قَرمُ يَكِيا في العِين الملحُ عِن يَكِيا في العِين أملحَ عَن يَكِيا لَهُ يَعْ يَلِي في العِين أملحَ عَن يَكِيا لَهُ يَسْكُونِ العَيْلُ الْمُعْمِن يَكِيا لَهُ يَعْمِن الْمِلْمُ عَن يَكَادُ يَخدعُني لولا معي قَرمُ يَعْمِن الْمِلْمُ عَن يَعْمُ يَعْمِن الْمِلْمُ عَن يَعْمَالُهُ عَنْ وَمُ يَعْمَلُونُ الْمِلْمُ عَنْ يَعْمُ يَعْمُ يَعْمِن الْمِلْمُ عَنْ يَعْمُ يَعْمُ يَعْمِ يَعْمُ يَعْمُ يَعْمُ يَعْمُ يَعْمَ يَعْمِ يَعْمُ يَعْمِ يَعْمُ يُعْمُ يَعْمُ يَعْمُ يَعْمُ يَعْمُ يُعْمُ يُعْمُ يَعْمُ يَعْمُ يَعْمُ يَعْمُ يَعْمُ يَعْمُ يُعْمُ يَعْمُ يُعْمِ يَعْمُ يُعْمِعُ يَعْمُ يَعْمُ يَعْ

كَيْ لا تكون كَعَابِدِ الأوْثانِ

ن فلا يَغُرَّنْكُمُ يَمينُهُ وَللهُ وَيُدُونُهُ

وتَحبُّرًا وتجنِّيا وَتَجَنُّباً فَعدا هناكَ مُطَّيرًا ومدنسا]

خِزْياً لألسنهم وَخفْضِ الشانِ مَرْفوعَةٌ بِعَوامِلِ المُرَّانِ

⁽١) الجُلُبان: حب نبات عشبي.

فَما دَرَى أو جَعلْتُ الأرضَ من دَمهِ وَنُزُّ عِنهُ إِهاتٌ كان مُمتلئاً /٢٠١/ وأَشرَقَتْ كيواقيتٍ مَجامِرُنا ثُمَّ انتقاها لألوانِ مُعَجَّلةٍ [وقوله:

أيا ابن الجليس الحلى القصّاب حروف الزيادة في قولهم ولكن سمان دجاجاته وأبنائك الغُرّ أغنين عن فيا حُسن جسمية حقها وهاجَ الجَوَى بي جَوابي بها وها مطبخي قد أطال اللسان وقولُهُ: [من مجزوء الرمل]

عَنَّ سَتْ أَبِكَ ارُ مَلْح وغَدَتْ تخجلُ منِّكَ والمعاني قائلات:

لها، فلم يُطِقُ فقال السِّراجُ: [من الخفيف]

شَكَرَ اللهُ لَيلَةٌ طَالِما كُنْ رَفَعَتْني إلى حِمى الشَّرَفِ الأعْدِ لَي فَجاوَزْتُ صَاعِداً فَرْقَدَيْهَا /٢٠٢/ وَبِحَسْبِي مِنها بُلُوغُ مَعَالٍ عَجَزَ النَّجْمُ مِن طُلُوع إليْهَا وقولُهُ: [من المتقارب]

> وَقَد كُنتُ أُعْزِلُ عَنها وَفي تَــذوتُ لِــقَـطـرةِ مَــاءٍ عَــسَــي إلى أَنْ كَبِرْتُ وَبَانَ الشَّبِابُ وَأَصْبِحَ رُمِحِيَ حَبْلاً بِهِ وَوَلَّيْتُ ظَهري لها في الفِراش

يَحمَرُ مِن خَجَل خَدٌّ لها قَاني شَحماً وَلَحْماً كَدُرِّ فَوقَ مُرْجانِ وَبَعضُها سَبَجٌ من سَيْل أَدْهانِ وَفِي غَدٍ قَد تَواعَدْنا لَأَلُوانِ

فأين الخفيُّ مِنَ البَيِّنِ هويتُ السّمانَ مسني بعَودِ الشبيبةِ بَشَّرتَني غناءِ الحمائم في الأغْصُنِ من الغيد سفط الأعين فأضرمت ناري وأفحمتني وأنت بنظمك ألجمتني

غابَتِ الأكفاءُ عنها وأنا أخرجل منها صُنْ مُحَياكَ وصنها]

وحُكِيَ أَنه باتَ ليلةً بِدِمشْقَ والفاضِلُ شَرَفُ الدّينِ القيسرانيُّ في طبقةٍ عاليةٍ، تُرَى النجومُ دونَ منالِها، وتُقصِّرُ البُّروجُ عن مثالها، وقد (نحت) في العُلوِّ كأنَّما تُحاوِلُ ثَأْراً عندَ بعضِ الكواكبِ، وتُطاوِل كافرَها جُهْدَ الرَّاكبِ، فَأَتاهُ زائِرٌ من النَّجم فَأَمرهُ بالصُّعُودِ

تُ حَريصاً مَدَى الزَّمان عَليها

جَوانِحها النَّارُ مِن عَزلِيَه تَكونُ لِعلَّتِها مُطْفيه وَصَارَ قُوايَ إلى التَّخليه رَجَعْتُ من الطّعن للتَّدْليَه فصَاحَتْ من النَّاريا وَيْليه

تَكفَّرْتَ بِالعَزْلِ فيما مَضَى [وقولُهُ: [من الوافر]

تَروَّجَ بالتي جعلتْهُ يمشي وظنّوهُ تكبّرَ عنْ سَلاَم وظنّوهُ تكبّرَ عنْ سَلاَم وما في راسِهِ واللهِ كِبْرِرُّ وقولُهُ(۱): [من الخفيف]

وفَتَى أَبِحْرٍ تستَّرَ بِالصَّمْ قُلْتُ لِلقَومِ عِندَما سَدَّ فَاهُ وَولُهُ: [من المجتث]

السِّرُّ عِنْدِي حَبِيبٌ وَغَيْرِتي لي تَاأبي وقولُهُ: [من الوافر]

/٢٠٣/ أَعِدْ مَدْحاً كَذَبْتُ عليكَ فِيهِ وَلَكَنَّي سَأصدُقُ فِيكِ وَلَكَنَّي سَأصدُقُ فِيكِ وَلَا وَلَا المنسرح]

إِنْ عَزَّ بِالمالِ مَعْشَرٌ ومَشَتْ فَنَدَ لنا فَضَدَّ ومَشَتْ فَنَدَ لنا فَضَدَّ أَنتَ لنا وقولُهُ (٢): [من الكامل]

وَمُهَفْهُ فَ عِنّي يَميلُ وَلَمْ يَمِلْ لِهِ اللّهِ لَهِ اللّهِ لَهِ اللّهِ لَهُ اللّهُ الل

وَهَا أَنا أَكفُرُ بِالتَّوْليه

عزيزاً في القطيع بمُشرفيهِ بما خبرته غفلتُهُ إليهِ وغيرُ الكِبْرِ لمْ أحلِفْ عليهِ]

تِ وكانَ الحَديثُ قَدْ شَاعَ عَنْهُ مُستَراحٌ مِنْهُ مُستَراحٌ مِنْهُ

أَضُّ مَ لَدِي عَلَيْهِ وَ أَضُّ مَ لَدِي عَلَيْهِ وَ وَصُلَيْهِ وَصُلَيْهِ وَصُلَيْهِ وَصُلَيْهِ وَصُلَيْهِ وَصُلَيْهِ وَصُلَعُ وَلَا عَلَيْهِ وَصُلَعُ وَلَا عَلَيْهِ وَصُلَعُ وَلَا عَلَيْهِ وَمُعَالِّكُ وَمُعَالِّكُ وَمُ

وَقَد عَاقَبْتَ بِالحِرْمانِ عَنْهُ فَلا يَصْعُبْ عليكَ الحقُّ مِنْهُ

أَحْوالُ قَوم بِالسالِ وَالجَاهِ والنَّاسُ قَالُوا الكَمالُ للهِ

يَوماً إليَّ فَقلْتُ مِن فَرْطِ الجَوَى فَأَجابَ كَيفَ وأنتَ مِن قَتْلَى الهَوَى

⁽١) المستطرف ٢/٥.

⁽٢) فوات الوفيات ٣/ ١٤٦، خزانة الأدب ٢٤٧، تمام المتون ٣٤٢.

تصومُ وتفطرُ في عافيهُ جلا فيك شُكْرى وصحَّفتُهُ وقولُهُ (١): [من المتقارب]

أقُولُ وَكَفِّي على خَصْرهَا أَخِنْتُ عَليكَ عُهُودَ الهَوى وقولُهُ (٢): [من الخفيف]

/ ٢٠٤/ بأبي أَهْيفُ القَوام تَمِيلُ الـ كلَّ فُوني مِن قَدَّهِ حِفْظَ خَصْر وقولُهُ: [من الطويل]

إذا أُوتِرَتْ قَوسُ السَّحابِ وَفُوِّقَتْ وَإِنْ أَسْبَهِتْ أَلُوانُهَا زَهَرَ الرُّبِي وقولُهُ: [من مجزوء الكامل]

مَــوْلايَ زَيْـنَ الــدِّيـن سُــدْ فَبَقِيتَ لي يَا من قَنا دِيلي به أَبداً مُضِيَّه وهذا آخِرُ ما وقعَ عليهِ الاختيارُ من شِعره.

وأَمَّا نثرُهُ فَهُوَ أَقَلُّ بَضَاعتيهِ، وأسهلُ صِناعتيه، ومنه ما كتبه إلى بعض أصحابه: وَهِيَ أَنَّ الدُّويْرة على ما أنهاه، ورُبَّما قَصد في مرضه أَن تكونَ فداه، قد مَلَّتْ دعَاؤُها من طولِ الوقوف، وَكَلَّتْ نَفْتَةُ جُدْرانِها مِن حَمْل السُّقُوف، وَعَزَمَ جمعُها على أَنْ يَنفَضَّ، وكُلُّ جِدارٍ يُريدُ أَن يَنقَضّ، وَمَولانا مَسْؤُولٌ فَي تَجِديدِ المَراسِم، وأَوْلَى مَن فَكَّ أَسْرِي منها وَأَسْرِ الدَّعائِم.

وقولُهُ وقد بَعَثَ إليهِ ابنُ حِنَّا الوَزيرُ بمآكِل فصَادف وصولَها وُصُولُ طَوائِفَ من الفقراء إليه: [من الرمل]

كانَ عِندِي فُقراءٌ أَحْمَدِيَّه عَمَّهُمْ جُودُ الأَيادِي العَلَوِيَّه وَسُعُودِيُّ وِنَ قَدْ أَسْعَدَهُمْ رَبُّهُمْ بِالْمَكْرُمَاتِ الصَّالِحيَّه يًا مَولانًا سَيِّدَ الوزراء، وكَهْفَ الفقراء، أكلِّ واللهِ طَعامَك الأبرار، وأفطر على معروفك مَن لا نَوَى الإفطار، وَصَلَّتْ عَليكَ مَلائكةُ السَّماءِ البَررَةُ الأطهار.

ولا زلتَ في عِيشةِ راضية فلله ما جَرَت القافية]

تَطوفُ وَقَد كادَ يَخْفَى عَلَىْ وَمَا في يَدِي منكَ يا خَصْرُ شيْ

بيْضُ والسُّمْرُ والغَصُونُ إليهِ ضَاعَ مِنْي فَكَمْ أُدورُ عَليهِ

سِهَامُ الحَيا للحلي سَبَّحْتُ رَاميها عَرِفْتُ لِتلكَ القوس قُدرةَ باريها

تَ بِحُسْنِ أَخِلاقٍ رَضيَّه

⁽١) البيتان في فوات الوفيات ٢/٩١٦.

⁽٢) البيتان في فوات الوفيات ١٤٦/٣، تمام المتون ٢٥٦.

المَملوكُ يُقسِمُ بِاللهِ لَقد صَادَفَ المَأْكُولُ الشَّريفُ مَن فَضلَّهُ المَملوكُ على الطَّوائِفِ المَدكُورَة (وعربهم) وعمَّهمْ كثرُ الطِّعام، وَبَرَكةُ سيِّد الصُّلَحاءِ الكِرام، وما رأى النَّاسُ صائماً أَبرَّ بهذا الإيثار، ولا اقتفَى أحَدٌ في المكارِمِ هذهِ الآثار، أطعمه الله من طيبات الجنة من الدعاء المقبول في.... وأعاد مناقبه الشريفة من.. والجِنَّة.

/ ٢٠٥/ والمملوك يسأل شكر سيدنا الشاكر لا زال المجد عوناً الراجيه، والجود يغني المؤمل عن تقاضيه، والحب في الله يدعوه فيواليك، ويدعوك فتواليه. وقولُهُ:

وَقَفَ المَملوكُ مَوقِفَ الإجلالِ لِقَدْرِهَا والإخلالِ بالعَجْزِ عن شُكْرِهَا، واجتلَى الأنوارَ من زَهْرِهَا وزَهرِه، وألهاهُ نَسْجُ الجوَى عَ الحَريريّ(١) ومقاماتِه، والخوارزمي(١)

ترجمته في: نزهة الألباء ٤٥٣، معجم الأدباء ٢/٦٧ ما البياه الرواة ٣/٣٠ بـ ٢٧، وفيات الأعيان ١٩١١ ما ١٩٤١ بـ ٢٢٧ تاريخ أبي الفدا ٢/ ٢٤٦، دول الإسلام (وفيات ٥١٦)، مرآة الجنان ٣/ ١٩١، طبقات الشافعية للسبكي ٤/ ٢٩٥، البداية والنهاية ١/١١، النجوم الزاهرة ٥/ ٢٠٥، بغية الوعاة ٣٧٨، معاهد التنصيص ٤٧٣، مفتاح السعادة ١/ ١٨٠، شذرات الذهب ٤/ ٥٠، روضات الجنات ٥٠٠، أعلام العرب ١/ ٢٥٦، الجواهر المضية ١/ ١١، الموسوعة الموجزة ٢١/ ٢٩، الأعلام ٥/ ١٧٨، معجم الشعراء للجبوري ٤/ ١٩٢.

(Y) الخُوارِزْمي، محمد بن موسى الخوارزمي، أبو عبد الله: رياضي فلكي مؤرخ، من أهل خوارزم، ينعت بالأستاذ، أقامه المأمون العباسي قيماً على خزانة كتبه، وعهد إليه بجمع الكتب اليونانية وترجمتها، وأمره باختصار «المجسطي» لبطليموس، فاختصره وسمّاه «السند هند» أي الدهر الداهر، فكان هذا الكتاب، كما يقول ملتبرون الجغرافي (Malte Brun) أساساً لعلم الفلك بعد الإسلام. وللخوارزمي كتاب «الجبر والمقابلة» ترجم إلى اللاتينية ثم إلى الإنكليزية، ونشر بهما وطبع بالعربية «مختصر» منه، و«الزيج» نقل عنه المسعودي، و«التاريخ» نقل عنه حمزة الأصفهاني، و«صورة الأرض من المدن والجبال الخ ـ ط» وهو قطعة من كتابه «رسم المعمور من البلاد». وعاش إلى ما بعد وفاة الواثق بالله، بعد سنة _ 477٢هـ/ بعد ٨٤٧م.

⁽۱) الحريري، القاسم بن علي بن محمد بن عثمان، أبو محمد الحريري البصري: الأديب الكبير، صاحب «المقامات الحريرية ـ ط» سماه «مقامات أبي زيد السروجي». ومن كتبه «درة الغواص في أوهام الخواص ـ ط» و«ملحة الإعراب ـ ط» و«صدور زمان الفتور وفتور زمان الصدور» في التاريخ. و«توشيح البيان» نقل عنه الغزولي. وله شعر حسن في «ديوان» و«ديوان رسائل». وكان دميم الصورة غزير العلم. مولده بالمشان (بليدة فوق البصرة) سنة ٤٤٦هـ/ ١٠٥٤م، ونسبته إلى عمل الحرير أو بيعه. وكان ينتسب إلى ربيعة الفرس، قال مرجليوث: ترجم شولتنز وريسكه نماذج من مقامات الحريري إلى اللاتينية في القرن الثامن عشر، وظهرت لها تراجم في كثير من اللغات الأوربية الحديثة، مثل ترجمة روكرت Ruckert الألمانية وترجمته Steingass and Cgemery الإنجلزية.

ومصنفاته، والعَتّابي (١) ومُذْهباتِه، وكَأَنَّ رياض سطري نُسِجتَ عَلى مِنوالِ سطورِه،

ترجمته في: علم الفلك لنلينو ١٧٤ وفيدمان E.Wiedmann في دائرة المعارف الإسلامية ١٨٠- ٢٢ وقال: نشأ عن تحريف اسم الخوارزمي، والخطأ فيه، الكلمات التي تنتهي بـ «algorism» في اللغات الأوربية، ومعناها: أية طريقة متواترة في الحساب غدت قاعدة من القواعد. والفهرست ٢٧٥ وأخبار الحكماء ١٨٧ وكشف الظنون ٥٧٩ وفيه: قيل أول من صنف في الجبر والمقابلة الأستاذ الخوارزمي ومحمد مسعود، بالأهرام ٢١/١/ ١٩٣٥ وتاريخ سني ملوك الأرض لحمزة ١٢٠١ ومكتبة الإسكندرية/قسم الجغرافية ١٨ و٢٧ وBrock.S.1:281، الأعلام ١١٧/٠.

العَتَّابِي، كلثوم بن عمرو بن أيوب بن عبيد بن حبيش بن مسعود بن عبد الله بن عمرو بن كلثوم، أبو عمرو العتابي التغلبي، من بني عتاب بن سعد، كاتب، حسن الترسل، وشاعر مجيد يسلك طريقة النابغة. يتصل نسبه بعمرو بن كلثوم الشاعر. كان شامياً من أرض قنسرين، صحب البرامكة ثم صحب طاهر بن الحسين وعلي بن هشام القائدين، وكان البرامكة قد وصفوه للرشيد فقربه وأعلى منزلته، وبلغ من إعجاب يحيى البرمكي به أن قال لولده «لو قدرتم أن تكتبوا أنفاس كلثوم بن عمرو العتابي فضلاً عن شعره ورسائله فلن تروا مثله»! واتصل بعد الرشيد بالمأمون قال: «وقفت على باب المأمون انتظر من يستأذن لي عليه فإذا أنا بيحيى بن أكثم، فقلت: استأذن لي على أمير المؤمنين، قال: لست بحاجب، قلت: صدقت ولكنك ذو فضل وذو الفضل معوان، قال: سلكت بي غير سبيلي، قلت: إن الله أتحفك بجاه وهو عليك مقبل بالزيادة إن شكرت وبالتغيير إن كفرت. وأنا لنفسك خير منك لها، أدعوك إلى زيادة النعمة وبقائها عليك فتأباها. فدل على المأمون وحكى له ما جرى بيني وبينه فاستحسنه وأذن لي».

ونال العتابي تقدير الملوك والخلفاء والأمراء، واشتهر بحسن الاعتذار في رسائله، كما اشتهر ببراعته في الأساليب البيانية، وقد قيل: له لو تزوجت؟ فقال: إني وجدت مكابدة العفة خيراً من الاحتيال لمصلحة العيال. وكتب لأبي يوسف القاضي: «أما بعد فخف الله الذي أنعم عليك بتلاوة كتابه، واحذر أن يكون لسانك عدة للفتنة، وعملك ردءاً للمعتدين، فإن أئمة الجور إنما يكيدون الصالحين باستصحاب أهل العلم»!.

ولا بد أن يكون لكتابه هذا إلى أبي يوسف دوافع اضطرته إلى إزجاء هذه النصائح!! وكما اشتهر العتابي ببلاغته وبراعته في أساليبة فهو معدود من مقدمي الشعراء والمتصرفين منهم في كل فن، ومن العلماء بالأدب، قال المسعودي: «وكان من العلم والقراءة والأدب والمعرفة والترسل وحسن النظم للكلام وكثرة الحفظ وحسن الإشارة وفصاحة اللسان وبراعة البيان وملوكية المجالسة وبراعة المكاتبة وحلاوة المخاطبة وجودة الحفظ وصحة القريحة، على ما لم يكن كثير من الناس في عصره».

وصنَّف كتباً ، منها «فنون الحكم» و«الآداب» و«الخيل» و«الأجواد» و«الألفاظ».

توفى سنة ٢٢٠هـ/ ٨٣٥.

ترجّمته في: المرزباني ٢٥١ وتاريخ بغداد ٢١/ ٤٨٨ والشعر والشعراء ٣٦٠ واللباب ١١٨/٢ والموشح ٢٩٣ واللباب ١١٨/٢) ابن والموشح ٢٩٣ وهم وطبقات الشعراء ٢٦١، مروج الذهب ١٥/٤ ١٦ الاغاني ١٢/ ص٢، ابن النديم ١٧٥، تاريخ بغداد ٢٨٤/١٤، معجم الأدباء ٢/٢١٢، فوات الوفيات ٢/ ٢٨٤، الاعلام

وأُسرِجَتْ أَنوارُها من ضِياء وَجههِ وَنُورِه، وأَجْرَى أَنهارَها جَرَيانَ يمينه، مَعَ صَفاءِ ضَميرِه، فَنشرتُ باباتِها العِيسَويّة، ولَثمتُ آثارَ يدِو المَوْسَوية، وآمنتُ بمُوجزات مُعْجزاتِها المحمديّة، وأذنتْ من يَميني اليَسَار، وبَاعَدَتْ بينها وبينَ الإعْسار، وجَمَعتْ بينَ الفضْلِ والإفضال، ومَحَاسنِ بينَ المُعَلَّى والرَّقيبِ من سِهامِ الأَيْسار، كما جَمَعتْ بينَ الفضْلِ والإفضال، ومَحَاسنِ القولِ والأفعال، فراحَ مَفضولاً بها البيسان، ومَعْموداً بِبدائهما عِماد أصفهان (۱)، ومعموداً ببدائها عماد هَمَذان (۲).

(۲) وهو بديع الزمان، أحمد بن الحسين بن يحيى الهمذاني، أبو الفضل: أحد أئمة الكتابة، له «مقامات ـ ط» أخذ الحريري أسلوب مقاماته عنها. وكان شاعراً وطبقته في الشعر دون طبقته في النثر. ولد في همذان سنة ٣٥٨هـ/ ٩٦٩م، وانتقل إلى هراة سنة ٣٨٠هـ فسكنها، ثم ورد نيسابور سنة ٣٨٠هـ ولم تكن قد ذاعت شهرته، فلقي أبا بكر الخوارزمي، فشجر بينهما ما دعاهما إلى

⁼ ٥/ ٢٣١، أعلام العرب ٢/ ١٠٢، معجم الشعراء للجبوري ٢/ ٢٣١_ ٢٣٢.

⁽۱) عماد الدين الكاتب الأصبهاني، ابن نفيس حامد بن أله، أبو عبد الله: مؤرخ، عالم بالأدب، من أكابر الكتاب، ولد في أصبهان سنة ١٥هـ/ ١١٢٥م، وقدم بغداد حدثاً، فتأدب وتفقه واتصل بالوزير عون الدين «ابن هبيرة» فولاه نظر البصرة ثم نظر واسط. ومات الوزير، فضعف أمره، فرحل إلى دمشق فاستخدم عند السلطان «نور الدين» في ديوان الإنشاء. وبعثه نور الدين رسولاً إلى بغداد أيام «المستنجد» ثم لحق بصلاح الدين بعد موت نور الدين، فكان معه في مكانة «وكيل وزارة» إذا انقطع «الفاضل» بمصر لمصالح صلاح الدين قام العماد مقامه، ولما توفي صلاح الدين استوطن العماد دمشق ولزم مدرسته المعروفة بالعمادية، وتوفي بها سنة ٩٧هه/ ١٢٠١م، له كتب كثيرة، منها «خريدة القصر - ط» مجلدات منه، في دمشق وبغداد وتونس ومصر وإيران وغيرها و «الفتح القسي في الفتح القدسي - ط» و «البرق الشامي - خ» سبع مجلدات في أخبار صلاح الدين وفتوحه، و «ديوان رسائل» و «ديوان شعر» و «السيل على الذيل» ثلاث مجلدات، في تاريخ بغداد، جعله ذيلاً على ذيل ابن السمعاني، و «نصرة الفترة وعصرة الفطرة» في أخبار الدولة السلجوقية، اختصره الفتح بن علي البنداري في جزء سماه «زبدة النصرة ونخبة العصرة - ط» ويعرف به «تواريخ آل سلجوق» وله «البستان - خ» في التاريخ .

وقولُهُ يصفُ شعراً وسكّراً أهداهُما إليه أبو الحسين الجزّار عندَ ولادةِ وَلَدِهِ مُحمَّدِ:

وَيُنْهِي وَرُودَ ما سَمَحَتْ بهِ الأَنامِلُ الكَريمةُ من دَرِّها الذي مَلاَ الوطاب وَدُرِّها الذي مَلَكَ الرِّقَاب، وكِلتا الصَّنيعتين حَلا مَوقعُها، وَعَلا مُصطنِعُها، ولكلتيهما النَّسَبُ العالي، والثَّمنُ الغالي، فلا خَلَتِ الآفاقُ من فَوائِدهِ، ولا عُطِلَتْ الأعناقُ مِن فرائِده، فلقَد استُنطِقَ بِحَمْدِهِ، حتَّى الوليدُ بِمَهدهِ، وقد تفاءَلْتُ /٢٠٦/ بهديهِ يَحيى، فقلتُ يُهدَى وَتحيا. وكانتْ أبياتُكَ أَوْلَى بِتمامهِ، وهِباتُك أَوَّلُ مَغَانِمه، وقد جَدَّدَ المملوكُ السُّؤالَ في تَشْرِيفِ مَولانا بِكرائمهِ، كما شُرِّف بِمكارِمه، وَرَأْيُهُ أعلى.

وحُكِي أَنَّ ابن اسباسلار والي مصر قد طلع في ذكره دمَّلٌ أطالَ ليلَه، وقصَّر بِطولِ القُعودِ ذيلَه، فكفَّ مِن جِماحهِ الطّمَع، وفرِّقَ شَمْلَ مَسَرّاتِهِ بِما جَمَع، فَأَتاهُ الطَّبيبُ والأَلَمُ قد أوسعَهُ فوقَ جهدِه وحمّله (يبس) الصاحب في رُقعةٍ من خلدِه، فَأَمَرَه بِتجنّبِ الزِّفَر، وزَجَرَهُ عن أمورٍ لو انزَجَر، فَبعثَ إلى أبي الحسين الجزّار في عَمل مُزوَّراتٍ له، فَعَمِلَ مِنها أنواعاً مُنوَّعة، وبَعَثَ بها فجَاءتْ إليهِ مُسرَعة، وكتب إليه معها رقعة المقصودُ منها:

وَما عَلِمَ الممُلوكُ ما تجدد من حديث ذلك الشَّخْصِ الذي شَكا أَلَمَ تَاجِه وَوَرَمَ أُوداجه، وانحرافَ مِزاجِه، وعَجْزَ مُمرضيهِ عن مداواتهِ وَعِلاجِه. وظاهرُ الحالِ أَنَّ الذي أَحدَّ بَأْسَه، وآلَمَ رَأْسَه، كُونُهُ تَقاوى وتَسَلَّطَ وَتَركَ الحِميةَ وخلَّط، فلو أَنَّهُ لَزِمَ من الأغذيةِ ما اعتَادَ، وَجَرَى من الرِّياضَةِ والتَّورُع على ما جَرَتْ بهِ العادة؛ لَمَا ضَعَفتْ

المساجلة، فطار ذكر الهمذاني في الآفاق، ولما مات الخوارزمي خلا له الجو فلم يدع بلدة من بلدان خراسان وسجستان وغزته إلا دخلها، ولا ملكاً ولا أميراً إلا فاز بجوائزه، كان قوي الحافظة يضرب المثل بحفظه. ويذكر أن أكثر «مقاماته» ارتجال، وأنه كان ربما يكتب الكتاب مبتدئاً بآخر سطوره ثم هلم جراً إلى السطر الأول فيخرجه ولا عيب فيه!

وقد بلغنا من مقاماته إحدى وخمسون مقامة طبعت في الآستانة ١٢٩٨هـ، ثم في بيروت مشروحة شرحاً مختصراً للشيخ محمد عبده سنة ١٨٨٩م.

وله «ديوان شعر _ ط» صغير و «رسائل _ ط» عدتها ٢٣٣ رسالة، ووفاته في هراة مسموماً سنة ١٠٠٨ م.

قُواه، ولا تَعَذَّرَ دَواه، ولا رَجَعَ بَعدَ فِطْرهِ يَصُوم، ولا استغنَى بالمُزوراتِ عنِ الأَلْيَةِ واللَّحوم، ولا افتَقَرَ لِمُباشَرة البَدْرِ والشَّمْس، فالله تعالى يُبقيهِ لأولئكَ القَوم، ويُمتَّعُهُ بالعافيةِ قبلَ دخولِ شَهرِ الصَّوم.

فأمَر السِراجَ بإجابته فكتب:

وَصَلَتِ الأواني العَطِرات، والألوانُ التي أَزْرَتْ بالحَبِرات، والحَقائقُ على الحَقائق لا المزوّرات، فَلفَتْ مَطعماً، وَشَفَتْ أَلَماً، ووفَّرتْ لكلِّ حَاسةٍ من الحُسنِ أسهماً لَمْساً ومَذاقاً، ونَظَراً وانتشاقاً وَوَصْفاً لَها يَعلَقُ بالنفسِ اعتِلاقاً، سلمَ كُشاجم الظّرف / ٢٠٧/ لِطاهِيها، والوَصفُ لِمُهديها، ونَمَّتْ على المَخفيَّة أَفاويها فَلَمْ تَكَدْ تُخفيها، فَجَرى الماءُ في ذلكَ الذي تَعلمُهُ، وَشِفَي أَلَمُه، وَعَادتْ شهوتُهُ إليه ونَهمُه، وقامَ من الصِّحةِ على ساق، وتشوَّق الزّفَر واشتاق، وإلَيكُمْ هذا الحديثُ يُساق، وقد دَعتِ الحاجَةُ إليه في أَلْيَة، واعتمدتْ عليه في نَيْلِ البُغْيَة، وَنادتُهُ بالاسم واللّقبِ والكُنية، فَطالما فَضَلَتْ عِندَهُ اللَّوايا، وَوُجِدَتْ في زَواياهُ مِنها خَبايا، وَقُبِلت منها على يده (للهِ) تَقَادُمُ وَهدايا، فَليُعجّلْ بذلك قَبلَ الصَّوْم، ولَيَلْزَمْ حالتَهُ الوُسْطَى [بين اليَقَظةِ والنَّوْم، وإنْ شَكَ في صِحَّةِ المريض، وتوقف عن زفيره توقف المُسترِيض، فَلْينعَمْ والنَّوْم، وإنْ شَكَ في صِحَّةِ المريض، وتوقف عن زفيره توقف المُسترِيض، فَلْينعَمْ بِجس نَبْضهِ، وَبَسْطِ كَفَّهِ عليهِ وَقَبضهِ، صَرفَ اللهُ عنهُ الشَّكَ باليقين، ولا زالَ بِغيرِ بِجس نَبْهُ وبين ما يحبه يقين.

وكتب إلى ابن الخُويِّي القاضي (١) وَهُوَ بِدمشقَ وقد بَعثَ إليه بكتاب ونفقة]:

⁽۱) محمد بن أحمد بن خليل بن سعادة الخُويِّي، شهاب الدين، أبو عبد الله: قاضي دمشق، وابن قاضيها. مولده فيها سنة ٦٢٦هـ/ ١٢٩٩م، ووفاته فيها سنة ٣٩٦هـ/ ١٢٩٤م، ولي قضاء القدس سنة ٢٥٧ ثم قضاء حلب، فقضاء الديار المصرية، ونقل إلى قضاء الشام. وكان فقيها شافعياً باحثاً له تصانيف منها: «أقاليم التعاليم -خ» في إحصاء العلوم ٨٤ ورقة، و«شرح الفصول الخمسين، في النحو لابن معطي -خ» في دار الكتب (١٩١٨) و«الجبر والمقابلة» و«الهيئة» ومنظومات في «البيان» و«الفرائض» و«العروض» وكتاب يشتمل على عشرين فناً، في مجلد كبير، و «نظم علوم الحديث» لابن الصلاح، و «نظم الفصيح» لثعلب، وغير ذلك. و خرَّج له عبيد بن محمد الإسعردي «مشيخة» على حروف المعجم اشتملت على ٢٣٦ شيخاً، وله نحو ٣٠٠ شيخ لم يذكروا في هذا المعجم. والخويي: نسبة إلى «خوي» من أعمال أذربيجان.

ترجمته في: الأنس الجليل ٢/ ٤٦٦ وفوات الوفيات ٢/ ١٨٢ والبداية والنهاية ٣٣١/ ٣٣١ وبغية الوعاة ١٠ والدارس ٢/ ٢٣٧ وانظر فهرسته، والفهرس التمهيدي ٥٦١ وفي كتاب «مشيخة» مخطوط: أنه انتقل من قضاء القدس إلى مصر بسبب ورود التتار إلى بلاد الشام، فولي قضاء البهنسا والمحلة، ثم انتقل إلى قضاء حلب، فالديار المصرية، فالشام «وكان كثير المداراة

ويُنْهِي وُرودَ المُشرِّف لِقَدْرو، والمُشنِّف سَمَعهُ بِدُرَّه، المنثورِ لِذِهنهِ وفِحْرِه، المُنوَّةِ بَعد الخمول بِذكرِه، مُتضمّناً مِن الصَّدَقاتِ العَمِيمَة، والبَركاتِ العَظيمة، والصِّلاتِ الجَسِيمَة، ما أَعجزَ كاهِلَ الشُّكُرِ عن حملِه، بَلْ حَمْلِ أَقلُه، وَمَساعِي الكُرَماء أَنْ يَهتدوا السَّبيلِ من سُبُلِه، وَدَوَاعِي البُلُغاءِ أَنْ يَأْتُوا بِسُورة مِن مِثلِه، فَقبّل مَواقعَ القَلَم، وَلَقي بهِ فُرسانَ الكَلامِ فَألقوا السَّلَم، واهتدَوْا بِمعانيهِ الشّهابية في جُنحِ الظُّلَم، كاهتِداءِ السَّفْرِ بالعَلَم وَفِيه وَفِيه وَلا أُوفِيه، وَهُوَ لم يكنْ إلا التَّنبيه، على الاجتماع بِخدمة القاضِي النبيه، فَحمدتُ طَرِيقاً هَدَى، وَبَسطتُ لِلقبضِ الدَّاخِل يَدا، وقلت لي البُشرَى اجتماعٌ تُولَّد، فَللَّهِ كَتابٌ تَضمّنَ وَقَدْ، وهي التي بِتَحقيقها حُقَّ لِلسِّراجِ أَنْ وَقَدْ، وخالطَ لِسانُهُ لِسان المِيزانَ، فَأَرْنَ وانتقد، وقد كانَ الإفلاسُ سَعَى بَينَهما بالنَّمائِم، فَأَنفقَ الصُّلْحُ يَدَ الدَّراهِم، والدَمَلَ مَن الجِراحِ ما لا يَندمِلُ بالمراهِم، ولا زالتِ الأيادِي الشِّهابيّة تُصلِحُ من الأيامِ ما فَسَد، وتُقومُ في مَصالحِ أهلهِ مقامَ الرُّوحِ لِلجَسَد.

/ ۲۰۸/ ومنهم:

[079]

أحمدُ بنُ أَبِي الفَرَجِ بنِ عبد اللهِ الشَّافِعِيُّ...: الدّين، أبو عَبدِ اللهِ:

فَقيهٌ لا يُطاقُ مَعَهُ نهُوض، وَشَاعِرٌ لا يُرْكَبُ مَعهُ عَروض، طَالما سَلَكَ البُحُور، وَسَلَكَ البُحُور، وسَلَكَ الدُّرَرَ لِلنُّحور، إلى عِلْم بالعربيَّة، وَفَهْم في اللَّطائفِ الأدَبِيَّة، وَإمْعان واف، لأَوزان وَقُواف، بِمَعرفةٍ لَو فَطَنَ لها الخليلُ بنَ أحمدَ، لأَجراهُ مَجْرَى والدِه، وَتَرَكَ طَرِيفَ ما عِندَهُ لِتَالِدِه.

ومن شعرِهِ قولُهُ في شيخِنا قاضي القُضاةِ أبي عِبدِ اللهِ بنِ جَماعة (١) وكان قد عزَمَ على الحَجّ، فَلمَّا رَكِبَ بَغْلتَهُ سَقَطَ عَن ظهرِها فوقعَتْ عَمامتُهُ وانكشف رأسه.

للناس، فيه حبّ للمنصب وخوف عليه، قليل المنافرة، يحب طريق السلامة». وانفردت هذه المشيخة بالتعريف به بابن سعادة الخويي «المهلبي» وفي طبقات الشافعية للسبكي ٥/٥ ترجمة لأبيه، عرفه فيها بالخويي «البرمكي» ووقع اسمه في شذرات الذهب ٥/ ٤٢٣ شهاب الدين أحمد والصواب محمد، ودار الكتب ٧/٤٠)، الاعلام ٥/ ٣٢٤.

⁽۱) أبن جَمَاعَة، محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي الشافعي، بدر الدين، أبو عبد الله: قاض، من العلماء بالحديث وسائر علوم الدين. ولد في حماة سنة ٦٣٩هـ/ ١٢٤١م، وولي الحكم والخطابة بالقدس ثم القضاء بمصر، فقضاء الشام، ثم قضاء مصر إلى أن شاخ

وقولُهُ: [من الكامل]

بُشْراكَ يَا قَاضِي القُضاةِ بِحجَّةٍ تَكْسُوكَ مِن حُلَلِ الكَمالِ لَبُوسَا قَدْ شَاقَكَ الإحرامُ لَمَّا شُقتَهُ فَأَتْى يُقبِّلُ رَأْسَكَ المَحروسَا ومنهُمْ:

[04.]

عَبد اللهِ بنُ عليِّ بنِ مُنجِدٍ، تَقِيُّ الدِّينِ، أَبو مُحمَّدٍ السَّروجيُّ (١)

قيسُ هَوًى وَغَرام، وَقَبسُ جَوًى وَضَرَام، من الفقهاءِ الفضلاء، والأكابرِ ذَوِي القَدْرِ والوَلاء، بِدْعُ فَضائل، وَطِلْع كلِّ طائل وكانَ من الدُّنيا مُتَقلَّلا، وعلى الآخرةِ مُقْبلا، وكانَ يسكُنُ الحُسَينيَّة، وهِيَ أَجَلُّ حَوَاضِرِ القَاهِرَة، وبَوادِي حَضرَتها الزَّاهِرَة، وكانَ يَسكُنُ الحُسَينيَّة، وهِيَ أَجَلُّ حَوَاضِرِ القَاهِرَة، وبَوادِي حَضرَتها الزَّاهِرَة، وكانَ يَقولُ: هي وَادِي الغِزْلان، وَيهيمُ بِظِبائِها، وَيَصِفُ بِهِمْ أَسقامَهُ التي أَعيتْ على

وعمي. كان من خيار القضاة. وتوفي بمصر سنة ٧٣٣هـ/ ١٣٣٣م. له تصانيف، منها «المنهل الرويّ في الحديث النبويّ ـ خ» في طوبقبو (٢/٢) و «كشف المعاني في المتشابه من المثاني ـ خ» و «غرّة التبيان لمن لم يُسمّ في القرآن ـ خ» و «تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم ـ ط» و «غرر البيان لمبهمات القرآن ـ خ» و «تحرير الأحكام في تدبير أهل الإسلام ـ خ» و «مختصر في السيرة النبوية ـ خ» و «مستند الأجناد في آلات الجهاد» وأراجيز في «قضاة مصر ـ خ» و «قضاة دمشق ـ خ» و «الفوائد الغزيرة من حديث بريرة ـ خ» قطعة منه، في المكتبة العربية بدمشق.

(۱) عبدالله بن عليّ بن مُنجد بن ماجد بن بركات، الشيخ تقيّ الدين السَّرُوجي، ولد بسروج سنة ٢٦٧هـ/

• ١٢٣ م، كان رجلاً خيراً عفيفاً، تالياً للقرآن، عنده حظّ جيّد من النحو واللغة والآداب، متقلًلاً من الدنيا، يغلب عليه حبّ الجمال مع العقّة التامّة والصيانة. نظم كثيراً وغنّى بشعره المغنّون والقينات. وكان يذكر أنه يكرّر على «المفصّل» والمتنبّي و «المقامات» ويستحضر حظّاً كبيراً من «صحاح» الجوهري، وكان مأمون الصحبة، طاهر اللسان، يتفقّد أصحابه، لا يكاد يظهر إلا يوم الجمعة، توفي بالقاهرة في ٤ رمضان سنة ٣٩٣هـ/ ١٩٩٤م، ودُفن بمقبرة الفخري من ظاهر الحسينيّة.

 π رجمته في: تاريخ حوادث الزمان $1/131_- 321$ رقم 110، والوافي بالوفيات $11/101_- 101$ رقم 110، وفوات الوفيات $110/101_- 101$ رقم $110/101_- 101$ ، وعيون التواريخ $110/101_- 101$ ، ودرة الأسلاك $1/101_- 101$ والسلوك ج1 ق $1/101_- 101$ وعقد الجمان ($1/101_- 101_$

أَطبّائِها، ولا يَزالُ يَميلُ بهِ هَوَى كُلِّ قَضِيب، وَيَصْرَعُهُ لَحْظُ كُلِّ حبِيب، بِوَجْدٍ لَوْ لامَسَ الصَّحْرَ للان، وَحُبِّ تَسَاوى فِيه السِّرُّ والإعلان.

ومن شعرِهِ قولُهُ (١): [من البسيط]

يَا رَائسَ الوَضَلِ أَدرِكْني فَقد وَصَلَتْ مَراكِبُ الحُبِّ في بَحرِي وَأَشْواقي وَلَيْ بَخرِي وَأَشْواقي وَلي بَضَاعَةُ شِعْرِقُ البَاقي / ٢٠٩/ وَمنهُمْ:

[011]

الحَسَنُ بنُ عمرَ بنِ سالمٍ، النَّقَّاشُ الإسْطِرلابيُّ، زَكيُّ الدِّين (٢) [أبو محمد

أطلع بآدابه النجوم وسيرها، ووقت لها المواقيت وسيرها، ولم يقنع بالدرر وأسلاكها، حتى طلع إلى الدراري وأفلاكها، فنسب المشارق والمغارب....] وأتنى عليهِ شيخُنا أبو حيان (٣) بالعِلم والأدَب. وَشِعْرُهُ يَدُلُّ على كَثرةِ ما لَهُ من الدَّأْب، ولَهُ ما يَهِزُّ هِزَّة الرّاح، وَيَبُثُ في القلوب الأفراح.

⁽۱) الوافي بالوفيات ۲۰۱/ ٣٤٦، فوات الوفيات ٢/ ٢٠٠.

⁽٢) حسن بن عمر بن سالم النقاش، زكي الدين، أبو محمد الاسطرلابي، ميقاتي، فلكي، شاعر، عاش في العصر المملوكي على الأرجح.

ترجمته في: المقفى الكبير ٣/ ٤٤١ ترجمة رقم ١٢٠٦، أعلام الحضارة العربية الإسلامية ٣/ ٢٠٧، معجم الشعراء للجبوري ٢/ ٦٥.

٣) أبو حَيّان النّعْوي، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الغرناطي الأندلسي الجياني، النّهْري، أثير الدين، أبو حيان: من كبار العلماء بالعربية والتفسير والحديث والتراجم واللغات. ولد في إحدى جهات غرناطة سنة ٢٥٤هـ/ ١٢٥٦م، ورحل إلى مالقة. وتنقل إلى أن أقام بالقاهرة وتوفي فيها سنة ٢٤٥هـ/ ١٣٤٤م بعد أن كف بصره. واشتهرت تصانيفه في حياته وقرئت عليه. من كتبه «البحر المحيط - ط» في تفسير القرآن، ثماني مجلدات و «النهر - ط» اختصر به البحر المحيط، و «مجاني العصر» في تراجم رجال عصره، ذكره ابن حجر في مقدمة الدرر وقال إنه نقل عنه، ولم يذكره في ترجمة أبي حيان، و «طبقات نحاة الأندلس» و «زهو الملك في نحو الترك» و «الإدراك للسان الأتراك - ط» و «منطق الخرس في لسان الفرس» و «نور الغبش في لسان الحبش» و «تحفة الأريب - ط» في غريب القرآن، و «منهج السالك في الكلام على ألفية ابن مالك - خ» في شستربتي الرابع منه، في الرباط (٢١٤ ق) في شرح التسهيل لابن مالك، نحو و «الحلل الحالية في أسانيد القرآن العالية» و «التقريب - خ» بخطه، و «المبدع - خ» في التصريف، و «اللمحة البدرية في القرتم به نفسه وكثيراً من أشياخه، و «ارتشاف الضرب من لسان العرب - ط» و «اللمحة البدرية في علم العربية - خ» وله شعر في «ديوان - خ» مرتب على الحروف في خزانة الرباط (٢٩ أوقاف)، علم العربية - خ» وله شعر في «ديوان - خ» مرتب على الحروف في خزانة الرباط (٢٩ أوقاف)، علم العربية - خ» وله شعر في «ديوان - خ» مرتب على الحروف في خزانة الرباط (٢٩ أوقاف)، علم العربية - خ» وله شعر في «ديوان - خ» مرتب على الحروف في خزانة الرباط (٢٩ أوقاف)،

ومن شعره قولُهُ: [من البسيط]

الحُرُّ بِالبِرِّ والإحسانِ تَملِكُهُ والنَّذْلُ بِالصَّدِّ أَفْعَالاً وأَخلاقا يَزدادُ لُوماً إذا ما زِدْتَهُ كَرَماً كالنِّفْطِ يَزْدادُ بِالتَّكرِيمِ إحْراقا ومنهم:

[044]

مُحمَّدُ بنُ عُمَرَ بنِ أبي بَكرِ بنِ إسماعِيلَ، أبو عِبدِ اللهِ

شَاعِرٌ لَهُ بَرَاعَه، وَسَاحِرٌ نَفْثَ في كلّ بَرَاعَه، طَلَعَ كُلَّ شَرَفْ، وَأَخَذ بِكُلَ طَرَف؛ لِفضلِ مَدَّ فيهِ بَاعَه، وَمَلَكَ حُرَّ الكَلام فاشتَراهُ وَبَاعَه.

ومن شعره قولُهُ: [من الطويل]

وَذُقْتُ عَذَاباً لا يُحَدُّ لِواصِفِ وَلَكَنَّما التَّجرِيبُ فَوقَ المَعَارِفِ

أُحبَّتَنا بِنْتُمْ فَبِانَ تَصَبُّرِي وَقَدْ كَنْتُ أَدْرِي أَنَّ في البَيْنِ آهَةً

[017]

ضِياءُ بنُ عِبدِ الكَرِيمِ بنِ حَاتِمِ الأَنصارِيُّ^(١)، وَجيهُ الدِّينِ، أَبو الْحَسَن

بَزَغَ مِن قحطانَ، ونَزَعَ حيث لا (تمتد له) أشطان. من أصلٍ مُعْرِق، ودَوحٍ في الإسلامِ مُورِق. أتى بالحَسَن، وَوَاتى طَوْعَ إرادتهِ اللَّسَن، إلا أَنَّهُ مُقِلّ، وتَقلِيلُهُ على كثيرِهِ يستدِلّ.

ونشر أحمد مطلوب، وخديجة الحديثي، في بغداد، كتاباً سمياه «من شعر أبي حيان الأندلسي» . ترجمته في: الدرر الكامنة ٢/ ٣٠٠ وبغية الوعاة ١٢١ وفوات الوفيات ٢/ ٢٨٢ ونكت الهميان ٢٨٠ وفهرس الفهارس ١٠٨/١ وغاية النهاية ٢/ ٢٨٥ ونفح الطيب ١/ ٥٩٨ وشذرات الذهب ٢/ ١٤٥ ولفهرس الفهارس ١٠١/١ وطبقات الشافعية للسبكي ٦/ ٣٠١ وفي دائرة المعارف الإسلامية ١/ ٣٣٢ إنه «ألف كتاباً في تاريخ الأندلس يقع في ستين مجلداً» قال هوتسما Houtsma لم يصل إلينا لسوء الحظ، وخزائن الكتب القديمة في العراق ١٣٥ وجولة في دور الكتب الأميركية ٢٠ ونشرة دار الكتب ١ ١٥٤/١ وانظر ١٥٥٤ عن العدام ١/ ١٥٢.

⁽۱) ضياء بن عبد الكريم بن حاتم الأنصاري، وجيه الدين المناوي: كان فاضلاً أديباً وله نظم، قال الشيخ العلامة أثير الدين أبو حيّان: كان عنده علم بالطب والأدب، وكان أصم، رأيته بالقاهرة وجالسته بالمشهد، وأنشدني من شعره مقطعات، توفي بالقاهرة ليلة ٢٤ صفر سنة ٦٨٠هـ، ودفن بسفح المقطم.

وذكره أبو حيان.

ومن شعره قولُهُ (١): [من الطويل]

بِروحِيَ مَعشُوقُ الجمَالِ فَما لَهُ شَبِيهٌ ولا فِي حُبّهِ لِيَ لائِمُ تَتَنَّى فَماتَ الغُصْنُ مِن حَسَدٍ لهُ أَلَمْ تَرَهُ نَاحَتْ عليهِ الحَمائِمُ /۲۱۰/ ومنهم:

[340]

مُوسى بنُ عليِّ بنِ موسى بنِ يُوسُفَ الزَّرزاريُّ (٢)، شَرَفُ الدِّين، أبو عِمرانَ

شاعِرٌ نَوؤُهُ مَطِير، وَضَوؤُهُ يَكادُ يَستَطِير، وذَكاؤُهُ فَوقَ ذُكاءِ اتَّقادا، ومِثلُ عَينِ الشَّمْسِ لا تَكتَحِلُ رُقَادا.

ومن شعرهِ قولُهُ (٣): [من الطويل]

تَواضَعَ كَالنَّجَم استَبانَ لِنَاظِرِ عَلَى صَفَحَاتِ الْمَاءِ وَهُوَ رَفِيعُ وَلَمَ يَكُ كَالَدُّخَانِ يَرْفَعُ نَفْسَهُ إلى طَبَقَاتِ الْجَوِّ وَهُوَ وَضِيعُ هكذا ذكرها أبو حيّان وأنشد «كالدِّخَان» مشددة.

ومنهم:

[040]

أحمدُ بنُ محمّدٍ عَبد المجيدِ بنُ صاعِدٍ الخَزْرَجِيُ (١)، نَجمُ الدّينِ، أبو العبّاسِ ابنَ الوَزيرِ عزّ الدّين

قَبَسٌ أَضاءَ وأَرَى، وَمَضَى فَفَرَى، وَجنَى الثِّمارَ وَقَدْ وَشَجَ فِي عِرْقِ الثَّرَى سُؤدُدُهُ

ترجمته في: عيون التواريخ ٢١/ ٣٠٠. قوات الوفيات ٢/ ١٢٥، الوافي بالوفيات ١٦/ ٢٥١ الوافي بالوفيات ١٦/ ٣٠١ (١٣٨ وقم ٣٠٠) عقود الجمان للزركشي ١/ ١٣٨. تاريخ الإسلام (السنوات ٢٧١- ١٨٨) ص ٣٥٣ رقم ٥١٥.

⁽١) الوافي بالوفيات ١٦/ ٣٧١- ٣٧٢، عيون التواريخ ٢/ ٣٠٠.

⁽٢) مُوسَى بنُ عليٌ بنِ موسى بنِ يُوسُفَ بن الأمير محمد، شرف الدين الزّرزاريُّ. فاضل، شاعر، كان أبوه قاضي القضاة بإربل، وجدّه كان قاضياً أيضاً. ولد بإربل في ١٣ جمادى الآخرة سنة ٦٥٨هـ، توفي بالقاهرة في ١١ رجب سنة ٧٣٠هـ، ودفن بزاوية الشيخ ابن معضاد.

ترجمته في: الدرر الكامنة ٤/٣٧٨، غاية النهاية ٢/ ٣٢١، أعيان العصر ٥/ ٤٧٨ـ ٤٧٩ رقم ١٨٩٣.

⁽٣) اعيان العصر ٥/ ٤٧٩.

⁽٤) أحمد بن محمد بن عبد المجيد بن صاعد بن سلامة بن أيوب، نجم الدين، ابن الوزير عز الدين

قَدِيم، وَمَحْتِدُهُ اليَمنِيُّ لِفَخارِ قَيْسٍ قَسِيم، بِبَيْتٍ يَبِيتُ وَهُوَ لِلنَّجِم نَزِيلٌ وَسَمِير، وتَقول بهِ الخَزْرَجُ للأُوس: (مِنَّا أُميرٌ ومِنكم أمير).

وقد ذكره شيخنا أبو حيّان، وكان لا يزالُ في الأحيان.

وله غُرَرٌ لا تَخفَى مَحاسِنُ أَهِلَّتِها، ولا يُكاثَرُ على قِلَّتها.

ومما أنشد له قولُهُ(١): [من الطويل]

رَأَيْتُ الذي أَهواهُ يَبكي فَسَرَّني وَقُلْتُ لِمَا قَدْ نَالَني يَتَوجَّعُ /٢١١/ وَمَا ذَاكَ مِنهُ رَحْمَةً غَيرَ أَنَّهُ سَقَى طَرْفَهُ والسّيفُ يُسْقَى فَيقْطَعُ (٢)

ومنهم:

[٢٧٥]

عَلَيُّ بنُ أحمدَ بنِ الحُسينِ الأَصْفُونيُّ، عَلاءُ الدِّين، أبو الحسن (٣)

من بَيتٍ طلعَ في الوزارةِ نَجمُه، وَتَدفَّقَ في جَانبِ المُلْكِ يَمُّه، وكانَ هُوَ مِن خِيارِ أَبنائِه، وأَركانِ بِنَائِه، كانَ بالأَدَبِ مَلِيًّا ومن ذَوِي السِّماتِ والأَسماء عَلِيًّا.

ومن شِعرِه: قولُهُ (٤): [من الكامل]

وَقُل المُتيَّمُ جَاءَكُمْ مُسْتَغْفِراً وَمِن الأَحِبَّة يُعْرَفُ الغُفْرانُ

فَإِذَا تَصَالَحَتِ القُلُوبُ على الوَفَا فَخُذُوا الفُوَّادَ فَإِنَّهُ شُكْرِانُ ومنهم:

ابن التنّبي، كان جنديا يعاني الأدب، ثم ترك ذلك وظهر عليه الخمول، ولمسعود السنهوري فيه عدة مدائح .

ترجمته في: الوافي بالوفيات ٨/ ٥٨ رقم ٣٤٧٢. (١) الوافي بالوفيات ٨/٨٥. (٢) بعدها بياض بمقدار ٥ أسطر.

على بن أحمد بن الحسين الأسفُوني، علاء الدين، أبو الحسن، أديب، شاعر، ذكي، خفيف الروح، حسن الأخلاق، كريم جواد، اشتغل بالفقه على الشيخ بهاء الدين القفطي، وتأدب على ابن الغضنفر الأسفوني، والجلال ابن شوّاق الأسنائي وغيرهما، وله معرفة بالحساب. توفي بالقاهرة في رمضان سنة ٧٣١هـ.

ترجمته في: الطالع السعيد ٣٦٥_ ٣٦٩ رقم ٢٩٢، إنباه الرواة ٢/ ٨٤، بغية الوعاة ٣٢٦، أعيان العصر ٣/ ٢٦٠، الدرر الكامنة ٣/ ١٣، الخطط الجديدة ٨/ ٥٨.

من قطعة قوامها ٧ أبيات في الطالع السعيد ٣٦٦.

[OVV]

إسماعيلُ بنُ أَحمد بنِ إسماعيلَ القُوصِيُّ (١)، جلالُ الدِّينِ، أَبو الطَّاهِرِ

نَاجِذُ أَدَبٍ مُفْترٌ، ورَائِدُ كَنَفٍ مُخْضَرٌ، وكانَ صَادِقَ الوَفاء، صَادِعَ الصَّباحِ بِلا خَفَاء، مِن نَبْعَةِ الشُّعَراء، وبَرَعَةِ أَهْلِ الأَدَبِ بِغَيْرِ مِراء، يَقُولُ لِلمعنَى اصحَبْ شِئْتَ أَو أَبَيْتُ، ولِلشِّعْرِ أَخلِ لي فَأَنا الذي رَفَع قَواعِدَ البيتْ.

أَثْبَتَ اسْمَهُ شَيخُنا أبو حيانٍ وَذَكرَهُ، وأَثْنَى عليهِ وشَكَرَهُ، وكانَ لا يُنالُ أَدْنى سَبْقهِ، ولا تَثْبُتُ عَينُ لِسنَى برقِهِ.

وَوَقَفْتُ لَهُ أَيَّامَ مُقامي بِمِصرَ على شِعْرٍ كثيرٍ لا يَحضُرُني فيهُ الآنَ إلا ما قطفْتُهُ من مَجاني الهَصْرِ، ومنه:

قولُهُ (٢): [من الوافر]

وَبَيَن أُحِبَّتي يَـومَ العِـتابِ تَعثَّر وَهُـوَ يَـجرِي في الثِّيابِ

/ ۲۱۲/ أقولُ وَمَدْمعي قد حالَ بَيني رَدَدْتُمْ سَائِلَ الأَجْفَانِ نَهْراً وقولُهُ (٣): [من الوافر]

يُجَرِّدُهُ وليس لَهُ حَمَائِلْ وَضَاعَ الْمَلْوُلُ (٤) وَضَاعَ الْمَلْوُلُ (٤)

غَزَالٌ كَمْ غَزا قلبي بِعَضْبٍ وَضَاعَ تَمسُّكِي بِالنَّسكِ فِيهِ

توفى بالقاهرة سنة ٧١٥هـ.

⁽۱) إسماعيل بن أحمد بن اسماعيل بن برتق بن برغش بن هارون بن شجاع، أبو الطاهر، تقي الدين، جلال الدين القُوصيّ، ولد في بلبيس سنة ٦٥٤هـ، درس في المدرسة الكاملية، واشتغل بالفقه على المذهب الحنفي، وأقرأ النحو والقراءات بجامع ابن طولون، وهو أديب شاعر، له حظ من العربية والأدب، وحدّث بشيء من شعره.

ترجمته في: الوافي بالوفيات ٩/ ٨٦ رقم ٤٠٠١ ، طبقات القرشي ١٤٦/١ ، طبقات ابن الجزري ١/ ١٦٦ ، السلوك ١/ ١٥٧ ، الدرر الكامنة ١/ ٣٦٤ ، النجوم الزاهرة ٩/ ٢٣٠ ، حسن المحاضرة ١/ ٢٣٣ ، بغية الوعاة ١٩٣ ، الخطط الجديدة ١/ ١٣٩ ، الطالع السعيد ١٥٦ ـ ١٥٧ رقم ٨٥.

⁽٢) الوافي بالوفيات ٩/ ٨٦، النجوم الزاهرة ٩/ ٢٣٠، أعيان العصر ١/ ٤٩٧، الدرر الكامنة ١/ ٣٨٩.

⁽٣) الوافي ٩/ ٨٦ - ٨٧، أعيان العصر ١/ ٤٩٦.

⁽٤) بعده بياض بمقدار ٥ أسطر.

ومنهم:

[AVO]

مَحمَّدُ بن [موسى]، الشَّرَفُ القُدْسِيُّ الكاتبُ^(١)

تَائِهٌ يخبِطُ في عشواء، ويخلِطُ في نُطقٍ وَعُواء، بينَ رُشْدٍ وتَضلِيل، وتَحْريم وتَحليل، وتَحْريم وتَحليل. وكتبَ الإنشاءَ مِصراً وشاما، وجَلا وُجوهَ المَعَاني وِسَاما، فَجَاءَتْ حَالِيةً التَّرائِب، [حَاوية لِلغَرائب، تَسحرُ كَأنَّ سُفُور الحُورِ في جنانها، كانَ يَطوِي الضُّلوعِ.... لِلدّين ومحن لم يكن فيها...].

وَخَدَمَ الشَّجاعيَّ وكانَ لَديهِ أَثيرا، وَقَليلُهُ عِندَه كَثيرا، ثُمَ سَقَطَ من عَينهِ سُقُوطِ اللَّمْع، وذلكَ بِدِمشقَ عِندَ ظُهورِهِ على فَسَادِ مُعْتَقَدِه، وَبيان اللَّمْع، وذلكَ بِدِمشقَ عِندَ ظُهورِهِ على فَسَادِ مُعْتَقَدِه، وَبيان بَهْرَجه في يَدِ مُنْتَقدِه. وكانَ على ما فيهِ مِن قَبِيحِ المَعَايب، وَخُلُقِ السُّوءِ الذي لا يُؤنّبُهُ الصَّريحُ المُكاتِب، مُغْرَى بِحُبِّ الكِيماءِ ومُعاناةِ عَملِها، وَمُعَاداةِ مَا له في صُحْبَةِ أَملِها.

وقد خَمَّسَ دِيوانَ الشُّذور (٢)، وَرَجَعَ بِالخَيْبةِ رَجْعَةَ المَلومِ المغْدور. وَحَكَى غير واحدٍ، مِنهم والدِي، وَشَيخُنا أبو الثَناءِ محمودٌ الكاتب (٣) / ٢١٣/ وابنُ

⁽۱) محمد بن موسى الكاتب، شرف الدين القدسي: كاتب ديوان الإنشاء بقطعة الجبل، له خط حسن ونثر كثير ونظم.

ترجمته في: الوافي بالوفيات ٥/ ٩٣ وما بعدها رقم ٢١٠٦، فوات الوفيات ٢/ ٥٢٧، الدرر الكامنة ٤/ ٢٦٩، النجوم الزاهرة ٢٢٣٨.

 ⁽۲) كتب له شرف الدين محمد بن الوحيد الكاتب عندما خمّس «شذور الذهب في صنعة الكيمياء لأبي الحسين علي بن موسى الحكيم الأندلسي (ت ٩٣هـ):

لقد رقّ تخميس الشذور وأصبحَتْ مُداماً ولكنْ كرمها حضرة القدسي هي الشمس والأشعار في جنب حسنها نجومٌ وما قدرُ النجوم مع الشمسِ الوافي بالوفيات ٥/ ٩٥، كشف الظنون ٢/ ١٠٢٩.

⁽٣) الشهاب محمود بن سلمان بن فهد بن محمود الحنبلي الحلبي ثم الدمشقي، أبو الثناء شهاب الدين: أديب كبير. استمر في دواوين الإنشاء بالشام ومصر نحو خمسين عاماً. ولد بحلب سنة ١٤٤هـ/ ١٢٤٧م، وولي الإنشاء في دمشق وانتقل إلى مصر، فكتب بها في الديوان. وعاد إلى دمشق، فولي كتابة السر نحو ثماني سنين إلى أن توفي بها سنة ٢٧٥هـ/ ١٣٢٥هـ، وكان شيخ صناعة الإنشاء في عصره، ويقال: لم يكن بعد القاضي الفاضل مثله. وهو إلى ذلك شاعر مكثر. له تصانيف، منها «ذيل على الكامل لابن الأثير -خ» و «أهنى المنائح في أسنى المدائح - ط» و «الذيل على ذيل القطب اليونيني» و «مقامة العشاق» و «منازل الأحباب ومنازه الألباب - ط» و «حسن التوسل إلى صناعة الترسل - ط» وكان يكتب التقاليد الكبيرة والتواقيع بديهة من غير مسودة. قد جمع منها بعض الفضلاء مجلدين. قال ابن حجر: إن قصائد الشهاب تدخل في ثلاثين مسودة. قد جمع منها بعض الفضلاء مجلدين. قال ابن حجر: إن قصائد الشهاب تدخل في ثلاثين

البَيّعِ(١)، وَعليُّ بنُ حَمزةَ النَّقِيبِ(١)، وَغيرُهُمْ: أَنّه كان _ والله يعفو عنه _ مُغْرًى بِتَربيةِ صِغارِ الأَطفالِ، والمَيْل إليهِمْ والتخلُّقِ لهم بِأَخلاقِهم، حتَّى كان يُرَبِّي جرى الكِلابِ العُكليَّةِ من الطُّرُقات، وَيَحمِلُهُنَّ معه تَحتَ ثِيابهِ، لإرضاءِ الصِّغارِ، ومِن هذا ومِثلهِ، مِمَّا لَوْ قُذِفَ في البَحْرِ لنَجَسه، أَو جُلِّلَ بهِ النَّهارُ لأَدْمَسه هذا أَكثَرُهُ حَكَوْهُ مِن عَظِيم استِهتارِه، وَقَبِيحِ اسْتِهارِه، مَعَ فَضْلِ في الأَدب، وخطٌّ مَا مِثلهُ خطً مَن كَتَب، ولا سِيما التعليقُ الذي كَأَنَّهُ سَلاسِلُ الذَّهب.

وقد ذكره شيخنا أبو حيان... الشعراء لا في الكتّاب لا ... الشعراء أقدر وبه أجدر]

ومن شعره: قولُهُ (٣): [من الطويل]
عَـجِبْتُ لَـهُ إِذْ دَامَ تَـورِيـدُ خَـدّهِ
وَأَعـجَبُ مِـن ذَا أَنَّ حَيَّـةَ شَـعـرِهِ
وقولُهُ في بَعض الفُتوحات: [الوافر].
وَمَا زَالَ الْحَـمامُ يَـنُـوحُ فيها

وما الوَرْدُ في حَالٍ على الغُصْنِ دائِمُ تَجولُ على أعطافهِ وَهْوَ سَالِمُ

إلى أَنْ صَارَ مَوْضِعَهُ الحِمامُ

⁼ مجلدة، ونثره لو جمع لبلغ مثلها .

ترجمته في: الدرر الكامنة ٤/٤ ٣٢٤ والقلائد الجوهرية ٢١٤ وديوان الصفي الحلي ٢٢٧ وفوات الوفيات ٢/ ٢٨٦ والبداية والنهاية ١٢٠/١٤ والدارس ٢/ ٢٣٦ والمقصد الأرشد _ خ وعرفه بابن فهد و٢٨٤. S.2:42 والتيمورية ٣/ ١٦٨ والنجوم الزاهرة ٩/ ٣٦٤ ووقع اسمه فيه: «محمود بن سليمان» ومثله في Princeton 660 وكتبخانة عاشر أفندي ١٦٦، الأعلام ٧/ ١٧٢.

⁽۱) ابن البيّع: الصاحب الكبير أبو البقاء توبة بن علي بن مهاجر التكريتي عرف بالبيّع، كان تاجراً فلما أخذت التتار بغداد حضر إلى الشام وتولى البيعة بدار الوكالة، ثم ضمنها في أيام الظاهر وخدم المنصور وأقرضه ستين ألفاً بلا فائدة، فلما تولى المنصور أطلق له دار الوكالة وولاه كتابة الخزانة، ثم نقل إلى وزارة الشام، وتوزر لخمسة ملوك: الأشرف والمنصور والعادل كتبغا ولا جين والناصر. وكان حسن الأخلاق ناهضاً وافراً كافياً، وافر الحرمة. توفي في جمادى الآخرة سنة ٢٩٨هـ ودفن بتربته بسفح قاسيون عن ٧٨ سنة.

ترجمته في: شذرات الذهب ٥/ ٤٤١ والنجوم الزاهرة ٨/ ١٨٥ والوافي بالوفيات ٤/ ٨٧.

⁽٢) علي بن حمزة النقيب: علي بن حمزة بن علي بن الحسن بن زهرة، الشريف علاء الدين الحسيني، نقيب الأشراف بحلب، ولد سنة بضع وثمانين وستمائة، وباشر ديوان الانشاء بالقاهرة، وولي وكالة بيت المال سنة ٧٥٥هـ عن نيف وسبعين سنة، وكان رئيساً وكاتباً مجيداً عادفاً مثار.

ترجمته في: الدرر الكامنة ٣/١١٦ والنجوم الزاهرة ١٠/٢٩٤.

⁽٣) الوافي بالوفيات ٥/ ٩٥، فوات الوفيات ٤/ ٤٣، شذرات الذهب ٦/ ٣٢.

وظَنُّوا أَنَّهِمْ قَومٌ عِظامٌ فَها هُمْ في جَوانِبها عِظامُ أَرَى أُسوارَها سَجَدتْ لَخُونٍ ولكِنْ فَاتَهَا فِيكَ السَّلامُ(١) / ٢١٤/ ومنهم:

[PYO]

السَّيِّدُ الشَّرِيفُ الجَعْفَرِيُّ الحاكمُ بإخْمِيمَ^(٢)

ذكرَهُ السّراجُ الوَرَّاقُ في مُختَصرِ دِيوانهِ، ولم يُعرِّفْهُ باسم وَلا لَقَب، وَلا بِجَدِّ ولا باب. وَإِنَّما حَسْبُكَ منهُ ما شَهِدَ بهِ الأَدَب، وَعُرِفَ ثَناؤُهُ وَهُوَ فَي مِجمَرٍ البرُوقِ نَشَب، ذَكَرَ الوَرَّاقُ أَنَّ هذا السّيدَ الجَعْفَرِيَّ كَتَبَ إليهِ: [مَن الكامل]

أنتَ السِّراج وضوؤك الهادي (٣) لنا تحتَ الدُّجي وأنا بذاكَ المُستَضى (٤)

لَكَ عَنْمَةٌ مَا أُثُورَةٌ عُلَمرَّية كالسَّيْفِ أُصِلَت في يَمينِ المُنتَضِي وَيَدُ إِذَا خَطَّتْ بِنَـقْتُ أَسـوَدٍ في طِرْسِها جَاءَتْ بِفَضَّلِ أَبْيَضِّ

بعده بياض بمقدار 7 أسطر، ثم الصفحة التالية رقم / ١٤/ تبدأ ببياض مقداره ١٢ سطراً.

يغلب الظن على أنه هو: علي بن محمد بن جعفر بن علي بن ذخيرة الدين محمد بن عبد الظاهر بن عبد المولى بن الحسين بن عبد الوهاب بن يوسف بن يعقوب بن محمد بن أبي هاشم بن داود بن القاسم بن إسحاق بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، القرشي الهاشمي القوصى. عالم، عابد، ورع زاهد، له شعر.

ولد بقوص سنة ٦٣٨هـ. وتوفي يوم الأربعاء ١١ رجب ٧٠١هـ ودفن برباطه بإخميم، وله قبر يزار. ترجمته في: الطالع السعيد ٣٩٢ـ ٣٩٩، طبقات الشافعية للسبكي ٦/ ١٤٣، الدرر الكامنة ٣/ ١١، حسن المحاضرة ١/ ٢٤١.

⁽٣) الهادي العباسي، موسى بن محمد (المهدي) ابن أبي جعفر المنصور، أبو محمد: من خلفاء الدولة العباسية ببغداد. ولد بالريّ سنة ١٤٤هـ/ ٧٨٦م، وولى بعد وفاة أبيه (سنة ١٦٩هـ) وكان غائباً بجرجان فأقام أخوه «الرشيد» بيعته. واستبدت أمه الخيزران بالأمر. وأراد خلع أخيه هارون (الرشيد) من ولاية العهد وجعلها لابنه جعفر، فلم تر أمه ذلك، فزجرها فأمرت جوآريها أن يقتلنه فخنقنه، ودفن في بستانه بعيسى آباذ سنة ١٧٠هـ/ ٧٨٦م، ومدة خلافته سنة وثلاثة أشهر. وكان طويلاً جسيماً أبيض، في شفته العليا تقلص، شجاعاً جواداً، له معرفة بالأدب، وشعر.

ترجمته في: الكامل في التاريخ ٦/ ٢٩_ ٣٦ وتاريخ اليعقوبي ٣/ ١٣٦ والمرزباني ٣٧٩ وتاريخ الطبري ١٠/ ٢١، ٣٣ والخميس ٢/ ٣٣١ وفيه: ولادته سنة ١٤٧ وبلغة الظرفاء ٤٨ والنبراس ٣٥ وفيه: «وفي الليلة التي مات بها الهادي: ولي الرشيد وولد المأمون، ومروج الذهب ٧/ ٢٠١ وتاريخ بغداد ٢١/١٣ وابن الساعي ٢٤ والبدء والتاريخ ٦/ ٩٩ وفيه: «مات بعيسي آباذ، وعمره ٢٣ سنة» وفي أعمار الأعيان ـ خ مات لست وعشرين سنة، والأغاني، طبعة الساسي: انظر فهرسته ٤/ ٥٤٣، الأعلام ٧/ ٣٢٧.

المُسْتَضيء بالله، الحسن بن المستنجد بالله يوسف بن المقتفي العباسي الهاشمي، أبو محمد، من

/ ٢١٥/ وأُقسم أن مثل هذه التوريات لا تتوارى بالحجاب، ولا يُلام مستحسنها لفرط الإعجاب.

وقال إنَّه أجابه: [من الكامل]

ما الرَّوْضُ بَينَ مُفتَّق وَمُنَمْنَم بَكَتِ السَّحابُ لهُ وَشقَّتْ جَيبَهاً واحمَرَّ خَدُّ الأَرْضِ فيهِ خَجْلَةً يَوماً بِأَحسنَ مِن سُطورٍ صَاغَها مِن كُلِّ بَيْتٍ جَعْفَرِيٌّ سَادَهُ

مِن زَهْرِهِ وَمُذَهَّبٍ وَمُفضَّضِ والبَرْقُ مُبتَسِمٌ بِثَغْرٍ مُومضِ من لَحْظِ نَرْجِسهِ المَريضِ المُمْرِض فِكْرُ الشَّريفِ فَعَدِ عن شِعرِ الرَّضي^(۱) كالجَعفرِيِّ وَمَا بَنَى لَمْ يُنقَضِ

خلفاء العباسيين في العراق. كان جواداً حليماً، محباً للعفو، قليل المعاقبة على الذنوب، كريم اليد، ولد سنة ٣٦٦هـ) وصفت له الخلافة تسع سنين وسبعة أشهر. وكانت أيامه مشرقة بالعطاء والعدل. قال ابن شاكر: لما تولى المستضيء بالله نادى برفع المكوس، ورد المظالم الكبيرة، وفرق مالاً عظيماً، ثم احتجب عن الناس، ولم يركب الأ مع الخدم. وفي أيامه زالت الدولة العبيدية بمصر، وضربت السكة باسمه، وجاء البشير إلى بغداد، وغلقت الأسواق وعملت القباب وصنف ابن الجوزي في ذلك كتاب «النصر على مصر» وخطب له بمصر وقراها والشام واليمن وبرقة، ودانت الملوك لطاعته، توفي سنة ٥٧٥هـ/ ١١٨٠م. ترجمته في: فوات الوفيات ١/١٧٠ وابن خلدون ٣/ ٨٢٨ وما قبلها، ومرآة الزمان ٨/ ٣٥٦ والكامل في التاريخ ١١/ ١٧٣ وتاريخ الخميس ٢/ ٣٦٦ والنبراس لابن دحية ١٩٥٩ ١٦٤ وفيه: «استضاءت الدنيا ببيعته، وهاجر الناس إلى بغداد لعدله وحسن سيرته. وعادت في أيامه الخطبة المخلافة العباسية ببلاد مصر، في مطلع دولة بني أيوب بعد انقطاعها مدة ٢١٥ عاماً. وكان ضيئل الجسم، كثير الحلم غزير العلم»، الأعلام ٢/ ٢٢٧.

⁽۱) الشريف الرضي، محمد بن الطاهر ذي المناقب أبي أحمد الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن الموسوي. موسى بن إبراهيم ابن الإمام موسى الكاظم ابن الإمام جعفر الصادق، أبو الحسن الموسوي. أشعر الطالبين على كثرة المجيدين فيهم.

ولد ببغداد ـ العراق سنة ٣٥٩هـ/ ٩٧٠م، ونشأ في حجر والده، وقال الشعر بعد العاشرة من سنيه بقليل، ودرس العلم فبرع في الفقه والأصول واللغة والأدب، فكان عالماً غزير العلم، وكاتباً قديراً بعيد الشأو، وأديباً واسع الاطلاع، وشاعراً مفلقاً قوي الأسلوب.

كان أبوه نقيب الأشراف الطالبيين ورئيسهم، ثم صارت النقابة إليه سنة ٣٨٠هـ وأبوه حيّ، ثم ضمّت إليه سائر الأعمال التي كان يليها أبوه كالنظر في المظالم والحج بالناس وبقي يزاول هذه الأعمال حيناً من الدهر حتى تغير عليه الخليفة القادر، فصرفه عنها، فعاش عيشة القانع الشريف العزيز.

واتصف الشريف الرضي بإباء النفس، وعلو الهمة، وكان رفيع المنزلة، سامي المكانة، يطمح إلى معالي الأمور، وكبار الأماني، وبلغ من إبائه وعفته أنه لم يقبل من أحد صلة أو جائزة وتشدد في ذلك فرفض قبول ما يجريه الملوك والأمراء على أبيه من الصلاة والهبات مدة حياته، وبذل آل بويه كل ما في وسعهم لحمله على قبول صلاتهم فلم يقبل!!

قلت: [الجعفري، قصر بناه جعفر المتوكل كان من أبهى وأحسن مساكنه ودوره]، وأظن هذا الشريف هو الذي عناه السرّاج وكتب إليه بقوله: [من السريع] وحساسِدٍ ما رَقَّ لَمَّا رَأَى لي حَالةً مَا مَعَها بُقْ يَا قَالَ وإنَّ السَحَقُ في قَولِهِ يَكَفِيهِ أَنْ يَحيا لَهُ يَحيى نقلتهما من خطِّ السِّراجِ مِن دِيوانهِ، وقد قالَ فيهما: إنَّهما في مَدْحِ الشَّرِيفِ جَمالِ الدِّينِ يحيى بن الجَعفرِيُّ رحمه اللهُ - ثُمَّ ذكرَهما (۱).

/ ١٦ / ٢ / ٢) ومنهُم:

[01.]

.. مجد الدين... عُرف بابن الجبَّاب^(٣)

سَليلُ أَمَاجِد، ورَسِيلُ أَوَّلِ مُبكِّرٍ إلى المسَاجِد، مِن قَومِ كانوا لِلزمانِ أَقماراً،

والشريف الرضي شاعر، يغلب على شعره الفخر والحماسة في بهجة ناصعة، وديباجة رائعة، قال الثعالبي «هو أشعر الطالبيين من مضى منهم ومن غبر، على كثرة شعرائهم المفلقين، ولو قلت إنه أشعر قريش لم أبعد عن الصدق» ولم يعرف مجيد مكثر في شعراء قريش إلاّ الشريف في شعره! ولم يكن ذلك الشاعر الكبير الذي تداول الناس شعره منذ قديم ونوهوا به حسب، بل كان الشريف ذلك العالم الذي توفر على خدمة العلم والبلاغة العربية، يجلي غوامضها، ويشيع محاسنها، والشريف ـ بعد هذا ـ علم من أعلام العلم والأدب، غني عن التعريف لمكانته ونسبه، وعلمه وأدبه، وله مؤلفات في غاية الأهمية، وديوان شعر كبير.. وتوفي ببغداد في ٦ محرم سنة ٢٠٤هـ/ ١٠١١م، له: جمع «نهج البلاغة» ط مئات المرّات و«حقائق التأويل في متشابه التنزيل» ط و«خصائص أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب» ط ومجازات القرآن، سماه الشريف «تلخيص البيان عن مجازات القرآن» ط و«المجازات النبوية» ط و«الحسن» من شعر الحسين» انتخب فيه شعر ابن الحجاج مرتباً على الحروف في ثمانية أجزاء و«ديوان الشريف الرضى» في جزءين كبيرين.

وشعره من الطبقة الأولى وصفاً وبياناً وإبداعاً، ولزكي مبارك «عبقرية الشريف الرضي» ط، ولمحمد رضا آل كاشف الغطاء «الشريف الرضي» ط ومثله لعبد المسيح محفوظ، ولحنا نمر. ترجمته في: يتيمة الدهر ١٣٦٣، النجاشي ٢٨٣، تاريخ بغداد ٢/٢٤٢، المنتظم ١/٨٨، إنباه الرواة ٣/١١، وفيات الأعيان ٢/٢ أو ٤/٤٤، الوافي بالوفيات ٢/٤٧٦ ٩، مرآة الجنان ٣/١، البداية والنهاية ٢/٣، رجال ابن داود ٣٠٧، لسان الميزان ٥/١٤١، النجوم الزاهرة ٤/٢، البداية والنهاية ٢١٠٦، وخال ابن داود ٣٠٧، لسان الميزان ٥/ ١٤١، النجوم الزاهرة ٢٢، ٢٢٠ رقم ٢٢٠، عمدة الطالب ١٧٠ ط٣ بيروت، شذرات الذهب ٣/ ١٨٢، أمل الآمل ٢/ ٢٦١ رقم ١٨٢، المدرجات الرفيعة ٢٦٦ ع.٤٥، روضات الجنات ٧٣٥، تأسيس الشيعة ٣٣٨، نزهة الجيورى ٤/٣٠، الذريعة ١/٢٠، الأعلام ٢/٩٩، أعلام العرب ٢/٢٠، معجم الشعراء للجيورى ٤/٣٦٤.

(۱) بعده بیاض بمقدار ۹ أسطر. (۲) قبله بیاض بمقدار ۲ أسطر.

(٣) أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن الحسين بن عبد الله بن الحسين بن أحمد، فخر القضاة، أبو

ولِلرُّكبانِ أَسمارا، وللِمُعتفي مُزْنا، ولِلمُعتدِي حُزْنا، وتَأخَّرَتْ منهُ قُنَّةٌ مِن شَواهِقِهِم، ولَمْعَةٌ مِن شوادِقِهِم، ولَمْعَةٌ مِن شوارِقِهِمْ، يُضيءُ الدُّجَى، ويُقِرُّ الحِلْمَ والحِجَى، إذْ كانَ من تلكَ البَقيَّه، وابنَ جَلا الطَّالِعَ من كُلِّ ثَنيَّه، دِينارٌ من أُلوف، وزُبْرَةَ مِن سُيُوف.

ذكره السّراجُ الورّاقُ في غير موضع من ديوانه، والكِتابُ يُعْرَفُ بِعُنوانه.

قالَ السِّراجُ الورَّاقُ: كُنتُ طَلَبْتُ من القاضي الرئيس مَجْدِ الدِّينِ ابنِ الجَبَّابِ قِرْبَةً عِندَ تَوجُّهِي إلى الحجازِ الشَّرِيفِ، فَبَعَثَ بِها وكتبَ إليَّ: [من الكامل]

يَا شَاعِراً مَا الأحنفُ المشهورُ في حِلْمٍ يُقَاسُ بِهِ وَلَيْسَ مُعَاوِيَه أَصبحْتَ مُحتاجاً لِفَاضلِ قِرْبَةٍ هذا وَكُمْ مِن فَاضِلٍ لكَ راوِيَه (١)

روى عنه: الحافظان المنذري والدّمياطي، وجمالُ الدّين أبن الظّاهري، وفتحُ الدّين ابن القيّسراني، والشّيخ محمد القرّاز الحرّاني، وطائفة سواهم.

وكان صحيح السماع.

قال الدّمياطيّ: قرأت عليه «صحيح مسلم» مرتين، وكان محسناً إليّ، بارّاً بي. وقال غيره: «كان أبوه وزيراً جليلاً» توفي ليلة ٢١ رمضان سنة ٦٤٨هـ.

ترجمته في: الإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٤٨، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٠، والعبر ٥/ المرحمته في: الإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٤٨، والإعلام بوفيات الأعلام النبلاء ٢٣/ ٢٣٤ـ ٢٣٥ رقم ١٥٤، وتذكرة الحفاظ ١٤١١، والوافي بالوفيات ٨/ ٥٥ رقم ٣٤٦٥، وذيل التقييد للفاسي ١/ ٣٨٧ رقم ٤٥٧، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٢، وشذرات الذهب ٥/ ٢٤٠، تاريخ الإسلام (السنوات ١٦١ ـ ١٥٠هـ) ص ٣٧٨ ٣٧٩ رقم ٤٩٣. وقع التصحيف في «الجبّاب» إلى «الحباب» بالحاء المهملة في: الوافي بالوفيات، والنجوم الزاهرة، وشذرات الذهب.

⁽۱) الأحنف بن قيس بن معاوية بن حُصين المري السعدي المِنْقَري التميمي، أبو بحر: سيد تميم، وأحد العظماء الدهاة الفصحاء الشجعان الفاتحين. يضرب به المثل في الحلم. ولد في البصرة سنة ٣ ق هـ/ ٢١٩م، وأدرك النبي على ولم يره. ووفد على عمر، حين آلت الخلافة إليه، في المدينة، فاستبقاه عمر، فمكث عاماً، وأذن له فعاد إلى البصرة، فكتب عمر إلى أبي موسى الأشعري: أما بعد فأدن الأحنف وشاوره واسمع منه الخ. وشهد الفتوح في خراسان واعتزل الفتنة يوم الجمل، ثم شهد صفين مع عليّ. ولما انتظم الأمر لمعاوية عاتبه، فأغلظ له الأحنف في الجواب، فسئل معاوية عن صبره عليه، فقال: هذا الذي إذا غضب غضب له مائة ألف لا يدرون فيم غضب. وولي خراسان وكان صديقاً لمصعب بن الزبير (أمير العراق) فوفد عليه بالكوفة فتوفي فيها وهو عنده سنة ٢٧هـ/ وكان صديقاً لمصعب بن الزبير (أمير العراق) فوفد عليه بالكوفة فتوفي فيها وهو عنده سنة ٢٧هـ/ بالجمع، قال رجل ليحيى البرمكي: أنت والله أحلم من الأحنف ابن قيس؛ فقال يحيى: ما يقرّب بالجمع، قال رجل ليحيى البرمكي: أنت والله أحلم من الأحنف ابن قيس؛ فقال يحيى: ما يقرّب إلينا من أعطانا فوق حقنا! ولعبد العزيز بن يحيى الجلودي كتاب «أخبار الأحنف».

فَأَجبتُه: [من الكامل]

قُلْ لِلفَتَى السَّعْدِيِّ أَفضلُ مَن لَهُ في الصَّنعَتَيْنِ قَرِيَنةٌ أَو قَافيَه مَن ذَا يُجارِي منكَ بَحْراً زاخِراً صَارَتْ بهِ السَّبْعُ البِحارُ ثَمانِيَه أَن ذَا يُجارِي منكَ بَحْراً زاخِراً صَارَتْ بهِ السَّبْعُ البِحارُ ثَمانِيَه أَن عنهُ راوِيةٌ وحَمَّادً لهُ خَلَّفْتُ حَمَّاداً يَسِيرُ وَرائيَه (۱)

ترجمته في: طبقات ابن سعد ٧/ ٦٦، ووفيات الأعيان ١/ ٢٣٠ وذكر أخبار أصبهان ١/ ٢٢٤ وجمهرة الأنساب ٢٠٦ وتهذيب ابن عساكر ٧/ ١، وسير أعلام النبلاء ٨٦/٤ - ٩٧ رقم ٢٩، وتاريخ الخميس ٢/ ٣٠٩ وفيه وفاته سنة ٢٧هـ عن ٧٠ سنة أو أكثر، وتاريخ الإسلام للذهبي (السنوات ٦١ ـ ٨٠هـ) ص٣٤٥ ـ ٣٥٣ رقم ١٣٦، وفيه «أرخه يعقوب الفسوي سنة ٦٧ والأصح وفاته سنة ٢٧» وفي ألف باء للبلوي ٣٣٢/٢ «كان الأحنف بن قيس ثطاً يعني كوسجاً، وكان رهطه يقولون وددنا أننا اشترينا للأحنف لحية بعشرين ألفاً!، الأعلام ١/ ٢٧٦ ـ ٢٧٧.

(۱) حماد الراوية، حماد بن سابور بن المبارك، أبو القاسم: أول من لقب بالراوية، وكان من أعلم الناس بأيام العرب وأشعارها وأخبارها وأنسابها ولغاتها، أصله من الديلم، وولد في الكوفة سنة ٩٥هـ/ ٢٧٤م، جال في البادية ورحل إلى الشام. وتقدم عند بني أمية، فكانوا يستزيرونه ويسألونه عن أيام العرب وعلومها، ويجزلون صلته. وهو الذي جمع السبع الطوال (المعلقات)، قال له الوليد بن يزيد الأموي: بم استحققت لقب الراوية؟ قال: بأني أروي لكل شاعر تعرفه يا أمير المؤمنين أو سمعت به، ثم لا ينشدني أحد شعراً قديماً أو محدثاً إلا ميزت القديم من المحدث قال: فكم مقدار ما تحفظ من الشعر؟ قال: كثير، ولكني أنشدك على كل حرف من حروف المعجم مائة قصيدة كبيرة سوى المقطعات، من شعر الجاهلية دون الإسلام قال: سأمتحنك في هذا، ثم أمره بالإنشاد، فأنشد حتى ضجر الوليد، فوكل به من يثق بصدقه، فأنشده ألفين وتسع مائة قصيدة للجاهلية. وأخبر الوليد بذلك فأمر له بمائة ألف درهم. ولما زال أمر بني أمية أهمله العباسيون، فكان مطرّحاً مجفواً في أيامهم. أخباره كثيرة. وقيل: كان في أول مرة يتشطر ويصحب الصعاليك واللصوص ثم طلب الأدب وترك ما كان عليه. وفيه يقول الطهوي:

«نعم الفتى لوكان يعرف ربه أو حين وقت صلاته حماد» وتوفي في بغداد سنة ١٥٥هـ/ ٧٧٢م.

ترجمته في: قال الأنباري في نزهة الألباء (ص ٤٣) ولم يثبت ما ذكره الناس من أنها كانت معلقة على الكعبة، نزهة الألباء ٤٣ ووفيات الأعيان ١/ ١٦٤ وتهذيب ابن عساكر ٤/ ٤٢٧ والأغاني طبعة الدار ٦/ ٧٠ وهو فيه «حماد بن ميسرة» أو «حماد بن سابور» روايتان. ولسان الميزان ٢/ ٣٥٢ وهو فيه «حماد بن أبي ليلي»، وخزانة البغدادي ٤/ ١٢٩ وهو فيها «حماد بن ميسرة مولى شيبان»، وأمالي المرتضى ١/ ٩١ وفيه: «قيل: كان يقول الشعر الجيد ويضيفه إلى الشعراء المتقدمين». وفي خزانة البغدادي ٤/ ١٩٢ «كان بالكوفة ثلاثة نفر يقال لهم الحمادون: حماد عجرد، وحماد الراوية، وحماد بن الزبرقان، يتنادمون على الشراب ويتناشدون الأشعار ويتعاشرون معاشرة جميلة كأنهم نفس واحدة، وكانوا يرمون بالزندقة جميعاً». وفي مراتب النحويين ٧٣ «هو حماد بن هرمز، وهرمز من سبي مكنف بن زيد الخيل. ويكنى أبا ليلي. وقيل: كان يلحن، ويكسر الشعر، ويكذب ويتصحف»، الاعلام ٢/ ٢٧١، ٢٧٢، معجم الشعراء للجبوري ٢/ ١٤٢.

ومنهُمْ:

[110]

أحمدُ بنُ نَصْرِ اللهِ بِنِ باتِكينَ المِصْرِيُّ القاهِرِيُّ (١)، مُحيي الدِّينِ، أبو العباس

/٢١٧/ ملاً العِيان، وجَاءَ على فَثْرَةٍ بِمُعْجِزِ البَيان، فَأَطلعَ الأَلفاظَ غُرًّا، وَأَطمَعَ كُلَّ أَدِيبِ قَالَ لَعلَّ لهُ عُذْرًا، وَظَلَّ يُعَاطِى كُؤوسَ الأَدبِ مُعَاطَّاةَ الرَّاحِ، وَيُدافِعُ على عُيُونِه دِفَاًعَ الرَّاحِ، كَلَفَ بهِ فَكَلفَ ذَوِي الغَّرامِ، وَشُغِفَ بهِ شَغَفُ الرَّوْضَ بِالغَمام، فَحَاز مِنهُ الاقتِراح، وَجَاز الغَايَاتِ فَحَطَّ الْرقّ عنهُ واستَراح. وكانَ ذِهْنُهُ يَتَوَقَّلُ الضَّرام، وَجَفْنُهُ يَتجنَّبُ الكُرِّي الحَلال تَجنُّبَ الحَرام، وَتَدفَّقَ خَاطِرْهُ بِالمَعَانِي التي فَجَّرها وَتَوَقَّدَ بالنَّارِ التي سَجَّرَها، وتَفَنَّنَ بِالفُنُونِ التي ما كانَ لأقلام البُلَغَاءِ أَنْ تُنْبِت شَجَّرَها.

وقَد حُكي أَنَّهُ كانَ على قَدَمِهِ الثَّابِتة في الأدب، وتَقَدُّمهِ في فَنَّهِ الذي زَمَّ إليهِ رَكَائِبِ الطَّلَبِ، رُبَّمَا أَخَطَأُ الوَزْنَ في مَواضِع وخرجَ عنهُ مِن غَير مَوانِع.

وحَكَى السِّراجُ الوَرَّاقُ أَنَّهُ انتَقَدَ عليهِ وَزْنَ الكاملِ فَبَلَغَ ذلكَ ابنَ باتكينَ، فكتبَ إليهِ: [من الكامل]

> يًا جابِراً كَسْرَ الضَّعِيفِ بِطَوْلهِ لا تَعْجِبَنْ إِنْ تَبْدُ مِنِّي تَوْبَةٌ لا زِلْتَ تَسْتُر كُلَّ عَيْبٍ ظَاهِرِ فأجابَهُ: [من الكامل]

بَاكَرْتَني بِخَمِيلَةٍ مَطُويَّةٍ فَشَكْرِتُ مِن أَنفاسِها أَدَبِيَّةً وَوَرَدْتَ بَحراً كامِلاً من كامِل ومن شعرهِ قولُهُ (٢): [من الكامل]

وَمُصحِّحاً مَعْلُولَ كُلِّ سَقِيم عَن وَزْنِ بَحْرِ الكَامِل المُوسُومَ مِنْي وَتُأْسُو دَامِياتِ كُلُوميَ

يَسْرِي لها أَرَجٌ بِكُلِّ نَسِيمٍ ذَهَبِيَّةً في وَشيها المَرْقُومَ تُرَكَ الخَلِيلَ يُجنُّ قَلْبَ كَلِيمَ

⁽١) أحمد بن نصر الله بن باتكين القاهري، محيي الدين، أبو العباس. ولد في القاهرة بحارة الديلم في ١٠ جمادي الأولى سنة ٦١٤هـ، سمع «حرز الأماني ووجه التهاني» وهي القصيدة المشهورة بالشاطبية على سديد الدين عيسى بن أبي الحرم إمام جامع الحاكم.

ورد في أعيان العصر: «كان شاعراً قادراً، ناظماً في فن الأدب ماهراً، كتب إلى أدباء عصره، وراجعه شعراء دهره، وكانت تدور بينهم كؤوس الأدب، لا كؤوس الحبب. أنشدني من لفظه العلامة أثير الدين، قال أنشدني بنفسه...» توفي سنة ١٠هـ.

ترجمته في: الوافي بالوفيات ٨/ ٢١٤ لرقم ٣٦٥٢، أعيان العصر ١/٢٠١ عرقم ٢٠٥٨ برقم ٢١٣، السلوك ١/ ٥٠، الدرر الكامنة ١/ ٣٤٥، المنهل الصافي ٢/ ٢٤٣.

من قطعة قوامها ٥ أبيات في الوافي ٨/ ٢١٥، أعيان العصر ١/ ٤٠٣ ـ ٤٠٣.

يَا جَفْنَ مُقلته سَكُرْتَ فَعَرْبِدِ مَن لَمْ يَبِتْ بِعَذابِ حُبِّكَ قَلبُهُ لامُوا على ظمأى إليكَ ولو دَرَوْا [وَجْهٌ كَما سَفَرَ الصَّباحُ وحَوْلَهُ وقولُهُ(١): [من البسيط]

يَـوَدُّ بِـهِ الـفـــتَــى إدراكَ سُــوْل

كيفَ اشتَهيتَ على فؤادِي المُكْمَدِ مُتَنعٌماً لا فَازَ فيكَ بِمَوْعِدِ فى ماءِ خَلَّكَ مَا حَلاوَةُ مَوْدِي حُسْناً بَقَايَا جُنحُ لَيْلِ أَسْوَدِ

يَمِينَ بَرِّ صَادِقِ في اليَمِينْ أقسمت بالله وآياته ما كُنتَ عِندِي غَيرَ عَيني اليَمِينْ لَـوْ زِدْتَ قـلبي فَـوقَ ذا مِـن أَذًى و كتبَ إليهِ أبو الحسين (٢) مُلْغِزاً في الشَّطْرَنج (٣): [من الوافر]

وَمَا شَيِءٌ لَهُ نَفَسٌ وَنَفْسٌ وَيُوْكَلُ عَظَمُهُ وَيُحَكُّ جِلْدُهْ وَقَـدْ يَـلْقَـي بِـهِ مِـا لا يَـوَدُّه وَيَــأُخُــذُ مِـنــهُ أكــشـرَهُ بِـحَــقٌ وَلَــكِــنْ عِــنــدَ آخــرهِ يَــرُدُّه

فكتب ابنُ بَاتِكينَ جَوابَه (٤): [من الوافر] لَقَدْ أَهدَيْتَ لي شِعْراً بَدِيعاً يَضِلُ عنِ اللَّبِيبِ لَدَيْهِ رُشْدُه به ضدان مُقتبلان وهناً هُ ما ضِدانِ من زَنج ورُوم يُقاتِلُ كُلَّ قِرْنِ فيهِ ضِدُّه تَـقـومُ الـحَـرْبُ فـيـهِ كُـلَّ وَقْبَ ولا تَكفِى مِن الوَقَعاتِ جُنْدُه وَيسْتَدُّ القِتَالُ بِهِ طَوِيلاً وَيَحكُمُ بِالأَصَاغِرِ فِيهِ عَقْدُه وَيُعْتَلُ مَلْكُهُ فِي كُلِّ حِينِ وَيَبِعَثُهُ النَّسَاطُ فَيَسْتِرِدُّه وَمَا يُنجى الهُمَامَ بِهِ حُسامٌ وَقَد نَجّي مِن الآفاتِ شَدُّه

وَيصطحِبانِ في نِطْع يمُدُّه قلتُ: وهذان ساحران قد تظاهرا فأتيا بمثل هذا السحر الذي يؤثر و(هكذا هكذا.

/٢١٨/ ومنهُمْ:

والآ فلا لا)(ه)].

البيتان في الوافي ٨/ ٢١٥، أعيان العصر ١/ ٤٠٢، المنهل الصافي ٢/ ٢٤٤. (1)

أبو الحسين، يحيى بن عبد العظيم الجزار. (٢)

القطعة في الوافي ١/٦١٨، أعيان العصر ١/٣٠٤. (٣)

من قصيدة قوامها ١٤ بيتاً في الوافي ٨/ ٢١٦_ ٢١٧، أعيان العصر ١/٣٠٤ـ ٤٠٤. (٤)

عجز بيت للمتنبي، وصدره: (0)

[«]ذي المعالى فليعلون من تعالى» «ديوانه ۹۰۹».

تتمة شعراء مصر ١٩٧

[YAO]

الشِّهابُ الأعْزازيُّ، وَهُوَ أَحمدُ بنُ عَبدِ الملكِ بنِ عبدِ المُنعِمِ بن عبدِ المُنعِمِ بن عبد العزيزِ شهابُ الدِّينِ، أبو العَبَّاسِ^(١)

عُودُ الأَدَبِ وَنبِعَتُهُ، وَصِيتُ الذَّكاءِ وسُمعتُهُ، وكان حَسَّانَ قَوْل، وإحسانَ طَوْل، يَسحَرُ بِبَيانِ كَلِم بَوالغ، وَسِنانِ كُلُوم في دَم وَالِغ. وَهُوَ جُملَةُ إحسَان، وجِبِلَّة كلام خُلقَ لِلسَّان، بِفكْرٍ يَّقذِفُ بَحرُهُ العَنْبر، ولا يُحَدِّثُ فيهِ إلا عَن بَرِّ، ولم يَبرَحْ شهاباً يَتوقَّدُ فَرْقَدا، ويتَضرَّمُ مَوقِدا، بِصَدْرٍ رَحِيب، وَبَرَّأَ مِن كلِّ رَقِيب، إلى أن بَعُدَ منهُ ما اقترَب، وَداني شهابُهُ المغيبَ فَغَرَّب.

أصلُهُ من عَزازَ، وسكنَ القاهِرةَ المُعزّيةَ وتَمطَّرَ في عنان صِباهُ المَطريَّة والحزّية، ولم يَفُتْ مُنذُ كان فتَّى رافِلاً في بُرْدِها المُمَصَّر، وراقِلاً في بلدِها الذي أَعجزَ كِسْرَى وقيْصر، وكانَ بِقَيْساريَّة (جَهاركس) في قُطانِها التجار، وسكانِها بالإبحار، والناسُ تنتابُهُ، وآونَةً إعَتابُهُ، وكانَ يَبيعُ البَزّ، ويعيبُ الأَماعزّ، ومَكانُهُ نَادِي حَسب، وَبَادِي فَضْلِ حَاضِرٍ ومُكْتَسَب، يَغْشاهُ أَكابِرُ الفَضَلا، وذَوو المآثِر من الأجِلاء، فأمَّا الأُدبَاءُ فكانَّ عُكاظَ سُوقِهم، وغاية سَبُوقهِمْ، وَعَزَّتْ بهِ عَزاز، وَرَفلَت القاهِرةُ في ثوب لها منهُ طِراز. جالسَ بها الملوكَ وحَاضَرَها، وجانسَ بادِيها وحاضَرَها، فَزَهَتْ بهِ مَناظِرُها، وَبُهِتَ بأُدبهِ مُناظِرُها.

⁽۱) شهاب الدين، أحمد بن عبد الملك بن عبد المنعم بن عبد العزيز بن جامع بن راضي بن جامع، أبو العباس، العزّازي، من أسرة دينية يبدو ميلها إلى التشيع.

شَاعر مصري، كان تاجراً (بزّازاً) بقيسارية جهاركس بالقاهرة، ولد سنة ٦٢٧هـ/ ١٢٣٠م وقيل ٦٣٣هـ.

له موشحات وألغاز و «ديوان شعر» غير كامل، جمع منه الصلاح الصفدي «منتخبات» حققه وقدم له د. رضا رجب، طبع بدمشق ٢٠٠٤م .

توفي يوم الأحد ٩ محرم سنة ٧١٠هـ/ ١٣١٠م.

 $[\]tau$ رجمته في: أعيان العصر 1/ ٦٩ م. ٢٧٥ ، المقفى الكبير 1/ ٥٠٩ م. ١١٠ ، النجوم الزاهرة ٩/ ١٢٥ ، توشح التوشيح ٨٠ ـ ٨٢ ، الدرر الكامنة 1/ ١١٥ ، شذرات الذهب 1/ ١٦٢ ، الوافي ١/ ١٥٠ ، عقد الجمان للعيني π / ٤٧٠ ، ١٨٠ ، ٩٧/٤ ، ٤٧٠ ، ٢٧٢ ، ٢٧٢ ، ٢٧٢ ، ٢٧٢ ، ١٨٠ ، ١٥٠ وفوات الوفيات 1/ ٥٩ ـ ٢١٠ ، π المنهل الصافي 1/ ٥٦ ـ ٥٧ ، الدليل الشافي 1/ ٥٦ ـ ٥٧ ، وفوات الوفيات 1/ ٥٩ ـ ١٠٥ ، π ١/ ٢٩٠ ، الأدب في العصر المملوكي π / ١٧٤ ، π ١ ، السلوك لمعرفة دول الملوك π ، π ، π اللغة الأعيان π ، أعيان العصر 1/ ٢٦٠ . وفهرس المخطوطات المصوّرة 1/ ١٥٥ وجامعة الرياض 1/ ٠٥٠ ، الاعلام 1/ ١٦٤ . معجم الشعراء للجبوري 1/ ١٥٠ .

سأَلتُ شَيخَنا أَبا النَّناءِ، فقالَ: كانَ قَوِيَّ التَّراكِيب، صَحيحَ الأَسَالِيب. قلت: وكانَ مُظهِراً لِلأَعَاجِيب، ومَظْهَراً لأَبكارٍ من الجَآذِر في زِيِّ الأَعَارِيب.

وكتبَ إلى شيخِنا أبي الثَّناءِ يُهنِئُهُ بِطَبَقَةٍ كانَ بناها بحارةِ (زُويلة) رَفَعَ سَمْكَها، وَرَصَّع في عنُق الجوزاء سِلكَها، وَجَلا عقلتها الحالية، وطاوَلَ بها القصورَ فتضاءَلتْ لطبقتها العالية، فأجابه عنها، ثم أجاب، وجاء كلّ منهما بالإعجاب. ولو حضرتني تلك المراجعات، لأريت كيف يتقارع الفحلان، ويتقاطع النصلان، وهي قافية لا تسلك لها قافية، ولا توصف بشيء إلا وذاتها كافية. هذا الى ما لهذا مما عزَّ مطلبه إلا مما أخرجه مطلبه، فترك سوق الشعراء خاوية، وأدرك من المحاسن ما لا يخفى عليه خافية، وقد ذكره السراج الوراق ذكراً ظل به لسانه يلهج، وروضه يبهج، وذكر أن العزازي كان قد سافر عن مصر سفرة طالت فيها مدة بينه، وحمَّلته فوق الطاقة من شدّة أينه، ثم بعث له بقصيدة وهي]: [من الطويل]

سَلامٌ على تلكَ المحاسن والْحُلى سَلامُ مُحبُّ تَطبيهِ صَبابَةٌ أيًا عُمَرَ الجَمراتِ والمُدركَ العُلا أَبُثُّكَ ما بي من هَوًى منكَ زائدٍ /٢١٩/ عَهِدْتُكَ سَمْحاً بالتَّواصل واللِّقَا وَمَالِيَ ذَنْبٌ أُستَحِقُ بِهِ الْجَفَا وما ازددْتَ عِندِي جَفْوَةً بَعدَ جَفْوَةٍ أَيَا طَيفَهُ زُرْني لِيسكُنَ مَضْجَعِي وَيَا بِارِقَاتٍ مِن رُباهُ ألا أومضي فَتَّى كَفُّهُ تَهِمِى وَنُعماهُ تَبتدِي أَنَامُ من الرَّيحانِ والبّانِ ذِكْرُهُ لَهُ كَلِماتٌ نَشْرُها ومذاقّها أَلَذُّ إلى الأجفانِ من سِنَة الكرى شُجَاعُ القَوافِي مائِلٌ ببَداهَةٍ إذا حَاكَ شِعْراً أو رَواهُ مُحَرراً سَقَى اللهُ مِصْراً ما سَقَى عَذَبَ الحِمَى ولا بَرحَتْ مُخضَلَّةَ الدَّوْحِ والثَّرَى أَحِنُ إلى أَطلالِها ورُبُوعِها

وتلكَ السَّجايَا الغُرِّ والخُلُقِ العذُّب إليكَ على بُعْدٍ من الدَّارِ أَو قُرْبَ بمنصبه العالى ومنزله الرَّحْب وَشَوْقِ قَنُوطٍ بالملامةِ والعَتْب فَصِرْتَ ضَنِيناً بِالرَّسائل والكُتْب وإِنْ كَانَ لِي ذَنبُ فَحُبُّكُمُ ذَنبي وَحَقِّكَ إلا ازددت حبًّا على حُتًّ وَيَا شَخصَهُ عُدْني لِتُطفِي لَظَي كَرْبي وَيَا نَسَماتٍ مِن حِمَاهُ أَلا هُبّي وألفاظُهُ تَسبي وآدابُهُ تَصبي وأذكى من الجَادِيِّ بالمَنْدَلِ الرَّطْب كراح النَّدامَى أو كَرَيحانةِ الشَّرْبُ وأَسْحَرُ للألباب من حَدَقِ السِّرْبُ يَروحُ بِلا طَعْنِ وَيَغْدُو بلا ضَرْب فَمَنَ أُحَمدُ الكِنديُّ أو عامِرُ الشَّعْبي وَلا أخطأتها صيّباتٌ من السُّحْبِ مُعَنبرة الأرجاءِ مِسْكِية التُّرْب وَمَا دارُهَا دارى ولا شِعْبُها شَعْبي

ولكِنْ لِمَن قَد حَلَّها وَثُوَى بِها سَأَشكُرُ مِنه نِعْمةً عُمَرِيَّةً وَأَذَكُرُ مِنه نِعْمةً عُمَريَّةً وأَذكُرُ أيَّاماً لَهُ وَلَيالِياً فأجابه: [من الطويل]

لَـقَـدْ بَـاكَـرَتْـنـىَ رَوضـةٌ أَدَبـيَّـةٌ وأغْنيتَني عن كُلِّ غَنَّاءَ بالتي /٢٢٠/ لَثَمْتُ بِهِا لِلوَرْدِ خَدّاً مُضَرَّجاً وقَبَّلْتُ ثَغْرَ الأُقحواذِ مُفَلَّجاً وغَازِلْتُ لحْظَ النَّرجِس الغَضِّ خالياً فَمَن أَنبَتَ الأَزْهَارَ فَوقَ مَهَارِقِ وأغْطَشَ لَيلَ النَّفْسِ تُشرِقُ تَحتُّهُ لَقَد راقَ لي مَا راقَ من حُسْن لَفظِها أَلَذُّ لجفْنِ المُستهام مِنُ الكَرَى وَأَطْيَبُ مَن لَيْلٍ تَنفُّسَ صُبحُهُ وَقَامَ يُنادِي لِلصُّبُوحِ بِسُحْرَةِ وَعَنَّى عليها جَائِلٌ مِنَ وِشَاحها وَطَافَ بِراح لَوْنُها مِن خُدودِه وَأَطيبُ من أذا سَاعَةٌ أجتلى بها وَتَشنيفُ سَمعِي منهُ بالدُّرَرِ التي ولا اختارَ إلا شِعْبَ أحمدَ دُونهُمْ ومَن أَحمَدُ الكِندِيُّ إذْ قَال أحمدٌ وَقَصَدَ أحياناً وَوشَّحَ تارةً إليكَ شِهابَ الدِّينِ عُذرِي فَإِنَّ لي وَحَسْبُكَ مِنِّي حَسْبُكَ اليومَ خَجْلَتي وَعَادَتُكَ الحُسْنَى إِذَا لَمْ أَزُرْ تُزَرُّ / ٢٢١/ فَزُرْني وَهَبْ عَيني بِرؤياكَ حظَّها [وكتبَ إلى السِّراج الورّاقِ](١) [من الكامل]

وَإِنْ غَابَ عَن عَيني فَما زالَ عن قَلبي وَعَارِفَةً حَسْبي صَنائِعُها حَسْبي رَعَارِفَةً حَسْبي رَأَيْتُ بِهِنَّ السَّرْجَ أَذكى من الشُّهْبِ

هِزَزْتَ بِهِا أعطافَنا هِزَّةَ القُضْب سَقَتْها يَمِينٌ منكَ أَنْدَى من السُّحْبَ عَليهِ سَقِيطُ الطَّلِّ كاللُّؤلؤِ الرَّطْبَ فَأَطْفَأْتُ حَرَّ القَلْبِ بِالْبَارِدِ الْعَذْبِ ولِلسُّحْبِ هُدْبٌ منهُ نِيَطتْ إلى هُدْبُ سَوَاكَ ومَن ذا أَنشَأَ الرَّوضَ في الكُثْبِ مَعَان إذا استَجليْتَ أَبَهِي من الشَّهِبَ كَما رَقَّ لي ما راقَ من ذلكَ القَلبَ وأَعذَبُ في قَلب المُحبِّ مِن الحُبُّ مِن الرَّاحِ والرَّيْحانِ لِلفِتيةِ الشَّرّبِ غُلامٌ يُغَنِّي لِلفَتاةِ: أَلا هُبِّي علَى الصَّمْتِ من خَلْخالِها ومِن القُلْب وَرِقَّتُها في الكَأس من دَمْعَةِ الصَّبِّ مُحيًّا شِهابِ الدِّينِ مُحترقَ الحُجْبِ تُرى عِندَها دُرَّ التَّرائِب في التُّرْبَ وَنَاهِيكَ لِلآدابِ والعِلْم من شِعْبِ قَريضاً فأَعْيا قَالةَ العُجُّم والعُرْبِ لِيَطلُعَ في شَرْقٍ شِهاباً وَفي غَرْبِ عَوائقَ تُلْهِيني عنِ الأَكْلِ والشُّرْبِ لَدَيْكَ وَحَسْبِي فيكَ فَرْطُ الحَيَا حَسْبِي فَنحنُ سَواءٌ لا مَحالَةَ في الذَّنب كَمَا نَالَ قَلبي مِنكَ ياسَاكِناً قَلبي قَسَماً بِوَجهِكَ إِنَّهُ الوَجْهُ المُضِي وَبِجُودِ راحَتِكَ التي نَعْماؤُها وَبِذِكْرِكَ الحَسَنِ الجَميلِ وَفَضْلِكَ السَي عَلَى الْحَميلِ وَفَضْلِكَ السَي عَلَى الْعَهْدِ الذِي أَسْبَابُهُ أَني عَلَى العَهْدِ الذِي أَسْبَابُهُ يَا نَاقِداً لَمْ يَخفَ عن لَحَظاتِه نُبعثُ أَنَّكَ مُعْرِضٌ مُتَعرِضٌ مُتَعرِضٌ وَأَتَتْ خُيولُكَ بالعتابِ سَوابِقاً فَابَعَثْ كَتَابِكَ ضَامِناً عنكَ الرِّضَا فَابِعَثْ كَتَابِكَ ضَامِناً عنكَ الرِّضَا فَابِعَثُ كَتَابِكَ ضَامِناً عنكَ الرِّضَا فَمَدامِعِي لَم تَنبِجِسْ حتى أَرَى فَي ضَلَ امرةٌ بِسِوى سِراجِ الدِّينِ في فَاجَابِهِ [السراج الوراق]: [من الكامل]

حَبْلُ الْمَودَّةِ بَينَنا لَم يُنقَضِ فَلَئِنْ تُعرِّضَ أَو تَعَرَّضَ نَاقِلٌ شَبَتَتْ لَدَيَّ كَما لَدَيْكَ مَودَّةٌ وَبها اكتفَيْتَ فَقَد دُعِيتَ المُكتفي قسماً شِهابَ الدِّينِ بِالبِشْرِ الذِي / ٢٢٢/ وَبِراحَةٍ بِسَوَى النَّدَى لَم تنسطُ إنّي على وُدِّ يَنزِيدكُ صِحَّةً وَلَقد بَعَثْتَ خَمِيلَةً أَغْنَيْتَني وأريتني آثارَ كَفِّكَ في النَّدَى بِين ومِن الغلام فقد أطاعك بين

وكان السُّراجُ الورَّاقُ قد عَمِلَ في الملكِ المظفرِ صاحبِ حَماةَ فَأَنشدَها له بِحضورِ العَزازِيِّ في مَناظِرِ الشَّرَفِ الأعلَى المُطلِّ على بِرَكةِ الفيل، وَهِيَ قصيدةٌ سَيَّارَةٌ منها: [من البسيط]

إليكَ بِالإذْنِ صارَ الناسُ والجُودُ وَلِلرَّبِيعِ لِسانٌ ظَلَّ يُنشِدُنا وأقبلَ الغَيثُ منهُ حَاجِباً مَلِكاً والنِّيلُ كَمْ حَسَدَ القاضِي على مَلِكٍ

وَبِحُسْنِ خُلْقِكَ إِنَّهُ الخُلُقُ الرَّضِي لِللهُ عْتَفِي وَنَوالُها لِللهُ نْفضِ خِمْرِ الذِي بِقَلِيلِهِ لَمْ أَنْهَضِ خَمْرِ الذِي بِقَلِيلِهِ لَمْ أَنْهَضِ لَمْ تَنصَرِمْ وَبِناؤُهُ لَمْ يُنقَضِ أَمْرُ المُجَبِّ من الحَسُودِ المُبغَضِ أَمْرُ المُحِبِّ من الحَسُودِ المُبغَضِ رُوحِي فِداءُ المُعْرِضِ المُتَعرِّضِ تَرْكُضِ تَرْكُضِ تَرْكُضِ وَحَيلي قَبلَها لَمْ تَرْكُضِ وَحَجلتُ من عَرضٍ لِمثلِكَ أَبيضٍ وَحجلتُ من عَرضٍ لِمثلِكَ أَبيضٍ مِمَّا سَمِعْتَ وَداوِني يَا مُمْرِضِي مِمَّا سَمِعْتَ وَداوِني يَا مُمْرِضِي مِنْكَ الرَّضَا ونَواظِرِي لِمْ تُغْمضِ مِنْكَ الحَوادِي يَهتَدِي أو يَستَضِي جُنحِ الحَوادِي يَهتَدِي أو يَستَضِي

سَخِطَ الحَسُودُ بِذَاكَ مِنَّا أُو رَضِي فَالوَيْلُ لِلمُتَعرَّضِ المُتَعرِّضِ تُدْلي إليكَ بِحُجَّةٍ لَمْ تُدْحَضِ وَبِها استَضأْتَ وَقَد دُعِيتَ المُسْتَضي مِن غيرِ وَجهِكَ ما أَراهُ بِمُومِضِ يَوماً وعَن غَيرِ الخَنا لَمْ تُقْبَضِ من [دُونِه] أَلَمُ العِتابِ المُمْرضِ مِن زَهْرِها بِمُذَهَّبٍ ومُفَضَّضِ مِن زَهْرِها بِمُذَهَّبٍ ومُفَضَّضِ يَا فَحْرُ رَوِّيها الطُّروسَ وَروِّضِ مُمان المجد وبينَ حنك المحمضِ

فَلا عَدِمْنا فَقِيداً فِيكَ مَوجُودُ النَّبَتُ أَغيَدُ والسُّلطانُ مَحمودُ كَمْ شاعَ يَوماً له بالنَّصرِ مَشهودُ تَصوَّرَ الجُودُ فيه بَلْ هُوَ الجُودُ

مَلْكُ يَصدُّ بِنُعماهُ القلوبَ على فَيَا لَجُدودِ العَوالي والجدودِ معاً لَهُ شَرِيعةُ عَدْلٍ عِنْدَها شَرعٌ لَهُ شَرِيعةُ عَدْلٍ عِنْدَها شَرعٌ يَا نَاظِمَ الطَّعْنِ في لَبَّاتِ حُسَّدِهِ لَقَد أَتَيْتُ بها جُهْدَ المُقِلِّ ولِلْ

لَقَد أَتيْتُ بِهَا جُهْدَ المُقِلِّ ولِلْ سَّارِي بِهَا ومُقيمِ الدَّارِ تَغْرِيدُ فَلَمّا انصرفَ كَتبَ إلى العَزازيِّ يَشكُرُ صُنعهُ إليه، وجميل ثنائه عليهِ وَهِيَ: [من الطويل]

أَسَائِلُ عَنها مَن أَعَارَ وأَنْجَدا إلى أَنْ رَأَتْ عَيْني العَزازيَّ أحمدا تخِرُ لَهُ الأَفلاكُ ما لاحَ سُجَدا وَوَدَّ ابنُ أَوْسٍ ثَمَّ لو قَامَ مُنشِدا يَقولُ أَعِدْ فَالعَوْدُ مَا زالَ أَحمدا يقولُ أَعِدْ فَالعَوْدُ مَا زالَ أَحمدا [بها] الأفضلَ المَلْكَ الجَوادَ مُمَجِّدا وَعَادَ شِهابُ الدِّين يُثني كَما بَدا وَيَأْتي بهِ الأَملاكَ مَثْنَى ومَوحَدا لأَنَّ بَني أَيُّوبَ هُمْ مَنْبعُ النَّدى لِنَا وَلِذا ما شادَ هذا الفَتَى سُدَى وَبينَهُمُ والعَبْدُ مِن جَمْلَةِ الفِدا وَبينَهُمُ والعَبْدُ مِن جَمْلَةِ الفِدا وَبينَهُمُ والعَبْدُ مِن جَمْلَةِ الفِدا

ما هَـذَّبـــُهُ بِهِ آبِاؤهُ الصِّـيـدُ

لِواؤُهُ حَيثُ حَلَّ النَّجْمُ مَعْقُودُ

أُسْدُ الفَلا والمَها والشّاءُ والسِّيدُ

كَصَنعةِ ما خَلا مِن نَظْمِهِ جيدُ

تَغَنَّى بِها طَيْرُ الثَّناءِ وَغَرَّدا وَأَرشقني منها الأراكَ [المُبَرَّدا] كَما قَبَّلَ المُشتاقُ خَدًا مُورَّدا [سَدِيدَ] القوافِي زاخِراً ومُقَصِّدا وَمَن غَيرُهُ أُولى بإكرام أحمَدا وَلُولاهُ في نَهْج البَلاغَةِ مَا اهتَدَى مُنظَّمةً من شِعْرِهِ لَو تَجيَّدا وأَبناؤُهُ قد أُحرزَتْ قَصَبَ المَدَى

وَقَد كُنتُ دَهْراً لِلمُروءةِ نَاشِدا / ٢٢٣/ وَأَسمَعُ عَنها مَا يَشوقُ ولا أَرَى فَراشَ جَناحِي نَحْوَ مَلْكِ مُتوَّج وَأَنشَدْتُهُ في حَضْرةِ المَلْكِ قَاعِداً والنشِهابُ [مُعزز] ولا بِيتَ إلا والشِهابُ [مُعزز] وأردَفَ ليَ النَّعْمى بِنُعْمى مُشافها فأنشدْتُ كالحالِ التي قَدْ تقدّمتْ يَقولُ كَذا فلينظم الشِّعْرَ نَاظِمٌ فَحَدَّثتُ نَفسي بالغِنى غيرَ كاذِب فَحَدَّثتُ نَفسي بالغِنى غيرَ كاذِب فَحَدَّثتُ نَفسي بالغِنى غيرَ كاذِب فَحَدَّث نَفسي بالغِنى غيرَ كاذِب فَحَدَّث نَفسي بالغِنى عيرَ كاذِب فَحَدَّ شَاعِراً وَدَّ شاعِراً وَدَّ شاعِراً وَدَّ شاعِراً وَدَّ شاعِراً فَعَاشَ شِهابُ الدِّينِ يُفدَى بحُبِّهمْ فَعَاشَ شِهابُ العَرازِيُّ (١): [من الطويل]

لَقَد بَاكَرتْني رَوضةٌ أَدَبيّةٌ فَيِتُ وقد هَشَّ الخَلِيلُ بِوصلِها أَعبَّلُ مِنها مَبْسِماً طابَ مُوْدِداً أَعبُّلُ مِنها مَبْسِماً طابَ مُوْدِداً أَيأتي بها شَيخُ الفَضائِل فَاضِلاً أَرَى عُمراً أُولَى الكَرامَةَ أَحمداً سِراجٌ هَدَى اللهُ الشِّهابَ بِنورهِ سِراجٌ هَدَى اللهُ الشِّهابَ بِنورهِ تَكادُ العَذارَى يتحذْن قَلائِداً تَكادُ العَذارَى يتحذْن قَلائِداً المَّاؤةُ المَّاقةُ المَّاقةُ المَّاقةُ المَاقةُ المِنْقِلَةُ المَاقةُ المُنْقِلْقِلْقَاقِلَةُ المَاقةُ المِنْقِلِي المَاقةُ المَا

⁽١) أخلّ بها ديوانه.

وَهَلْ يَرْتَجِي غَيرَ المظفِّرِ نَازِحٌ فَأَدني سِراجَ الدّينَ مُستمِعاً لهُ وَسَاقَطَ ذاكَ الدُرَّ من لَهُ واتِهِ وَرَنَّحَ أُعطافَ النَّدامي ولم يُدُر وقُمنا وَوَجهي لِلسِّفارةِ أَبيضٌ وأعرفُهُ أُسخى الملوكِ شَمائِلاً ولكِنْ هِيَ الأوراقُ يُحْرَمُها الفتَي فَلا تَيأس المُدَّاحُ مِن صَدَقاتِه ومن شِعرِه قولُهُ (١): [من الخفيف] وَحَدِيثٍ كَأَنَّهُ قِطْعُ الرَّوْ وَعِتابِ أَرَقٌ من بِسَمة الفَجْ وقوُّلُهُ(٢): [من السريع]

مُذْ فَرَّ مِنِّي الصَّبْرُ في حُكْمهِ أَبَاحَ قَـتُـلـى فـى الـهَـوى عَـامِـداً رَميتُهُ في أَسْرِ حُبّي ومِن وقولُهُ(٣): [من مجزوء المتقارب]

أقَامَ لِيعُ شَاقِهِ / ٢٢٥/ وهذا دَليلٌ علَي علي هِـــلالٌ بَــــدا طـــالـــعـــاً هِ للألُ السَّماءِ حَمَدِي آسَ أُصْداغيهِ وقال فَخِلْنا القَضِيبَ وقولُهُ: [من السريع]

هَلْ حَكُمٌ يُنصفُني فَهْوَلي وقولُهُ (٤): [من السريع]

إِنْ أَقبِلُوا مِن بَين تِلكَ السُّتُورْ

وَقد أشبه المنصور بَأْساً وسُؤددا فَأنسى حَبيباً حِينَ أنشا وأنشَدا نَظِماً ولولا نَظمُهُ لَتَكدا منه ثَناءً مُ جِلَّدا بمن سَادَ في نَظْم القَريض وسَوَّدا وأسمَحُهمْ نَفْساً وأبسطُهمْ يَدا قَريباً ويَجنى زَهْرَها المَرْءُ مُبعَدا فَإِنْ فاتَ يَوماً جُودُهُ لم يَفُتْ غدا

ض سَقَتْها دُموعُ وِبْلِ وَطَلِّ ر تَمشَّتْ مَا بين: ماء وظِلِّ

حَكَى عَليهِ مَدْمَعى مَا جَرَى وَصَاحَ كَمْ مِن عَاشِق في الورَى أجفان عَينيهِ أُخذْنَ الكَرَى

علَى حُكْم ميشاقيهِ باف الأك أط واقع يَــــــخِــــرُّ لإشـــــراقِــــــهِ بِنَصرْجِسِ أُحداقهِ ي حال با وراق م

مُ صَارعٌ يَـصْرَعُ أُسْدَ الشَّرَى وأقْلَبُوا فَوقَ القُدودِ الشُّعُورُ

⁽٤) القطعة في ديوانه ٢٣٨ برقم ٩٤.

⁽١) من قطعة قوامها ٧ أبيات في ديوانه ٢٩٩. (٢) أخل بها ديوانه.

⁽٣) أخل بها ديوانه.

فَقُلْ شُموسٌ أَشرَقَتْ في الدُّجَى نُواعِسُ الأَجفان بيضُ الطَّلَى كَانَّما أَدمُعُ عُشَّاقِهِمْ كَانَّما أَدمُعُ عُشَّاقِهِمْ يَا كُحُلاً حَلَّ بِالحاظِهِمْ وأنت يا نَرْجِسَ أَحداقِهِمْ وقائدُ(۱): [من السريع]

يَا خَصْرَهُ اللَّارِسَ أَشْكُوكَ ما يا أَيُّها الفاحِمُ مِن شَعْرِهِ يا أَيُّها الفاحِمُ مِن شَعْرِهِ وَقُولُهُ (٢): [من الخفيف]

ما علينا إذا التَشمنا خُدوداً /٢٢٦/ واقتطفنا واواً وراءً ودالاً وقولُهُ(٣): [من الكامل]

ما عُذْرُ مِثلِكَ والرِّكابُ تُساقُ فَاذِنْ مَصوناتِ الدُّموعِ فإنَّما وَلَرَّبُ دَمع خانَ بَعدَ وَفائهِ وَلَرُبُ دَمع خانَ بَعدَ وَفائهِ وَوَراءَ ذَيَّاكَ الْكَثِيبِ مُنَيْزِلٌ خُذْ أَيمَن الوادِي فَكمْ من عَاشقٍ واحفَظْ فؤاذكَ إنْ هَفَا بَرْقُ الحِمَى وقولُهُ (٤): [من الخفيف]

أَيُّها المُستَبيحُ قَتلي خَفِ اللَّهَ وَأَبِنْ لي بِأَي ذَنْبٍ تَـقلَّدْ وَأَبِنْ لي بِأَي ذَنْبٍ تَـقلَّدْ يَا نَحِيفَ القَوامِ من غيرِ ضَعْفٍ يَا نَحِيفَ القَوامِ من غيرِ ضَعْفٍ بِأَبي منكَ وَجْنةٌ لِلدَمِ العُليكَ كَتَبَ الحُسنُ فَوقَها سُورةَ النَّم كَتَبَ الحُسنُ فَوقَها سُورةَ النَّم مُشكلاتٌ حُروفُها وَهْيَ لا تُك

وَقُلْ غَصُونٌ أَثَمَرتْ بِالبُدورْ نَواعِمُ الأَبدانِ هِيفُ الخصورْ نَواعِمُ الأَبدانِ هِيفُ الخصورْ قَدْ نظموها دُرَراً في النُّحُورْ جُرْتَ كَما جَارَ علي الفُتُورْ شاركْتُ في قَتلي أُقاحَ الشُّغورْ

حُمِّلتهُ من رِدفهِ العَامِرِ للهِ كَمْ أَفحَمْتَ من شَاعِرِ

قَدْ كَسَا الحُسنُ فَوقها أَفْوافا وشَمَمْنا مِيماً وسِيناً وكافَا

ألا تَفيضَ بِدمعهِ الآماقُ هِيَ سُنَّةٌ قد سَنَّها العُشّاقُ مُذْ حانَ من ذاكَ الفَريقِ فِراقُ لَعِبَتْ بِقَلبِكَ نَحوَهُ الأَسُواقُ فَتَكَتْ بهِ من سِرْبهِ الأحداقُ أو هَبَّ منهُ نَسِيمُهُ الخَفَّاقُ أو هَبَّ منهُ نَسِيمُهُ الخَفَّاقُ

وانْه عَينكَ لِلدم المُستَحِلَه تَ دَمي عَامِداً وَأَيَّةِ زَلَّه وَسَقِيمَ الجُفُونِ مِن غَيرِ عِلَّه شَاقِ فيها شَواهِدٌ وَأُدِلَّه لِ وكانتْ لِلعاشقينَ مُضِلَّه لَ وكانتْ لِلعاشقينَ مُضِلَّه تَبُ إلا بِنُقطةٍ وَيِشكُلَه

⁽١) من قطعة قوامها ٩ أبيات في ديوانه ٢٤٠ برقم ٩٦.

⁽٢) من قطعة قوامها ٦ أبيات في ديوانه ٢٤٢ برقم ٩٨.

⁽٣) القطعة في ديوانه ٢٦٤ برقم ١١٩. (٤) القصيدة في ديوانه ٢٦٦ برقم ١٢١.

بَدْرُ تِـمِّ يَـلـوحُ في فَـلَـكِ الـحُــ وإذا ما خطا فبانة حقف لو بَدا لِلحِسانِ تَحتَ الأكالي قُلُتُ لمَّا بدا لِعيني يا مَو /٢٢٧/ قالَ صِفْها فقلتُ قد شَرَحَتْها قالَ لى قُبَلةً أَظنُّك تَعِني فَتَصدَّقْ بِها لتُطفِي أُواماً فإلى بَرْدِ فِيكَ واحَرَّ قَلْبا أَتُرَى يَسمحُ الزَّمانُ بِلُقيا كُمْ أُمنِّي بِوَصلِكَ القلبَ في السِّ وألاقى الأشجان مُكثرةً في أنَا أَشِكُو لِعِزَّةِ منكَ ما أَل ليَ دَمْعٌ أَجَادَ في الخَدِّ ما خَـ وَفُوادٌ مُ قَلْقًل وَصلوعٌ يًا نَبيَّ الجَمالِ في أُمَّة العُـشَّاقِ لا وَتَرَقَّق بِأُمَّةٍ جَعَلَتْ حُبُ أَطرقَ الغُصْن مُذْ خَطَرْت حَياءً قَسماً لا سَلَوْتُ عَنكَ ولو ذُبْ كيف أسلوك والملاحة تجلو وقولُهُ(١): [من السريع]

أَثنَتْ على عِطفيهِ لمَّا انتَنَى غُصْنُ نَقاً يَنبُتُ في خَدّهِ غُصْنُ نَقاً يَنبُتُ في خَدّهِ يُعطِيكَ من أحداقِهِ نَرْجِساً /۲۲۸ فَهُ وَ هِلالٌ طالِعٌ إِنْ بَدا لله ما أَفت كَ ألحاظه لله علي خصره يَا رِدْفَهُ رِفْقًا على خصره وقولُهُ(۲): [من المتقارب]

سن فَيكسو البُدورَ نَقصَ الأَهِلُّه وإذا ما عَطا فَجُؤْذُرُ رَمْلَه ل تَهتكُنَ من سُتُودِ الأَكِلَّه لاَيَ [إنّ لي] حَاجةً وَهْيَ سَهْلَه لَكَ في النَّخدِّ أَدْمُعي المُّسْتَهلَه قلتُ لِّمْ تَعْدُها أَجَلْ هِيَ قُبِلَه قد أَذابَ الحَشَا وَتبرد فَعُلَّهُ هُ ومَن لي مِن بَرْدِ فِيكَ بنَهْلَه كَ وَهَلْ يَعْلَطُ الرَّقِيبُ بِغَفْلَه رِّ وفي الجَهْر والأَمانيُّ ضَلَّه ك بنفس من العَزاءِ مُقِلُّه بَسَني الحبُّ من خُضوع وَذِلَّه طَّ وَلِمْ لا يُجِيدُ وَهُوَ ابنُ مَقْلَه وَاهِياتٌ ومُهَجَةٌ مُضْمَحِلًه تَجعَلِ المَلالَةَ مِلَّه بَكَ دِيناً (لنا) وَوَجهَكَ قِبلَه واعتَرَى البَدْرَ مُذْ تَبدَّيْتَ خَجله تُ سَقَاماً أُو صِرْتُ في الحُبِّ مُثْلَه كَ لِعَيْنِي فِي حُلَّةٍ بَعْدَ حُلَّه

مَعَاطِفُ البانِ وسُمْرُ القَنَا أَزاهِرٌ لِلحُسْنِ لا تُجْتَنَى غَضًا ومِن أَصداغِهِ سَوْسَنا وَهْرَ غَضَا ومِن أَصداغِهِ سَوْسَنا وَهْرَ غَضَا لَا راتِعٌ إِنْ رَنَا في مُهِجِ الخَلْقِ وَما أَفتَنَا فَقَد تَشْكَى بِلسانِ الضَّنى

⁽١) القطعة في ديوانه ٢٦٩ برقم ١٢٣.

⁽٢) من قطعة قوامها ٨ أبيات في ديوانه ٢٧١ برقم ١٢٥.

إذا ما رَنا ناظِراً أَو جَلا فَلا تَلْتَفاتِ الغزالِ فَلا تَلْتَفِتُ لالتَفاتِ الغزالِ وقولُهُ(١): [من البسيط]

لَوْ كنتَ تَقبلُني عَبْداً بِلا تُمَنِ يَا مُعْرِضاً عن عِتابي في مَحبّتهِ صِفْ لي المَنامَ فإنّي لستُ أعرفُهُ وَلَمْ يَمُرَّ لهُ شَخصٌ على بَصَرِي وَلَمْ يَمُرَّ لهُ شَخصٌ على بَصَرِي وقولُهُ (٢): [من البسيط]

إِنْ لَم أَمُتْ في هَوَى الأَجفانِ والمُقَلِ ما أَطيبَ المَوْتَ في عِشْق المِلاحِ كذا يَا صاحِبيَّ إذا ما مُتُّ بَينَكُما فاستغفِرا لي وقولا عاشِقٌ غَزِلٌ فاستغفِرا لي وقولا عاشِقٌ غَزِلٌ رَاشَ الفتورُ لَهُ سَهْماً فَأَخطأَهُ ولِللهُ عَيونِ اللَّواتي هُنَّ من أَسَدٍ وقولُهُ (٣): [من الخفيف]

قَالَ لِي مَن أُحِبُّهُ عِندَ لَـثمِي / ٢٢٩ خَلِّ عني أَما شَبِعْتَ؟ فَنَادَيْد وَوَلُهُ (٤): [من المجتث]

يَا راشِقَ القَلْبِ مِنَّي وَيَا كَثيرَ التَّجني وَخُنْتَ ذِمَّةَ صَبِّ فَاردُدْ عَليَّ منامي فَاردُدْ عَليَّ منامي فَاردُدْ عَليَّ منامي فَاردُنْ عَليَّ منامي فَاردُنْ عَليَّ منامي فَاردُنْ عَليَّ منامي

جَبيناً وهَزَّ قَواماً رَطِيبا وَذُمَّ الهِلل وسُبَّ القَضِيبا

رَأَيتُها مِنَّةً مِن أعظم المِنَنِ كَمِثْلِ إعراضِ أجفاني عنِ الوَسَنِ كَمِثْلِ إعراضِ أجفاني عنِ الوَسَنِ كلا وَلم يَرني لكنْ أحاديثُهُ مَرَّتْ على أُذُني

فَواحَيائي من العُشّاقِ واخَجلي لا سِيَّما بِسيوفِ الأَعْيُنِ النُّجُلِ لا سِيَّما بِسيوفِ الأَعْيُنِ النُّجُلِ دُون الشَّهِيينِ: وَرْدِ الخَدُّ والقُبَلِ قَضَى صَرِيعَ القُدُودِ الهيفِ والمُقَلِ حَتَّى أُتِيحَ لهُ سَهْمٌ من الكَحَلِ إلى القُلوبِ سِهامٌ هُنَّ من الكَحَلِ إلى القُلوبِ سِهامٌ هُنَّ من ثعلِ]

وَجَناتٍ يُحَدِّثُ الوَرْدُ عَنها؟ تُ: رأيتَ الحَياةُ يُشبَعُ منها؟

أَصَبْتَ فَاكَفُّ فَ سِهَامَـكُ قَطْ عْتَ حَتَّى سَلامَـكُ ما خَانَ قَطُّ ذِمَامَـكُ فَلا سُلِبْتَ مَنامَـكُ بَـكَى عَلييَّ ولامَـكُ لَـمَا هَـزَزْتَ قَـوامَـكُ ارفَعْ قَلِيلاً لِثَامَكُ

⁽١) القطعة في ديوانه ٢٨٣ برقم ١٣٧. (٢) القطعة في ديوانه ٢٩٨ برقم ١٥٢.

⁽٣) البيتان في ديوانه/ المستدرك ٣٨٢ برقم ٢٠٢.

⁽٤) القصيدة في ديوانه/ المستدرك ٣٨٠ برقم ٢٠٠.

وابسِمْ لَعلِّي أَحيَا يَا خَدَدَّهُ ما [أُحَيْلَى] بَكيتُ دالاً وميمًا وقولُهُ(١): [من مجزوء الكامل]

غَضب انُ جَادَ بِوَعْدِهِ فَرَشَفْتُ خَمْرَةَ رِيقَهِ وشَفَيْتُ حَرَّ جَوانِحِي وشَفَيْتُ حَرَّ جَوانِحِي وَلَقَد نَعِمْتُ بِوَصلهِ مُذْ هَزَّ بانَةَ عِطفهِ شَهِدَ القَضِيبُ بِفضلهِ شَهِدَ القَضِيبُ بِفضلهِ

بَدَوِيٌّ كَمْ حَدَّثَتْ مُقَلِمَاهُ ذو مُحيَّاً يَصيحُ يا لَهلالٍ وقولُهُ(٣): [من الخفيف]

ما يَقولُ الهاجُونَ في شَيخِ سَوْءٍ وَ شَانَ تَلَعْفَراً فأضحتْ به أَلَا أَف فَا فَو مُحيَّاً في غايةِ القُبحِ ما يُر فَا لَكُمْ جاءَ لابِساً تُوبَ عَابٍ وَ فَلكَمْ جاءَ لابِساً تُوبَ عَابٍ وَ بَينَ مِيدَمَى مُهانةٍ وَمَساوٍ فَأَ وَوَلُهُ ملغزاً في هنات (٤): [من الطويل]

ورو سلمرا في ساف . وس الطوي ولله مَمشوقُ الفَوامِ أَطعتُهُ لهُ شفةُ العُنّابِ في رَشفاتِها كَأَنَّ الخواني إذْ تَرشَّفْن رِيقَهُ تَبدَّى لنا في حُلّةٍ عَسْجدِيَّةٍ وَوَافى كَخُودٍ أَقبَلتْ في حُليِّها فأثبت في حُليِّها فأثبت في حُليِّها فأثبت في حُليِّها فأثبت في وُليِّها

إذا رأَيْتُ ابتِسَامَكُ لِلعَاشِفِينَ التِشَامَكُ لَلمَكُ لَلمَكُ لَكُمَا تَامَّلُ لَامَكُ لامَكُ

وَطَوَى مَسافَةَ بُعِدِهِ وَقَطِفْتُ وَرْدَةَ خَدِهِ بِسرُضابِ فِيه وَبَرْدِهِ بِسرُضابِ فِيه وَبَرْدِهِ وَلَكَمْ شَقِيتُ بِصَدِّهِ وَلَكَمْ شَارِكَةَ قَدُهِ وَتُسنَدي أَراكَةَ قَدُهِ وَكَفْتُ شَهادةُ ضِدِّهِ

عاشِقاً عن مَقاتلِ الفُرسانِ ولِحاظٍ تَصِيحُ يا لَسِنانِ

راجح الجهل ناقِص المقدارِ أَمَ أَرضٍ نَعَمْ وأَحَبَثَ دارِ خي عليهِ الحَياءُ فَضْلَ خِمارِ ولكَمْ راحَ ساحِباً ثَوبَ عارِ ثُمَةً قافيْ قِيادَةٍ وقِمارِ

وعَاصِيْتُ في حُبِي لهُ كُلَّ لائم شِفاءٌ ورَويٌّ لِلقلوبِ الحوائم وَقبَّلنَهُ قَلَّدنَهُ بِالمباسمِ عليها طرازٌ رَقَّ من دُرِّ ناظمِ وشَمسِ تَجلَّتْ بالنجومِ العَواتمِ ومال إلى تَقبِيلهِ كَلُّ لاثم

أخل بها ديوانه.

⁽٣) القطعة في ديوانه ٣٣٧ برقم ١٧٥.

⁽٢) البيتان في ديوانه/ المستدرك ٣٨٣ برقم ٢٠٣.

⁽٤) أخل بها ديوانه.

مَسَرَّةُ قلبي أَنْ يكونُ مُجالسي إذا صَحَّفُوهُ كَانَ شِيمةَ ماجدِ وإنْ حَـذَفُـوا مـنـه أخـيـرَ حـرُوفـهِ / ٢٣١/ يُذكِرني فقدَ الشَّيبةِ عَكسُهُ وقولُهُ^(١): [من المنسرح]

قامَ يُرومُ الطُّهُورَ فانحسرَ الـ فَمَدَّ سَفُراً عليهِ من سَبَج الْ فَخِلْتُ بَدْراً يلُوحُ في ظُلمةِ الْ وقولُهُ في مَليح مُصَارع (٢): [من السريع]

هَلْ حَكُمٌ يُنصِفُنيَ من هَوى مُذ فَرَّ منتى الصَّبْرُ في حُبّهِ أَبَاحَ قتلي في الهوى عامِداً رَميتُهُ في أُسْرِ حُبّي ومِن وقولُهُ: مما يكتب على حِياصَة (٣): [من الخفيف]

ما عَلَوْتُ الخُصُورَ حتَّى تَبَوأُ وصَبرْتُ الصَّبْرَ الشَّدِيدَ على البَرْ وكأنِّي أعلنْتُ أو بُحْتُ بالسِّ وقولُهُ: في القَوس والنُّشَّاب ملغزاً (٤): [من الخفيف]

ما عَجُوزٌ كَبِيرةٌ بَلَغتْ عُمْ قَد عَلا جِسمَها صَفارٌ ولَمْ تَشْ وَلَها في البَنِينَ سَهُمٌ وقِسْمٌ وأراها لَمْ يُسبهُ وها ففي الأ

/ ٢٣٢/ وقولُهُ ملغزاً في شَبّابة (٥): [من الوافر]

يُـزَيِّنُها النَّضَارَةُ والشَّبابُ وَمَا صَفْراءُ شَاحِبةٌ ولكنْ

وقُرَّةُ عَيني أَنْ يَبيتَ مُنادِمي وتصحِيفُهُ الثاني سَجيَّةُ آثم فَـ قُـلُ في سُرودٍ مُقبِلٍ لكَ دائم قُدودَ العَذارَى أو غناءَ الحمائِمَ

حمنُ زَرُ عن أَبيضِ لهُ يَـقَـقِ شعر وغطى الصباح بالغسق لليلِ وغُصْناً يمِيسُ في الوَرَقِ

مُصَارِع يَصرَعُ أُسْدَ الشَّرَى حكى عُليهِ مَدْمعي ما جَرَى وَصَاحَ كُمْ من عاشقِ في الورَى أجفانِ عَينيهِ أَخذتُ الكَرَى

تُ من السُّقْم مَقْعَدِي ومَكاني دِ وَذُقْتُ العَذابَ بِالنِّيرانِ

ر فَكَ فُوا كَما رَأَيْتَ لِساني

راً طويلاً وتَتَقيها الرِّجالُ؟ كُ سَفًاماً ولا عَراها هُزَالُ وَبَـنُـوهـا كِـبارُ قَـدْرِ نِـبالُ م اعوِجَاجٌ وفي البنينِ اعتِدالُ

⁽٢) أخل بها ديوانه.

أخل بها ديوانه. (1)

أخل بها ديوانه. (٣)

القطعة في ديوانه/ المستدرك ٣٧٧ برقم ١٩٧. (٤)

القطعة في ديوانه/ المستدرك ٣٥٢ برقم ١٨٥. (0)

مُكَتَّبةٌ وليسَ لها بَنانٌ تُصِيخُ لها إذا قَبَّلْتَ فَاها ويَحلُو المَدْحُ والتَّشبِيبُ فيها [وقولُهُ](١): [من البسيط]

مُهَاجِرِي في الهَوى من غَيرِ ما سَبَبٍ لَئِنْ قَطعْتَ عنِ الأَجفَانِ راتِبَها [وقولُهُ] (٢): [من مخلع البسيط]

ما هَـزَّ أعـطافَـهُ النَّـسِيـمُ بَــدْرٌ لــهُ مــن ذُوَّابِـتـيـهِ إذا ثَــنَــى قَــدهُ فَــغُــطــنٌ إنْ كانَ جِـسمِـي بهِ سَقِيماً إنْ كانَ جِـسمِـي بهِ سَقِيماً

مُنقَّبَةٌ وليسَ لها نِقَابُ أحاديثاً تُلَذُّ وَتُستَطابُ وَما هي لا سُعادُ ولا الرَّبَابُ

هَا قد جَعَلْتَ دُمُوعَ العَينِ أَنصارِي من الكَرَى فَلَها من دَمْعِها جَارِي

إلاَّ انشَنَى قَدُّهُ القَوِيمُ لَيلٌ ومن ثَغْرِهِ نُجُوهُ وإنْ لَوى جِيدَهُ فَرِيمُ فَإِنْ لَوى جِيدَهُ فَرِيمُ فَإِنَّ سُقْمِي بِهِ جَسِيمُ

[014]

أحمد بن البغدادي، شهاب الدين

وحكى شيخُنا أبو الثَّناءِ الحلبِيُّ قال: جلس إليّ ابنُ البَغدادِيِّ ثُمَّ أَخذَ وَرَقةً كتبَ فيها: [من الخفيف]

قَدْ عَرَفْنا النَّهابَ لا شَكَّ فيهِ فَعَنِ العَوْدِ بَعْدَهُ خَبِّراني هَلْ تَعُودُ الأَرواحُ في الجِسْمِ أَمْ بِال عَكْسِ أَمْ لا رُجوعَ أَمْ يرجِعانِ ثُمَّ ناولتها فقطعتُ قولَهُ: (يَرجعان)، وأعطيتُها له، واقتصرْتُ عليها في جوابِه، فَبُهتَ وسكَت، كأنما ألقمتُهُ حَجَراً.

ومن مَختار شِعرهِ: قولُهُ: [من الطويل]

حَجَجْتُ إليهُ وَالْعَذُولُ يَحْجُني عليهِ فكانَ العذْلُ رَنّةَ حادِي فَاحُرَقْتُ لكنْ مُقلتي سِنَةَ الكَرَى وَطُفْتُ ولكنْ حَوْلهُ بِوادِي وقال: [من البسيط]

لو كانَ (شُربُ) حَرامِ كالنّبيذِ لهُ رِيحٌ لَعَزَّ وُجُودُ الزّاهد الصّاحي(٤)

⁽١) من قطعة قوامها ٦ أبيات في ديوانه ٢٣٧ برقم ٩٣.

⁽۲) أخل بها ديوانه. (۳) بعده بياض بمقدار ٦ أسطر.

⁽٤) بعده بياض بمقدار نصف صفحة.

/ ٢٣٤/ ومنهم:

[310]

عبدُ الرَّحِيم بنُ محمدِ بن يوسُفَ السَّمهُوديُّ الخَطِيبُ^(١)

ذكره الإدفوي وقال (٢): قال لي: حَضَر إليَّ بَعضُ أَصحابي وسأَلني أَنْ أَمضيَ معَهُ إلى زَوجتهِ لأصلحَ بَينَهما، فمَضيتُ معهُ، فشَكَتْ زوجتهُ من سُوءِ خُلُقهِ، وقالتْ: انظُرْ ما فَعَل بي، ضَرَبني وكَسَر مِعصَمي، ثُمَّ كَشفَتْ عن مِعصَم كأَنّهُ البَلُّور فقلت (٣): [من البسيط] قَالتْ وقد كَشَفَتْ عن سِرٌ مِعصَمِها انظُرْ إلى فِعلِ مَن قَد جَارَ وابتدَعا فَدا رَأَيْتُ عَمُودَ الصَّبْحِ مُنصَدِعا فَدما رَأَيْتُ عَمُودَ الصَّبْحِ مُنصَدِعا ومنهُمُ:

[0/0]

ابنُ دانيالُ(٤)

وَرْدٌ في النَّوادِرِ، وشِبْلٌ سَرِيعُ البَوادِر، ألطفُ مَذهَباً من ابنِ

⁽۱) عبد الرحيم بن محمد بن يوسف السمهودي الخطيب: كان فقيهاً عالماً، شافعياً، أديباً، شاعراً، نحوياً، رحل إلى دمشق واجتمع بالشيخ محيي الدين يحيى النووي وحفظ «المنهاج»، وقرأ الفقه على الزكي عبد الله السمربائي البهلوي.

وأقام مدة بالقاهرة، وكان ظريفاً لطيفاً، خفيف الروح، جارياً على مذهب أهل الأدب في حبّ الشراب والشباب والطرب، وكان ضيّق الخلق، قليل الرزق، له خطب ورسائل.

وحصلت له ضائقة وحاجة وفاقة اضطر فيها لكتابة الأحراز والطلاسم ويبيعها فيقتات بها. توفي بسمهود يوم الثلاثاء ٢٢ جمادي الآخرة سنة ٧٢٠هـ.

ترجمته في: الوافي بالوفيات ١٨/ ٣٩٢_ ٣٩٤، المنهل الصافي ٧/ ٢٥١، بغية الوعاة ٢/ ٩٤، اللرر الكامنة ٢/ ٣١٦، بغية الوعاة ٣٠٥، الطالع السعيد ٣١٣_ ٣١٨ برقم ٢٤٢، تذكرة النبيه ٢/ ١١١. ١١١، الدليل الشافي ١/ ٤١٠ رقم ١٤١١، درّة الأسلاك ٢٢٢، عقد الجمان/ وفيات ٧٢٠هـ.

⁽۲) الطالع السعيد ۳۱۳. (۳) الطالع السعيد ۳۱۶.

⁽٤) بعد هذا العنوان بياض في الأصل بمقدار ٣ أسطر. ورد في الهامش: «محمد بن دَانِيَال بن يوسف بن عبد الله»، وقيل: محمد بن دانيال بن أحمد بن معتوق، شمس الدين، أبو عبد الله الخزاعي الموصلي الطبيب الكحّال، مات بالقاهرة ليلة الأحد ثامن عشر من جمادى الآخرة سنة عشر وسبعمائة»

كتب عنه مترجموه ما خلاصته: طبيب رمدي (كحّال)، من الشعراء، أصله من الموصل، ومولده بها ٦٤٧هـ/ ١٣١٠م. وكانت له دكان كحل في داخل

حَجَّاج (١) وأحسنُ مَذهباً من أبي الزَّجَّاج (٢)، بتنذيرٍ أعمرتْ من سَديرِ بشار

باب الفتوح. له كتب، منها «طيف الخيال _خ» في معرفة خيال الظل، وأرجوزة سماها «عقود النظام فيمن ولي مصر من الحكام» شرحها وترجم لمن اشتملت عليهم ابن حجر العسقلاني في كتابه «رفع الإصر _ط» وشعره رقيق. كان صاحب نكت ونوادر ومجون، له «ديوان شعر _خ» في المجموع ٤٨٨٠ في خزانة أيا صوفيا .

ترجمته في: فوات الوفيات ٢/ ١٩٠ والفهرس التمهيدي ٢٨٢ وتاريخ العراق ١/٢٢ والدرر الكامنة ٣/ ٢٨٢ والنجوم الزاهرة ٩/ ٢١٥ والوافي الكامنة ٣/ ٢١١ والنجوم الزاهرة ٩/ ٢١٥ والوافي بالوفيات ٣/ ٥١ وفيه طائفة حسنة من شعره وفي مجلة الكتاب ٢١/ ٢١٦ مقال لسعيد الديوه جي، جاء فيه أن ابن دانيال تفوق في فن «خيال الظل» وكان يضع له القصة وينظم الأصوات ويلحنها ويعين الأزياء لها، ولم يبق من قصصه غير «قطع من ثلاث روايات ـ ط»، الاعلام ٢/ ١٢٠، معجم الشعراء للجبوري ٤/ ١٤٥.

طبع من شعره «المختار من شعر ابن دانيال» لصلاح الدين الصفدي بتحقيق محمد نايف الدليمي، الموصل ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

(۱) ابن حَجَّاج، حسين بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن الحجاج، النيليَّ البغدادي، أبو عبد الله: شاعر فحل، من كتاب العصر البويهيَّ. غلب عليه الهزل. في شعره عذوبة وسلامة من التكلف. قال الذهبي: «شاعر العصر وسفيه الأدب وأمير الفحش! كان أمة وحده في نظم القبائح وخفة الروح» وقال صاحب النجوم الزاهرة: «يضرب به المثل في السخف والمداعبة والأهاجي» وقال ابن خلكان: «كان فرد زمانه، لم يُسبق إلى تلك الطريقة» وقال أبو حيان: «بعيد من البجد، قريع في الهزل، ليس للعقل من شعره منال، على أنه قويم اللفظ سهل الكلام» وقال الخطيب البغدادي: «سرد أبو الحسن الموسوي، المعروف بالرضيَّ، من شعره في المديح والغزل وغيرهما، ما جانب السخف فكان شعراً حسناً متخيراً جيداً» وقال ابن كثير: جمع الشريف الرضي أشعاره الجيدة على حدة في ديوان مفرد، ورثاه جيداً» وقال ابن كثير: «جمع الشريف الرضي أشعاره الجيدة على حدة في ديوان مفرد، ورثاه حين توفي» له معرفة بالتاريخ واللغات. اتصل بالوزير المهلبي وعضد الدولة وابن عباد وابن العميد. وله «ديوان شعر - خ» يشتمل على بعض شعره. أرسل نسخة منه إلى صاحب مصر فأجازه بألف دينار وخدم بالكتابة في جهات متعددة؛ وولي حسبة بغداد مدة، وعزل عنها. نسبته إلى قرية النيل (على الفرات بين بغداد والكوفة) ووفاته فيها سنة ۱۹۳هـ/ ۱۰۰۱م، ودفن في بغداد .

ترجمته في: روضات الجنات ٢٤٠ ووفيات الأعيان ١/٥٥١ وسير أعلام النبلاء ١٥٥/١٥ وترجمته في: روضات الجناع والمؤانسة ١/ رقم ٢٩، ومعاهد التنصيص ٣/١٨٨ وجاء اسمه فيه «الحسن بن أحمد» والإمتاع والمؤانسة ١/ ١٣٧ وتاريخ بغداد ١/١٤ والفهرس التمهيدي ٣٠١ ودائرة المعارف الإسلامية ١/١٣٠ والبداية والنهاية ١/١٣٠، ومطالع البدور ١/٣٩ والكامل لابن الأثير ٥/٨٩ وسماه «الحسين بن الحجاج» وقال: ديوانه مشهور. ويتيمة الدهر ٢/١١٦ و٢٠٠ وسماه «الحسن بن أحمد». وانظر: شعر الظاهرية ١٣٣، الاعلام ٢/٢١١، معجم الشعراء للجبوري ٢/٨٩.

(٢) الزَّجَّاج، إبراهيم بن السريّ بن سهل، أبو إسحاق الزجاج: عالم بالنحو واللغة، ولد في بغداد سنة ٢٤١هـ/ ٨٥٥م، وتوفي فيها سنة ٣١١هـ/ ٩٢٣م، كان في فتوته يخرط الزجاج ومال إلى

وأَقربُ ممّا يُعدُّ الهبّارية(١) في قَلْب الأَشهار. ولم يُرَ مثلَه الوهراني(٢) في منامِهِ، ولا

النحو فعلمه المبرد. وطلب عبيد الله بن سليمان (وزير المعتضد العباسي) مؤدباً لابنه القاسم، فدله المبرد على الزجاج، فطلبه الوزير، فأدب له ابنه إلى أن ولي الوزارة مكان أبيه، فجعلة القاسم من كتابه، فأصاب في أيامه ثروة كبيرة وكانت للزجاج مناقشات مع ثعلب وغيره. من كتبه «معاني القرآن _ ط» و «الاشتقاق» و «خلق الإنسان _ ط» و «الأمالي» في الأدب واللغة، و «فعلت وأفعلت _ ط» في تصريف الألفاظ و «المثلث _ خ» في اللغة، و «إعراب القرآن _ ط» ثلاثة أجزاء، ويلاحظ أن في خزانة الرباط (٣٣٣ أوقاف) مخطوطة على الرق كتبت سنة ٣٨٢ ـ ٣٨٧ في ٥٤ جزءاً، جمعت في عشرة مجلدات، ورد اسمها بلفظ «مختصر إعراب القرآن ومعانيه» وعلى الجزء التاسع عشر «معاني القرآن وإعرابه» وفي النسخة نقص في بعض الأجزاء.

ترجمته في: معجم الأدباء ٧/١١ ونزهة الألباء ٣٠٨، والفهرست، وابن النديم وإنباه الرواة ١/ ١٥٩ وآداب اللغة ٢/ ١٨١ وتاريخ بغداد ٢/ ٨٩ وووفيات الأعيان ١/ ١١ وهو فيه «إبراهيم بن محمد» وBroc.S.I:170 ومذكرات الميمني - خ، الأعلام ١/ ٤٠.

(۱) ابن الهَبَّارِيَّة، محمد بن محمد بن صالح العباسي، نظام الدين، أبو يعلى، المعروف بابن الهبارية: شاعر هجاء. ولد في بغداد سنة ٤١٤هـ/ ١٠٢٣م، وأقام مدة بأصبهان، وفيها ملكشاه ووزيره نظام الملك. وله مع الوزير أخبار، وتوفي في كرمان سنة ٥٠٩هـ/ ١١١٥م. من كتبه «الصادح والباغم - ط» أراجيز في ألفي بيت على أسلوب كليلة ودمنة، و«نتائج الفطنة في نظم كليلة ودمنة - ط» و«فلك المعاني» و«ديوان شعر» أربعة أجزاء، قال الصفدي: غالبه سخف ومجون، و«نظم رسالة حي ابن يقظان - خ».

(٢) الوَهْراني محمد بن محرز بن محمد، أبو عبد الله الوهراني: منشىء، من أكابر الظرفاء. أصله من وهران (بقرب تلمسان) قدم الديار المصرية في أيام السلطان صلاح الدين، فاجتمع فيها بالقاضي الفاضل والعماد الأصبهاني وغيرهما من أئمة الإنشاء. ولم يكن من طبقتهم، فعدل عن طريق الجد، وسلك مناهج الهزل، فأقبل الناس على أقواله ورسائله ثم تنقل في بلاد الشام، وأقام في دمشق زمناً، وتولى الخطابة بداريا (من قراها) وتوفي فيها سنة ٥٧٥هـ/ ١١٧٩م، له «الرسائل - خ» في تسعة كراريس، تعرف بمنشآت الوهراني، و«رقعة عن مساجد دمشق - ط» رسالة، و«المنامات ـ ط» قال ابن خلكان: لو لم يكن فيها إلا المنام الكبير لكفاه، وزاد ابن قاضي شهبة: فانه ما سبق إلى مثله.

ترجمته في: وفيات الأعيان ١٨/١ والإعلام لابن قاضي شهبة _خ، ومجلة المقتبس ١/ ٤٠ ثم Brock.S.I:489 و٢٥٦/٨ وانظر: الكنز المدفون للسيوطي ١٤٣ والكتبخانة ٢٥٦/٤ و٢٥٦/٨

نَادَمَ بمثله الحَورانيِّ على مُدامِه، بِسُرْعةِ جوابٍ لا يُعدُّ قَرِيعَه القاضيَ ابنُ قُرَيْعَة (١)، ولا فتحَ على مِثلِهِ (عَيْناً)، أبو العَيْناء (٢) أَخَلقَ مَعَهُ ثَوْبَ أبي خليل ممّا يُرقَّع، وَسَئِمَ من سؤالِ الأَدَبِ مِمّا يُشتَع. روَى خَبرَ طَرِيِّ، وَنَسِيَ خَبرَ أبي الشَّمَقْمقِ (٣) مَعَ البُحتريِّ (٤).

= والمخطوطات المصورة ١/ ٥٣١ والمخطوطات المطبوعة ٢/ ١٢٣، الاعلام ٧/ ١٩.

«لي حيلة فيمن ينم وليس في الكذاب حيله»

الخ.

وكان مختصاً بالوزير أبي محمد المهلبي، ونادم عز الدولة بن بويه، فكان لا يفارقه. وولي قضاء «السندية» وغيرها من أعمال بغداد، توفي سنة ٣٦٧هـ/ ٩٧٨م.

ترجمته في: وفيات الأعيان ١/ ١٧ ه والبداية والنهاية ١١/ ٢٩٢ وتاريخ بغداد ٢/ ٣١٧ والوافي بالوفيات ٣/ ٢٢ الاعلام ٦/ ١٩٠.

(٢) أبو العَيْناء، محمد بن القاسم بن خلاد بن ياسر الهاشمي، بالولاء: أديب فصيح. من ظرفاء العالم، ومن أسرع الناس جواباً. اشتهر بنوادره ولطائفه. وكان ذكياً جداً، حسن الشعر، مليح الكتابة والترسل، خبيث اللسان في سبّ الناس والتعريض بهم. كف بصره بعد بلوغه أربعين سنة من عمره. أصله من اليمامة، ومولده بالأهواز سنة ١٩١هـ/ ١٩٨م، ومنشأه ووفاته في البصرة سنة ٣٨٨هـ/ ١٩٨م، قال المتوكل: لولا انه ضرير لنادمته؛ فنقل إليه ذلك فقال: إن أعفاني من رؤية الأهلة فاني أصلح للمنادمة! وأخباره كثيرة، جمع بعضها المعاصر محمود محمود خليل في «مقالات» نشرتها مجلة الرسالة.

ترجمته في: وفيات الأعيان ١/ ٥٠٤ ونكت الهميان ٢٦٥ وميزان الاعتدال ٣/ ١٢٣ ولسان الميزان ٥/ ٣٤٤ وابن الوردي ١/ ٢٤٣ والمرزباني ٤٤٨ والنويري ٤/ ٨٢ وتاريخ بغداد ٣/ ١٧٠ والديارات ٥٢ - ١٦٥٦ وفيه ما ليس في غيره من نوادره. ومجلة الرسالة ٣/ ١٦٥٦ و ١٧٠١ و ١٨٦٤ و١٨٦١.

(٣) أَبُو الشَّمَقْمَق، مروان بن محمد، الملقب بأبي الشمقمق: شاعر هجاء، من أهل البصرة خراساني الأصل، من موالي بني أمية، له أخبار مع شعراء عصره، كبشار وأبي العتاهية وأبي نواس وابن أبي حفصة. وله هجاء في يحيى بن خالد البرمكي وغيره، كان عظيم الأنف، أهرت الشدقين، منكر المنظر. زار بغداد في أول خلافة الرشيد العباسي. وكان بشار يعطيه في كل سنة مائتي درهم، يسميها أبو الشمقمق «جزية!». قال المبرد: كان أبو الشمقمق ربما لحن، ويهزل كثيراً ويجد فيكثر صوابه. توفي نحو ٢٠٠هم/نحو ٨١٥م.

ترجمته في: المرزباني ٣٩٣ ورغبة الآمل ٦/١١٠ و١١٢ و١٧٦ وتاريخ بغداد ١٤٦/١٣ والأغاني ٣/ ١٠٤ والأغاني ١٤٤ والبخلاء _ الطبعة الأخيرة _ ٣١٣، الاعلام ٧/ ٢٠٩.

الشمقمق، في اللغة، الطويل أو النشيط وفي التركية «شمقمق» يكسر الشين وفتح الميمين: مدلل. (٤) البُحْتُري، الوليد بن عبيد بن يحيى الطائي، أبو عبادة البحتري: شاعر كبير، يقال لشعره «سلاسل

⁽۱) ابن قُرَيْعَة، محمد بن عبد الرحمن، أبو بكر ابن قريعة _ وهو لقب جدّه: قاض من أهل بغداد، ولد سنة ٣٠٢هـ/ ٩١٤م، اشتهر بسرعة البديهة في الجواب عن جميع ما يسأل عنه. ودُونت «أجوبته» في كتاب أقبل الناس على تداوله، وفيها الظريف المضحك. وهو صاحب البيتين:

وكانَ مِمن يُوردُه الملكُ الصالح بن المنصور (١) بوده، وجَرَى على هذا الطَّلَق سَلاَّر (٢) من بعدِه، وله مَعَهما حِكاياتٌ مُضْحِكَةٌ، ليس هذا مَوْضِع مُجونها، ولا مجمعَ شُجونِها، وكانَ على هذا مِمن لهُ صِناعَةٌ في الكُحْلِ يدٌ على كلِّ عَيْن، ومِيلٌ لو مِنَّا لأَرَى بهِ من فَرْسَخَيْن. كُلُّ هذا لِطُلاوةِ مَحَاضَرة وأَجُوبةٍ حاضَرة، وَطِبٌّ لِلَبْسِ الأَجسامِ ملابسَ صِحتِها / ٢٣٥/، وأَدَبٌ سَلَبَ الرِّياضَ أَرِيجَ نَفْحتِها.

وحكى لي النَّقيبُ عليُّ بنُ حَمْزَةَ أَنه كان قد أُمِرَ بِقَطْعِ رَوَاتِبِ الناسِ من اللَّحْمِ، فَقُطِعَ لا بنِ دانيالَ، ممن قُطِعَ، فَدَخَل على المَلِكِ الصَّالحِ وَهُوَ يَتَعارَجُ، فقالَ: ما بِكَ يا

ترجمته في: وفيات الأعيان ٢/ ١٧٥ ومعاهد التنصيص ١/ ٢٣٤ والشريشي ١/ ٣٦ وتاريخ بغداد ٢٨ ٤٤ ومفتاح السعادة ١٩٣١ و ٢ ١ ١٩٣١ و المنتظم ١/ ١١ وفيه: وفاته سنة ٢٨٥ ويقول مرجليوث A.S.Margoliouth في دائرة المعارف الإسلامية ٣/ ٣٦٥ ١٣٦٨ إن النقاد الغربيين يرون البحتري أقل فطنة من المتنبي وأوفر شاعرية من أبي تمام. وفي كتاب العرب والروم ٣٥٢ لفازيليف، بعض ما ورد في شعر البحتري من الاشارات إلى حروب الروم. البحتري، الدكتور أحمد بدوي ـ القاهرة ٩٦٠، البحتري لجرجي كنعان، وطيف الوليد، حياة البحتري لعبد السلام رستم. الموسوعة الموجزة ٢/ ١٤٠، الأعلام ١٢١٨، معجم الشعراء للجبوري ٦/ ١١٠.

(١) الملك الصالح، علاء الدين علي بن المنصور قلاوون.

سلار الصالحي المنصوري، الأمير سيف الدين التتري، كان أولاً من مماليك الصالح علاء الدين علي بن المنصور قلاوون، فلما مات الصالح صار من خاصة المنصور، ثم اتصل بخدمة الأشرف وحظي عنده وتأمر، وكان عاقلاً تاركاً للشرّ، ينطوي على دهاء وخبرة بالأمور، وفيه دين بالجملة. وكان صديق السلطان حسام الدين لاجين، ندبه الأمراء لإحضار السلطان الملك الناصر من الكرك، فسار إليه وأحضره، وركن إلى عقله وإيمانه فاستنابه وقدّمه على الجميع فخضعوا له، ونال سلار من سعادة الدنيا ما لا يوصف، وجمع من الذهب قناطير مقنطرة، واستمر في دست النيابة إحدى عشرة سنة. وانتهى به الحال إلى أن يموت جوعاً في حبس الناصر محمد. مات في أوائل الكهولة سنة ٧٠٠ه.

ترجمته في: فوات الوفيات ٢/ ٨٦، والنجوم الزاهرة ٨/ ٢٠٠، والسلوك ١/ ٨٨، ٩٧.

الذهب». وهو أحد الثلاثة الذين كانوا أشعر أبناء عصرهم: المتنبي، وأبو تمام، والبحتري. قيل لأبي العلاء المعري: أي الثلاثة أشعر؟ فقال: المتنبي وأبو تمام حكيمان، وإنما الشاعر البحتري، ولد بمنبج (بين حلب والفرات) سنة ٢٠٦هـ/ ٢٨١م، ورحل إلى العراق، فاتصل بجماعة من الخلفاء أولهم المتوكل العباسي، ثم عاد إلى الشام، وتوفي بمنبج سنة ٢٨٤هـ/ ١٨٨م. له «ديوان شعر ـ ط» وكتاب «الحماسة ـ ط» على مثال حماسة أبي تمام. وللآمدي «الموازنة بين أبي تمام والبحتري ـ ط» وللمعري «عبث الوليد ـ ط» في تصحيح نسخة وقعت له من ديوانه، ولعبد السلام رستم «طيف الوليد أو حياة البحتري ـ ط» ولرفيق فاخوري «البحتري ـ ط» ولحنا نمر؛ لمحمد صبري «أبو عبادة البحتري ـ ط» ولجرجس كنعان «البحتري، درس وتحليل ـ ط» وكلها رسائل، وفيها ما يحسن الرجوع إليه.

ابنَ دانيالَ؟ فقالَ: قُطِعَ لَحْمٌ، وكانَ هناكَ شَابٌ قَد جَاءَ يَشكُو على النَّاسِ أَنَّهمْ أَمسكُوهُ وَفَعَلوا به القَبِيحَ، فقالَ ذاكَ الشَّابُ بِاللهِ جنْتَ تَشكُو من قطْعِ لَحْم؟ فقالَ لَهُ إي والله كَما جِنْتَ تَشكُو من حَضَّرَه.

وحَكَى لي أَن (حِنّا) أَخَا سَلارٍ كَانَ قد حَصَل لهُ رَمَدٌ شَدِيدٌ فَطلَبَ سَلاَّرٌ بنَ دانيالَ وأَمَرَهُ بِملازمتهِ ومُعَالجتهِ، فَلازَمَهُ حتَّى أَفاقَ، وَرَكِبَ ومشَى، ولم يُعطِ ابنَ دانيالَ شيئاً، فأتَى ابنُ دانيالَ إلى مَجلسِ سلاَّرٍ ودَخَلَ على سَبيلِ الاتّفاق، فنظرَ سلاَّرٌ إلى ابن دانيالَ وقالَ لهُ: أينَ الخِلْعَةُ؟ قال: أيُّ خِلْعَةٍ، فقال: أي شيءٍ أعطاكَ الأميرُ وأشارَ إلى أخِيهِ (حِنّا)، فقال ابنُ دانيالَ: [من الوافر]

إذا كان الأميرُ حنا [ضنيناً] فَكيفَ تكونُ أخوالُ الحَكيمِ فَضحِك سلاَّرٌ ومَن حَضَرهُ، ولامَ أَخاهُ، وقالَ لهُ: مِثلُ هذا ما يُعامَلُ هذهِ المعاملة، وأمَر لهُ بِألفِ دِرْهَم، أعطِيتْ لابنِ دانيالَ.

وحُكِيَ أَنَّ ابنَ دانيالَ دَخَلَ مَجلِسَ الوزيرِ ابنِ الخليليِّ فَجَلَسَ إلى جانبِ ابنِ المُحبي البغداديِّ، فأخذَها المُحبي البغداديِّ، فأخرَجَ من كُمِّهِ مِنديلاً فيهِ قَرْعةٌ فقدَّمَها لابن البغداديِّ، فأخذَها وشَمَّها، ثُمَّ التفتَ إلى ابنِ دانيالَ وقالَ: عَثَّرَكَ اللهُ مما جِيتَها حتى صَلَحْتَ بها عُمَيْرة، فضَرَ، واستَحيا ابنُ دانيالَ.

وحُكِيَ أَنَّهُ لمَّا وَليَ عَلَمُ الدِّينِ سَنجر الخياط وِلاية القاهرة حضر النَّاسُ لِيهنئوهُ وابنُ دانيالَ فيهِمْ، فأُحضِرَتْ خِلْعتُهُ فَلَبِسها وقامَ يَتَعمَّمُ، وأَكثرَ من وَضْعِ أَصابعهِ على لَقَاتِ العِمامةِ لإصلاحِها وتَعديلها فَبقي كأنَّه يُفتِّشُ على شيءٍ فقالَ ابنُ دانيال..

/ ٢٣٦/ وَحُكِيَ أَنَّ نَصرانياً قُطِعَ زُنَّارُهُ في مجلسٍ فيه ابنُ سعيدٍ، فاقترَحَ العمل في ذلك فقال (١٠): [من المديد]

قَطعُوا زُنَّارَهُ فَعَدا بَعْدَ جمعِ الشَّمْلِ مُفْتَرِقًا (٢) أَتُسراهُ حِيدِنَ بِاتَ على خَصْرِهِ مِن رُتْبةٍ قَلِقًا مَسَرَقَ الخَصْرَ الخَفِيَّ فقد بَاتَ مَقطوعاً بِما سَرَقَا فلمَّا فُرِّغَتْ هذهِ الأبياتُ سُمِعَ ابنُ دانيال، قال (٣): [من الرمل]

حَـسَـدُوا زُنَّارَهُ فِي ضَـمّـهِ دَونَهُمْ ما عا[دَه] عَنهُ سِنينْ

⁽١) من بيتان في المختار من شعره ١٤١ برقم ٩٢.

⁽٢) الزنّار: ما يشدّه النصارى أو المجوس على أوساطهم «القاموس: مادة (زنر)».

⁽٣) أخل بها شعره.

فَخدا يَـشدُو لَـدَى إسلامِـه ارحمُوا مَن كانَ أَحظَى العاشِقِينْ وقَد يُذكَرُ الشَّيءُ بِمثلهِ أو بِضدِّهِ، وبهذا ذكرْتُ قولُ حَسَنِ بنِ الأَنصاريِّ المِصريِّ: [من الخفيف]

مُحِبُّ غَدا جِسمُ أَنْ يَدُوبَا وَرَقَّ فَلَوْ الضَّنَى أَنْ يَدُوبَا وَرَقَّ فَلَوْ الضَّنَى أَنْ يَدُوبَا وَرَقَّ فَلَوْ وَلَا فَا فَلَوْ فَلَا الْمَارَ نَسيماً وَعَادَتْ قَضيبَا وحُكيَ أَنَّهُ حَضَرَ مَرَّةً عِندَ بعضِ الولاةِ، وقد أُحضِرَ لِصُّ سَرَقَ فلمَّا قُدِّمَ إلى الوالي أَخرَجَ يَدَيهِ فإذا هُما مَقطوعتانِ، وجَعلَ يَقولُ: مَن لا لهُ يدُّ كَيفَ يَسرِقُ؟!، فقالَ ابنُ دانيالَ (٢): [من مجزوء الرجز]

وأقطع قُلَا السَّراج الورّاق شَكا رَمَداً، ثُمَّ شُفِي، ثُمَّ عاوَدَهُ حتى كاد يَذَهَبُ نُورُ وحُكِي أَنَّ السِّراج وينطفيءُ، فَعَاوَدَهُ الشَّرِيفُ القُدْسيُّ، وقد شَكَا مثلَهُ رَمْدَةً كادَتْ تَذَهبُ السِّراج وينطفيءُ، فَعَاوَدَهُ الشَّرِيفُ القُدْسيُّ، وقد شَكَا مثلَهُ رَمْدَةً كادَتْ تَذَهبُ بعينيهِ فأعطاهُ ابنُ دانيالَ كُحُلاً جَلا سَيفَ بَصَرِهِ، وقَوَّى صِحَّةَ نَظَرَهِ، فَوَصفَهُ لِلسِّراجِ، ليستهدِيَ منهُ نورا، ويَحدثُ به لإنسان عَينهِ سرورا، فَبَعَثَ إلى ابنِ دانيالَ في طَلبهِ، فَجَهّزَ إليهِ بهِ، فلمَّا جَلا أكثر رَمَدِهِ، ودَنَا بِجفنهِ أَن يَنتضيَ مُهندَهُ: كتبَ إليهِ: [من مجزوء الكامل]

يَا واحِداً في الجُودِ لا يَثنيهِ قَولُ ثاني قَد جُدْتَ لي بِاللَّولُو يُ فَثَنَهِ بِالأَصفهاني قُد جُدْتَ لي بِاللَّولُو يُ فَثَنَهِ بِالأَصفهاني ثُمَّ كَتَبَ إليه بَعَدَهُ:

مولايَ حَسبي من الوَسائِلَ طَلَبي الأَصفهاني من الفاضلِ، فَبَعَث إليه ابنُ دانيالَ به وكتبَ معَهُ ليُقرأ عليه (٣): [من الخفيف]

قُلْ لِعَينِ الأَماثِلِ الأَعيانِ وَسَوادِ الإنسانِ للإنسانِ

⁽١) البيتان في المختار من شعره ١٩٣ برقم ١٥٣.

⁽٢) البيتان في المختار من شعره ١٠٤ برقم ٥٤.

⁽٣) القطعة في شعره ٢٤٢ برقم ٢٠٥٠.

سُ سِراجاً قَد جَاءَ في القُرآنِ

وَصِـقالاً يروقُ في الأجـفانِ

مسيرٍ فِعْلاً في العَين أو في العِيانِ

لهُ قِياساً يَصِحُ بِالبُرهانِ كانَ هذا مُعَظَّماً فَي ٱصفهانِ

يًا سِراجاً أَسْنَى من الشَّمسِ والشَّمْ خُذْهُ كُحْلاً مِثلَ السُّيُوفِ فَريداً حَجَرٌ كَسْرَةٌ أَحَدُّ من الإَكْ أَلْفُ عَينِ تُقِيمُها حَبَّةٌ مِن إِنْ يُعَظَّمُ مِثَالُهُ في حِجازٍ فَكَتَبَ إِلَيْهِ السِّراجُ حِينَ تَمَّ لَهُ العافيةُ والابتهاجُ: [من الخفيف]

أيُّها الفاضِلُ الذي قَصَّرَ الفا والذي تُنشِيءُ الرِّياضَ على مُهـ وَصَلَتْنِي مِنهِنَّ بِاسِمَةُ الأَزْ /٢٣٨/ تُتْحِفُ الرَّوضَةَ التي أنا فيها وَيُضَاهِي مَوارِدَ النِّيل منها وَلَـدَى قُرْبِها بِخفَّة [ذي] العَيْـ بَانَ لي في فِرنْدِها أَلَقُ الشَّمْ

ضِلُ عن صَنعتيهِ والأصفهاني رَقِهِ هَاطِلاتُ تلكَ البَنانِ هارِ تَفترُّ عَن شبيبِ المعاني بِأَفَانِين الرَّوْح والرِّيحانِ كُلُّ صَافٍ من مَاء ذاكَ البَنانِ ن فَلِلَّهِ أَنتَ مِن إنسانِ سُ الذي قَد عَلا على كَيوَانِ شَمْسُ فَضْلِ قد وَافقَ الشَّرفَ الأعد لَكَ قَريناً أَسْعِدْ بذاكَ القِرانِ فَأَضَاءَتْ مُّذاهبي بَعدَ ما أل زمني الدَّهْرُ مَوْقِفَ الحَيْرانِ وَلَـقد جِئْتَ قُرَّةً لِعُيونِ سَلِمتْ أَنْ تُعَدَّ في العُمْيانِ

وحُكِيَ: أنَّهُ حَضَرَ مَجلِسَ المَلِكِ الصَّالحِ وحولَه من الغلمانِ الأتراك شَبِيبةٌ، اختلفتْ قدُودُهُمْ، وائتلفت خدودُهُمْ، ونُسبَتْ إليهمْ ظِباءُ رامةَ، ونُسبتْ إلى لِحاظِهِمْ كُلُّ ظُلامة، وكانَ فيهِمْ مَن قَدُّهُ كأنَّه الرُّمحُ في التقريب، ومن قِصَرٍ وَهُوَ كأنَّهُ الغُصُنُ الرَّطِيب، ومِنهما شبابٌ مُعتَدِلُ القَامَةِ، زَادَ عَليهما حُسْناً وأَبِي أَن يكوِّنَ رُمحاً أو غُصُناً، فقال له الملكُ الصَّالحُ: أَيُّ الثلاثةِ أَعلقُ بِقَلبكَ، وأليكُ بحبكَ:

فقال(١): [من الطويل]

أَيَا سَائِلِي عَن قَدِّ مَحبوبي الَّذِي فُتِنتُ بِهِ وَجْداً وَتِهْتُ غَراما رَأَى قِصَرَ الأَغصانِ ثُمَّ رَأَى القَنا طِوالاً فَأَضحَى بَينَ ذاك قواما وَحُكِيَ أَنَّهُ كَانَ بِينَهُ وَبِينِ الوِطواط ما يكونُ بِينَ الأُدباءِ، ولا يخلو منه دأبٌ بينَ الأحِبَّاءِ، فَعَرَضَتْ لِلوطواطِ رَمْدَةٌ تَكدَّرَ بها صَفِيحُهُ، وتَثنَّى لهُ فيها صَرِيحةُ، فَقيلَ له: لو

⁽١) البيتان في شعره/ المستدرك ٢٧٩ برقم ٤٢.

طَلبْتَ ابنَ دانيالَ، فقال: لا يَسمَحُ بِذرَّةٍ، يَعني من كُحلهِ، فَبلغَ ابنَ دانيالَ، فقال (١٠): [من الطويل]

/ ٢٣٩/ ولَمْ أَقطَعِ الوِطواطَ بُخْلاً بِكُحلهِ ولَكَنَّهُ يَنبُو عَنِ الشَّمسِ طَرْفُهُ ولكنَّهُ ومن شعره (٢): [من الكامل]

وَلَـرُبَّ قَـائـلـةٍ أَمَـا مـن رِحْـلَـةٍ سِـرْ كـالـهِـلالِ كَـمـالُـهُ فـي سَيْرِهِ فَـأجبْتُها سَيْري ومُكْشي واحِـدٌ إِنَّ الـمـدائـنَ وَهْـيَ أُوسَـعُ بُـقـعةً فَـلاًصبـرَنَّ عـلـى الـزَّمـانِ وإنَّـني وقولُهُ(٣): [من الطويل]

أُحَمِّلُ شَيبي صِبغَةً بَعدَ صِبغَةٍ وَحَاوَلْتُ أَنْ يَخفَى مَشيبي فَما اختفَى وقولُهُ(٤): [من الخفيف]

يَا نَدِيهَ عَيَّ بِاكِرا الْخَمَّارا أَلْبَستُها الرُّهْبانُ ثَوباً من القَا وقولُهُ(٥): [من الوافر]

بُلِيتُ بِضيّقِ الأَنفاسِ قَاسٍ وَالكَنْ وَكَمْ فِي الأَرْضِ مِن حَسَنٍ ولكَنْ ولكَنْ وقولُهُ (٦): [من الوافر]

/ ٢٤٠/ خَفِيتُ عنِ العُيُونِ فَلَنْ تَراني عِيامًا عِيامًا مِيامًا مِيامًا وقولُهُ (٧): [من الكامل]

ولا أنَا من يُعْييهِ يَوماً تَرَدُّهُ وَهُو أَرْمَدُ

تَمشي وَقَد أَعسَرْتَ مِنها مُوْسِرا والماءُ والمَارُ أَعْذَبُ ما يَكونُ إِذَا جَرَى النَّحْسُ نَحْسٌ مُنجِداً ومُغَوِّرا ضَاقَتْ عليَّ فكيفَ أَرحَلُ لِلقُرَى لأَخُو الشَّقاءِ صَبَرْتُ أَمْ لمْ أَصبِرا

وَصِبغَةُ رَبِّ العَرْشِ أَحسنُ صِبغَةِ وَيَكفِيكَ أَنِّي كاذِبٌ خَوْفَ لِحيَتي

واشربَاها صَهْباءَ صِرْفاً عُقَارا رِ لأَنَّ السَّوَادَ يَكسُو القِفَارا

فَدَمعي وَهُوَ جَارٍ فيهِ جَارِي عَلَيكَ لِشِقُوتي وَقَعَ احتِياري

وَعِشقُكَ في الحَقيقةِ قَد بَراني لَعَد اللهِ عياني

⁽١) البيتان في شعره ١٠٠ برقم ٤٨.

⁽٢) من قصيدة قوامها ٢٤ بيتاً في شعره ١٥١_ ١٥٤.

⁽٣) من قصيدة قوامها ٤٩ بيتاً في شعره ص ٢٠٧ برقم ١٧٢.

⁽٤) أخل بها شعره.

⁽٦) البيتان في شعره/ المستدرك ٢٨٤ برقم ٥٣.

⁽V) القطعة في شعره/ المستدرك ٢٦٧ برقم ٢٦.

حَيثُ اتّجهْتَ فَلي إليكَ تَطلُّعُ [يا] مَوضِعَ الوَجْناءِ عِندِي لم يكُنْ إِنْ كُنتَ يمَّمتَ الحِجازَ فمُقلتي وَلْ كُنتُ أَحسِبُ قبلَ تَشْييعي لكُمْ تَبدو البَلاقِعُ مِنكُمُ مَأْهُولَةً وقولُهُ(۱): [من الكامل]

لَوْ لَمْ يَكُنْ قَلبِي بِحُبِّكَ مُبتَلَى
يَا مَن أَطَعْتُ لَهُ الغَرامَ تَولُّهاً
انظُرْ تَرَى رَبْعَ المَسرِّةِ ما خلا
أنتَ الذي أَكَّدتَ أسباب الهوَى
وَجَعلْتَ ما بينَ التواصُلِ فَترةً
وَيلاهُ من وَجدِي عليك وآهِ من
ما ضَرَّ لو أحيَيْتني بِتَحيَّةٍ
مَا ضَرَّ لو أحيَيْتني بِتَحيَّةٍ
أُمُّع نَبُسِي بِسَدُلالِه وَمَللِهِ

وَلِشَمْسِ وَجهِكَ في ضَمِيري مَطْلَعُ أَبِداً لِغَيْرِكَ في فَوَادِي مَوْضِعُ وَادِي مَوْضِعُ وادِي العَقيقِ وَدَمْعُ عَيْني يَنبُعُ أَنّي لِقَلبي في الحُمُولِ أُشَيِّعُ وَدِيارُكُمْ لَمَّا رَحَلتُمْ بَلْقَعُ وَدِيارُكُمْ لَمَّا رَحَلتُمْ بَلْقَعُ

ما بات طَرْفي بِالسَّهادِ مُوكَّلا وعَصَيْتُ مِن وَجدِي عليهِ العُذَّلا يَا هَاجِرِي والعَيشُ بَعدَكَ ما حَلا وَتركتَني بَعدَ المَودَّةِ مُهْمَلا وَبَعثْتَ دَمعي لِلعواذِلِ مُرْسَلا شَوقي إليكَ فقُلتُ لِمْ لا تَفعَلا أو أَنْ تُمنيني الوصالَ تَعلُّلا آمنْتُ مِثلي بالجَفا أَنْ يُبتلَى ونحُولِ جِسمِي والضَّنَى يَكفي البَلا

وَضَونِ وِ الْمُ شُتِ عِلِ مِثْلُ اللَّواءِ الْمُ سُتَلِ لَيَ نَوفَ رُ ذُو خَصْلِ في جُنْحِ ليلٍ أَلْيَلِ في جُنْحِ ليلٍ أَلْيَلِ نا أرضَهُ بالمِعْولِ فِعْلُ دَواءِ المُسْهِلِ وَهْوَ كَبطنٍ مُمتَلِي وَهُو كَبطنٍ مُمتَلِي والله من ذِي الحِيلِ مِن عِلى المَهِالِ مِن فِي الحَيلِ

⁽١) أخل بها شعره.

⁽٢) من قصيدة قوامها ١٠٢ بيتاً في شعره ١٢٥_ ١٣١ برقم ٧٧.

من نَفَس مُتَّصِلِ لُ سِترِهِ السُّمُنْسَدِلِ كَالفَرسِ المُشكَّلِ

قائماً يَملأُ الفَضَارَ رَحِمَ اللهُ مَن مَضَى

قَدَّ مَحبوبَتي وَلَمْ تَخشَ مِنْي ما تَعلَّمْتَ أنتَ مِنها التَّثني

وَجُنُوني بِمن هَوِيتُ فُنونُ واحتِمالي فَما رأَتْهُ العُيُونُ وجُفُوني لها السُّيُوفُ جُفُونُ

بهِ هِمْتُ وَجْداً في الهوَى وغراما طِوالاً فأضحى بَينَ ذاكَ قواما

إذا ماتَ بالأشواقِ كُلُّ غَريبِ لنا جَامعٌ مِن تُرْبَةٍ وقُلُوبِ وقُلُوبِ وقُلُوبِ وقُلْوبِ وقُرْبُ خَلِيطٍ وَهُو غَيرُ قَرِيبِ على كُلِّ بَادٍ أَو فِراقِ حَبيبِ وما عاقِلٌ في بلدةٍ بِغريبِ

أدخَ لُ في الضِّينِ بها حستى إذا ما زُلَّ ذَيك أَلَّ مَن مَجْزُوء الخفيف] وقولُهُ: [من مجزوء الخفيف]

أَي نَ مَ نِ كَ انَ أَيْ رُهُ لَا يَ مَ نَ كَ انَ أَيْ رُهُ لَا يَ مِن كَ انَ أَيْ رُهُ لَا يَ مِن رَدَّ سَ اللهِ الخفيف]
وقولُهُ(١): [من الخفيف]

قُلْ لِغُصْنِ الأَراكِ وَيْحَكَ تَحكي أَنا لَولا غَفلْتُ عنها فَمَاسَتْ / ٢٤٢/ وقولُهُ(٢): [من الخفيف]

كُلُّ صَعْبٍ على رِضاكُمُ يَهُونُ يَعجَبُ الصَّبْرُ من تَصبُّرِ قَلبي جَلَدي مُعْرَمٌ بِتَمزِيقِ جِلْدِي وقولُهُ(٣): [من الطويل]

أَيا سَائِلي عَن قَدِّ مَحبوبيَ الذي أَبى قِصَرَ الأَغصانِ ثمَّ رأَى القَنا وقولُهُ (٤): [من الطويل]

عَجِبتُ وشَأْنُ الحَبِّ غَيرُ عَجِيبِ
تَباعَدَتِ الأجسامُ مِنَّا وإنَّما
لنا كُلَّ يومٍ مَنزِلٌ نَزعَةُ النَّوَى
كَأْنِي مِن كُلِّ البلادِ فَمَدمعي
على أنّي لولا اغترابِي لم أَطِبْ
وقولُهُ(٥): [من الخفيف]

⁽١) البيتان في شعره/ المستدرك ص ٢٨٥ برقم ٥٦.

⁽٢) القطعة في المختار من شعره/ المستدرك ص ٢٨١_ ٢٨٢ برقم ٤٧.

⁽٣) القطعة في شعره/ المستدرك ص ٢٧٩ برقم ٤٢.

⁽٤) من قطعة قوامها ٦ أبيات في شعره/ المستدرك ٢٥٦_٢٥٧ برقم ٥.

⁽٥) من قطعة قوامها ٥ أبيات في شعره/ المستدرك ٢٦٣ برقم ١٨.

كُلُّ حَيِّ إلى المماتِ يَصِيرُ ما لَهُ سَاعَةَ النِّزاعِ نَظِيرُ والسَّعيدُ الذي يَرَى طُرقَ الرُّش لِإِلَى عِينِ اليَقينِ وَهُو بَصِيرُ والسَّعيدُ الذي يَرَى طُرقَ الرُّش لِإِلَى عَينِ اليَقينِ وَهُو بَصِيرُ ومن نثره:

وما هذا من أهَلِ الملام، وما لجُرح بميّتٍ إيلام؛ لأنه شَيخٌ كبير، وأحولُ بِنصفِ ضَرِير، قد بَلَغَ من التَّغفّلِ والنِّسيان، إلى غَايةِ صار بها حِماراً في صورة إنسان.

/ ٢٤٣/ وقوله يصف امرأةً قبيحةً:

مِن الدَّواهي بِأَنفٍ كَأَنفِ الحَمَل، وشَفاتيرَ مثلُ شَفاتيرِ الجَمَل، بأجفان مُكحَّلةٍ بالعمش، وخدودٍ مُضمَّخَةٍ بِالنَّمش، وأسنانٍ مِثلِ أسنانِ المفتاح، ونَكْهَةٍ تَفوحُ من المُستراح.

وقولُهُ:

وقد بَحَثَ بِلسانهِ في الطّبيعة بَحْثاً شَافياً حتّى عَلِمَ أَنَّ الياقوت من الجَزْع، وأَنَّ القُرْطُمَ من الطّلْع، وأَنَّ الخَرَّ من النَّارَنج، وأَنَّ القطائف من الإسفنج، وأَنَّ الشَّمْع من الشَّحْم، وأَنَّ النَّوْفَتَ من الفَحْم، وأَنَّ الحَرِيرَ من الأَرجُوان، وأَنَّ السِّمْسِم من السَّخْم، وأَنَّ النَّولِ عن باقِل، وأحسنَ مَن مَحَا نوادرَ جُحا، أجهلُ من تُولس، الباذنجان، فَهْوَ أَوَّلُ ناقِلٍ عن باقِل، وأحسنَ مَن مَحَا نوادرَ جُحا، أجهلُ من تُولس، وأَشامُ من طولس. فله من الحِمارِ أُذُنُه، ومِن التّيسِ ذِهنه، ومن الثَّورِ قَرنُه، فما يَهْرِقُ بينَ الخَشبِ والقَصَب، ولا يُميّزُ بينَ الفَضَّة والذهب، ولا يَعرفُ النَّارَ إلا بإحراقها، ولا السَّلْحة إلا بَمذاقِها. ولو خَتَموا جانبَ الكَنيفِ بهِ ما قَربْتهُ بَناتُ وَرْدَانٍ. طالَما تَشمَّسَ بالقَمَر، وتَعشَّى في السَّحَر، وفَتَح رجليهِ لِسقوطِ الكواكِب، وعَلِمَ زيادَة النّيلِ في ظُهورِ المراكِب، يَمْضَعْ من اللُّقمةِ قِطعةً من لِسانِه، ويُؤذِّنُ ثمَّ يَمشي لِيسمَعَ أين بَلغَ طَرْفُ الماراكِب، يَمْضَعْ من اللُّقمةِ قِطعةً من لِسانِه، ويُؤذِّنُ ثمَّ يَمشي لِيسمَعَ أين بَلغَ طَرْفُ أَذَانه، يَنامُ وَهُوَ قائِم، ويَمشِي وَهُوَ نائِم.

وقال مُلغزاً في السرموزة(١١): [من الطويل]

لها وَجْنَةٌ أَبهَى احمِراراً من الوَرْدِ يَفُوقَ صِقالاً صَفْحَةَ الصّارِمِ الهِندي فَلستُ أَراهُ قَطُّ مُنتَقِضَ العَهْدِ تَئِنُ أَنِيناً دُونَهُ أَنَّةُ الوَجْدِ وجَارِيَةٍ هَيفَاءَ ممشُوقةِ القَدِّ مِن اليَمنيَّاتِ التي حُرُّ وَجهِها وَثِيقةُ حَبلِ الوَصْلِ مُنذُ وَطِئتُها ومن عَجَبِ أنّي إذا ما وَطِئتُها / ٢٤٤/ (٢) ومنهُم:

⁽١) من قطعة قوامها ٧ أبيات في المختار من شعره ٧٦_ ٧٧ برقم ٢٦.

⁽٢) قبله بياض بمقدار ١٥ سطر.

[٢٨٥]

الشّريفُ ابنُ الضِّياءِ القَنَاوِيُّ^(۱): وَهُوَ تَقيُّ الدِّينِ، أبو عَبدِ اللهِ، محمدُ بنُ جعفرِ بنِ محمَّد بنِ عَبدِ الرَّحِيمِ الحُسينيُّ، وَهُوَ من وَلَد جعفرِ الصّادِقِ رَضى الله عنه

حدَّثني عنهُ الأديبُ ابنُ تباته، وأراني إنباته، وشِعْرُهُ ناطِقٌ بِمَبلَغِ فَضلِه، وَمُستَوْدَع وِرْدِهِ العَذْبِ وظِلِّه، يَنطِقُ بِلسانٍ فَصيح، وَبَيانٍ صَحِيح، وإحسان. / ٢٤٥/ لا غَروَ أَنْ يَجرِيَ فيهِ جَوَادُهُ على أَعراقِه، ويُباهِيَ في مِصْرِهِ الرَّضِيَّ في عِراقِه. ويُباهِيَ في مِصْرِهِ الرَّضِيَّ في عِراقِه. ومن شِعرِهِ مِمَّا أَنشِدَني في شَيْخٍ مُطَيْلَسٍ، قولُهُ (٢٠): [من مجزوء الرجز]

ومن شِعرِهِ مِمَّا أَنشَدَني في شَيْخٍ مُطَيْلُس، قولهُ '': [من مجزوء الرجز] يَا مَن رَأَى الشَّيْخِ النِّذي كَالْعَيْنِ إِذْ نَعِرِفُهُ وَظَهِرُهِا حَدِيثُهُ وَرَأْسُهِا رَفْدَرَفُهُ وَظَهِرُهِا حَدِيثُهُ وَرَأْسُهِا رَفْدَرَفُهُ وَلَهُ في الشقيق: [من المتقارب]

أَتَتُكَ الشَّقِيقَةُ فِي نُكْتَةٍ وَلَوْنِ يُدِلُّ بِحُسْنِ غَريبِ كَخَالِ بِأَسِفُلِ خَدِّ الْمِلِيحِ وكالشَّمْسِ عِندَ ابتداءِ الغُروبِ(٢) / ٢٤٦/ ومنهُم:

[٥٨٧] شَافِعُ بنُ عليِّ بنِ عَبّاسٍ الكاتبُ^(٤) ناصِرُ الدّين، أبو عَليِّ.

قَرِيبٌ مِنِّي عِندَ الظَّاهِرِ، ونَسِيبُ ذلكَ العُنصُرِ الطَّاهِرِ، كانَ من أعيانِ كُتَّابِ

⁽۱) محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الرحيم بن أحمد بن حَجّون، الشريف تقي الدين، ابن الشيخ ضياء الدين القنائي الشافعي. كان فقيهاً شاعراً صالحاً، خفيفاً لطيفاً، ولد بقوص حوالي سنة ١٤٥هـ، سمع من أبي محمد عبد الغني بن سليمان، وأبي إسحاق إبراهيم بن عمر بن نصر بن فارس. وحدّث بالقاهرة، وسمع منه الشيخ عبد الكريم بن عبد النور وجماعة.

ودرّس بالمدرسة المسرورية، وتولّى مشيخة خانقاه أرسلان الدوادار، وانقطع بها، وتزوج بعلما أخت الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد ورزق منها ابنين فقيهين.

توفي بظاهر القاهرة في جمادى الأولى سنة ٧٢٨هـ.

ترجمته في: الوافي بالوفيات ٢/٧٠٢_ ٣٠٨ برقم ٧٥٠، الدرر الكامنة ٤/٣٥، الطالع السعيد ٥٠٥، أعيان العصر ٤/٣٧٦ و٣٠٩ رقم ١٥٤٠، حسن المحاضرة ١/١٩٢، الخطط الجديدة ١/٢٤١.

⁽٢) الوافي بالوفيات ٣٠٨/٢، أعيان العصر ٤/٣٧٩.

⁽٣) بعده بياض بمقدار ١٢ سطر.

⁽٤) شافع بن علي بن عباس الكناني العسقلاني، ثم المصري، ناصر الدين: كاتب مؤرخ. له شعر

الإنشَاء، والمُستَقِي من قَلِيبٍ لا يَحتاجُ إلى طُولِ الرِّثَاء، ثُمَّ أُصيبَ بِسَهْمٍ وَقعَ في عَيْنهِ فَأَذَهَبَ نُورَها، وأَطبقَ عليها من الأجفْانِ بثُورَها.

والنَّطْمُ أكثَرُ بِضاعتهِ، وأَكبرُ صِناعتهِ. وكَتَبَ إليَّ وأَنا بِمصرَ، ولم يُقَدَّرُ لي بهِ اجتماع، إنَّما أَروى عَنهُ ما كان.

ومنهُ شِعْرهُ قولُهُ: [من الطويل]

عَـهِ دْتُ لإنعامِ الـمُلـوكِ تَنـوُّعاً إذا لجميل القَصْدِ من بِرِّها تَجرِي فَما نالهُمْ في ذا الزَّمانِ تسافُلٌ إلى أَن غَدَوا بُخلاً كسيحونَ في الجرِّ وقولُهُ (۱): [في الوَطواطِ الكُتبي] [من الخفيف]

كُمْ على دِرْهَم يَلوحُ حَرَاماً يَا لَئيمَ الطباعِ سِرًّا تُواطِي دائماً في الظّلامِ تَمشي مَعَ النا سِ وهذي عَوائِدُ الوَطُواطِ واطِ وقولُهُ فيه (٢): [من السريع]

قَالُوا تَرى الوَطُواطَ فِي شِدَّةٍ مِن تَعَبِ الْكَدِّ وفي وَيلِ فَقَالُتُ هِذَا دَأْبُهُ دائه ما يسعَى مِن اللَّيلِ إلى اللَّيلِ وقولُهُ: [من مخلع البسيط]

⁼ جيد، ولد سنة ١٤٩هـ/ ١٢٥٢م، باشر ديوان الإنشاء بمصر زماناً، وأصابه سهم في صدغه، في وقعة حمص بين الجيش المصري والجيش المغولي سنة ١٨٠هـ فعمي وكان جماعاً للكتب، خلف ١٨ خزانة. ولما كفّ بصره كان إذا جسّ كتاباً منها عرفه، وإذا أراد كتاباً عرف موضعه توفي سنة ١٧٠هـ/ ١٣٣٠م وله تصانيف، منها «ديوان شعره» و«شنف الآذان في مماثلة تراجم قلائل العقيان» و«المناقب السرية، المنتزعة من السيرة الظاهرية ـ خ» وهو مختصر «السيرة الظاهرية» للشيخ محيي الدين عبد الله بن عبد الظاهر، كاتب سرّ الملك الظاهر بيبرس، و«تشريف الأيام والعصور بسيرة الملك المنصور - خ» الجزء الثاني منه، في سيرة المنصور قلاوون، و«ما يشرح الصدور من أخبار عكا وصور» و«سيرة الأشرف خليل» و«سيرة الناصر» و«مناظرة ابن زيدون في رسالته» وغير ذلك، وليس بقليل.

ترجمته في: نكت الهميان ١٦٣ وفوات الوفيات ١/ ١٨٢ والدرر الكامنة ٢/ ١٨٤ ، تذكرة النبيه ٢/ ٢٠٨ ، أعيان العصر ٢/ ٥٠١ ، الوافي بالوفيات ٢/ ٧٧ ، حسن المحاضرة ٢/ ٤٩٣ ، المنهل الصافي ٦/ ١٩٦ ، الدليل الشافي ١/ ٣٤٠ ، والسلوك ٢/ ٣٢٧ والنجوم الزاهرة ٩/ ٢٨٥ ومصطفى جواد في مجلة المجمع العلمي العراقي ٢/ ١١٦ ـ ١٢٥ وألحان السواجع ١/ ٣٥٣ ومصطفى جواد في مجلة المجمع بن علي بن إسماعيل بن عساكر ، الشيخ الإمام الكاتب البليغ ناصر الدين الكناني العسقلاني المصري ، ابن أخت القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر » ، الأعلام ٣/ ١٥٢.

⁽١) الوافي ١٧/٢.

عَابُوا على الظَّاهِرِ احتِفالاً بَزَّتْكَ سَبْعٌ بهِ يُراعُ فَعَابُوا على الظَّاهِرِ احتِفالاً بَراعُ فَعَابَتِ السِّباعُ فَعَابَتِ السِّباعُ قلتُ: في مثل هذا في امرأة اسمها غزالة، صار لها شأن وشفاعة مقبولة: [من الوافر]

رأَيْتُ غَزالةً مَهما أَرادَتْ /٢٤٧ لَقَد غابَتْ سِباعُ الغابِ عَنَّا عُدنا إلى شعره.

ومنه قولُهُ: [من الكامل]

وافَى رِياؤُكَ مُبْدِعاً أقوالا ونَعيتَهُ فَنعيتَه بِمحاسنِ وقولُهُ: [من الكامل]

إنَّ البَطارِكةَ الذينَ تَصَرَّمَتُ خَرِقوا شَرِيعةَ هُدْنةٍ عُمَرِيَّةٍ وَقُولُهُ: [من مجزوء الرجز]

أُهَيْلَ النَّقَا كَدَّرتُمُ العَيشَ فاعطفوا السي كَمْ أُقاسِي لَوْعَةً في هَواكُمُ اللي كَمْ أُقاسِي لَوْعَةً في هَواكُمُ أَلا تَرحَمُوا الصَّبَّ زَورَةً لَا تَرحَمُوا الصَّبَّ زَورَةً تُرى تَجمعُ الأَيَّامُ بَيني وبَينَكُمْ وقولُهُ: [من البسيط]

قَالُوا نَرَى ابنَ فُلانِ الدِّينِ ذَا غَلَطِ / ٢٤٨ قُلتُ أَمَا قَد غَدَا لِلقُوتِ يَخزُنُهُ وقولُهُ: [من الطويل]

أشاد بجسمي آخِذاً منه سُوسَهُ

مِن الأشياءِ كانَ بِلا مُحَاله فَلا عَجَبٌ إذا لَعِبَتْ غَزاله

ومُخففاً بِعزائِه أثقَالا أوضحْتَ فيها من عُلاهُ خِصالا

نِيرانُ مُوطِئِهمْ على الأحداقِ فَجُزُوا على الإحراقِ

هَ جِرْتُ طِيبَ المضجَعِ أملِكُهُ مِن أَدْمُعِي أغلَى وأعلَى مَوْضِعِ حَدِيثُهُمْ مَعِي مَعِي

ولا تَجعَلُوا سِلْمَ الودادِ بِكُمْ حَرْبا ولا ذَنبَ إلا أَنْ شُغِفتُ بكُمْ حُبّا وأَنتُمْ كِما شَاءَ الولاءُ ذُوو القُربى وأَشفِي فُؤادِي إِنْ ظَفَرْتُ بِكُمْ عَتْبا

كأنَّهُ مِن جِبالِ الصُّمِّ مَنحُوتُ وَخَازِنُ القُوتِ فِيما قِيلَ مَمقُوتُ

رَفِيتٌ بِها من جِدَّةِ العُمْرِ يُؤْيِسُ

فقلتُ أَمَا أَصبحْتُ كالغُصْنِ ذاوياً وقولُهُ: [من السريع]

سَأَلْتُ مَن أُعجبَني جِرْمُهُ فقلتُ ما وَضعُكَ يا ذا الفتَى وقولُهُ: [من الكامل]

وَيْـلاءُهُ مـن حَـزَنـي عـلـيـهِ وإنَّـهُ قَـد كـانَ تَـمَّ بَـرَاْعَـةً وبَـلاغَـةً مَـوْلايَ عَـزٌ أَبـاهُ فِـيـهِ فَـإنَّـهُ واندُبْهُ عِندَ ضَرِيحهِ مُتفضلاً قد ماتَ مِلءَ الصَّدْر وقولُهُ: [من الطويل]

تَشَوَّقْتُ لِلأَهرام من عُظْم وَصفِها فَصِرْتُ إليها كَي أُحقِّقَ خُبْرَها وقولُهُ: [من المجتث]

لِــدَمْـع عَــيـنـي تَــراكُــم إذْ فــاتَــهـا أَنْ تَــراكُــم عُـودُوا وَعُـودُوا عَـلِـيكُ /٢٤٩/ لا تحسَبُوا أَنَّ قلبى وَاللهِ يَهوَى سِواكُمُ رِقُّ وا عسليَّ ومُستُّ وا ولو بلَثْم ثَراكُمْ ومن نَثرهِ وَهُوَ أَقَلُّ صِناعتيهِ، وأَكْسَدُ بَضاعتيهِ قولُهُ:

وَذَاوِي غُصُونِ الدَّوْحِ حَقًّا يُسوِسُ

في بَشِّهِ الأقوالَ والأَفْعالا فَلَّمْ يُجبُني بِسِوى لا لا

حُـزْنٌ طَـويـلٌ مـالـهُ مـن آخِـر والبَدْرُ يَنقُصُ في التَّمام البَاهِرِ أولى بها من غاّئِب [أو حاضِراً واذكُرْ له فِعْلَ الزُّمانِ الغَادِر وانقطعت إلى أوطان..

وإعجاب ما أبداهُ في وَصفِها الشِّعْرُ فَلمَّا التَقَينا صَغَّرَ الخَبَر الخُبْرُ

أضناهُ طُولُ جَفاكُمْ

وَهُوَ فَتَحُ قَلْعَةٍ، المَتينةِ الأسباب، المُتوارية من أسوارِها ما مَنَعَ حِجاب، الشَّامِخُ على السُّحُب أَنْفُ تَساميها ، الفائِتُ النجومَ بما أوتيتَه من تَباهِيها ، إلاَّ اللهُ سُبحانَه أَذلُّها إلى أَنْ قبَّلتْ بينَ يَدي رِكابنا الشَّريفِ الثّري. وأراكَ مَعالمه بثباتِنا وَوَثباتِنا، إلى أنْ أَصبحتْ خَاوِيةً على عُروشها، فَلا أُذُنَّ تَسمَعُ، ولا عَيْنٌ تَرَى، فَأَحَدقنا بها إحْداقَ الخَاتَم بالخِنْصر، والدُّملُج بالسَّاعِد، وَحَسْبُنا ما لمواقاة الغَرَضِ في خَصْرِها من شَاهِد، فلم يَزَلْ يُراوِحُها بالعَزائم ويُغادِيها، ويُسمِعُها الصَّرْخَةَ فالصَّرْخَةَ بِأَلسِنةِ المجانيق تنادِيها، الي أَنْ أَرْلْنا بتكاتفِ السَّتائر أستارَها، وتَسَوَّرْنا أَسْوارَها، وهتكْنا حَريمَها، واستَرَقَفْنا جَريمها فَلَيَا نُحُذْ حَظَّهُ مِنِ البُشْرَى، وَلِيُقدِّرْ لها حَقَّها بِالسُّجودِ للهِ حَمْداً وشُكْراً.

و قو لُهُ:

فَبادَرْنا القومَ وأَحَطنا بِهمْ إحاطةَ الدَّائِرةِ بِقُطبها، والأجفانِ بهُدْبِها، وأَخَذَتْ

تتمة شعراء مصر

السُّيوفُ حَظَّها مِنهُمْ لا مِنَّا، ونَهَبتِ الأَرماحُ لُحومَهُمْ، والسبب. فِيهم سِنَّا، ولم تَدَعْ مِنهُمْ مَن لاذَ بالفِرارِ حتى أَدركناه، ولا مُعتلاً غَرَّتُهُ العافيةُ بِزَعْمِهِ حتى برغمه أَهلكناه.

وقولُهُ مُعارِضاً لِتاجِ الدِّينِ ابن الأثير^(١) في منشورِ صاحبِ كانَ مُعْتقلاً وأُطلقَ

وما أَحَقُّ وَصفِ مَناقِبِه بالأطناب، وأَجلُّها من صُحُفِ تَحويلهِ بِمحلِّ الإعجَاب، وأَبلُه وأَبهَرُ أنوارِهِ الشَّمسيَّةِ لولا اكتساؤُهُ بِرَقيقِ غَيمِ التَّعوِيقِ والحِجابِ، كَمْ قَضَتْ آدابُهُ لأولياءِ الدَّولةِ بالواجبِ، وكَمْ رأيت / ٢٥٠/ وُجوهَها بإسفار..

وَأَمَّا الذي قالهُ ابِنُ الأَثيرِ فمِنهُ قولُهُ:

وكانَ فُلانٌ مِمَّن قَضَى من حُقوقِ الوَفاءِ لِلسَّلَفِ واجبا، وحَلَّ من الدَّولةِ مَحَلَّ العَين، وإنْ سُمّى حَاجِبا.

عُدْنا إلى قولِ أَبِي شافعٍ. ومنهُ في ذِكْر وَفاءِ النِّيلُ:

والذي يُنهِيهِ لِعلمهِ أَنَّ اللهَ سبحانَهُ مَنَّ بِنعمتهِ في مجرَى النَّيلِ وكَمْ بهِ مَنّ، وجَادَ بِوابلهِ وطَلِّه كَما في الظَّنِّ وما ضَنَّ، وزاد إلى أَنْ ملاً أوطابَه بِما يُحسَنُ تأثيرُهُ من زَاد، وبَدأ بالرَّحْمَةِ وأَعاد، ووَفي بِميعادهِ، ﴿إِنَّ ٱللهَ لَا يُخْلِفُ ٱلْبِيعَادُ ﴿(٢)، فَلَو رآهُ سيّدُنا وقد طَفا ونهج، وجاءَ بالرَّجاءِ ورَجَح، وبَلغَتْ أَيادِيهِ النَّافِعَةُ البَاقَعَةُ فَوقَ إمكانِها، وأَمِنتِ الأُمَّةُ في أَوانِ الاحتياج وما أحسنُ الأشياءِ في أوانِها. الصَّامِتُ النَّاطِقُ، الفائقُ الرَّائِقُ، الفائقُ العامِلُ المعمول، النَّاقِلُ المنقُول، الكافِلُ المكفُول، البَاذِلُ المَبْدُول، قد السَّقَتُ عُقودُ تَأثيراتهِ مَعَ تَناقُص هذهِ الأحوال، وأمنَ على صِدْقِ عَزائمهِ مَعَ تَغايُر هذهِ الأقوال. إنْ عَجَلَ لا يَكبُو، وإنَّ صُوفِحَتِ الصَّفائحُ لا يَنبو. يجرِي جَوادُ تَجويدِهِ ما وَجَدَ

⁽۱) تاج الدين ابن الأثير: الصاحب تاج الدين أحمد بن المولى شرف الدين سعيد بن شمس الدين محمد بن الأثير الحلبي، الكاتب المنشىء، وأولاد ابن الأثير هؤلاء غير بني الأثير الموصليين، وكان تاج الدين هذا بارعاً فاضلاً معظماً في الدول، باشر الإنشاء بدمشق ثم بمصر للملك الظاهر بيبرس، ثم للملك الملك المنصور قلاوون، وكان له نظم ونثر، ولكلامه رونق وطلاوة. ولم يزل تاج الدين هذا يترقى إلى أن ولي كتابة السرّ بمصر بعد موت فتح الدين محمد بن عبد الظاهر، ولما ولي كتابة السرّ سافر مع السلطان إلى الديار المصرية فأدركه أجله فمات بغزة سنة ١٩٦هـ ودفن هناك.

ترجمته في: الوافي بالوفيات ٦/ ٣٩٢، والنجوم الزاهرة ٨/ ٣٤، وعيون التواريخ ١٢٩، وحسن المحاضرة ١/ ٧٣.

⁽٢) سورة الرعد: الآية ٣١.

من الطِّرْسِ أَرضًا، ويَجولُ في مَيدانِها بِمُبدِعِ التَّنميقِ طُولاً وعَرْضاً. وقولُهُ:

قَد جَعَلَ اللهُ العُلماء وَرَثَةَ الأنبياءِ كما وردَ. وأوضحوا المذاهبَ المُذهبة، والحقوق التي هي للأماطيل مُذْهِبة، كالإمام الشافعي رضي اللهُ عنه؛ فإنَّهُ قام الشَّرِيعَة المحمّديَّة أتمَّ قيام، وشَهَرَ لها بِذكرِه، وذكرَهُ وذوو التناسي من النّاسِ نيام، وأوَى بني القلم الشَّرِيف من تأليفهِ إلى أَحنَى أُمُّ وأشفقِها، وأرفدِها وأرفقها، وأدرِّها لِلعلم ظرْعا، وأخصبها مَرْعَى، وأتمها / ٢٥١/ عقلاً وشرْعا. وكانتْ مِصرُ قد شَرُفَتْ مِنهُ بِأشْرفِ نَزِيل، وأجَلِّ خلِيل، وأقامَ إلى أنْ حان أن يتقي ويصيد، ويُبدِي ويُعيد، ويقمعُ المَريد، ويمدُّ المُريد، ويجلسُ بِجامِع عمر بن العاص، الذي هُوَ كما نُعِتَ «تاجُ الموامع» ويَحِلُّ بأشرفِ المرابع وَهُوَ راويهِ الكريمُ مُنسَحِبٌ عليها، وهَلُمَّ جرا. ونسبتها الميهِ مستَورَّةٌ، وبهِ أعلَى اللهُ بِها قَدْرا، فلِهذا لا يَحِلُّ بِصَدْرِها إلاَّ من العَقْدِ على أهليهِ الاجتماع، ومَن إذا بَحثتَ في مسألةٍ من مَسائلهِ هَزَّ الأعطافَ وشَنَفَ الأسماع، ومن إلا جمعني وأي المحتماع، ومن إذا بَحثتَ في مسألةٍ من مَسائلهِ هَزَّ الأعطافَ وشَنَفَ الأسماع، ومن نصيب، وأنصف من آرائه، وكانتْ كُلُها صَائِبةً بالرأي المُصِيب، وأفنى عُمُرَهُ على طُولِ نَصِيب، وأنصفَ من آرائه، وكانتْ كُلُها صَائِبةً بالرأي المُصِيب، وأفنى عُمُرهُ على طُولِ مُعَلِي المنزلةِ، حَتَّى حَلَّ أكثرَ منها وأجلَه، وَولي وكانوا أحَقَّ بها وأهلِها.

وقولُهُ:

صَدَرَتْ مَعْلَمَةٌ بِصِحَّةِ المِزاجِ الفُلانِي من الألبابِ الذي حُمَّتْ له الأرواحُ، وحُقَّ لها أَنْ تُحَمَّ، وضُمَّتْ الجَوارِحُ على مثلِ جَمْرِ الغضا، ويَعذُرُها أَن تُضَمَّ. هذا على خِفَّةِ زَورتِها، وضَالَة زورَتِها، ولكنها ثَقُلَتْ على القلوب، وإنْ خَفَّتْ وعَفَتْ مَعالِم الأَجسامِ، وإنْ خَفَّتْ، وأُوكَفتِ الدُّموعِ وإن كَفَتْ، إلاَّ أَنَّها والحَمْدُ للهِ ما أَلمَّتْ حتى الأَجسامِ، ولا سَلَّمتْ حتى وَدَّعَتْ وَجَاءَتِ الصِحَّة، ووافَتِ المِحنَة، وأذهبَ الباس رَبُّ النَّاس وَسُرَّ حتى سَرِيرُ المَلِك، وقد افترَشَ صَهْوَةَ صِحَتهِ، وابتهلَ سَرِيرُ التَّمرُّض، إذا كانَ الانفصالُ على خَيرِ من فَرْشِ فَرَشَتُهُ.

فالحياةُ سَاجِدَة ، والأَلسِنَةُ في شُكْرِ النِّعمةِ جَاهِدَة ، والأَعينُ قَرِيرَة ، والقُلُوبُ مَسْرورة . / ٢٥٢/ والصُّدورُ منشَرِحة والخَواطِر مُنفَسِحة ، وعُقُودُ التَّهاني مُنسقة ، وأَعِنَّةُ الجِيادِ بِيمِينِ اليُمنِ مُطلَقة ، وأركانُ المَعَاهِدِ مُخلَّقة ولا أقولُ: وغيرُ مُخلَّقة (١).

⁽۱) بعدها بياض بمقدار ۱۷ سطر.

/ ٢٥٣/ ومنهُمْ:

[AAO]

ابنُ الجبَّاسِ الدِّمياطِيُّ: وَهُوَ أَحمدُ بنُ منصورِ بنِ أَسطُوراسَ (١)

خَطيبُ الورَّادةِ من مَنازِلِ الرَّمل، وكانَ يتردَّدُ إلىَّ، ويتجدَّدُ عَرْضُ ما عِندَهُ عليَّ، وكانَ قَليلَ المادَّة، جَمِيلِ الجادَّة، يَظفَرُ بمُحبَّاتِ المَعَاني، ويُكسيها في أَجَلِّ المعاني، وكانَ كافاً لِلِسانه، مُظهِراً لإحسانهِ، مُقبِلاً على شانهِ، فَما أَهمَّهُ لا يعلَقُ [به] مَذَمَّة.

وقصيدتُهُ التي وَصَفَ فيها المُوزَ لا تُطاوَلُ ذُيُولُها، ولا تُعَارَضُ سُيُولُها، أَبدَعَ فيها كُلَّ الإبداع، وأَبعدَ منها الابتِداع، ومن المُختارِ منها قوله^(٢): [من المنسرح]

يُرْقِلُ مِثلَ الرَّداح في أُزُرِه ظَلل أوراقه على ثمره تُظلُّهُ بالخِمارِ من شَعَرِه بَـدَتْ عـلـيهِ نُـقـوشُ مُعـتَـبره فبان وشيء الخِضاب في حِبره فَينجلي والنِّثارُ من زَهرِه كأنَّهُ الجَيشُ أمَّ في زُمَرِه فَما تَمَلُّ العُيونُ من نَظره زَمانَ وَصْلِ الحَبيبِ في قِصَرِه يُخبِرُ أَنْ خَانَهُ انقَضَى عُمْرِه أصيبَ بالخَسْفِ في سَنَى قَمره

كأنَّ ما المَوْزُ في عَراجِنهِ وَقَد بَدا يَانِعاً على شَجَرِه فُروعُ شَعْرِ بِرَأْسِ غَانيةٍ عُقِصْنَ من بَعدِ ضَمٍّ مُنتَشَرِه كَأَنَّ مِن ضَمَّهُ وَعَقَّصَهُ أَرسَلَ شُرَّابِةً على أَبُره وفى اعتِدالِ الخريفِ أحسنُ ما كَأَنَّ أَشْ جِارَهُ وَقِد نُصْرِتْ حَامِلَةٌ طِفلَها على يَدها كَأَنَّما ساقُهُ الصَّقِيلُ وقد سَاقُ عَروس أُميطَ مِئزرُها تُصاغُ مِن جِدْوَلِ خَلاخِلُها حَدائِتٌ خَفَّقَتْ سَناجِقُها زَهَا فَراقَ العُيونَ مَنظرُهُ وكُارُّ آياته فَـباهِـرَةٌ /٢٥٤/ كأنَّما عُمْرُهُ القَصِيرُ حَكَى كأنَّ عُرْجُونَهُ المَشيبُ أتى كأنَّهُ البَدرُ في الكمالِ وقد

⁽١) أحمد بن منصور بن أسطوراس الدمياطي، شهاب الدين، ابن الجّباس له نظم كثير، وقرأ القراءات، وكان خطيب الواردة في رمل مصر، ولد سنة ٦٥٣هـ، كان حيًّا في ١٧ صفر ٧٣٣هـ. ترجمته في: الوافي بالوفيات ٨/ ١٩٠ - ١٩٢ رقم ٣٦٢٤، أعيان العصر ١/ ٣٩٤ ـ ٣٩٨، الدرر الكامنة ١/ ٣٤٠، المنهل الصافى ٢/ ٢٢٤.

القصيدة في الوافي بالوفيات ٨/ ١٩٠ـ ١٩١، أعيان العصر ١/ ٢٩٥ـ ٢٩٦، الدرر الكامنة ١/ ٣٤٠.

كأنّه بُعد قَطعِه وقد أص مُستيّمٌ قد أذابَه كَمَد مُعَلَّقٌ بِالرَّجاء ظاهِرهُ مُعَلَّقٌ بِالرَّجاء ظاهِرهُ يَطِيبُ رِيحاً ويُستلَذُّ جنًى كأنّه الحُرُّ حالَ مِحنتِهِ وقولُهُ(۱): [من مجزوء الكامل]

إِنْ قَالَ سَمعِي إِنَّ لَي يُصدني إِنَّ لَي يُصدني إلَّ الَي مَا قَاصِدِي وَلَا الَّهِ مَا فَي الْحَامِي وَلَا الْحَامِي وَلَا الْحَامِي عَالَيْ التَّاصِي وَالْمُوا عَلَى عَالَيْ التَّاصِي وَالْمُوا عَلَى وَمَانَةً (٢): [من الكامل]

كَتَمتْ هوًى قد لَجَّ في أَشجانِها فَتشَقَّ قتْ من حُبِّها عن حَبِّها رُمَّانةٌ تَرمي لها أيدِي النَّوَى فَاعجَبْ وقد بَكَتِ الدُّمُوعَ عَقائقاً / ٢٥٥/ ومنهم:

فَرَّ لِمَا نَالَ مِن أَذَى حجرِه يَبِيتُ مِن وَجْدِهِ على خَطرِه يُبِيتُ مِن وَجْدِهِ على خَطرِه يُخبِرُ عَمَّا أَجَنَّ مِن خَبرِه على أَذًى زادَ فوقَ مُصطبِرِه يَزيدُ صَبْراً على أَذَى ضَرَرِه

فَهُ ما يُوفَّرُ مِنهُ قِسْمُ ويَروقُكَ الرَّمْحُ الأَصَمُّ لَدُ الفَهُم عَيُّ النُّطَقِ فَدُمُ مُمِ أنَّهُمْ صُمُّ وبُحُمُ

وَحَشَتْ حَشَاها من لَظَى نِيرانِها وَجُداً وقد أبدَى خَفَا كِتمانِها من بَعْدِ ما رَمَّتْ على أغصَانِها لا مِن مَحاجرِها ولا أجفانِها

[019]

محمّدُ بنُ محمد المعروفُ بابن الجبلي (٣) الفَرْجُوطيُّ (٤) أنشدَ له الإدفوي قولَهُ (٥):

⁽١) القطعة في الوافي بالوفيات ٨/ ١٩١، أعيان العصر ٢٩٦٦.

⁽٢) القطعة في الوافي بالوفيات ٨/ ١٩١، أعيان العصر ٢/ ٢٩٦.

 ⁽٣) محمد بن محمد ابن الجبليّ الفرجوطي: كان له مشاركة في الفقه والفرائض، وله معرفة بالقراءات، وله أدب وشعر، وله معرفة بحل الألغاز والأحاجي.

وكان ذكياً، جيّد الإدراك، خفيف الروح، حسن الأخلاق، كُفُّ بصره في آخر عمره.

توفي بفرجوط في محرم سنة ٧٣٧هـ.

ترجمته في: الطالع السعيد ٦٣٠ ـ ٦٣٢ برقم ٤٧٩، الوافي بالوفيات ١/ ٢٦١ ، ٢٦٧، نكت الهميان ١٧٠، أعيان العصر ٥/ ١٨٧ ـ ١٨٨.

⁽٤) بعدها بياض بمقدار ٣ أسطر.

⁽٥) البيتان في الطالع السعيد ٦٣٠، الوافي ١/٢٦٢، أعيان العصر ٥/١٨٨.

انظُرْ إلى النَّبْقِ في الأَغصانِ مُنتَظِماً والشَّمْسُ قد شَرَعَتْ تَجلوهُ في القضب تَسراهُ فِي القضب تَسراهُ فِي سَمَ تَسراهُ فِي النَّمَانِ وَنَادِرَةِ هذا النَّمانِ، ونَادِرَةِ هذا العَصْرِ والأَوان. ومنهم:

[09.]

الشّيخُ عِزُّ الدّينِ ابنُ المَوصليّ (٢)

نَاظِرُ أَلفَاظٍ تُعني عنِ الحُلُلِ والحُليّ، يَهِيمُ لِلأسحارِ بِعُذُوبةِ أَشعارِهِ البَدِيعَة، ويَخطَفُ الأبصارَ بِبَوارِقِ بدَيهةِ السَّرِيعَة. يَتيمُ دُرَرٍ مُبتكرة، ونافِثُ سِحْر ببَيانِ يُبطِلُ بهِ كَيْدَ السَّحَرَة يعاهد لِلصنعةِ اللَّطِيفَة، وَيأتي في معانيها بِكُلِّ لَمعَةٍ ظَرِيفَة، بِقَريحَةٍ أَينعَتْ كَيْدَ السَّحرِ الطويلِ العَرِيض، يَسلُكُ البَدِيعَ والقوافي مُطلَقة، فيمُطِرُ صَيّبَ أَدَبٍ أَخدقَ من السَّحائِب الغَدِقَه على أَنَّه لم يَشغَلْ دَأَبهُ من هذهِ الفنون، وطلَّقها من ذِهنهِ (....) على سَبيلِ المُجون، بَلْ إنَّما هُوَ من أَهلِ العلماءِ شَرِيف، واللَّعةِ بالتَّصْريف، وله في التَّفسِير أَيَادٍ، وما يَحتاجُ إليهِ فيهِ يَشهدُ له إلتّانَهُ لِلحاضِرِ والبَادي، ولهُ «الرِّحلَةُ في الحَديث المنوَّر»، والمحبَّةُ في البيت المُعمَّر. التي حلَّت بالفضائِل، ولهذا ما شَهِدَتْ لهُ بِأَنْ ليسَ لهُ مُماثِل، يشكر التي حلَّت بالفضائِل، ولهذا ما شَهِدَتْ لهُ بِأَنْ ليسَ لهُ مُماثِل، كشفَ له من العلوم اللَّذية، والمناهِج السَّنيَّة، وَهُوَ لعمري أكثرُ من الوَصْف، ونهجُ أَلفاظِه تَعذُبُ المُدامَ، ويكذ الوَصِف] ("").

(E) /YOY/

⁽۱) بعدها بياض بمقدار ۱۰ أسطر.

⁽٢) علي بن الحسين بن علي، عز الدين الموصلي، شاعر أديب، من أهل الموصل، أقام مدة في حلب، وسكن دمشق وتوفي بها سنة ٧٨٩هـ/ ١٣٨٧م.

له «ديوان شعر» جمعه في مجلد و «بديعية» شرحها في كتاب سمّاه «التوصل بالبديع إلى التوسل بالشفيع _ خ» .

كتب عنه د. رضا محسن القريشي «شعر الشيخ عز الدين الموصلي وموشحاته»، مج كلية الآداب ـ جامعة بغداد ع٨٨/ ١٩٨٠م، ص ٢٥٤_ ٤٠٦ .

ترجمته في: الدرر الكامنة ٣/٣٤، السحب الوابلة _ خ، الكتبخانة ٤/ ٣٠٢، الأعلام ٤/ ٢٨٠، معجم الشعراء للجبوري ٣/ ٤٢٨.

⁽٣) هذه الصفحة بكاملها كُتبت بخط مغاير.

⁽٤) هذه الصفحة تركت بياضاً بالأصل.

/ ۲۵۸/ ومنهم:

[091]

محمد بن محمد بن محمد [بن حسن بن أبي حسن بن صالح بن يحيى بن طاهر بن محمد بن عبد الرحيم] بن نُبَاتَة (١)، جمال الدين (٢)

/ ٢٥٩/ وقولُهُ (٣): [من الطويل]

محمد بن محمد بن محمد بن الحسن الجذامي الفارقي المصري، أبو بكر، جمال الدين، ابن نباته: شاعر عصره، وأحد الكتاب المترسلين العلماء بالأدب. أصله من ميافارقين، ومولده في القاهرة سنة ٦٨٦هـ/١٣٦٦م وهو من ذرية الخطيب «عبد القاهرة سنة ٢٨٦هـ/١٣٦٦م وهو من ذرية الخطيب «عبد الرحيم بن محمد» ابن نباتة. سكن الشام سنة ٧١٥هـ (تقريباً) وولي نظارة «القمامة» بالقدس أيام زيارة النصارى لها، فكان يتوجه فيباشر ذلك ويعود. ورجع إلى القاهرة سنة ٧٦١هـ، فكان بها صاحب سر السلطان الناصر حسن. له «ديوان شعر _ ط» و «شرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون _ ط» و «سجع المطوق _ خ» تراجم، و «مطلع الفوائد _ خ» أدب، و «سلوك دول الملوك _ خ» و «المختار من شعر ابن الرومي _ خ» و «تلطيف المزاج في شعر ابن الحجاج _ خ» و «ترسل ابن نباته _ خ» و «أبزار الأخبار» و «فرائد السلوك في مصايد الملوك _ ط» أرجوزة، و «القطر النباتي وأورد الصلاح الصفدي (في ألحان السواجع) مراسلاته معه في نحو ٥٠ صفحة. و لإسماعيل حسين: «ابن نباتة الشاعر المصرى _ ط».

مصادر ترجمته:

حسن المحاضرة ١/ ٣٢٩، والبداية والنهاية ١/ ٣٢٢ وابن إياس ١/ ٢٢١ والدرر الكامنة ٤/ ٢١٦ والنجوم الزاهرة ١/ ٩٥ ونص فيه على «نباتة» بضم النون، وآداب اللغة ٣/ ٢١، البدر الطالع ٢/ ٢٥٠، شذرات الذهب ٨/ ٣٦٤، المنتقى من درة الأسلاك ٣٨٠، تذكرة البنية ٣/ ٢٥٠، الوفيات ١/ ١٨، درر العقود الفريدة ٣/ ٢٢١، ألحان السواجع ٢/ ١٨٠ معجم الشيوخ للذهبي ٢/ ٢٧٨، طبقات الشافعية للسبكي ٩/ ٢٧٣، ذيل تذكرة الحفاظ ١٥٣، معجم الشيوخ للذهبي ٢/ ٢٧٨، طبقات الشافعية للسبكي ٩/ ٢٧٣، الذيل على العبر ١٩٠١، وفيات ابن رافع ٢/ ١١، تعريف ذوي العلا ٨٠، الدليل الشافي ٢/ ١٩٨، تاريخ ابن قاضي شهبة ٢/ ٣٠، الذيل التام ٢/ ٢٢٣، ومحمد أسعد طلس في مجلة المجمع العلمي العراقي ٢/ ٢٠١، والفهرس التمهيدي ٢٨٠ وطبقات الشافعية ٦/ ١٣ ودائرة المعارف الإسلامية ١/ ٢٨٠ وفيه، كما في كتاب ١٤٤ المعارف الإسلامية ١/ ٢٨٨ وفيه، كما في كتاب ١٤٤ المعارف اللجبوري ٥/ ٢٤٣. الأعلام ٧/ ٣٩، معجم الشعراء للجبوري ٥/ ٢٤٣ عربي القصيدة في ديوان ابن نباتة المصرى ١٨٠ ١٨٠٠.

⁽١) بعده بياض إلى نهاية الصفحة.

ولَمعَةُ بَرْقٍ بِالفَضا تَتَسعَّرُ هِلالُ الدُّجَيِّ والشِّيءُ بالشَّيءِ يُذكَرُ وإنْ كنتُ أُسقَى أَدمُعاً تَتحدَّرُ وخلَّفَهُ في الرَّأْسِ يزْهَى ويُزهِرُ (ومَن ذا الذي يا يَعَزُّ لا يَتَغيَّرُ) فَيا أَسَفي والشَّيْبُ كالصُّبح يُسفِرُ فيعتادُ قلبي حَسْرَةٌ حينَ أُحسُرُ إذا وَضَعَ المرءُ العِمامَةَ يُنكِرُ وقلبٌ على عَهدِ الحِسانِ يُفطَّرُ من الدَّمع في مَيْدانِ خَدِّي وأَحمرُ مَنازلَهُ بَالوَصلِ تَبهَى وِتَبهَرُ فَلا عَادَها عَيشٌ بِمغْناهُ أَخضِرُ وتَجني على أجسامِها حينَ نَنظُرُ وإنْ كانَ في مِيثاقِها لا يُؤَثّرُ ذُنوباً إذا كَانَ المَشيبُ يُكفِّرُ فَما هُوَ إلاَّ لِلمَدامِع مُمْطِرُ خَلِيعَ العِذارِ حيثُ ما هِمَّمْتُ أُعذَرُ يُقابِلُني زَهْرٌ لَديكِ ومِزْهَرُ كَلِيلٌ وأمَّا لحْظُها فَمُذكّرُ على أنَّهُ بالطَّرْفِ جَمعُ مُكَسَّرُ ولكنُّها كالبَدْر في الماءِ يَظهَرُ كَما شَفَّ من دُونِ الزَّجاجةِ مُسْكِرُ وأَحْبِبْ بِهِا سَحَّارَةً حِينَ تَسحَرُ وإنْ جَرَّدَتْ أَلحاظَها فَهي عَنْتَرُ فَلَم يُدْرَ مَن أَزهَى وأشهى وأعطر وفيه ربيع لِلنَّزِيل وجَعفرُ (وكُمْ مِثلُها فارقْتُها وَهَيَ تَصفَرُ) إذا سُدَّ فيها مِنخَرٌ جاشَ مِنخَرُ (ثلاثُ شُخوصِ كاعِبانِ ومُعصِرُ)

صَحَا القلبُ لولا نَسمَةٌ تَتَخطَّرُ وذِكرُ جَبين المالِكيَّةِ إِنْ بَدا سَقّى اللهُ أكناف الغَضَا سُبُلَ الحَيا وعَيشاً نَضا عنهُ الزَّمانُ بَياضَهُ تَغيَّرَ ذاكَ اللَّدْنُ مَعْ مَن أُحِبُّهُ وكانَ الصِّبا ليلاً وكنتُ كحالم يُعَلَّلُني تحتَ العِمامة كَتْمُهُ وَينكُرني ليلي وما خِلْتُ أَنَّهُ ألا في سبيل اللهِ صَوْمٌ عن الصّبا تَذكَّرْتُ أَيامَ الوصالِ فأشهَبُ إذا لم تُفض عَيني العَقِيقَ فلا رَأَتْ وإنْ لم تُواصِلْ غَادَةُ السّفح مُقلتي لَيالِيَ نَجِنَي الحسنَ في أُوجُهِ الدُّمَى يُؤَثِّرُ في خَدِّ المَليحةِ لَحْظُها رأيتُ الصِّبا مِمّا يُكفِّرُ لِلفتَى إذا حَلَّ مُبيضُّ المَشيبِ بِعارضِ كأنِّى لم أتبعْ صِباً وَصَبابَةً ولم أَطرِق الحَيَّ الخَصِيبَ زَمانُهُ /٢٦٠/ وَغَيداءَ أُمَّا جِفنُها فمؤنثُ يَروقُكَ جمعُ الحِسنِ في لَحظاتِها من الغِيد تَحتفُ الظُّبَي لِحجابِها يَشِفُّ وراءَ المشرَفيَّةِ خَدُّها ولا عَيْبَ فيها غيرُ سِحْرِ جُفُونِها إذا جُرِّدَتْ من بُرْدِها فَهْيَ عَبْلَةٌ إذا خَطَرتْ في الرَّوْضِ طاب كلاهما خَلِيليَّ كَمْ رَوْضٍ نَزلْتُ فِناءَهُ وَفُارَقَتُهُ والطَّيِّرُ صَافِرةٌ بِهِ إلى أُعيُنِ بالماءِ نَضَّاخةِ الصَّفا نَداماي من خود وراح وفسية

وطَوَّلتُ حتى آن أنّيْ أقصِّرُ يَظلُّ بها عَزمي على البِيدِ يجسُرُ وَنَجِمُ الثُّريَّا في دُجَى اللَّيلِ يَشبُرُ فشَدُّتْ كَما شَدَّ النَّعامُ اللَّمُنَفَّرُ تَغَارُ على مَحْبوبِها حِينَ يُذكَرُ غَدَتْ مَوضِعَ العُنوانِ والعَيشُ أَسطُرُ بوَشْكِ السُّرَى حَرْفٌ لَدَى البِيدِ مُضْمرُ بهِ رَوضةٌ رَبَّا الجِنانِ ومِنْبَرُ إذا ظلَّتِ الأصواتُ بِالرَّوْع تَجأَرُ غداةَ الثَّنا والصَّفْوةُ المتخيَّرُ ٱلمُتَحيَّرُ وآدمُ في فَحارِهِ يُستصوَّرُ ولا فِقَرُ الزُّهْرِ الكواكبُ يُنثرُ تَجِرُّ الدُّجَى من تَحتِها يَتفَجَّرُ صَمِيمٌ وأَحبارٌ تَجِلُ ومَخبَرُ وأقبل عيسى بالبشارة يجهر لِمَقدمهِ الغالى وعِيسَى مُبشِّرُ تُشافِهُ بِالخَدِّ الثَّرَى وتُعَفِّرُ وَلِمْ لا وقد وافتْ بِكفَّيهِ أَبحُرُ تَفيضُ وهذا في القِيامةِ كَوْترُ تَبُوخُ وهذِي في غدٍ حِينَ تُحْشَرُ وقالتْ عِباراتُ الصِّراطِ لنا اعبُروا فَلِلَّهِ منهُ في سَمَا الفَضْل نَيِّرُ يَداهُ على الأصنام تَغزو وتَكسِرُ وَصينَ دَمٌ بينَ اللهُماء مُطَهِّرُ بَدا قَمراً والشِّرْكُ كاللَّيل يَكفُرُ وقَامَ بِنَصرِ الهِ داع مُطَفَّرُ وداني الحَيا في اليُسْرِ والعُسْرِ يَهمِرُ رَدًى وعَطاً مَن ليسَ لِلفَقْرِ يَحذَرُ وكيف يُحاكِيهِ الخَدِيمُ المُسخَّرُ

قَضيتُ لُباناتِ الشَّبيبةِ والهورَى وَرُبَّ طَموح العَزْم أَدماءَ جَسرَةٍ طَوَتْ بِنْ راعَيْ وَخْدِهَا شُقَّةَ الفَلا وَمَدَّ جَناحَيْ ظِلَّها أَلَقُ الضُّحَى بِصُمِّ الحَصَى تَرمى الحُداةَ كأنَّما إذا ما حُروفُ العِينَ خُطَّتْ بِقَفرةٍ فَلِلَّهِ حَرْفٌ لا تُرامُ كأنَّها تَخطَّت بنا رَوْضَ الشام إلى حِمَّى /٢٦١/ إلى حَرَم الأَمْنِ المَنيع جِوارُهُ إلى مَن هُو التُّبرُ الخَلاصُ لنَاقِدٍ نَبِيُّ أَتِمَّ الله صُورةَ فَخرِهِ نَظِيمُ العُلا والأُفْقِ ما مَدَّ طِرْسَهُ ولا لِعَصَا الجَوْزاءِ في الشُّهْبِ آيَةٌ نبعيٌّ لهُ مَـجْـدٌ قِـدِيـمٌ وسُـؤدَدٌ تَحزَّمَ جِبريلٌ لِخِدمةِ وَحْيهِ فَمَن ذا يُضاهِيهِ وجِبرِيلُ خَادِمٌ تَهاوَى لِمأتاهُ النُّجومُ كأنَّما وَينضُبُ طام من بُحيرَة سَاوَةٍ نبيٌّ له الحَوِّضانِ هذا أصابعٌ وعن جَاهِهِ النارانِ هذي بِفارِس إذا ما تشفّعنا بهِ كُفَّ غَيظُهاً تَنقَّل نُوراً بينَ أصلابِ سَادَةٍ بهِ أَيَّدَ الطُّهرَ الخَليليَ فانتَحتْ ومن أجلهِ جيء الذَّبيحانِ بالفِدا وَلَمَّا أَرادَ اللهُ إظهارَ دِينهِ فَجلَّى الدُّجَى واستَوثقَ الدِّينُ واضِحاً مَخوفُ السُّطا بالرُّعبِ يُنْصَرُ والظُّبَي /٢٦٢/ عزائمُ مَن لا يَختَشي يَومَ غَزْوِهِ عَلا عن مُحاكاةِ الغَمام لِفَضْلِهِ يُشيرُ إليها بالبَنانِ فتُمطِرُ إذا بَرِزتْ آلاؤُهُ يَتِقطَّرُ ولكنَّهُ العَذْبُ الذي لا يُكدَّرُ تُنظُّمُ حتّى يَمدَحَ البَحرَ جَوْهَرُ مَناقِبُ في الذِّكْرِ الحكِيم تُقرَّرُ فَما قَدْرُ مَا تُنشِي الأَنام وتُشعُرُ إليهِ أُصُولٌ في الشَّرى تتجرَّرُ إليهِ وما عَن ذلكَ الحُسْن يَنفِرُ دَلائِلُ حَتِّ في الجِهادِ تُوَثِّرُ إذا هُوَ مَشحُوذُ الغِرارين أبتَرُ يَدٌ بَينَ أُوصافِ النَّبِيِّينَ تُمْشكَرُ بِها العَينُ تَجرِي أَو بِهَا العَينُ تُخبِرُ كذاكَ النُّجوَمُ الزَّاهِراتُ تُسَيَّرُ ومُعْجِزَهُ حتى القِيامةِ يُنشَرُ تَـلا قَـارِيءٌ أو قِـيـلَ الـلـهُ أكـبَـرُ لِجِبرِيلَ عَنهُ مَوقِفٌ مُتأخِّرُ بِحَيْثُ لَهُ في حَضْرَةِ القُدْس مَحْضَرُ يُحَطُّ ولا أنوارُهُ تتَكَوَّرُ على أنَّها أضحَتْ على الفَوْر تَقْصُرُ فَرَجُواكَ في الدَّارَيْنِ أَجدَى وأَجدرُ يَـمُـرانِ بِي فِي عِيشَـةٍ تَـتـمـرَّدُ فَلا العِزُّ يستَحلَى ولا البَينُ يَفتُرُ ولكنَّهُ بالذَّنْبِ كالظَّهْرِ مُوقَرُ مِن العَجْزِ والبُؤْسي قَتيلٌ مصبَّرُ وأيقنْتُ أَنَّ النُّجحَ لا يَتعذَّرُ تُعبِّرُ عن سِرِّ الجِنانِ وتَعْبُرُ تُحَلُّ حُبَى مَدْحِ ويُعقَدُ خِنصَرُ فَكَثَّرْتُ حَاجَاتِّي وَجِاهُكَ أَكَثَرُ على كُلِّ ذي بَيْتٍ من الشِّعْر يُعمَرُ تُظلُّلُهُ وَقتَ المسيرِ وَتَارَةً أَلَمْ تَرَ أَنَّ القَطْرَ في الغيم فارِسٌ هُوَ البحرُ فَيَّاضُ المَوارِدِ لِلوَرَى فَمن لي بِلفظٍ جَوهرِيٍّ قَصائِدٍ وهَيهاتَ أن تُحصَى بِتقديرِ مَادِح إذا شُعراءُ الذِّكرِ قامتْ بِمدحةً نَبِيٌّ زَكَا أَصْلاً وَفَرْعاً وأُقبَلتْ وخاطبه وحش المهامه آنساً لهُ رَاحةٌ فيها على البَأس والنَّدى فَبِينَا العَصَا فيها وَرِيقُ قَضِيبها كذا فَلتكُنْ في شُكْرِهَا وصِفاتِها سَخَتْ ومَحَتْ شكوَى قَتادةَ فاغتدتْ لَعَمْري لقد سَارتْ صِفاتُ محمّدِ أَرَى مُعجِزَ الرُّسْلِ انطوَى بانطوائِهمْ كَبِيرُ فَخارِ الذِّكرِ في الخَلْقِ كلَّما هُوَ المُرْتَقِي السَّبِعَ الطِّبَاقَ إلى مَدِّي هُو الثَّابِتُ العَليا على كُلِّ مُرْسَل / ٢٦٣/ هُوَ المصطفَى والمقتَفَى لا مَنارُهُ إليكَ رَسولَ اللهِ مُدَّتْ مَطالبي خُلِقْتَ شَفِيعاً لِلأنام مُشفَّعاً وَلِي حالتًا دُنياً وأُخرَى أراهُما حَياةٌ ولكن بين ذُلِّ وغُربةٍ وعَزْمٌ على الأُخرَى يَهمُّ نُهوضُهُ تَصبّرْتُ في هذا وذاكَ كأنّني وها أنا قد بَلُّغْتُ عُذرِيَ قَاصِداً عَليكَ سَلامُ اللهِ في كُلِّ مَنزِلٍ وآلِكَ والصَّحْبِ اللَّهِينَ عليهُمُ بجاهِكَ عِندَ اللهِ أَقبلْتُ لائِذاً ونظَّمْتُ شِعْرِي فيكَ تُزهَى قَصِيدةٌ

مُعَظَّمةُ المعنى تَكرَّر لَفظُها دَنتْ عن صِفاتِ الفَضْلِ مِنكَ وإنَّها وما ضَرَّها إذْ كانَ نَشرُ نَسيمها وقولُهُ(١): [من الكامل]

حَمَٰتِ الحدودَ بِناظرِ فَتَّانِ وتَبسَّمَتْ من لُـوَلوْ متّمتع غَيداءُ أستجلي البُدورَ لِوجهها /٢٦٤/ تُركِيَّةُ لِلْقانِ يُنسَب خدُّها خَذُّ يُرِيكَ تَنعُماً بِتلهُب وَمَحاسِنٌ تُزهى وتُخلِفُ عَهدهَا كالجنَّةِ الزَّهراءِ إلاَّ أنَّ لي تَرنو لواحِظُها على عُشَّاقِها ويَهُزُّ حُلُو قَوامِها مَرَحُ الصّبا إنْ صَدَّها عَنِّي المَشِيبُ فطالَما وَبِلغْتُ مِا لا سَوَّلْتهُ شَبِيبتي وَجنيتُ من ثَمَر الذُّنوب تعمُّداً وَحلبْتُ هذا الدُّهرَ أَسْظُرَ عَيشهِ مَلِكٌ ترنحتِ المنابرُ باسمهِ بَادِي الوَقار إذا احتَبِي وَحبَا النَّدي قامت بسُؤددِهِ مآثِرُ بيتهِ قَسَماً بمنْ أعلى وأعلنَ مجدَهُ ما حادَ عنى الفَقرُ حتى صِحتُ في فَوجِدْتُ لِلنَّعِماءِ مِلْءَ مآربي ومدحْتُ مَن نَشرَتْ مدائحُ مَجدهِ مَلِكاً أَبَرَّ على الأُلْي مُتأخِراً تَعِبُ الأَنامِلِ لا يغِبُّ نوالُهُ / ٢٦٥/ أعطى وقد مننع الغمام وأرشدت

فَيَحلُو نَباتيُّ الكَلامِ المُكرَّرُ لَتفضُلُ ما قالتْهُ طيُّ وبُحْتُرُ رُخاءً إذا ما لم يكُنْ فيهِ صَرْصَرُ

أَوَ ما سَمِعْتَ شَقائِقَ النُّعمانِ تَبكى العُيونُ عليهِ بالمرجانِ إذْ ليس حَظّى منه غَيرَ عِيانِ واصَبْوتي مِنها بخَدِّ قانِي يًا من رَأَى الجَنَّاتِ في النّيرانِ وكَذا يحكونُ الرَّوْضُ ذا ألوانِ من أدمُعي فيها حَمِيماً آنِ فتصولُ بالأسيافِ في الأجفانِ هَـزَّ الـكُـماةِ عَـوالـيَ الـمُرَّانِ عَطفَتْ شَمائلُها بِما أرضاني وفَعلتُ ما لا ظَنَّهُ شَيطاني لمَّا رَأَيْتُ العَفْو حَظَّ الجاني فَوجِدْتُ زُبِدتَها مَتاعاً فاني حتى ادّكرنَ مَعَاهِدَ الأَعْصانِ أبصرْتَ سَيْرَ السَّيْل من ثهلانِ وعلى العِمادِ إقامةُ البُنيانِ وأفاض أنعمه بكل مكان مَدْحِي أنا بَاللهِ والسُّلطانِ وَوَجِدْتُ لِلأوصافِ مِلءَ لساني ذِكْرِي فلولم يُعطِني لَكفاني عَنَهُمْ كَبِسم الله والعُنوانِ إِنَّ العُلاَ والمجدَ لِلتَّعبانِ آراؤُهُ والنَّجِمُ كالحَيْرانِ

⁽١) القصيدة في ديوانه ٤٨٣_ ٤٨٤.

واعتادَتِ الهيجاءُ منهُ غَضنفَراً تَتآلفُ العِقْبانُ فوقَ رِماحهِ وَيَصحُّ عِلْمُ الكيمياءِ لِبيضهِ ويصحُّ عِلْمُ الكيمياءِ لِبيضهِ ويقولُ فَيضُ فَعالِه ومَقالهِ عِمالهِ مَشترِي بلَغ الثَّناءِ بِمالهِ صَانتُ يداكُ عنِ الأنامِ وسائلي ضانتُ يداكُ عنِ الأنامِ وسائلي فمحَوْثُ إلاّ مِن ثَناكَ خواطِري وتركُتُ مَدحَ العالمينَ وذَمَّهُمْ وأَقمتُ متصِلَ الرَّجاءِ بواحدٍ وأقمتُ متصِلَ الرَّجاءِ بواحدٍ مُتسلسِلَ الكلماتِ في أوصافِهِ لا يَعدم الدَّهرُ الأخيرُ بَدائعاً أمتارُ بالمكيالِ فضلَ هِباتهِ وقولُهُ (۱): [من البسيط]

أهلاً بِطيفٍ على الجَرْعاءِ مُختلَسِ والنَّجِمُ في الأُفْقِ الغَربيِّ مُنحدِرٌ يَا حَبَّذا زَمَنُ الجَرْعَاءِ مِن زَمَنٍ وَحَبَّذا العَيشُ مَعْ هَيفاءَ لو ظَهَرتُ خُودٌ لها مِثلُ ما في الظَّبي من مُلَح خُودٌ لها مِثلُ ما في الظَّبي من مُلَح البيضِ مُلتمِعاً يَسعَى وَرا لَحظِها قلبي ومن عَجبِ ليتَ العذولَ على مَرأَى مَحاسِنها ليتَ العذولَ على مَرأَى مَحاسِنها إنّي وإنْ طُوِيتُ في القلبِ غُلتُهُ سَفينةٌ ليسَ تجرِي بي إلى بخُلٍ سَفينةٌ ليسَ تجرِي بي إلى بخُلٍ تَوُمُ بابَ ابنِ أَيُّوبٍ إذا اعتَكرَتُ تَوَلُّ المَانحُ الرَّفْدَ أَفْناناً مُهدَّلةً والرَّافِعُ البُخلَ في الدُّنيا وساكِنها والرَّافِعُ البُخلَ في الدُّنيا وساكِنها مَحَا المؤيَّدُ بُؤْسَ المُقترينَ فَما مَحَا المؤيَّدُ بُؤْسَ المُقترينَ فَما

سَارٍ من اليَزني في خُفّانِ الْفَ الحَمامِ على فُروعِ البانِ فَترى اللَّجينَ يَعودُ كالعِقبانِ فَترى اللَّجينَ يَعودُ كالعِقبانِ مَرَجَ التُّقَى بَحرَيْن يَلتقيانِ هُنتَ مَرتَبةً على كيوانِ هُنتَى حِماكَ عنِ البلادِ عِناني وثَنى حِماكَ عنِ البلادِ عِناني وثَنى حِماكَ عنِ البلادِ عِناني وشعلتُ إلاَّ من نَداكَ بَناني وشعلتُ من هذا النَّدى في شاني لم يَختلِفُ في الفضلِ منه اثنانِ لم يَختلِفُ في الفضلِ منه اثنانِ مُتقيداً بِصنائعِ الإحسانِ مُتقيداً بِصنائعِ الإحسانِ تَنثالُ بينَ سَماحةٍ وبَيانِ وأبيينَ سَماحةٍ وبَيانِ

والفجرُ في سَحَرٍ كَالثَّغْرِ في لَعَسِ كَشُعلَةٍ سَقَطَتْ مِن كَفُّ مُقتَبِسِ كُلُّ اللَّيَالِيَ فيهِ لَيْلَةُ العُرُسِ كُلُّ اللَّيَالِيَ فيهِ لَيْلَةُ العُرُسِ لِللَّيَالِيَ فيهِ لَيْلَةُ العُرُسِ لِللَّيْسِ لِلظَّبِي مَا فيها مِن الأَنسِ وَليسَ لِلظَّبِي مَا فيها مِن الأَنسِ وَنُورُ ذَاكَ المُحَيَّا آيَةُ الحَرسِ سَعْيَ الطَّرِيكَةِ في آثارِ مُفتَرسِ سَعْيَ الطَّرِيكَةِ في آثارِ مُفتَرسِ لَو كَانَ ثَنَّى عَمَى عَينيهِ بالخَرسِ لَو كَانَ ثَنَّى عَمَى عَينيهِ بالخَرسِ لَم الشَيْسِ اللَّي الضَّوْءِ والعَلسِ لَو العَبسِ طَيَّ الضَّوْءِ والعَلسِ المَودُ الخُطوبِ كَما يُؤتَمُّ بالقَبسِ المُفتَبسِ فَم الماءِ لِلتَّجسِ عَلَى الماءِ لِلتَّجسِ بَعْد وَلَيْ الماءِ لِلتَّجسِ فَم الماءِ لِلتَّجسِ بَعْد وَلَّ المَاءِ لِلتَّجسِ بَعْد وَلَّ المَاءِ لِلتَّجسِ بَعْد وَلَيْ المَاءِ لِلتَّة بَسِ اللَّهُ مَلِي المَاءِ لِلتَّة بَسِ اللَّهُ المَاءِ لِلتَّة المَاءِ لِلتَّة بَسِ الْمَاءِ لِلتَّامِ اللَّهُ الْمَاءِ لِلتَّة بَسِ المَاءِ لِلتَّة بَسِ اللَّهُ الْمَاءِ لِلتَّة المَاءِ لِلتَّة المَاءِ لِلتَّة المَاءِ لِلتَّة الْمَاءِ لِلتَّة الْمَاءِ لِلتَّة الْمَاءِ لِلتَّة المَاءِ لِلتَّة المَاءِ لِلتَّة المَاءِ لِلتَّة المَاءِ لِلتَّة المَاءِ لِلتَّة المَاءِ لِلتَعْمِسِ اللَّهُ الْمَاءِ لِلتَّة المَاءِ لِلتَعْمِسِ المَاءِ لِلتَعْمِسِ الْعَلَيْمِ وَلَيْ الْمَاءِ لِللَّهُ الْمَاءِ لِلْمَاءِ لِللْمَاءِ الْمَاءِ لِللْمَاءِ لِلْمَاءِ الْمَاءِ لِلْمَاءِ لِلْمَاءِ لِلْمَاءِ لَالْمَاءِ لِلْمَاءِ لِلْمَاءِ لِلْمَاءِ لِلْمَاءِ لِلْمَاءِ لَلْمَاءِ لَلْمَاءِ لَلْمَاءِ لِلْمَاءِ لِلْمَاءِ لَلْمَاءِ لَلْمَاءِ لَالْمَاءِ لَالْمَاءِ لَلْمَاءِ لَالْمَاءِ لِلْمَاءِ لَيْسَاءِ اللْمَاءِ لِلْمَاءِ لَالْمَاءِ لِلْمَاءِ لَلْمَاءِ لَالْمَاءِ لَلْمَاءِ لَالْمَاءِ الْمَاءِ لِلْمَاءِ الْمَاءِ لَلْمَاءِ لَالْمَاءِ لَالْمَاءِ لَالْمَاءِ الْمَاءِ ال

⁽۱) القصيدة في ديوانه ٢٦٣_ ٢٦٤.

واستأنسَ النَّاسُ جَدوَى مُلْكِهِ فَرَووا مَلْكٌ يُقاسُ مُجاريهِ بِسُؤدهِ وَينتهِي لِضحَى بِشْرٍ مُؤَمِّلُهُ مُظفَّرُ الجَّدِ مَشَّاءٌ علَّى جَدَدٍ يُخفي اللُّها ودَنانِيرُ الصِّلاتِ بها وَينشُرُ العِلْمَ لا قَولٌ بِمختلِفٍ تَكونُ كالعَضْبِ أَحياناً وآوِنةً لو بَاشَرَ الأُفْقَ يومًا يُمْنُ طَلعتهِ ولـو تَـولَّـتْ حُـزونَ الأَرض راحـتُـهُ /٢٦٧/ مَن مُبلِغٌ قوميَ الزَّاكي نِجارُهُمُ مُجدِّداً ليَ [في] أمداحهِ نَسَباً ما زِلتُ أخبرُ مَمدوحاً وأَهجرُهُ وطاهِرُ الخِيم لا تُخلَى خلائقُهُ مَا شِمْتُ بَارِقُ جَدواهُ فَأَخلَفني تِلكَ العُلا لابن حَمدانٍ على حَلَب ما ضَرَّني إِنْ تُولُوا وَهْوَ مُرْتَقَبُّ يا بن الملوكِ الأُلي خُذها عَروسَ ثَناً اللهُ أكبرُ صاغَ الحقَّ مادِحُكُمْ وقولُهُ(١): [من الخفيف]

قام يَرنُو بِمُقلةٍ كَحُلاءِ رَشَأُ دَبَّ في سَوالفهِ النَّمْ عَذلوني على هَواهُ فَأَغْروا مَن مُعِيني على لواعج حُبِّ وحَبِيبٌ لَدَيَّ يَفعَلُ بِالقَلْ يتثنَّى كقامَةِ الغُصُن اللَّدْ يَا شَبِيبه الغُصُونِ رِفقاً بِصَبِّ

عن مالكٍ خَبَرَ العَلْيا وعن أُنَسِ إذا يُقايسُ عَيْرُ الدَّارِ بالفَرَسِ إذا انتهى من بنى الدُّنيا إلى عَبسَ من حَمْلِهِ اللَّدْنَ أو من حَربهِ الشَّرِسِ تَكَادُ تَضرِبُ لِلأَسماع بِالجَرَسِ إذا رَواهُ ولا مَعنَّى بِمُلتَبِس تَمضِي وتَدفَعُ صَدْرَ الحَادِثِ الشَّكِسَ تَكُونُ من وَقَعاتِ العَضْبِ كالتُّرسِ لَمَا سَمِعْتَ بِنجم ثمَّ مُنتَحِسِ لَمْ يَبِقَ فِي الأَرضِ صَلَّدُ غَيرُ منبجِسَ أَنِّي أَغْتَرَيْتُ إِلَى جَمِّ العُلا نَدِسَ أَبَرَّ من نَسَبٍ في التُّرْبِ مُندرِسِ حتى اعتَلَقْتُ بِحَبلِ مُخْضَدِ المَرَسِ على المَلالِ ولا تُطُوِّى على الدَّنسِ ولا عَهِدْتُ إلى مَعروفهِ فَنَسي ولابن عَمَّارَ شَأَوٌ في طَرابُلُسُ وخاس عَهدُ الغوادِي وَهْوَ لم يَخِسُ مِصْرِيَّةَ المُنتمى غَربِيَّةَ النَّفس كأنَّهُ نَاطِقٌ مِن حَضْرَةِ القُدُسِ

عَلَّمتْني الجُنونَ بالسَّوداءِ لُ فَحارَتْ خَواطِرُ الشُّعراءِ فَهَواهُ نَصْبُ على الإغْراءِ تَتلظّى من أَدمُعِي بالماءِ بِ فَعَالَ الأعداءِ بالأعداءِ نِ ويَعطُو كالظَّبيةِ الأَدْماءِ نَ ايْح في الهوَى مَعَ الوَرقَاءِ

⁽١) من قصيدة قوامها ٣٣ بيتاً في ديوانه ٤٥٥.

يَذكُرُ العَهدَ بالعَقِيقِ فيبكي يَا لها دَمعةٌ على الخدِّ حمرا / ٢٦٨/ فكأني حَملْتُ رَنْكَ ابن أيُّو مَلِكٌ حافِظُ المَناقِبُ تَروِي في مَعاليهِ لِلمديح اجتماعٌ خَلِّ كَعْباً ورُمْ نَداهُ فَما كعُ وارجُ وَعْدَ المُنَى لَديهِ فإسما ما لكفّيهِ في الثَّراءِ هُدُوًّ جُمِّعتْ في فِنائه الخيلُ والإب لو سكتنا عن مَدحهِ مَدحته هِـمَّةُ حازتِ السِّماكَ فلم يَعـ وَنَدًى يُخجِلِ السَّحابَ فَيمشى طالَ بَيتُ الفَحارِ منهُ على الشِّعْد شَرَفٌ في تَرواضُع ونَروالُ يا مَليكاً علا على الشَّمُّس حتَّى صُنْتَ لفظِي عن الأنام وكَفّي وسَقَتني مِياهُ جُودِكَ سَقْياً فابقَ عالى المحلِّ داني العَطَايا يَتَمنَّى حَسودُكَ العَيشَ حتَّى وقولُهُ(١): [من الطويل]

تَصرَّمتِ الأيَّامُ دُونَ وصالِكِ المَّكَرَى يُدنِي خَيالَكِ وانقضَى رُويَ يُدنِي خَيالَكِ وانقضَى رُويَ يُدكِ قد أُوثَقْتِ بِالهَمِّ مُهجتي أُفي كُلِّ يَوم لِي إليكِ مَطَالِبٌ وَغَيْرانَ قد مَدَّ الحِجابَ من الظُّبَى فُتِنتُ بِخالٍ فوقَ خَدِّكِ صَانَهُ وَعَاينْتُ منكِ الشَّمْسَ بُعْداً وَبهجةً وعَاينْتُ منكِ الشَّمْسَ بُعْداً وَبهجةً

لِه وَاهُ بِدمعةً حَمْراءِ ءَ بَدَتْ من سَوداءَ في حمراء بَ على وَجْنَتِي لِفَرْطِ ولائي راحتاهُ عن واصل وعطاء كأبي جَادَ في اجتماع الهِجاءِ بُ الْعَطايا ورَأْسُها بِالسَّواءِ عِيلُ ما زال مَعدِناً لِلوَفاءِ فَهْ وَ فيهِ كسابحٍ في ماءِ لُ وُفوداً أكرم به من وَفاء بِصَهيلِ من حولهِ ورُغاءِ بأ مداها بالحاسد العَوَّاءِ من وَرا جُودو على استِحياءِ بر فماذا يقولُ بَيتُ الثَّناءِ فَي اعتِذارٍ وهَيبَةٌ في حَياءِ عَمَّ إحسانُهُ عُمومَ الضِّياءِ فَحَرامٌ نَداهُمُ وثَنائي رَفعَتْني على ابنِ ماءِ السَّماءِ قَاهِرَ الْيأْسِ طَاهِرَ الأَبناءِ أتمنَّ لهُ امتدادَ السقاءِ

فمن شافِعي في الحُبِّ يا ابنةَ مالِكِ فَلا مِنكِ تَنويلٌ ولا مِن خَيالِكِ عَليكِ فَماذا يُبتغَى بِمَلالِكِ ولكنَّها مَحفُوفَةٌ بِمطالِكِ وقد كانَ يَكفِيهِ حِجابُ دَلالِكِ أَبُوكِ فَوَيلي من أَبِيك وخَالِكِ فيا عَجَباً من وابِقٍ بِحِبالِكِ

⁽١) القصيدة في ديوانه ٣٥٩_ ٣٦٠.

هَجَرْتِ وما فازَ المُحِبُّ بزَوْرَةٍ لَىَ اللَّهُ قَلْباً كُلَّما جُرَّ ظَرْفُهُ تَأَبُّطَ شَرًّا مِن أَذِي الوَجْدِ وانشنَى قِفي تَنظرِيهِ في لَظَى البِيدِ تَابِعاً سَقّى اللهُ أكناف الدِّيارِ هوامِعاً كَأَنَّ يَدَ المَلْكِ المُؤَيَّدِ جَادَها مَلِيكُ إلى مَغناهُ تَستبقُ المُنَى لهُ شِيَمٌ تُحصِي المدائحُ وَصفَها وفي الأرض أُحبارٌ له ومآثِرٌ حَـمَـى الأرضَ من آرائِـهِ وسُـيُـوفِـه وَسكَّنها حتَّى لو اختارَ لم تَمِسْ مَهِيبُ السَّطَا هامي العَطَا سَامِق العُلا تولَّى فَيا عَجْزَ الأكاسِرةِ الألي / ٢٧٠/ وشاركةُ العَافُونَ في ذاتِ مالهِ كريمٌ يجيلُ الرأي فِعلاً ومَنطِقاً كُعُوبُ القَنا عُجْباً بِراحتهِ التي إذا هَزَّ مِنها الملْكُ كَعْباً مُثقَّفاً وإنْ جَرَّ في صَوْنِ الثُّغُورِ رُؤوسَها وللهِ من أقلام عِلْم بِكفِّهِ كأنَّ مَعانيها كُواعِبُ تَتكِي كأنَّ بَياضَ الطِّرسِ بينَ سُطورِها أمسدي الأيادي البيض دعوة ظافر عَطفْتَ على حالي بِنظرةِ ساتِرٍ فَدُونَكَ من مَدْحِي اجتهادَ مُقصّر تَملكُّهُ الهَمُّ المُبرِّحُ بُرْهَةً وقولُهُ(١): [من البسيط]

نفسٌ عنِ الحبِّ ما أَعَفَتْ وما غَفَلَتْ

فَديتُكِ زُورِي واهجُرِي بَعدَ ذلكِ إلى الحُسْنِ أَلقَى عُرْوَةَ المتماسِكِ (كَثيرَ الهوَى شَتَى النَّوَى والمسالكِ) سُراكِ وإلا في رَمادِ دِيارِكِ تَبِيتُ بِها الأَزهارُ غُرَّ ضَواحِكِ فَأَسفَرَ نُوَّارُ الرُّبَى عن سَبائِكِ مسابَقَةَ الحجّاج نَحوَ المسالِكِ إذا أُحصِيتْ زُهْرُ آلنُّجوم الشَّوابِكِ تَسِيرُ سُرَى الأَسْمارِ بينَ المَلائِكِ بِكُلِّ مضِيء في دُجَى اللَّيلِ فَاتِكِ غُصُونَ النَّقَا تحتَ الرِّياحِ السَّواهِكِ جَلِيُّ الحُلا كَشَّافُ ليلِّ المَعاركِ وَجَادَ فَقلنا يَا حَياءَ البَرَامِكِ وَليسَ له في مَجدِهِ من مُشارِكِ فَلا يَرتَضِى غَيرَ الدَّراري السَّوامِكِ يُروِّى نَداها مُشرَعاتِ طِوالِكِ فَيالِكَ من كَعْبِ عليهِ مُبارَكِ جَلَتْ قَلَحَ الأعدا جَلاءَ المساوِكِ سَوالب ألباب الرِّجالِ سَوَالِكِ على خُبُكِ الأدراج فَوقَ أرائِكِ أَيَادِيهِ في طَيِّ السِّنْيِنِ الحَوالِكِ لديكَ على رَغْم الزَّمانِ المُماحِكِ وقد مَدَّ فيها ألدَّهُرُ راحَةَ هَاتِكِ تَداركْتَ من أحوالهِ شِلْوَ هالِكِ إلى أَنْ مَحا رضوانُ سَطْوَة مالِكِ

بِأَيِّ ذَنْبٍ وَقَاكَ الله قدْ قُبلتْ

كَفَى من الدَّمْع والتَّسهِيدِ ما حَملَتْ ما قَدَّمَتْ من أَذَى قَلبي وما عَمِلَتْ والسِّحْرُ يُوهِمُ طَرْفي أَنَّها كَسِلَتْ في الأُفْقِ وَصْلَ ٰدُجَى النَّظَلماءِ لاتصلَتْ أَمَّا تَراها إلى كُلِّ القُلوبِ حَلَتْ وكُمْ ثِيابِ ضَنِّي حاكَتْ وكَمُّ غَزَلْتْ هذِي تَرَوَّتْ مَجَانِيها وذِي ذَبَلَتْ حتَّى المَراشِفُ أيضًا باللَّمَى كُحِلَتْ يًا جارُ ما لُمْتَ أغصاني التي ذَبلَتْ وكُلَّما رُمْتُ تَجدِيدَ الْوِصالِ قَلَتْ إلى المَلام فَلا واللهِ ما قَبِلَتْ عن المُؤيَّدِ أُو صَوْبِ الحَيا نُقِلَتْ مَأْثُورَة الفَضْلِ إنْ صالَتْ وإن وَصَلَتْ ومِثلَ أعدادِها تُرْدِي إذا قَتلَتْ لولا ابنُ أيّوبَ ما شدَّتْ ولا رَحَلَتْ وطالَ ما بالعَطَايا والنَّدَى قُفِلَتْ من المدائح فازَتْ قَبلَ ما سَأَلَتْ وراحَةٌ فَعلَتْ كُلَّ النَّدَى فَعَلَتْ مَعْ أَنَّها عن سَبِيلِ الحَقِّ ما عَدلَتْ وأَنْمُلُ الفَضْلِ تَهَمِي كُلَّما عُذِلتْ وَهْيَ التي باحمرارِ البَرْقِ قد خَجِلَتْ والمَنُّ قد يَصحَبُ الأَنواءَ إنْ نَزلَتْ وتلكَ قد تَهدِمُ البُنيانَ إِنْ هَطَلَتْ إذا تَأَمَّلتَ أُمرَيْها التي كَفلَتْ وتطعنُ العُسْرَ بِالأقلام إِنْ بَذَلَتْ ما قالَ عنها عَدقٌ إِنَّهَا بِخِلَتْ والخيلُ من سَلَبِ الهيجاء قد نَسَلَتْ وكانَ يكفي من الجَدْوَى إذا قُبِلَتْ وأَنَّ كُفِّيْ عَلَى الآمالِ قد حَصَلَتْ

وَعَينُ صَبِّ إلى مَرآكَ قد لَمَحتْ دَعْهَا ومدمعها الجَارِي فقد لَقِيَتْ أفدِيكَ من نَاشِطِ الأَجْفانِ في تَلَفِي وأوضح الحسن لو شَاءَتْ ذَوائبُهُ مُعَسَّلٌ بِنُعاسٍ في لَواحظهِ / ٢٧١/ مَن لي بِأَلحاظِ ظبي تَدَّعِي كَسَلاً وسُمْرَةٌ فوق خلّيهِ ومِرْشَفِهِ أَمَا كَفانيَ تكحِيلُ الجفونِ أَسى لو ذُقتَ بَرْدَ رُضابٍ تحتَ مَبْسَمِهِ أستوْدِعُ اللهَ أعطافاً شَوَتْ كَبدِي ومُهجةً ليَ كمْ أَلقَتْ بمَسمَعِها كأنَّ عَيني إذا ارْفَضَّتْ مَدامِعُها مَلْكُ لهُ في الوَغَى والسِّلم بَسْطُ يَدٍ تُعطِي الأُلوفَ إذا جادَتْ لِمطّلب في كُلِّ نَهْج وموْماةٍ رِكابُ سُرى إِنْ تَعْشَ أَبِوابً مَعْناهُ التي فُتحَتْ سَلْ عن عَطاياهُ كلَّ وافِدَةٍ فَضْلٌ أَبَرَّ فَوقَّى الحمدَ عايتَهُ وَسِيرةٌ عَدَلَتْ في الخَلْقِ قاطِبةً هذي السِّيادةُ تَعلُّو كلَّما اتَّضعَتْ أنّى يُقايَسُ بالأنواءِ نائلُهُ جادَتْ يداهُ بلا مَنِّ يُنغِّصُها وزادَ بالجودِ ما شادَت أوائـلُـهُ لا شيءَ أليقُ من مَرأَى أناملهِ / ٢٧٢/ تخُطُّ بالرُّمح في الأَجسادِ صَائلةٌ لو قيلِ إنَّ شُموسَ الصَّحْوِ خافِيةٌ يَمُّمْهُ وَالسُّحْبُ عُقْمٌ واخشَ سطوتَهُ ذاكَ الكريمُ الذي يُجدِي مَدائحنا مَن مُبلِغُ الأهلِ أنّي ضِيفُ أنعُمِه

عَزِيمةُ السَّعْي ما خابَتْ وَسائلُها بَسْلٌ على النَّاسِ أَمداحِي التي اشتهرَتْ أَمَا ووَصفُ ابنِ شادٍ قد سَما وعَلا لا نَسسألُ الله إلا أَنْ تَدومَ لنا وقولُهُ(١): [من الكامل]

عَوَّذْتَ شَعرَكَ بالظَّلام وَمَا وَسَقْ آهاً لها من طَلعَةٍ في طُرّةٍ وهِــلالُ تِــمٌ طــالـعٌ فــي سَــعُــدِهِ رَشَأً وَجِدْتُ الْعَذْلَ فِيهِ بَاطِلاً زَعَمَ المُسنِّعُ أنَّني واصلتُهُ بِأْبِي الذي أجريتُ أحمرَ أدمعي ما لِلجَوانح والبُكاءِ تَطابَقا قُمْ يا غُلامُ وَهاتِها في حُبّهِ هذِي الحَمائِمُ في مَنابِر أيكها / ٢٧٣/ والقُضْبُ تَخفِقُ للسَّلام رُؤوسُها فَعسَى تُجدِّدُ لي زَمانَ تَواصل لا تَسمعَنَّ بِأَنَّ قَلبي قد سَلاً تَتخالَفُ الأَخبارُ لكنَّ النَّدَى مَـلِـكٌ خَـزائِـنُ مالـهِ وَعِـداتـهِ البحرُ في كفّيهِ أَو في صَدْرِهِ ذاكَ الذي بالناسِ يُفدَى شَخصُهُ للسّيفِ في يُمنّى يَديهِ جدولٌ وبِكَفِّهِ القَلَمُ الذي لا يَشتكى تَجرِي البِحارُ ولو رَمي بِحراً بهِ فِيهِ مَارِبُ لِلعُلوم ولِلنَّدى كالغُصْنِ يُسَتحلى سَنَى أَزهارِهِ فازَ امروُّ أَلقَى يحينَ رَجائِهِ

وآيةُ المنطِقِ السَّحَّارِ ما بَطَلَتْ فَإِنَّها في مَعاني مَجده، اشتغلَتْ واللهِ لا قَصَّرَتْ عَيني ولا سَفَلَتْ لا أَنْ تُزادَ معَاليهِ فقد كملَتْ

وَسَناكَ بالقمرِ المُنيرِ إذا اتَّسَقْ لاحَتْ فلا لاحَ الصَّباحُ ولا الغَسَقْ لكنَّ نجم حشايَ فيهِ قد احترقْ لَما وَجَدْتُ بِمُقلتيهِ السِّحَرِ حَقْ لَيتَ المُشنِّعَ عن تَواصلنا صَدَقْ في حُبِّهِ فإذا ابتغَى أَمَداً سَبَقْ هـنِي مُـقـيَّدةٌ وذاكَ قد انطلقْ صفْراء مُشرقَةً كما وضَحَ الشَّفَقْ تُملي الغِنا والطَّلُّ يكتُبُ في الوَرَقْ والزُّهْرُ يَرفَعُ زائرِيهِ على الحَدَقْ قَد كَانَ فِي اللَّذَّاتِ مَعْنًى مُستَرَقْ ذاكَ الزَّمانَ فَذاكَ قَولٌ مُختَلَقْ خَبَرٌ عن المَلِكِ المُؤَيَّدِ مُتَّفَقْ تَشكُو اللَّفَرُّقَ كُلَّ يوم والفَرَقْ فانهَلْ وإنْ نَاوِيتَهُ فاحشَّ الغَرَقْ ويُعاذُ في ظُلَم الحَوادِثِ بالفَلَقْ فلذا يَفيضُ عَلى جَوانبهِ العَلَقْ فَتْقَ الْأُمُورِ لِفَضلِهِ إلاَّ رَتَقْ لانشقَّ ذَاكَ البحرُ غَيظاً وانفلَقْ إِنْ فَاضَ رَاقَ وَإِنْ أَفَاضَ الْقُولَ رَقْ ويَجودُ بالثَّمَرِ الجَنيِّ ويُنتَشَقْ لِمَقام إسماعيلَ يَوماً واعتَلَقْ

⁽١) القصيدة في ديوانه ٣٣٧_ ٣٣٨.

والمُلتَجا والدَّهرُ مَرْهُوبُ الحَنَقُ
رَأَسٌ وكانتْ ذاتَ صَوْلٍ لم تُطَقْ
فَغَدَتْ على الأعناقِ واصِلَةَ العَنَقْ
صَوْبُ الحَيا فَلِذاكَ أَلجَمَهُ العَرَقْ
إِنْ صَالَ أَو بَذَلَ الصَّنائعَ أَو نَطَقْ
كَفَاي من جَدواهُ أَطيبَ مُعْتَنَقْ
حالٍ فَشُمُّوا من أَنامِليَ العَبقْ
تَذَرُ العُداةُ بِغَيْظِها تَشكو الحُرقُ
بَيني وبينَ بني الزَّمانِ من العُلقْ
شُكْرَ الرِّياضِ الزُّهرِ لِلماءِ الغَلقْ
فَغَدَتْ مُحرَّرةً وعُنقي مُسْتَرقْ
عُطِفَتْ على دُرَرِ العُلا عَطْفَ النَّسَقْ

كأنّها لِغرامي لامُ توكِيد فليت كانَ التّجافي مِنكَ مَوعُودِي فليت كانَ التّجافي مِنكَ مَوعُودِي أَبقَى الأَسَى فيَّ ما يُصغَى لِتفنيدِ عَيْبَ المُقَصِّرِ عَن نَيْلِ العَناقيدِ فا ناظِرٍ بِنُجومِ اللّيلِ مَعْقُودِ واحيرتي بَينَ مَعدومٍ ومَوجودِ واحيرتي بَينَ مَعدومٍ ومَوجودِ فَما لِسَائل دَمعي غَيرُ مَردودِ إلى المُؤيّدِ أعناقُ الصّنادِيدِ إلى اللّقاءِ مَليُّ الفَصْلِ مَقصُودِ فَتَستوي مِن أياديهِ على الجُودِي فَمَا نُفكِّرُ في حُكْم المواليدِ فَما نُفكِّرُ في حُكْم المواليدِ مَتى وَصَفْناهُ في عِلْمٍ وتَقلِيد حتى وَصَفْناهُ في عِلْمٍ وتَقلِيد فَما يَزالُونَ في سَجْعٍ وتَغرِيدِ

المُرْتَجَى والأُفْقُ مَحَجُوبُ الحَيا للهِ كَمْ خَضَعَتْ لِعَليا مَجْدِهِ سَارَتْ سِيادَتُهُ وأَمعَنَ شَوطُها وأَرادَ أَنْ يَحِرِي إلى غَاياتِهِ النَّصرُ والدُّنيا الخصيبةُ والهدَى لاقيتُهُ فَشفَى رَجايَ وعَانَقتْ / ٢٧٤/ ورَوائِحُ المعروفِ لا تَخفَى على يا أَيُّها المَلِكُ المُؤيَّدُ دَعْوةً واصلْتَ قصدِي باللُّها وقطعتَ ما فَلا شكرنَ جميلَ ما أوليتَني بِمدائحٍ أَهَلْتَنِي لِنِظامها وقولُهُ (١): [من البسيط]

لامُ العِذارِ أَطالَتْ فِيكَ تَسهِيدي وَحُلْفُ وَعدِكَ خُلْقٌ منكَ أَعرِفُهُ يَا مَن أُفَنَّدُ فِي وَجدِي عليهِ فَما عَابَ العِدا مِنكَ أَصداغاً مُجعَّدةً وَعَقْدَ بَنْدٍ على خَصْرٍ رَجَعْتُ بِهِ كَانَّهُ تحت وِجدانِ القَبَاعَدَمٌ رَدَّ الجَفاءُ سُؤَالي فِيكَ أَجمعَهُ رَدَّ الجَفاءُ سُؤَالي فِيكَ أَجمعَهُ لَقَد خضعتُ إلى وَجدِي كَما خَضعتْ لَقَد خضعتُ إلى وَجدِي كَما خَضعتْ داعِي المقاصِدِ في عِلْمٍ وفي كَرَمٍ داكِ المقاصِدِ في عِلْمٍ وفي كَرَمٍ تَسرِي سفينُ الأَماني نحو منزلِهُ تَسرِي سفينُ الأَماني نحو منزلِهُ مَلْكُ إذا تُلِيتْ أُوصافُ سُؤددهِ أَلْكَ اللَّي أَلِي العَدْي وَنَا المُدَى وَنَا المُدَى وَنَا وَالجُودُ راشَ ذَوِي الجَدْوَى وطَوَّقَهُمْ والجُودُ راشَ ذَوِي الجَدْوَى وطَوَّقَهُمْ والجُودُ راشَ ذَوِي الجَدْوَى وطَوَّقَهُمْ

⁽١) القصيدة في ديوانه ١٢٦ـ ١٢٨.

والجيشُ قد ألِفَتْ بالنَّسْرِ رايتُهُ يَبِدو وقد سَخَّرَ اللهُ العِبادَ لهُ حتَّى يَقُولَ مُواليهِ وحاسدُهُ لأشكرُ المِدَحَ الحُسنى وقد قُرنتْ أغنى العِبادَ فلولا نَاهِياتُ تُقَي ووَاصلَ الحَرْبَ حتى كُلُّ معركةٍ يَهْوَى الرِّماحَ قُدوداً ذاتَ مُنعَظف إذا انتشى من دَم الأرواح صارمُهُ وإنْ أَفاضَ حديثًا أُو نَوالَ يدٍ جَواهِراً لا يَحدُّ الوَصْفُ غَايتَها وأنعُماً دَأْبُها إسداءُ بِكُرِ يَدٍ لو أَنَّ لِلبحرِ جَدُواهُ أَفاضَ عَلى ولو أُمرَّ على جَلْدِ الصَّفا يَدَهُ يًا حَبَّذا المَلِكُ السَّارِي على شِيَم أَدنَيْتُ من نارِ فِكري عُودَ نَبعتهِ نِعْمَ العِمادُ لِراجِ مَدَّ رَغبتَهُ يَمّمتُ في حالِ مَرّحُوم مَنازلَهُ /٢٧٦/ ورُحتُ أَنقُلُ عن أَيُّوبَ أَنعمَهُ إِنْ شِئْتَ تَنظُرُ في زَهْرِ الرُّبَي مَطَراً وإنْ أَردْتُ عِــيانــاً أو مُــحـادثــةً يا مَن تَحلَّيتُ عن أَلفاظهِ ونَدى إِنْ كَانَ لَفَظُكَ شِبْهَ القُرْطِ في أُذُني وقولُهُ(١): [من الكامل]

بَالغْتَ في شَجَني وفي تَعْذيبي يَا قَاسِياً هَلا تُعلَّمْ قلبَهُ آها لِورْدٍ فَوقَ خَلِّكُ أَحمرٍ وَلَواحِظٍ تَرِثُ المَلاحةَ في الظُّبَي

تآلفِ الطِّرفِ في مِعْزَاهُ بالسيدِ والطير والوَحْش في الآفاقِ والبيدِ هــذا ابـنُ أيّــوبَ أمْ هــذا ابـنُ داودِ بشاهد من مَعاليهِ ومَشهُودِ أَسْتَغْفِرُ اللهَ سَموهُ بمعبُودِ كأنَّها بَيتُ معنىً ذاتُ تَرْدِيدِ والمُرْهَفَاتِ خُدوداً ذاتَ توريدِ رَمَى العِدا بِشديدِ السَّطْوِ عِربِيدِ وَردْتَ من حَالتيهِ خَيرَ مَورود فاعجَبْ لجَوْهَر شيءٍ غير مَحدودِ لكنهانَّ أيادٍ ذَاتُ تَولِيدِ وَجْهِ الثَّرَى بِنَفِيسِ العِقْدِ مَنضودِ لأنبتَ العُشْبَ عَنها كُلُّ جُلْمُودِ يَروى وَينقُلُ عن آبائِهِ الصِّيدِ عِندَ الثَّناءِ فَفاحَتْ نَفحةُ العُودِ فَمَدَّ نَحوَ لِقَاها طَرْفَ مَعْمودِ ثُمَّ انثنيتُ وحالى حالُ مَحسودِ نَحوَ الصِّلاتِ فَمِن عَطْفٍ وتَوكِيدِ فانظُرْ نَوالَ يَدَيْهِ في أَناشيدِي فاهرَعْ إلى سَنَدِي واسمَعْ أسانِيدي كَفّيهِ حِلْيةَ فضل ذاتَ تَجدِيدِ فَإِنَّ جَدواكَ مِثلُ العِنَّفدِ في جِيدِي

وَمَعَ الأَذَى أَفدِيكَ من مَحْبوبِ لِينَ الصِّبا من جِسمهِ المشروبِ لينَ الصِّبا من جِسمهِ المشروبِ لي أنَّ ذاك الوَرْدَ كانَ نَصيبي إرْثَ السَّمَاحَةِ في بَني أَيُّوبِ

بَعَثَتْ بَنو أَيّوبَ أَمواتَ الرَّجا ويممُلْكِهمْ رَفَعَ الهدَى أعلامَهُ وإلى عِمادِهُمُ انتَهتْ عَلياؤُهُمْ مُلِكتْ بِأَدنى سَطوهِ ونوالهِ مُلِكتْ بِأَنبوبِ اليَّراعَةِ والقَنا الجُودُ مِلُ أَنامِلِ والعِلْمُ مِلْ ألِفَتْ بِأُنبوبِ اليَّراعَةِ والقَنا فَإِذَا نَظرْتَ وَجدْتَ أرزاقَ الورَى كَمْ مِدْحَةٍ لي صُغْتُها وأَثَابَها وتَعوَّدَتْ في كُلِّ مِصْرٍ عِندَهُ وقولُهُ(١): [من الطويل]

ألا مَن لِمَسلوبِ الفؤادِ رَهينهِ تَحِلُدُهُ شَكُّ إذا لامَ لائِكُ وفي قلبه داءٌ دفِينٌ من الأسي وَظَبِي لَهُ فِي أُسرَةِ التُّرْكِ نِسبةٌ مِن النَّطَّالِبِي كَتْمَ الغَرام صِيانَةً كَتمتُ الهوَى في عِشقهِ مُتفلسِفاً وَعَايِنْتُ في خَدَّيهِ خَطَّ عِـذارهِ يَحِنُّ لهُ قلبي فَللَّهِ من رأَى بِرَغْمَي طَرْفٌ غابَ عنهُ عزيزُهُ رَوَى بِمعينِ الدَّمْعِ طَرْفي فَأسمِعُوا يَقُومُ بِنَصِرِي في الصَّبابَةِ عَوْنُ مَن ملِيكٌ تَولَّى الفضلَ بعدَ ضياعهِ ومَدَّ يَمِيناً يُعِذَرُ البِحرُ والحَيا أُخو صدَقاتٍ يَقدِرُ المدحَ قدرَهُ وما ذاكَ حَاجٍ لِلشَّناءِ وَإِنَّهِا شَجٍ في العُلا وَّالعلمِ والبأسِ والنَّدى

وأتت بِحارُهُم بِكُلِّ عَجِيبِ وَحَمَى سُرادِقَ بَيتهِ المَنصوبِ وإلى العَلاءِ قد انتَهتْ لِنَجِيبِ أَنْسَى نَدَى هَرِم وَبَأْسَ شَبِيبِ أَنْسَى نَدَى هَرِم وَبَأْسَ شَبِيبِ عُمَسامع والعِزُّ مِل أُقلوبِ يُمناهُ يَومَ نَدًى ويَومَ حُروبِ وَدَمَ العُداةِ تَفيضُ من أُنبوبِ فَزهَتْ على التَّفضيضِ والتَّذهِيبِ مَرْعًى يُقابَلُ جَدْبُها بِحَصيبِ

مُعَنَّى بِمَحجوبِ الوِدادِ ضَنينهِ ولكنَّ ذاكَ الوَجْدَ عَفَّدُ يَقينهِ فَلا غَرْوَ أَنْ نَبِكِي لأجل دَفِينهِ وفي الهِندِ مَعنَّى من مَضَاء جُفُونِهِ وأحسن بمكتوم الغرام مصونه فَأصبحَ عِشقِي قائِلاً بَكُمُونِه فأقسمتُ في صُحْفِ الجَمالِ بِنُونِه حِمّى يَتبعُ الغَادينَ رَجْعُ حَنِينهِ فَعوَّدَهُ ماءَ البُكا بِمَهِينهِ حَديثَ جَوَى قلبي من ابنِ مَعِينهِ أَقامَ ابنَ أَيُّوبَ عِماداً لَدِينهِ وهَنَّابَ هذا الدهر بَعدَ جُنونهِ إذا حَلَفًا يومَ النَّدى بِيمَينهِ فما يشتري في المَدْح غيرَ ثمِينهِ سَجِيَّةُ فَيَّاضِ الغَمَامِ هَتُونهِ فَللهِ ما أَحلَى حَدِيثَ شُجُونهِ

⁽١) القصيدة في ديوانه ٤٨٤_ ٤٨٦.

/ ٢٧٨/ لهُ مَنزلٌ تَهوى المقاصِدُ نَحوَهُ إذا طلبَ المَلْكُ المؤيّدُ مُعسِرٌ عَجِبْتُ لِبِشرِ ضامِنِ الوجهِ إذْ غدا وأروع يسهست زُّ السزَّمانُ الأمرو كثيرُ السُّرى ما بينَ مُشتَجِرِ القَنا يُلاقي العدايومَ الوغَى مُتَبسماً وتُلهِيهِ في الهيجاءِ رَنَّةُ قُوسهِ ولو شاء أغناه عن الجيش ذِكره أَيا مَلجاً أغنى عن الغَيثِ جُودُهُ بِكَ ارتَدَّ مَشكةُ الزَّمانِ عنِ الأذَى وقد كان ذا هَمْزِ يُحاذِرُ فانتهَى وكم لكَ عِندِي من ندًى يفْضُلُ الثَّنا إذا قلتُ قد قابلتُهُ بقصيدةٍ فَدونَكَ جُهداً من قَرِيحةِ مادِح رأى أنَّكَ البحرُ الذي طابَ وِرْدُهُ وقولُهُ(١): [من الكامل]

لولا مَعاني السِّحرِ من لَحظَاتِها وَلَمَا وَقَفْتُ على الدِّيارِ مُنادِياً دارٌ عَرفْتُ الوَجْدَ مُنذُ أَتيتُها دارٌ عَرفْتُ الوَجْدَ مُنذُ أَتيتُها /۲۷۹/ حيثُ الظِّبا وكواعِبٌ وحَدائقٌ والرَّاحُ هَادِيةُ السُّرورِ إلى الحشَا لا تظلَم الأحزانَ في أيامِها كمم ليلةٍ عاطيتُ صورتَهُ طِلاً فَلَئِنْ بَكيتُ فإنَّ هذا الدَّمعَ من فَلَئِنْ بَكيتُ فإنَّ هذا الدَّمعَ من والسيبُ في فودِيْ يخطُ أهِلَّة والسيبُ في فودِيْ يخطُ أهِلَة سَقياً لِروضاتِ الشَّبابِ وإنْ جَنتْ سَقياً لِروضاتِ الشَّبابِ وإنْ جَنتْ

هُوِيَّ حَمامِ الأَيْكِ نَحوَ وُكُونهِ اللهُ وَي وجههِ كَضِمَينهِ التَّى بِشُرُهُ فِي وجههِ كَضِمَينهِ يُطالبُهُ عَافي النَّدَى بَدُيونهِ وما الطَّوْدُ أَرسَى جانباً من سُكُونهِ فَي عَرينِه فَي النَّ كَ يَدْ الْمَيْتُ وَيَحَدينهِ كَأَنَّكَ قد لاقيتَهُ بِحَدينهِ كَأَنَّكَ قد لاقيتَهُ بِحَدينهِ إِذَا وَتَرُّ أَلهَى امراً بِرنينهِ وَرُبَّ حُسام هَاذِم بِطَنِينه وَرُبَّ حُسام هَاذِم بِطَنِينه وَأَعنتُهُ حَوماتُ الوَغَى عن حُصونهِ وأَطلقَ أَبناءَ المُنى من سُجونهِ وأطلقَ أَبناءَ المُنى من سُجونهِ ويحليفُ أَنَّ الشِّعْرَ غيرُ قرينه ويحلفُ أَنَّ الشِّعْرَ غيرُ قرينه بِنُونهِ بِنُونهِ فِيجَاءَكَ من نَظْمِ القَرِيضِ بِنُونهِ فِينُونهِ فِيجَاءَكَ من نَظْمِ القَرِيضِ بِنُونهِ فِينُونهِ فِينُونهِ فِينُونهِ فِينُونهِ فِيضٍ بِنُونهِ فِينُونهِ فِينُونهِ فِينُونهِ فِينُونهِ فِينَ وَلَهُ الْمَارِي بِعُونهِ فِيضٍ بِنُونهِ فِينَونهِ فِينُونهِ فِينَونهِ فِينُونهِ فِيضٍ بِنُونهِ فَي الْمُارِي فِيضٍ بِنُونهِ فِيضٍ بِنُونهِ فَي الْمَارِي فِيضٍ بِنُونهِ فِيهِ الْمَارِينِ بِعُونهِ فِيضٍ بِنُونهِ فَيضٍ بِنُونهِ فِيضٍ بِنُونهِ فَي الْمَارِينِ فِيضٍ بِنُونهِ فَي الْمَارِي الْمُعْرَادِ الْمُلْمِ القَرِيضِ بِنُونهِ فَي الْمَارِينِ الْمُعْرِينِ بِنُونهِ فَي الْمَارِينِ الْمُعْرَادِ الْمُلْمِ القَريضِ بِنُونهِ المَالِي الْمِلْمِ الْمَارِينَ الْمُعْرَادِ الْمُلْمِ الْمَارِينِ الْمُلْوِي فِي الْمُولِ الْمُلْمِ الْمَارِينِ الْمُلْمِ الْمُلْمِ الْمَارِينَ الْمُلْمِ الْمُلْمِ الْمُلْمِ الْمُولِينِ الْمِلْمِ الْمَارِينَ الْمُلْمِ الْمُلْمُ الْمُلْمِ الْمُلْمِ الْمُلْمِ الْمُلْمِ الْمُلْمِ الْمُلْمِ الْمُلْمِ الْمُلْمُ الْمُلْمِ الْمُلْمِ الْمُلْمِ الْمُلْمِ الْمُلْمِ الْمُلْمِ الْمُلْمِ الْمُلْمِ الْمُلْمُ الْمُلْمِ الْمُلْمُ الْمُلْمُ الْمُلْمُ الْمُلْمِ الْمُلْمُ الْمُلْمُ الْمُلْمُ الْمُلْمُ الْمُلْمُ

ما طال تردادِي إلى أبياتها قلبي المُتيّم من وَرَا حُجُراتِها زَمنَ الوصالِ فَلَيتني لَمْ آتِها أنّى التفت وقعتُ في جَنبَاتها مِثلَ الكَواكبِ في أَكُفٌ سُقاتِها أو ما ترى كِسْرَى على كاساتها كادتْ تُحرِّكُ مِعطفيهِ بذاتِها ذاكَ الحَبابِ يفيضُ من جَنباتِها قد نُفِّرتْ غربانُها بِبُزاتها قد نُفِّرتْ غربانُها بِبُزاتها مَعْنى المنونِ يَلوحُ في نوناتِها مَعْنى المنونِ يَلوحُ في نوناتِها هذي القلوبُ على قُلوبِ جُناتِها

وَلِدولةِ المَلِكِ المُؤيَّدِ إنَّها مَلِكٌ لِيُمناهُ عَوائدُ أَنعُم ما قالَ إلاَّ في مُبادَرَةِ العَطاَّ أُكرِمْ بِساحتِهِ التي لا صَدْحَ من غَذَّى الرَّجاءَ نَباتُها فانظر لها واهرَعْ إلى الشخص الذي قد أُلِّفتْ وإذا حُلَى الملِكِ المؤيَّدِ أَشرقَتْ شرَفٌ يَحارُ النجمُ دونَ مَنالهِ لم يَكفِ أَنْ جَلَّى الخطوبَ عنِ الوَرَى للهِ فيهِ سَرِيرَةٌ مَكَنُونةٌ لا تَطلبَنَّ من الْقَرائح حَصْرَما / ٢٨٠/ رَكَعَتْ لِذِكراهُ الحروفُ ولم تَكَدْ وتَقَسْعَتْ أَنواءُ كُلِّ غَمامةٍ يا ابنَ المُلُوكِ الناشِرينَ لِبيتهم مَدَّ القَصِيرُ إلى يَديكَ يمينَهُ وَصَبَتْ إلى لُقياكَ غَير مَلُومَةِ لا تُعتَبُ الأَيَّامُ كيفَ تقلَّبتْ وقولُهُ(١): [من البسيط]

لَثمتُ ثَغرَ عَذولي حِينَ سَمَّاكِ حُباً لِذِكراكِ في سَمعِي وفي خَلَدِي تِيهِي وصُدِّي إذا ما شِئتِ واحتكمي وطوِّلي من عَذابي في هَواكِ عسى في فِيكِ خمرٌ وفي عِطفِ الصِّبا مَيدٌ وما بَلِيتُ لِكوني فيكِ ذا تَلَفٍ يا أَدمعاً ليَ قد أَنفقتُها سَرَفاً ويا مُدِيرةً صُدغيها كَقُبلتِها مَدنا في السِّلو ليالِينا ويا مُديرة صُدغيها كَقُبلتِها مَدنا في السِّلو ليالِينا

جَمَعَتْ فُنونَ المَدْح بَعدَ شَتَاتِها أَلِفَتْ نُحاةُ الجُودِ فَيضَ صِلاتها وتسناول الأمداح هاك وهاتيها وُرْقِ الشَّنا إلاَّ عَلى رَوضاتِها وَشَّاهُ مِن مَدْح فَمُ ابِنِ نَبِاتِها كُلُّ القلوب لَه على رَغباتِها فاخشع لِما تُمليهِ من آياتِها وَلُهاً يَضِيعُ الغَيثُ في قَطَراتِها حتى جَلا بعُلومهِ جَهَلاتِها فَصِفاتُها الإعياءُ دَون صِفاتِها أُفضي إليهِ وَعَدِّ عن إعناتِها تَتَبِيُّنُ الأَلفاظُ من دالاتِها وَهِباتُهُ تَجري على عاداتِها سِيَراً تُبيِّضُ من وُجوهِ رُواتِها إذْ كَانَ صُنْعُ الجُودِ مِن لَذَّاتِها نَفْسٌ رَأَتْ جَدواكَ أصل حَياتِها بالقاطِنينَ وأنتَ من حَسناتِها

فَلَدُّ حتَى كأني لاثِمٌ فَاكِ هذا وإنْ جَرَحَتْ في القلبِ ذِكراكِ على النفوس فإنَّ الحُسْنَ وَلاكِ على النفوس فإنَّ الحُسْنَ وَلاكِ يَطولُ في الحَسْرِ إيقافي وإيَّاكِ فَما تَثنيكِ إلاّ مِن ثَناياكِ إلاَّ مِن ثَناياكِ إلاَّ مِن ثَناياكِ إلاَّ مِن ثَناياكِ اللَّ لكونِ سَعيرِ القلبِ مَأُواكِ ما كانَ عن ذا الوَفا والبِرِّ أغناكِ لقد غَدَتْ أوجهُ العُشَّاقِ تَرضاكِ وما نَسِينا فلا واللهِ ننساكِ وما نَسِينا فلا واللهِ ننساكِ

⁽۱) القصيدة في ديوانه ٣٦٠ـ ٣٦١.

كأنَّما اسمُكِ يا سُعْدَى مُسَمَّاكِ

وما طُيورُ النَّدَى إلاَّ مَطَاياكِ

شَجْوٌ فَيا ليتَ أَنَّا لا عَرفناكِ

رَعْيَ ابنِ أَيُّوبَ حالَ اللَّائِذِ الشاكي

في الأرضِ سَيْرَ الدَّرادِي بينَ أَفلاكِ

لا أصغرَ اللهُ في الأحوالِ مَمْساكِ

عن الحَيا وتُجلِّي كُلَّ أحلاكِ

كأنَّها دُرَرٌ من بينِ أسلاكِ

بِرِّ البَريَّةِ مَن لِلفَضلَ أَعطاكِ

للهِ ماذا على الحالين أفتاكِ

فَرادَكِ اللهُ من فَضلِ وَحَيَّاكِ

في الخافقينِ ومَن يسعَى كمسعاكِ

نَكَادُ نَلْقَاكِ بِالذِّكرِي إِذَا خَطَرِتْ ونَشتكى الطيرَ نَعَّاباً بفُرقتِنا لقد عَرفناكِ أياماً وداوَمنا / ٢٨١/ نَرعَى عُهودَكِ في حِلِّ ومُرتَحَلِ العالم الملكِ السيَّارِ سُؤددُهُ ذاكَ الذي قالتِ العَليا لأنعمهِ لهُ أَحاديثُ تغني كُلَّ مُجْدِبةٍ ما بينَ خَيطِ الدُّجي والبدرِ واضحةً كافاكِ يا دولةَ المَلْكِ المؤيَّدِ عن لكِ الفُتوَّةُ والفَتوَى مُحرَّرةٌ أُحييتِ ما مات من علم ومن كرم ماذا يُجمِّعُ ما جَمَّعْتِ من شَرَفٍ أنسى المؤيَّدُ أخبارَ الأُلْي سلفوا ذو الرأي يشكو السلاحُ الجَمَّ حِدَّتَهُ والمكرُماتُ التي افترّتْ مَباسمُها قُلْ لِلبدورِ أستجني في الغَمام فقد إِنْ ادَّعيتَ من النَّشْرِ المُطيفِ بهِ يا أيُّها الملِكُ المدلولُ قاصِدُهُ لو أُدركتْكَ بَنو العبَّاسِ فانتصرتْ مُظفَّر الجَدِّ من حظٌّ ومن نَسَب وَحَدْتُهُ في الورك بالقصد وارتفعت الم ما عارضَتْ يَدُ أَمداحِي مَواهبَهُ / ٢٨٢/ إنَّ الكِرامَ إذا حاولتَ صَيدَهُمُ سَقياً لِدُنياكَ لأكفُّ بِخائبةِ مَن كان في خيفة الإنفاقِ يُمسكُها وقولُهُ (١): [من الطويل]

في المُلْكِ ما بينَ فُتّاكِ وفَتَّاكِ وفَتَّاكِ الْجَمُّ بالشَّاكي الله الخيثُ بالرَّعْدِ يُبدِي شَهقَةَ الباكي مَحَا سَنَى ابن عليِّ حُسْنَ مَسراكِ غَيظًا فقد ثبتَتْ في الَوجْهِ دَعواكِ غيظًا فقد ثبتَتْ في الَوجْهِ دَعواكِ وضِدُهُ نَحو ستّارٍ وهَتَّاكِ وضِدُهُ نَحو ستّارٍ وهَتَّاكِ بِمُقدِمٍ في ظلام الخَطْبِ ضَحَّاكِ مُبطّر بِخَفي الرَّشْدِ مِدْراكِ مُبطّر بِخفي الرَّشْدِ مِدْراكِ مُسائلي فيه عَن زِيْغٍ وإشراكِ وسَائلي فيه عَن زِيْغٍ وإشراكِ الا رَجعْتُ بِصَفوِ المَعنم الزَّاكي الله كانتُ بُيوتُ المعالي مِثلَ أشراكِ كانتُ بُيوتُ المعالي مِثلَ أشراكِ فيها لديكَ ولا وَصفٌ بِأَفَّاكِ فأنت تُنفقُها من خَوفِ إمساكِ فأنت تُنفقُها من خَوفِ إمساكِ

عَذِيرِيَ من سَاجِي اللَّواحِظِ أَغيدِ يَصولُ بِأُسيافِ الجفُونِ ولا يَدِي

⁽١) من قصيدة قوامها ٧٩ بيتاً في ديوانه ١٢٨_ ١٣١.

ولكنَّهُ يَسطو بلحظ مُهنّد صِحاحُ العوالي مُسنَداً بعدَ مُسنَد فَيا طُول شجوي من مُقِيم ومُقعدِ لأَنْ ليسَ لي في عِشقهِ منّ مُفنّد عليهِ وأشكو لِلوَرَى عِلَّةَ الصَّدِي مُعتَّقةً تُدعَى لِعيشِ مُجدَّدِ تَجِدْ خَيرَ نارٍ عِندَها خيرُ مُوقِد) حِبالُ شُعاع الشَّمسِ تُفتَلُ باليدِ أُساوِرُ تِبْرَ في مَعَاصِم خُرَّدِ مضى شِبْهَ غُصْنِ البانَةِ المتأوِّدِ وَجمَّعَ إلاَّ مُهجّتي وتَجلُّدِي ولا مَدْحَ إلاَّ لِلمليكِ المؤيَّدِ فظلَّ يُباري سُؤدَدَ اليوم بالغَد لَقالَ مَقالَ الحقِّ مُلكي وَفي يدِي مَلِيكٌ بَنَى فوقَ الأساس المُوطِّدِ فَذُو القَصْدِ يَستحذِي وَذُو الدهرِ يقتدي وأَنَّ مَدَى عَلِياهُ غَيرُ مُحَدَّدِ كَما جالَ عِقدٌ في تَرائبِ أَجْيدِ أَحقُّ وأولى بالثَّناءِ اللُّموَيَّدِ أَماناً وداع في الدُّجي مُتَهجِّدِ بإخلاف مروعود ولا مُتوَعِد وَجِئْهُ فَقِيراً بالرَّجاءِ المجَرَّدِ لِداعِي النَّدى مثلَ النِّداءِ المؤكَّدِ مَـناقبُهُ أَيَّامَ كلِّ مُـسوَّدِ بِأَفْدَكَ مِن مَرِّ الْزَّمَانِ وأَكْيِدِ عليه بألفاظ الوَشيج المُقصّد حياةٌ لِمُعتَدِّ وموتٌ لِمُعتدي وَجِبتُ الموامي فَدفداً بعدَ فَدفدِ سَجِيَّةُ إسماعيلَ في صِدْقِ مَوعِدِ

غَـزالٌ يُناجيني بلفظٍ مُعرَّب وقَدِّ رَوتْ عن لِينهِ واعتدالِهِ إذا قعدَتْ أردافُهُ قامَ عِطفُهُ يُخيَّلُ لي أني لهُ لستُ عاشِقاً ولولا الهوى ما بِتُّ بالدمع غارِقاً ورُبَّ مُدام من يَديهِ شَرِبَتُها (إذا جِئته تَعشو إلى ضوءِ كأسهِ كأنَّ سَنَى راووقِها وصبيبِها كأنَّ بَقايا ما مضى من كُؤوسِها سقّى الغيثُ عني ذلك الشخصَ إنَّهُ وفَرَّقَ إلاَّ مُقلتى وسُهادَها فلا غَزَلٌ إلاَّ له من قصيدةٍ مليكٌ رأى أنْ لا مُبارِيَ في العُلا لو اختصَمتْ أهلُ المكارِم في الندى /٢٨٣/ كذلكَ فَليحفَظْ تُراثَ جُدودِه يَـؤُمُّ حِماهُ طالبٌ بعدَ طالب ولا عَيبَ فيهِ غَيرُ إسرافِ بذلهِ تَجولُ ثغورُ اللَّثم في عَتَباتِه رَعَى اللهُ أَيَّامَ الرَّموِّيِّدِ إنها حَمَتْ وَهَمَتْ فالناسُ ما بينَ هاجِدٍ وما عَرَفتْ يوميْ ندًى وشَجاعةٍ دَع المُبتغي نحوَ المكارِم شافِعاً هَنالكَ تلقَى نِعمةً بعدَ نِعمةٍ ومُبيَّضَ آثارِ الصَّنائع أَخمدَتْ إذا شامَ رأياً في الملمَّاتِ رَدَّها ولم تَزَلِ الهيجاءُ أَثنى مَقامَها أيا مَلِكاً في مَنّهِ وعِقابِهِ إليكَ سلكْتُ الخَلْقَ سَمحاً وباخلاً فَوَقَّيتني وعَد الأَماني وإنَّها

وجَادَ بِكَ الدَّهْرُ البخيلُ ورُبَّما فياليتَ قومي يَعلمونَ بأُنني وجمَّلْتُ فيكَ الشِّعْرَ حتى نظمتُهُ والحملْتُ أربابَ القَريضِ كأنني / ٢٨٤ فَلا زِلتَ مَخدومَ المقامِ مُخلَّداً شكرتكَ حتى لم تَدعُ ليَ لفظةً لأَنْكَ قد أوهيتَ جَهديَ باللُها وقولُهُ (٢): [من الكامل]

أُخفِي الأسي ولسان سُقمِي يُعلِنُ وتظلُّ تُعدِي الخانياتُ مدامعي بأبِي التي أسكنتُها في خاطِري لَمياءُ لَيْ دَيْنٌ على مِيعادِها تُبدِي اللآليءَ منطقاً وتبسُّماً ويلومُني فيها خَليٌّ ما دَرَى يا لائمي انظُرْ حُسنَ تلكَ وهذه ملِكٌ على عَهدِ المَعالى ثابتٌ بَيْنا يُرَى بَحرَ العلوم إذا به ظعَنَ الحِرامُ الأولونَ وأَقَبَلتْ لم يَبقَ لولا جودُهُ ومَقالُنا من أين لِلآمالِ مِثلُ مَقامهِ خُذْ عن عَواليهِ أحادِيثَ الوَغَي شَرَفُ القَتيلِ بِسيفهِ فَقتيلُهُ وتطابقت أفعاله لغفاته / ٢٨٥/ فضلٌ يَموتُ بهِ الحَسودُ تَحسُّراً ما ضَرَّ معشَرَ حاسِديهِ لو أنهمُ الله قَدَّر والعَزائِمُ أنَّهم مُ يا ابنَ الملوكِ إذا دعاهُمْ مُقْتِرٌ

تَدفَّقَ عَذْبُ الماءِ من قلبِ جَلْمَدِ
تَعجَّلْتُ من نُعماكَ أَضعافَ مقصدِي
فَما البيتُ إلا مِثلُ قَصرٍ مُشيَّدِ
أَدرْتُ على أَسماعِهِمْ كَأْسَ مُرْقدِ(١)
ومَن يَكتَسِبْ هذا الشَّناءَ يُخلَّدِ
وكِدْتُ بأنْ أَشكوكَ في كلِّ مَشهدِ
وأنسيتني أهلي وكشرت حُسَّدِي

وأُردُ ما بي والسَّقامُ يُبَرهَنُ فمدامعي كَعُهودِها تتلوَّنُ فَسرَتْ فَسارَ معَ النَّزِيلِ المسكِّنُ مَعْ أَنَّ قلبي عِندَها مُستَرهَنُ فَكَأَنَّ فَاهَا لِلآلِيءَ مَعْدِنُ الشَّمْسُ أَمْ تلكَ المَليحةُ أَزينُ؟ كالفضل في الملِكِ المؤيَّدِ بَيِّنُ لكنَّهُ في فَضلهِ مُتَفَنِّنُ بَحرُ النَّدَى فَحَدِيثُهُ مُتشجنُ أيامُهُ فكأنَّهُمْ لم يَظعَنُوا مالٌ يكالُ ولا يُقال فَيُوزَنُ ألروض أفيح والغمائم هُتَنُ فَحَدِيثُها عن راحَتيهِ يُعَنْعَنُ في الجوِّ ما بينَ الحواصِل يُدفَنُ فالكيسُ يَهِزُلُ والحَقائِبُ تَسمَنُ فَكأنَّهُ بِثِيابِهِ مُتكفِّنُ فَطنوا لِيُسرِ الله فيهِ وأَذعَنوا يَـــحارفُونَ وأنَّهُ يَـــسلطنُ لأنُوا وإنْ دُعِيَتْ نَزال اخشوشنوا

⁽١) المرقد: دواء منوم.

نَسَبُ كَصَدْرِ الرَّمْحِ إلاَّ أَنَّهُ للهِ دَهُ وَكَ إِنَّهُ السَّهُ السَّهُ السَّهُ السَّهُ السَّلَا شِيدَتْ بإسماعيلَ أَركانُ العُلا فَي فَليُعِذَرِ المُدَّاحُ فيهِ فإنَّهُمْ فَليُعِذَرِ المُدَّاحُ فيهِ فإنَّهُمْ عَنَتِ القَرائحُ عن بُلوغِ صِفاتهِ وقولُهُ(۱): [من الطويل]

أُجبْتُ مُنادِي الحبِّ من قبلِ ما دَعَا ليَ اللهُ قلباً صَيَّرَ الوَجدَ شِرْعةً كِنَانَةُ لَحظٍ خلّفتني من الهَنا وسَالفُ عَهْدٍ بالعَقِيقِ ذكرتُهُ يُخوّفُني بالسُّقمِ لاحِ وليتَ مِن بَليتُ فلو رامتني العينُ ما رأتْ ورُبَّ زمانٍ كانَ لي فيه مالِكُ (فلمَّا تفرَّقنا كأنّي ومالكاً /٢٨٦/ من الغِيدِ لو كانَ المِلاحُ قَصيدةً أدارَ عليَّ الدَّمعَ كأساً وطال ما كأنَّ التلاقي كانَ وَفراً تَسرَّعَتْ إذا لم يكنْ في الغَيْثِ لِلعام نُجعَةً مَليكُ أَعادَ الشِّعْرَ سُوقاً بِدهرهِ فَواللهِ لولا بَاعِثُ من مَدِيحهِ أتُعذَلُ أَقلامُ المدائحِ إِنْ غدَتْ فَدَتْ طَلِعةُ البدرِ المُنيرِ أَبا الفِدا أَلَمْ تَرَ أَنَّا قد سَلَوْنا بِأَرضِهِ إذا ابنُ تقيِّ اللِّينِ جادَ بَنانُهُ أما والذي أنشا الغمام وكفّه لقد سُمِعَتْ لِلأولينَ فضائلٌ سَخاءٌ كما تُرجَى السَّحائبُ حُفَّلاً

عِندَ المحامِد ليسَ فيهِ مَطعَنُ سِيءَ الكَفُورُ بهِ وَسُرَّ المؤمِنُ فاليهِ يَلتجئ الرَّجاءُ ويُركَنُ فاليَّجاءُ ويُركَنُ بالعَجْزِ عن أدنى المَدَى قد أيقنُوا وتَسترتْ خَلْفَ الشِّفاهِ الأَلسُنُ

فإنْ شئتُما لُوما وإنْ شِئتُما دَعَا عليهِ وجَفناً صيَّرَ الدَّمعَ مَشْرَعَا قَصيّاً وفِكري لِلهُموم مُجمّعا فعَادَ بِدُرِّ الْمَدمعينَ مُرَصَّعَا عَناني أبقَى فيَّ لِلسُّقْم مَوضعًا ولو أنَّ فِكري عارضَ السَّمَع ما وَعَى حَبِيبٌ سَقَى منه الفِراقُ بما سَعَى لِطولِ اجتماع لم نَبِتْ ليلةً معًا) لكانَ سَنى خدَّيهِ لِلشَّمس مَطلَعَا أدارَ عَليَّ البابليَّ المشَعشَعَا أيادِي ابنِ شادٍ فيهِ حتى تَضعضعا فَحسبُكَ بالمَلكِ المؤيَّدِ مَنجعا فَجِئْتُ إلى أبوابهِ مُتبضعا لأصبح بَيتُ الشِّعرِ عِنديَ بَلْقعَا له سُجّداً لا للأنام ورُكّعا وإنْ كَانَ أَعلَى من فِداهًا وأرفَعا مُراداً لنا في أرض مِصْرَ ومَرْبَعَا علينا فلا مَدَّتْ يَدُ النيل إصبَعَا وجَادَ وقد مَلَّ الغَمامُ فأقلعا ولكنّ لهذا الفضل ما جازَ مُسمَعًا وَبِأْسٌ كما تُنضَى الصَّواعقُ لُمَّعَا

⁽١) القصيدة في ديوانه ٢٩٣_ ٢٩٤.

وعِلمٌ مَلأنا صُحفَنا من فُنونهِ وَذِكرٌ لهُ فِي كُلِّ قَلْبٍ مَحبَّةٌ لِهُ اللهُ ما أَزكاهُ في المُلكِ نَبْعَةً وطُوقتُ تَطويتَ الحَمامِ بِجُودِهِ هُوَ المَلْكُ أَغنى ماءَ وجهِي وصانَهُ غَنى ماء وجهِي وصانَهُ غَنتْ كُلَّ عام لي إليه وِفادَةٌ /٢٨٧ قضَى اللهُ إلا أَنْ يَقومَ لِقاصِدٍ حَلفتُ لقد ضاعَ الثنا عِند غَيرهِ وقولُهُ (۱): [من البسيط]

يا شاهرَ اللَّحظِ حُبي فيكَ مشهُورُ أمرْتَ لحظَكَ أَنْ يسطُو على كَبِدي وجاوَبَ الدَّمعُ ثَغراً مِنكَ مُتَّسِفاً لا تجعل اسمي لِلعذَّالِ منتصباً ولا تُوالِ أَذَى قلبي لِتَهدمَه هَلْ عِندَ منظرِكَ الشَّفافِ جَوهرَةٌ أُو عِندَ مبسمِكَ الغَرّارِ بارقةٌ أُقسمت بالعارِضِ المسكيِّ أَنَّ بِهِ لقد تَغيَّرَ عَهدُ الْحالِ من جسدِي حُبي ومدحُ ابنِ شاهِ من قِدَم أنسا المؤيّد ألفاظي وأنسرها مَلْكُ إذا شِمتَ بَرْقاً من أُسِرَّتهِ مُكمَّلُ النَّاتِ زاكي الأصلِ طاهِرهُ أَقَامَ لِلمُلكِ آراءً مُعَظَّمةً وقامَ عنه لِسانُ الجودِ يُنشدُنا هـ ألذي لِلثَّنا من نحو دولته /٢٨٨/ ولِلعلوم تَصانيفٌ بدَثَ فغدتْ قد آثرت ما يَسُرُّ اللِّينَ أُحرفُها

فكانتْ على الأيام بُرْداً موشَّعَا على ابنِ عليِّ يعلِّرُ المُتشيَّعا واعذبَ منْ سقْي المحارم مَنْبعَا فَلا عجباً لي أَنْ أَحومَ وأَسْجعَا فإنْ تَقصُرِ الأَمداحُ لا يَقصُرُ الدُّعَا فيَا حَبَّذا من أَجْلِ لُقياهُ كلُّ عَا فِينَا حَبَّذا من أَجْلِ لُقياهُ كلُّ عَا بِفَرْضِ فإنْ لم يَلقَ فَرضاً تَطوَّعَا ضَياعاً وأَمَّا عِندَهُ فَتضوَّعا ضَياعاً وأَمَّا عِندَهُ فَتضوَّعا

وكاسِر الطَّرْفِ قلبي منك مَكسورُ يا صِدْقَ مَن قالَ إنَّ السيفَ مأمورُ فَبِيننَا اللُّرُّ مَنظومٌ ومَنتُورُ فما لِتعريفِ وَجدِي فيهِ تَنكِيرُ فإنَّـهُ مـنـزِلٌ بـالـؤدِّ مَـعـمـورُ إنّى إليه فَقِيرُ اللَّحظِ مضرورُ إنّي بَموعِدِ صبرِي فيهِ مَغرورُ لِلمقسمينَ كتابُ الحُسْنِ مَسطورُ وما لحالِ عُهودِي فيكَ تَغييرُ كلاهُما في حديثِ الدَّهر مَأْثورُ فَحبَّذا مُنشَرٌّ فيها وَمنشورُ عَلِمتَ أَنَّ مُرادِ القصدِ مَمطورُ فَعِندَهُ الفضلُ مَسموعٌ ومنظورُ لِشُهبِها في بُروج اليُمنِ تَسييرُ زُوروا فَما الظَّنُّ فَيهِ كالْوَرَى زُورُ ولِلجوائز مَرفوعٌ ومَجرورُ نِعْمَ السِّوارُ على الإسلام والسُّورُ ولِلحروفِ كَما قد قِيلَ تَأْثيرُ

فى كفّهِ قلمٌ صانَ الحِمى فَلَهُ وصارمٌ في ظلام النَّقع تحسبُهُ تَفَدِي البَريَّةُ إِنَّ قَلُّوا وَإِنْ كَثروا مُدَّتْ إلى مَجدِه الأمداحُ واقتصرتْ وسرَّها من أَبِ وابنِ قد اجتمعًا يَا مالِكاً أَشُرَقَت أَيامُهُ وزَهَتْ هُنَّئتَ عِيداً له منكَ اعتيادُ هَناً فَطّرتَ فيهِ الورى واللَّفظُ مُتّفِقٌ كأنَّ شكلَ هِلالِ العِيد في يَدهِ أُو مِخلَبٌ مَدَّهُ نَسرُ السماء لهُمْ أُو مِنجلٌ لحصادِ القوم مُنعطِفٌ أو نعلُ تِبرٍ أجادت في هَديَّتهِ أُو حاجبٌ أُشمطٌ يُنبي بأنَّ لهُ أُو زَورقٌ جاءَ فيهِ العِيدُ مُنحدِراً أُو لا فَقلْ شَفَةٌ لِلكأس مائلةٌ أُو لا فقطعة قَيْدٍ فُكَّ عَن بَشَر أُولا فَنِصفُ سِوارٍ قامَ يَطرحُهُ / ٢٨٩/ أَوْ لا فمن رَمضانَ النونُ قط فانعَمْ بهِ وبأمداح مُشعشعةٍ قالتْ وما كذّبتْ رُؤيًا مَحاسِنها بعضُ الوَرى شاعرٌ فاسمَعْ مدائحَهُ وقولُهُ (١): [من السريع]

لا تَسأَلوا في الحبِّ عن شَاني هَـوِيتُ مَن طلعتُه رَوضةٌ عُصْنُ من طلعتُه رَوضةٌ غُصْنُ من البانِ إذا ما انشنى أشبهتُ في حُبّيهِ وُرْقَ الحِمَى

مالٌ على صَفحاتِ الحَمدِ مَنثورُ بَرْقاً يُشَقُّ بِهِ فِي الأُفْقِ دَيجورُ أبا الفِداءِ فَثَمَّ الفَضلُ والخِيْرُ فاعجب لممدود شيء وهو مقصور مُوَيَّدُ يَتِلُقَّاهًا ومَنصورُ رياضُها فَتجلَّى النَّورُ والنُّورُ فالصّبحُ مُبتْهِجُ واللَّيلُ مَسرورُ لِلوَفدِ فِطرٌ ولِلْحُسَّادِ تَفطِيرُ قوسٌ على مُهَج الأضدادِ مَوتُورُ فكلُّ طائرٍ قَلْبِ منهُ مَذعُورُ أو خَنجرٌ مُرهفُ النَّصلين مَطرورُ إلى جوارِ ابن أيُّوبَ المَقادِيرُ عُمْراً لهُ في ظِلالِ المُلْكِ تَعمِيرُ حَيثُ الدُّجَى كَعُبابِ البحرِ مسجورُ تُذكِّرُ العَيشَ إنَّ العيشَ مذكورُ أُخنَى الصِّيامُ عليهِ فَهْوَ مأسورُ كَفُّ الدُّجِي حِينَ عَمَّتْهُ التباشِيرُ سقطتْ لَمَّا مضَى وَهْوَ من شَوَّالَ مَحصورُ مُدِيرُها في صباح الفِطر مَبرورُ قَبول غَيري على الأملاكِ محظورُ وبعضُهُمْ مثلَ ما قد قِيلَ شُعرورُ

فقد كفّى تَعبِير أجفاني فَفاضتِ العينُ بِخُدرانِ أبصرتَ فيه ألفَ بُستانِ فكلُنا نَبكي على البانِ

⁽١) القصيدة في ديوانه ٤٨٧_ ٤٨٨.

بالرُّوح أَفدي وجنتيْ مالكِ فَرَّ عن الجنّاتِ من تيههِ ظبي إلى القَانِ لهُ نِسبةٌ تقولُ لي نَشطةُ أعطافهِ حُلوانِ من عِطفيَّ قد أينعَا يا فارع الفكرةِ من شقوتى لا وندَى ابن الأفضل المرتجى ذاكَ النَّذِي أَنْ قَدْنَى جُودُهُ ولم يَزِلْ تَنويهُ تَنويلهِ قالت لآمالي يَداهُ انفذي /٢٩٠/ أُفضِي لإسماعيلَ بيتُ العُلا مُوزَيَّدٌ تُفتحُ يومَ الوغَي ذو راحة بالبذل تعبانة تَجني على المالِ وتجني الثنا كيف على كفيه يَظما الرَّجا أُكرِمْ بِهِ في اللَّهرِ من واحِدٍ يَلْقَاكُ مِن عَلِياهُ أو علمِهِ باسط كفّيه لِطُلاّبه له إذا حاولت نهب اللها لِلجودِ في أمشالها مشلُ ما أصبحت من غِلمانِ أبوابهِ أطوي على مَحْض الوَلَا مُهجتي فكلُّ أُبياتيَ في مَدحهِ يا رَبِّ هَـبْـهُ عُـمـرَ نـوح فـقـد وقولُهُ(١): [من البسيط]

ما ضَرَّ مَن لم يَجِدْ في الحبِّ تَعذيبي أَشكو إلى اللهِ عذَّالاً أُكابِدُهُمْ

كــــأنَّــــهُ مــــن حُــــور رِضــــوانِ وعَــذَّبَ الـقــلبَ بــنــيــرانِ واحربا في خلّه القاني ضَلَّ اللذي بالرُّمح حاكاني فكيف تَحكيها بِمُرّانِ يُعينني مَن فيكَ أشقاني لا نكثَتْ بَيعةُ أشجاني من مِخلَب الدَّهر فأحياني حتى حمى وجهى وأغناني لا تنفذي إلا بسلطان فــشـاد مــنـه أَيَّ أَركانِ فى مدحه ألسُنُ خِرسانِ وما العُلا إلا ليتعبان يا حَبَّذا [ك] المجتنى الجانى ما بينَ سَيحُانِ وَجَيحانِ لم يَختلِفْ في فَضلهِ اثنانِ بــمـــلء أبــصـــار وأذهـــان فَهُ وَ الورَى وَهْ يَ البسيطانِ خَـزائـنٌ لــــــــــــ بـخَـزَّان في قِصتيْ عَبْسِ وذُبيانِ والسَّعْدُ من جُملةً عِلماني وأنشر المدخ بتبيان أبيات سلمان وحسان جَاء من البجود بطوفان

لو كانَ يَرفَعُ عَنّي هَمَّ تَأْنيبي وما يَزيدونَ قلبي غيرَ تَتْبِيبِ

⁽١) القصيدة في ديوانه ٢٠ ـ ٢١.

وخاطِراً غِنتَ الأَشواق تُعجبُهُ كأننى لوجوه التُركِ مُعتكِفٌ / ٢٩١/ لا يَقرُبُ الصَّبرُ قلبي أو يُفارقُهُ لولا ابنُ أَيُّوبَ ما سِرْنا لمغتَرب دَعَا المؤيَّدُ بالتَّرغيب قاصِدَّهُ مَـلْكٌ إذا مَـرَّ يـومٌ لا عُـفاةَ بـهِ للجود والعِلم أقلامٌ بِراحته مَجموعُهُ فيه أَخبَارُ الأُلي سَلَفُوا إذا تُسابقَ لِلعلياءِ ذو خطرِ وإن أمال إلى الهيجاء صدرَ قناً قد أقسمَ الجودُ لا يَنفكُّ عن يدهِ أمَّا حِماهُ فقد أضحَى بدولته غَريبةُ البابِ تَقرِي مَن أَلمَّ بِها وانعَمْ بوعدِ الأماني عندَ رُؤيتهِ واعجَبْ لأنمُلِ جُودٍ قَطُّ ما سَئِمَتْ كلُّ العُفاةِ عَبِيدٌ في صنائعهِ يا مانحي مِنناً من بَعدِها مِنَنٌ مَن كانَ يَلزَمُ مَمدوحاً على غَرَرِ أَنتَ الذي نبَّهتْ فِكري مدائحُهُ حتى أُقمتُ قَرِيرَ العينِ في دَعَةٍ مَدْحٌ تَعَارُ لمسودٌ المِدادِ به /٢٩٢/ أَلفاظُهُ عن شِرا كافورَ غاليةٌ وقولُهُ(١): [من الخفيف]

يَومُ صَحْوِ فاجعلْهُ لي يومَ سُكْرِ واسقِني في منازلي مثل خُلقي حَبَّنا رَوضةٌ وظِللٌ ونَهرٌ ومَلِيحٍ يَقولُ حُسْنُ حلاهُ

سَوالفُ التُّركِ في عِطفِ الأَعاريبِ ما بينَ أصداغ شَعْر كالمحاريب كأنَّهُ المالُ في كُفِّ ابنِ أيُّوبِ في المكرماتِ ولا فُزْنا بمَرغُوب فلو تأخّر استدعى بِتَرهِيبِ فَليسَ ذلكَ من ملْكِ بمحسوب تَجري المقاصدُ منها تحتَ مَكتوب كَمَا تُترجَمُ أَحبارٌ بِتَبويبُ سَقٰى فأدركَ تبعيداً بتقريب أُجرَى دِماءَ الأعادِي بالأنابيبِ إمَّا لِعَافِيهِ أَو للنَّسرِ والذِّيبِ مَلاذَ كلِّ قَصِيِّ الدَّارِ مَحْروب فَخَلِّ بغداد وانزل بابَها النُّوبي فَإِنَّ ذلك وَعْدٌ عَيرُ مَكذوب إنَّ البحارَ لآباءُ الأعاجِيبِ وَدارُ كِلِّ عَدُوِّ دارُ مَـلْحـوبَ كالماء يتبغ مسكوبا بمسكوب فما لَزِمْتُك إلا بَعدَ تَجرِيب ودرَّبْتني والأشيا تَـدْريَـبُ وذِكرُ مدحِكَ في الآفاقِ يَسِري بي (حُمرُ الحُلَى والمَطايا والجلابيب) لِمَا تَضمَّنَ في الألفاظِ من طِيب

وأدِرْ لي كَأْسَيْ رُضابِ وخَمْرِ بِيديْ هاجرِي يُغنّي بِشِعْرِي كَعِذَارٍ على لُمًى فَوقَ ثَغْرِ اعملُوا ما أردتُمُ أهلَ بَدْرِ

جَفْنُ عَينيهِ فاترٌ مُستَحيٌّ وغَرامي العُذريُّ ذنبٌ لديهِ هاتِها من يَديهِ عَذراءَ تُجلَى ليت شِعري وللسرور انتهاءً زَمنُ الأُنْسِ قائمٌ بالتهاني مَلِكٌ باهِرُ المكارِم يَروِي زُرْتُ أَبوابَهُ فقَرَّبَ شخصِي وَنحا لي من المكارِم نَحواً وتفنّنتُ في مفاوضةِ الشُّك أريحيٌ من الملوكِ أريبٌ رُبَّ خُلِقِ أُرقَّ مِن أَدمِع الخَن يَقْسِمُ الدَّهرَ من سطاهُ بليل كُلُّ أَيْامِنَا مَواسِمُ فَضَلَ /٢٩٣/ فإذا لاحَ وجهُّهُ في ذَوِي القَصْـ سَمِّهِ في الضَّميرِ إنْ ذُقتَ عُسراً والقّه للعلوم أو للعطايا طَوَتِ العُسرَ ثُرَّمٌ فاضَتْ لُهاهُ يا مَليكَ النَّوالِ والعِلم لا زلْ حمَّلتك العُلا شؤوناً فألفتْ وقولُهُ(١): [من الطويل]

إذا ظفِرتْ يوماً بِقربكُم المُنى ولِعْتُ بِعِشقي فيكُمُ فتأكَّدتْ ولِعْتُ بِعِشقي فيكُمُ فتأكَّدتْ أَجيراننا إنْ عِفتُمُ السَّفحَ منزِلاً فقد حُزتُمُ دمعي عَقيقاً ومُهجتي وأرسلتمْ طَيْفَ الخيال لمقلة وكمْ فِيكمُ يومَ الوَداعِ لِشِقوتي إذا شِمتُ تحتَ الحاجبينِ جفونَهُ إذا شِمتُ تحتَ الحاجبينِ جفونَهُ

إنَّما خَدُّهُ المشعشعُ جَمْري وَعَجِيبٌ يكونُ ذَنبيَ عُذري لِـنـدامـايَ فـي قـلائـدَ دُرِّ أَيُّ شيءٍ يَعُوقُنا ليتَ شِعرِي ونوالُ المَلْكِ المُؤيّدِ يَسرِي وَجْهُ لُقياهُ عن عَطاءِ بنِ بِشرِ ومَـحَا عُـسْرتي ونَـوَّه ذكري صَانني عن لقاءِ زَيدٍ وعَمرو ر إلى أنْ أعْيا التطوُّلُ شكري فائضُ البحرِ ذو عَجائبَ كُثُرِ سا وقَلبِ يَومَ الوغٰي مِثلِ صَحرِ ومن المنظرِ البَهيِّ بِفجرِ في ذُرى بَابِهِ وأعيادُ فِطر لِ بِعيدٍ فاضَتْ يَداهُ بِعَشْرِ وعليَّ النصَّمانُ أنكَ تُشري تَلقَ مَلْكاً يَقري الضيوف ويُقرِي فَنعِمْنا بذات طيِّ وَنَـشـرِ تَ سَرِيَّ الشناءِ في كلِّ قُطرِ آلَ أَيوبَ دائهماً آلَ صَـبر

فَلستُ أُبالي من تَرحَّلَ أُو دَنَا قضاياهُ فاستولَى فأصبحَ دَيدَنَا وأَحلَيتُمُ من جانبِ الجَزْعِ مَوطِنَا غَضًا وسكنتُمْ من ضُلوعيَ مُنحنَى إذا ما أتاها استصحبَ السُّهدُ ضيفَنا هِللٌ سَما غُصْنٌ زها رَشأ رَنَا أَرَى السِّحرَ منها قابَ قوسين قد دَنا

⁽۱) القصيدة في ديوانه ٤٨٨_ ٤٨٩.

أما والذي لو شاء قصر بينهم لقد خُلِقَتْ لِلعِشقِ فيكمْ جَوانحي مَليكٌ لهُ في العلم والجُودِ همَّةٌ بنى رُتباً قد أُعربَ المدحُ ذكرها وأولى النَّدَى حتى اقتنى الحمدَ مخلِصاً / ٢٩٤/ وجَلَّى ثُغورَ الدِّينِ من قَلح العِدا يكادُ يَعُدُّ النَّبلَ في حَومة الْوَغَي أُخو فَعَلاتٍ تَردَعُ الخطبَ بائناً لَتْنْ أَجريَتْ ذِكرِي المعادنُ إنّني خَليليَّ هلْ هذا حُماهُ مَحلّه فَلا جِلَّق بالسهم تمنعُ قاصداً غَنِيْتُ بجدواهُ فأطربني بالغِنَى ولا عَيبَ فيهِ غيرَ أني قصدتُهُ تَعلَّمتُ أُنواعَ الكلامِ بِرفِدِهِ إِذَا قَيلَ مَن رَبُّ المكارمِ فيَ الوَغَى وقولُهُ(١): [من مجزوء الكامل]

هُ نَّ الوجوهُ الناضِرَهُ المناضِرَهُ آهاً لها عَلى رقب الوشاةُ جفُ ونَها مَ مَنْ لي بِخِزْلانٍ على مَنْ لي بِخِزْلانٍ على ومَعاطفٍ مثلِ الغُصو ومَعاطفٍ مثلِ الغُصو يَا صاحِ عَلَلْ مُهجتي واحرِقْ بِلمع شُعاعِها وانظُرْ لِساعاتِ النها وانظُرْ لِساعاتِ النها من كفٌ مَهضومِ الحشا رامي النواظرِ والقلو والقلو ذي مُقلةٍ تلقي النصّرا

فَلَم يَبعثِ الطَّيفَ المُردَّدَ بينَنَا كَما خُلِقَ المَلْكُ المُويَّدُ لِلثَّنا تَرَى المالَ في الإقتارِ والعيشَ في الغِنَى فيا عَجباً من مُعرَبِ كيفَ يُبتَنى فأكرِمْ بِما أولى وأعظِمْ بما اقتنى وأحمْ لا وقد جَرَّ الأراكَ من القنا أقاحاً وأطراف الأسِنَةِ سَوْسَنَا إلى كلماتٍ تَنفُثُ السِّحرَ بيِّنَا أرى أرضَهُ لِلعلمِ والجُودِ مَعْدِنَا فعُوجَا على الأرضِ التي تُنبتُ الهَنَا ولا حَلَبُ الشَّهباءُ تَلبسُ جَوْشَنَا ولا عجباً أَنْ يَطرَبَ الممرءُ بالغِنَا فأستني الأيامُ أهلاً ومَوطِنا فأصبحتُ أعلى الناسِ شِعراً وأحسنا فأصبحتُ أعلى الناسِ شِعراً وأحسنا أقلْ هُو، أو رَبُّ القريضِ أقلْ أَنا

عَيني إليها ناظِرَه تَلكَ الأزاهرِ ماطِرَه في الْأزاهرِ ماطِرَه في إذا هُم بِالسَّاهِرَه في إذا هُم بِالسَّاهِرَه في المُحصَّبِ نافِرَه نِ سَبَتْ حَشَايَ الطائِرَه بِسَنَى الكؤوسِ الدَّائِرَه هيذي الكيالي الكافِره هيذي اللَّيالي الكافِره وبيجُنح ليل سائِرة مِسَلِ المُحافِرة في بَيها إلى المحافِرة في بَيها إلى المحافِرة في بَيها إلى المحافِرة في بيل سائِرة في بيل المحافِرة الكاسِرة في بيل المحافِرة الكاسِرة في بيل المحافِرة الكاسِرة في المحافِرة الكاسِرة في المحافِرة المحاسِرة في المحافِرة الكاسِرة في المحافِدة في المحافِ

⁽۱) القصيدة في ديوانه ١٨٦_ ١٨٧.

/ ٢٩٥/ تُـردِي وأنتَ تُـحبُّها أحسيت وأردث بالفستو كَيَدِ المعوَّيَّدِ باليرا ذاتُ الـــحـــروفِ مُـــجِـــيـــرَةٌ أُكرِمْ بِصُنعِ يَددٍ لها مُصحَمَّةُ الآفاقِ في فَـشـعـاعُ تِـبـرٍ صـاعِــدٌ وتَ بسسّم مُ سع ذا وذا وتَف نُّنُ في العلم يق عن كَفُّهِ أُو صَلدهِ لا يُسه حِسلِ السنُّنسيا ولا يا أيُّها الملك الذي وسَما بهمّ ته على حتى انتقى من زهرها سَـقـياً لِـدَهـرِكَ إنّـه لـولاك ما أمست قرير أنت ألذي رَوَّتْ غَدَمَا وأبحتني بَحر النَّدى لا غَرُو أَنْ سِلِّيتُ عِن فَلِهُ لَهُ وَجِلْتُ دِيارَ مُلِك قَهَرِتْ حَمِاةُ لِيَ العِدَا وقولُهُ(١): [من البسيط]

عَوِّضْ بِكأسي ما أتلفتُ من نَشبي واخطُبْ إلى الشُّرْبِ أُمَّ الدَّهرِ إِن نُسِبتْ عَذراءُ تُنجِزُ مِيعادَ السُّرورِ فَما مَصونَةٌ تَجعلُ الأَستارَ ظاهرةً

وكذا تكون السالا ر وباللِّحاظِ الشَّاطِرَه ع وبالسيوف الباتره وشبا الأسنَّةِ جائِرَه يَوم الوَغَيى والنائِورَه ودِماء قوم مائِ رَه يَرِعُ الخطوبُ الكاشِرَه دحُ بين ذاك خَواطِره تَسروِي السبحارُ الزَّاخِرَه ينسب حُقوق الآخرة رَدَّ الحقائِبَ شاكِرَه غُـرَدِ الـنـجـوم الـزَّاهِـرَه دَهـرُ الأيـادي الـوافـرِه به بات والم تواتر حَتِيَ الكَلِيلَةُ شاعِرَةُ حتَّى نَظمْتُ جَواهِرَه بَـلَـدِي حَـشايَ الـذَّاكِرَه كك بالسّعادة عامِره فحماة عندي القاهرة

فالكأسُ من فِضَةٍ والرَّأْحُ من ذهبِ أَخَتَ المَسرَّةِ واللَّهْوِ إنبةَ العِنبِ تُومي إليكَ بِكفِّ غيرِ مختَضِبِ وَجنَّةٌ تَتلقَّى العَينَ باللَّهَبِ

⁽١) القصيدة في ديوانه ٢١_ ٢٣.

دارتْ بِلا حاملٍ في مجلسِ الطَّرَبِ تُفضي بِسَعدِ شُراها أَنجمَ الحَبَبُ من خاطُرِي وَهْوَ منّي غَيرُ مُقتربِ تَبَّتْ غُصونُ الرُّبي حَمَّالةَ الحَطبِ (السّيفُ أصدقُ أنباءً من الكُتُب) جُودَ المؤيَّدِ لِلعَافِينَ بِالذَّهَبِ على شَمائل آباءٍ لهُ نُجُبُ وَجُودُ كَفَّيهِ بَادٍ غَيرُ مُحتَجِب فالسَّيفُ في راحَةٍ منهُ وفي تَعَبِ لا تَستطِيلُ إليها فِطنَةُ الغَضَب عَفواً ويُعطي العَطَا جَمّاً بِلا سَبَبَ أَلفاظُهُ فيهِ حِفظَ الأُفْقِ بالشُّهُبِ مدائحٌ فيهِ عندَ اللهِ كالقُرَبُ في الصَّالحاتِ منَ الأَعمالِ والكُتُب لَجَاءَنا جُودُهُ الفَيَّاضُ في الطَّلَبِ في لفظِها غيرُ هذا الشَّهرِ من رَجَب فإنْ سَرَى لألوفِ الحَربِ لم يَهَبِ بالضَّربِ والطَّعنِ أو بالرُّعْبِ والرَّهَبِ كأنَّما هُوَ للإسراع في صَبَب وجُودُهُمْ لم يُطِعْ دهرٌ ولم يَطِب والطَّاعِنينَ الأعادِي بالقِّنا السُّلُب تَغِيبُ زُهُرُ الدَّراري وَهُوَ لم يَغِب وبالمَجَرَّةِ مَدُّوهُ على طُنُبُ يَومَ النَّوالِ ولا تَلوِي على نَشَبِ وهَلْ تُنظَّمُ أَشعارٌ بِلا سَبَب والعَيشِ منْ رَونَقٍ والمجدِ منْ رِيب يَداهُ من غيرِ إشرافي على العَطبِ فَإِنْ مَدحَكَ تكفيرٌ من الكَذِب

خَفَّتْ فلو لَمْ تُدِرْها كفُّ حاملِها يا حَبَّذا الرَّاحُ لِلأَفواهِ دائِرة عَلِقتُهُ من بني الأتراكِ مُقتَرِباً /٢٩٦/ حَمَّالَةُ الحَلْي والدّيباجِ قامتُهُ تأبى إلى العذْلِ كُتْباً في لوَاحظهِ جَادَتْ جُفِوني بِمُحمرِّ الدُّموع لهُ مَلْكٌ تَدلُّكَ في العَليا شمائلُهُ مُحجَّبُ العِزُّ عن خَلْقِ يُحاوِلُهُ قد أتعبَ السَّيفَ من طُولِ القِراع بهِ هذا ولِلحِلْم مَعنًى في خَلائُقهِ يُغْني عنِ السّيبِ المُرْدِي بِصاحبهِ ويَحفَّظُ الَّدِّينَ بالعِلْمِ الذي اتّضحتْ ذاكَ الكريمُ الذي لوكَمْ يَجُدْ لَكَفَتْ نوعٌ منَ الصدقِ مرفوعُ المنارِ غدا وَواهِبٌ لو غَفِلْنا عن تَطلّبهِ أَسدَى الرَّعَائُبَ حتى ما يُشارِكُهُ واعتادَ أَنْ يَهَبَ الآلافَ عَاجِلةً كمْ غارةٍ عن حِمَى الإسلام كَفكَفها وغايةٍ جازَ في آفاقِهاً صُعُداً يا ابنَ الملوكِ الأُلي لولا مهابتهم الجائدين بما نالَتْ عَزائِمهِمْ والشَّائِدينَ على كِيوانَ بيتَ عُلاً / ٢٩٧/ بَيتٌ من الفَخرِ شادُوهُ على عَمَدٍ للهِ أنتَ فَما تُصغي إلى عَذَلٍ أنشأتَ لِلشِّعْرِ أسباباً يُقالُ بها فَلا بَرِحْتَ بَرِيءَ الفَضلِ من دَنُسِ أُنتَ اللَّذِي أَنقُلَتْني من يَدَيْ زمني فإنْ يكُنْ بعضُ أَمداح الوَرى كذِباً

وقولُهُ(١): [من السريع]

مُبِلْبِلُ الأصداغ والطُّرَهْ أرخى على أعطاف شعرة فاعجَبْ لمن جارَ علهِ الضَّنَى واحربًا من رَشاً خاذِل مُهفْهُ فُ تَعرِفُ من جَفنهِ ذُو طَلْعَةٍ تَعلُو على المُشتَرى ومُقلةِ دَعْجاءَ ضاقتْ فما عَشِقتُهُ حُلواً على مِثلهِ لولا دُجَى طُرَّت لِهِ لهم أَبِتْ يَبدو كِتابُ الحُسْنِ في وَجههِ يا ابنَ أميرِ الحربِ يومَ الوغَى إليك يَشكو المرءُ أشجانَهُ /٢٩٨/ الملِكُ العالمُ والضَّيغمُ ال رَبُّ العَطايا عن غِنى قاصرِ سُبِحانَ من صَوَّرَهُ خالِصاً من آلِ مَروانَ ويُرمناهُ في حروفها تعطف يسرالفتي وسيفها مُمتزِجٌ بالدِّما إذا مضَى في اللِّرْع إفرنده أكرِمْ بإسماعيلَ مَن سائدٍ ذِي السَّلم لا تَعيالهُ دِيمةٌ مُعطِي جَوادِ الخيلِ لِلمُقتَفي دُعْ حَاتِماً يَفْخُرُ فَي قُومِه هذا الذي يَروي حَدِيثَ الشنا لِلخَلْقِ والخُلْقِ على وجههِ

ومُرسِلُ اللَّحظِ على فَترَهْ قد جَـذَبـ ثني فيه لِـلحَسْرَه حتى غَلَتْ تَجِذِبُهُ شَعْرَه مالي على عِشقَتهِ نُصْرَه عَلامَةَ التأنيثِ بالكسرَه وَغُرَّةٍ تَرهُو على الزُّهرَه تُشبِعُ مَن يَقنَعُ بِالنَّظرَه يُطاعُ في الغَيِّ أبو مُرَّه سَهِ رانَ لا أَجْرُ ولا أُجرره فَأَقرأُ العِشقَ من الطُّرَّه كَمْ لِكَ في العُشَّاقِ من إمْرَه ولابن شادٍ يَسْتَكي دَهرَه باسِكُ والمُنفرِدُ الندرَه والجِلْمُ كُلُّ الجِلْمَ عن قُدرَه ما شيب من أخلاقه ذرَّه حُبِّ العطايا من بني عُـذْرَهْ فَهْ يَ حُروفُ العطفِ لِليُسرَه مَرْجَ بَياض الحَدِّ بالحُمْرَه عَجِبتَ لِلْمرّيخ في النَّهُرَه أركانَ بَيتِ المُلْكِ عن خِبْرَه والحربُ لا تُصلَى لهُ جَمرَه وخلفَهُ الصُّرَّةُ كالمُهرَه بنحرو البَحْرة لا البَدْرَه من شخصه الباهر عن قُرَّه نُواظر رَدًا نَظرَ الإمرَه فضلاً فكم جهاز من جيش ذوي العُسرَه مُنى والعِدا بضِعْفِ ما يرضى وما تكرَه مِنى والعِدا واللهِ ما لي فيهم فِحْرَه واللهِ ما لي فيهم فِحْرَه م مطلبي فيالها فيحاء مُخضَرَّه عي نِعمة باسمة الأحوالِ مُفترَّه ييممهُ أَنْ واضحة الخرَّه عيمهُ أَنْ واضحة النَّهُ النَّهُ واضحة النَّهُ النَّهُ وَاضحة النَّهُ واضحة والنَّهُ واضحة واضحة والنَّهُ واضحة واض

وتَركْتَ عَزمى مِثلَ جَفْنِكَ فَاتِرا أرأيت وَكْراً قطُّ أصبحَ طائِرا أدعو بأنساب الصبابة عامرا يًا لِلكليم غَدا يُطيعُ السَّاحِرا صَيِّرتَهُ مَـ شُلاً فأصبَحَ سائِرا ممًا سَلَكُنَ على هَواكَ مَحاجِرا وسنَى وطَرفي ليسَ يَبرَحُ ساهِرا وَيَدُ المُؤيَّدِ لِلنَّوالِ بِلا مِرا لولاهُ ما سَمَّيتُ نَفسي شاعِرا أضحى على حَمْل المغائر صابرا جَعَلا لهُ في كُلِّ نَادٍ ذاكِرا وإذا غَزا مَلاً القِفارَ عَساكِرا وإذا عَفَا قلَت الحَديدَ جَواهِرا حتى غدا بالعَفْو أدهَمَ ضامِرا مُذْ قيلَ إِنَّ اللَّيلَ يُسْمَى كافِرا إلاَّ رُجُوعُ الوَصفِ عنها قاصِرا مِدَحاً مُنظَّمةَ الجِلَى ومآثِرا فاعجب لأغراض تكون جواهرا وأعَزَّ مُنتصِراً وأحكم قادرا

إِنْ كَانَ ذَو النورينِ فضلاً فكمْ يَا مَلِكاً يلقَى المُنى والعِدا وَقَرْتَنِي عن أَهلِ دَهرِي فلا وَقَرْتَنِي عن أَهلِ دَهرِي فلا إلى أياديكَ انتهى مَطلبي كَذَا مَدى الأَيامِ في نِعمة في كِلْ وجه قد تيمممتُهُ في كل وجه قد تيمممتُهُ في كل وجه قد تيمممتُهُ مَتُهُ مَرَالًا وقولُهُ (۱): [من الكامل] مَيْرتَ نَومي مِثلَ عِطفِكَ نافِرا صَيَّرتَ نَومي مِثلَ عِطفِكَ نافِرا

صَيَّرتَ نَومى مِثلَ عِطفِكَ نافِرا وسَكنتَ قلباً طارَ فيكَ مَسرَّة يا مُخرِباً رَبْعَ السُّلوِّ جَعلتَني ويُطيعُ قلبي حُكْمَ لحظِكَ في الهَوى رِفقاً بقلب في الصّبابة والأسى ومُسهَّدٍ يَشكو العِشارَ دُموعُهُ ما بالُ مقلتِكَ الضَّعِيفةِ لم تَزلْ خُلِقَتْ بِلا شَكِّ لإجلابِ الأسى مَن مُبلِغُ المَلِكِ المُؤَيَّدِ أَنَّني مَلكَ ابنُ أَيُّوبَ الشناءَ بِنائل وتَملكْتهُ سَماحةٌ وحَماسَةٌ فَإذا سَخَا مَلاً الدِّيارَ عَوارِفاً وإذا سطا جَعلَ الحديدَ قَلائِداً بَينَا الأسيرُ لديهِ راكبُ أدهم تَمحو ظلامَ اللَّيلِ بِيضُ سُيُوفهِ ويُتابعُ المِنَنَ التي ما عَيبُها يا ابنَ الملوكِ المالئينَ فِجاجَها من كلِّ ذِي عَرَضِ يُصفَّى جَوهراً /٣٠٠/ شُكراً لِشخصك ما أبرَّ مُمدَّحاً

حمَّلتَني النُّعمَى إلى أَنْ لم أَبِنْ وَنَعَمْ شكرتُ مَواهِباً لكَ حُلْوةً لا غَروَ أَنْ عَمَرَ البيوتَ مُعانياً بكرتْ عليكَ سعادةٌ أبديَّة وقولُهُ(١): [من البسيط]

أُودَتْ فَعالِكِ يا أُسما بأحشائي إِنْ كَانَ قِلْبِكِ صَحْراً مِن قَساوتهِ وَيحَ المعَنَّى الذي أَضْرمْتِ خاطرَهُ قامَتْ قِيامةُ قلبي في هواكِ فإنْ يَا صاحبيَّ أَقِلاًّ من مَلامِكُما هذِي الرِّياضُ عن الأزهارِ باسمةٌ والأرضُ ناطِقةٌ عن صُنع بارِئها فما يُصدُّكُما والحالُ داعِيةٌ راحاً غَرِبتُ بِزيّاها ومَشربِها من الكُميتِ التي تَجرِي بِصاحبها من كَفِّ أُغيدَ يَحسوها مُقهقِهَةً حَسبي من اللهِ غَفْرٌ للذُنوب ومن مَلْكٌ يُقيِّدُ بِالإحسانِ وَفْدَ رَجَا /٣٠١/ ذا بالنُّضارِ وهذا بالحَدِيدِ فَما داع لِجُودِ يَدِ بَيضاءَ ما بَرِحَتْ يُدًافِعُ النَّكبات الموعِداتِ لنا ويُوقِدُ اللهُ نُوراً من سَعادته لو جاورَتْ آلَ ذُبيانٍ حِماهُ لما ولو حَمَى حَمَلَ الأَبراج دَعْ حَمَلاً ولو رجا المُشترِي إدراكَ غايته ما زالَ يَرفعُ إسماعيلُ بِيتَ عُلاً مُصرَّفُ الفِكرِ في حُبِّ العلوم فما

من نَقلهنَّ أَشاكِياً أَمْ شاكِرا حتى شَققتُ من العُداةِ مَرائِرا عافٍ عَمَرْتَ لهُ البُيوتَ ذَحائرا وبقيتَ منصورَ العزائمِ ظافرا

واحيرتى بين أفعال وأسماء فإنَّ طَرِفَ المُعنَّى طَرْفُ خَنساءِ ماذا يُكابدُ من أهوالِ أهواءِ أُسكُتْ فقد شَهِدَتْ في السُّقم أعضائي ولا تَزِيدا بِتَكرارِ الأَسَى دائي كَما تَبسَّمَ عُجْباً ثَغْرُ لَمياءِ إلى الورَى وعَجِيبٌ نُطقُ خَرساءِ عن شُربِ فاقعةٍ لِلهمِّ صَفْراءِ حتى انتَصبْتُ إليها نَصبَ إغراء جَرْيَ الرِّهانِ إلى غابات سَرَّاء كَما تَأَوَّدَ غُصْنُ تحتَ وَرْقاءِ نُعمَى المؤيّدِ تَجديدٌ لِنَعمائي وبالظُّبَى والعَوالي وَفْدَ هَيجاءِ يَـنفَـكَ آسِرَ أحبباب وأعداء تَقضي على كلِّ صَفراءً وبَيضاء حتى الرِّياحُ فَما تَسرِي بنَكْباءِ فَكيفَ تَطمَعُ حُسَّادٌ بإطفاءِ ذَمُّوا العَواقِبَ من حالاتِ غَبراءِ يَومَ الهَباءَةِ لم يُقصَدُ بِدَهياءِ لَدافعتْهُ عَصاً في كَفِّ جَوزاءِ حتى استَوَتْ غَايتا نَسْل وآباء يَشْقَى بِسُعدَى ولا يَروَى بظّمياء

له بُدائِعُ لَه ظِ صادفَتْ كَرَماً وأَنمُلُ في الوغَى والسلم كاتبه وأنمُلُ في الوغَى والسلم كاتبه تكلَّفتْ كلَّ عام سُحْبُ راحته فَما أبالي إذا استكثرْتُ عَائلةً نظمتُ ديوانَ شعرٍ فيه واتّخذَتْ فظمتُ ديوانَ شعرٍ فيه واتّخذَتْ مُحرَّرُ اللّفظ لكنْ غُرُ أنعمه أعظى الزَّكاةَ وقِدْماً كنتُ آخذُها شكراً لِوَجناءَ سارَتْ بي إلى مِلكٍ عالم عن الوصفِ إلا أنَّ أنعمه مُلكِ عالم عن الوصفِ إلا أنَّ أنعمه مَشتْ على مُستجب الهَمزِ مُصمِيةً مُنيوت نظم هِيَ الجنَّاتُ مُعجبةً مُعجبةً وقولُهُ(الله : [من مجزوء الرمل]

لا وخَد مر بابل الله وخَد مر بابل الله وخَد مر بابل الله وخَد مر بابل الله وغل الله وأنسي خرابٌ وَب عُل الله من ذاتِ حُد الله عن الله وت الله

كانّه الله المسمر نصور أو بسمراء المسابي عن البرية إشباعي وإروائي وقد كفى همّ إصباحي وإمسائي على كُتّابُه ويوان إعطاء الشهى وأشهر ألقابي وأسمائي قد صيّرتني من بعض الأرقّاء قد صيّرتني من بعض الأرقّاء يا قُرْبَ ما بين إقتاري وإثرائي لولاه لم يطو نظمي سُمعة الطائي لأجل قلبي تَلقاني بإضغاء فبيت حاسدها أولى بإقواء فبيت حاسدها أولى بإقواء نبالُها كلّ همّاز ومَشّاء نبالُها كلّ همّاز ومَشّاء خوراء

في شنايا لُولُويَه في هوى تلك الشّنيّه وَشُجُوني عامِريّه وَشُح باسِم تُبكي البَريّه عن صِحاح جَوْهَرِيّه عن صِحاح جَوْهَرِيّه عن قِسِي حاجبيه عن قِسِي حاجبيه في هواها بالتّه قيّه في هواها بالتّه قيّه في معانيها السّنيّه في معانيها السّنيّه في معانيها العنتريّه في وغَاها العَنتريّه يا عَواقبها العَنتريّه يا عَواقبها العَنتريّه في عيل من كلّ بَليّه عن السّحبِ المَلِيّه عن السّحبِ المَلِيّة عن السّدِيّة عن

⁽١) القصيدة في ديوانه ٥٦١_ ٥٦٢.

حاتِمي الكفّ يَشني مُعرِقُ الآباءِ باهِي الشَّد قد رَعَى الله بِبُقيا حَبَّذا بَحررٌ بِكفَّيِ ذُو حُسام يَكشِفُ الخط عَادِلٌ يَستَقسِمُ من نا شَرَّفَ الأسيافَ حتى ويسراع نساحِلُ السجِسس ساهِاً وفي ظُلَم الحبْ جامِعٌ في الجودِ والعِل هكذا تُبنَى المعالِي يا مليكاً خصَّهُ اللَّــ لك عندي صَدَقاتُ تَقتضِي المَدْحَ وإنْ كا فَابِقَ مَخدومَ السَّجايا /٣٠٣/ واصل المُلْكَ بأسبا وقولُهُ(١): [من الخفيف]

والذي زاد مُ قلتيكَ اقتدارا بسم مِثلُ ما بِنا من جُفُونٍ بِهم مِثلُ ما بِنا من جُفُونٍ كلّما جالَ طَرفُها تَركَ الخليب عنزالاً رَنا وغُصْناً تَثنّى كانَ دمعي على هَواكَ لُجيناً حِلْيةٌ لا أُعِيرُها لمحبّ ما لِقلبي الكليم ضلَّ وقد آلك جِيدٌ ومُقلةٌ تَركا الظبِ وثنايا أَخذُنَ في رِيقها الخَمْ

من أذى الدَّه و عَديّه و عُمليّه مُملكه هذي الرَّعِيّة هُملكه هذي الرَّعِيّة هُملكه والمَمنيّة والمَمنيّة والمَمنيّة والمَمنيّة والمَمنيّة والمَمنيّة والمَمنيّة والمَمنيّة والمَمنيّة والمَمني والمَمنية والمَم

ما أظن الوشاة إلا غيارى ساجيات تهتك الأستارا ساجيات تهتك الأستارا ق ﴿ سُكَرَىٰ وَمَا هُم شِكَرَىٰ ﴾ (٢) وهِللاً سَما وصبحاً أنارا في أحالته نار قلبي نُضارا شَغَلَ الحَلْيُ أَهلَه أَنْ يُعارا نَسَ من جانب السّوالفِ نارا ي لِفَرْطِ الحياء يَأْوِي القِفارا مِ وأعطين لِلقلوبِ الخمارا مِ وأعطين لِلقلوبِ الخمارا من شَذاً من ثنا ابن شادٍ مُعارا

⁽٢) سورة الحج: الآية ٢.

⁽۱) القصيدة في ديوانه ١٩٠_١٩١.

المليكُ المؤيَّدُ اللازمُ السُؤ والجوادُ الذي حَبَا المالَ حتى أعدلُ المالكينَ حُكماً فما يَظ فاحَ ذِكراً وفاضَ في الخَلْقِ برّاً ليسَ فيهِ عَيبٌ سِوَى أَنَّ إحسا لم يَزِنْ جُودُهُ يجُورُ على الما البدار البدار نحو نداه /٣٠٤/ مِثلُ ماءِ السّماءِ خَلْقاً وخُلقاً كلُّما استَغفَرَ الرَّجَا من سَواهُ وإذا شَبِّتِ الوَغَى فكأنَّ السَّـ ذُو حُـسام مُـدرَّبِ لـم يَـدَعْ فـي أُعجَلَ الكَّافِرينَ بِالفَتكِ عن أَنْ يًا مَليكاً أُحيا الثّنا والعَطايَا وتَلقِّي بضائعَ القَصدِ والحَمْ أَسالُ الله أَنْ يَزيدَكَ فَضلاً صُنتَني من أَذَى الزَّمانِ وقد حا وانبرى غيشك الهتون بجدوى ما مَددنا لكَ اليمينَ ابتغاءً وقولُهُ(١): [من البسيط]

في مِرْشَفَيهِ سُلافُ الرّاحِ مَن عَصَرَه وفي ابتسامِ ثَناياهُ ومَنطقهِ ظَبِيٌ قضَى كَلُّ زَيدٍ في مَحبتهِ مُطَابِقُ الوَصفِ في مَرأى ومُختبر مُطابِقُ الوَصفِ في مَرأى ومُختبر إذا انشنَى سُمِّيتْ أعطافُهُ غُصُناً ذاكَ الذي خَجِلَتْ أَجفانُ مُقلتهِ بَينَا يُرَى جَنَّةً في العَيْنِ مُونِقَةً بينا يُرَى جَنَّةً في العَيْنِ مُونِقَةً

ددِ إِن حَلَّ حَلَّ أُو سَارَ سارا كاد يحبو الأعمال والأعمارا لِهُ إِلاَّ العُداةَ والدِّينارا فحمم لأنا الرباض والأزهارا نَ يَديهِ تَستبعِدُ الأحرارا لِ إلى أنَّ كَسَا النُّضارَ اصفِرارا فإذا صال فالفرار الفرارا وابن ماء السما عُلا واقتدارا أَرسَلَتْ كَفُّهُ النَّدَى مِدْرارا يف من بَأْسِهِ استَعارَ استعارا جانب الشَّام لِلعِدَا دَيَّارا يَـلِـدوا فـيـهِ فَـاجـراً كَـفّـارا فَجِلبُنا لِسُوقهِ الأَشعارا لد فَجِئنا إلى حِماهُ تِجارا وسُمُ وا على الورى وفَخارا وَلَ حَربى واستكبر استكبارا عَلَّمتني مَدائحاً لا تُبارَى لِلعَطايا إلا شكرنا اليسارا

ومعطفيه قوامُ البانِ مَن هَصَرَه مَن نظَّمَ الدُّرَّ أسلاكاً ومن نَثَرَه وما قَضَى من لَيالي وَصله وَطَره فالخدُّ سَهْلٌ وأبوابُ الرِّضا عَسِرَه عليهِ من كلِّ حُسْنِ بَاهِرٍ زَهَرَه من القلوبِ وراحت وَهْيَ مُنكسِرَه حتى يُرَى جَذوةً في القلبِ مُستعِرَه شَجَنِ وقد تَمالَتْ عليهِ أَعيُنٌ سَحَرَه شَجَنِ وقد تَمالَتْ عليهِ أَعيُنٌ سَحَرَه

⁽١) القصيدة في ديوانه ١٩١_ ١٩٢.

تغزو لواحظُها في المسلمين كما مَلْكٌ إذا نَظرتْ عَينُ الحَياءِ لهُ مُؤَيَّدُ النعتِ والأَفكارِ ذو شِيَم يُضيءُ حُسناً وتُبدِي كُفُّهُ كَرَماً إذا تَأَمَّلتَ بِشراً منهُ مُقتبِلاً لو أَنَّ لِلغيثِ جُزءاً من مكارمهِ لا عَسِبَ فيهِ أَدامَ اللهُ دولتَهُ وفِكرةٌ في العُلا والعِلم دائبةٌ طالتْ إلى الأُفْقِ فاستَنقَتْ دراريَهُ آهاً لها فكراً حُدَّتْ بمَعرفة وهِـمَّـةٌ في سماءِ العِـزِّ واضحةٌ تُباشرُ الحربَ هؤلاً وَهْيَ سافِرةً يا حَبَّذا منه في عَين الثَّنا رَجلٌ أبهَى وأبهرُ ما يلقَاكَ مَنظُرُهُ والبِيضُ مَحنيةُ الأَضلاع من قَرَم والطَّرْفُ قد نَبتَتْ بالنَّبلِ جلدتُهُ مَناقِبٌ ما تَولَّى الخُبْرُ أُحرفَها أَقولُ لِلمدَح اللاَّتي أُنظُّمُها /٣٠٦/ ما يخذِلُ اللهُ أوصافاً ولا كَلِماً أَضحَى المؤيَّدَ والأَملاكُ واسطةً ذاكَ الذي سَيَّرتْ رؤيا مَحاسنهِ مَهما أَراهُ رَفيعَ الذِّكْرِ مُمتَدَحاً يا ابنَ الملوكِ قَضَوا أُوقاتَ مُلكِهُمُ كَمْ سَفرةٍ لي إلى مَغناكَ فائزةٍ ومِدحَةٍ لي قد أيمنتَ طائرَها فَعِشْ ودُمْ لِبني الآمالِ ذا رُتَب يَا رُبَّ أَفنانِ مَدْح فيك قد سُطِرَتُ وقولُهُ(١): [منَّ الطويل]

تَغزو سيوف عِمادِ الدينِ في الكفرَه لم يَدفع الجودُ رُؤياهَا إَذَا نَظُره لِباسُهُ لِبُرودِ الحَمْدِ مُعْتَجرَه فما تَرَى بَدرَهُ حتى تَرَى بِدَره عَرَفتَ من مُبتَداهُ في النَّدَى خَبره لم يُهملِ الغَيثُ في شُقْيا الثَّرى مَدَرَه إلا عزائِكُم مَجْدٍ عِندَهُنَّ شَرَه لَيسَتْ على أَمَدٍ في الفضلِ مُقتَصَرَه وَغَاصِتِ البحرَ حتى استخرجتْ دُررَه تَحدِيدَ رُبَّ من الأَلفاظِ بالنَّكِرَه كأنَّما الشَّمسُ من نِيرانِها شرَرَه وتَمنحُ المالَ جُوداً وَهْيَ مَحتَقَره شافٍ إذا النَّاسُ في عَين الثناء مَرَه إذا نظرتَ على وَجْهِ الثرى قَتَرَه علي الطّلا وقدودُ السُّمْرِ مُنتَظِرَه كأنَّهُ بينَ أنهارِ الدِّما شَجَرَه إلاَّ حَسِبَت على عَطفِ العُلا خَبَرَه رِدِيْ حِماهُ على اسم اللهِ مُبتَدِرَه بينَ المؤيّدِ والمنصورِ مُنتصرَه بينَ الأُصولِ وبينَ النَّسلِ مُفتَخره ذَنبَ الزَّمانِ فما يَشكو امرؤٌ ضَرَرَه فكُلَّ سَيئَةٍ في الدَّهر مُغتَفَرَه سَديدَةً وتَقضَوا سادةً بَررَه أَعْفَتُ لُهاكَ يدِي فيها عن السَّفَرَه حيثُ المدائحُ في أرض الغِنني طِيرَه عَلِيَّةٍ ويَدٍ في الفضل مُقتدِرَه فأصبح الجُودُ في أوراقِها تُمرَه

لقد صانَ ذاكَ الحُسنُ سَمعي عن العَذلِ فَمَن عاذِلي فيهِ إذا كانَ من شُغْلِي كَرَى مقلتي يوم النذى زدته عقلى وطبّ الهوى عِندِي كَما قِيلَ بِالمُعْلي بما قد أتى في النّونِ والنَّمل والنَّحل وَإِنْ كَنْتُ أُدرِي أَنَّهُ جَالَبٌ قَتْلَى فَيبِخُلُ عَنِّي بالجوابِ من الوَصْلِ وما ذاك إلاَّ حُبُّ مَن حَلَّ في الرَّمْلُ تَعَلَّلتِ العُشَّاقُ بالرِّيح مِن قَبلي ابن شاهنشاه سابقة العَذُول تُغطِّي فَخارَ الفَضلِ في ذلكِ الفَضلِ فأقلامُنا تَجرِي وَأُوصافُهُ تُملي وأدفعُ أيامَ الشِّكايةِ والأزْلِ كأنَّ دَمَ الأعداءِ من تحتِها يَعْلي بكلِّ جبينٍ كالهلالِ عَنِ النَّغل بَدا فَدعاهُ الجُودُ يا قاتِلَ المَحْلِ كما قدَّمَ الاسمَ النحاةُ على الفعلَ ومن أجل ذا تُعزَى النجومُ إلى عَقلَ دَرَتْ كيفُ تَرقَى لِلفخارِ وتَستعلي فَيا حَبَّذا أُنسُ الغَضنفَرِ بالشِّبلِ وعن جَدِّهِ والسابقينَ من الأَهْلِ فَقابِلَها يومَ المَفاخِرِ بالأُصلِ تُسابِقُكَ العَليا مُسابِقةَ الظِّلَّ فقد قُمتَ أياماً كَثيراً بِلا مِثْلَ فَرائدُها لُقْيا مَقامِكَ مَن قَبلَ فأجمعُ بينَ الأب والجَدِّ والنجلَ غَمامٌ لِمُستَجدٍ وضوءٌ لمُستجلي بهِ بَدَلُ البعضِ الجميلِ من الكُلّ لأكرمُ من آلِ المُهلّب في مَحْل

حَلَفْتُ بِما يَملا النَّدِيمُ وما يُملى إذا كانَ كلُّ الناس مُشْتغِلاً بهِ بِروحيَ فَتَّانُ اللَّواحِظِ طالِبٌ من المَعْلِ أشكو نحوه ألم الهَوى أَعِينُ سَناهُ والعِذارَ وريقَهُ وأصبُو إلى السِّحْر الذي في جفونه ويُعجبُني رَملُ المنجِّم باسمِهِ يُعلِّلُني مَسرَى الرِّياح وطالما ويعذلني مَنْ لايهم وأدمعي كَجَدَوى /٣٠٧/ إذا سَحَبتْ جَدوَى المُؤَيَّدِ ذَيلَها مَلِيكٌ إذا رُمنا مَديحَ جَلالهِ مُجِدِّدُ أَيام المدائح والنَّدَى وباعِثُها لِلُحَربِ جُرْداً سِوابحاً إذا خَفِيتْ فوقَ الجُسُوم تعوَّضت إذا ما دعتْهُ الحربُ يا قاتلَ العِدَا يُقدِّمُ في أهل العُلا شَرَفُ اسمهِ وتخدِمُهُ حتى النجومُ مَحبَّةً هُوَ المُرتقي فوقَ السُّها بِعزائم تَفرَّدَ لولا نَّاصِرُ الدِّين بِالعُلاُّ هُوَ النَّجِلُ يَروي عن أَبِيهِ شَمائِلاً حَوَى الدَّهرُ من مَرآهُ أَشرفَ نُسخةٍ كأنكَ يا ظِلَّ العُفاةِ بِشخصِهِ مَثيلُكَ في يَوميْ وغًى ومكارم ومُلتقِياً مِنّي مَدائحَ عُلِّدَتْ أصوعُ له منها فألحِقُ نَسلَهُ فَديتُكَ مَلْكاً في نَدَاهُ وبِشرُهُ تحيَّرتُهُ دونَ الأنام وللَّ لي /٣٠٨/ وأَنزلْتُ آمالي لَدَيهِ وإنَّهُ

تُفصِّحُ لَفظي مُجزِلاتُ هِباتهِ سقَى اللهُ أَيامَ المُؤَيَّدِ بالهَنا لقد أَمَّنتْنا من أَذَى كلِّ حادثِ فلا جائِرٌ فِينا سِوَى سَاقِ غَادَةٍ وقولُهُ(١): [من الكامل]

تَحلُو الثُّغورُ بِذكركَ المُتردِّدِ وأراكَ تَتهمُني بِصَبْرٍ لم يكُنْ آهاً لِمُقلتكَ الكَحِيلة إنَّها تلكَ التي في السُّكرِ فيها حانةٌ دَعجاءُ سَاحِرَةٌ لأَنَّ لَحاظَها حَظِّي من الدُّنيا هَوايَ بِجَفنِها عَجبي لِوجهكَ وَهْوَ أَبِهَى كُوكَب ولخذِّكَ القاضِي بِمنع زَكاته مَن لي بِيوم من وصالِكَ مُمْكِنِ رِفقاً بناظِرِيَ القَرِيح فقد جَرَى وحُشاشَةٍ لم يَبقَ فيها لِلأسى هذِي يَدِي في الحبِّ إنكَ قاتلي لوكانَ غَيرَ الحبِّ كانَ مُؤيَّداً /٣٠٩/ مِلكُ تَصدَّى للوُفودِ بِمَنزلٍ مُتنوِّعُ الآلاءِ أُغني بالنَّدي وَسَرَتْ لُهَاهُ لِكُلِّ قَاطَنِ مَـنزلٍ لو كان للأمواهِ جُودُ بَنانهِ ولو أنَّ راحتَهُ تَمرُّ على الصَّفا كانَ النَّدى في آلِ بَرمَكَ يُدَّعَى لا تَستقِرُ بِكفّهِ أَموالُهُ حُبًّا لإسداء الصّنائع والندى فَضَّتْ مكارمُهُ ماآرَبُ حُبِّهِ

فَيحسُنُ مَدحي لِلجَزيلةِ بالجَزْلِ إِذَا ما سقَى الأيامَ بالطَّلِّ والوَبْلِ وقد فرَّغتنا لِلتَّنعُم والدَّلُّ ولا ظالِمٌ إلا من الأعينِ النُّجلِ

حتى أهِمَّ بِلَيْمِ ثَغْرِ مُفَنَّدِي يَا مُتهمى هَلاً وِصَالُكَ مُنجدِي نَهَبتْ سُويدا كلِّ قلبِ مُكمَدِ قالتْ لحسنِكَ في الخَلائق عَرْبدِ تَفري جَوانحَنا بِسيفٍ مُغْمَدِ يا شِقوَتي منها بِحَظِّ أُسوَدِ كَمْ ذا يَحارُ عليهِ عَقلُ المُهتدِي عنى وقد أثرت يداه بعسجد ولو أنَّهُ يومُ الحِمام بِلا غَدِ ما قد كفّى من عَبرَةٍ وتسهُّدِ والهمم إلا تنبذة وكأن قيد طَوْعَ الغَرام وإنْ حُسنَكَ لا يَدِي بِمَقَامِ مَنْصُورِ اللِّقَاءِ مُؤَيَّدِ يُرُوَى بِلَثْم تُرابهِ قَلْبُ الصَّدِي وَسطاً فكفُّ المُعتفى والمُعتَدِي سَيْرَ الخَيالِ إلى جُفونِ الهُجّدِ لَطَوتْ رِكابُ السُّفنِ عرْضَ الفَدفَدِ لارتاح للمعروف قُلْبُ الجَلْمَدِ فإذا به في المُلْكِ منهُ واليَدِ فكأنها نومٌ بمُقلة أرمَدِ وهوى بأبكار العلا والسطؤدد فلو أنَّ قاصده درَى لم يَحْمَدِ

⁽۱) القصيدة في ديوانه ١٣١_ ١٣٢.

وحَمَى فِجاجَ الأَرضِ منهُ بِهِمَّةٍ كُمْ أَنشَرتْ جَدواهُ فِينا حاتِماً ما لابنِ شَادٍ في العُلا نِدُّ وسَلْ ما لابنِ شَادٍ في العُلا نِدُّ وسَلْ بَينَ المكارِمِ والعلومِ فلا تَرَى أَقوالُهُ لِلمُجتنبي ونكالُهُ في كُلِّ عامٍ لي إليه وفادةٌ في كُلِّ عامٍ لي إليه وفادةٌ نعمَ المَليكُ متى يُنادَى في الورى واصلْتُ قولي في ثناهُ وحبَّذا واصلْتُ قولي في ثناهُ وحبَّذا إنْ لم يكنْ هذا الحِمَى العالي فَمَن يا أَيُّها الملِكُ المُهنَّى دَهرَهُ يا أَيُّها الملِكُ من العُمرِ المؤيَّدِ خِلعةً يوقولُهُ أَن [من الطويل]

أَمنزِلَ ذاتِ الخَالِ حُيّيتَ مَنزِلا لِكَ الله قَلْباً لا يَزالُ مُقيَّداً يُعبِّرُ عن سِرِّ الهوى وأُضيعُهُ يُعبِّرُ عن سِرِّ الهوى وأُضيعُهُ يُعبِّرُ عن سِرِّ الهوى وأُضيعُهُ وما أستزِيرُ الطَّيْفَ خَوفَ فِراقِهِ وأَقسِمُ لو جَادَ الخيالُ بِزورةِ وأَقسِمُ لو جَادَ الخيالُ بِزورةِ وأَغيدَ قد أُنضى عنولي ذِكرهُ وأَغيدَ قد أُنضى عنولي ذِكرهُ عنريرٌ رَنَتْ أَجفانُهُ ووصفتُهُ بَلِيتُ بهِ سَاجِي الجُفونِ كَليلها بُلِيتُ بهِ سَاجِي الجُفونِ كَليلها وقالوا أتحكيهِ الغزالةُ في الضُحى المُلوا أتحكيهِ الغزالةُ في الضُحى مَليكُ حَوى شَأْوَ الكواكبِ قاعِداً مَليكُ حَوى شَأْوَ الكواكبِ قاعِداً يَقولُونَ أَعدَى باليمينِ يسارَهُ ومَن في المَعالي قد تقدَّمَ وِرْدُهُ ومَن في المَعالي قد تقدَّم ورْدُهُ ومَن في المَعالي قد تقدَّم ورْدُهُ

قالتْ لَجَفْنِ السَّيفِ دُونَكَ فَارَقُدِ
ولكُمْ كَفَانا بِأَسُهُ دَهراً عَدِي
عمَّا ادَّعيتُ سَنَى الكَواكِبِ تَشْهَدِ
بِحِماهُ إلاَّ سائِلاً أو مُقتدِي
لِلمُجترِي ونَوالُهُ لِلمُجتَدِي
ثُغني قصيدِي عن سِواهُ ومَقصدِي
لِعُلاً فَيا لَكَ من مُنادَى مُفْرَدِ
مُتوحدٌ يُثني على مُتوجِدِ
لِنظامِ هذا اللَّولُو المُتبدّدِ

وإنْ كانَ قلبي فيكَ بالحُزْنِ مُبتَلَى بِوجدٍ ودَمعاً لا يَزالُ مُسَلْسَلا فَيا لكَ دَمعاً مُعْرَباً صارَ مُهمَلاً فَيا لكَ دَمعاً مُعْرَباً صارَ مُهمَلاً وَلا أَنظُرَ اللَّلَّاتِ إلاَّ تَخيُّلا ولا أَنظُر اللَّلَّاتِ إلاَّ تَخيُّلا لِمَا ذُقتُ مِن طَعْمِ التَفرُقِ أَوَّلا لَصَادفَ بابَ الجَفنِ بالفَتح مُقفَلا فَقُلْ في أسى أضنى مُجبًا وعُذَّلا في ألى أصنى مُجبًا وعُذَلا في الهوى مُتغزِّلا في الهوى مُتغزِّلا في الهوى مُتغزِّلا في الهوك مُتغزِّلا في الكليلةِ أطولا وما زالَ تَعذِيبُ الكليلةِ أطولا فما البدرُ والخَطيُّ واللَّيثُ والطَّلا فقلتُ ولا لحظُ الغزالةِ في الفَلا ومكن إسماعيلَ من رُتبِ العُلا وجاوزَ غايات (الكواكبِ منزلا) فقلتُ فمن أعدى الذي جادَ أوَّلا أَحَلْ إنَّها عاداتُ آبائهِ الأَلَى

⁽١) القصيدة في ديوانه ٥٤٨_ ٥٥١.

أَخو كَرَم تَبغي العَواذِلُ عَطفَهُ لهُ راحةٌ صَمَّتْ يَراعاً ومُرْهَفاً يَراعٌ إذا مدَّتْهُ يُمناهُ للنَّدى وسيفاً كأنَّ القَينَ سَوَّاهُ جَذوةً مضى وحسام الرأي والذهن قبله ألا رُبَّ شَا و رامَه فَتَسهَ لَتُ وجَيش كأنُّ الأُفْقَ يَلبَسُ نَقعَهُ /٣١٢/ رَماهُ بِعَزْم فانجلَتْ ظُلُماتُهُ وبيداء مقفار إليه قطعتها وقَضَّيتُ في ظِلِّ النَّعِيم ليالِياً لِبابِكَ يا ابنَ المالكينَ بعثتُها شَببتُ لها فِكرِي فَفاحَتْ حروفُها وأنت الذي أسعفتنى فصنعتها وأعتقْتَ رِقّي من خُمولٍ وفَاقَةٍ بَقِيتَ لهذا الدَّهْرِ تَبسطُ إِنْ أَسَا حَلَفْتُ يَمِيناً لِيسَ مِثلُكَ في الوَرَى وقولُهُ(١): [من البسيط]

نَجْمٌ تَولَّدَ بينَ الشَّمسِ والأَسَدِ وِدَامَ مُلكُكَ مَضروباً سُرادِقُهُ وِدَامَ مُلكُكَ مَضروباً سُرادِقُهُ يا حَبَّذا المُلكُ قد مُدَّتْ سَعادتُهُ وحَبَّذا بَيتُ إسماعيلَ مُرتفِعاً جاءَ البَشيرُ بِنجلِ النَجلِ مُقتبِلاً فَرعٌ من الدَّوحةِ العَلياءِ مُطلعٌ مَدَّتْ إليهِ المَعالي كَفَّ حاضِنةٍ وماستِ السُّمرُ بالإعجابِ وابتسَمتْ وعرَّدتْ بأَغانيها القِسِيُّ على وغرَّدتْ بأَغانيها القِسِيُّ على المُمارِ واستشرَفَ القَلَمُ العالي لِلثم يَدِ

فَتلقاهُ أَندَى ما يكونُ مُعذَّلا كأنَّهما زاداهُ في الكَفِّ أنمُلا رأيتَ عُبابَ البحرِ قد مَدَّ جَدوَلا فلولَمْ يُعَاهَدْ بِأَلطُلا لتأكلا إذا طَرَقا الأَقرانَ في الطّيفِ جَدَّلا ذُراهُ وصَعْبِ راضَهُ فَتَذَلَّلا رداءً بأطراف الأسِنَّةِ مُخمَلا ولو رامَهُ الصُّبحُ المُنيرُ لما انجلَى فَلاقَيتُ مَعلوماً وفارقْتُ مَجهَلا لو انتَفَضَتْ كانتْ كَواعِبَ تُجتَلَى أَوَانس من مَدْح عنِ الغَيْرِ جُفَّلا كأنيَ قد دُخَّنْتُ في الطِّرْسَ مَندَلا ولولا الحَيا ما أصبَحَ التُّربُ مُبقِلا فحُزْتَ وَلا قلبي ولِلمُعْتِقِ الوَلا يَديكَ فما يَنفَكُ أَنْ يَتنَّطُلا فَما شَرَعَ المفتونُ أَن أتحلُّلا

هُنَّمِتَ بالوالدِ الأَزكَى وبالوَلدِ على ضَروبِ التَّهاني آخِرَ الأَبدِ ما شِئتَ من عَضُدٍ سام إلى عَضُدِ على قَواعِدَ أُمستْ جمَّة العَمَدِ فَيا لها من يَدٍ مَوصولةٍ بيَدِ مَعْ أَنَّهُ من ثِمار القلبِ والكبدِ وضمَّهُ المُلكُ ضَمَّ الرُّوحِ بالجَسَدِ وضمَّهُ المُلكُ ضَمَّ الرُّوحِ بالجَسَدِ بيضُ السّيوفِ وقَرَّتْ أَعينُ الزَّرَدِ بيضُ السّيوفِ وقَرَّتْ أَعينُ الزَّرَدِ بيضُ السّيوفِ وقَرَّتْ أَعينُ الزَّرَدِ عَريقةٍ سوفَ تعلُو فوقَ كلِّ يَدِ

⁽۱) القصيدة في ديوانه ١٣٢_ ١٣٤.

واختالتِ الخَيلُ من زَهْو فوقَّرَها كأنني بفتى المنصور ممتطيا نحوَ الغُزاةِ ونحوَ الصِّيدِ يُعملُها للهِ كَوكَبُ سَعْدٍ في سَماءِ عُلاً لهُ مَخايلُ من مَجدٍ تُكلِّمُنا تَكادُ تَنضو وِشاحيهِ حمائلُهُ عَصائِبُ المُلْكِ أُولَى من عصائِبهِ يا آلَ أَيُّوبَ بُشراكُمْ بِوجهِ فتَّى يَروِي حَديثَ المعالي عن أَبِ فَأَبِ هذا المؤيدُ صانَ اللهُ دولتَهُ مَلْكُ لهُ في ظِلالِ العِزِّ مَنزلةٌ مُحكَّمُ الأُمرِ لِلأقلام في يَدِهِ وناشِرٌ بنداهُ كلَّ قَافيةٍ ذاكَ الذي في حَماةٍ نَبعُ أَنعُمهِ حَدَّثتُ في فضلهِ ثُمَّ استندْتُ لهُ وقمتُ أكسو بَنيهِ من مدائحهِ الحمد لله أحياني وأمهلني الجَدَّ والأَتُ والابنَ امتدحتُ فيا [كأنما الملِكُ المنصورُ واسطةٌ ذو الجُودِ والبأسِ في يوميْ ندًى ورَدًى / ٣١٤/ والسَّيفُ وَالرُّمحُ لا يَهوَى لِغيرِهما ونَبعةُ المُلْكِ قد طالتْ وقَدْ رسختْ هُنئتَ يا ابنَ عليِّ في الفخار بها لولا مديحُكَ ما اخترتُ القريضَ ولا سَدَّدْتَ رأياً حَباكَ العزَّ متَّضِحاً وقولُهُ(١): [من الطويل]

سَرَى طَيفُها حيثُ العَواذِلُ هُجَّعُ فَنَمَّ علينا نَشرُهُ المُتضوِّعُ

ما سوفَ تَحمِلُ من عَزْم ومن جَلَدِ جيادَها الغُرَّ في فُرسانِهِ النَّجُدِ إمَّا الطِّرادُ وإمَّا لَـذَّةُ الطَّردِ لو حَلَّ في الأُفْقِ لم يُظلِمْ على أَحَدِ في مَهدِهِ بِلسانِ الحِلْم والرَّشَدِ وَينزعُ الدّرعُ عنهُ القُمطَ من جسدِ فَهُنَّ مِن غَيْرةٍ في زِيٍّ مُرتَعِدِ مُظفّر الجَدّ طَلاّع على نُجُدِ روياة التبرفي ألحاظِ مُنْتَقِدِ قُلِّ في مَناقبهِ الحُسنَى وَزِدْ وَزِدِ تَرنو إلى الفَلَكِ السّيار من صُعُدِ وللسُّيوفِ مَقامُ الرُّكُّعِ السُّجُدِ (أَحنَى عليها الذي أُخَّنَى لُبَدِ) وقَلبُ حاسده لِلهَمِّ في صَفَدِ فَلا عَدِمْتُ أَحادِيثي ولا سَنَدي ما يَرفُلُ الملك في أَثوابهِ الجُدُدِ حتى بلُّغْتُ بعُمري أَكرمَ الأُمَدِ فَوزى بها كلُّهَا أُحلَى من الشَّهَدِ وليسَ في العِقدِ دُرٌّ غيرُ مُنفردِ ما بينَ مُنسجِم طَوْراً ومُتَّقِدًا لمعاً من الثَغْر أو الوعاً من الغَيد فالناسُ في ظلُّها في عيشةٍ رَغَدِ ومن بَنِيكَ بِمنصورِ ومُعتَضِدِ واللهِ ما دارَ في فكري ولا خَلَدِي فَزادَكَ اللهُ من عِن ومن سَدد

⁽۱) القصيدة في ديوانه ٢٩٥_ ٢٩٦.

كأنَّ التُّريَّا فيهِ كأسٌ مُرصَّعُ وإنْ لم يكُنْ فيها لِطَرفيَ مَرْبَعُ وسَفْحُ النَّقا بالنأي مِثلي مُروَّعُ يُواسِيكَ أَو يُسليكَ أَو يَتوجَّعُ ولم يَخلُ منهُ في فُؤَادِيَ مَوْضِعُ وإلاً بوادِي المُنحنَى وَهْيَ أَضلُغُ فمقلتي الجوزا ودمعي ينبئ فيا رُبَّ رَوض ضَمَّنا فيهِ مَجْمَعَ قيد رب روس بها تخطُبُ الأطيارُ والقُضْبُ تَرِكَعُ تُحَرُّ وأيدٍ بالمُدامةِ تُرفَعُ فما تختشي اللأوا ولا نتخشُّع يُعوِّضُ عنِ وَفْرِ الغِني ما نُضيَّعُ وَجِدْنا بِهِا أَهْلَ المَقاصِد قد رُعُوا] مَعانِيهِ حتَّى خِلتُهُ يَتصنَّعُ وَجِدْنا سَناها فوق ما كانَ يُوضَعُ خَزائنَهُ ما كانَ في الشَّرع تُقطعُ في الشَّرع تُقطعُ في الشَّرع تُقطعُ فَلِلجودِ منهُ والإجادةِ مَطلَعُ فَأَعلمَ أَنَّ الشُّهبَ بِالغَيث تَهمَعُ فلا جَانِبٌ إلاَّ لَدَى الرَّوض يَرتَعُ إذا قِيلَ وَضَّاحُ البخيلائيِّقِ أَروَعُ لِمَا راحَ بالسُّمرِ الطُّوالِ يُجمِّعُ إذا عَذلوهُ في النَّدى ليسَ يَرجِعُ أحادِيثُ تُملى المادِحينَ فَتُبدِعُ جَلا أُفْقها والرُّمْحُ بالسِّنِّ يَقرَعُ رأَتْ جُودَ كَفَّيهِ لَهَا كيفَ يُهرَعُ فما النِّيلُ إلاَّ من يَمينِكَ إصبَعُ تَيقَّنتُ أَنَّ الدَّهرَ لي سوف يَضرَعُ أَشْتُ كما قد قيلَ فيه وأذرَعُ فَتًى كنتُ مَرمَى ظنّهِ ليسَ يَقنعُ وأحسن في العَليا بما يَتنوَّعُ

وباتَ يُعاطِيني الأحاديثَ في دُجّي أَجِيرانَنا حَيَّا الرَّبيعُ دِيَّارَكُمْ شَكَوْتُ إلى سَفْح النَّقا طُولَ نأيِكُمْ ولا بُدَّ من شَكْوَى إلى ذِي ضَرورةٍ فَديْتُ حَبيباً قد خَلا منهُ ناظري مُقيمٌ بأكنافِ الغضا وَهْيَ مُهجَةٌ أَطالَ حِجابَ الصَّدِّ بَيني وبَينَهُ لَئِنْ عَرضَتْ من دُونِ رُؤيتهِ الفَلا مَحَلُّ تَرَى فيهِ جَوامِعَ كَذَّةٍ محس حرب قد الهنا وملابسٌ قد انتاب وملابسٌ وقد أمّنتنا دولةٌ شاذوريَّةٌ مدائحُها تمحو الأثام ورفدُها [رَعَى اللهُ أيامَ المؤيُّدِ إننا /٣١٥/ مليكٌ لهُ في الجُودِ صُنعٌ تَأَنقتْ وعَلياءُ لو أَنَّا وَضعْنا حَدَيثَها مُذالُ الغِني لو حَاولَتْ كفُّ سارقِ أرانا طِباقَ المالِ والمجدِ في الورَى وجانسَ ما بينَ القِراءة والقِرى تَوقَّدَ ذِهناً واستفاضَ مكارِماً وصانَ فِجاجَ المُلْكِ بَأْساً وهَيُّبةً عَـزيـمـةُ وضَّـاح الـحَـلائــقِ أَروَعُ تُفرِّقُ بالحُمرِ القِصارِ يَمينُهُ ولا عَيبَ في أَخلاقهِ غيرَ أَنَّهُ لهُ كلَّ يوم في السِّيادةِ والعُلا إذا دَعَتِ الرَّحرِبُ العَوانُ حُسامَهُ وإنْ مشتِ الآمالُ نحو جِنابِه ولا تَفتَخِرْ من نِيلِ مِصرَ أَصابَعٌ أيا ملِكاً لمَّا دعَنْهُ ضراعتي قُصدْتُكَ ظمآناً فجُدْتَ بِزاخرٍ وفي بعضِ ما أُسديْتَ قُنعٌ وإنَّماًّ لكَ اللهُ ما أزكى وأشرف همَّةً

مَديحُكَ فَرْضٌ لازِمٌ لي دَينُهُ [من الطويل] [وقولُهُ] (١): [من الطويل]

/٣١٦/ وغيداء يُعزَى طَرفُها لِكِنانةٍ حَمَتْ تُغرَها عن راشفٍ بِلحاظِها كأنَّ جُفوني حِينَ تَسفَحُ بالبُكا رَعَى اللهُ أَيامَ المُؤيَّدِ إِنَّها مَليكُ تَساوَى علمُهُ ونَوالُهُ مَليكُ العُلا بُشراكَ بالعِيدِ مُقبِلاً وهُنتَ بالفِطرِ الذي قامَ ناجِراً وقولُهُ (٢): [من الكامل]

أَهوَى بِمَرشفهِ إليَّ وقالَ: ها وأمالت الكاسات معطف قدّه فمصَصْتُ من رَشفاتِه مَعسولَها وظَفِرْتُ في اليَقظاتِ منهُ بخَلوةٍ ولَـرُبَّما أَهـدَى بِكاس مُدامة طبخت بنار خدوده في كفّه حتى إذا هَوَتِ النجومُ وأَطفأتْ وَلَّى وأسأرَ في الجوانح حَسْرةً ومضى بشمس محاسن لولا الهوى ومن البَليَّةِ عُذَّلٌ قد ضَمَّنتُ /٣١٧/ يا ليتَ أرضَ العاذِلينَ تَزَلْزَلتْ والنَّجمُ من كأسِ الحَبِيبِ وخَدِّهِ بِأْبِي بَدِيعُ الحُسنِ ناءِ شخصُهُ مُ تَلِوِّنُ الأَحِلانِ إلاَّ أَنَّهِا لو ذاقَ حالةً مُهجتى ما راعني هِيَ مُهجةٌ لَيستْ تَجاوِرُ صَبرَها جَادَتْ يَدُ الملكِ المؤيَّدِ جُودَ مَن

ومَدْحُ بني العَليا سِواكَ تَطوَّعُ

ومِعطفُها المَيَّادُ يُعزَى إلى النَّضْرِ كذاكَ سيوفُ الهِندِ تَحمِي حِمَى الثَّغْرِ على حُبِّها كَفُّ المؤيد بالتِّبرِ ولا بَرِحَتْ فِينا مَواسِمَ لِلدَّهرِ كأَنَّهما بَحرانِ جاءا على بَحرِ وبُشرَى الورَى من بحرِ كَفِّكَ بالعَشرِ عُداتَكَ حتى أَشكلَ الفِطرُ بالنَّحرِ

وَيلاهُ من رَشَاً أَطاعَ وقالَها بِقصاصِ ما قد كانَ قَبلُ أَمالَها وضممت من أعطافه عسالها ما كنتُ آملُ في المنام خَيالَها لولاهُ ما حَملَتْ يَدِي جِريالَها فقَبلتُها وشَربتُ منها حَلالَها في الصُّبح أنفاسُ النَّسيم ذُبالَها لو شاء عَائِذُ وَصلهِ لأَزالَها ما كنتُ أُمسِكُ في الوَفاءِ حِبالَها ثِقْلَ الكلام مَقالَها وفَعَالها أوليتها لا أخرجت أثقالها لا زاغَ فِكري عن هَواهُ ولا لَها سَلَبَ الكواكبَ حُسنَها ومِثالَها لِشَقاوتي لَيستْ تَمَلُّ ملالَها دَعْهُ يَروعُ ولا يُقاسى حالَها كَيَدِ المُؤَيَّدِ لا تُجاوِرُ مالها لم تَخشَ بسطةً كفَّهِ إقلالها

⁽٢) القصيدة في ديوانه ٣٧٨_ ٣٨٠.

يا عاذِلَ الملِكِ المؤيَّدِ في النَّدَى وشَمائِلٌ مُدَّتْ يَمينَ مَكارِم [سَبِقَتْ سِواكَ عُفاتِها وتَعمَّقتُّ ما لابن شادٍ في العُلا مثَلٌ فَدَعْ رَقَمَتْ بنو أَيُّوتَ نُسخَة أَصلها ملكٌ تَطاوَلتِ المطالبُ نحوهُ مُتطابِقُ النَّعماءِ صانَتْ كفُّهُ أَخذَتُ بَراءَتُها العُفاةُ بِدَهرهِ نَعماهُ في عُصَبِ قَلائدُ خَلْيهاً يَا رُبَّ مَكرُمةٍ ورُبَّ كريهةٍ ومسائلٍ في العِلم أَشكَلَ أَمرُها بِيَراع سُيفٍ أُو بِسيفِ يَراعَةٍ قُل لِلْمثلِ في البسيطةِ وصفَهُ /٣١٨/ هاتِيكَ أَمثلةٌ دَنَتْ عنْ قَدْرهِ لِحِماكَ يا ابنَ المالكينَ تَرقّبتْ أُمَّا حَماةُ فَنِعمَ دارُ سِيادَةٍ يسعى لِمَكَّةَ وافِدٌ ولأرضِها هَاتِيكَ قِبلَةُ مَن يَرومُ رَشادَها في كلِّ حَوْلٍ حالَها لي مُعْجِبٌ شَكَرَتْ لُهاك فما أَشُكُ بِأَنني أُغنيتُني عن كلِّ ذِي مالٍّ فلـمُّ وكَفيتَني حتى قفوْتُ مَعاشِراً أَيَّامَ مالي غيرُ قَصدِكَ حِيلةٌ لا زِلتَ مقصودَ الحمٰي بقصائد لولاكَ لم يُخطر بِباليَ نَظمُها سَأَلَتْ رِواياتُ النَّدى قَتأخَّرَتْ وقولُهُ (١): [من البسيط]

يا صاحِبيَّ أَرانا الدَّهْرُ شَوَّالا واستَعطِفا بالطِّلا حُلْوَ الدَّلالِ لَهُ

هِيَ صَبْوَةٌ قد أَتعَبَتْ عُذَّالَها لَمْ تَرضَ أَنْ يُدعَى الغَمامُ شِمالَها في الجُودِ حتى سابَقَتْ آمالَها] عَلَياهُ تَضربُ في الورَى أمثالَها وأتى فكان تمامها وكما لها لكنَّهُ بأقل طَوْلٍ نالَها سَرْحَ القَريضِ وشَرَّدتُ أموالَها مِمَّا تَخافُ وقسَّمَتْ أَنفالَها فإذا بَغَتْ عُصَبٌ غَدَتْ أَعْلالُها أَضِحَى مُعيِدُ حَياتِها قَتَّالَها جلَّى وجَلَّ لِطالب إشكالَها فضل الأمور جلادها وجدالها دَعْ سُحبَها وبحارَها وجبالَها فاطلُبْ لهاتيكَ الصّفاتِ مِثالَها فِكَرُ الرَّجا رُقبي العُيونِ هلالَها نَصبتْ بمدرَجَةِ الطّريق جَلالَها وَلَنِعْمَ أَرضاً وافلدٌ يَسعَى لها وحِماةٌ قِبلةُ مَن يَرومُ نوالَها للهِ ما أشهر إذاً أحوالها ثَقَّلْتُ وَهْيَ مُطِيقةٌ أَثْقَالَها أفتح يدا لِسِوَى نَداكَ ولا لَها كَثُرَ النَّدَى فاستكثرَتْ أَطفالَها تِنجِي وتُنْجِحُ في الورى بَطَّالَها أصبحت عصمة أمرها وثمالها لا والذي يُسلقاكَ أنِّعَمَ بَالَهَا عنها الورَى وأجزتَ أنتُ سُؤالها

فبادِرا وانصِبا بِاللَّذَّة الحالا مِنَّا عَبِيدٌ ومن أَلفاظه لالا

⁽١) القصيدة في ديوانه ٥٥٨.

لا تَحنَرا مَعَ عَفْوِ اللهِ مُوبِقَةٌ جادَ المؤيَّدُ حتى كِدْتُ أَحسَبُهُ وَمَا كَحَلْتُ بِمَرأَى مِثلهِ بَصَرِي وَمَا كَحَلْتُ بِمَرأَى مِثلهِ بَصَرِي فَلْيهنهِ من هِلالِ العيدِ مقترِبٌ فَلْيهنهِ من فَرْطِ خِدمتِها وقولُهُ(۱): [من الخفيف]

/٣١٩/ ما يَـقـولُ الـمَـقـامُ أَيَّـدَهُ في وَلـيٌ بـبابـهِ تَـرَكَ الـخَـلـ وقولُهُ (٢): [من البسيط]

يا جَوهرَ الفَضلِ إِنْ عُدَّتْ فَرائِدُهُ لا رُدَّ سَهمُكَ عن نَحْرِ العُداةِ ولا صَحَّتْ بِصِحِبِكَ الدُّنيا فليسَ لها وقولُهُ(٣): [من الكامل]

هُنِّئتَ شَهْراً بالسَّعادةِ مُقبِلاً أسمعته فيك النِّداءَ مُخبِّراً وقولُهُ(٤): [من الطويل]

أَيا مَلِكاً أَيَّامُهُ الغُرُّ كُلُها تَهَنَّ بِعِيدِ النَّحرِ وابقَ مُمتَّعاً تُقلِّدُنا فيهِ قَلائِدَ أَنعُم وقولُهُ(٥): [من الكامل]

يا أيُّها الملِكُ الذي كُلُّ الرَّجَا هُنِّتَ عاماً مِثلَ طِرْفٍ سَابِقٍ جَمَعَ الشُّريَّا والهِلالَ وإنَّما [وقولُهُ] [من المتقارب]

/٣٢٠/ كَفاني المؤيَّدُ عَتْبَ الزَّمانِ

تُحصَى ولا مَعْ نَدَى السُّلطانِ إقلالا مَعْ فَضلِ فِطنتهِ لا يَعرِفُ المالا هذا وقد جُبْتُ ظَهرَ الأَرضِ أميالا يَدنُ و لِيركعَ إعظاماً وإجلالا تَودُّ لو صيِّرتْ لي أَفقَها دالا

اللَّهُ ولا زالَ بالسُّعُودِ يَحُوزُ قَ ووافَى يَجوزُ أَمْ لا يَجوزُ

حاشًا (لِمِثلك) أَنْ يشكُو من العَرَضِ نَالُوا من الغَرَضِ نَالُوا من الغَرَضِ غيرُ الغِيد من مَرَضِ غيرُ الغِيد من مَرَضِ

يا مَن أَفاضَ على الورَى نعماءَهُ فانظُرْ لِمَن سَمِعَ الأَصمُّ ثَناءَهُ

مَواسِمُ تَلقى النّاسَ باليُمْنِ والغُرِّ بِأَمثالهِ سامي العُلا نَافِذَ الأَمْرِ وأحسنُ ما تَبدو القَلائِدُ في النّحرِ

والرَّوْعُ بينَ يَراعِهِ وحُسامهِ يسعَى بهِ المخدومُ نحوَ مَرامهِ وافى إليكَ بِسَرجهِ ولِجامهِ

وأنقذني من إسارِ الشَّقَا

⁽٤) القطعة في ديوانه ٢٤٤.

⁽٥) القطعة في ديوانه ٤٧٣.

⁽٦) البيتان في ديوانه ٣٥٣.

⁽١) البيتان في ديوانه ٢٦١.

⁽۲) من قطعة في ديوانه ۲۸۱.

⁽٣) البيتان في ديوانه ١٧ ـ ١٨.

فكانَ وَلائي لهُ مُخلِصاً وقولُهُ(۱): [من الكامل]

أَمَّا حَماةً فَعَيشُ سَاكِنها إِسكَندُ الأيام مالِكُها وقولُهُ (٢): [من الكامل]

هُنِّئتَ يَا ملِكَ السَّماحةِ والنُّهى تُسْدِي بِهِ مِنناً وتَكبِتُ حُسَّداً وقولُهُ (٣): [من الكامل]

أَقسمْتُ ما المَلْكُ المُؤَيَّدُ في الوَرَى هُوَ كَعبةٌ لِلجُودِ ما بينَ الوَرَى وقولُهُ (٤): [من الكامل]

يَفدِيكَ مَن لكَ في حَشاهُ مَودَّةُ وعِداكَ أرضَى أَنْ تَعِيشَ فإنَّها وقولُهُ(٥): [من البسيط]

يا أَيُّها الملِكُ المُرْبي بِرؤيتهِ كُمْ جُملةٍ وصلتْ لي من نَداكَ وكَم لقد غَدَتْ فِكرُ الأَمداحِ حَائرةً /٣٢١/ وقولُهُ(٦): [من الرمل]

يا مَليكاً تَنظُرُ الشَّهُ بُلهُ دُمْ كنا في كُلِّ وَقتِ سامِعاً كُلَّما أوردْتُ مِنها قِصَصاً وقولُهُ(٧): [من البسيط]

فَتحتَ للناسِ أَبوابَ المقاصدِ لا هذا لهُ سَببٌ فِيما يُحاوِلُهُ وقولُهُ (^): [من الرمل]

لأَنَّ الوَلاءَ لِمَن أَعتَ قَا

صَفوٌ وكلُّ زَمانِهِ سَحَرُ بِدَليلِ أَنَّ وَزِيرَهُ الخَضِرُ

شَهْراً يَزورُكَ بالهنَا مُعتَادا فَ عَدَادا فَ عَدَادا فَ تُسُفِّرُ الأَفْواهَ والأكبادا

إلاَّ الحَقيقةُ والكِرامُ مَجَازُ

فإذنْ أَجَلُّ العالِمينَ لَكَ الفِدا ببقاك في عيشٍ أَمَرَّ من الرَّدَى

عن كلِّ فَضلِ سَمِعناهُ عنِ الأُولِ تَفصِيلةٍ ألبستني أجملَ الحُلَلِ بينَ التفاصِيل من نَعماكَ والجُمَلِ

مِثلَ ما ينظُرُ لِلشَّهْبِ الوَرَى مِدَحاً تَعني مَداها الفِكرا حَرِجَتْ مِنها صُدورُ الشُّعَرا

تَعطَّلَتْ من حِماكَ الرَّحْبِ أَبوابُ وذا له من مَقالِ الشَّعْرِ أُسبابُ

⁽٥) القطعة في ديوانه ٤١٧.

⁽٦) القطعة في ديوانه ٢٤٤.

⁽۷) البيتان في ديوانه ٦٠.

⁽٨) البيتان في ديوانه ٤٧٥.

⁽١) البيتان في ديوانه ٢٤٧.

⁽۲) البيتان في ديوانه ۱۷۱.

⁽٣) البيتان في ديوانه ٢٦٢.

⁽٤) البيتان في ديوانه ١٧١.

بابنِ أَيُّوبَ قِياساً مُنخَرِمُ أَينَ من جُودِ فتَّى جُودُ هَرِمْ

سَارٍ من الشِّيَمِ العُليا على جَدَدِ فَلاَ عَدِمتُ أَحَادِيتي ولا سَندِي

وَسَقَى مَرابِعَكَ الغَمامُ الهامعُ فالغُصنُ إمَّا قائِمٌ أو راكِعُ فَعَلِمْتُ أَنَّكَ لِلمَسرَّةِ جامِعُ

تَكَادُ تُحاكي بَسْطَ يُمناهُ بِالنَّدَى فَلا غَروَ أَنْ تَجلو عنِ المُهَجِ الصَّدَى

كُرَوْنوِ الحَبَّاتِ في عِقدِها تَموتُ لِلهَيبةِ في جِلْدِها

وأَبعدَ الناسِ من عابِ ومن عَارِ نادانيَ الزَّمَنُ المُوديُ بأشعارِي واقعُدْ فإنَّكَ أنتَ الجائعُ العاري)

شيَّدَ اللهُ بالمعالي مَكانَه منه أُوطانَ مِصرَ وَهْيَ كِنانَه

وبِاَرائهِ النُحُطُوبُ تُراضُ الزَّائِدُ عمَّا تَمنَّتِ الأَّعْراضُ ثُمَّ وافى غَمامكَ الفَيَّاضُ

لا تَقِيسوا ابنَ سِنانٍ في النَّدَى فَرُقُ [ما] بينَهُما مُتَّضِحٌ وقولُهُ(١): [من البسيط]

فَدَيتُ من آلِ أَيُّوبِ لنا ملكاً حَدَّثتُ عن فضلهِ ثُمَّ استَندْتُ إليَّ وقولُهُ(٢): [من الكامل]

يا مَنزلَ ابنِ عَليَّ حَيَّتُكَ الصَّبا صُفِّتْ بكَ الأغصانُ صَفَّ جَماعةٍ ورَقَى إليكَ الطَّيرُ مِنبَرَ أَيكَةٍ وقولُهُ(٣): [من الطويل]

رَعَى اللهُ بَحراً فوقَ أَرجاءِ بَحرِهِ وَتَبدو كما هَبَّ النَّسِيمُ كَمِبرَدٍ / ٣٢٢ وقولُهُ (٤): [من السريع]

لله تَصنيفٌ له رَوْنقٌ كادَتْ تَصانِيفُ الوَرَى عِندَهُ وقولُهُ(٥): [من البسيط]

يا أقربَ الناسِ من مَدْحِ ومن كَرَم أقسمْتُ لولا أياديكَ التي اشتهرَتُ (دَعِ المكارمَ لا تَرَحلُ لِبُغيتها وقولُهُ(٦): [من الخفيف]

سِرْ على اليُمنِ والسَّعادَةِ يا من أَنتَ سَهْمُ اللهِ ما كانَ يُخلي وقولُهُ(٧): [من الخفيف]

يا مَليكاً بهِ عن الدَّهرِ يُرضَى بالهَّنا والسُّعودِ مَقدمُكَ فَسَبقتكَ الأَحبارُ تَنفَحُ رَوضاً

⁽٥) القطعة في ديوانه ٢٣٦.

⁽٦) البيتان في ديوانه ٥٣١.

⁽V) القطعة في ديوانه ٢٨١.

⁽١) البيتان في ديوانه ١٧١.

⁽٢) القطعة في ديوانه ٣١١.

⁽٣) البيتان في ديوانه ١٧١.

⁽٤) البيتان في ديوانه ١٧١_ ١٧٢.

ما رَأَينا من قبلِها غَيْثَ عامٍ وقولُهُ(١): [من الطويل]

على اليُمنِ والنَّعمَى قُدومُكَ إنَّهُ وَعَوْدُكَ لِلأَوطانِ من مِصرَ فائزاً حَلفْتُ بِدَهرِ أنتَ غَوثُ عُفاتِه حَلفْتُ بِدَهرِ أنتَ غَوثُ عُفاتِه /٣٢٣/ وقولُهُ(٢): [من الطويل]

ألا في سَبيلِ اللهِ نَصْلُ عَزائم على الرَّغم مِنَّا أَنْ خَبا منهُ رَونَقُّ وقولُهُ(٣): [من الطويل]

لَعَمرِيَ قد أفحمْتَ بالفضلِ مَنطقي وحَرَّكْتَ مِيزاني فَأَثنَى لِسانُهُ وقولُهُ(٤): [من مخلع البسيط]

أشكُو إلى اللهِ ما أقاسي أصبحتُ من ذِلَّةٍ وعُرْيٍ وقولُهُ(٥): [من المنسرح]

أَهواهُ لَدْنَ القَوامِ مُنعطِفاً وَهَبْتُ قلبي لهُ فَقالَ عسى وقولُهُ(٦): [من الطويل]

أَتيتُكَ يا أَزكى البَرِيَّةِ جامِعاً هَناً وعَزاً لا عَتبَ فيهِ لأَنَّني وقولُهُ(٧): [من الخفيف]

عادَ غيثُ الورَى فَأَهلاً وسَهلاً وسَهلاً سَيفُ مُلُكِ يُثني الزَّمانُ عليهِ سَيفُ مُلُكِ يُثني الزَّمانُ عليهِ يا أَشَدَّ الوَرَى بِعاداً وهَجُراً / ٢٤٤/ وقولُهُ (٨): [من المتقارب]

سبقَتْهُ إلى القُدُومِ الرِّياضُ

قُدومُ الحَيا السَّارِي إلى كلِّ ظَمآنِ بِمُلْكِ ومن أرضِ الحِجازِ بِغُفْرانِ لقد نَفَذَتْ فيهِ العُفاةُ بِسلطانِ

وعِلم غدا في باطنِ التُّرْبِ مُغمَدا وَجاوِّبَنا من حَولِ تُربتهِ الصَّدَى

وقد كنتُ ذا نُطقٍ وفَضلِ بَيانِ فلا زِلْتَ مشكوراً بِكلِّ لِسانِ

من شِدَّةِ الفَهَهُ والهَوانِ ما في دافٍ سِوَى لِساني

يَسُلُّ من مُقلتيهِ سيفينِ نَومُكَ أيضاً فقلتُ مِن عَيني

لأُمرينِ في يوم من الدَّهرِ وافِدِ أُهَنِّي بِعَشرٍ إذْ أُعَزِّي بواحدِ

لا عَـدِمْنا مَـرْعًـى لَـديـكَ وظِلاً حَـبَّـذا بِالشَّناءِ سَيْفٌ مُحَلَّى وَأَجَـلًى وَأَجَـلًا الْـوَرَى قُـدومـاً ووَصلا

١) القطعة في ديوانه ٥٢٩. (٢) من قصيدة قوامها ٣٨ بيتاً في ديوانه ١٤٠_١٤١.

 ⁽٣) البيتان في ديوانه ٥٣٣.
 (٤) البيتان في ديوانه ٥٣٣.

⁽٥) البيتان في ديوانه ٥٣٣. (٦) البيتان في ديوانه ١٦٢.

 ⁽٧) أخل بها ديوانه.
 (٨) البيتان في ديوانه ٤٧٦.

إليكَ بَعَثتُ مقالي النَّظِيم وحَاشاكَ تكسِرُ قلبَ اليتيم فقالَ لي في حُبِّها عاتِبي قُلتُ ولا عن أخضرِ الشاربِ يُكفِّرُ زَلَّةَ السِّنِّ الصَّغِيرِ فَقُلْ ما شِئْتَ في النَّحسِ الكبِيرِ وَقَفَتْ كُواكِبُهُ مِن الإعياءِ أَعمَى يُسائِلُ عن عَصَا الجُوزاءِ فَقصدُ سِواكَ ما لا يُستطاعُ فلا تَنكُرْ إذا حصَلَ الصَّداعُ وشَعْرُهُ المُسْبَلُ كالحِندِسِ طالعةً باللَّيلِ في أَطلَسِ

نَ ما دامَ يُمكِنُ رِفْدٌ جَمِيلُ فإنَّ الزَّمانَ فَعُولٌ فَعُولُ فَعُولُ

لهُ الألفاظِ الأوائلِ تُعَبَلُ أَبَينا وقلنا الحاجبيَّةُ أَوَّلُ

نِ تَحارَبَتْ كَبِدِي وعَيْسَي

أيا صاحِبَ النِّعَم الساهِراتِ وأهديت منه يتيم العقود وقوله (١): [من السريع]

مُ قَبِلُ الوجهِ أَدارَ الطّلا عن أحمر المشروب ما تَنتهي وقولُهُ(ۗ أَ): [من الوافَر]

وكنتُ أُظُنُّ في كِبَرى صَلاحاً فَلَمَّا أَنْ كَبِرْتُ ازدَدْتُ نَحْسًا وقولُهُ (٣): [من الكامل]

ما بَالُ لَيلي لا يَسيرُ كأنَّما وكأنَّما كِت وان في آفاقه وقولُهُ (٤): [من الوافر]

تَحمَّلْ حيثُ كنتَ صُداعَ قَصدِي إذا ما كنت لله وساء رأساً وقولُهُ (٥): [من السريع]

قُـلْتُ وقـد أقـبـلَ فـي أحـمـر يا عَجَباً لِلشَّمس شَمسِ الضُّحَيّ / ٣٢٥/ وقولُهُ (٦٦): [منَّ المتقارب]

تَصدَّقْ بِرِفدٍ على السَّائِليد ولا تَاْمَانَ عُروضَ الزَّمانِ وقولُهُ(٧): [من الطويل]

تَركتَ للفظِ الحاجبيَّةِ رَوْنقاً إذا كُتُبُ النَّحو استمالتْ عُيونَنا وقولُهُ (٨): [من مجزوء الكامل]

لَـمَّا تَـبِدَّى في الـحنيـ

البيتان في ديوانه ٢٤٧. البيتان في ديوانه ٦٠. (1)

البيتان في ديوانه ٣١٢. البيتان في ديوانه ١٨. (٤) (٣)

البيتان في ديوانه . ٢٠٠ البيتان في ديوانه ۲۷۱. (r)(0)

البيتان في ديوانه ٥٣١. البيتان في ديوانه ١٣.٤. **(V)**

ف عبر في المسا من غروً و و المويل ال

تَداينْتُ من زَيدٍ فلما صَرفتُهُ وما ضَرَّني دَيْنٌ وفِعلُكَ سالمٌ وقولُهُ(٢): [من البسيط]

قَضَى وما قُضِيتْ مِنكمْ لُباناتُ مًا فاض من جفنهِ يومَ الرَّحيلِ دُمّ أُحبابَنا كلُّ عُضوِ في مَحبّتِكمْ غِبتُمْ فَغَابَتْ مَسرَّاتُ القلوب فَما يَا حَبَّذا في الصَّبا عنكُمْ شِفاء موى وحَبَّذا زَمَنُ اللَّهِ وِ الذي انقرضَتْ أيامَ ما شَعَرَ البَينُ المُشِتُّ بنا /٣٢٦/ حيثُ الشبابُ قَضاياهُ مُنفَّذةٌ ورُبَّ حانة خمَّارِ طَرقتُ بها سَبِقْتُ قاصِدَ مَغناها وكنتُ فتَى أعشو إلى ديرها الأقصى وقد لَمَعَتْ وأكشِف الحُجبَ عنها وَهْيَ صَافِيةٌ راحٌ زَحفْتُ على جَيشِ الهُموم بها مَصُونةُ السِّرِّ ماتتُ دونَ غايلتها تَجولُ حولَ أوانيها أشعّتُها كأنَّها في أَكُفِّ الطائفينَ بها من كلِّ أُغْيدَ في دِينارِ وَجنتهِ مُسَلْسَلُ الصُّدْغ طَوْعُ الوصلِ مُنعَطِفٌ تَرنَّحتْ وِهْيَ في كفيهِ من طَرَبٍ وقمتُ أَشرَبُ من فِيهِ وحَمرتهِ وَينزِلُ اللَّهُمُ خَدَّيهِ فَيُنشِدها سَقياً لتلكَ اللَّييلاتِ التي سَلَفتْ

جاءَتْ بِبَدرٍ في حُننيْنِ

بِنَعماكَ أَضحَى عَمْرو نَحوِيَ راصِدا يُصرِّفُ لي زَيداً وعَمْراً وخالِدا

مُتيَّمٌ عَبِثَتْ فيهِ الصَّباباتُ إلاَّ وفي قلبهِ مِنكُمْ جِراحاتُ كَلِيمُ وَجْدٍ فَهَلْ لِلوَصْل مِيقاتُ أُنتمْ بِرغمي ولا تلكَ المَسرَّاتُ وفي بُروقِ الغَضَا مِنكُمْ إشاراتُ أُوقَاتُهُ الغُرُّ والأَعوامُ ساعاتُ ولا خَلَتْ من مَعانى الأُنْس أبياتُ وحَيثُ لي في الذي أَهوى ولاياتُ حانَتْ ولا طُرقَتْ لِلقَصْفِ حاناتُ إلى المُدام لهُ بالسَّبْقِ عاداتُ تَحتَ الدُّجَي فكأنَّ الدَّيْرَ مشكاةً لم يَبق في دَنِّها إلاَّ صُباباتُ حتى كأنَّ سَنَى الأكوابِ راياتُ حَاجِاتُ قَوم ولِلحاجاتِ أوقاتُ كأنَّما هِيَ لِّلكاساتِ كاساتُ نارٌ تطوفُ بها في الأرض جَنَّاتُ تُوزَّعَتْ في قُلوبِ الناسُ حَبَّاتُ كأنَّ أصداغه للعطف واواتُ حتى لقد رَقصتْ تلكَ الزُّجاجاتُ شُرْباً تُشنُّ بهِ في العَقلِ غَاراتُ هِيَ المنازِلُ لي فيها عَلاماتُ فإنَّما العُمرُ هاتيكَ اللَّييلاتُ

غَنَّتْ لِفضل كَمالِ الدِّينِ ساداتُ وأكثرُ الجُودَ في الدّنيا حِكاياتُ لا غَرْوَ أَنْ تَسقِى الأرضَ السماواتُ من بَعدِ ما كَثُرَتْ فيها الشِّكاياتُ كانَّ جَدواهُ أرزاقٌ وأوقاتُ كأنَّما لِبدُورِ الفَضلِ هالاتُ من حولِ أُبوابِهِ لِللَّهُ مِن حولِ أُبوابِهِ لِللَّهُ هذِي الهدايا وهاتيكَ الهَدِيّاتُ ففي طِلابِكَ لِلأيام اعْناتُ أَلوَى العِنانُ بِما تُملي الرّواياتُ تلق الافاداتِ تتلوها الإفاداتُ تَكادُ تَنطِقُ بالوصفِ الجَماداتُ من الهُدَى واسمُهُ في الطُّرْسِ مَدَّاتُ فاعجَبْ لها ألفاتٌ وهي لاماتُ منذُ اغتَدَتْ وَهْيَ للآسادِ غاباتُ كأنَّها من كَسِيرِ الحَظِّ فَضْلاتُ هُنالكَ الكَلِماتُ الجَوْهَرياتُ قيل المُعادات أخبارٌ مُعاداتُ ومن بَوادِي نُعماهُ إعاداتُ تلكَ الأيادِي من السُّحْبِ التَّحيَّاتُ فلا تفيد ولا تُجدِي الملاماتُ بقولِ إيها وللتأخيرِ آفاتُ لِلمكرُماتِ وطِيبِ الذِّكْرِ مَا ماتُوا برٌّ وبينَ خَبايا اللَّيلَ إخباتُ تَمَّتْ بِقافيةِ المنظوم أبياتُ من السَّحاب عُفُودٌ لُؤُلُؤياتُ كأنَّ قَطرَ الغَوادِي فيه جَريباتُ خَلْفَ السُّتورِ على العِيدانِ رَنَّاتُ أَيَّامَ تُنكَرُ أَخَلَاقٌ سَريَّاتُ

غَنَّتْ لها كلُّ أُوقاتِ السُّرورِ كَما حَبْرٌ رأينا يَقينَ الجودِ من يَدهِ سما على الخُلْقِ فَاستسقَوا مَواهبَهُ واستأنف الناسُ للأيام طِيبَ ثَناً /٣٢٧/ لا يختشي فَوْتَ جَدَوَى كفّهِ بَشَرُّ ولا تَزحْزَحُ عن فَضْل شَمائِلُهُ يا شاكيَ الدَّهْرِ يمَّمْهُ وقد غُفِرَتْ ويا أَخا السَّعي في عِلم وفي كَرَم لا تَطلُبَنَّ مَن الأَيام مُشبهَةً ولا تُصِخْ لأحاديثِ النّين مضوا طالِعْ فَسَاوِيهِ واستَسْزِلْ فُسَوَّتَهَ وخبِّرِ الوصل في فضلٍ لصاحبِهِ حَامِي الذِّمارِ بأقلام لها مَدُدُّ قَويمةٌ تَمنَعُ الإسلام من خَطرٍ تعلَّمتْ بَأْسَ آسادٍ وجُودَ حَياً وَعُـ وِّذِي خَـطَـلٍ وجَاورتْ يَدَ ذاكَ البحرِ فابتسَمتْ أَغَرُّ يهوَى مُعادَ القولِ فيه إذا في كلِّ معنَّى دُروسٌ من فَوائِده صلَّى وَراءَ أيادِيهِ الحَيا فَعلَى وصَدَّ عَـمَّا يَـرومُ الـلَّـومُ نـائـلُـهُ يُرامُ تَاخِيرُ جَدواهُ وهِمّتهِ من مَعشرٍ نُجُبٍ ماتوا وتحسَبُهمْ /٣٢٨/ ممدَّحِينَ لهمْ في كلِّ شارقةٍ بَيتٌ أَتَمَّتْهُ أوصافُ الكَمالِ كَما ما رُوضةٌ قَلَّدتْ أجيادَ سَوسنها وخطّتِ الريحُ خطاً في مَناهِلها يرقى الحَمامُ المُصافي دُوحَها فلها يَـومـاً بـأبـهـج مـن أخـلاقـه سِيَـراً

ولا النّجوم بأناًى من مواطئه قَدْرٌ عَلا فرأَى في كلّ شمس ضُحًى وَهِمّة ذِكرُها سَام وأنعُمها وَهِمّة ذِكرُها سَام وأنعُمها يا ابن المدائح إنْ يُمدّعْ سِواكَ بها الله جاركَ من عَينِ الزّمانِ لقد جاورْتُ بابكَ فاستصلحت لي زَمني ولاطَفَتني اللّيالي فَهْيَ حينئذ ونطقتني اللّيالي فَهْيَ حينئذ ونطقتني الأيادي بالعُيونِ ثَناً خُذها عَروساً لها في كلّ جارِحة أوردْتُ سُؤددَكَ الأعلى مَوارِدَها نِعْمَ الفتى أنتَ يُستصفَى الكلامُ لهُ ويطرَبُ المدحُ فيهِ حينَ أذكرُهُ ما بَعدَ غَيثِكَ غَيثُ يُستجاد ولا ما بَعدَ غَيثِكَ غَيثُ يُستجاد ولا وقولُهُ(۱): [من السريع]

في دَعَةِ اللهِ وفي حفظهِ للو جَازَ أَنْ تَسْلُكَ أَجِفَانَنا للو جَازَ أَنْ تَسْلُكَ أَجِفَانَنا للكَنَّها بالبُعدِ مُعتلَّةٌ للكَنَّه وقولُهُ (٢): [من الكامل]

ياهاجرينَ تَرفَّقُوا بِمتيّم لسع الجَفاءُ وهو يرومُكمُّ وقولُهُ(٣): [من البسيط]

لِلهِ خالٌ على خَدِّ الحبِيبِ لهُ أورثتُهُ حَبَّةَ القلبِ القَتيلِ بهِ وقولُهُ(٤): [من السريع]

وأغيد ينهب أرواحنا

أيام تقتصر الأيدي العليّات بحماله فكانّ الشّمس مرآة فحيثما كنت أنهارٌ وجنّات فتيلك فيهم عوار مستردات تجمّعت للمعالي فيك أشتات حتى وقى وانقضت تلك العداوات من بعد أهلي عَمّاتٌ وحالات فليلكواكب كالآذان إنصات فليلكواكب كالآذان إنصات لواحظ وكوسٌ بابليّات وليلسُها في مَجَرٌ الأُفْقِ عنّات حتى تسير له في العقل سورات كأن مُنتصب الأقلم نايات من بعد إثبات قولي فيك إثبات من صورة الحمّد لا جسمٌ ولا ذات

مَسراكَ والعَوْدُ بَعَزْمِ نَجِيحْ إذا فَرشْنا كلَّ جفْنٍ قَريحْ وأَنتَ لا تَسلُكُ غيرَ الصحيحْ

ذي مَـدمـع سارٍ وَوَجْـدِ قاطِـنِ حقاً لقد أمسى سليم الباطنِ

في العاشِقِينَ كما شاءَ الهوى عَبَثُ وكانَ عهدِي أَنَّ الخالَ لا يَرِثُ

وَوَجه له كالرّوض بَـسَّامُ فَوَدُدُ ونَصِ بَـسَّامُ فَصَحَامُ

⁽١) من قطعة قوامها ٧ أبيات في ديوانه ١١٥. (٢) البيتان في ديوانه ٥٣١.

⁽٤) البيتان في ديوانه ٤٧٧.

⁽٣) البيتان في ديوانه ٨٥.

وقولُهُ(١): [من الكامل]

وَبِهُ هَجتي رَشاً يَهِيسُ قَوامُهُ شَخفَ العِذارُ بِخدّهِ ورآهُ قد وقولُهُ (٢): [من مخلع البسيط]

واحَـرَباً من هـوَى رَشـيـقِ / ٣٣٠/ عِـذارُهُ لا يَخيب ثُ دَمعي وقولُهُ (٣): [من الوافر]

عَجِبتُ لِحاسدٍ أَضناهُ أمرِي كِلانا فائضُ الأجفانِ مَهما وقولُهُ (٤): [من السريع]

زِدْ كِلِّ يوم في العُلا رِفعَةُ السَّلا رِفعَةُ السَّلا رِفعَةً السَّلَا رَفعَةً السَّلَا السَّلِي ا

لم أنس مَوقفَنا بكاظِمة والدَّمعُ يُنشِدُ في مسائله والدَّمعُ يُنشِدُ في مسائله وقولُهُ (٦٠): [من الطويل]

بَقِيتَ مدَى الدُّنيا جَمالاً لِدَولةِ تَسوقُ لها غُرَّ الفتوح جَنائباً وقولُهُ(٧): [من الكامل]

رَحَلَتْ إليكَ رَكَائَبٌ ومَدائِحٌ وزَهَتْ بِكَ الأرضُ التي أُوليتَها وإذا نَظرْتَ إلى البِقاعِ وجَدتَها وقولُهُ (^^): [من البسيط]

سَقْياً لِدَهرِيَ إِذْ أُعصِي الملامَ وإِذْ / ٣٣١/ وأَبذُلُ التَّبْرَ في صَفراءَ صَافيةٍ

فَكاًنَّهُ نَسُوانُ مِن شَفتيهِ نَعِسَتْ لواحِظُهُ فدبَّ عليهِ

مُعَذَّرٍ كالقَضِيبِ مائِلْ وسائِلٌ لا يُجيبُ سائِلْ

وحَمَّلني لهذا الأمرِ هَمَّه بَكَى حَنَّقاً بكيتُ عليهِ رَحمَه

ولَيصنع الحاسِدُ ما يَصنَعُ يَدُري الذّي يَخفِضُ أَو يَرفَعُ

والعيشُ مشلُ الدار مُسْوَدُّ (هَلْ لِلسَّاسُلِ رَدُّ)

لها منكَ شَهمٌ في اللِّلقا ورئيسُ وأوَّلُ هاتِيكَ الجَنائبِ سِيسُ

فإليك يَقصِدُ رَاغبٌ ويُقصِّدُ من بَعدِ ما أَمستْ بِغيرِكَ تَكْمَدُ تَشقَى كَما تَشقَى الرِّجالُ وتَسعَدُ

أبغي المُدامَ بتَبْكِرٍ وتَغلِيسِ كَأَنَّ في الكِيسِ كَأَنَّ في الكِيسِ

⁽١) البيتان في ديوانه ٥٧٧.

⁽٢) البيتان في ديوانه ٤٢٠.

⁽٤) من قصيدة قوامها ٩ أبيات في ديوانه ٣١٣.

⁽٥) البيتان في ديوانه ١٧٢.

 ⁽٧) القطعة في ديوانه ١٦٦.

⁽٣) البيتان في ديوانه ٤٧٧.

⁽٦) البيتان في ديوانه ٢٦٩.

⁽٨) أخل بها ديوانه.

وقولُهُ(١): [من المنسرح]

قد لقَّبوا الرَّاحَ بالعَجوزِ وما ألانَتِ الغادةَ التي اجتمعتْ وقولُهُ(٢): [من الطويل]

بِروحِي نَديِمٌ تَشهَدُ الرَّاحُ أَنَّهُ تَخَدِّرَ مَزْجَ الكأسِ عِندَ وَفاتهِ وَقُولُهُ (٣): [من مخلع السيط]

تَهَنَّ يا مُجْزِلَ العَطايا حلا وأثنى عليكَ صِدْقاً وقولُهُ(٤): [من الخفيف]

لك يا أزرقَ اللَّواحِظِ مَرْأَى يا أزرقَ اللَّواحِظِ مَرْأًى يالها من سَوالَفٍ وخدودٍ وقولُهُ(٥): [من الكامل]

قَلَمُ العِذارِ بوَجنتيكَ سرَى فاحكُمْ على مُهَجِ الأَنامِ فَقدْ فاحكُمْ على مُهَجِ الأَنامِ فَقدْ وقولُهُ (٢): [من مجزوء الكامل]

يا قلبُ أنتَ ومُهجتي ها قبل أنتَ ومُهجتي ها قبل أن أن أن الرُقا /٣٣٢ وأنا الذي قاسيتُ بَيْ كُلفَّا السمدامِع والأسيى وقولُه (٧): [من المتقارب]

أيا سَيّدي إنَّني قد عَيِيتُ فأرسلتُهُ مثلَ نَهد الشبابِ وقولُهُ(^): [من البسيط]

شُكراً لأنعُم مَولانا التي فَضَلَتْ

تَخررُجُ أَلقابُهُمْ عن العَادَة فَصحح أَنَّ العجوزَ قَوَّادَه

قَضَى العُمْر باللَّذاتِ وَهْوَ خَبِيرُ فَأُوصَى لها بالثُّلْثِ وَهْوَ كثيرُ

قُدومَ شَهُ رِلهُ طُلاوَه فَ طُلاوَه فَ هُو وَ إِذاً صِادَقُ الرحلاوَه

قَمَرِيٌّ أَضِحَى على الخَلْقِ تِيْها ليَسَ تحتَ الزَّرقاءِ أحسنُ منها

وبسيفِ لَحظِكَ هانَ كلُّ دمِ أَصبحتَ رَبَّ السَّيفِ والقَلمِ

مُستحاربانِ كها أَرَى دَ وأَنتَ تَهنعُها الكَرَى دَ وأَنتَ تَهنعُها الكَرَى منعُها الكَرَى منعُها الكَررَى منعُها الأكبرا في ما قد جَرَى في ما قد جَرَى

عن أَنْ أُشابِهَ أَهلَ الكَرَمْ وَوُدِّيَ لو كانَ نهدَ الهَرَمْ

جُهْدَ النَّناءِ فَأُبِدِي وَجْهَ مُعتَرِفِ

⁽۲) البيتان في ديوانه ۲٤٧.

⁽٤) أخل بها ديوانه.

⁽٦) من قطعة قوامها ٨ أبيات في ديوانه ٢٣٤.

⁽٨) البيتان في ديوانه ٣٣٥.

⁽۱) البيتان في ديوانه ۱۷۲.

⁽٣) البيتان في ديوانه ٥٤٧.

⁽٥) البيتان في ديوانه ٤٧٧.

⁽V) البيتان في ديوانه ٤٦٦.

لو لم أكنْ لِلغنَى أبغي تَطلُّبَها وقولُهُ(١): [من الخفيف]

لا تَسَلْ عن حَديثِ دَمعيَ لَمَّا لَـوَّنَّهُ وُلُمُّونٌ لَمَّا وَقُولُهُ (٢): [من الطويل]

تمتعتَ يا أيري بغانية لها حلْك بُعنَّة ثُمَّ خَلَّةُ وَلَيْهُ الْكَامِلِ] وقولُهُ (٣): [من الكامل]

يا ناظِراً شَجَرَ النفوسَ بجامع لو تعلَمُ الشَّجَرُ التي قابلتَها وقولُهُ(٤): [من السريع]

جَـفانيَ الـدِّرهَـمُ مَـن بَعدِكُـمْ والـذَّهـبُ الـمـذكـورُ لـي مُـدَّةٌ وقولُهُ(٥): [من المنسرح]

/ ٣٣٣/ أَصبحتَ يا مالكي تَفيضُ نَدًى إذا رَوَيتُ الشِّناءَ مُتقصِلاً وقولُهُ (١): [من البسيط]

كُلُّ يُهنّيكَ بالتشريفِ مُحتَفِلاً لكنَّني بكَ أَختارُ الهَناءَ لهُ وقولُهُ(٧): [من الكامل]

دَعْ من شَفيع صُحْبةً ما أَذنبتْ وإِذَا الحبيبُ أَتى بِذنبِ واحدٍ وقو لُهُ (^^): [من الخفيف]

قالتِ البيضُ حين شِبتَ تَعَزَّلْ

طَلبتُها كونها نَوعاً منِ الشَّرَفِ

طعنَ الرَّكبُ واستقلَّ الفَريقُ خَرَّ منها الوادِي وسالَ العَقِيقُ

أمامٌ وخلَفٌ طَيّبٌ مُلتقاهما إِلهَ الواديانِ كِلاهُما

جَمَعَتْ مطالعُهُ بِرؤيتهِ الهَنا مَدَّتْ مُحييَّةً إليكَ الأَعْصُنا

فَبِينُكُمْ يُفضي إلى بَيْنِهِ ما وقَعتْ [عَيني] على عينهِ

دِينارُهُ مُنجِكُ لأُوطارِي أُروِيه عن مالكِ بنِ دِينارِ

يا مَنْ بِأَيَامِهِ المعروفُ مَعْروفُ فَإِنَّ قَدْرَكَ بِالتَّشْرِيفِ

واهَنا بمحبوب الجمال بَدِيعِ جاءَتْ مَحاسنُهُ بِأَلْفِ شَفِيعَ

وتَـرَحَـلُ عـن وُدِّنا بِـسـلام

⁽٢) البيتان في ديوانه ٤٧٧.

⁽٤) أخل بها ديوانه.

⁽٦) من قصيدة قوامها ١٠ أبيات في ديوانه ٣٢٨.

^{/)} البيتان في ديوانه ٤٧٧.

⁽١) البيتان في ديوانه ٣٥٤.

⁽٣) أخل بها ديوانه.

⁽٥) البيتان في ديوانه . ٢٤٧

⁽٧) البيتان في ديوانه ٣١٢.

أبيضٍ باردٍ قَليلِ المَقامِ

في بابِ عِنزِّكُمُ فما أَتنصَّلُ فأنا امروُّ بِننُوبِ يَتوسَّلُ

نَصَبَ الغَيْرُ عليهِ الشَّبكا ليسَ عِندِي فَرَجٌ إلاَّ البُكا

تَظلَّمتْ من ثَناها الأَنجمُ الزُّهُرُ عُطارِدٌ وادَّعي في وجههِ القَمَرُ

فَجادَ ولاقَى مقصِدي بِأَيادِي فباتَ كِلانا وَهْوَ ضيفُ جَوَادِ

إليكَ فَيمحُو دَمعُ عَيني أَفكارِي لِغيرِي ودَمعي مانِعي بَثَّ أسراري

بَعدَ الجفَاءِ وآذَنَتْ بِرجُوعِ فَكأَنَّني رَمَّلتُها بِدمُوعي

لِجبرِيَ يا أَندى الأَنامِ وتَشرِيفي وسَجعيَ والشكرانُ ما عادةُ الصُّوفي

وُهْوَ من الحُسنِ مَليٌّ غَني

ما رأينا المَشيبَ إلاَ كَثلجِ وقولُهُ(١): [من الكامل]

مَن كَانَ مِنْ هَفَواتِهِ مُتنَصلاً أَظهرتُ إِذْ أَذنبتُ فَضلَ حُلُومكُمْ وقولُهُ(٢): [من الرمل]

كَانَ لِي عَبِدٌ يُسمَّى فَرَجًا وأنا اليومَ كَما تَبِصُرُني وقولُهُ(٣): [من البسيط]

حازَتْ صِفاتُ عليٍّ في الورَى رُتَباً / ٣٣٤/ أَمَا تَرَى ما تَشكَّى من أَناملِهِ وقولُهُ (٤): [من الطويل]

وَردْتُ على البابِ الجماليِّ قاصِداً وَلي فَرَسٌ قدْ باتَ ضَيفاً لِطرِفهِ وقولُهُ(٥): [من الطويل]

أَهِمُّ بِتَسطِيرِ الذي أَنا واجِدٌ فَيا عَجباً لِلدَّمعِ بَثَّ سَرائِراً وقولُهُ(٢): [من الكامل]

أَفدِي سُطوراً من كتابِكَ أَقبَلتْ قَبَّلتُها فاحمرَّ نَقْشُ حُروفِها وقولُهُ(٧): [من الطويل]

أَتى المَلْبَسُ الصُّوفُ الذي قد بَعثتَهُ فقابَلَهُ الشُّكرانِ: شُكْرُ قصائِدي وقولُهُ(^): [من السريع]

يا رُبَّ لِصِّ سَالِبٍ نَاهِبِ

⁽۲) البيتان في ديوانه ٣٧٠.

⁽٤) البيتان في ديوانه ١٧٢.

⁽٦) البيتان في ديوانه ٣١٩.

⁽٨) البيتان في ديوانه ٣٣٣.

⁽١) البيتان في ديوانه ٤٢٠.

⁽٣) البيتان في ديوانه ٢٤٧.

⁽٥) البيتان في ديوانه ٢٤٧.

⁽٧) أخل بها ديوانه.

فَيسرِقُ الكُحْلَ من الأعيُنِ

وأَغنَى عنِ مراضِ الوُدِّ حادُوا فِي مَاضٍ لا يُعادُ

فلا والله ما وافَيْتُمونا فإنّا ظالمونا

رَفَعْتُ بِتكبيرتيْ الصَّوتَ رَفَعَا تَبِدَّى غَزالاً فكبَّرتُ سَبْعا

كَأَنَّما هُوَ مَخلوقٌ على شَرْطي سِهامَها وسِهامُ اللَّيلِ ما تَخطِي

تَراهُما في حالةٍ حائلَه والابنُ مُحتاجٌ إلى قابِلَه

مَـخايِـلٌ لِـلخيـرِ مَـرجُـوَّه ضَـعْـفاً فَـلا حَـوْلَ ولا قُـوَّه

وأمسَوْا إلى الطَّيفِ يَستَطلِعونْ قَلِيلاً من اللَّيلِ ما يَهجعونْ

يامُوحِشَ الأوطانِ والأوطارِ فالخَوطارِ فاضَتْ عليكَ العَينُ بالأنهارِ

يَـرْنُـو إلـى سِـرْبِ الـظّبا لحظُهُ وقولُهُ(١): [من الوافر]

مرضتُ فعادني أَزكَى البرايا رأوا أنيّ إلى الأجداثِ ماضٍ / ٣٣٥/ وقولُهُ(٢): [من الوافر]

لَقَدْ عُدْناكُمُ لَمَّا مَرِضَتُمْ أَوَالْفِيقُوا أَقِيقُوا وَقِي ضَنَاكُمْ أَو أَفِيقُوا وَقَولُهُ (٣): [من المتقارب]

وَلَـمَّا رَنَـتُ لِـيَ أَلَـحَاظُـهُ فيالكَ في الحُسنِ من شافع وقولُهُ(٤): [من البسيط]

وأغيد كلُّ شيء فيه يُعجبُني أجفانُهُ السُّودُ لا تُخطِي إذا رَشَقتْ وقولُهُ (٥): [من السريع]

ياربِّ إنَّ ٱبني وشِعرِي كَما الشِّعْرُ مُحتاجٌ إلى قابلٍ وقولُهُ(٢): [من السريع]

يا راحلاً من بَعدِ مَا أَقَبَلتْ لَـ مَا أَقَبَلتْ لَـ مَا أَقَبَلتْ لَـم تَكتمِلْ حَوْلاً وأُورثتَني وقولُهُ(٧): [من المتقارب]

نَاتُ عن مُحبيهِ أعطافُهُ فَهاهُمْ قِيامٌ لِفرطِ الأَسَى وقولُهُ(^): [من الكامل]

/٣٣٦/ أللَّهُ جارُك إَنَّ دَمعيَ جارِي لَكَّرابِ حَديقةً

⁽٥) البيتان في ديوانه ٤٢٠.

⁽٦) البيتان في ديوانه ٥٤٦.

⁽٧) البيتان في ديوانه ٥٣٤.

⁽۸) القصيدة في ديوانه ۲۱۷_ ۲۲۰.

⁽١) البيتان في ديوانه ١٧٢.

⁽٢) البيتان في ديوانه ٥٣٣_ ٥٣٤.

⁽٣) البيتان في ديوانه ٣٢٠.

⁽٤) البيتان في ديوانه ٢٨٦.

غُرَفِ الجِنانِ ومُهجتى في النارِ فَسَبِقتَني وثَقُلْتُ بِالأَوزارِ حتى نَدومَ معاً على مِضمارً حتَّى حَسِبتُ عَواقبَ الإصدارَ وَلَّى وأَعْرَى الجَفنَ بِالإمطارُ وأحِـنُّ ما حَـنَّـتْ إلْـي الأوكـار تَبكي العيونُ نَظيرَها بنُضارَ كانت به الحسراتُ غير صغار بِعيدٍ ولا لِعشنِ ولا إضمارِ يًا بُعدَ مَجتمع وقُرْبَ مَزارِ للإثمارِ للإثمارِ للإثمارِ حَجَّبتها من أدمعي بِبحارِ واحَيرتي بالكوكب السَّيَّارِ لم يحظُ منْ ذاك اللسانِ بعاري من فَرْطِ ما اشتَغلتْ بهِ أفكاري أقدامُ فِكرك أبحرَ الأشعار وعليكَ من دمعي كَدُرِّ نِشارِ غاياتُ أجمعِنا وليسَ بعار فاذهَبْ كَما ذُهبَ الخيالُ الساري لَبكيتَ في الجنَّاتِ من أُخباري ومُ قَامُ مَ ضيعةٍ وذُلٌّ جوار فَوَقَفَنَ مِن طَلَلٍ على آثارِ للكَنَّهُ أَبِقَتْهُ فَلُوقَ عِذاري سَهَراً ونامَتْ أُعيُنُ السُّمَّارِ مُتشبِّثُ بالنجم في مِسمار أَمْ قُسِّمَتْ شمسُ النَّهارِ دَرارِي لا كُوكَبِي فيها ولا أُستحاري ولقدْ حَذَرْتُ وما أفادَ حِذارى صَرْفَ المَنونِ وراحَ بالدينار فانفع أباك ساعة الإقبار فلقد سقتك جُفُونُهُ بِعزارِ

شَتَّانَ ما حالي وحالُكَ أَنتَ في خَفّ النَّجا بِكَ يا بُنيّ إلى السُّرَى ليتَ الرَّدَى إذْ لم يَدَعْكَ أَهابَ بي ليتَ اللِّقا الجارِي تَمهَّلَ وِرْدُهُ ما كنتَ إلاَّ مِثلَ لَمحةِ بارقِ أبكيكَ ما بَكَتِ الحَمامُ هَدِيلَها أبكي بِمُحمرِ اللُّموع وإنَّما قالوا صغيراً قلت إنَّ ورُبَّما وأحتُّ بالأحزانِ ماض لم يُسئ نائي اللِّقا وحِماهُ أقرَّبُ مُطرحاً كهفي لغضن داقني بنباته لَهِ فِي لَجِ وهَرةً خَفَتْ فَكَأَنَّنِي لَهِ فَي لِسارٍ حارَ فيهِ تجلُّدِيّ أعززْ عليَّ بأنَّ ضيفَ مسامعي سكنَ الثَّرَى فكأنهُ سكنَ الحَشا أُعزِزْ عليَّ بِأَن رَحلْتَ ولم تَخضْ أَعزِزْ عليَّ بَأَنْ رفَقتَ على الرَّدَى /٣٣٧/ أَبُنيَّ إِنْ تُكْسَ التُّرابَ فإنَّهُ ما في زَمانِكَ ما يَـسـرُّ مـؤمِّـلاً لو أَنَّ أُخبارِي إليكَ تُوصَّلَتُ أَحــزانُ مُــدَّكِـرِ وَوَحــشــةُ مُــفــردِ أَبُنيَّ قد وَقفُّتْ عليَّ حوادِثٌ ومضّى البَياضُ من الحياةِ وطَيبِها نَمْ وادِعاً فلقدْ تَقرَّحَ ناظِرِي أرعَى النجوم وكلُّ ذيل ظلامًه خَلَعَ الصَّباحُ على المجَرَّةِ سِجفَهُ أَمْ غَابَ مَعْ طِفلي أَحيرُ دُجُنّتي تَباً لِعَادِيةِ الزَّمانِ على الفتَي . وحَوَيتُ دِيناراً لِوجهكَ فانتحَى أَبُنيَّ انيْ قدْ كنزتُكَ في الثَّرى إن تسقِهِ في الحشرِ شَربَةَ كوثرِ بَينى وبَينَكَ مُسرعُ التَّيارِ ما بين أنجادٍ إلى أغوار كالغيم مُرتِكماً على أقمار وَطَرَتْ عَلٰى تلكَ الجُسوم طَوارِي عَلَماً بِأَنَّهِمُ على أُسفار إنَّا على خَطَرٍ من الأَخِطارِ فُطُن ونَسلُكُ مَسلَكَ الأَعمارِ أَينَ الفِرارُ ولاتَ حِينَ فِرارِ رَكضاً وأَدْهَمَ لِللَّهُجَى كِرَّارِ وعليه من شَيْب كنَقع غُبارَ ولقد تُصابُ الشَّهبُ بالأقدارِ تَنجو ولا أسد البروج الضاري ولقد يُصابُ القوسُ بالأوتار غَنيتُ عن الإقرارِ والإنكارِ فَطْهُ ورُهُ سِرٌّ من الأسرار فَقَد المُنى ومَثُوبةَ الصّبارِ بيَدِ الرَّدَى حَفِّنات تُرْب هَارِ قَدَحُوا القِسِيُّ وناضلوا بِتشِرارِ داجِي المنون إلى مَحَلِّ بَوارِ ضُمَّتْ كمائمُها على أزهارِ حتَّى تساوَي الدُّرُّ بالأحجارِ وَلئِنْ بدا جَزَعِي فَغَن أَعذارِ وتَكنفتْكَ من النجوم جَوارِي لكنْ أُغالِطُ مُهجتني وأُداري

لم يَكُ لي في طِيبِ عَيشٍ نَصيبْ كَأَنَّـما أَبِيضُ خَدِّي مَّشِيبْ

أَبُنيَّ إِنْ تَبِعَدْ فإنّ مِدَى اللِّقا كيف الحياةُ وقد دَفَنْتُ جوانحِي وحَوَى بُنتَ تُرابُ مِصرَ وجلِّق طَرَقَتْ على تلكَ العُبونَ طَوَارِقُ وَبَدَتْ لَدَى البَيدا مَطِيٌّ قبُورِهمْ / ٣٣٨/ قسماً بمَنْ جَعَلَ الْفَناءَ مَسافةً نَجلُو عَواقِبَ أَمرِنا بِقرائحِ قُلْ لِلذينَ تقدَّمتْ أَمثالُهُمُ ما بينَ أشهبَ لِلظلام مُعاودٍ يَطأُ الصغيرَ ومَن يُعَمَّرْ لِيَلتحِقُ مالى وعَتْبُ الشُهب في تَقديرِها لا عَقَّرَبُ الفلَكِ اللَّسُوبِ من الرَّدَى يَرمي الهلالُ بقوسِه أرواحنا كَتبَ الفَناءُ على الشواهِد حُجَّةً فلتُظهر الفِطنُ الثُّواقِبُ عَجزَها وليصطبر مُتفجّعٌ فَلربَّما أينَ الملوكُ المُرقِلونَ إلى العُلا كأنوا جِبالاً لا تُرامُ فأصبحوا أينَ الكُماة إذا العَجاجةُ أظلمتْ سَلِموا على عَطَبِ الوَغَى ودجَا بهمْ أَينَ الأصاغِرُ في المُهودِ كأنَّما خَلَطَ الحِمامُ جُسومَهمْ ولُحومَهمْ فَلئِنْ صَبرتُ ففي الأولى مُتصِبرٌ دَرَّتْ عليكَ مِن الغَمام مَراضِعٌ / ٣٣٩/ تَسقى ثَراكَ وليسَ ذَاكَ بِنافعي وقولُهُ(١): [من السريع]

لا أَظلِمُ الشَّيْبَ فَمِن قَبلِه كَلاً ولا قبل سَوادِ الصِّبا

⁽١) البيتان في ديوانه ٥٩.

وقولُهُ(١): [من البسيط]

قالوا عَهِدناكَ ذا شِعْرِ نَلَذُّ بهِ فَقلتُ مِن كُثرِ ما أَشكو بهِ ضَرَراً وقولُهُ(٢): [من المتقارب]

بَعِثُ بِهِ واثَّا أَنَّ لِي ولا شيء أُحسنُ من مالكِ وقولُهُ(٣): [من الخفيف]

أَيُّهَا العاذِلُ الغَبِيُّ تَاَمَّلُ وَتَعِجَّبُ لِلطُّرَةِ وَجَبِينٍ وَتَعَجَّبُ لِلطُّرَةِ وَجَبِينٍ وقولُهُ (٤): [من السريع]

تَناسَبَتْ فيمن تَعشَّقتُهُ من مُقلة سَهمٌ ومن حاجبٍ وقولُهُ(٥): [من الوافر]

وغانية يُسرافقني إذا ما وأُعذَرُ إنْ بكيتُ على رِياضٍ /٣٤٠/ وقولُهُ(٢): [من البسيط]

وصارِم كَعُبابِ المَوْجِ مُلتَمعِ لَمَّا غُدا جَدولاً تُسقَى المَنونُ بِهِ وقولُهُ(٧): [من الكامل]

يارُبَّ لَيلِ بِتُّهُ مُتنعَماً أَيْري بجانبِ كُسِّها في حجرِها وقولُهُ(^): [من الرمل]

سَيّدِي قد كلّفتْني زَوجَتي كنتُ في الشّعرِ أُكدِّي بُرهةً

ما باله قد تَولَّى حُسنُهُ الآتي والشِّعروراتِ

شفاعَة ذِي أَمَلٍ نافِعِ تَحودُ يَداه على شافِعِ

مَن غَدا في صِفاتهِ القلبُ ذائِبُ إنَّ في الَّليلِ والنَّهارِ عَجَائِبْ

ثلاثةٌ تُعجِبُ كلَّ البَشَرْ قَوسٌ ومن نَغمةِ صَوتٍ وَتَرْ

صَبوْتُ لها ذُوو العَقلِ السَّليِمِ بُكاءَ البُحتريِّ على نَسِيمِ

يَكَادُ يَـفَرَقُ رائيـهِ ويَـحتَـرِقُ أَضحَى يَشفُ على حافاتِهِ العَلَقُ

بِرشيقةٍ تُغني بِردفٍ مُثْقَلِ عَرَفَ المحلَّ فباتَ دونَ المنزِلِ

حَلَقاً فانظُرْ إلى حالي الأشَقْ وأنا اليومَ أُكدِّي في الحَلَقْ

⁽٢) البيتان في ديوانه ٣٢٠.

⁽٤) البيتان في ديوانه ٢٥٠.

⁽٦) البيتان في ديوانه ٣٥٢.

⁽٨) البيتان في ديوانه ٣٥٢.

⁽١) البيتان في ديوانه ٧٩.

⁽٣) البيتان في ديوانه ٥٨.

⁽٥) البيتان في ديوانه ٤٧٦.

⁽٧) البيتان في ديوانه ٤٢١.

وقولُهُ(١): [من البسيط]

أَشكو السَّقامَ وتَشكو مِثلهُ امرأتي نفسانِ والعظمُ في نِطْع يجمَّعُنا وقولُهُ (٢): [من البسيط]

قد أمكنتْ فُرَصُ اللَّذاتِ فانتَهِزِ رَوضٌ يَـزِفُّ ومَـعـشـوقٌ وكَـأسُ طِـكلاً أَمَا تَرَى الرَّاحَ يُهدِي صَفَوُ مُزنتها وحامِلُ الرَّاح قد جازَ الغَرامُ بهِ والزَّهرُ قد نَفَحَتْ في الأُفْقِ نَسَمتُهُ أُنتمْ قِياسٌ إذا أجرَى الورَى نَسباً / ٣٤١/ نِعمَ المُفيدونَ لِلطّلابِ ما سألوا والجاعلون معانى المجد واضحة لم يَبقَ بينَ بني الدُّنيا وبينَكُمْ دَلَّ العَلاءُ على إيضاح سُؤددكُمْ ذو الجُودِ والبأسِ مَنْ يَعرضْ لِسطوتِه وشائدَ البيتِ لاحقٌ بمُطرَّح أَمَّا النَّدَى فندى غِرٍّ نُخادِعُهُ جَدوْی علی إثرِ جَدوَی غیر قاصِرة لو نازعته بُيوتُ الأوّلينَ عُلاً غَزا إلى الجيشِ منصورَ اللوا ودنا يا ماجداً نالَ مِن حَمْدٍ ومِن شَرَفٍ تَقاصرَ الشِّعرُ عن عَلياكَ من خَجل وما وَقتْكَ الطُّوالُ المُسهباتُ ثَناً وقولُهُ (٣): [من السريع]

أَفدِيهِ أَعمَى مُغمِداً لحظهُ تَمكَّنتْ عَينايَ من وجههِ وقولُهُ (٤): [من الطويل] بروحي مَكفوفُ اللَّواحِظِ لم يَدَعْ

فَنحنُ في الفُرْشِ والأَعضاءِ نَرتَجُ كَانَما نحنُ في التمثيلِ شِطرَنجُ

وسامحتْكَ وَعُودُ العَيش فانتجِز فقد ظفِرَتَ بِعيشٍ غَيرَ ذِي عَوَزِ غَيمَ الزُّجاجِ إِلَى أُرضِ الحشَا الجُرزِ قلبى ولولاً فَتاوَى الحُبِّ لم يَجْزِ نَفحَ الثَّناءِ عليكُمْ يا بَني اللَّكَزِّ لِلجُودِ عُدَّ إلى أيديكُم وعُزي والآخِذونَ من الهُلاكِ بالحُبَزِ بيِنَ الأَنام وكانَ المجدُ كاللُّغُزَ إِلاَّ مَـشابُهُ بينَ الدُّرِّ والخَرزِّ دَلالةَ القَبَس المُوفي على نَشَزِ يَهلِكْ ومَنْ يَرجُ نُعمَى ولا كُفَّه يَفُزُّ للقاصدين ولا فكرٌ بمكتنز والعَزمُ عَزمٌ سَدِيدُ الرأي مُحتَرزَ كالسَّيل مُحتَفِزٌ في إثر مُحْتَفِز لَصَيَّرَ الصَّدرَ مِنْها مَوضِعَ العَجُزِ جيشُ السواك إلى أمواله فَغَزى ما لم تَنَلْ آلُ حمدانٍ ولمْ تَحُز حتى البسيطُ تَماماً آخِرَ الرَّجَز فكيف نبغى وفاء الحقّ بالوجز

لِيَ رتعي في خَدِهِ الوَرْدِي فِي خَدِهِ الوَرْدِي فِي خَدِهِ النُحُلْدِ

سَبِيلاً إلى صَبِرٍ يَفُوزُ بِخَيرهِ

⁽٢) القصيدة في ديوانه ٢٥٩ ـ ٢٦٠.

⁽٤) البيتان في ديوانه ٢٤٧.

⁽١) البيتان في ديوانه ٩٥.

⁽٣) البيتان في ديوانه ١٦٢.

سَوالفُهُ تُغني الورَى جُلَّ طَرفهِ / ٣٤٢ وقولُهُ (١): [من الخفيف]

أَيُّ شيءٍ ياسيدي يَبلُغُ النا وَهْوَ ذُو حافِر يَسيرُ ويَسرِي مُلحِدٌ لا يَزالُ في شِرْعَةِ الدِّير وقولُهُ(٢): [من الكامل]

ياصاحِباً ليْ إنْ يغِبْ فعهودُهُ أرسلْتَ تَمراً بَلْ نَوَى فَقَبِلتُهُ وإذا تَباعدَتِ الجُسومُ فَوُدُنا وقولُهُ(٣): [من الرجز]

يا تاركين لِلمُحبِّ أَدمعاً والنَّارِياتُ من دموعي حِلفةً لو حنَّتِ الوُرْقُ حَنيني بَعدَّكُمْ ولو غَدَتْ تحكي على الأغصانِ ما وقولُهُ (٤): [من البسيط]

أحرجتَ قلبي الذي صيَّرتَهُ وَطناً فكِدتُ بالرَّغمِ أخلي منكَ جانبَهُ وقولُهُ(٥): [من السريع]

يَ قُ ولُ بِيتُ السمالِ لَـمَّا رأَى تَ اللهُ أُعطاني وكيلاً رِظَـى فَ /٣٤٣/ وقولُهُ(٢): [من مجزوء الكامل]

زادَتْ أصابعُ نِيلِنا وأتتْ بكل جميلة وقولُهُ(٧): [من الطويل]

وأغيد يَشكو خَصرُهُ لُؤْمَ رِدْفهِ

(ومن لم يَمُتْ بالسيفِ ماتَ بِغيرِه)

سَ ويصطادُهُمْ بِكُلِّ مَكانِ كُلَّ وَقَتِ وليسَ بالحيَوانِ نِ وإنْ كانَ ليسَ بالإنسانِ

لم تُنسَ حيثُ تَناستِ الغُيّابِ بِيَدِ الوِدادِ وما عليكَ عِتابُ باقِ ونحن على النّوى أحبابُ

قد وَقَعَ الحُزنُ لهُ إطلاقَها ما نَقضتْ أيدِي النَّوى مِيثاقَها لَمزَّقتْ من أَسفِ أَطواقَها في كَبدِي لأحرقَتْ أوراقها

أيامَ لم تَكُ ذا زَيْع وذا عِوجِ خَوفِ عَوامِ المَوجِ خَوفاً عليكَ من المستوطنِ الحَرجِ

تَدبِيرَ مَولانا الجليِّ الجليلُ فَحسبي اللهُ ونِعمَ الوَكيلُ آ

وَطَحتْ فأكحدتِ الأعادِي ماذِي أصابعُ ذِي أيادِي

ويُمسي بِليلِ الشَّعْرِ وَهْوَ يُعاتِبُه

⁽١) القطعة في ديوانه ٥٢٢. (٢) القطعة في ديوانه ٥٥.

⁽٣) القطعة فيديوانه ٣٥٠. (٤) البيتان في ديوانه ٩٥.

⁽٥) البيتان في ديوانه ٤٢٠. (٦) البيتان في ديوانه ١٦٣.

⁽V) البيتان في ديوانه ٦٠.

وشِبْعُ الفتى لُؤْمٌ إذا جاعَ صاحبهُ أضحَى قَرِيحَ المُقلتينِ فَصُعَتَّرٌ في الحالتينِ فَصُعَتَّرٌ في الحالتينِ

ما بينَ ذاكَ النَّعيم والمرَحِ كَانَّني صُورة علني قَدحِ

في اللَّهْوِ لي بعدَ تَوبتي غِبطَه صِرْتُ عليها أقولُ بالنُّقطَه

بالقوم في المسعى لكُمْ أُسوَه وكعبةَ المعروفِ في الكسوه

نَعماءَكَ الخضراءَ والعِرْضَ النَّقي فَملابسُ التَّقوَى أَحقُّ بها التَّقي

وبِشيِّ اللَّحمِ في ذا اليومِ عَانِي فعسَى تَملَأُ بَيتي بالدُّخانِ

ما يُقاسي من الألم ووقد من الألم والمرابع المرابع الم

فَأَذكرَني بيتاً قديماً شَجانيا

تَشبَّعَ ذا شَحماً وذا بات جائعاً وقولُهُ(١): [من مجزوء الكامل]

لَه فِي على فَرَسي الله ي يَك بُو فَا مَا الله عَلَى يَك بُو فَا مَا المنسر عَلَى الله وقولُهُ (٢): [من المنسر]

سَقياً لأيامي التي سَلفَتْ لا يَترُكُ الدَّهرُ عن يدِي قدحاً وقولُهُ (٣): [من المنسر-]

نُقطةُ خالِ ووَجنةٌ جَعلا فَيا لَها وَجنةً مُعشَّقَةً وقولُهُ(٤): [من السريع]

لو ساعَدَّتْني حالةٌ كانَ لي حتى تَرَى عَيني مَقامَ العُلا وقولُهُ (٥): [من الكامل]

/٣٤٤/ هُنَّئتها خِلَعاً تُذكِّر مَن رأَى كنتَ الأَحقَّ بأَنْ تُهنِّئ لُبسَها وقولُهُ (٢): [من الرمل]

سَيِّدِي أَصبحتُ مَقروحَ الحَشا زخرُفُ الأَلفاظِ قد أَرسكُهُ وقولُهُ(٧): [من مجزوء الرمل]

لي صَديت قُ يَسسوءُني كَ كيفَ تَخفي شُجونُهُ كيفة وأنه وأنه وقولُهُ (^): [من الطويل]

رَأيتُ فتَّى من باب داركَ طالعاً

⁽٥) البيتان في ديوانه ٣٥٢.

⁽٦) البيتان في ديوانه ٥٣٤.

⁽٧) البيتان في ديوانه ٤٧٦.

⁽۸) البيتان في ديوانه ۷۷۰.

⁽١) البيتان في ديوانه ٥٣٤.

⁽٢) البيتان في ديوانه ١١٦.

⁽٣) البيتان في ديوانه ٢٨٦.

⁽٤) البيتان في ديوانه ٥٤٦.

(خليليَّ لا واللُّهِ ما أُملِكُ البُكا وقولُهُ (١): [من السريع]

حَمَّلتُ قَلبي فيكَ ما لمْ يكنْ وعَـدْتُ تَعباناً بحملي لـهُ وقولُهُ(٢): [من الكامل]

لِفُلانَ في الديوانِ صُورَةُ حاضر لم يَدرٍ ما مَخرومةٌ وجَريدةٌ وقولُهُ (٣): [من البسيط]

يا مُشتكى الهَمِّ دَعْهُ وانتظِرْ فَرَجاً / ٣٤٥/ ولا تُعانِدْ إذا أُصبحتَ في كَدَرِ وقولُهُ (٤): [من الطويل]

أَيا سَيّدي إنْ لم تكن منك زُورةٌ يَهابُ ابنُ قادوسَ اقتحامَ بُحورِهِ وقولُهُ (٥): [من الخفيف]

رُبَّ سَوداءِ مُقلةٍ هَيَّجتُ لي ليت رُمانَ صَدرها كان يُجنَى وقولُهُ (٦): [من الكامل]

رَقَّ النَّسيمُ كَرقَّتي من بَعدِكُم ووعدتُ بالسُّلوانِ واشِ عابَكُمْ وقولُهُ (٧): [من مجزوء الكامل]

أَفْدِي حَـبِيبًا ليسَ لي وقولُهُ (٨): [من الرجز]

جاءَ الطّواشيُّ بها نِصفّيةً مَستورةٌ بِذيلِهِ فَحبَّذا

إذا عَلمٌ من أرض نجدٍ بَداليا)

يَحمِلُهُ قلبٌ وجُثمانُ وحامِلُ الحامل تَعبانُ

فكَأنَّهُ من جُملةِ الغُيَّابِ سُبحانً رازقه بِغيرِ حسابِ

ودارِ وقتَكَ من حينٍ إلى حِينِ فإنَّها أنتَ من ماءً ومن طِينً

فَنظمٌ كأمثالِ العُقودِ النَّفائسِ ويُقلَى لِعجزٍ دونَه ابنُ قَلاقِس

داءَ وَجْدٍ أَعْظِمْ بِهِ من داءِ فَهْوَ بعضُ الدَّوا من الإدواءِ

فكأنَّنا في حُبكُمْ نَتغايَرُ فكأنَّنا في كِنْبِنا نتخايَرُ

في حُسنه الفَتَّانِ لائِمْ تِبراً وصائِع فيه خاتِمْ

كأنَّها الصُّبحُ إذا تَبلَّجا (طُرَّةُ صبح تحتَ أَذيالِ الدُّجَى)

البيتان في ديوانه ٥٣٤. (1)

البيتان في ديوانه ٥٣٤. البيتان في ديوانه ٢٧١. (٣)

البيتان في ديوانه ١٨. (0) البيتان في ديوانه ٢٤٩. (7)

من قطعة قوامها ٤ أبيات في ديوانه ٤٧٢. البيتان في ديوانه ٩٥. (A). **(V)**

البيتان في ديوانه ٤٩_ ٥٠.

وقولُهُ(١): [من الطويل]

أُحاشِيكَ يا نَجلَ الوِزارة من أَذًى كَوْنتَ النَّوَى والتمرَ فيمن تُحبهُ

بِروحيَ مَشروطٌ على الخدِّ أَسمَرٌ وقالَ على اللَّمْ اشترطنا فلا تَزِدْ وقولُهُ (٣): [من البسيط]

أُهدِي لِبابِكَ أُوراقاً مُلفَّقةً غَرْسٌ لِنُعماكَ سَامِحْ جُهدَ قُدرتِه قولُهُ(٤): [من الخفيف]

يا خَلِيلاً جَعلتُهُ العينَ والقَل لا عَجيبٌ إذا جلبتَ ليَ الضُّرَّ وقولُهُ (٥): [من المنسرح]

كلُّ فِعالِ العلاءِ تعجُبني يُحمِضُ بالمَطلِ حُلْوَ مَوعدِهِ وقولُهُ(٦): [من مخلع البسيط]

حَــلا ثــنــائــي عــلَــى عــلــيِّ فَــرحْــتُ ذا سُــكَّــر بَــيــاضٍ وقولُهُ(٧): [من البسيط]

يا دَهرُ رِفقاً فما أَبقيتَ لي أَملاً قطعت باليأس آمالي لديكَ فقد /٣٤٧/ وقولُهُ (^): [من الطويل]

ألا رُبَّ يـوم والـظُّبَى حـولَ دارِهـا (وَقَـفْتُ كَـأنـي مـن وراءِ زُجـاجـةٍ

تَمكَّنَ في أسرارِنا والجوانحِ ودَفْنُ النَّوَى يا مَيُّ إحدَى الفَضائحِ

دَنا ووفَى بعدَ التَّجنُّبِ والسُّخطِ فَقَبّلتُهُ أَلفاً على ذلكَ الشَّرْطِ

مَن حَظُّهُ مِنكَ إرفادٌ وإرفاقُ إِنْ لَم يكنْ ثَمَرٌ منه فَاوراقُ

بَ ومَلَّكتُه ذَحائِر حُبي فه ذِي عاداتُ عَيني وقلبي

كأنَّني بالعَلاءِ مَفتونُ فَوَعدُهُ سُكَّرٌ وليمونُ

كَما حَلا جُودُهُ المُواتي وراحَ ذا سُكَّرٍ نَسِباتي

من تُروةٍ أتمنَّاها ولا جَلْلِ (تركتني أصحَبُ الدُّنيا بِلا أَمَلِ)

تُصَفُّ على أيدِي الكُماةِ وتَزهَرُ إلى الدَّارِ من فَرطِ الصَّبابةَ أَنظُرُ)

⁽٢) البيتان في ديوانه ٢٨٦.

⁽٤) البيتان في ديوانه ٦٢.

⁽٦) البيتان في ديوانه ٨١.

⁽۸) البيتان في ديوانه ۲٤٧.

⁽۱) البيتان في ديوانه ١١٥_١١٦.

⁽٣) البيتان في ديوانه ٣٥٢.

⁽٥) البيتان في ديوانه ٥٣٤.

⁽۷) البيتان في ديوانه ۲۲۱ـ ٤٢٣.

وقولُهُ(١): [من الطويل]

كَذَا أَبِداً يِا أَرفَعَ النَّاسِ هِمَّةً أُقدِّم أَطراساً وتَمنحُ أَنعُماً وقولُهُ(٢): [من الطويل]

إليكَ ابنَ عبَّاسِ سرَى حاملُ الرَّجَا وفي بابكَ العالي تفسَّرتِ المُنَى وقولُهُ (٣): [من الطويل]

ظمِئتُ إلى تَقبيلِ كَفِّ كَريمةٍ وأرمدَ عيني التسهُّدُ والبكى وقولُهُ(٤): [من البسيط]

أحسِنْ بسابغةِ التحجيلِ سابقةً تَغدو حوافِرُهَا لِلصَّخرِ ماضِغةً وقولُهُ(٥): [من الطويل]

فَقدْتُ من الخُلاَّنِ قوماً سألتُهمْ (وإنَّ افتقادي واحداً بعدَ واحدٍ وقولُهُ(٢): [من الطويل]

وقالوا أحاطَتْ ذَقنُهُ بِخدودهِ /٣٤٨/ فقلتُ نَعمْ ضَيفٌ بِقلبيَ نازِلٌ وقولُهُ(٧): [من الكامل]

لِلعبدِ عندُكُمُ رُسومُ مَكارِمٍ وَكَفَاكُمُ أَنَّ الغُيوثَ إذا هَمَتُ وَكَفَاكُمُ أَنَّ الغُيوثَ إذا هَمَتُ وقولُهُ (^): [من الطويل]

أُسَرَّتْ إلى سَمْعي غَداةَ تَرحَّلَتْ

غَوادِي النَّدَى من راحتيكَ غِزارُ فِـمـنـي أوراقٌ ومـنـك ثِـمـارُ

فَأَعْنيتَ من فَقْرِي وآمنتَ من باسِ ومن أينَ للتفسير مثلُ ابنِ عَبَّاسِ

تكادُ بها الأقلامُ تَعْشَبُ باللَّمسِ وحَسبُكَ أَنِّي لا أَرَى بَهجةَ الشمسِ

فَما لها من جِيادِ الخيلِ أَشباهُ كأَنَّ آثارَها في الصَّخرِ أَفواهُ

دَوامَ الوَف إنَّ الوَف لَـ قـلـيـلُ دَلـيـلٌ عـلـى أنْ لا يَـدومَ خـلـيـلُ)

ووَجدُكَ لا ينفكُ يَذكُرُ حُسنَهُ أُعظِمُ مَدْواهُ وأكرِمُ ذَقنَهُ

إِنْ أُقصِيَتْ فَنَداكُمُ يُدنيها تَمحو الرُّسُوم وغَيْثُكُمْ يُنشيها

حَديثاً إلى حِفظِ العهُودِ يُشيرُ

⁽۲) البيتان في ديوانه ۲۷۲.

⁽٤) البيتان في ديوانه ٤١٣.

⁽٦) البيتان في ديوانه ٥٣٤.

⁽٨) البيتان في ديوانه ٢٥٣.

⁽١) البيتان في ديوانه ٢٤٨.

⁽٣) البيتان في ديوانه ٢٧١.

⁽٥) البيتان في ديوانه ٤١٣.

⁽V) البيتان في ديوانه ٧٧٥.

وهَيَّجَ عندِي قُربَ خدِّي لِخدِّها وقولُهُ(١): [من الكامل]

سَلْ عن مَقاميَ والرُّؤوسُ حَوائِمٌ والمُرهفاتُ على الجسوم شَوابِكٌ هَلْ أَكشِفُ الغُمَّى ووَجهِي مُسْفِرٌ وقولُهُ (٢): [من الكامل]

لِلَّهِ تَرخيمٌ بِجامع جِلَّق بِزِيادةِ التحسينَ خَالَفَ قُولَ من وقولُهُ ": [من الوافر]

قَفَا زَيدِ لقد جَرَّبْتَ مِنِّي كأنَّكَ سيفُ زَيدِ الخيل عِندي وقولُهُ(٤): [من البسيط]

أَفدِي غَزالاً من الأتراكِ قد جُمِعتْ /٣٤٩/ عَيناهُ مَنصوبةٌ لِلقلب غالبِةٌ وقولُهُ (٥): [من الطويل]

أمولاي لا زالت مساعيك للعلا مضَى السَّلَفُ الأَزكَى وأبقاك للندَى وقولُهُ(٧): [من السريع]

تَبِسُّمُ الشيب بِذَقِنِ الفتي حَسْبُ الفتى بعد الصِّبا دلّة وقولُهُ (٨): [من الرمل]

قالَ لي خِلّي تروّعْ تَستَرِعْ قلتُ دَعْ نُصحكَ إني رَجلٌ

بُكًى فَت الاقَى رَوضةٌ وغَدِيرُ

تَحتَ العَجاجة والنُّسورُ وُقُوعُ حتى كأنَّ المُرهفاتِ دُروعُ فَارُوقُ عَاديةَ الوَغَي وأروعُ

مُتناسِبُ التجنيسِ والتَّقسيمِ قد قالَ إنَّ النَّقصَ في التَّرخِيمِ

أنامِلَ كالسِّياطِ ذواتِ حَومِ أُحادثُهُ بِصَعَلْمٍ كُلَّ يومِ

في حُسنِه من مَعاني الحُسنِ أَشتاتُ والخَدُّ فيهِ لقتلِ النفسِ شاماتُ

وكفُّكَ لِلجَدوَى ورأْيُكَ لِلحزم فلِلَّه ما أَبقَى الوَلِيُّ من الوَسمِي^(٢)

يُوجِبُ سَحَّ الدَّمعِ من جَفنهِ أَنْ يَضحكَ الشيبُ على ذِقنهِ

من ألم الفَقرِ وتستغني يَقينا لم أضِعْ بينَ ظهورِ المسلمينا

البيتان في ديوانه ٣١١.

من قطعة قوامها ٣ أبيات في ديوانه ٤٧٤.

البيتان في ديوانه ٨١. (٤)

الوَلى: المطر. (7)

البيتان في ديوانه ٥٣٥. (A)

البيتان في ديوانه ٤٧٨. (٣)

البيتان في ديوانه ٤٧٨. (0)

البيتان في ديوانه ٥٨٥. (V)

وقولُهُ(١): [من الرمل]

شكر (اللَّهُ يقيك) التي أنتَ بالمعروفِ قد أحييتَني وقولُهُ: [من البسيط]

يا قلبُ غَرَّكَ مَحبوبٌ كَلِفْتُ بهِ وسِرتَ تطلُبُ لُقياهُ ولا عَجَبٌ وقولُهُ(٢): [من الوافر]

شِهابَ الدِّينِ يا غَيْثَ المَوالي أَغِثُ المَوالي أَغِثْ قوماً إلى البِطِّيخِ أَمَسَوْا /٣٥٠ وقولُهُ (٣): [من الرمل]

ساءلي عن شَرْحِ حالي بَعدَ مَن لا أَرَى العُمرَ يُساوِي حَبَّةً وقولُهُ (٤): [من الرمل]

رُبَّ نصحويَّ بسدا في خَددِ وَ فَي فَا السَّوادُ المنتهي وقولُهُ (٥): [من المنسرح]

أصبحتُ يا سيدِي ويا سَندي بالأمس كانتْ لِفرطِ سُرْعتِها وقولُهُ(٦): [من الطويل]

أَجِيرانَنا حَيَّى ديارَكُمُ الحَيا فقدْ أَنفدَ التوديعُ حاصِلَ أَدمعي وقولُهُ(٧): [من الطويل]

قِفَا فاعجَبا من هاملِ الغَيثِ إنَّهُ تُمدُّ على الآفاقِ بِيضُ حيرُوطهِ

عاجَلَتْ قَصدِي بأنواع الهِباتِ وكذا الشمسُ حَياةٌ لِلنباتِ

حتى طَمِعتَ بِوصلِ دونَهُ الخَطرُ (ما أَنِتَ أَوّلُ سارٍ غُرّهُ القَمَرُ)

ومَن حازَ الثَّنا - والفضلَ كُلَّهُ صِياماً يَسألونَ عنِ الأَهِلَه

خَلَّفوني مُفرَداً بينَ الوَرَى بَعدَ حَبَّاتِ قلوبٍ في الثَّرى

عارضٌ كاللامِ ما أَعَلى وأسنَى قالَ حرفٌ جاءً في الحسنِ لِمَعنَى

أَقَصُّ في أُمرِ بَعْلتي القَصَصَا طَيراً وفي اليومِ أصبحتْ قَفَصَا

وطاف عليها للغمائم ساقي ولم يبق منه للمنازل باقي

لأحسنُ شيءٍ يُعجِبُ العَينَ والفِكُرا فَينسِجُ منها لِلثَّرى حُلَّةً خَضْرا

⁽۱) البيتان في ديوانه ٧٦.

⁽٢) البيتان في ديوانه ٤٢٢.

⁽٤) البيتان في ديوانه ٥٣٥.

⁽٦) البيتان في ديوانه ٣٥٧.

⁽٣) البيتان في ديوانه ٢٥٠.

⁽٥) البيتان في ديوانه ٢٧٧.

⁽V) البيتان في ديوانه ٢٥١.

وقولُهُ(١): [من الخفيف]

ليتَ شِعرِي إلى متَى أَتَشكَّى بَطنُ سَارِي الوُحُوشِ قبرِي فما أب · وقولُهُ (٢): [من السريع]

/٣٥١/ طلّقْتُ أَبكارَ القوافي التي فَلا وقت كان لِلشعرِ لا وقولُهُ (٣): [من المتقارب]

جوابٌ أتاني في ساعة ومن عَجَب الدَّهرِ أنّي بهِ وقولُهُ(٤): [من السريع]

لا واخَذَ اللَّهُ غَرِالَ النَّقَا ما بينَ حِجْلٍ ووشاحٍ بَدا وقولُهُ(٥): [من الوافر]

عَـدِمـتُ محمّداً أَيَّـامَ أَرجو فإنْ تُحجَبْ محاسنُهُ بِلَحْدٍ تَـقـولُ لِـروحـهِ الأَفـلاكُ أَهْـلاً وقولُهُ(٢): [من مخلع البسيط]

نَظمتُ لِلصاحبِ المُرجَّى نَرومُ من بِرَهِ نسقوطاً وقولُهُ(٧): [من الطويل]

عليَّ دُيونٌ من ثناً لم أَقُمْ بها وأعجبُ من ذا أن شمسكَ أشرقتْ /٣٥٢/ وقولُهُ: [من البسيط]

هُنِّئتَ عاماً سعيدَ الوجهِ تَرقبُهُ

سَفراً ماله ولو مُتُ أخِرُ عَن مُعَالِمُ وَلَو مُتُ أَخِرُ عَن مُعَافِرُ مِن وَالحياةِ مُسافِرُ

كُمْ معَها قي بيتِ شِعْرِ أُوَيتْ يَجمعُنا من بَعدِ ذا سَقْفُ بَيْتْ

يَـدُلُّ على نَـفْثِ صِـلْ اليَـراعَـه لَـذذْتُ عـلـى أَنَّـهُ سُـمُّ سـاعَـه

أَيَّ عَنا أَبِقَى على العاشقِ فَراحَ بِالصَّامِةِ والنَّاطِقِ

نَداهُ على الزَّمانِ وأَستَجِيرُ فَفي أُفُقِ السَّماءِ لها مَسيرُ لنا زَمَن على هذا نَدورُ

رائيةً كالجُمانِ يُلقَطُ والحُكُمُ لِلرَّاءِ أَنْ تُنقَطُ

فَيا عَجَباً لي في ازديادي من الفضلِ وها أنا منها حيثما كنتُ في ظلَّ

هِـ اللهُ خيرُ مأمولٍ ومُرتَـقَب

⁽٢) البيتان في ديوانه ٨١.

⁽٤) البيتان في ديوانه ٣٥٦.

⁽٦) البيتان في ديوانه ٢٨٧.

⁽١) البيتان في ديوانه ٢٥١.

⁽٣) البيتان في ديوانه ٣١٩.

⁽٥) القطعة في ديوانه ٢٣٦.

⁽٧) البيتان في ديوانه ٤٢٢.

بَدا لِتحصد أعمارَ العُداةِ بِهِ وقولُهُ(١): [من مجزوء الكامل] يا حَبَّنا خَدُّ الحَبي إنْ لم يكن في الحُسن نف وقولُهُ(٢): [من المنسرح]

يا واصفَ الخيلِ بالكُميتِ وبالـ لو (كنتَ) تحتَ الدُّجَي تُشاهِدُني لا نَهدَ إلاَّ من صَدرِ غَانِيةٍ وقولُه (٣): [من الكامل]

يا سائلي عنْ رُتبةِ الحِليّ في لِلشِّعْرِ حِليَّانِ ذلكَ راجحٌ وقولُهُ(٤): [من مخلع البسيط]

دَعُوا شَبِيهَ الغَزالِ يَرمي تاللُّهِ لا فاتني لِقاهُ وقولُهُ (٥): [من المتقارب]

أمولاي ما اسمٌ جَلعيُّ إذا لكَ الوَصفُ من شخصهِ سالماً وقولُهُ(٦): [من المتقارب]

عَهِدْتُ فَوَادِيَ مِلاّنَ مِن /٣٥٣/ إلى أنْ تَعشّقتُ حُلْوَ الحُليِّ وقولُهُ(٧): [من الكامل]

بُشرَى سمائِكُمُ بِطَلْعَةِ فَرقَدٍ إِنَّ السنابرَ أورقُتُ بأكفِّكُمْ وقولُهُ (٨): [من الطويل]

حمَى اللهُ شَمسَ المكرُماتِ من الأذى

كأنَّه مِنجَلٌ قد صِيغَ من ذَهَبِ

بِ وقد أضاءَ شَرِيقُهُ وَ سَاءَ سَرِيقُهُ وَ سَلَا الرَّوضِ فَهُ وَ شَقِيقًهُ

خهدِ أُرِحْني من طولِ وِسواسِي لاستَحُسنَتْ مقلتاكَ أَفراسي ولا كُميتاً إلاَّ من الكاسِ

نَظمِ القَريضِ وراضياً بيَ أحكُمُ وَلَّى الزَّمانُ بو وهذا قَيِّمُ

في مُهجتي بالنفارِ جَمْرا وعين كيسي عليه حمرا

تَعِوَّضُ عن حرف الأُوَّلِ فإنَّ قُلِعَتْ عَينُهُ قلتَ لي

شُجون فلا مَوضِعٌ لازديادِ ولِلحِلْو زاويةٌ في الفؤادِ

يُومي إليها بالسُّعُودِ بِنانُها فَتكاثَرَتْ من نَسلِكُمْ أَعْصانُها

ولا نظرتْ عَينايَ يومَ مَغِيبهِ

البيتان في ديوانه ٣٥٤. من قصيدة قوامها ٣٨ بيتاً في ديوانه ٢٦٦_ ٢٦٧. (1) (1)

البيتان في ديوانه ٤٧٨. (٣) البيتان في ديوانه ٢٥١. (٤)

البيتان في ديوانه ١٣.٤. (0) من قطعة قوامها ٧ أبيات في ديوانه ١٥٨. (7)

البيتان في ديوانه ٥٣٥. **(V)** القطعة في ديوانه ٥٧. (A)

لقد أبقتِ الأيامُ منه لأهلِها كأنَّ سَجاياهُ اللطيفةَ قهوةٌ وولُهُ(١): [من المنسرح]

قامَ غلامُ الأميرِ يُحسَبُ في فَانزلَ الحاضرونَ من شَبقٍ أَنزلَ الحاضرونَ من شَبقٍ [وقولُهُ(٢): [من الكامل]

ياسائِلي بدمشق عن أحوالي طول النهار لبابِ ذا مِن بابِ ذا لا حَظَّ لَسِيْ فَسِي ذاكَ إلاّ أنَّسهُ أسلحى على شُغلِ وأتركُ خلوةً وإذا تَعَنَّنَ مورد وقصدتُ لي هذا زمانٌ ليسسَ فيه خادمٌ الرمانٌ ليسسَ فيه خادمٌ (جلٌ مقارنُ حالتي وقدا انحنى رجلٌ مقارنُ حالتي وقدا انحنى أولستُ غرسَ نَدَى يديهِ فكيف لا يا سيداً عمَّتْ صنائعُهُ الوَرى يا سيداً عمَّتْ صنائعُهُ الوَرى ما بعدَ ديمتِكَ الرويَّةِ ديمةً موجعٍ مقدي شكايةُ مستغيثٍ مُوجعٍ مقدي شكايةُ مستغيثٍ مُوجعٍ وقولُهُ (٣): [من الكامل]

يا حُسنَ كُتَّابِ الحسابِ وخلفهمْ كَمْ قد رَجَوْتُ وِطَا حسابٍ مثلِهمْ وقولُهُ(٤): [من البسيط]

لا يَبرَحُ الناسُ في مَحْلِ وفي شَظفٍ هُناكَ تلقَى غَوادِي المُزنِ هاطِلةَ

بَقيةً صافي المُزْنِ غيرَ مَشوبهِ حَبابُ حُميّاها بياضُ مَشيبهِ

يَـوم طَهـورِ البنينَ طـاووسـا وعـادَ ذاكَ الطّهُورُ تَـنجِيسـا

قف واستمعْ عن سيرةِ البّطالِ أسعى لعَمْرُو أبيكَ سَعْيَ ضَلال قدْ خفَّ مِن طولِ المسيرِ طحالي فأعودُ لا عملي ولا أعمالي صحباً وجدتَ الصحبَ مثل لآلي يقضي الأمورَ بهِ سوى مثقالِ أحمي بها وجهي عنِ التّسال ظهري من الهمِّ انحناءَ الدالِ خبراً لمبتدأ الرّجا في الحالِ خبراً لمبتدأ الرّجا في الحالِ يحوائدِ المعروفِ والأفضالِ بعوائدِ المعروفِ والأفضالِ بعوائدِ المعروفِ والأفضالِ يشكو لها ظماً ذوو الإقلالِ أنهى قضيتَهُ ورأيُكَ عالي]

غِلمانُهُمْ بِدفاترٍ وتَعابي فلقيتُهُ لكنْ بِغيرِ حسابِ

حتَّى يُجدَّدَ لي في وجههِ سَفَرُ الحَمْدُ لِلَّهِ بي يُستَنزَلُ المطرُ

⁽١) البيتان في ديوانه ٢٧١.

⁽٢) ما بين المُعقوفين مشطوب في الأصل وهي من قصيدة قوامها ١٥ بيتاً في ديوانه ٢٠٠ـ ٢٠١.

 ⁽٣) البيتان في ديوانه ٦٤.
 (٣) البيتان في ديوانه ٢٥١.

وقولُهُ(١): [من الخفيف]

وصَـلـــــُـنا دُيُــوكُ بِــرِّكَ تُــزهَــى كُــلُّ عُــرْف يَــروقُ حُــسـناً وإنــي وقولُهُ(٢): [من البسيط]

قُلْ لِلرئيسِ جمالِ الدِّينِ لا بَرحَتْ واصِلْ رَجائي بِعُرفِ الدِّيكِ مُقتبِلا مُولِدُ (من الخفيف] / ٥٥٥/ وقولُهُ (٣): [من الخفيف]

كلَّ شَهر لنا هِلالٌ جَديدٌ يَقرأُ الناظِرُ المُفَكِّرُ فيهِ وقولُهُ(٤): [من الرمل]

بَينَ أَجِفَانِ ابنِ عَمرِو وسَوادٍ كُلَّما طافَ على الصَّبِّ غَنَّى وقولُهُ(٥): [من الهزج]

تَـركَـتُ الـمـالَ والـجـاهَ فَـحـسبي من حِـمًـى كُـسِّ وقولُهُ(٢): [من الخفيف]

يا سَراةَ السَام أَشكُو إليكُمْ وإذا قَلَتُ اللهِ اللهِ الأر وإذا قَلَتُ اللهِ اللهِ الكامل] وقولُهُ (٧): [من مجزوء الكامل]

يا شَهدُ لا واللهِ أقرما أنتِ عندي شَهدةٌ ما أنتِ عندي شَهدةٌ وقولُهُ (^): [من المجتث]

إذا نطرتُ كِتاباً نَعَمْ فما الكتْبُ عندِي

بوجوه جميلة مستجاده

هِـباتُـهُ كـلَّ وقـتٍ ذاتَ ٱسـاسِ (لن يذهبَ العُرْفُ عند الله والناسِ)

مُبْرِزٌ لِلفَخاءِ كُلَّ مَصُونِ فَوقَ طِرْسِ السماءِ نُونَ المنونِ

دائِرٌ في كُلِّ عَقْلٍ بِحَمرِ السَّادُ بَنَ عِمرِو

لأهللِ المالِ والقُدرَه وحسر المالِ والعَلَام وحسره وحسب من غني كسره

أرضَ قُلِّ فللأحُها لِللرَّجاءِ ضِ فَعَتَبُ الفتى على الروَّساءِ

نَعُ أَنْ أُعاوِدَ قُبِلِتِكُ حتى أُذوقَ عُسيلتِكُ

فاضتْ دُموعي الهَ وامي إلاَّ قبرورُ السكِرامِ

⁽٢) البيتان في ديوانه ٢٦٩.

⁽٤) البيتان في ديوانه ٢٥١_٢٥٢.

⁽٦) البيتان في ديوانه ١٨ ـ ١٩.

⁽٨) البيتان في ديوانه ٤٧٨.

⁽١) البيتان في ديوانه ١٦٣.

⁽٣) البيتان في ديوانه ٥٣٥.

⁽٥) البيتان في ديوانه ٢٥١.

⁽٧) البيتان في ديوانه ٨١.

وقولُهُ(١): [من الكامل]

يا رَبِّ أَسألُكَ الغِنى من مَعشرِ /٣٥٦ قالوا كَرِهنا منهُ مدَّ لِسانهِ وقولُهُ (٢): [من الطويل]

يَقولونَ من وَطءِ النساءِ خَفِ العَمَى إذا كان شُفْرُ العينِ دونَ مَحلِها وقولُهُ (٣): [من الكامل]

سَلَبتْ مَحاسنكَ الغَزالَ صِفاته لكَ جِيدُهُ ولحاظُهُ ونِفارُهُ وقولُهُ(٤): [من الخفيف]

ومَلِيحِ إذا نَظرتَ إليهِ رَكَّبَ اللهُ في مَعانيهِ مِلْحاً وقولُهُ(٥): [من الطويل]

فِدًى لابنِ رَيَّان الحِرامُ لأَنهُ إِذَا جَالَ فَكُرِي فِي تَسرُّعِ جُودهِ وَقُولُهُ (٦): [من البسيط]

عَرِّجْ على حَرَمِ المحبوبِ مُنتصِباً وانظُرْ إلى الخالِ دونَ الثَّغرِ فوقَ لَمَّى وقولُهُ(٧): [من الكامل]

شُكراً تقيَّ الدِّينِ لِلمِنَنِ التي لِلمَّانِ التي لِلمَّانِ التي مدَّى لِللَّهِ أَنتَ فقد وصلتَ إلى مدًى /٣٥٧ وغَدوتَ وَجهاً مِثلَ خالِكَ في وقولُهُ (٨): [من المتقارب]

تَـسـلَّـى فـؤاديَ بعدَ الجورَى وزدتُـمْ شجوني إلى أَنْ مضَتْ

غَضِبوا وكافَوا بالجفاءِ توددي واللهِ ما كَرِهُوا سِوَى مدِّ اليَدِ

فقلتُ دعُوا قَصدِي فما فيه من شَيْنِ فَعِندِي أَنا الأَشفارُ خيرٌ من العَينِ

حتى تَحيَّرَ كلُّ ظبي فيكا وَغداً تَصيرُ قُرونُهُ لأبيكا

قلتَ مَلْكُ لهُ المِلاحُ رَعايا فَهُ وَ يَسْوِي بِهِ كُبودَ البَرايا

أَخُو مِنَنٍ رَوَّى بِهِا كُلَّ ظَمآنِ تَقولُ القوافي إنَّهُ من سُليمانِ

لِقِبلةِ الهَمِّ واعذرني على سَهَرِي تَجدْ بِلالاً يُراعِي الصُّبحَ في السَّحرِ

رَقَّتْ على عَافي حِماكَ ظِلالُهُ في الفَضلِ أَعْيَا السائدينَ مَنالُهُ الوَرى يَا حَبَّذا وَجْهُ الزَّمانِ وخالُهُ

ونامت جُفوني بَعد الأرَقْ كما حُمِّصَ الشيءُ حتى احترَقْ

⁽٢) البيتان في ديوانه ٥٣٥.

⁽٤) البيتان في ديوانه ٥٧٦.

⁽٦) البيتان في ديوانه ٢٥٠.

⁽١) البيتان في ديوانه ١٧٣.

⁽٣) البيتان في ديوانه ٣٧١.

⁽٥) البيتان في ديوانه ٥٣٥.

⁽٧) القطعة في ديوانه ٤١٧ مع اختلاف في القافية.

⁽A) البيتان في ديوانه ٣٥٨.

وقولُهُ(١): [من الكامل]

رَبِعٌ لِعَزَّةً صامِتُ لا يَفْهَمُ لولمْ تُعَفِّي حِماهُ غُرُّ سَحائبِ وقولُهُ (٢): [من الطويل]

لِـوالـدِ الـمَـمـدوح مَـرأى مُـبـارَكُ فَإِنْ تُرْوَ أَحبارُ التقّي عنكَ والعُلا وقولُهُ^(٣): [من الطويل]

رَعَى اللهُ نُعماكَ التي من أَقلُّها أَمُدُّ لها كَفيّ فَيهتزُّ فَرحةً وقولُهُ (٤): [من مخلع البسيط]

رَأيتُ في جِلِّقِ غيزالاً فقلت ما الاسم قال موسى وقولُهُ(٥): [من مجزوء الرمل]

سائلي عن شُرْح حالي فَــــرْطُ إســــهـــالٍ وَفَـــــقْــــرِ / ٥٨ / وقولُهُ (٦): أَمن الطويل]

تشبهت بالغُدرانِ والنَّقشُ روضُها وأنبت بالتطعيم أشجار فضة وقولُهُ (٧): [من الطَويل]

ولم أنسَهُ كالغُصنِ تُمطِرُهُ الحَيا تَلتُّمَ بِالمِنديلِ أَبيضَ ساذِجاً وقوله (٨): [من المتقارب]

وأشهب أعجبني حسنه وقد عَنبرَ النقعُ أُعطافَهُ

وقلوبُنا في رسمهِ تَتكلَّمُ تَهمي لعَفَّتْه دُموعٌ سُجَّمُ

ولولاكَ في عَليائهِ لم يُشارَكِ فإنَّكَ عَبُّدُ اللهِ ابنُ الْمُبارِكِ

قَطائفُ في طَيِّ النَّوالِ لها نَشْرُ (كما انتفضَ العُصفور بلَّلَهُ القَطر)

تَحارُ في حُسنِه العيونُ قلتُ هنا تُحْلَقُ النُّقونُ

كَيف حالُ الضّعفاء إنَّ ذا حـــالُ خَــراءِ

فأصبحتُ ملْهي الناظرِ المترنّم ومن أحسنِ الأشجارِ كلُّ المُطعُّمُ

على إثر حَمَّام وتَعطِفُهُ الصَّبا فَصارَ مُذهبا

ومِشلُ مَحاسنه يُعجِبُ

من قصيدة قوامها ٤١ بيتاً في ديوانه ٤٤٨. ٤٥٠. (1)

⁽٣) البيتان في ديوانه ٢٥٣. البيتان في ديوانه ٣٧١. (٢)

البيتان في ديوانه ٥٣١_ ٥٣٢. (٤)

البيتان في ديوانه ١٩. (0)

أخل بها ديوانه. (V)

البيتان في ديوانه ٤٦٦.

⁽٨) أخل بها ديوانه.

وقولُهُ(١): [من الكامل]

هُنِّئتَ بِالعِيدِ السَّعيدِ ولا تَسَلْ أُجري الدُّموعَ دَماً وآكِلُ في أَسًى وقولُهُ (٢): [من الكامل]

أُهواهُ مَعْسولَ الرُّضاب منعَّماً يا قَلبُ هذا شعرُهُ وَجُفونُهُ وقولُه (٣): [من المتقارب]

أَيا ابنَ نَـباتـةَ جـارَ الـزَّمـانُ وقد كنت ذا خدمة وانقضت وقولُهُ(٤): [من الرجز]

/٣٥٩/ وقائل لي عندَما عُدتُ إلى أَهد لهُ مَدُّحاً جَميلاً ودُعاً وقولُهُ(٥): [من مجزوء الكامل]

يا حَبِّذا الظَّبِئ الذي عَايِـنـتُ صَـوْغَ صِـفَاتِـهِ وقولُهُ (٦): [من السريع]

سافرتُ لِلساحلِ مُستبضِعاً فياً له من مُستجر وأفِر وقولُهُ (٧): [من مجزوء الكامل]

كانَ لي مالٌ ولِبُسسٌ فَسَبِحُتُ المالُ طاساً وقولُهُ (٨): [من الخفيف]

وصدِيتِ أنشدتُهُ ليَ بيَتي فادَّعاها لأجنبيِّ ولوكا وقولُهُ (٩): [من الكامل]

كُمْ ذا عليكَ جَوانِحي تَتلهَّبُ

في يومه عن هَمِّيَ المُتغلِّب لَحْمِي كأنّي فيهِ قد ضحيتُ بي

ولَكُمْ يُعذِّبُني الهوَى بِمُنعَمِ

وزِلْتْ وزالتْ قُوى هِمّتِكْ فَلا أُوحشَ اللهُ من خِدمتِكْ

قَاضي القُضاة بعد طولِ مَسْرَى قلتُ لَتُ نَعَمْ كلاهما وتَمرا

قد كانَ يَعتمِدُ النِّفارا فَجعلْتُ خاتِمه سوارا

حَمداً وقصداً حَسَنَ الجُملةِ ما نَفقَتْ فيه سِوَى بَعلتي

قبل تَهيإمي وسُكرِي وصَبِعْتُ اللِّبِسَ خمرِي

نِ حَوَتْ في الصُّداع مَعنَّى بَدِيعَا نَ ادَّعاها لخاف أمراً شَنيعا

يا جَنَّةً فيها المُحِبُّ مُعَذَّبُ

⁽٢) البيتان في ديوانه ٤٧٩.

⁽٤) البيتان في ديوانه ٢٥٣.

البيتان في ديوانه ٨١. (٦)

من قطعة قوامها ٣ أبيات في ديوانه ٣١١ـ ٣١٢.

أخل بها ديوانه. (1)

البيتان في ديوانه ٨٠. (٣)

البيتان في ديوانه ٢٥٣. (0)

البيتان في ديوانه ٢٥١. (V)

أخل بها ديوانه. (9)

حتَّى دِماءُ دُموعهِ تَتصبَّبُ

دَمامِلٍ مَسَّني بها النُّرُّ فَما لِليلي ولا لَها فَجْرُ

خَبَراً بِآفاقِ البِلادِ ومَخبَرا والرَّقْمُ أحسنُ ما يكونُ مُزهَرا

وطِبْ في الرَّواحِ بهِ والغُدُوّ ولحن على رَغمِ أَنفِ العَدُوّ

ولكنْ بِمسودِّ النَّواظرِ جالي بِنارَيهِ من هنَّا وهُنَّ صَوالي

من أيِّ أرضيْكَ نِـلْتَ إيـشارا خَـيـراً ولـكـنْ رأيـتُ مِـنـقـارا

وتَـأبُـونَ مِـنّـي ساعـةً أَنْ أُذِكّـرا ولكنَّهُ الحَبَّالُ يَـمشي إلى وَرا

بِكَ الرَّبْعُ مَأْهُولُ المنازلِ والدهرُ لَهُ الذِّكرُ في كلِّ المنازِلِ والأَجْرُ ويَملأ دَمعاً بعدَ فُرقتهِ الحِجْرُ

مِثَل أُعطافهِ ولا طرفُ غَيري

آهاً لِصَبِّ يوم يُعجِبُهُ الجوَى وقولُهُ(١): [من المنسرح]

أَشكُو إلى اللهِ ما أُكابِدُ من /٣٦٠ في اللَّيلِ عندِي من حالِها شبةٌ وقولُهُ (٢): [من الكامل]

انظُرْ إلى الزَّهْرِ الذي شاقَ الورَى رَقَمتْ ثِيابَ غُصونِه أَبرُ الحَيا وقولُهُ (٣): [من المتقارب]

أمِطْ بالدَّواءِ ثِديابَ الأَذَى وَكَرِّرْ أَحاديثَ بَديتِ الخَلا وَكَرِّرْ أَحاديثَ بَديتِ الخَلا وقولُهُ (٤): [من الطويل]

لَعَمرُكَ ما خَدُّ الحبيبِ مُعنَّرٌ سَمَتْ نحوَهُ الأَبصارُ حتَّى كأَنَّها وقولُهُ(٥): [من المنسرح]

أَقبلَ عندَ القُدوم يسألُني قلتُ من النيكِ مَا رأَى بَصرِي وقولُهُ (٢): [من الطويل]

إذا كُنتمُ لا تَذكرونَ قَضيتي صَدقَتُمْ بأَنَّ الحالَ تمشي إليكمُ وقولُهُ (٧): [من الطويل]

هَنيئاً لكَ الحجُّ الشريفُ وحَبَّذا كَذا فليَعُدْ مَنْ عَادَ مَقبولَ حِجةٍ كَذا فليَعُدْ مَنْ عَادَ مَقبولَ حِجةٍ /٣٦١ يَحِنُّ اشتياقاً نحوَ رُؤيتهِ الصَّفا وقولُهُ (٨): [من الخفيف]

وبَديعِ الجمالِ لم يَرَ طرفي

⁽٢) البيتان في ديوانه ٢٥٨.

⁽٤) من قصيدة قوامها ٣٤ بيتاً في ديوانه ٣٩٨_ ٣٩٩.

⁽٦) البيتان في ديوانه ٢٥٧.

⁽۸) البيتان في ديوانه ۲۳۸.

⁽١) أخل بها ديوانه.

⁽٣) البيتان في ديوانه ٥٤٦.

⁽٥) البيتان في ديوانه ٢٣٨.

⁽۷) البيتان في ديوانه ۲٤٥.

كُلُّما حُدْتُ عن هواهُ أتاني وقولُهُ : [من الرمل]

قالتِ الناسُ فُلانٌ قد مَضَي، لا وعليائك ما عِندي ما وقولُهُ(٢): [من مجزوء الكامل]

كانت للفظى رقّة فَصرفتُ ها عن فِكرتي وقولُهُ (٣): [من الوافر]

أَجِزْتُ لَـهُـمْ رِوايـةَ مـا أشـاروا إجازة مادح مُثنن عَليهِمْ وقولُهُ (٤): [من المتقارب]

عَـمِـلْتُ لِـمـنْ جُـودُ أَقـلامـهِ إذا أَطلَعَ الخطَّ رَمَّلتُهُ وقولُهُ (٥): [من الكامل]

آهاً لِصَبِّ يومَ جَدَّ رَحيلُكمْ يُخفي بِكُمَّيهِ مُلوَّنَ أَدمعُ /٣٦٢/ وقولُهُ^(٦): [من الكامل]

إنَّي أَغِارُ مِن المُدام إذا فلذا بنصل الحاء أذبحها وقوَلُهُ(٧): [مَن الخفيف]

إنَّ سجّادتي الحقيرة قَدْراً شَرُفتْ إذْ سعَتْ إليكَ فأمستْ وقولُهُ (^): [من الكامل]

ومَسموعُ لفظِكَ في القلوب مُمكِّنٌ حُفِظتْ فوائدُهُ وضاعَ نسيمُهُ

سَهْمُ أَلحاظِهِ كَسَهْم النُّميري

بعدَ مَسِّ الفقْرِ ذا مالٍ عَريضِ يَدخُلُ الوزنَ سِوَى نَظمِ القَريضِ

بَخِلَ الزَّمانُ بما استحقَّتُ وقَطَفتُها من حيثُ رَقَّتْ

إليه بِمُقتَضَى الشَّرْطِ العَزِيزِ فَيا عَجَباً لِممدوحِ مُجِيزِ

رَبيعٌ ومنطِقُهُ بارعُ في المَعْالِعُ والطَّالِعُ

تَعبانَ بينَ الوَجدِ واللُّوَّامِ وكأنَّها الأزهارُ في الأكمامِ

لَثْمَ امرؤٌ في الكأسِ مَبسمَها خَنْقاً وأشرَبُ في الدُّجَى دَمَها

لم يَفتُها من بابِكَ التعظِيمُ وعليها الصّلاةُ والتّسليمُ

في الحبِّ فوقَ تَمكُّنِ الملحوظِ فاعجَبُ لهُ من ضائعٍ مَحفوظِ

(4)

البيتان في ديوانه ٢٨٢.

البيتان في ديوانه ٣١٢. البيتان في ديوانه ٢٦٢. (٤)

ديوانه ٤٧١. (0)

أخل بها ديوانه.

⁽۲) البيتان في ديوانه ۲۵۲_ ۳۵۳.

أخل بها ديوانه. (٦)

البيتان في ديوانه ٢٨٩.

وقولُهُ (١): [من الكامل]

عُلِّقتُها غَيداءَ حاليةَ الطُّلا بَخِلَتْ بلُؤلؤِ ثَغرِها عن لاثمٍ وقولُهُ(٢): [من مجزوء الكامل]

يَ فَ ديكَ عَ بِ دُ مَ وَدَّةٍ وكتبت عُ هِ دَةَ رِقِّ هِ وقولُهُ^(٣): [من الوافر]

شَرِبتُ منكرِّشَ الندماءِ حتفاً ثَكِلتُهمُ أَما عَلِموا بِأَنِّي وقولُهُ(٤): [من الطويل]

أَقيما فُروضَ الدَّمع فالوقتُ وَقِتُها /٣٦٣/ ولا تبخُلا عَنّي بِإنفاق أدمع أَغائبةٌ عني وفي القلب شَخصُها يَقولون كَمْ تُجري لجاريةٍ بُكِّي مَلكتِ جِهاتي الستَ فيكَ مَحبَّةً ألا في سبيلِ اللهِ شَمسُ مَحاسن تَعرفتها دَهَراً يَسيراً وأَعقبتُ وقالَ أُناسٌ إنَّ في الدمع رَاحَةً هَل الدَّمعُ إلاَّ مُهجةٌ قد أُذبتُها نَصبتُ جُفوني بَعدَ بُعدِكِ لِلدُّجي وقالَ زَماني هاكَ بعد تَنعُم بَكيتكِ لِلحسن الذي قد شَهدتُهُ ورَوضةِ لَحدٍ حَلَّها غُصْنُ قامةٍ وحَـزْنِ فَـلاةِ يَـمـمــثـهُ وإنَّـمـا كِلانا طَرِيحُ الجسم بالِ ولو درتْ بِروحيَ مَن أُخفي إذا زرتُ قبرَها خَبيَّةُ حُسنِ كنتُ مُغتَبِطاً بها

تَجني على فَضلِ المحبِّ وقلبهِ فتطوَّقتْ بِمثالِ ما بَخِلَتْ بهِ

أسليتَهُ عن أهلِهِ بالمكرُماتِ فَخَلِّهِ

فَلاموني على هذا الطَّرِيقِ خَليعُ أَشتهِي شُرْبَ العَتِيقِ

لِشمس ضُحًى يا ناظرِيٌّ نَدبتُها مُلوَّنَةِ أُكورى بها إِنْ كَنزتُها كأنى من عَينى لِقلبي نَقلتُها وما عَلِموا النُّعَمى التي قد فَقدتُها فَأُنتِ من النفس الشَجيّةِ سِتُّها وإنْ لم تكنْ شمسَ النهارِ فأُختُها دَوامَ الْأَسَى يا ليتني لا عرفتُها وتلكَ لَعَمِرِي راحةٌ قد نَكِرْتُها عليكِ وإلاَّ هَجِعَةٌ قد غَسلتُها وأما أحاديث الكرى فرفعتُها كُؤوسَ الأسي والحُزْنِ ملأى فقلتها ولِلشّيم الغُرّ التي قد عَهدتُها لَعَمري لَقد طابتْ وقد طابَ نَبتُها دِيار النِّطب حَزْنُ الفَلاةِ ومَرْتُها إذا نَدَبتْني فِي الثّرى من نَدبتُها جَوايَ ولو أعلمتُها لَعففتُها ولكنْ برغمي في التراب دَفنتُها

⁽۱) البيتان في ديوانه ٦٤. (٢) البيتان في ديوانه ٤٢٢.

⁽٣) البيتان في ديوانه ٣٥٧. (٤) القصيدة في ديوانه ٧٣_٧٤.

وآنسة قد كان لي حُسْنُ عِطفِها أُنادي ثَرَى الحسناءِ والتُّربُ بينَنا كَفَى حَزَناً أَنْ لا مُعينَ على الأَسَى /٣٦٤/ وتَنميتُ أَلفاظِ عليكَ رَقيقة قَضيتِ فما في العيشِ بعدَكِ لَذَّةً سلامٌ على الدّنيا فقد رَحلَ الذي وقولُهُ(١): [من بسيط]

حاَشاكَ من وَحشةٍ تحتَ الثّري وبلّي سقياً لِقبرِكِ والأَيامُ عاطِفةٌ والسَّمعُ قد صُمَّ عن نَجَوى عَواذِلِهِ حيثُ التبسُّمُ طَلاَّعُ الثَّنيةِ من فَبِينَما أَنا معطوفٌ على سَكَنِ أَشكُو إلى اللهِ بَيناً لا انقضاءَ لهُ بَيناً أرى فيهِ لِلنعشِ انبعاثَ سُرًى لهفي عليكِ وهَلْ لَهفي بنافعةٍ لم يَتركِ الدَّهرُ من أوقاتِ مُنتظرِي وتُربةً يَتلقَّى الحُزنَ زائرُها حَديثةَ الظهرِ إلاَّ أَنَّ باطنَها أستوقف الجسد المضنى لأندبها مُتيّماً نَصَلتْ فَوْدا شَبيبته يا غائِباً ذهَبَتْ أيدي الحِمام بِهِ إِنْ يَناً شخصُكِ إِنِّي بَعدَ فُرقَتهِ / ٣٦٥/ أُويَنقضي لِلمنايا بَينَنا شُغُلٌ آهاً لِقطفِ مَعانٍ منكِ ذي نَسَق هَلاَّ بِغيركِ أَلقَى الموتُ جانبَهُ هَلاَّ قَضَى غُصْنُكِ الزَّاهِي شَبيبتَهُ أُفدِي الذي كانَ لي عَيشاً أَقَرُّ بِهِ

فلم يبق لي إلا نداها ونعتها وعز على سَمع المتيم صَمتُها سِوَى أَنَّةٍ تحت الظلام بَعثتُها كأني من نَثر الدُّموع نَظمتُها ولا في أمان لو بَقيتِ بَلغتُها تَطلب تُها من أجله وأردتُها

يا سائراً صِرتُ في حُزني لهُ مَثَلا والقلبُ يَسْحبُ أَذِيالَ الهَنا جَذِلا وسيف لحظك عندي يسبق العدلا فَرْطِ السرورِ ونَشرُ الطلعةِ إبنُ جَلا حتى تحرّكتِ الأيامُ فانتقالا ورِحْلَةً لِلنَّوى لا تُشبهُ الرِّحَلا لا نَاقةً لِلسُّرَى فيهِ ولا جَمَلا إذا تَحدَّرَ دَمعُ العينِ وانهمَلا إلاَّ أُواخِـرَ عُـمْـرٍ تَــنَــدُبُ الأُوَلا كأنَّما تُنبِتُ التَّبريِحَ والوَجَلا قد استجنَّ جَنابَ الرَّوضةِ الحَضِلا يا مَن رأى نَادِباً يَستوقِفُ الطَّلاَ وقلبُهُ من حِدادِ الحُزْنِ ما نصلا بُعْداً لِيومِكَ ماذا بالحَشَا فَعَلا (أَدنَى وأيسرُ ما قاسَيتُ ما قَتلا) فقدْ تَركْنَ لِقلبي بالأَسَى شُغُلا جَعلْتِ من بَعْدِهِ نارَ الأَسَى بَدَلا لقد تَأَلَّقَ فيكِ الموتُ واحتَفَلا فَما تَرعْرَعَ حتى قِيل قد ذَبلا فَما أُبالي أَجادَ العيشُ أَمْ بَخِلا

⁽١) القصيدة في ديوانه ٥٥٧_ ٥٥٨.

دَعَا التَجلَّدُ صَبرِي يومَ رِحلتهِ سَقْمٌ مَلَكتُ بهِ مَعنَى النُّحولِ فإنْ ومُقلةٍ قد طَغَى إنسانُ نَاظرِها لا نِلْتُ قُربَكِ في دارِ النعيمِ غداً يا مُنيةَ الصَّبِّ أَمَّا ثُكُلُ مُهجتهِ سقَى ضريحكِ رِضوانٌ ولا بَرِحَتْ ما أحسنَ العيشَ في عَيني وأنتِ بهِ وقولُهُ(۱): [من الطويل]

هجرْتُ بَديعَ القولِ هَجْرَ المُباين وكيفَ أُعاني سَجعةً أو قَرِينةً ثَوتْ في مَهاويّ التُّربِ كالتُّبْرِ خَالصاً فواللهِ ما أدري لحُسنِ خلائتٍ دَفنتُكَ يا شَخصَ الحبيبِ ولو بدا كِلانا على الأيام بَالَ وإنَّما /٣٦٦/ إلى اللَّهِ أَشكُو يومَ فَقدكِ إنه فَقدتُكِ والسَّرَّا وقلبَي والصِّبا وكنتُ أَخافُ البينَ قبلَكِ والنوى كأنكِ بَادرتِ الرَّحيلَ تَخوّفاً فَديتُكِ مَن لي من سَناكِ بِلمحَةٍ أأنسى قواماً ثَقَفَ الحُسْنُ رُمحَهُ وَوَجها حكى من حُسنِهِ كلَّ مُقمِر فَوا أَسَفاً حتى أُوسَدَ في الثَّرَى " ويَاليتَ شِعْري في القيامةِ هَلْ أرَى رَشَاقَةُ ذَاكَ الْخَطِّ فُوقَ سِراطِهِ سَقتْكِ غَوادِي المُزْنِ إني ظامىءٌ شكرْتُ زَماناً جارَ بَعدَ أَحبتى فلو طابَ لي [يوماً] حياتي بَعدَهُمْ

فَقلتُ لا ودَعَا سُقمي فقلتُ هَلا جاءَ الخِلالُ بِسقْم جاءَ مُنتَحِلا جاءَ الخِلالُ بِسقْم جاءَ مُنتَحِلا وكانَ أكثرَ شيء بالبُكا جَذَلا إِنْ كانَ قلبي المُعنَّى عن هَواكَ سَلا فقد أقام وأمَّا صَبرُها فَجَلا رَكائِبُ السُّحْبِ في أقطارِهِ ذُلُلا أَمَا وأَنتِ بأكنافِ التُّرابِ فَلا

فَلا بالمُعانى لا ولا بالمُعاين وقد فُقِدَتْ مِنْتِي أَجَلُّ القَرائنِ فحققتُ أنَّ التُّربَ بعضُ المعادنِ تَسِحُّ جُفوني أَمْ لِخُلْقِ مَحاسِنِ لِعينيكَ حالَى خِلْتَ أَنكَ دافِني أَشَدُّ البلا بينَ الحشا كلُّ كامن عليَّ ليوم الحَشْرِ يَومُ التَّغابُنِّ فيا لِكَ مُن فقدٍ لِفَقْدٍ مُقارِنَ فأصبحت لا أسى على إثر بائِن عَليَّ من الحُسْنِ الذي هُوَ فَاتني ويَنزِلُ بي من بَعدِها كلُّ كائن فَما فِيهِ من عَيبٍ يُعَدُّ لِطاعِنَ ولحظاً روَى عن طَرفهِ كُلُّ شادِنَ ويدني الرّدى منّا مقيماً لظاعن مَحاسنَها ما بَينَ تلكَ المواطِنَ وَدِينارُ ذاكَ الحَدِّ بينَ الموازِنَ إلى القُربِ طَوعاً لِلزمانِ المُحارِنِ وبالغَ في العدور وبَثَّ الضغائن وكنت ألاقيهم بطلعة خائن

وقولُهُ (١): [من الطويل]

سقَى اللهُ جِسماً منكِ أودى به وقد كانَ مَسلولاً يهيّجُ حَسرتي وقولُهُ(٢): [من الطويل]

أَتَّارِكَةً بِالْحُزِنِ قَلْبِي مُقَيداً يَقُولُونَ قَد أَخْلَقَتَ جَفْنَكَ بِالبِكَا /٣٦٧/ دَعُوا الدَّمعِ لِلجَفْنِ القَرِيحَ مُؤَاخِياً وقولُهُ(٣): [من الطويل]

رَعَى اللهُ لِلعَلياء قُطبَ سِيادَةٍ متى جئتَ موسَى شَائماً نارَ ذِهنِه وقولُهُ (٤): [من المتقارب]

تُنطِّ قُني مَكرُماتُ الجمالِ وأَجلُبُ نَظمي ونَشرِي لهُ وقولُهُ(٥): [من الخفيف]

بَقَّ لَتُ وَجنةَ المليحِ وقد وَلْ يا عِذَارَ المليحِ دَعْنِي فإنّي وقولُهُ (٦): [من الوافر]

فَدَيتُ مُوَذِّناً تَصبو إليهِ لقد زَفَّ الزَّمانُ بهِ مَليحاً وقولُهُ(٧): [من الوافر]

فُلانُ اللَّينِ قلد أَعليتَ قَلْرِي أَلمْ تَرني بلغتُ الأُفْقَ حتى وقولُهُ(^): [من الخفيف]

يا كَرِيماً قد طابق الاسمَ بالفِعـ لا تَخفُ نَبوةَ الحوادثِ فاللَّهُ

وأودَى بِعيني البُكا والتَّسهُ دُ فكيفَ بهِ تَحتَ الثَّرَى وَهْوَ مُغمَدُ

ودَمعي على الخدَّينِ وَهْوَ طَليقُ نَعَمْ إِنَّ جَفني بالبكاءِ خَليقُ فإني فَقدتُ الخَدَّ وهْوَ شَقِيقُ

يَدورُ عليهِ كُلُّ عِلم وسُؤدَدِ (تَجدُ خَيرَ نارٍ عندَها خَيرُ مُوقِدِ)

فَتدعُو اللِّسانَ إلى صَدْحِهِ فَأُروِي الصحيحينِ من مَدْحِهِ

لَى زمانُ الصِّبا الذي كنتُ أَملِكُ لستُ في ذا الزَّمانِ من خَلِّ بَقلِكْ

بِجامع جلّت منّا النفوسُ تَكادُ بأَنْ تُعانِقَهُ العَروسُ

وصَحَّ إلى مَودَّتِكَ انتسابي بَعثتُ لكَ الهِلالَ مَعَ الشهابِ

لِ وأنسَى في الفضلِ كُلَّ كَرِيمِ كَلِ كَرِيمِ كَرِيمِ كَرِيمِ كَرِيمٍ كَلِ كَرِيمٍ

⁽٢) من قطعة قوامها ٤ أبيات في ديوانه ٣٥١.

⁽٤) من قصيدة قوامها ٢١ بيتاً في ديوانه ١٠٩-١١٠.

⁽٦) البيتان في ديوانه ٢٦٨.

⁽A) البيتان في ديوانه ٤٧٨.

⁽۱) البيتان في ديوانه ١٦٣.

⁽٣) البيتان في ديوانه ١٧٣.

⁽٥) البيتان في ديوانه ٤٢٣.

⁽۷) البيتان في ديوانه ٥٠.

/ ٣٦٨/ وقولُهُ (١): [من الخفيف]

آهِ كُمْ ذا يَسوؤني جَرَبُ الجِ خُلِقَ الناسُ كُلُهمْ من تُرابٍ وُقُولُهُ (٢): [من المتقارب]

أَقُولُ لِمَن يتشكّى الخُطوبَ عليكِ بِأبوابِ سَيفِ العُلا عليكِ بِأبوابِ سَيفِ العُلا تَحجدْ ظِلَّهُ جَنَّةً والبجنان وقولُهُ (٣): [من الكامل]

أَفدِي مَليحاً في النصارَى لم أَزَلُ قالوا أَتقطعُهُ كثيراً قلتُ مِن وقولُهُ (٤): [من المنسرح]

وصاحب ساءني تَعشُّ قُهُ لو كنتَ في اللّيلِ ناظراً لهما وقولُهُ(٥): [من مخلع البسيط]

مِراَتُكَ العَقِلُ كِلَّ وَقَتِ فلا تُحكِّمْ هَواكَ فيها وقولُهُ(٢): [من المتقارب]

أَسفْتُ لِشاشي الذي قد مضَى ووالله ما بي مِسمَّا جَرَى / ٣٦٩ وقولُهُ (٧): [من البسيط]

أُستَوْدِعُ اللهَ أُحبابي الذينَ نَاوا أُستَنشِقُ الريحَ من تِلقاءِ أُرضِهمُ وقولُهُ(^): [من مجزوء الكامل]

أُولادُ مَصولانا بِهِمُ

سم وكم ذا حالي بية مَعدوقُ وكأنيَّ من الحَصَى مَخلوق

ويَحذَرُ من مُوبِقاتِ الصَّروفِ مَلاذِ الفَقيرِ وأَمْنِ المَخوفِ بِلا شَكَّ تَحتَ ظلالِ السيوفِ

طُولَ الزَّمانِ عليهِ في وِسواسِ راحاتِ قلبِ المرءِ قَطْعُ الياسِ

لِشاحِبِ الوَجنتينِ حَوْرانِ قلتَ شِهابٌ في ظهرِ شيطانِ

تُريكَ من نفسِكَ الخطايا إنّ الهوى يُصدِىءُ المرايا

وفازَ به سارقٌ حاشه سوى قوله م صفحوا شاشه

وحلَّفونيَ في نِيرانِ تَبريِحِ لقد قَنِعْتُ من الأحبابِ بالريحِ

تُزهَى المَحافِلُ والمَشاهِدُ للكَنَّ سيفَ اللهِ خالِدُ

⁽۲) القطعة في ديوانه ٣٣٢.

⁽٤) البيتان في ديوانه ٥٣٥.

⁽٦) البيتان في ديوانه ٢٧٦.

⁽٨) البيتان في ديوانه ١٧٣.

⁽١) البيتان في ديوانه ٣٥٧.

⁽٣) البيتان في ديوانه ٢٦٨_ ٢٦٩.

⁽٥) البيتان في ديوانه ٥٧٨.

⁽V) البيتان في ديوانه ١١٨.

وقولُهُ(۱): [من مجزوء الكامل] بالله رَبِّكِ يا شِت

فلقد طربتُ إلى المصير وَمَلَلْتُ من بَولِ الحَيا وقولُهُ(٢): [من السريع]

ماذا أقولُ اليومَ إنْ أكثر الوقيل قد أجدى المديحُ الذي المديحُ الذي إنْ قلتُ لا كَذَّبَني الناسُ أو وقولُهُ (٣): [من مخلع البسيط]

هُنَّئَتَ بِالعيد السعيدِ ودُمْتَ ذا / ٣٧٠/ ف للهِ ما أشهى بكَ الدُّنيا وما الشَّامُ منزلُنا وأنت ملاذُنا وقولُهُ (٥): [من الهزج]

لقد أصبحتُ في حالٍ مَصِيبٌ بعد فَقر يَدٍ مَصِيبٌ بعد فَقر يَدٍ وقولُهُ (٢): [من الطويل]

رأيتكَ صَدْرَ الدِّينِ غيثَ مَكارم وأَمَّلتُ أَن تُجلَى عليَّ كُنافةً وقولُهُ(٧): [من البسيط]

شُكراً لِبرّكَ يا غَيثَ العُفاةِ ولا قد جُدْتَ بالقطرِ حتى زِدْتَ في طَمعِ وقولُهُ(^): [من الكامل]

أَف دِي غَزالاً من بني الأتراكِ في

ءُ تـحـوِّلـي عَـنَّـا وجُـوزي فِ فِ ووقته الحَرير فِ الحَرير وقته الحَرير وقر العَرير وقر العَجوزِ

عالَمُ عن جُودِكَ تَسالي حبَّرتَهُ في مَجدهِ العالي قُلتُ نَعَمْ كَذَّبني حالي

أطالَ في العَذْلِ واستطالا عن حُبِّ مَامَا فقلتُ لا لا

نِعَم لها في القاصدينَ غَمائِمُ أَهـنَا زَماناً أَنتَ فيهِ سالِمُ دارٌ مُسباركةٌ وعِسزٌ دائِسمُ

يَرِقُ لِمشلِهِ الحَجَرُ فَسلا عَسيْسنٌ ولا أَثَسرُ

فعَرَّضتُ آمالي إلى طَلَب القَطرِ وأحسنُ ما تُجلَى الكُنافةُ بالقَطرِ

زالتْ مدائحُكَ العَلياءُ تُنتخَبُ (وأَوّلُ الغَيثِ قَطرٌ ثُمَّ يَنسكبُ)

أيِّ امرِيءٍ بِسهامِ لَحْظٍ لم يَصِلْ

⁽٢) القطعة في ديوانه ٤١٨.

⁽٤) القطعة في ديوانه ٤٧٣ ـ ٤٧٤.

⁽٦) البيتان في ديوانه ٢٥٢.

⁽A) أخل بها ديوانه.

⁽١) القطعة في ديوانه ٢٦٢.

⁽٣) القطعة في ديوانه ٥٥٩.

⁽٥) البيتان في ديوانه ٢٥١.

⁽٧) البيتان في ديوانه ٦٠.

في خَدهِ أَلِفٌ ولامٌ كلَّما رَشقَ الورَى قالتْ مَقالَ التركِ إلْ وقولُهُ (١): [من الخفيف]

أَسفي لِلدراهِمِ الحَلبيَّا تِ فقدْ أَقرحَتْ حَشايَ وطَرْفي أَكلتني كفّي عليها مِراراً وعليها أَصبحتُ آكُلُ كَفّي وتَحيَّرتُ بينَ أمرينِ شكوَى كَدَّرَتْ عيشتي وفَقرٍ يُصفّي

* * *

آخر السفر التاسع عشر / ٣٧١/ من مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ويتلوه إن شاء الله تعالى في السفر العشرين وإذ انتهينا في الحيوان الناطق في الجانبين إلى هذا الحد الحمد لله ربّ العالمين

والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين حسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العلى العظيم

* * *

⁽١) القطعة في ديوانه ٣٣٢.

مصادر ومراجع التحقيق

- آداب اللغة العربية: لجرجي زيدان، مط الهلال ـ
 القاهرة ١٩١٢.
- الإحاطة في أخبار غرناطة: لسان الدين بن الخطيب (ت ٧٧٦هـ)، تحقيق: عبدالله عنان، القاهرة ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.
- أخبار القضاة: لوكيع (محمد بن خلف)، ط القاهرة ١٣٦٦_١٣٦٩هـ.
- الأدب في العصر الملوكي: د. محمد زغلول سلام، دار المعارف بمصر ١٩٧١م.
- الأزمنة والأمكنة: لأبي على المرزوقي
 الأصفهاني، طحيدرأباد-الدكن ١٣٣٢هـ.
- الإسلام والحضارة العربية: لمحمد كرد علي، ط مصر ١٩٣٤ - ١٩٣٦.
- أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم: لأبي بكر، محمد بن يحيى الصولي، ط مصر ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م.
- الإصابة في تمييز الصحابة: لابن حجر، أحمد بن علي الكناني العسقلاني (ت٨٥٨هـ) مط السعادة ١٣٢٣هـ، ومط مصطفى محمد القاهرة ١٣٥٨هـ/١٩٣٩م.
- الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين: لخير الدين الزركلي، ط٤/ ١٩٧٩.
- أعلام الحضارة العربية والإسلامية في العلوم الأساسية والتطبيقية: زهير حميدان، ط دمشق ٥٩١-١٩٩٦.
- أعلام الخليج (الفهرست المفيد في تراجم أعلام الخليج): لأبي بكر، عبد الله بن محمد بن إبراهيم الشمري، ج١، ط الخبر ـ السعودية ١٤١٣هـ.
- أعلام العرب في العلوم والفنون: لعبد الصاحب عمران الدجيلي، ط٢/ النجف ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م.

- إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء: لمحمد راغب بن محمود الطباخ الحلبي، طحلب ١٣٤٢هـ.
- أعيان العصر وأعوان النصر: لصلاح الدين، خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق: علي أبو زيد وآخرين، طمركز جمعة الماجد - أبو ظبي، ودار الفكر _ دمشق ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.
- الأغاني: لأبي الفرج الأصفهاني (ت ٣٥٦هـ) ط
 الساسى المغربي، ط دار الكتب المصرية.
- ألحان السواجع بين البادىء والمراجع: لصلاح الدين، خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤هـ) تحقيق: إبراهيم صالح، ط البشائر ـ دمشق ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.
- ألف باء: ليوسف بن محمد البلوي، ط مصر ١٢٨٧هـ.
- أمالي المرتضى (غرر الفوائد ودرر القلائد):
 للشريف علي بن الحسين العلوي (ت ٤٣٦هـ)، ط
 مصر ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م.
- الإمتاع والمؤانسة: لأبي حيان التوحيدي (ت • • • ه ــ) نشر: أحمد أمين وأحمد الزين، ط القاهرة ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٣م.
- إنباه الرواة على أنباء النحاة: لأبي الحسن، علي بن يوسف القفطي (ت ٢٤٦هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط القاهرة ١٣٦٩هـ/ ١٩٥٠م.
- الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل: لمجير الدين الحنبلي، ط مصر ١٢٨٣هـ، ثم ط عمّان ١٩٧٣م.
- بدائع الزهور في وقائع الدهور: لمحمد بن أحمد بن إياس، ط مصر ١٣١١هـ، استانبول ١٩٣١ و١٩٣١ وما بعدها، ثم تحقيق: محمد مصطفى ـ القاهرة ١٩٨٢م.

- البداية والنهاية: لابن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، ط القاهرة ١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م، ثم طبيروت، و ط الرياض ١٩٦٦م.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: لجلال الدين، عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ) ط السعادة بمصر ١٣٢٦هـ.
- البيان والتبيين: للجاحظ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط مصر ١٣٦٧ - ١٣٦٩ هـ.
- تاج العروس من جواهر القاموس: لمحمد مرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ) تحقيق: عبد الستار أحمد فراج وآخرين، ط الكويت ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م.
- تاريخ الأدب العربي: بروكلمان، منشورات
 المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.
- تاريخ الإسلام وطبقات مشاهير الأعلام: لشمس الدين، محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط دار الكتاب العربي بيروت ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.
- تاريخ بغداد أو مدينة السلام: لأحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) ط القاهرة ٩٣١هـ/ ١٩٣١م.
- تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس: لحسين بن محمد الدياربكري، ط مصر ١٢٨٣هـ.
- تاريخ الطبري: (تاريخ الرسل والملوك) لمحمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) ط دار المعارف بمصر ١٩٦٠.
- تاریخ ابن الفرات: لمحمد بن عبد الرحیم بن الفرات، طبیروت ۱۹۳۱–۱۹٤۲.
- تاريخ ابن قاضي شهبة: تحقيق د. عدنان درويش،
 منشورات المعهد العلمي الفرنسي للدراسات
 العربية، دمشق ۱۹۷۷ وما بعدها.
- تاريخ ابن الوردي: لعمر بن المظفر بن الوردي، ط بيروت ١٣٨٩هـ/ ١٩٧٠م.
- تاريخ اليعقوبي: لأحمد بن إسحاق بن واضح اليعقوبي، ط النجف ١٣٥٨هـ.
- تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام: للسيد حسن الصدر
 (ت ١٣٥٤هـ) ط بغداد [دت].
 - تالي وفيات الأعيان: .

- تذكرة الحفاظ: لأبي عبدالله، محمد بن أحمد التركماني الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ط حيدرأباد ـ الدكن ١٣٣٤هـ.
 - تذكرة النبيه.
- تزيين الأسواق بتفصيل أشواق العشّاق: لداود الأنطاكي، ط١ بيروت ١٩٧٢م بيروت.
 - تعريف ذوى العلا.
- تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون: لصلاح المدين، خليل بن أيبك الصفدي، ط دمشق ١٣٢٧هـ.
- تهذيب التهذيب: لابن حجر، شهاب الدين، أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ) ط حيدرأباد ـ الدكن ١٣٢٥هـ.
- تهذیب تاریخ دمشق (لابن عساکر): هذبه: عبد القادر بن أحمد بن بدران، ط دمشق ۱۳۲۹ـ ۱۳۵۱هـ.
- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب: لعبد الملك بن محمد الثعالبي (ت ٤٢٩هـ) ط مصر ١٣٢٦هـ.
- جذوة الاقتباس فيمن حلّ من الأعلام في فاس:
 لابن القاضي، ط فاس ١٣٠٩هـ (حجرية).
 - جلاء العينين.
- جمهرة أشعار العرب: لابن أبي الخطاب، ط مصر ۱۳۰۸هـ.
- جمهرة أنساب العرب: لابن حزم الأندلسي، ط مصر ١٩٤٨.
- الجواهر المضية في طبقات الحنفية: لمحيي الدين، عبد القادر بن محمد القرشي (ت ٧٧٥هـ) طحيدرأباد ـ الدكن ١٣٣٢هـ.
- حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة: لجلال الدين، عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ)، ط مصر ١٢٩٩هـ.
- حلبة الكميت: للنواجي، ط مصر ١٣٥٧ه_/ ١٩٣٨م.
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: لأبي نعيم الأصبهاني، ط مصر ١٣٥١هـ.
- الحيوان: للجاحظ، تحقيق: عبد السلام محمد

- هارون، ط مصر ۱۹۲۶_۱۹۲۵.
- خريدة القصر وجريدة العصر (قسم شعراء مصر): للعماد الأصفهاني الكاتب، تحقيق: أحمد أمين، شوقى ضيف، إحسان عباس، ط مصر ١٩٥١.
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: لعبد القادر بن عمر البغدادي، ط مصر ١٢٩٩هـ، وبتحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط القاهرة ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
 - خزانة الأدب: لابن حجة الحموي، طبيروت.
- الخطط التوفيقية الجديدة: لعلي مبارك، ط مصر ١٣٠٤_١٣٠٦هـ.
- الخطط المقريزية (المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار): للمقريزي، ط مصر ١٣٢٧هـ.
- دائرة المعارف الإسلامية: نقلها إلى العربية: محمد ثابت الفندي، وأحمد الشنتناوي، وإبراهيم زكي خورشيد، وعبد الحميديونس، ط مصر ۱۹۳۳–۱۹۵۷.
- الدارس في تاريخ المدارس: لعبد القادر النعيمي الدمشقي، ط المجمع العلمي العربي بدمشق ١٣٦٧ ١٣٧٠ هـ.
- الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة: للسيد علي خان المدني (ت ١٣٨١هـ) ط النجف ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م.
- الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة: لابن حجر العسقلاني ط حيدرأباد ـ الدكن ١٩٤٥ ـ ١٩٥٠م.
- الدر المنثور في طبقات ربّات الخدور: لزينب فوّاز، ط مصر ١٣١٢هـ.
- دفتر كتبخانة عاشر أفندي: فهرس خزانة المسمى عاشر أفندي ط استنبول ١٣٠٦هـ.
- الدليل الشافي على المنهل الصافي: لابن تغري بردي، تحقيق: فهيم محمد علوي شلتوت، طدار الكتب المصرية بالقاهرة ١٩٩٨م.
- الديارات: للشابشتي، تحقيق: كوركيس عواد، ط بغداد.
- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب (المالكي): لابن فرحون، ط مصر ١٣٢٩ و ١٣٥١هـ.

- ديوان الصبابة: لابن حجلة، طبع في أعقاب تزيين الأسواق، ط1/ بيروت ١٩٧٢م.
- ديوان صفي الدين الحلي: ط دار صادر _دار بيروت ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م.
- ديوان العزازي: شهاب الدين، أحمد بن عبد الملك بن عبد المنعم بن عبد العزازي (ت ٧١٠هـ) تحقيق وتقديم: د. رضا رجب، ط دمشق ٢٠٠٤م.
- ديوان المتنبي: العكبري، بيروت ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٨ م ثم دار صادر ـ بيروت.
- ديوان ابن نباتة المصري (جمال الدين الفارقي ت ٧٦٨هـ): ط دار إحياء التراث _ بيروت [دت].
- الذريعة إلى تصانيف الشيعة: لمحمد محسن الشهير بالشيخ أغا بزرك الطهراني، ط النجف ابتداءً من سنة ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م.
- ذيل تذكرة الحفاظ: لأبي المحاسن الحسيني
 الدمشقى، ط دمشق ١٣٤٧هـ.
- ذيل الروضتين: لعبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة المقدسي الدمشقي، ط مصر ١٣٦٦هـ.
- الذيل على العبر: لأبي المحاسن، محمد بن علي بن الحسن بن حمزة الحسيني (ت ٧٦٥هـ) تحقيق: أبو هاجر، محمد السعيد بن البسيوني زغلول، ط١٤٠٥هـ.
- ذيل مرآة الزمان: لموسى بن محمد اليونيني، ط حيدرأباد ـ الدكن ١٣٧٤ وما بعدها.
- رغبة الأمل من كتاب الكامل (للمبرد): لسيد بن
 على المرصفى، ط مصر ١٣٤٦_١٣٤٨هـ.
- روضات الجنّات في أحوال العلماء والسادات: للسيد محمد باقر الموسوي الخوانساري الأصبهاني، ١٣٠٧هـ/ وط ١٣٤٧هـ.
- الروضتين في أخبار الدولتين: لأبي شامة، ط مصر ١٢٨٧هـ.
- ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا: للخفاجي،
 ط٢/ القاهرة ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٧م.
- زيدة الحلب في تاريخ حلب: لابن العديم، عمر بن أحمد، تحقيق: د. سامي الدهان، منشورات

- المعهد الفرنسي للدراسات العربية ـ دمشق.
- سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون: لابن
 نباتة، ط القاهرة ١٢٧٨هـ.
- السلوك لمعرفة دول الملوك: لتقي الدين المقريزي (ت ٨٤٥هـ) تحقيق: محمد مصطفى زيادة، ط مصر ١٩٣٤ـ ١٩٣٩م، ثم ط القاهرة ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م.
- سمط اللآلي في شرح أمالي القالي: لأبي عبيد البكري (ت ٤٨٧هـ) تحقيق: الميمني، ط القاهرة ١٣٥٤هـ/ ١٩٣٦م.
- سير أعلام النبلاء: لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، ط مصر، ثم بتحقيق: شعيب الأرناؤوط، وحسين الأسد، ط بيروت ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م وما بعدها.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب: لأبي الفلاح، عبد الحي بن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ)، ط القاهرة ١٣٥٠هـ، ثم ط دار المسيرة، بيروت، وط دار الآفاق الجديدة ـ بيروت (أوفست) عن الطبعة المد
- شرح شواهد المغني: للسيوطي، ط مصر ١٣٢٢هـ.
 - شرح المفضليات: للأنباري.
- شرح المقامات الحريرية: للشريشي، ط مصر ١٣٠٠هـ.
- الشر فنامه، في تاريخ الدول والإمارات الكردية: لشرف خان البدليسي، ترجمة: ملا جميل بندي الروزبياني، ط بغداد ١٣٧٢هـ/١٩٥٣م.
- الشعر والشعراء: لأبي محمد، عبدالله بن مسلم بن
 قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ) محيى شاكر.
- شعر الشيخ عز الدين الموصلي وموشحاته: د. رضا محسن القريشي، مج كلية الأداب_جامعة بغدادع ۲۸ لسنة ۱۹۸۰م، ص ۳۵۶_۲۰۶.
- صفة الصفوة: لأبي الفرج بن الجوزي، ط حيدرآباد ـ الدكن ١٣٥٥هـ.
- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: للسخاوي، ط مصر ١٣٥٣_ ١٣٥٥هـ.
- الطالع السعيد، الجامع لأسماء الفضلاء والرواة |

- بأعلى الصعيد: لأبي الفضل، كمال الدين، جعفر بن ثعلب الإدفوي الشافعي (ت ٧٤٨هـ)، ط مصر ١٣٣٢هـ/ ١٩١٤م، ثم بتحقيق: سعد محمد حسن، ط الدار المصرية بالقاهرة ١٩٦٦م.
- طبقات الحنابلة: لابن أبي يعلى، اختصار: محمد بن عبد القادر النابلسي، ط دمشق ١٣٥٠هـ.
- طبقات الشافعية الكبرى: لأبي نصر، عبد الوهاب بن على السبكي (ت ٧٧١هـ) ط القاهرة.
- طبقات الشافعية: لأبي بكر بن هداية الله الحسيني
 (ت ١٠١٤هـ) ط بغداد ١٣٥٦هـ (مع طبقات الفقهاء للشيرازي).
- طبقات الشعراء: لعبدالله بن المعتز العباسي (ت ٢٩٦هـ) تحقيق: عبدالستار أحمد فراج، طدار المعارف بمصر ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م.
- طبقات فحول الشعراء: لمحمد بن سلام الجمحي، شرح: محمود محمد شاكر، ط مصر ١٩٥٢.
- طبقات القراء: لمحمد بن محمد الجزري (ت ٨٣٣هـ) ط القاهرة ١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م.
- طبقات النحويين واللغويين: لمحمد بن الحسن الزبيدي (ت ٣٧٩هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط القاهرة ٣٣٧هـ/ ١٩٥٤م.
- علماء بغداد (المسمى منتخب المختار): لمحمد بن رافع السلامي، ذيّل به على تاريخ ابن النجار، انتخبه التقي الفاسي المكي، ط بغداد ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م.
- علم الساعات والعمل بها: لرضوان الساعاتي، تحقيق: محمد أحمد دهمان، ط دمشق ١٩٨١.
- عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب: لجمال الدين، أحمد بن علي الحسني المعروف بابن عنبة (ت ٨٢٨هـ)، ط النجف ١٩٦١هـ/ ١٩٦١م.
- عيون التواريخ: لمحمد بن شاكر الكتبي (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق: نبيلة عبد المنعم داود ج٣٧ ط
 بغداد ١٩٩١.
- غاية النهاية في طبقات القرّاء: لشمس الدين، أبي
 الخير الجزري، ط مصر ١٣٥١هـ.
- الغدير في الكتاب والسنة والأدب: للشيخ عبد

١٣٢٩_ ١٣٣١هـ.

- مجلة المجمع العلمي العراقي بغداد: مج٢.
- مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق: مج٥.
- مجمع الأمثال: للميداني، ط مصر ١٣١٠هـ.
- المختار من شعر ابن دانيال، الحكيم شمس الدين، محمد بن دانيال الموصلي الكحّال: اختيار: صلاح الدين، خليل بن أيبك الصفدي. تحقيق واستدراك: محمد نايف الدليمي. ط الموصل ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.
- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان: لعبد بن أسعد اليافعي (ت ٢٧٨هـ)، ط حيدرأباد ـ الدكن ١٣٣٧ ـ ١٣٣٧هـ، ثم ط بيروت ١٩٧٠م.
- مرآة الزمان في تاريخ الأعيان: لسبط ابن الجوزي، عبد الرحمن، ج٨/ ط حيدرأباد ـ الدكن ١٣٧٠هـ/ ١٩٥١م.
- المستطرف في كل فن مستظرف: للأبشيهي، ط القاهرة ١٢٧٢هـ.
- مشاهير الشعراء والأدباء: عبد. أ. على مهنا وعلى نعيم خريس، طبيروت ١٤١٠هـ.
- المعارف: لابن قتيبة الدينوري، تحقيق: د. ثروت
 عكاشة ط دار الكتب المصرية ١٩٦٠م.
- معاهد التنصيص على شواهد التلخيص: لعبد الرحيم بن أحمد العباسي، ط مصر ١٣٦٧هـ.
- معجم الأدباء (إرشاد الأريب في معرفة الأديب): لياقوت الرومي الحموي (ت ٢٢٦هـ)، ط مصر ١٩٠٧_ ١٩٢٥م، ثم بتحقيق: د. إحسان عباس، ط دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٣م.
- معجم البلدان: لياقوت الرومي الحموي (ت ٢٢٦هـ)، ط دار صادر _بيروت ١٩٧٧م.
- معجم الشعراء: لأبي عبيدالله، محمد بن عمران المرزباني (ت ٣٨٤هـ) ط القاهرة ١٣٥٤هـ.
- معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى سنة
 ٢٠٠٢م: لكامل سلمان الجبوري، ط دار الكتب
 العلمية ـ بيروت ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
- المعجم في أصحاب القاضي الصدفي: لابن الأبّار، ط مدريد ١٨٨٥.

- الحسين الأميني، ط النجف.
- غوطة دمشق: لمحمد كرد علي، منشورات المجمع العلمي العربي بدمشق ١٩٥٣.
- الغيث المسجم في شرح لامية العجم: لخليل بن أيبك الصفدي، تحقيق: فرنستكه قداره زيدين ـ بيروت.
- الفاطميون في مصر وأعمالهم السياسية والدينية بوجه خاص: باللغة الانجليزية، ترجمة إلى العربية، حسن إبراهيم حسن، ط مصر ١٩٣٢م.
- الفلاكة والمفلوكون: للدلجي، ط مصر ١٣٢٢هـ.
- الفهرست: لابن النديم، محمد بن إسحاق، ط ليبسيك ١٨٧١.
- الفهرس التمهيدي للمخطوطات المصوّرة: أصدرته الإدارة الثقافية في جامعة الدول العربية، بمصر (طبع على الاستنسل) ١٩٤٨.
- فهرس المخطوطات المصوّرة في معهد المخطوطات العربية: فؤاد السيد، ط القاهرة ١٩٥٤.
- فوات الوفيات: لمحمد بن شاكر الكتبي (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق: د. إحسان عباس، ط دار صادر - بيروت ١٩٧٣ - ١٩٧٤م.
- القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية: لابن طولون، تحقيق: أحمد محمد دهمان، ط دمشق
- قلائد العقيان: للفتح ابن خاقان، ط سليمان الجزائري ـ باريس ١٢٧٧هـ.
- الكامل في التاريخ: لابن الأثير، أبي الحسن، على بن محمد (ت ١٣٤٠هـ) ط القاهرة ١٣٤٨هـ.
- الكشاف عن مخطوطات خزائن كتب الأوقاف ببغداد: محمد أسعد طلس، ط ١٩٥٣م.
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: لمصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة وبكاتب جلبي، ط استانبول ١٣٦٠هـ/ ١٩٤١م.
- اللباب في تهذيب الأنساب: لأبي الحسن، علي بن محمد بن الأثير (ت ٦٣٠هـ) ط القاهرة ١٣٥٧هـ.
- لسان الميزان: لشهاب الدين، أحمد بن علي بن حجر الكناني (ت ٨٥٧هـ) ط حيدرأباد ـ الدكن

- معجم المؤلفين: عمر رضا كحالة (ت ١٩٨٨م) ط
 دمشق ١٣٧٦هـ.
- المغرب في جلى المغرب (القسم الخاص بمصر): لابن سعيد المغربي الأندلسي، ج١/ تحقيق: د. زكي محمد حسن، د. شوقي ضيف، د. سيّدة كاشف، ط مصر ١٩٥٣ وما بعدها.
- مفتاح السعادة ومصباح السيادة: لطاش كبري زاده، طحيدرآباد_الدكن ١٣٢٩هـ.
- مفرج الكروب في أخبار بني أيوب: لابن واصل،
 ط مصر ١٩٥٣_١٩٥٧.
- المقفى الكبير: لتقي الدين المقريزي (ت ٨٤٥هـ)، تحقيق: محمد اليعلاوي، ط دار الغرب الإسلامي-بيروت ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.
- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: لأبي الفرج،
 عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (ت ٩٧٥هـ)، ثم
 ط دار الفكر ـ بيروت ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.
- المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي: لابن تغري بردي الأتابكي (ت ٨٧٤هـ) تحقيق: محمد محمد أمين، ط دار الكتب المصرية ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م وما بعدها.
- المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم: للآمدي، الحسن بن بشر (ت ٣٧٠هـ) ط مصر ١٣٥٤هـ.
- مورد اللطافة: لابن تغري بردي الأتابكي (ت ٨٧٤هـ) ط كمبردج ١٧٩٢م.
- الموسوعة الموجزة: لحسان بدر الدين الكاتب، ط دمشق ١٩٧١ وما بعدها.
- الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء:
 للمرزباني، محمد بن عمران، ط مصر ١٣٤٣هـ
- النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس: لابن دحية، ط بغداد ١٣٦٥هـ.
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: لأبي
 المحاسن، يوسف بن تغري بردي الأتابكي (ت

- ٨٧٤هـ)، ط دار الكتب المصرية ١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م.
- نزهة الألباء في طبقات الأدباء: لعبد الرحمن بن
 محمد الأنباري، ط مصر ١٢٩٤هـ.
- نزهة الجليس، ومنية الأديب الأنيس: للعباس بن على الموسوي، ط مصر ١٢٩٣هـ.
- نسمة السحر بذكر من تشيّع وشعر: لضياء الدين، يوسف بن يحيى الصنعاني (ت ١١٢١هـ)، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، طبيروت ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.
- نكت الهميان في نكت العميان: لصلاح الدين، خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤هـ) مط الجمالية بمصر ١٣٢٩هـ/ ١٩١١م.
- نهاية الأرب في فنون الأدب: للنويري، ط مصر ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٥م وما قبلها وما بعدها.
- نسهاية الأرب في معرفة أنساب العرب:
 للقلقشندي، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ط مصر.
- هدية العارفين، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: لإسماعيل باشا البغدادي، ط استانبول ١٩٥١_ ١٩٥٥م.
- الوفيات: لابن رافع السلامي الدمشقي، تحقيق:
 عبد الجبار زكار، ط دمشق ١٩٨٥م.
- الوافي بالوفيات: لصلاح الدين، خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤هـ) باعتناء جمعية المستشرقين الألمانية، ط استانبول، وبيروت.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: لأبي العباس، أحمد بن محمد بن خلكان (ت ٦٨١هـ) ط القاهرة ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م.
- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر: لأبي منصور، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي (ت ٤٢٩هـ) تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط القاهرة ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م، ثم ط دار الفكر، بيروت ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٣م.

فهرس الموضوعات

٣	مقدمة التحقيق
۹	تتمة شعراء مصر
١١	[٨٦٨] السِّراجُ الوَرَّاقُ
۱۸۱	[٥٦٩] أحمدُ بنُ أبي الفَرَجِ بنِ عبد اللهِ الشَّافِعِيُّ: الدِّين، أبو عَبدِ اللهِ
۱۸۲	[٥٧٠] عَبد اللهِ بنُ عَليٌ بنِ مُنجِدٍ، تَقِيُّ الدِّينِ، أَبو مُحمَّدٍ السَّروجيُّ
۱۸۳	[٥٧١] الحَسَنُ بنُ عمرَ بنِ سالم، النَّقَّاشُ الْإِسْطِرلابيُّ، زَكيُّ الدِّين أبو محمد
۱۸٤	[٥٧٢] مُحمَّدُ بنُ عُمَرَ بنِ أَبِي بَكُرِ بنِ إسماعِيلَ، أبو عِبدِ اللهِ
۱۸٤	[٥٧٣] ضِياءُ بنُ عِبدِ الكَرِيمِ بنِ حَاتِمِ الأَنصارِيُّ، وَجيهُ الدِّينِ، أَبو الحَسَن
۱۸٥	[٥٧٤] مُوسى بنُ عليِّ بنِ مُوسَى بنِ يُوسُفَ الزّرزاريُّ، شَرَفُ الدّينِ، أبو عِمرانَ
	[٥٧٥] أحمدُ بنُ محمّدٍ عَبد المجيدِ بنُ صاعِدٍ الجَزْرَجِيُّ، نَجمُ الدَّينِ، أبو العبّاسِ ابنَ
110	الوَزيرِ عزّ الدّين
۲۸۱	[٥٧٦] عَلَيُّ بنُ أحمدَ بنِ الحُسينِ الأَصْفُونيُّ، عَلاءُ الدِّين، أبو الحسنِ
۱۸۷	[٥٧٧] إسماعيلُ بنُ أحمدَ بنِ إسماعيلَ القُوصِيُّ، جلالُ الدِّينِ، أَبوِ الطَّاهِرِ
۱۸۸	[٥٧٨] مَحمّدُ بن [موسى]، الشَّرَفُ القُدْسِيُّ الكاتبُ
١٩٠	[٥٧٩] السَّيَّدُ الشَّرِيفُ الجَعْفَرِيُّ الحاكمُ بِإِخْمِيمَ
197	[٥٨٠] مجد الدين عُرفَ بابن الجبَّابُ
190	[٥٨١] أحمدُ بنُ نَصْرِ اللهِ بِنِ باتِكينَ المِصْرِيُّ القاهِرِيُّ، مُحيي الدِّينِ، أبو العباس
	[٥٨٢] الشُّهابُ الأعْزازيُّ، وَهُوَ أَحمدُ بنُ عَبدِ الملكِ بنِ عبدِ المُنعِمِ بن عبد العزيزِ
197	شهابُ الدِّينِ، أبو العَبّاسِ
۲ • ۸	[٥٨٣] أحمد بن البغدادي، شهاب الدين
7 • 9	[٥٨٤] عبدُ الرَّحِيمِ بنُ محمدِ بن يوسُفَ السَّمهُوديُّ الخَطِيبُ
7 • 9	[٥٨٥] ابنُ دانَيالَ ٰ
ن	[٥٨٦] الشُّريفُ ابنُ الضِّياءِ القَنَاويُّ: وَهُوَ تَقيُّ الدِّينِ، أَبو عَبدِ اللهِ، محمدُ بنُ جعفر ب

177	محمَّد ابنِ عَبدِ الرَّحِيمِ الحُسينيُّ، وَهُوَ من وَلَد جعفرِ الصَّادِقِ رَضي الله عنه
177	[٥٨٧] شَافِعُ بنُ عليِّ بنِ عَبَّاسٍ الكاتبُ ناصِرُ الدّينِ، أبو عَليٌّ.
777	[٥٨٨] ابنُ الجبَّاسِ الدِّمياطِيُّ : وَهُوَ أَحمدُ بنُ منصُورِ بنِ أَسطُوراسَ
277	
779	[٥٩٠] الشّيخُ عِزُّ الدّينِ ابنُ المَوصليّ
	[٥٩١] محمد بن محمد بن محمد [بن حسن بن أبي حسن بن صالح بن يحيى بن
۲۳.	طاهر بن محمد بن عبد الرحيم] بن نُبَاتَة، جمال الدين
۳۱۴	مصادر ومراجع التحقيق
419	فهرس الموضوعات